شرح المقامات للزمخشري

T. C.
MİLLÎ E[illegible] BAKANLIĞI
RAGIP P[illegible] [illegible]LIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 996

حسبي الله وكفى
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وكفى عين

١١٥٧ ط/٢٩

RAĞIP P.
Ka. N.
1146

راغب باشا كتبخانه‌سى

١١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي رفع رايات العلم والادب ونصب على التمييز اعلام علاماته وجعل المحاسن تنسل اليه من كل حدب، واظهر بسبا معانيه بديع مقاماته احمده حمد عبد ارتضع لبان الادب طفلا وايفعا واقتدى بمالك ازمة المنثور والمنثور فاصبح بنجو بديه نافعا وجمع بسوق العزم الى سوق الحزم فربح ببضاعته المزجاة واومض بارق جهده فاستمطر سحايب سعده المزجاة واشكره شكر من فعل الشكر بفتح ابواب المزيد من فضله واحسانه ويمنح عابده صلات بره وموصول امتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد ولا ند له شهادة انشق درها الى التنضيد وحلى مكررها اخالص التوحيد، وحلت قلايد فوايدها عواطل الجيد وجلا نور نورها صدى بعدا للترديد، فهي الشهادة التي عدلها الرسل والملايكة واعدها الحكم في جنة عدن تلك النمارق المصفوفة والارايكة واشهد ان محمدا سيد ولد ادم ذاتا ونفسا واكرمهم على الله تعالى معنى وحسا وافضلهم نوعا وجنسا واكثرهم به ولدا نسا عبد الله ورسوله، وحبيبه ومصطفاه وخليله ان ذكر الكرم فهو بيت القصيده او الشيم فمنه يمتد قصرها المشيد او العلم فهو بحره المديد او الحكم فشهرته تغني عن التقييد، نشا في سرحة النبوة يافعا وانتشى بلبان الفتوة طفلا وراضعا وترقى بمجد الجود والحلم وتنبا نايبا عن فضل مقام ابيه ابراهيم اللهم وخصه بصلاتك صلاتك وحظه منك بوافروا في بركاتك وقرعينه بالوسيلة والمقام الذي وعدته ولا تشق احدا من امته اجابته كما اسعدته وصل على اله المطهرين من الارجاس الزاكيين الطيبي الانفاس ليوث غابة المجد والفخار وغيوث الورى اذا المحلت الدار ومنعت الدار اصحابه السابقين الى كل فضل الفايزين بالفعل الجزيل والقول الفصل الناهلين من عين الشريعة ما يبرد الغلل السالمين من كل وصمة وافة وعلة اما بعد فيقول فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه خير الدين بن تاج الدين الياس ادهب الله تعالى عنه الباس انه لما رايت شرح المقامات الحريرية والمقامات التي هي بصنعات المحاسن حرية للشيخ الفاضل والعلامة العامل شيخ التحقيق وامام التدقيق السابق في حلبة الفخار الذي لم يجاره في ميدان الفضل مجار ولم يمار ه ممار مولانا المرحوم الشيخ ابي بكر ابن عبد العزيز الزمزمي المكي الشافعي سقى الله قبره من شابيب الرحمة والرضوان واسكنه من فضله اعلا غرف الجنان فاذا هو شرح يرحل اليه ويعض بالنواجذ عليه لا بالطويل الممل ولا بالقصير

المخل اضاف الى جزالة اللفظ سلاسة المعنى وقرن بحسن الوضع براعة المبنى غير انه اخترمته منية القضاء وبددت شمله بعد الاجتماع فتفرق ايدي سبا، وتمزقت برده التشتيت فصار نهبا هبا فطلب مني من ارى طاعته غنما ومخالفته عندي غرما من هو مني بمنزلة الانسان من العين والعين من الانسان وجمع من الخصال الحميده والفعال الحميده ما سادت به الركبان فاصبح سالم الجد من كل ما يشين واضحى غانما من صفات الكمال بما بفوق به القرين ان اكمله لكي واحذو حذوه بحول الله وقوته لا بحولي ولا قوة فاجبته الى سواله زاده الله تعالى في اجلاله وان كنت لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن يشكل لبه بالبنان في هذا الشان غير انه من شبه بقوم فهو منهم ومن احب قوما فلا غنا له عنهم فشرعت في ذلك مستعينا بذي القوة والحول مستمنحا ذا العطا والطول وكان ذلك النقص الذي شرعت في اكماله وابلاغ طالبه اقصى امالهمن اول الخطبة الى قوله ولسانا متحليا بالصدق ومنطقا ومن قوله في المقالة الاولى ولم ينزل الباحة الى قوله وتتوارى عن قريبك ومن قوله في المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية جدحت يدا الاملاق الى قوله في المقامة السادسة وتعرف بالحيفا فقلدوه في هذا الامر زعامته من المقامة الثانية والعشرين من قوله فلما تورکنا على المطية الى قوله فاشمت وفي المقامة الثانية والثلثين من قوله ثوصا ثم لبس ظهر نعله الى قوله لا ولو ثنى وفي المقامة الرابعة والثلاثين من قوله وتخللت العبر الى قوله والطايفين بها وفي المقامة المكملة للاربعين من قوله فقال لها القاضي ويحك ابي قوله ودون ابيك الليث افتح من قرده وفي المقامة المكملة للخمسين من قوله وله ابنة المهد والجزر الى قوله واها المصر كهم ومن قوله واضا ليل اللهو الى اخر الكتاب وسميته المقالات الجوهرية على المقامات الحريرية هذا وانا سايل كل واقف عليه وناظر ببصر البصيرة اليه ان يلاحظه بالقبول ويسبل ذيل الستر على عورة فهو المامول منه والمسول قال رحمه الله تعالى اللهم هو اسم خصصته الميم المشددة في اخره بنداء الباري سبحانه وتعالى والتزم معها حذف حرف النداء لوقوع الميم خلفا عنه ولحذف اللام في اوله لانه لا يلي حرف الندا حرف التعريف الا في قوله يا الله لكون اللام لازمة نايبة عن حرف اصلي وهي همزة اله فصارت كالاصلي

وفي غير هذا الاسم تتجرد اللام للزيادة في اول الاسم وبالزايدة كذلك في اوله
وهما جميعا للتخصيص الاسم وازالة اشياع التنكير عنه فلما تقاربا في
المعني وتشابها في الزيادة وطلب كل منهما ان يلي الاسم دون صاحبه
ترك استعمال الجمع بينهما في اول الاسم الا عند ضرورة الشعر لاقامة الوزن
واما اللام في قولهم يا الله فلما كانت نايبة عن حرف اصلي حذفت زيادتها
فلما زادوا الميم في اخره فتحت اللام وشهرت معني الزيادة فامتنعت با
من اوله الا عند الضرورة كامتناعها في الرجز والكلام فلما كانت هي
الموجبة لمنع يا حرا الاسم معها معني يا مختصا بالندا ممتنعا من غيره قاله
الشربيني وهو منادي مفرد مبني علي الضم الذي علي الها كما هو المتبادر
لكن ذكر العلامة الحفني انه تردد بعض الافاضل في ذلك وقال لا يجوز
ان يكون مبنيا علي ضمة مقدرة علي الميم المشددة لكونها بالعوضية صارت
اخرا والبنا كالاعراب انما يكون في الاخر كما قالوا في عدة مثلا فان اصله
وعد فحذفت الواو اوله وعوضوا عنها الها في اخرها واجروا الاعراب
علي ذلك العوض ويكن البنا كذلك والفرق بينهما لا يخفي انتهي لكن عبارة
المطرزي تؤذن بانبناء علي الفتح اعتبارا بان اخر الكلمة بعد التعويض
انما هو الميم والبنا يجري عليه ونص عبارته وانما فتحت من قبل ان الحرف
مبنيه والاصل في البنا السكون فلما زيدت الميمان وهما ساكنان حركت
الثانية بالفتح لالتقا الساكنين واختاروا الفتحة لخفتها انتهي وانت تعلم
ما فيه تامل انا نحمدك انا علي وجهين الاول ان تكون للمتكلم مع شريكه
او شركايه والثاني ان يصدر من الملك وحده مثلا ولا يفيد التثنيه
ولا الجمع قال الله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولا شريك له
في ملكه قال الصدر الافاضل والمفرد انما موضوعة للمتكلم ومعه غيره
او للمعظم نفسه فهي في قوله انا نحن نزلنا الذكر وقوله واذكر عبدنا ونحوه
للعظمة ولهذا ايكره او يجردا ستعمالها للمعظم نفسه كما قرره ونحمدك
معناه نثني عليك باتم وجوه الثنا كلها فيدخل تحته الشكر اذ الشكر
ثنا بمقابل الشكر وفي الحديث الحمد راس الشكر فمن لم يحمد الله لم يشكره
والحمد ذكر الرجل بما فيه من صفات جليلة والشكر ذكره بما له من افعال
جزيلة ويوكد الفرق بينهما ان الحمد في مقابلة الذم والشكر في مقابلة
الكفر فاختلاف نقيضهما دليل علي اختلاف نفسهما قاله الشربيني

والظاهر

والظاهر ان المقصود منه هذا الشكر لتخصيصه بمقابلة نعمة التعليم بقوله
علي ما علمت اي انثني عليك بانثني الحمد علي ما علمت فهي كلمات ابي البقا
وحمدت الله علي كذا اي حمدته بانبا ذلك احمد علي كذا اذ لا يتعدي الحمد بعلي
انتهي وما موصولة والعايد محذوف اي علمته لنا او موصوفة اي شي علمته
وعلي كل فمن في قوله من البيان مبينة ويحتمل ان تكون تبعيضية او تكون
ما مصدرية اي علي تعليمك وقد ذكرته معاني ما والبحث في كونها مصدرية
او ظرفية في تاليفنا وصلة المشوق الي وظيفة الشيخ زروق والتعليم
من الله تعالي بخلق العلوم الضرورية في المكلف وتارة بنصب الادلة
السمعية والعقلية وقد قدمنا ان المراد البيان مبين لما وهو الفصاحة
واللسن يقال فلان بين ذو بيان اي فصيح وهو ابين من فلان اي افصح
واوضح كلاما قال صاحب الكشاف البيان المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير وقالوا في قوله تعالي علمه البيان اي ادم عليه السلام علمه الله
اسما كل شي وقيل اللغات كلها وهو في الاصل مصدر من بان بمعني تبين
وظهر واسم من بين كالكلام والسلام من كلم وسلم كذا في المطرزي
والحاصل ان في ذكر من براعة الاستهلال ما لا يخفي كما في قوله والهمت
من التبيان والالهام اسم لما يهجس في القلب من الخواطر بخلق الله تعالي ذلك
في قلب العاقل فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعني باسرع ما يمكن ولهذا
يقال فلان ملهم اذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكايه ما لا يشاهده والتبيان
مصدر بينت الشي تبيينا وتبيانا اذا اوضحته وهو بكسر التا وليس في
المصادر المبنية علي هذا البنا مكسور التا الا هذا والتلقا وسايرها مفتوح
التا نحو التسيار والتذكار واما الاسما التي جات علي هذا الوزن فمكسورة التا
نحو التمثال والتمساح نص عليه العكبري علي المقامات وقد يقع التبيان
بمعني البيان كما في الشربيني وانما خص التعليم بالبيان والالهام بالتبيان
لان البيان يتعلق باللفظ وهو تعليم منه تعالي علي قول المحققين اما
بالوحي او بطريق اخر علي ما تقدم واما التبيان فهو كيفية ترتيب الادلة
في كشف ما تريد من تفهيم المعاني واداها وفي ذلك كد الخاطر واعمال
القلب فكان الالهام به اليق ذكره المطرزي وقد يكون البيان صفة
مذمومة اذا اريد به كثرة الكلام كما ورد في حديث الحيا والعي شعبتان
من الايمان والبذا والبيان شعبتان من النفاق خرجه الترمذي

والعي هو قلة الكلام والبذا الفحش ولا يخفي ما بين البيان والتبيان من
التجنيس الزايد وهو نوع من المذيل ولم يفتتح المولف كتابه هنا بالحمد لله اما
لاكتفايه بالبسملة وجزمه بان الابتدا الحقيقي لا يتم بهما فاختار ها عليه او
لترجيح حديث ما لم يبدا فيه بذكر الله عنده او لان المقصود بحمد الله مطلق
الحمد باي صيغة كان لا بهذا اللفظ اذ ذلك موقوف علي ثبوت الرواية بضم الدال
علي الحكاية فيكون نصا في ذكر لفظ الحمد او بان الحمد كان اولا او لا ينافيه تقدم الدعا
او لا بقوله اللهم انا نحمدك كما نحمد علي ما اسبغت الكاف هنا اسم بمعني مثل
نهي مضافة لما ومحلها النصب صفة لمصدر محذوف اي نحمد كحمد اي مثل ما
نحمدك علي ما اسبغت ولا يحتاج هذه الكاف الي متعلق لانها غير حرفية
ويدل علي اسميتها عود الضمير اليها في قوله تعالى كهيئة الطير فانفخ
فيه وقوله اسبغت اي اتممت قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ومنه
يقال للدرع الواسعة التامة سابغة وما الاولي مصدرية والثانية
تحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة والتقدير نحمد كحمد اي مثل حمد كه علي
ما اسبغت وما عامة تبينها قوله من العطا بالقصر وقد يمد نولا لسمع
كالعطية جمعه عطية وجمع جمعه اعطيات ورجل وامراة معطا كثيرة
العطا كما في القاموس والفرق بين العطا بمعنى الاخذ وبمعني الاعطا ان
الاولي مضارعه يعطوا كما في قول الشاعر ظبية تعطوا الي وارق السلم
والثاني يعطي وهو المقصود هنا ولا يخفي في اسبغت من العطا واسبلت
من الغطا من التجنيس الخفي في العطا والغطا والتجنيس اللاحق بين
اسبغت واسبلت ومعني اسبل ارخي ويستعمل في الستر فيقال اسبل الله
ستره علينا وفسره الشريشي باطلت واما الغطا فهو من التغطية والمراد
به ستر الله تعالى علي عبده ونعوذ بك عطف علي نحمدك اي نستجير مستجيرين
بك من شرة اللسن اي حدة الكلام فالشره مصدر الشر واللسن الفصاحة
وجودة اللسان يقال رجل لسن بين اللسن وقد لسن يلسن وفضول الهذر
اي زوايده والهذر اكثار الكلام بغير فايدة وهو بالذال المعجمة يقال هذر
يهذر هذرا فهو هذر ومعني استعاذته من شرة اللسن وكثرة الكلام
التوقي مما يجران اليه من الاثم والخطا اي نعوذ بك من ذلك كما نعوذ بك من
معرة اللكن فالمعرة العيب يقال رجل معرور اذا كان معروفا بالشر واللكن
علي المنطق يقال رجل الكن بين اللكن وبفلان لكنة اي احتباس في اللسان
عند

عند الكلام وهو ايضا ثقل اللسان وقال المطرزي من معرة اللكن اي من عيب
العي ومسابه وهي من العر وهو الجرب او من العره وهو البعر والمستحين
يقال عره اذا لطخه به وهذه لغة الله العره ومشتريها والمعرة في القرآن الاثم ٣ بايوم
واللكنة عجمة في اللسان وعي انتهى وفضوح الحصر من الفضيحة قال العكبري
يجوز ان يكون واحدا وهو مصدر علي فعول او جمعا للفضح والاول اشبه واصل
الفضح الكشف يقال افضح الصبح وفضح اذا استنار في سواد الليل والفضيحة
والفضاحة الكشاف مساوي الانسان والحصر العي في المنطق يقال حصر يحصر
انتهى ولا يخفي ما بين الفضول والفضوح من الجناس اللاحق وما بين اللسن
والحصر من المقابلة ونستكفي بك الافتتان اي نسالك الكفاية ونطلب منك ان
تكفينا الفتنة باطراء المادح اي استرسالة في مدح الانسان بحضرته واصل
الاطرا الزيادة في المدح يقال اطراه يطريه والفاعل مطر وفي الحديث لا تطروني
كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد الله ورسوله واغضا المسامح
تجاوزه ومسامحته واصله ان يدرك الشي فتقصر نظرك كانك تره ويرجع
معناه الي التغافل والمسامح الموافق لغرضك وفي كل هذين فتنة شديدة
فان الاطرا في المدح يوقع الممدوح في الاعجاب بالنفس والكبر المذموم وليس
منه حديث المدح في الوجه ينبت الايمان فان ذلك مقيد بعدم الاطرا ويوقع
المادح في هوة الكذب والقول بغير علم وشهادة الزور الي غير ذلك من الصفات
الرذيلة وكذلك اغضا المسامح فان رويته محاسن الشخص والتغافل عنها
والغض منها فتنة عظيمة انما تنشا عن دار الحسد وتزكية النفس والاعجاب بها
فلذلك نستكفي بك منهما كما نستكفي بك الانتصاب للظهور والاعتراض له
امام الشي والمراد القصد لا زم القادح اي تنقيص الطاعن في الشي العايب له
فالازم مصدر ازريته اذا تهاونت قال العكبري وهو الذي ينبغي ان يحمل عليه كلامه
فان اراد عيب القادح فهو خطا لانه يقال زري عليه زريا اذا عابه وطعن فيه
ولا يقال ازري عليه انتهى وذكر مثله صدر الافاضل وهتك الفاضح اي ازالة
الستر عمن يفضح اي يشهر عيوبك والمراد طلب الكفاية بالله عن ان تنتصب
اي نتصدي لاجل ازرا منتقصنا وهتك سترنا فان هذا المقام ارفع
من مقابلة السيئة بمثلها بل قال بعض اهل المقام وجزا سيئة سيئة
مثلها يعني انه مجاز لانها بالسيئة تكون سيئة وقد قال تعالى ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن ونستغفرك اي نطلب منك المغفرة مما صدر

منا من سوق الشهوات جمع شهوة وهو ما يميل اليه الانسان ولا يخفي
ما فيه من الاستعارة بتشبيه بحيوان تشبيها مضمرا في النفس واثبات
السوق وهو ما يلايم المشبه به للمشبه ويسمي ترشيحا اي نستغفرك
من طرو الشهوات الي سوق الشهوات فالسوق واحد الاسواق سميت
بذلك لانسياق الناس اليها في حوايجهم او لقيامهم علي السوق فيها جمع
ساق والشبهات جمع شبهة وهي ما يشتبه عليك امره من حكم حله وحرمته
فان من اتقي الشبهات فقد استبرا لنفسه ودينه كما في الحديث وفيه ايضا
استعارة مكنية فانه شبه الشبهات ببلدة عظيمة واثبت الاسواق لها
حيث كانت ما يلايم المشبه به وفي سوق وسوق جناس محرف كما
نستغفرك من نقل الخطوات جمع خطوة بفتح الخا المعجمة وهي ما بين
القدمين واسناد النقل الي الخطوات اما حقيقي لكن مع تاويل في النقل
اذ معناه الرفع من موضع الي موضع اخر وهو غير ممكن في الخطوة اذ
بعد تحقق مسماها في الوجود بالفعل يمتنع نقلها اذ هو عرض لا يبقي
زمانين واما مجازي والمراد نقل الاقدام ذات الخطوة الي خطط الخطيات
فالخطط بكسر الخا جمع خطة وهي المكان الذي يختطه الانسان ويحده لئلا
ينزل فيه احد قاله العكبري وصدا الافاضل وفي شرح الشريشي هي الطريق
يخطه الرجل في الارض يجعله حد الشي يحوزه ويعتمده والخطة بالضم
المنزلة والمزية انتهي ولا يخفي ان ما ذكرنا اولا اولي والخطيات جمع خطية
وهي الذنوب وفي الخطيات كذلك استعارة وبينها وبين الخطوات تجنيس
ونستوهب منك توفيقا قايدا الي الرشد اي نطلب منك توفيقا وهو
الامر المقرب الي السعادة الابدية باعتبار الغاية ونعريفه خلق القدرة
علي طاعة الله عز وجل فالتوفيق عزيز ولعزته لم يذكر في القران الا في موضع
واحد وهو قوله تعالي وما توفيقي الا بالله ووصفه بقوله قايدا الي الرشد
لا علي طريق الاحتراز اذ مسمي التوفيق يكون كذلك بل هي قيد واقعي قصد
به التنويه بشرفه والرشد الهداية ورشده الله وارشده هداه
ورشد هو رشدا ورشادا اهتدي وهذه الفقرة ليست لها قرينة
في كلامه وقلبا متقلبا مع الحق قرينته الصدق بعده او هو تمام السجعة
الاولي ولا يخفي عدم انسجامه فان قلت كيف طلبه للقلب وهو ذو قلب
وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلت لعل المراد من القلب

المعنوي

المعنوي والذي هو محل الصلاح والفساد وله تعلق بالقلب الحسي
الذي هو ذو شكل صنوبري قايم في الجانب الايسر والمقصود من القلب
الذي اذا صلح صلح الجسد كله الاول كما قرره او يتوجه الطلب الي القيد
فقط لا القيد مع المقيد فالمقصود من طلب قلب متقلب جعل قلبه متقلبا
مع الحق كما ورد في بعض الاثار وهب لي عينا هاملة من خشيتك وهذا كما
تري انسب والتقدير واجعل قلبي قلبا متقلبا بتضمين نستوهب معني
الجعل مع حذف متعلق له تامل وقوله مع الحق متعلق بمتقلبا او يكون
مستقرا ومتعلقه الكون العام وهو حال من قلب وجوز مجي الحال
منه وصفه والتقدير قلبا متقلبا حال كونه مع الحق ولسانا متحليا بالصدق
اللسان يذكر ويونث فمن ذكر جمعه علي السنة ومن انث جمعه علي السن
ومعني متحليا متزينا والصدق ما له في الخارج نسبة تطابقه اي هب
لي لسانا صادقا ونطقا اي منطقا مؤيدا معقوي بالحجة البرهان واصابة
القاطا ناطقه بالصواب زايدة كافة عن الزيغ الميل عن الحق الي الباطل
وعزيمة العزيمة الجد وعزم علي الشي جد فيه قاهرة غالبة هوي النفس
ما تحبه وتميل اليه ولبعض الفضلا في هوي النفس

اذا طلبتك النفس يوما شهوة ... وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما ... هواك عدو والخلاف صديق

غيره

اذا كنت في نعمة فارعها ... طويل فاعصا بها دانية
وخالف هواك فان الهوي ... يقود النفوس الي الهاوية

وبصيرة البصيرة صحة الفكرة وقيل العقل والفطنة والبصيرة للقلب
والبصر للعين تدرك بها اي البصيرة عرفان معرفة القدر قدر الشي مبلغه
اي معرفة لقدرنا وان تسعدنا تعيننا بالهداية الي الدراية اي الي العلم
وتعضدنا اي تقوينا بالاعانة علي الابانة ايضاح المشكلات وتعصمنا تمنعنا
من الغواية بالفتح الضلالة والفساد قال العكبري ولا يقال غوي بالكسر
في هذا المعني في الرواية نقل الحديث من صاحبه الي طالبه وتصرفنا عن
السفاهة الجهل وقول الفحش الي الفكاهة المزح وطيب الحديث حتي نامن
حصايد الالسنة شر كلامها وقطعها في اعراض الناس وارد ما جا في حديث
معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنه وهو قال قلت يا رسول الله انا لنواخذ
بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس علي مناخرهم

في النار الا حصايد السنتهم فدعا انه يتم الله سعده بان يومنه عاديه
الالسنه ونكفي نمنع غوايل بالمجهز جمع غايلة وهي الخصلة المهلكة الزخرفه
تزيين الباطل فلا نرد نحل مورد موضع والمورد الموضع الذي يشرب
منه الما مأثم اثم ولا نقف موقف مندمة المندمة والندم واحد ولا يندم
الا علي ما وقع وفات ولا نرهق نعاب ونكلف ومنه قوله تعالى ولا ترهقني
من امري عسرا اي تكلفني بتبعة اي بخطيه يتبعنا منها بعد الموت
ويجوز في تبعة الكسر والفتح ولا معتبة من العتاب وهو تقبيح القول
علي جهة الاشفاق ويجوز ايضا في تا معتبة الكسر والفتح ولا نلجا
نضطر الي معذرة اعتذار ولا يكون الا عن ما وقع من الانسان وفي المثل
المعاذير يشوبها الكذب عن بادرة سقطة وزلة والبادرة الكلمة والفعلة
التي يبادر اليها الانسان من غير روية فتقع خطا وقال المطرزي البادرة
الحدة ومنه قول النابغة ولا خير في حلم اذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه ان يكدرا اللهم فحقق فواجب لنا هذه المنية وهي ما تمنينا
وانلنا اعطنا هذه البغية ما بغيناه اي طلبناه ولا تنخنا بتنزرنا الي السهى
عن ظلك ستر كالسابغ الطويل ولا تجعلنا مضغة اسم لما يديره الانسان في
فيه واصلها القطعة من اللحم وكلما مضغ لتمد وهو ههنا مجاز اي لا تجعلنا
ممن ياخذه الناس بالسنتهم وكما يقلبونه بافواههم كالمضغة للماضغ مراده به
ههنا العايب الاكل لاعراض الناس فقد مددنا اليك يد المسالة الخاضعة والفقر
وبخعنا بالبا الموحدة من تحت وبالخا المعجمة من فوق مفتوحة ومكسورة
اعترفنا واقررنا بالاستكانة الذل والخضوع لك والمسكنة الفقر والذلة
واستنزلنا الاستنزال استدعا بلطف اي طلبنا ان ينزل علينا كرمك الجم
الكثير ومنه قوله تعالى وتحبون المال حبا جما اي كثيرا ومنك اي احسانك
الذي عم شمل بضاعة ذلة الطلب وبضاعة تجارة والبضاعة ما يتوصل
به الي الربح الامل رجا فتمرنا التوصل التقرب وقال العكبري التوسل استعمال
الوسيلة وهي ما يتوصل به الي الغير ومنه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وابتغوا اليه الوسيلة اي ما يقربكم اليه الطاعة بمحمد باسم النبي صلي الله
عليه وسلم محمدا مشتقا من اسمه تعالى لكثرة خصاله المحمودة سيد البشر
الخلق ويقع علي الذكر والانثى والواحد والاثنين والجماعة والشفيع المشفع
الذي اعطي الشفاعة في المحشر موضع اجتماع الناس يوم القيمة الذي ختمت

به

به النبيين واعليت رفعت درجته منزلته في عليين اعلا الجنة ووصفته
ذكرته بالخلال الحميدة في كتابك المبين البين فقلت وانت اصدق القايلين
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اللهم فصل عليه الصلاة من الله تعالى رحمة
ومن الملايكة استغفار ومن الناس دعا وتكره علي غير الانبيا والملايكة الا
تبعا كقول المأتي اللهم فصل عليه وعلي اله قاربه المومنين من بني هاشم
والمطلب الهادين المرشدين الي طريق الخير واصحابه الصحابي من لقي النبي صلي
الله عليه وسلم في حال حياته مسلما ومات علي الاسلام ولو كان اعمي كابن
ام مكتوم او غيره كعبد الله بن عباس وغيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين
الذين شادوا رفعوا منار الدين الملة وجعلنا لهديه طريقته السوية وفي
الحديث الشريف اهدوا واهدي عمار وهديكم طريقتهم متبعين وانفعنا بمحبته
ومحبتهم اجمعين انك علي كل شي قدير وبالاجابة جدير حقيق وبعد ايها
اقتدا بالنبي صلي الله عليه وسلم واصحابه فانهم كانوا ياتون بها في كتبهم
وهو اما بعد للانتقال من اسلوب الي اسلوب اخر وقال ابن الاثير الذي اجمع عليه
المحققون من علما البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح
كلامه في كل امر ذي بال بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الي الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى اما بعد فانه جري ببعض اندية
جمع ندي وهو مجلس القوم الذي يتحدثون فيه ويقال له نادي قال الليث النادي
المجلس ينتدون اليه من حواليه اي يحضرونه ولا يسمي ناديا الا اذا كان فيه اهله
فاذا تفرقوا لم يكن ناديا الادب قال ابن الانباري ادب العرب سابقا هو ما يحسن
من الاخلاق وفعل المكارم مثل ترك السفه وبذل المجهود وحسن اللقا
واصطلح الناس بعد ذلك علي ان سموا النحو ومعرفة الاخبار والشعر ادبا
والمتفنن المشارك اديبا الذي ركدت سكنت في هذا العصر الدهر واراد
به الوقت ريحه دولته وسميت الدولة ريحا لانها تجي وتذهب وتكون كل
زمان لواحد كالريح قال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم اي
قوتكم ودولتكم وخبت طفيت ومنه قوله تعالى كلما خبت اي سكن لهبها
زدناهم سعيرا مصابيحه اراد بالمصابيح وهي السرج العلما اي ماتت علماوه
ذكر المقامات بفتح الميم المجالس واحدها مقامة وقيل المقامة المجلس
يقوم فيه الخطيب يحض علي فعل الخير فبهذا المعنى سمي كتاب المقامات
اي مجالس الحديث التي ابتدعها ومنها بديع الزمان هو ابو الفضل احمد

ابن الحسين الهمداني مفخر همذان ونادرة الفلك وبكر عطارد وفرد
الدهر وغرة العصر لم يلق نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف
الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ولم يدرك قرينه في ظرف النثر وملحه
وغرر النظم ونكته ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء
بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجايب وبدايع وغرايب فمنها انه
كان ينشد القصيدة لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها
كلها ويردها الي اخرها لا يخرم حرفا واحدا وينظر في الاربع والخمس
الاوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة خفيفة ثم
يعيدها على ظهر قلبه ويسردها سردا وكان يقترح عليه عمل قصيدة
وانشاء رسالة في معنى غريب وباب بديع فيفرغ منه في الوقت والساعة
وكان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن السيرة عظيم الخلق
شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة وحين
بلغ اشده وارتقى على الاربعين سنة ناداه الله تعالى فلباه وفارق الدنيا
سنة ٣٩٣ فقامت نوادب الادب وانثلم حد القلم وبكاه الافاضل
واهل الفضايل ورثاه الاكارم مع المكارم على انه لم يمت من لم يمت ذكره
ولقد خلد ما بقي على الايام نظمه ونثره وعلامة العلامة الغزير العلم
والها زيدت للمبالغة همذان بفتح الميم والذال المعجمة بلد بخراسان جليلة
القدر كثيرة الاقاليم افتتحت سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ولبعضهم
فيها وفي بردها همذان متلفة النفوس ببردها والزمهرير وحرها
مامون ، غلب الشتا مصيفها وخريفها ، فكانما تموزها كانون ،
وقال الشريشي كل الرواة يروون همذان بفتح الميم ونقط الذال الا ابن لبابة فاني
رايته في شرحه همدان بكسر الميم ودال غير معجمة قبيلة يمانية والرواية الاولى اثبت
ونقل في الاحيا في الباب الثاني عشر في الطلاق ان امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه كان يتضجر من كثرة تطليق الحسن رضي الله عنه
وكان يعتذر منه على المنبر الى ان قال يوما ان حسنا مطلاق فلا تنكحوه
فقام رجل من همدان فقال والله يا امير المومنين لننكحنه ما شا فان احب
امسك وان احب ترك فسر لذلك علي رضي الله تعالى عنه فقال ولو كنت
بوابا على باب جنة ، لقلت لهمدان ادخلوها بسلام رحمه الله وعزا
نسب الى ابي فتح الاسكندري بفتح الهمزة وكسرها منسوب الى اسكندرية
وهي

وهي مدينة بمصر بناها الاسكندر ومنارتها احد عجايب الدنيا وهو اي
الاسكندري في البديعية بمنزلة ابي زيد في الحريرية فلاجل ذلك
نسب البديع نشاتها صنعتها وابتداها والى عيسى بن هشام هو في البديعية
بمنزلة الحارث في الحريرية روايتهما اسناد اجازتها وكلاهما مجهول لا يعرف
ونكرة لا تتعرف قال الشريشي النكرة التي لا تتعرف هي في غير الاسماء وجعلهما
بمنزلتها لتنكيرهما وعدم تعرفهما فاشار طلب مني من اشارته امره حكم ممتثل
وطاعة غنم غنيمة وهي حصول الشي من غير عوض قال المسعودي هو اي
المشير شرف الدين انوشروان بن خالد وزير المسترشد او المستظهر
بالله وقيل هو صاحب البصرة ووليها انا انشي ابدع واحدث مقامات اتلو
اتبع فيها تلو خلف قال الحسين الهمداني الشهير بالمطرزي التلو بكسر التاء
وتخفيف الواو ولد الناقة يمشي خلفها والتلو هنا الخلف يعني امشي خلف
البديع قال العكبري واما التلو بالضم وتشديد الواو فهو الخلف لان البديع
تقدم ذكره وان لم يدرك الظالع بالظاء المشالة الاعرج الذي يغمز في مشيه
من داره من اعيائه شاو مدى الضليع بالضاد الساقط القوي العظيم
الاضلاع ثم استعير لكل قوي وفي حديث عمر رضي الله عنه انه لما صارع الجني
قال له اني من بينهم لضليع فذاكرته بما قيل فيمن الف جمع بين كلمتين ونظم
بيتا او بيتين اشار الى قولهم من الف كتابا ارتكب الانحراف مما يعرض عقله
على الناس فان اصاب فقد استهدف للحسد والغيبة وان اخطا فقد
استقذف اي تعرض للشتم بكل لسان والي قول عمرو بن الصلاح الانسان
في فسحة من عقله وسلامة من افواه الناس ما لم يقل شعرا او يولف
كتابا والى قول افلاطون عقول الناس مدونة في اطراف اقلامهم وظاهرة
في حسن اختيارهم قال حسان ، وانما الشعر عقل المرء يعرضه ، على المجالس
ان كيسا وان حمقا ، وان احسن بيت انت قايله ، بيت يقال اذا انشدته
صدقا واستقلت طلبت الاقالة من هذا المقام بفتح الميم موضع الاقامة
ومنه قوله تعالى ان المتقين في مقام امين اي مجلس وبالضم الاقامة نفسها
والمقام ايضا موضع القدمين وانت قايم الذي يحار يتحير ولم يدر ما
يفعل فيه الفهم حقيقته مصدر فهمت اي علمت ثم جعل جودة الذهن
فهما لان بها يحصل الفهم ويفرط يسبق الوهم قال المطرزي الوهم
جريان الخاطر الى شي وذكر الشي قد يكون صدقا وقد يكون كذبا والمراد

صمنا الغلط ويسبر يختبر واصله لهم من قولك سبرت الجرح اذا ادخلت فيه
المسبار وهو الميل لتعلم مقدار عمقه فور بمعنى عمق معناه يختبر قدره ومنتهاه
وتستبين فيه قيمة المرء ويضطر يلجا صاحبه الضمير راجع للمقام الى ان
يكون كحاطب ليل لان حاطب الليل لا يبصر ما يحطب فهو يلف بين الصغير من
الحطب والكبير والقوي والضعيف وكذلك المكثار يأتي بالضعيف من الكلام
والقوي والجيد والردي فشبه ذلك بالحاطب وهذا مثل لاكثم بن صيفي
حكيم العرب ذكره ابو عبيدة في امثاله او جالب رجل جمع راجل وهو الماشي
مثل صحب وصاحب وخيل اي وركاب خيل قال تعالى واجلب عليهم بخيلك
ورجلك قال الجلال المحلي هم الركاب والمشاة المعاصي ومراد الحريري ان
الذي يتكلف ذلك يكون كمن يحطب بالليل ويجلب للحرب الرجل والخيل اي يجمعهم
وقلما سلم يعني من الزلات والسقطات مكثار كثير الكلام او قيل له عثار يعني
صفح عن عيبه وقيل عذره فلم يسعف يجود بالاقالة ولا اعفي ترك من
المقالة التي اوليت اجبت دعوته تلبية المطيع وبذلت جهدي واعطيت في مطاوعته
جهد قال الغز الجهد بفتح الجيم المشقة وبضمها الطاقة وهو المراد ومنه قوله
تعالى لا يجدون الا جهدهم اي طاقتهم المستطيع المطيع قال الشاعر
اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وانشات ابتدات
على ما اعانيه اعالجه من العيا وهو التعب من قريحة وقريحة الرجل طبيعته
التي جبل عليها جامدة يابسة صلبة وقيل بخيله وفطنة ذكاوة وفكرة خامدة
ساكنة وروية الروية الفكرة وجامدة في كلامهم غير مهموزة واصلها من
الهمز لانها من روا في الامر اذا اخذت الفكرة فيه ناضبة بالمعجمة من
نضب الما اذا ذهب في الارض ووصف الروية بالنضوب لانها كالما في اللطافة
وهموم ناصبة بالمهملة متعبة قال تعالى لا يمسنا فيها نصب اي تعب يقول
انشات مع ما اقاسيه مما تقدم ذكره خمسين مقامة تحتوي تشتمل على جد
القول وهزله ورقيق اللفظ هو سهله العذب وجزله فصيحه المحكم وغرر
بضم المعجمة جمع غرة وهي خيار الشي البيان تقدم ودرره جمع درة وهي الجوهرة
العظيمة والكلام الحسن يشبه بالدر والجوهر وملح مستطرف الادب ونوادره
غرايبه الى اي مع ما وشحتها والوشاح في الاصل ينسج من ادم عريضا ويرصع
بالجواهر تشده المراة بين عاتقها وكشحها للزينة فكانه قال ملح ما زينتها
به من الايات يعني القرانية ومحاسن الكنايات الايما من غير تصريح ورصعته
نظمته

نظمته والصقه بجعله ببعض فيها من الامثال العربية واللطائف الكلمات
الرقيقة التي تعز في القلب بتلطف الادبية والاحاجي هي ضرب من الالغاز
واحدها احجية وهي المشكلة يمتحن بها واصلها من الحجي وهو العقل وسميت
بذلك لان العاقل يختبر بها النحوية والفتاوي بفتح الواو قال الحريري ولا يجوز
كسرها لانها جمع فتوى اللغوية والرسايل المبتكرة المخترعة التي لم يسبق اليها
من قولهم باكورة الثمرة اي اولها بدا منها والخطب ماخوذة من الخطب وهو الامر
العظيم لانهم كانوا لا يخطبون الا في امر عظيم المحبرة المزينة والمواعظ المبكية
والاضاحيك جمع اضحوكة وهو ما يضحك منه الملهية الشاغلة مما امليت القيته
جميعه على لسان ابي زيد السروجي نسبة الى سروج وهي مدينة قريبة من الفرات
قال ابو الطيب فلم تتم سروج فتح ناظرها الا وجنتك في جحفليه يزدحم يعني
في جحفلي جيش العدو وحكي اهل اللغة انها كنية الكبير وابو زيد السروجي
في الغالب انما يصف بالكبر والهرم فوقعت التسمية لغوية واسندت رفعت
روايته اسناد حديثه الى الحارث بن همام قال المسعودي اسند الحريري رحمه الله
تعالى رواية مقاماته الى نفسه وسمى نفسه حارثا وسمي والده هماما لانه
ما من احد الا وهو يحرث ويهم اما لاخرته او لدنياه البصري نسبة الى البصرة
وهي بلدة الى الحريري وما قصدت بالاحماض الانتقال من شي الى شي واصله
في الابل ترعى الخلة وهي ما حلا من النبت ثم تنتقل الى الحمض وهو ما ملح او
حمض منه تاكل منه ليذهب عن قلوبها استيلا الحلاوة فتنشط بذلك على
الرعي الا تنشيط قاريه وتكثير سواده شخص وسمي الشخص سوادا لانه
يسود الارض بظله طالبيه ولم اودعه اضمنه من الاشعار الاجنبية التي ليست
من شعري الا بيتين فذين مفردين الاول منهما للبحتري وهو كانما يبسم عن لؤلؤ
منضد او برد او اقاح والثاني للوالد الدمشقي وهو فامطرت لؤلؤا من نرجس
وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد اسست اصلت عليهما بنية المقامة
الحلوانية منسوبة الى حلوان بلدة بالعراق بينها وبين بغداد اربع مراحل واخرين
اي بيتين اخرين توامين التوامان الولدان يظهران في بطن وانما سميا بذلك
لاتحادهما وزنا ورويا ضمنتهما اودعتهما الضمير راجع للبيتين خواتم اواخر
المقامة الكرجية منسوبة الى الكرج وهي مدينة معروفة بشدة البرد موصوفة
بين اصبهان وهمذان والبيتان اللذان ضمنهما اياها جاء الشتا وعندي من حوايجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم
وكسا

وماعدا اي وما سوي ذلك اشارة الي الاربعة الابيات المتقدمة فخاطري ذهني ابو عذره
يعني اول صانع لم ويقال للمراة فلان ابو عذرها اي اول زوج تزوجها فوجدها
عذرا والعذرا البكارة ومنه المثل لا تنسي المراة ابا عذرها ولا قا بل بكرها هـ
والاصل عذرتها فحذفت منه التا ومقتضب اقتضا الكلام ارتجاله وهو التكلم به
من غير اعداد له يقول ماعدا الابيات الاربعة فانا مقتضب اي مرتجل علي البديهة
حلوه جيده ومره رديه هذا مع اعترافي بان البديع تقدم ذكره رحمه الله سابق
سابق غايات جمع غاية وهو طلق للخيل والسباق منها الذي يجي ابدا سابقا
وصاحب ايات علامات وان المتصدي المتعرض بعده لا نشا مقامات ولو اوتي
اعطي بلاغة فصاحة قدامة وهو ابو الفرج والد الوليد بن جعفر بن قدامة بن زياد
الكاتب البغدادي كان بليغ الكتابة وعالمها وكان يعرف صنعتها وقوانينها وبه
يضرب المثل في الفصاحة والبراعة وله كتاب في الكتابة يعرف بسر البلاغة
امتاز به عن نظيره وله تحقيق في البديع وغيره وهو اول من وضع الحساب
وامتاز به علي ساير الكتاب لا يغترف يقال اغترفا الماء بيده اذا اخذ منه غرفة
اي حفنة وكفا اي لا يوخذ الا من فضالته الفضالة البقية من الماء وغيره هـ
يعني ما فضل عنه ولا يسري يسير بالليل اي يقصد ذلك المسري السير ليلا
ويريد بذلك المقصد الا بدلالته تقدمه وهدايته وسد القايل معناه ما
احسن قول القايل وهو زيد بن مالك بن الرقاع كان شاعرا مقدما مادحا
حسن المسالك خاصا بالوليد بن عبد الملك الاوحد الفريد ومحله بدمشق
وهو من حاضرة الشعرا لا من بواديهم المقيمين بحللهم في بواديهم ونسب الي
الرقاع لانه جد جده وقيل هو نصيب المرواني الشاعر فلو قبل مبكاها بكاها
قال ابن الانباري البكا ما كان منه بصوت فهو ممدود وما كان بغير صوت فهو مقصور
بكيت صبابة شوقا بسعدي اسم امراة شفيت النفس قبل التندم ولكن بكت
قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم قبل ان البيتين لعدي بن زيد
من قصيدة مطلعها

ومما شجاني انني كنت نايما ۔ اعلل من برد الكري بالتنسم
الي ان دعت ورقا في غصن ايكة ۔ تردد مبكاها بحسن الترنم

وقال انها النصيب المرواني من قصيدة مطلعها

عليك سلام دار سعد باسلم ۔ تحييك عن دار وان لم تكلم
وقد كدت يوم البين لما ترنمت ۔ هتوف الضحي محزونة بالترنم

اموت

اموت بكاها اسي ان عولتي ۔ ووجدي بسعدي شجوه غير منجم
وناحت علي عيناي من بين ايكة ۔ بسره وراعا مر السيل منجم

وارجو ان لا اكون في الهذر الهذيان الذي اورده ابتت به والمورد موضع
الورود الذي توردته اقتحمته كالباحث الداشر عن حتفه هلاكه بظلفه
الظلف للبقرة والشاة والظبي كالحافر للخيل والحمير والخف للبعير وهو يضرب
مثلا لمن سعي في هلاك نفسه واصله ما حكي ان رجلا وجد كبشا في صحراه
واراد ذبحه فما وجد مدية اي سكينا فبينما الكبش يبحث بظلفه اذ ظهرت
مدية فذبحه بها فصار ذلك مثلا لمن اتي الي ما فيه من هلاكه قال الشاعر

وكانت كعنز السوء قامت بظلفها ۔ الي مدية تحت الثري تستثيرها

والجادع القاطع مارن انفه ما لان منه بكفه مثل وكنه ليس بعربي وانما اخذه
من قول الفرزدق وكنت كفاقي عينيه عمدا فاصبح ما يغني له النهار
واشار الي واقعة قصير مولي جذيمة الابرش وقصته من العجب العجاب
ذكرها الشريشي في اول شرحه النصف الثاني من هذا الكتاب فالحق بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
علي اني وان اغمض سامح وسد عينيه عما لا يرضي ومنه قوله تعالي الا ان تغمضوا
فيه قال الجلال السيوطي بالتساهل وغض البصر في الفطن الذكي المتغابي
المتجاهل عن الشي وهو عارف به وهو من صفة الكريم ومنه

ليس الغبي بكامل في قومه ۔ لكن سيد قومه المتغابي

ونضح جادل ودفع واصله من قولهم نضح عنه بالنبل اي دفع عن المحب المحابي
الذي يفضلني علي غيره من الحبا وهو العطا فكانه الذي يعطي مودته لا الاد
اخلص من غمر الغمر بضم الغين الجمرة الغبي المحجوب الفطنة وبالكسر الحقد
الكامل وقيل الغمر الذي لم يجرب الامور جاهل اوذي صاحب غمر بكسر المعجمة
صاحب عداوة وحقد قال ابن الرومي من ابيات

يا دافن الحقد في ضمني جوانحه ۔ ساء الدفين الذي امسي له جدثا
للحقد داء دوي لا دواء له ۔ يذوي السرور اذا ما جره حرثا
كم زخرف القول ذو زور ويبسه ۔ علي القلوب ولكن قل ما لبثا

متجاهل مستعمل الجهل وهو علي خلافه يضع يحط مني اي من منزلتي لهذا
الوضع يعني وضع هذا الكتاب وينذر يشهر العيب ويسم المكروه بانه من
مناهي الشرع ومن نقد فتش الالباب العقول اي العقل وفي المثل

ما له حول ولا معقول وانعم بالغ في النظر في مباني الاصول ببيني في وضع كل
اصل لم وضع ولاي مقصود جعل نظم اصل النظم جعل حبات الجوهر في
خيطها وضمها فيه لبعضها ثم سمي بيت الشعر نظما لان الكلام فيه ملتصق
بعضه ببعض كحب الجوهر والبيت يضمه كالخيط هذه المقامات في سلك السلك
خيط الخرز اي في خيط الافادات الفوايد وسلك قصد بها مسلك موضع
الموضوعات الكتب المولفة عن العجماوات البهايم وسميت واحدتها عجماء لان
صوتها لا يفهم منه معنى والجمادات وهي خلاف الحيوانات اراد ما الف من الكتب
مما لا حقيقة له في الظاهر وقد ضمن الحكم لنشا فيه ككتاب دمنة وكليلة وغيرهما
مما الف على السنة من لا عقل له ولا روح وكذلك المقامات وان كان ظاهرها
كذبا لقصد بها تمرين الطالب وتهذيبه وتذكية عقله ولم يسمع بمن نبا
تباعد وتجافا سمعه عن تلك الحكايات او اثم رواتها اي جعلهم اصحاب اثم
في وقت من الاوقات ثم اذا كانت الاعمال بالنيات في الحديث الشريف انما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرء ما نوى الحديث وبها اي بالنية انعقاد ارتباط العقود العقايد
الدينيات كالوضوء والصلاة وغيرهما من انواع العبادات التي لا تنحصر لا تنعقد
النيات فيها فاي حرج تضييق وانم على من انشا ملحا جمع ملحة وهي الحديث المليح
للتنبيه اي ليتنبه به العاقل الدهر فيجعله خاطر الخاطر لا للتمويه الزخرفة
وتحسين الشي القبيح والاصل فيه طلي الحديد وغيره بما الذهب ليظنه الرائي
ذهبا ثم صار مثلا في كل مزور ونحا قصد بها منحا مقصد التهذيب التخليص
وتهذيب الطالب خرجته وخلصته لا الاكاذيب جمع اكذوبة وهي الكذب وهل
هو في ذلك الا بمنزلة من ندب دعا للتعليم او هدي الى صراط مستقيم معتقد لربيت
مغرد على انني اي مع انني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا وبالله اعتضد
استعين فيما اعتمد القصد واعتصم امتنع بلطفه مما يصم يعيب واسترشد اهتدي
الى ما يرشد يهدي ويدل على الخير فما المفزع الملجا ومنه قول بهار بن توسعة
يرثي اخاه ، فلمنا اتو لاذالم نلم ملمه ، اريب براكيا والى من افزع ، الا اليه
ولا الاستعانة الا به ولا التوفيق الا منه التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد
وتسهيل سبيل الخير ويعبر عنه بما يقع عنده صلاح العبد وهو عكس الخذلان ولا الموئل
المرجع الا هو عليه توكلت واليه انيب اتوب وارجع المقامة الاولى وتعرف المقامة الاولى ٢
بالصنعانية حكى الحرث بن همام اختار المصنف رحمه الله تعالى الحرث وهمام دون
غيرهما من الاسما لانهما من اصدق الاسما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المرفوع

سموا

العلم بغير الف اذا حفظته فهمته ومنه قوله تعالى وتعيها اذن واعية
اي حافظة لما تسمع ونختار قصر تقليده على بر احسان توليه تعطيه ونرغب
نزهد يقال رغب عن الشي اذا زهد فيه ولم يرده عن هدا ومرشد لطريق الخير
تستهديه تطلب منه الهدي الى زاد تستهديه تطلب اهداه اليك قال
بعضهم الهدية السحر الاكبر وقال الزاهد بن عمران ، توقى وحاذر من قبول هدية
وان جاتا فيه الحديث المرغب ، فقد حدثت بعد الرسول حوادث ،
يحذرنا منها وعنها يرغب ، فكانت هدايا الاوايل قبلنا ،
تولف فيما بينهم وتحبب ، فعادت بلايا يسرع المرء نحوها ،
تفرق فيما بينهم وتجنب ونقلب حب ثوب تستهيد على ثواب الثواب
المكافاة على الفعل واراد ما يجازي به الله عبده على احسانه تستريه
مواقيتها اجوهر الصلات بكسر الصاد جمع صلة وهي العطية اعلق العوبك من
مواقيت اوقات الصلاة ومما يستحسن من تجنيس الصلاة والصلاة حكاية
احمد بن المدبر وكان اذا امدحه شاعر ولم يرض بشعره قال لغلامه امض به الى
المسجد فلا تفارقه حتى يصلي ماية ركعة ثم خله فتحاماه الشعرا الا
الافراد المجيدون فجاه الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فاستاذنه
النشيد فقال اعرفت الشرط قال نعم فانشد ، اردنا في ابي حسن مديحا ،
كما بالمدح تنتجع الولاة ، فقلنا اكرم الثقلين طرا ، ومن كفاه دجلة والفرات ،
فقالوا يقبل المدحات لكن جوايزهن عنده الصلاة ، فقلت لهم وما تغني صلاتي ،
عيالي انما الشان الزكاة ، واما ان ابي الا صلاتي ، وعاقتني الهموم الشاغلات ،
فيامر لي بكسر الصاد منها لعلي ان تنشطني الصلاة ، فتصلح لي على هذا حياتي ،
ويصلح لي على هذا الممات ، فضحك واستظرفه وقال له من اين اخذت هذا
قلت من قول تمام ، من الحمام فان كسرت جناحه ، من حيايهن فانهن حمام ،
مغالات بالمعجمة من ابدة الصدقات بفتح الصاد وضم الدال جمع صدقة وهي
الصداق قال تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة جمع صدقة مهورهن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم من يمن المراة تيسير صداقها وخطبتها قال عروة
وانا اقول من شومها ان يكثر صداقها اثر افضل عندكم من موالاة متابعة
الصدقات بفتح الصاد وصحاف جمع صحفة وهي اناء شبه قصعة عريضة تسع
الخمسة ونحوهم الالوان الاطعمة اشهى اليكم من صحايف جمع صحيفة وهي الورقة
من الرق والقرطاس يكتب فيها الاديان جمع دين ودعابة بالدال المهملة مزاح

وفي الحديث كانت فيه عليه الصلاة والسلام دعابة في حديث جابر هلا بكرا
تلاعبها وتلاعبك الاقران الاصحاب والامثال انسا اكثر انسا لك من تلاوة قراءة
القران قال ابو عبيد سمي قرانا لانه يجمع السور ويضمها قال فاذا قراناه فاتبع
قرانه اي اذا جمعناه لك شيا منه فضمه تام بالعرف والمعروف هو ما يستحسن من الافعال
وتنهتك تمنعك حمله ما حمي منه ومنع وتحمي تمنع غيرك من الذكر المنكر والانتحاماه
تمتنع منه وتزحزح تنحي وتباعد ومنه قوله تعالى فمن زحزح عن النار اي ابعد
عنها وقال ذو الرمة وهذا المعنى وهو في احسن قاله

يارب قد اسرفت نفسي وقد علمت ۞ علما يقينا لقد احصيت اثار
يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت ۞ وفارج الكرب زحزحني عن النار

اي باعدني عن الظلم ثم تغشاه تاتيه وتباشره وتخشى تخاف الناس والله احق
ان تخشاه ثم انشد بيتا خسرا وهلاكا ومنه قوله تعالى وما زادهم غير تتبيب
اي تخسير لطالب دنيا تثنى عطفه ورد اليها النصبابة ميله وخزنه ما يستفيق
يستريح اغراما شدة حب لازم عن مفارق ومنه سمي الغريم لملازمته التقاضي
والحاجة قال تعالى ان عذابها كان غراما اي دايما بها وفرط من الافراط وهو
مجاوزة الحد في الامر صبابة بفتح الصاد رقة شوق ذو لودري علم تكفاه مما يروم
يطلب صبابه بضم الصاد قليل واصله بقية الماء في القدح والحوض قد تم النظم
ثم انه لبد سكن عجاجته هذا مثل لهدوه وسكونه يعني قطع كلامه الذي
كان قد استرسل فيه واخذه من قول سليمان بن عبد الملك وقد تكلم وفد بين
يديه فلم يصغوا شيا وتكلم بعدهم رجل قبيح المنظر فابلغ فقال سليمان كان كلامه
سحابة لبدت عجاجة وغيض جفف محاجته دمعته وقال الشارح المحاجة ما يلتقيه
الشخص منه فيه وهو كناية عن كفه عن القول الذي كان فيه واعتضد حمل على
عضده ما بين كتفه الى مرفقه شكوته سقاه الذي يضع فيه الماء وهي ركوة من جلد
البقر والخرف وقال ابن الانباري الشكوة تكون من جلد الرضيع للبن خاصة
وتابط جعل تحت ابطه هراوته عصاه فلما رنت نظرت الجماعة الى حفوة
تهياه للذهاب ودات تاهبه استعداده المزايلة مفارقته مركزه موضعه الذي اقام
به ادخل كل منهم يده في جيبه وانعم حلا له سجلا السجل الدلو الضخم اذا كان فيه ما
قل او كثر يقال للدلو وهي فارغة سجل ومعناه هنا وهب له نصيبا ومنه قول زهير
لكل اناس من وقايعهم سجل من سيبه عطاياه ومنه قيل للركاز سيب لانه من
عطا الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيوب الخمس وقال امض هذا
في

في نفقتك او نفقته على رفقتك اصحابه فقبله منهم مغضيا كاتما ومستحييا واصل
الاغضا كف البصر او منع الجفنين وانثنى رجع وانعطف عنهم مشيا مادحا وجعل
يودع من شيعه ويقال شيعه اذا خرج معه ليودعه او يوصله الى موضع ما ليخفي
عليهم مهيعه بفتح الميم والباء طريقه الواسع البين ويسرب يفرق فرقا كل فرقة
هم سرب وقال المطرزي يحتمل ان يكون من قولهم سرب الخيل اذا ارسلها سربة سربة
قطعة قطعة وهو من السرب وهو المضي ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار اي ظاهر
بذهابه في سربه اي طريقه من يتبعه لكي يجهل مربعه منزله والمربع المنزل في ايام
الربيع قيل لكل منزل مربع وربع قال الحرث بن همام فاتبعته مواريا مخفيا عن عيانى
شخصي وقفوت تبعت اثره بفتح الهمزة والثا المثلثة وبكسر الهمزة وسكون الثا علامته
قدمه من حيث لا يراني حتى انتهى وصل الى مغارة المغارة والغار ما اطمأن من الارض كلها
وقوله تعالى او مغارات اي سراديب فانساب فيها دخل بسهولة واصل الانساب
جري الحية والماء على وجه الارض ولا يقال انساب في الحجر ولا في المغارة وقال الشريشي
ووهم الحريري في قوله فانساب ولو قال فانسل فيها لكان امثل تشبيها بالسيف اذا
وضع في غمده على غرارة بفتح الجيم اي على غفلة فامهلته صبرت عليه ريثما قدر
ما وقال المطرزي ما زايدة بدليل صحة المعنى بدونها وقيل غير زايدة وقد جاء
الاستعمال الاذعان في الشعر ثم قال وحق ما ان تكتب موصولة بريث لضعفها من حيث
الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها خلع نعليه وغسل رجليه ثم هجمت دخلت
فجاة عليه فوجدته محاذيا ملاصقا لتلميذ التلميذ الخادم لاجل التعليم على خبز
سميذ حوارى نقي وهذا اللفظ ليس بعربي وجدي الجدي ولد الماعز الذكر حنيذ
مشوي بحجارة محماة وقبالتهما تجاههما خابية الخابية دن الخمر والاصل فيهما الهمز
بنبيذ خمر فقلت له يا هذا ايكون ذا خبرك امرك الذي انت عليه وهذا مخبرك باطنك
وما يخرج منك فزفر تنفس والزفرة في الاصل تنفس المهموم والمغتاظ زفرة
كتنفس القيظ شدة حرارة الصيف وكاد قرب ان يتميز ينقطع ومنه قوله تعالى
تكاد تميز من الغيظ من الغيظ ولم يزل يحملق يحد بنظره بشدة والحملقة نظر الغضبان
الي حتى خفت ان يسطو يصول ويبطش ومنه قوله تعالى يكادون يسطون
اي يقعون عليهم بالبطش علي فلما ان خبت انطفت ناره وتوارى تغطى هو
واستتر اواره بضم الالف شدة ناره انشد بست الخميصه كساء مربع من خز
او صوف له علمان وقال احمد بن فارس الخميصة كساء اسود يلبسه النساك
ابغي الخبيصة نوع من الحلوى وانشبت ادخلت شصي الشص بفتح الشين

وكسرها حديدة معوجة يصطاد بها السمك وسمي الصنارة ومنه قول الشاعر

خن الهواه يبغضني عنادا ... ومن اشناه شغفي في لهاف

في كل شيصد اي في كل ما يحتال عليه وقيل الشيص سمكة معروفة وقيل التمر الذي لا يشتد نواه وهذا اللفظ فارسي معرب وصيرت وعظي اجبولة الدة الصيد اريغ اطلب على وجه الخديعة القنيص الذكر من الوحش بها هو والقنيصة الانثي منها وهذا مثل وانما اراد ما ياخذه بالحيل والجاني اخوي الدهر ومن احسن ما يقال فيه

يا دهر ما انت الا كمن متلون ... في حالتيك وما اتلك منصفا

اتروح للنكس الجهول ممهدا ... وعلي اللبيب الحر سيفا مرهفا

فاذا صفوت كدرته شيمة باخل ... واذا وفيت نقضت اسباب الوفا

لا ارتضيك وان زعمت لانني ... ادري بانك لا تدوم علي الصفا

زمن اذا اعطي استرد عطاءه ... واذا استقام بدا له متحرفا

ما قام خيرك يا زمان بشره ... اولي بنا ما قل منك وما كفا

حتي ولجت دخلت بلطف احتيالي علي الليث الاسد غيضه بيته والغيض في الاصل الشجر الملتف وهو محل الاسود علي اني لم اهب اخف صرفه تغلبه ولا انبضت بالضاد المعجمة تحركت لي منه فريصة الفريصة لحمة في الكتف تتحرك عند الفزع ولا ارعت دخلت بي علي بجعني في مورد موضع الماء يدنس يوسخ ويعيب عرضي ذكري نفس حريصة كثيرة الرغبة ولو انصف الدهر في حكمه لما ملك الحكم اهل النقيصة للخصلة القبيحة يفعلها الرجل فينتقص بها قد تم النظم ثم قال ادن اقرب فكل وان شئت فقم وقل اي قل ما شئت فالتفت الي تلميذه وقلت عزمت اقسمت عليك بمن تستدفع به الاذي الضرر لتخبرني من ذا فقال هذا ابو زيد السروجي سراج مصباح الغربا لانهم يهتدون بحيله وتاج الادبا لانهم يتزينون به كما يتزينون بالتاج فوق روسهم فانصرفت رجعت من حيث اتيت وقضيت اتممت العجب مما رايت تمت المقامة الاولي المقامة الثانية وتعرف بالحلوانية حكي الحرث بن همام قال كلفت استدجي منذ ميطت

المقامة الثانية ٢

ازيلت عني التمايم جمع تميمة وهي الاحراز التي تعلق علي الصبي واذا بلغ الحلم عند العرب ازالوها عنه والبسوه العمامة والازار وقلده والسيف ونيطت علقت بي العمايم جمع عمامة وفي الحديث العمايم تيجان العرب والسيوف ارديتها والاحتبا حيطانها والمعني مذ تعممت بالعمايم بان اغشي اقصد وادخل

مغاني

مغاني منازل الادب وانضي اهزل من كثرة السير ركاب ابل وقال الضرير الركاب الجمال التي تصلح للحمل واحدها راحلة وهو من غير لفظها الطلب جعل للطلب ابلا مجازا وانما يقول اتعبت نفسي وترحلت علي طلبه الابل الاعلوا ٢ علي جد لاجعل وانعلق بما يكون لي زينة بين الانام الخلق ومزنة سحابة بيضا وقد يعبر بها عن شدة المطر عند الاوام بضم الهمزة حرارة العطش وكنت لفرط بمجاوزة الحد اللهج الولوع باقتباسه استفادته والطمع وردي في الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلما الطمع وفي المثل لا تطمع في كل ما تسمع وقال الشاعر

رايت مخيلة فطمعت منها ... وفي الطمع المذلة للرقاب

وقال بعضهم من طلق بنات الطمع استحلي عرايس العز في تقمص التقمص في الاصل لبس القميص اي في لبس لباسه ثيابه اباحث اسايل كل من جل عظم وقل حقر واستسقي اطلب ان اسقي الوبل اشد المطر والطل اضعف المطر وانعلل اتشاغل بعسي حرف طمع ولعل حرف ترج قال الشاعر

ضيق الوجد في الفواد وشتي ... واشتغت بالمواعد شتي

وتحيرت من عسي ولعل ... وتعلم واصطبر وسوف وحتي

فلما حللت نزلت حلوان مدينة بالعراق بينها وبين بغداد اربع مراحل افتتحت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وقد بلوت جربت الاخوان الاصحاب وسبرت قست ومنه المسبر ومنه الميل الذي يقاس به الجرح الاوزان اقدار الناس وخبرت عرفت ما يشاء من غاب وزان جلا وزين الغث وجدت بها ابا زيد السروجي نسبة الي سروج وهي مدينة قريبة من الفرات يتقلب يتنوع ويتحول في قوالب جمع قالب بفتح اللام وكسرها وهو ما يصب فيه الشي ليجتمع بمقداره ولا وجه للياء في الجمع لكنها زيدت لاشباع كسرة اللام لتزواج اساليب في القرينة الثانية قال ابن الخشاب فان اضطر الي مثله كان قليلا في ضرورة الشعر قال الفرزدق

تنفي يداها الحصي في كل هاجرة ... نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وقال ابو الطيب ... اذي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا خلاف بينهم في ان استعمال مثل هذا في الكلام المنثور لا يجوز الانتساب ويخبط يمشي علي غير هداية في اساليب جمع اسلوب وهو الفن والطريقة الاكتساب فيدعي تارة وقتا انه من ال ساسان ملوك الفرس ويعتزي ينتسب مرة الي الاقيال ملوك الواحد قيل وهي بذلك لانه يقول فينفذ امره غسان قبيلة باليمن كان منها

ملوك حمير وبه يخرج طورا حينا في شعار ثياب والشعار ثوب يلي الجسد
الشعر او يلبس احيانا اكبر تنكبرا الكبرا لعظما قال الشاعر انه تلقاك بكبر
بعض من تمشي اليه فاغن عما في يديه ثمرته انت عليه بيد مبنية علي الفتح
وهي بمعني الا و بمعني غير و بمعني علي وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا افصح العرب بيد اني من قريش وتستعمل هنا بمعني غير و بمعني الا
انه مع تلون حاله وظهور محاله كذب وما لا يمكن ان يتصور ويتحلي يتزين برواء
حسن منظر لانه الري يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الذبول والجهد ومنه
المثل ماله شاهد ولا رواء ورواية حكاية عن الغير ومداراة من داريته اذا لا
ينته ورفقت به وما احسن ما قاله بعضهم في المداراة

،، كان والله فيها عاقلا ،، ذو تغاب وعفاف ما اتهم ،،

،، عير لم يد رمداراة الوري ،، ومداراة الوري امر مهم ،،

ودراية من دريت بالشي اذا علمته ومنه قوله تعالي ولا ادراكم به اي اعلمكم به
وبلاغة فصاحة رايعة معجبة وبديهة البديهة الاخذ في الكلام بعبارة
مطاوعة منقادة واداب بارعة فايقة وقدم الاعلام جبال ومنه قوله
تعالي وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام اي كالجبال العلوم فارعة بالفا
صاعدة فكان لمحاسن الاته علومه يلبس يخالط ويصاحب علي علاته عيوبه
ولسعة كثرة روايته علومه ما يرويه من العلم يصبي يحن ويشتاق الي رويته
والخلايه لداع عارضته قدرة علي الكلام يرغب يقال رغبه عن الشي تركه وارغبت
فيه اذا احببته والمراد الاول عن معارضته مقابلته ومناقضته كلامه وعذوبة
طيب ايراده اخذه في الكلام يقال اورد عليه الخبر اي قصه عليه يسعف يساعد
بمراده قصد حاجته فتعلقت باهدابه اذياله والاهداب للثوب اطرافه من عرضه
دون حاشيته واحدها هدب وهي الخيوط التي تبقي في طرف الثوب لخصايصه جمع
خصيصه وهي ما ينفرد به الشخص اي ابه مكارم اخلاقه ونافست زاينت
وعاليت في مصافاته مصاحبته نفايس جمع نفيس وهو الشي الخطير الذي
يرغب فيه صفاته شعرا فكنت به اجلو اكشف همومي واجتلي انظر زماني طلق
مستبشر الوجه ملمح بادي لمعان الضيا اري قربه قرني نسبا ومعناه
منزله غنيه غني والغنية الاكتفا بالشي وريته رويا شبعا من الما ومحياه
حياته لي حيا الحيا مقصور المطر والخصب قد تم بحمد الله النظم ولبثنا علي ذلك
برهة بجنم البابع عدة طويلة من الزمان وفتح الباء ينشي الي كل يوم نزهة

اصلها

اصلها التباعد من الدنس ثم كثرت فصارت الخروج للرياض للتفرج ثم استعملت
في المعاني يقال تنزه فلان في ادابه وكيني به عما يستفيده من علمه ويدرا يدفع ه
عن قلبي شبهه اشكال والتباس الي ان جدحت خلطت واصله من جدحت
السويق بالما اذا ضربته بخشبة ليختلط وفي الشريشي حركت ومزجت يد
الاملاق الفقر كاس الفراق شبه الاملاق بانسان فاثبت له اليد ترشيحا وشبه
الفراق بالخمرة التي من شانها الذهول وعدم الادراك تشار بها تشبيها معنويا في
النفس واثبت لها الكاس ولغراه حمله وحرضه عدم العراق جمع عرق بفتح فسكون
وهو من شاذ الجمع وهو العظم الذي عليه بقايا من اللحم واراد به الحريري انه عدم
الشي القليل وعرضه المجانسة بينه وبين قوله بتطليق العراق اي مفارقة
ذلك الاقليم ولفظته رمته والقته معاوز جمع معوز وهو من اعوزه الشي اذا
عجز عنه اي القاه العجز عن الارفاق بكسر الهمزة مصدر ارفقته اذا اوصلت اليه
نفعا يرتفق به ورفقته بمعني اه فاراد بمعاوز الارفاق هنا ما يرتفق به
قال الشريشي والاظهر رمته الحاجة الي ما يرتفق به الي مفاوز جمع مفازه
وهي الصحرا سميت مفازه تفاولا لان الرجل اذا قطعها فاز ونجا فاخبر انه لطلب
الرزق مسافر الافاق نواحي الارض ونظمه جعله في سلك خيط الرفاق جمع
رفيق وعني بسلك الرفاق الطريق الذي ينتظمون فيه اذا اخذوا في السير
فصار لهم الطريق السلك وانا ظهر خفوق اضطراب راية الاخفاق اعلم الخيبة
يقال اخفق اذا خاب يعني ان الجامع بينه وبينهم الخيبة فشحذ تفعل وحدد
وشحذ الرجل سيفه اذا الح عليه بالتحديد ومنه قولهم للملح في المسله شحاذ
والعامة تصحفه فتقول شحات بالتا قال الشريشي اي سن للرحلة الارتحال
غرار عزمته اي حد سيف عزمه وهو مصدر عزم وغرار السيف حده وظعن
سار يقتاد ينتقل من قاد يقود اذ يجذب القلوب بازمته جمع زمام ما يجعل
في انف البعير يقاد به وضمير ازمته يرجع الي القلب وهو من باب الاستعارة
المبنية علي تشبيه القلب يعني يقاد او يرجع الي السروجي شعر فما راقني
اعجبني من راق يروق روقا فهو رايق اذا اعجب وقال العكبري ما حسن
وصفا من لاقني اسكني ولصقا بي واصحبني بعد بعاده فراقه ولا
شاقني هيج شوقي من شاقني لوصاله دعاني لصحبته ولا لاح لي اي ما ظهر
لي مذ ند نفور وفر ند واحد الانداد اي مثل ونظير لفضله اي لاجل
فضله او يتعلق بنده ولا باسم الفاعل ولا ذو خلال جار مثل خلاله

وخلالا الاولى جمع خلة بالضم وهي الصداقة ويجوز ان يكون واحدها
خلة بالفتح وهي الخصلة والثانية الخصال قاله العكبري تم النظم واستتر عني
تواري ومنه استتر الهلال في اخر الشهر انه لم يظهر ليلة او ليلتين والمراد انه
غاب حينا زمنا لا اعرف له عرينا العرين بيت الاسد ولا اجد عنه محيصا مخبرا
عنه فلما ابت رجعت من غيبتي المعلومة من قوله سابقا حللت حلوان اي راجعا
الى منبت شعبتي الشعبة الغصن من الشجرة وهي كناية عن وطنه قال العكبري
وقال الشريشي اي بلدة قرابتي التي يتوافقها يريد البصرة والشعبة القرابة
حضرت دار كتبها الضمير راجع لمنبت شعبته لانه في معنى البلدة فلما قدمنا
اي بلدة التي هي منتدى المتادبين اي مجلسهم فان منتدى القوم وناديهم
مجلسهم الذي يتحدثون فيه وملتقى موضع التقاء القاطنين المقيمين منهم
اي المتادبين والمتغربين الافاقيين بالنسبة اليها فو خلاذو لحية كثة كثيرة
الاصول من غير طول قال الشريشي قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء خفة لحيته
وكانت عايشة رضي الله عنها تقسم فتقول لا والذي زين الرجال باللحي وتقول انه
قسم الملايكة وقال الاحدب الصوفي سمعت مطيار بن احمد يقول رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له يا نبي الله اشتهي لحية كبيرة فقال لحيتك
جيدة وانت تحتاج الى عقل تام وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعتبروا عقل
الرجل في ثلاث طول لحيته ونقش خاتمه وكنيته وراى رجل طويل اللحية
معاوية رضي الله تعالى عنه فقال له اما اللحية فلا نسال عنها فما نقش خاتمك
قال وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين قال فما
كنيتك قال ابو الكوكب الدري قال معاوية كمل الرجل فكان صلى الله عليه وسلم
ياخذ من لحيته من طولها وعرضها بالسوا وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يقبض على لحيته وياخذ ما زاد عنها على قبضته وقال الحسن بن المثنى اذا رايت
رجلا له لحية طويلة ولم يتخذ لحية بين لحيتين كان في عقله شي ثم قال الشريشي
ذكر هنا ابو محمد لحية السروجي انها كثة وكل صفة يصف بها السروجي في المقامات
فتلك كانت صفة الحريري وذكر ابن جمهور ان الحريري كان قليل اللحية لا خلقة وانما
كان مولعا بنتفها كان بيده رحمه الله تعالى لا تفارق لحيته قوله وهيئة رثة
عطف على لحية والهيئة حال الشي وكيفيته قاله صدر الافاضل وهيئة رثة
اي بصورة وشكل خلق فسلم على الجلاس جمع جالس وجلس في اخريات الناس
جمع اخرى تانيث الاخر كالاوليا في الاولى تانيث الاول وهي في الاصل للتفضيل
واما

واما قولهم جا في اخريات الناس وجلس في اخرياتهم فيعنون الاواخر
والاوايل من غير نظر الى معنى الصفة قاله المطرزي وانما جلس في
اخرياتهم لان السنة ذكر الشريشي ان ابا طلحة رضي الله تعالى عنه بمجلس قوم
فجعلوا ينادونه من كل جانب هاهنا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس في ادنى المجلس ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
من التواضع لله الرضى بالدون من شرف المجلس انتهى ثم اخذ يبدي يظهر
ما في وطابه ما في وطابه جمع وطب وهو مستعار للقلب وهو في الاصل سقا
اللبن ويعجب الحاضرين اي يجعلهم يتعجبون بفصل خطابه اي خطابه الفاصل
فهو من اضافة الصفة الى الموصوف قال العكبري وفصل خطابه القول
المميز للمعاني مع الفصاحة والايجاز وجاء في تفسير قوله تعالى وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب انه قوله في مبدا الكلام اما بعد فقال لمن يليه
يقرب منه ما الكتاب الذي ينظر فيه ما يسال بها عن الجنس تقول ما عندك اي هو
من اي اجناس الاشيا هو عندك وجوابه مثلا كتاب ونحوه ويدخل فيها السوال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ فجوابه لفظ مفرد
ومنه قوله هنا ما الكتاب الذي الخ ويسال بها عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
كريم ونحوه كذا في كليات ابي البقا وبهذا حسن الجواب بقوله فقال ديوان
ابي عبادة اي هو ديوانه وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحتري
الطائي شيخ ابي الطيب المتنبي مات سنة ثلاث وثمانين ومايتين وديوان
شعره نسخ مختلفة بالزيادة والنقصان لان شعره لا ينضبط لكثرته قاله
الشريشي وعلى كل حال فالبحتري اخذ من الشعر قياده وهو المشهود له
بالاجادة الاحسان وجودة الشعر فقال هل عثرت اي وقفت واطلعت له
فيما لمحته نظرته بنظر خفيف مع تحديق قاله العكبري على بديع لم يسبق الى
مثله وهو فعيل بمعنى مفعل واما بديع في صفته سبحانه وتعالى فبمعنى
المبدع اسم فاعل استملحته وجدته مليحا مستحسنا فقال نعم هي حرف
تصديق مخبر بعد قول القايل قام زيد واعلام في مستخبر بعد قوله اقام زيد
كما هنا اي عثرت على بديع قوله اي هو قوله ان عثرت لا يتعدى بنفسه ويمكن نصبه
بتضمين عثر وجد وهو خلاف الظاهر او هو نصب بفعل مقدر وهو استملحت
قوله يدل عليه المذكور كانما يبسم من بسم يبسم بسما وابتسم وتبسم وهو اول
الضحك واحسنه وفي الشريشي يبدي بعض اسنانه عند الضحك عن لولو جوهر

شبه به الاسنان منضد منظم او برد ماجامد ينزل من السحاب يقال له حب الغمام
وفي القران وينزل من السما من جبال فيها من برد وشبه الاسنان بها في
البياض والصفاء ولبرد ما يترل في فواد العاشقين عند ترشف ما بها مما
يطفي لهيب الشوق ويشب نار الهوى حتى يشب عن الطوق او اقاح جمع اقحوان
قيل هو البابونج منه ابيض وهو المراد واصفر وهو الموجود بالحجاز دون
الاول قال العكبري شبه به الثغر والشريشي شبه به الاسنان فانه البحتري
ابدع في التشبيه اي اتى فيه ببداعة والتشبيه الحاق ناقص بكامل باداة
وهي الكاف وكان وشبه ومثل ولا تستعمل مثل الا في حال او صفة لها شان
وفيها غرابة وكذلك المصدر المقدر بتقدير الاداة كقوله تعالى وهي تمر مر
السحاب وربما يذكر فعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد والاداة محذوفة
مقدرة لعدم استقامة المعنى به ونحو يحسبه الظمان ماء وقد تدخل اداة
التشبيه على المشبه او المشبه به اولا تدخل عليهما لنكتة يفهم المخاطب كقوله
تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم المراد كونهم انصارا خالصين في الانقياد
كشان مخاطب عيسى كذا في كليات ابي البقا والضمير البارز من قوله من المودع
فيه راجع الى لفظ قوله لا الى التشبيه والا كان الشيء مودعا في نفسه وهو باطل
فقال له يا للعجب بفتح اللام على انه العجب مستغاث به اي احضر فهذا وقتك
وبكسرها على انه مستغاث من اجله اي يا قوم احضروا لاجل العجب قال العكبري
فرقا بين المدعو والمدعو اليه قال صدر الافاضل والظاهر لي هنا كسر
اللام لحسن عطف ولضيعة الادب عليه اي يا قوم احضروا للعجب ولضيعة
الادب ولا يقال ان لضيعة بفتح اللام عطفا على العجب فيكون مستغاثا به
لانا نقول هو حاصل على رايه فلا يستغاث به لقد استسمنت يا هذا ذا ورم
ظننته سمينا لنفخ فيه والمعنى انه يرميه بسوء الفهم وقد بين هذا المعنى ابو
الطيب المتنبي بقوله ٭ اعيذها نظرات منك صادقة ٭ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم
٭ وما انتفاع اخي الدنيا بناظره ٭ اذا استوت عنده الانوار والظلم ٭
ونفخت في غير ضرم هو دقاق الحطب الذي يتسرع النار اليه الاشتعال فيه
(وهو النار نفسها) وهو مثل لطلب الشيء في غير موضعه اين انت عن البيت النادر
النادر الغريب العديم المثل غالبا الجامع مشبهات الثغر اسنانه مقدم الفم
قال صدر الافاضل وانشد عطف على قوله فقال لنفسي الفداء انا طلبه ذلك
لثغرات يروق صفا مبسمه بكسر السين موضع التبسم وزانه شنب حدة
في

في الاسنان وقيل عذوبته وقيل رقة وقيل برد الريق وقيل نقط بيض في
الاسنان قال المطرزي سئل رؤبة عن الشنب فاخذ حبة رمان فقال هذا هو
الشنب واشار الى صفائها ورقة ما بها انتهى ناهيك من شنب قال العكبري اسم
فاعل من نهى ينهى والمعنى انه ينهاك عن الاعجاب بغيره ومثله قال صدر
الافاضل وقال الشريشي اي حافيك تقول ناهيك بفلان اي قد انتهى الامر
فيه الى الغاية انتهى وذكر بعضهم انه كان بمعنى يكفيك يكون اسم فعل ولا
يكون اسم فاعل من انهى انتهى يقول محرره والذي يظهر لي انه من شنب تمييز
لناهيك بمعنى يكفيك واصله يكفيك شيئا ثم جره بمن المقدرة في كل تمييز
يفتر يفتح فاه عند الضحك وهو من الفرتيا لفرهت فم الفرس اذا فتحته والمراد
يتبسم عن لولو رطب كما اخرج من اصدافه وفي اللولو اذا ذكر رطوبته بياض
فاذا اصابه الهواء ودام عليه صلب واذا تداولته الايدي باللمس وقدم تغير
بياضه وعن برد وعن اقاح تقدم معناه وعن طلع اول حمل النخل يشبه اللولو
في البياض والترصيف وذكروا ان اول التمر طلع ثم يكون اغريضا ثم بسرا ثم زهوا
ثم بلحا ثم رطبا ثم تمرا وعن حبب قال المطرزي هو الحباب وهو ما يطفو على
الشراب انتهى وقال الشريشي الحبب تنضد الاسنان ولا يخفى ما فيه ثم قال وقيل
طرايق تظهر في الخمر عند مزجها فاما الفقاقيع التي تعلو الخمر عند المزج فهي
الحباب بزيادة الالف انتهى وهذا يفيد مغايرته للحبب فانظر ما وجه حمله عليه
في كلام المطرزي وذكر العكبري انها تنضد الانسان قال ومنه قول الشاعر
واذا تضحك تبدي حببا انتهى ولا يخفى عليك بعده فان الظاهر انه من التشبيه
البليغ تامل فاستجاده من حضر اي عده جيدا حسنا واستحلاه رآه حلوا
واستحسنه واستعاده اي قال اعده علي واستملاه طلب املاه ليكتبه وسال
لمن هذا البيت المذكور انفا وهل حي قايله فليستمتع بلقايه ام ميت فيتاسف
على عدم لقايه فقال ايم الله بكسر الهمزة وفتحها واصله ايمن الله تحذف منها النون
وتستعمل في القسم وهي مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف اي ايم الله اللازم لي
واشتقاقه من اليمن والبركة وقيل من اليمين وهي القوة قال العكبري وقال صدر
الافاضل اصلها ايمن جمع يمين التي هي الحلف تحذف النون تخفيفا ومحلها الرفع
على الابتدا وخبرها محذوف تقديره وايم الله لازمة قوله للحق احق ان يتبع
جواب القسم والحق ضد الباطل واحق ليس على بابه لعدم مشاركة الباطل في
حقية الاتباع يريد ان الحق اولى بالاتباع وللصدق حقيق بان يستمع

اي واجب استماعه قال الله تعالى حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق انه اي البيت ياقوم منادي مفرد مبني على الضم او مكسوره محذوف اليا الدلالة على المتكلم وابقا الكسرة دلالة عليها والاول اولى لعدم كونه عليهم لنجيكم محدثكم ومن يناجيكم يعني نفسه قال صدر الافاضل النجي من يناجيك سرا كالنديم لمن ينادمك والضجيع لمن يضاجعك والاكيل لمن يواكلك والشريب وهذا قياس وقوله انه لنجيكم ان فتحت اللام فاليا ضمير البيت المتقدم ذكره كانه قال ان هذا البيت النادر فكري لم يسبق اليه احد قبلي بل انشاته الان وتسمى لام الخبر وقد انكسرت بها الالف في ان كقوله تعالى والله يعلم انك لرسوله وان كسرت اللام تكون للتمليك كقوله تعالى ولله خلق السموات انتهى والنجي انه فتح اللام يتوجه اليه الملام واما الكسر فعليه المعنى اذ السوال انما يتوجه عن نسبته فقوله انه لنجيكم بكسر اللام بيان للنسبة وبه تتم المطابقة هذا اليوم وضع مذ ومنذ اذا وليها اسم مجرور فهما حرفي بمعنى من في الماضي ومعنى في في الحاضر ومن والى في المعدود واسم مرفوع فهما مبتدان وما بعدهما خبر ومعناهما الامر في الحاضر المعدود واول المدة في الماضي او ظرفان مخبر بهما عما بعدهما بين بني كلمتيه مذ يومان ويليهما الجملة الفعلية نحو ما زلت مذ عقدت يداه ازاره والاسمية نحو قوله • فما زلت ابغي المال مذ انا يافع • وحينئذ هما ظرفان مضافان الى الجملة او الى زمان مضاف اليها واليوم موضوع لمطلق الوقت المطلق ليلا او نهارا قليلا او كثيرا كيوم الدين لعدم الطلوع والغروب حينئذ وعرفا مذ كون الشمس فوق الارض وشرعا زمان ممتد من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس بخلاف النهار فانه ممتد من طلوع الشمس الى غروبها ولذلك يقال صمت اليوم لا صمت النهار وقال بعضهم مبدء النهار في عرف المنجمين والفرس والروم من طلوع الشمس وهو الوضع الطبيعي واذا قرن اليوم بفعل لا يمتد كالقدوم كان لمطلق الوقت ومنه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره فانه فيه مجاز عن الوقت اليسير وتمامه في الكليات لابي البقا قال الراوي فكان الجامعة الحاضر بني اوتابت شكت بعزوته اي نسبته الى نفسه وهو بالفتح والكسر الانتساب وعزوته وعزيته نسبته قال العكبري وقال صدر الافاضل العزوة بضم العين وفتحها النسبة انتهى لكني

رايت

رايت اليوم بعضهم نص على ان الضم خطا فراجع وابت تصديق دعوته بكسر الدال في النسب واما في الطعام فبالفتح فتوجس احس وعلم ما هجس خطر في افكارهم اوهامهم وفطن فهم لما بطن خفي من استكارهم يريد انه فهم منهم انهم لم يصدقوه في الشعر انه له وانكروا انه يقول مثله وحاذر خاف ان يفرط يسبق اليه الذم ذكره بتبيح فقرا ان بعض الظن اثم هو ان يظن السوء باهل الخير وبمن لا يعلم منه فسق ثم قال اي ابو زيد يا رواة القريض رواه جمع راو والقريض الشعر وقال عبد القادر افندي البغدادي في حاشيته بانت سعاد قال النحاس القريض عند اهل اللغة الشعر الذي ليس برجز قال ابو اسحاق مشتق من القرض وهو القطع والتفرقة بين الاشيا كانه ترك الرجز وقطعه من شعره والنظم اعم منهما انتهى واساة جمع اس وهو الطبيب ماخوذ من اسوت الجرح اذا داويته وهو مثل قضاة وقاض اي الاطبا القول المريض الضعيف يعني العارفين بعلل الشعر ان خلاصة الذهب وفي نسخة الجوهر يعني ما خلص من الذهب انما تظهر بالسبك وهو الاختبار بالنار وبيد الحق تصدع تشق هو وتكشف وترفع رداء الشك فيه من ان استعارة ما لا يخفى وقد قيل فيما غبر مضى من الزمان هاو يبقى في غيره فهو ضد ومن بيانية عند الامتحان عند موضوعة للقرب تستعمل تارة في المكان وتارة في الاعتقاد تقول عندي كذا اي اعتقادي وتارة في المنزلة كقوله تعالى احياء عند ربهم وعلى هذا الملائكة المقربون وبمعنى الفضل نحو فان اتممت عشرا فمن عندك وقد تقرر بها نحو عندك زيدا اي خذه وتستعمل للحاضر والغايب بخلاف لدى فهو للحاضر تقول عندي مال وان كان غايبا وتشاركا في كونهما ظرفي مكان والامتحان الاختبار اي عند الاختبار يكرم الرجل وكذا المراة او يهان وهذا المثل من امثال العرب ولذلك بعده مدة حيث قال فيما غبر وها انا قد عرضت بيا لعرضت الشي على البيع وعرضته بالتخفيف والتشديد فان ابيت بعلى خففت الراء وان ابيت باللام شددتها فالد الشريشي ان جعلت خبيئتي مكتومي وما خباته من على للاختبار والتجربة وعرضت بتخفيف الراء حقيبتي وعا يجعله الراكب خلفه على الاعتبار وفيه استوفي فابتدر اسرع احد من حضر ذلك الموضع وهو سوق الكتب وقال اعرف بيتا لم ينسج بحل على منوال المنوال هو الخشبة التي ينسج عليها الثوب ومعناه انه لم يعمل مثله قال العكبري وذلك ان الثوب اذا كان رقيقا لا ينسج على منوال دما الان دونه انتهى ولا سمحت

فريحة اي جادة طبيعية اود هن بمثاله مماثل له فاذا ارت اخترت اختلاب القلوب امالتها اليك واختداعها بما تبديه من الخطب وهو من الخلب وهو غشا القلب عن ابي عبيده وغيره وقال ثعلب الخلب الذي بين الزيادة والكبد يقال خلبني حبه فلانا اي وصل حبه الي خلبي وخلابه يخلب الناس به اي يذهب بقلوبهم والمراد استمالة القلوب فانظر علي هذا الاسلوب الغريب وانشد اي من حضر فامطرت لولوا من نرجس اي اسالت دمعا كاللولو من عين كالنرجس وهو نور اصفر فيه انكسار وفتور لا يكاد ترى ورقه قايمة يشبه العينين في الفتور قال الشريشي وقد تمالا انكار دهاء وقتنا في تشبيه العين بهذا النوار الاصفر المعروف عندنا بالنرجس فاكثرهم ينكرا ن يقع به تشبيه لاجل صفرته وان ذكرته لاحد قال واي صفرة في العين الا ان يكون بصاحبه علة اليرقان ويستهجن موضع التشبيه جدا وسالت بعض اشياخي فانكر وقوع التشبيه بهذا الاصفر لاجل لونه وذلك لقلة معرفتهم بكلام العرب وتشبيهاتها والعرب توقع تشبيهاتها علي الصورة دون المعني وعلي المعني دون الصورة وعليهما جميعا وهو اكمل وجوه التشبيه وتشبيه العيون بالسيوف والسهام انما المراد به معني المضا والقطع ولا يلتفت في ذلك الي اللون الي ان قال والنرجس الذي يشبه به شعرا المشرق نبات له قضبان خضرة في روسها اقماع يخرج منها نور ينبسط منه علي الاقماع ورق بيض في وسط البياض دايرة قايمة من ورق صفر اهذه الصفة هي التي تقع في اشعارهم ولذلك وصف كسرى انوشروان فقال النرجس ياقوت بين در ابيض علي زمرد اخضر انتهي باختصار اقول حاصل الجواب في ذلك ان يقال المشبه لا يعطي حكم المشبه به من جميع الوجوه فتكفي الموافقة في وجه ما يدلك علي هذا قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وقولهم زيد كالاسد وكتب البيان قد تكفلت باقامة البرهان والحاصل ان في امطرت استعارة تبعية ولولوا من نرجس من التشبيه البليغ كقوله تعالى صم بكم عمي وسقت وردا كناية عن خدها وعضت علي العناب بالبرد اي عضت الانامل المخضوبة بالحنا باسنانها البيض وهذا البيت لابي الفرج الواوا الدمشقي وقبله

قالت وقد قتلت فينا لواحظها ... كم ذا اما لقتيل الحب من قود ... فامطرت لولوا

فلم يكن الا كلمح البصر يعني نظرة العين بسرعة الي الشي ثم يغيب عنه بسرعة او اقرب من لمحة وكان فيه تامرا اي لم يمض ويوجد وقت الا مثل لمح البصر

حتى

حتى انشد ابو زيد مرتجلا فاغرب اي جاء بشي غريب وهو قوله وسالتها طلبت منها حين زارت ظرف سالت نضو برقعها اي كشفه ونزعه والبرقع والبرقوع ما يغشي به الوجه وقال العكبري ويجوز ضم القاف وفتحها ووصفه بقوله القاني شديد الحمرة وسالتها ابدع سمعي مصدرا ودع مضافا الي المفعول ومفعوله الثاني اطيب الخبر يعني حديثها فزحزحت ابعدت وازالت قبولا لطلبته واجابة لدعوته شفقا اي برقعها القاني المشبه بالشفق والاصل في الشفق ما يبقى من لون الشمس بعد الغروب وما ذكره بعضهم من انه حدوثه بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فغير وقفه ظاهر اذ هو من العلامات التي نصبها الشارع لا بعبادة مخصوصة فهو دليل علي تقدم وجوده وادلة منصوبة في كتب الحكمة اذ غيبوبة الشمس يحصل منها انبساط في الافق مع اقبال الليل يكون منه ذلك الاحمرار ومثله في ادبار الليل واقبال النهار اللهم الا ان يقال ان كلامهم ليس في اصل الحمرة بل في زيادتها فهي الحاصلة بالمقتل فلا اشكال فليتامل وانها رفعت عن وجهها برقعها غشي سنا قمر اي غطي علي ضوئه وهو مقصور ومنه يكاد سنا برقه وكني عن الوجه هنا بالقمر والتوجيه ان القمر اذا كان بالافق لا يظهر سناه الا بعد غيبوبة الشفق ومتي كان باقيا لا يظهر كما سناه وكذلك الوجه مع البرقع انما يستتر كمال الجمال لا بطلعته اذ ملاحته لا تخفى وساقطت لولوا اي كلاما كاللولو من خاتم عطر يعني فمها والذي يظهر ان البيت المذكور لا يخلو من نظر ونكتة من جهات اولها التعبير بساقطت وهو لا يتاتى الا من اثنين فان فاعل بني لذلك والتخريج عنه بنكتة بديعة ظاهرة وقد خلت عنها الثاني انه لا مناسبة بين الخاتم واسقاط اللولو منه الثالث صفته بعطر وليس هو من صفات الرابع في البيت الاول منهما اذ لا مناسبة بين الشفق والقمر وقوله فاسفرت شفقا عن شمس طلعتها ونظمت لولوا من حقها العطر لكان انسب اذ تشبيه الفم بالحق شايع ايع وصفته بالعطر ظاهر ولا يخفى ما في نظمت من اللطافة المفقودة في قوله ساقطت ولا يقال ان الشفق عند الغروب يناسب هنا لانه يكون عند الطلوع ايضا ويسفر عن طلوع الشمس تامل وانصف تحار الحاضرون لبداهته البداهة والبديهة ما يفاجي من الكلام من غير روية ويعبر عنه بعضهم بالارتجال قال الشريشي وان كانت الاصابة عندهم غالبا في الروية واطالة الفكرة انتهي قلت ولذلك يصيب الناظر هنا كل الاصابة ولم يخترمن سهام التسديد نصابه فلذلك

حلاه حادي البديهة الى ارتكاب متن القصور وانه كان قصاراه النباهة وان
اذعنوا واقروا بنزاهته دفعته وبعده عن التهمة فلما انس ابصر وعلم استم
سهم انسهم بكلامه المتقدم وانس انصبابهم ميلهم الي شعب اكرامه الشعب
طريق في الجبل المرقه رمى ببصره الي الارض ساكنا متفكرا واصله من النظر الي الطرق
اي اطراق كطرفة العين يقال طرف بطرف اذا حرك جفنيه بعد النظر ونا داهما
قال الشريشي وقال العكبري طرفة العين سكونها ثم قال ابو زيد دونكم اي خذوا
وهو من الاسما التي تقوم مقام افعالها او تعمل عملها نحو صه بمعنى اسكت واليك
بمعنى ابعد الي غيرها والواو هنا ليست بعاطفة على مذكور ولا يصح كونها للاستيناف
لانه فيما تقدر كونه معطوفا ومتصلا بما قبله متمما لمعناه اوغير متم فيوتي
بالواو لبيان استيناف لدفع ذلك التوهم فالظاهر انها عاطفة على ما اضمر
المولف في نفسه وكذا اخذتم بتبيين مثلا ودونكم اي وخذوا تبيينا اخرى ومثله
ما اجابوا به في واو رب الواقعة في اول القصايد عند من ابقاها على اصلها
ولم يجعلها عاملة الجر مثل رب نقدره كذا السيد الحموي عن شرح البصروي للخزرجية
عند قوله وللشعر ان الواو حاصله في التقدير سمعتم تبيين ودونكم تبيين اخرى
اي في المعنى المقصود وهو اجادة التشبيه وانشد عطف على قال واقبلت
المحبوبة يوم جد البين تحقق الفراق كذا قال الشارح والذي يظهر لي ان فيه
استعارة وهو انه شبه البين بانسان او فرس من شانه الاسراع في المشي واثبت
له من لوازم المشبه به تحقق جدا اي اسرع في مشيه والمراد اسرع وصول البين
اليه والمراد من اليوم هنا مطلق الوقت اذ لا يكون اليوم كله ظرفا لاقبالها مع
تقييده بعض البنان اذ هو حال منه كما ياتي ذكره ومن البين بعد عض البنان
في حال اقبالها يسيرا ما كان ملا وقوله في حلل سود حال من الضمير المستتر في اقبلت
والمراد من الحلل شعرها كذا في شرح احمد ولا يبعد ان يقال انه حال من البين اي لما
اقبل البين مجدا في حلله السود فيكون من لوازم المشبه ايضا ولا ينافيه
قوله فلاح ليل على صبح والمراد من الليل الشعر المتقدم لانا نقول جرت عادتهم
بتشبيه وجه المحبوبة عند اقبالها من غير تقدم ذكر شي بالصبح وشعرها بالليل
وعليه فيكون التقدير اقبلت يوم جد البين حال كونه في حلل سود تعض بنا
بنان النادم اي حال كونها عاضة فعلى التقدير الاول يكون الحال مترادفة
لانها من فاعل واحد كقولك اذهب زيد راشدا مهديا وهو كذلك هنا قلت حال كونها
في حلل سود عاضة بنانا لنادم للحصر اي الضيق العطش ومنه قوله تعالى

حصرت

سموا باسما الانبيا واحب الاسما الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث
وهمام واقبحها حرب ومرة وفي الحديث ايضا خير اسمايكم عبد الله وعبد الرحمن والحرث
وقال الشارح اخذه الماتن من قوله عليه الصلاة والسلام كلكم حارث وكلكم همام
قال شيخ الاسلام جلال الدين السيوطي في كتابه همع الهوامع على جمع الجوامع ر
حذفت الالف من الحرث علما للكثرة الاستعمال بخلافه صفة وشرطه ان لا يجرد من الالف
واللام فان جرد كتب بالالف نحو حارث ليلا يلتبس بحرث علما واللبس مع اللام مفقود
ولانها لا تدخل على كل علم وصدقها انه ليس من احد الا وهو يحرث اي يحاول
الكسب اي يهم بحاجته قال لما اقتعدت يقال اقتعد الراعي قعوده اذا ركب في
حاجته والقعود البكر الذي ركوبه كانه يقول لما ركبت غارب اعلا سنام الاغتراب
التحول في البلدان والبعد والاوطان وانا تنبي ابعدتني المتربة الفاقة لانها
تلصق صاحبها بالتراب عن الاتراب الاقران في السن طوحت رمت بي طوايح مصايب
وقال العكبري الطوايح المصايب وكان القياس المطايح لان الواحدة مطوحة وكنه
عدل به عن سننه الزمن الي صنعا اليمن صنعا مدينة كبيرة وهي اول بلدة بنيت بعد طوفان
نوح عليه السلام واضافها الي اليمن لان ثم صنعا اخرى وهي قرية بدمشق وكان اسم
صنعا اليمن ازال العلما وافتتحها الحبشة نزلوا اي انظر الى فسيح جبلها نعم وراوها
حصينة مبنية بالحجارة فقالوا هذه صنعة اي حصينة فسميت صنعا فدخلتها
خاوي خالي الوفاض جمع وفضة وهي خريطة من ادم تشبه الجراب تتخذها الرعي
واشباههم للزاد اليسير قال ابن الخشاب انا استعمل الجمع استعمال الواحد لان الموضع
لا يقتضي الجمع انما يقتضي الافراد والمعنى عليه الا ترى انه اذا فسر صار خاوي الجعاب
ولا معنى للتكثير ههنا بادي ظاهر الانفاض الفقر والانفاض نفاد الزاد وهو من
النفض والاصل فيه ان المسافر اذا نفد زاده واشتدت حاجته نفض وعا زاده
يظن انه يجد بقية منه لا املك بلغة ما يتبلغ به الشخص من يومه الي غده ولا اجد
في جرابي مضغة لقمة وتقدم ذكرها في خطبة الكتاب فطفقت جعلت اجوب اقطع
بالمشي طرقاتها مثل الهايم الحيران واجول ادور في حومتها ناحيتها جولان الحايم
الذي يحوم ويطوف حول الماء ليشرب ولا يقدر وارود اطلب في مسارح المسرح المرعى وجمعه
مسارح لمحاتي بتحريك الميم جمع مسبحة والميم فيها زايدة وهي من ساح في الارض
يسيح اذا ذهب غدواتي جمع غدوة وهو مصدر من غدا اذا ذهب في اول النهار
وروحاتي بسكون الواو جمع روحة وهي مصدر من راح اذا ذهب في اخر النهار
كريما اخلاق اهين له ديباجتي جلدة وجهي ومنه وطول مقام المرء في الحي مخلق

لديباجتيه فاغترب نتجدد يريد انه يخلق وجهه بالمسالة كما يخلق الثوب وهذا
ماخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام لا تزال المسالة بالرجل حتى يلقى الله عز وجل
وما على وجهه مزعة لحم وابوح اظهر وانكم اليه بكاجتي فقرى اواه بما تفرج تزيل
رويته غمتي كربتي ويروي ثني الري يسقي ويروي اذا شرب الما حتى يشبع روايه
كثيرة علمه وما يرويه غلتي حرارة عطشي حتى اربني اوصلتني خاتمة اخر المطاف الطوا
واصله الدوران حول الشي وهدتني دلتني فاتحة الالطاف بحسن السوال لان الغريب
اذا دخل بلدا لا يعرفه او سال من يلقاه عن الطريق بتلطف ارشد اليه بسرعة فحسن سواله
بالطف هو الذي فتح له الطريق الى نادي مجلس رحيب واسع محتو مشتمل على زحام
ونحيب بكا بصوت مرتفع فولجت دخلت غابة وسط واصل الغابة الشجر الملتف يغيب
فيه من يدخله بجمع الناس المجتمعين لاصير اختبر مجرية بالجيم السبب الذي جلب ويروى
بالحا المهملة فيكون الذي حلب الدموع فرايت في بهرة وسط الحلقة باسكان اللام كل شي
مستدير خالي الوسط والجمع حلق بفتح الحا واللام وحكى فتح اللام في الواحد وهو
قليل شخصا شخت دقيق الخلقة عليه اهبة الاهبة الثياب الذي يتاهب فيها للامر
الذي يليق به ويستعد له السياحة الذهاب في الارض وله رنة النياحة الرنة الصوت
ليس بالقوي النياحة اصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان اذا تقابلا
وتناوحت الشجر والدور وسمي اجتماع النساء في المصيبة من هذا وناح في العرف يعبر به
عما يذكر من الكلام في التحزن على الميت ذكره العكبري وقال صدر الافاضل النياحة
البكا واللطم وفي الحديث النياحة من عمل الجاهلية وهو يطبع الاسجاع يصوغ وهو
اولى مما قاله الشريشي والاسجاع جمع سجع وحقيقته الكلام الذي تتوافق اجزاوه
في الوزن قاله العكبري بجواهر لفظه خيار كلامه ويقرع يضرب او يصيب الاسماع
الاذان بزواجر موانع وعظه والاضافة بيانية وقد احاطت به جملة حالية اي
اخذته من جميع جوانبه اخلاط اصناف مختلطون من الزمر جمع زمرة وهي الجماعة من
الناس احاطة الهالة بالقمر اي احاطته مثل احاطة الهالة وهي خطة تحيط به
احيانا والقمر احد الكواكب السبعة السيارة ومحله الفلك الاول والاكمام جمع كم وهو
غلاف الثمرة قال الله تعالى والنخل ذات الاكمام بالثمرة حمل الاشجار ودلفت اليه
تقدمت ودلف الشيخ في مشيته اذا اسرع من ضعف فقارب خطوه لاقتبس اخذ
واصل الاقتباس من القبس وهو الشعلة من النار والاقتباس الاستعلام واقتبس
من علمه اخذ من فوايده جمع فايدة ومن تبعيضية لا زايدة لعدم النفي والتقط لو
قال التميمي كان الطف اي اجتنى بعض فرايده جمع فريدة وهي النادرة تنفرد عن نظايرها

فسمعته

فسمعته اي منه يقول اي قايلا حين خب ظرف ليقول وخب اسرع في مجاله مصدر
جال يجول ويجوز ان يكون المراد به مكان الجولان والمراد اخذ في كلامه وهدرت صوتت
شقاشقه جمع شقشقة وهي في الاصل ما يخرج من حلق البعير عند هيجانه تشبيه بجوف
البعير بهيج ويتابع الهدير صوت الواعظ حين يرفع صوته ويزجر الناس عند ارتجاله
ابتدا الكلام من غير تردد ايها السادر الساكن الذي لا يهتم لشي او الراكب هواه لا يرده شي
استطالة وبغيا ويقال للذي يطيل الجلوس في الشمس حتى يتحير بصره قد سدر وهو
سادر في غلوايه اول شبابه واصله الغلو وهو مجاوزة الحد السادل المرخي ثوب
خيلايه كبره وفخره الجامح العازم في جهالاته الجانح المايل الى خزعبلاته سقطاته
وتخبيطه الى م تستمر اي تمر وتذهب يقال استمر الشي اذا مضى على طريقة واحدة
والمراد تدوم على غيك خلاف الرشد وتستمري من المري وهو ما يلتذ به من هضم
الطعام وقولهم هنيا مريا اي يمر في المري سهلا والمراد هنا تستطيب مرعى مرعاه
موضع الرعي من بغيك ظلمك ولا يخفى ما في تستمر وتستمري وبغيك وغيك من
التجنيس وحتام تتناهى تبلغ النهاية في زهوك كبرك وعجبك ولا تنتهي تمتنع عن
الهوى ما يشغل عن الخير من انواع الطرب تبارز تحارب او تقابل بمعصيتك خلاف
الطاعة مالك ناصيتك من مقدم الراس ويعبر بها عن جملة الانسان وتجتري من
الجراة والاقدام بقبيح سيرتك طريقتك وجمعها سير وهي ما يعامل به الناس من خير
وشر قاله الشريشي يعني انه تدل لا يخفى على عالم سريرتك هي ما اسره العبد واخفاه
وتتوارى تستتر عن قريبك عن قريبك وانت بمراى بمنظر رقيبك حارسك
وحافظك وهو الله تبارك وتعالى وتستخفي تستتر عن مملوكك وما تخفى خافية
سر وضمير على مليكك مالكك اراد ان الانسان اذا اراد معصية خلا بها عن اخيه
ومملوكه وغيرهما حيا ولا يستحيي من ربه الذي يطلع على معاييه ولا تخفى عليه
خافيه واشار الى قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الاية قال
عمر بن عبد العزيز ان كنت تعلم ان الله باعين يرى ويسمع ما ياتي وما يذر
تجاهر الله اقداما عليه ومن جناية الناس تستخفي وتحتذر
اتظن الهمزة للاستفهام ان يستنفعك حالك ما انت عليه من خير وشر اذا ان قرب
ارتحالك انتقالك من الدنيا الى الاخرة او ينقذك ينجيك ويخلصك مالك حين توبقك
تهلكك قال الاعشى همداني استغفر الله اعمالي التي سلفت من عثرة تعاقبني بها ابق
اعمالك او يغني عنك ندمك اذا زلت زلقت قدمك او يعطف يشفق عليك معشرك
قومك يوم يضمك يجمعك محشرك موضعك الذي تحشر اليه قال الضمير المراد من المحشر

ههنا القبر هلا لم لاوهي كلمة التحضيض انتهجت سلكت محجة طريقة اهتدائك
استقامتك وعجلت معالجة مداواة رايك وفللت كسرت شباة حد اعتدائك
جورك وظلمك وقذعت القذع بالمعجمة الكلام القبيح وبالمهملة الكف ومنه قول
الحسن ابن ابي الحسن البصري رضي الله تعالى عنهما اقذعوا هذه النفوس فانها طلعة
وان تطيعوها تنزع بكم شر غاية قال ابن الانباري الطلعة تكثر التطلع الى الشي نفسك
فهي اكبر اعدائك قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس عدوك ان قتلته كان لك نورا وان قتلك
دخلت الجنة لكن اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك ما حرف اخبار واستفتاح كلام
الحمام بكسر الحا الموت ميعادك وعدك فما اعدادك الاعداد مصدر اعد الامر اذا هيا
لما يحتاج اليه من عدة قال حبيب، لعمري لقد ايقنت بالموت نفسي لانني رايت المنايا تخترم حياتنا
• فيا ليت اني بعد موتي ومبعثي، اكون رفاتا لا علي ولا ليا ،، وبالمشيب
قال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب وهو مجاوزة
الستين وكل من عمر ستين سنة فقد انذره الشيب انذارك اعلامك والانذار الاعلام
بالشي الذي يحذر منه قال تعالى وجاءكم النذير اي الرسول فما اجبتم فما اعذارك الاعتذار
بكسر الهمزة مصدر اعتذر اذا اجاب عن ردبردي بفتح الهمزة قال العكبري وكذا وجد
بخطه وهو جمع عذر قال تعالى عذرا او نذرا وفي اللحد الشق في جانب القبر
مقيلك منامك والمقيل عند العرب الاستراحة نصف النهار ومنه قيلولة الدوش فما قيلك
حديثك والى الله مصيرك رجوعك فمن نصيرك معدولك ناصر للمبالغة طالما حتى
ان تكتب موصولة كما في ربما واخواتها للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون وقال
ابن درستويه لا يجوز ان توصل بشي من الافعال سوي نعم وبيس قال المطرزي والقول هو
الاول وهذا اذا كانت مصدرية فليس الا الفصل كما في هذا المحل ايقظك الدهر فتناعست
اظهرت انك ناعس والنعاس اول النوم والمعنى تكلفت الغفلة وجذبك بالمعجمة قادك
الوعظ فتقاعست تاخرت وتشبهت بالاقعس وهو الذي دخل ظهره وخرج صدره
وتجلت ظهرت لك العبر جمع عبرة وهو ما يتعظ به ويتخوف عند رؤيته فتعاميت
اظهرت العمي وحصحص ظهر ووضح ومنه قوله تعالى الان حصحص الحق لك الحق
فماريت جادلت مشككا واذكرك الموت اي وضح فتناسيت تغافلت اظهرت النسيان
وامكنك ان تاسي بالمد اي تحسن الى غيرك وتجعله اسوتك ولا يقال بالواو عند اكثر
اهل اللغة قال الجوهري واجازه قوم وهي لغة ضعيفة فما اسيت من المواساة يقال
اسيته بمالي تلثة منه وجعلته اسوة لي وشاركته فيه تؤثر تفضل ما لا توعيه
جعلته في وعا يقال اوعيت المتاع بالالف اذا اخزنته على ذكر تعيه تفهمه يقال وعيت

العلم

حصرت صدورهم قال العكبري وقال الشريشي الحصر المنقطع عن الكلام عيا
انتهى والمعنى انها تعض بنانها نادمة منقطعة عن الكلام قادرة عليه كما
اذا اندم تخص حصر غير نادم على افشا حال الرويث ما في صدره فانه يبقى
متحيرا صامتا عاضا على اصبعه فلاح ليل شعرها المعنى بالحالك السود عني
النقرير السابق او الشعر المخبر عن مشاهدته من غير ملاحظة ذكره على صبح
وجهها الوضاح المشبه بالصباح او المصباح اقلهما اطاقحملهما ولا يخفى ما في
ذلك من الركاكة فان ضمير التثنية اما ان يرجع الى الليل والصبح المذكورين
وهما مما لا يوصف بثقل المحمل ولا خفته بل قوله اقلهما يشير الى ثقلهما
كما لا يخفى او يرجع الى الشعر والوجه المشبهين بالليل والصبح وهما غير
مذكورين بل وسبب رجوع الضمير اليهما تفوته البلاغة المقصودة اذ مراده
ان يكون هذا تشبيها بليغا كقوله تعالى صم بكم وقول زهير ،
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا، الا اغن غضيض الطرف مكحول ،،
فان فيه لا يلاحظ اداة التشبيه بل يدعي انه عينه وفي ارجاع الضمير الى الموصوف
المحذوف لا بد من مراعاة الاداة فيرد عليه ذكر من جهة اللفظ والمعنى تامل
والمراد رفعهما واطلوع حملهما غصن اي قد المحبوب الذي قد القلوب وضرست
اثرت باضراسها البلور حجر ابيض حسن الصفا والمعنى انها عضت اصابعها
المشبهة بالبلور فاثرت فيها باضراسها المشبهة بالدر كبار اللولو فحينئذ
اي حين اذ سمع القوم شعره المرتجل وراوا بديهته التي يستحق بها ان يكرم
لاجلها وجعل استشنى القوم قيمته اي استعظموا وسني يسني اي شرف وعظم
واستغزروا استكثروا وجغر ركثير المادة ديمته اصله المطر يدوم يوما وليلة
قال العكبري والمراد هنا كلامه بالشعر فهو دايم غير منقطع حيث اتي به
ضروبا وذير يد بها فطنته التي تمده بما شا من الشعر واجملوا عشرته احسنوا
صحبته وجملوا قشرته حسنوها بكسوته لانه جارت الهيئة كما تقدم فلما
رايت تلهب جذوته اشتعال جمرته وتوقدها وارادحدة ذهنه والجذوة
النار في طرف العود ورايت تالق لمعان جلوته ماجلاه قال صدر الافاضل
الجلوة بفتح الميم مصدر من جلاء والجلا بقية الجالي وجاله من جلوت
اي كشفت انتهى وقال العكبري الجلوة بكسر الحالة من جلوت كشفت كقولهم
هو حسن الجلسة واراد بتالق جلوته بريق وجهه اعزت بالغت وادمت
النظر وفي نسخة نظري ومثل امعنا نعم قال العكبري والمراد من نظري

في توسمه اي طلب سماته وعلاماته اذ احد التوسم تطلب الشيء بالوسم والعلامة
وسرحت الطرف اجلته وهو من سرح ابله اذا اخرجها الى المرعى والمراد رسلت
العين بالنظر في ميسمه اثر الجمال من الوسامة يقال رجل وسيم اي جميل
فاذا هو شيخنا السروجي الحال قد اقمر ابيض وصار مثل القمر ليلة شعره الدجوجي
المظلم يعني انه كان تركه شابا فوجده شايبا فرمت نفسي قلت لها هبلتك
بموردة قد ومدوا نباته وهو مصدر رورده وابتدرت اسرعت وقصدت
استلام يده تقبيلها قال ابن الانباري استلم الحجر معناه اخذه ومسه بيده
واستلم افتعل من السلمة وهي الصخرة والحجارة ويكون استلم افتعل من
المسالمة يريد اخذ الحجر وضمه اليه او يكون استفعل من السلامة وهي السلاح
يريد انه حصن نفسه بمس الحجر من العذاب لان السلاح انما يلبس للمنع بها
قاله الشريشي وقال العكبري استلمت الشيء لمسته وهو افتعل من السلامة وهي
الحجارة وليست مشتقة من اللمس لانك ان جعلته افتعل كان يجب ان يكون هو
استلمس انتهى وقال المطرزي الاستلام مسح السلمة وهي الحجر هذا اصله ثم
استعير في غيرها فقيل استلمت يده اي مسحتها او قبلتها انتهى وقلت له ما الذي
احال غير ونقل من حال الى حال اخر صفتك حليتك والصفة في الاصل مصدر
وصفت الشيء اذا ذكرته بمعان فيه لكنه جعل في الاصطلاح عبارة عن الكلام
زايد على الذات يفهم في ضمن الذات ثبوتيا كان او سلبيا فيدخل فيه الالوان
والاصوات والادراكات وغير ذلك والعلامات بين الصفة والموصوف هي النسبة
الثبوتية وتلك النسبة اذا اعتبرت من جانب الصفة يعبر عنها بالقيام والصفة
تقوم بالموصوف فقولك زيد عالم وصف لزيد لا صفة له وقد يطلق الوصف
ويراد به الصفة وبهذا لا يلزم الاتحاد لغة ولا شك ان الوصف مصدر وصفه
اذا ذكرما فيه والصفة عند اهل النحو هي ما وقع الوصف مشتقا منها وهو دال
عليها وذلك مثل العلم والقدرة فالمعنى بالصفة ليس الا هذا المعنى والمعنى بالوصف
ليس الا ما هو دال على هذا المعنى بطريق الاشتقاق كذا في كليات ابي البقا
مطولا وذكرنا بعضه في حواشينا على شرحنا كنز الدقايق للعيني ومراده انه كان
يعرف ابا زيد شابا كما تقدم فوجده شايبا باطمار رثة فقال حتى جهلت معرفتك
حتى غاية لاحالة الصفة والمصدر مضاف الى المفعول ولا يبعد ان يكون الى الفاعل
مع مغايرة المعنى عليه ما الذي احال صفتك حتى جهلت معرفتك للعلوم
والاداب بسبب جهالته ذلك اذ هو كان من جملة الحاضرين في دار الكتب وجهالة حاله

ومعرفته

ومعرفته للعلوم تساووا فيها يعني لما جهلت ذلك جهلت معرفتك للعلوم
الثابتة عندي قديما واي شيب لحيتك اوقعها في الشيب حتى انكرت
حليتك صفتك وبين لحيتك وحليتك تجنيس القلب فانشا يقول
ابو زيد ويقول يعني قال بالاحاد من فاعل انشا وقع الشوايب
ليس المراد بالوقوع الوقوع او مصدر وقع الوقوع بل المراد النزول
ونحوه كما يرشد اليه عبارة القاموس وهو خلاف ما كان ما يتبادر
والشوايب جمع شايبة وهو الكدر المخالط لما كان صافيا واصله
من شاب يشوبه اذا خلط يعني ان نزول المكدرات شيب او تعين
في الشيب والدهر اي الزمان واسناد التصرف في الاشيا اليه من المؤمن
اسناد مجازي ويسمى عندهم مجازا عقليا وهو نسبة الامر الى غير من
هو له وعند غيره حقيقة بحسب اعتقادهم وقد ورد في الحديث
لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله يعني ان الافعال وان كان مصدرها
الدهر في الظاهر لكن الله خالق الدهر وما فيه فنسب الى الدهر سبب
صدور تلك الافعال سب لله تعالى بطريق اللزوم من حيث اتحاد
العلة وخبر قوله والدهر هو بالناس قلب فعل صفة مبالغة اي
كثير التقلب وذكر ابن ظفر في حاشية المقامات بقول الدهر حول قلب
اي كثير التحول والتقلب وقد يومن به بحسن التحول والتقلب قال النابغة
ينفع دون المنية الحيل ، ان ذات اطاعوا نقادا يوما لشخص باذن الله
تعالى ففي غد يتقلب هو اسم اليوم الذي بعد يومك وبما ذكرنا ظهر لك
ان ملايمة بين قوله ان دان يوما ففي غد اذ مفهومه ان اطاع يوما من
ايام الدهر ففي اليوم الذي بعد يومك يتقلب وليس هو بمراد البتة
فاذن لا بد من ملاحظة مضاف اليه محذوف والتقدير ففي غداه
اي غد ذلك اليوم يتقلب يتخلو عن الطاعة فلا تثق اي لا تتكل على
ثقة بوميض يقال اومض البرق ايماضا لمع خفيا وكذا ومض يمض
ومضا ووميضا وهذا ان لم يعترض في نواحي الغيم فان اعترض فيها
ولمع فهو الخفوق فان استطال في وسط السما وشق الغيم ولم يعترض
يمينا ولا شمالا فهو العقيقة كذا في شرح البردة قال العكبري الوميض
لمعان البرق وذكر مثله صدر الافاضل ومقتضى هذه العبارة انه
يسمى وميضا الا لمعان البرق خاصة واذا كان كذلك فلا يحتج قوله

من برقه الاعلي طريق يعني تجريد اللفظ عن بعض معناه الموضوع له فيستعمل الوميض في مطلق اللمعان والبرق حقيقة عند الحكما اذا حدث عند اصطكاك اجرام السحاب فيحدث عند ذلك نار هو البرق وذلك اكثر ما يحصل عند انتقال الزمان من البرد الي الحر والعكس فيصادف الهوا حارا او بالعكس فتحدث اصوات الرعد من ذلك واما عند اهل السنة وهو الحق فالرعد ملك وقيل صوت ملك يدجر السحاب الي الجهات التي يريدها الله سبحانه وتعالي والبرق صوته ومراد الناظم ان العاقل لا يغتر باقبال الزمان عليه ودخوله تحت طاعته ولمعان البرق اسعاده فهو طلب خداع لا امانة فيه وكذلك الزمان عادته مردودة ولذاته مفقودة فالواثق به كالقابض علي الما والمتعطش الي دوام اقباله يموت ظمآ فنسال الله تعالي توفيقا لمرضاته وتفويقا الي روضات جناته ثم قال واصبر اذا هو اضرى اغرى وهيج بك الخطوب جمع خطب وهو الامر الاعظم لانهم كانوا يجتمعون ويخطبون فيه قال العكبري والبس الخطوب فما علي التبر خالص الذهب عار عيب في النار حين يقلب ومراده اصبر للشدايد اذا اضرها الدهر بك وسلطها فما عليك في ذلك من عيب كما ان الذهب يسبك في النار وهو مع ذلك عزيز القدر قال الشاعر

اصبر علي نوب الزمان ۞ فهكذا مضت الدهور

فرح وحزن تارة ۞ لا الحزن دام ولا السرور

نسالك اللهم جمعا بك عليك وعملا لا تراعينا اذا رجعنا اليك هم دعا فنا من بلايك والطف في قضايك ثم نهض قام مفارقا موضعه اي حال كونك مفارقا ومستحبا اخذا في صحبته القلوب معه تاركا اقوالها خالية بعد ان كانت بها حالية

المقامة الثالثة

وتعرف بالدينارية روي الحارث بن همام تعقد مر مافيه بما فيه فان نظمني بمعني واخدانا لي جمع خدن وخدين وهو الصديق والصاحب والمراد جمع مع اخدان لي ناد مجلس وهو نا علي نظم والاصل فيه نادي الا ان العرب استثقلت الضمة والكسرة علي اليا فاسكنت فالتقا ساكنان اليا والتنوين فاسقط احدهما وهو اليا دون التنوين لانه حرفا

اصليا

اصليا لان الكسرة قبلها تدل عليها كما في قاض فالجار والمجرور يحتمل ان يكون صفة لناد اي بمجلس كاين لي او متعلقا باخدانا وهو الظاهر اذ الاصل عدم تقدم الصفة علي الموصوف لم يخب فيه من خاب يخيب اي لم يياس ولم يقنط كذا في جميع الشروح ولا يبعد ان يقال من خبا يخبو اذا سكن ومن ذلك خبت النار اذا سكنت فهو مبني علي الاستعارة وتشبيه المتكلم فيه بجذوة النار من توقد الذكا ويناسبه ما بعده وهو اقرب من تفسيرهم ذلك بلم يقنط فيه مسا بل ما فسر به مناد بسايل والظاهر تفسيره بالمتكلم كما شرحه ابن الشريشي ولا كبا شيء ولم يبد نارا والمراد انه روي ضد كبا يقال وري الزند اذا اخرجت ناره وكبا اذا لم تخرج وفاعله قدح زنادا اي ضرب جد به النار ونار العرب من خشب واكثر ما يكون من المرخ والعفار يوخذ عود قدر شبر فيشق في وسطه ثقب لا ينفذ ويوخذ عود اخر قدر ذراع فيحد طرفه فيجعل ذلك في الثقب وقد وضعه رجل بين رجليه فيديره ويفتله فتبتدي النار فالاعلي زند والاسفل زندة والزناد جمع زند والمراد هنا تشبيه قريحتهم وفكرتهم بالزناد وقدحها اختبارها وطلب اثارها وعليه فهو انسب بما قدمناه من ان وافقت السداد ولا ذكت نار عنا اي اشتعلت نار الخلاف فهو يصف اخدانه بقلة المخاصمة وترك اللفظ والمراهمة فبينا نحن علم انه اذا قصد اضافته بين الي اوقات مضافا الي جملة حذفت الاوقات وعوض عنها الالف فيقال بينا او ما فيقال بينما فالتقدير بين اوقات تجاذبنا الطراف الاناشيد وجدنا شخص وقال ابو البقا في كلياته تقول بينا انا جالس جا عمرو فليس للدخول اذ هنا معنى وما وقع لجمهور علي الرواة واجاز واذلك في بينما واعتذر وابانه ما ضمنت الي بين فغيرت حكمها لها ان بين لا يليها الا الاسم واذا زيدت فيها ما وليها الفعل انتهي وفي القاموس وبينا نحن كذا اي بين اشبعت فتحتها فحذفت الالف وبينا وبينما من حروف الابتدا والاصمعي يخفض بعد بينا ان اصلح موضعه بين بين كقوله

بينا تعنقه الكماة وروغه ۞ يوما اتيح له جري سلفع

وغيره يرفع ما بعدهما علي الابتدا والخبر انتهي فتجاذب تنازع اطراف جمع طرف وهي نواحي الشي اي قوافي الاناشيد جمع انشودة وهو الشعر

الذي ينشد كاحد و ثه وتجاذب اطرافها كناية عن المشاركة
في انشادها اي اذا انشد احدهم شعرا يضرب به مشاركوه
في انشاده لحفظهم لاشعار فكانهم تجاذبوه كما يتجاذب اطراف
الثوب وتواردا اي يورد بعضنا علي بعض طرف الاسانيد
جمع طرفة دال والطرفة الشي العجيب الحسن واصلها الاضافة
فالاسناد اضافة الحديث الي غيره والمقصود انهم تارة يتناشدون
الاشعار وتارة يتساندون الاخبار وقوفا بشخص عليه سمل
ثوب خلق وجمعه اسمال بالسين المهملة واكثر ما تقول العرب ثوب
اسمال فيوصف بالجمع لانه قطع متفرقة قال الشربيني وذكر ابن ظفر
انه يقال للواحد اسمال ايضا ومثله من احداق وارمام وقدر
اعشار وجفنة اكسار انتهي فلا ادري هذا الاستعمال حقيقة
ام مجاز فليتامل وفي مشيه قزل اي عرج او استوا العرج والواو
حالية فقال يا اخاير الذخاير قال العكبري اخاير فيه وجهان
احدهما جمع خير من كذا لان اصله اخير مثل افضل والجمع
افاضل واخاير الا ان الهمزة رجعت في الجمع والثاني انه جمع اخيار
واخيار جمع خير وهو كثير الخير انتهي ومثله اساور جمع اسورة
وهو جمع سوار وقال الشربيني الاخاير جمع خير كما يقال اكبر
واكابر والمستعمل خير وشر ولا يقال اخير ولا اشر الا شاذا وان كان
هو الاصل لانه رفض استعماله وجا الجمع علي الاصل لانه يرد الشي
الي اصله فاذا تعجبوا قالوا ما اخير فلان وما اشره والذخاير جمع
ذخيرة وهي الشي النفيس يصونه الانسان ويعوده لزمانه
فهي فعيلة بمعني مفعولة والبشاير جمع بشيرة بمعني مبشرة وهو
ما يستبشر به قاله العكبري وقال الشربيني البشاير جمع بشارة والمراد
انهم ذو بشاير العشاير او انهم نفس البشري مبالغة كرجل عدل
والعشاير جمع عشيرة وعشيرة الرجل رهطه واشتقاقه من العشرة
وهي المخالطة وذلك انهم كانوا يقتسمون الجزور في الميسرة عشرة
اجزا ويجتمعون عليه فصيرت كل المخالطة صباحا قد حذف منه حرف
قيل هو النون اي انعموا من النعمة وقيل هو واصله وعم يعم اذا كان
في خير ونعمة قاله العكبري وقال المطرزي قال يونس هو من نعمت

الدار

الدار اعمها اذا قلت لها انعمي وقال صدر الافاضل تقول العرب
لدي الالتقا في الصباح عم صباحا كما تقول عند الافتراق
في المسا عم مسا بمعني انعم في الصباح والمسا قال الشاعر
• • الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ... وهل يعمن من كان في العصر الخالي •
الا انه حذف منه النون اخذ فا شانا انتهي والحاصل هو دعا لهم
بالنعمة في الصباح واتحفوا اصطباحا تحفوا قال الشربيني اي
طاب شربكم في الصباح انتهي فان اراد الدعا فهو المراد والاخبار
فبعيد عن السداد والاصطباح شرب الصبوح من اللبن وغيره
وهو ما يشرب وقت الصباح وانظروا الي من كان ذا صاحب ندي
تشديد اليا مجلس القوم طرفي النهار قاله العكبري اي ما داموا
فيه فاذا تفرقوا فليس بندي قال المطرزي واقول يطلق عليه باعتبار
ما كان او ما يكون واراد بذلك انه من اشراف الناس الذي يجلس
اليهم وانه صاحب عطا وندي جود وسخا وجدة غني وجدي عطاء
قال صدر الافاضل وانما قصد الاتباع وعقار بفتح العين الارض ذات
النخل وقد استعمل في البيت والدور وان لم يكن فيه نخل قال العكبري
وصدر الافاضل وذلك لان قياس ما كان علي فعلة ان يجي جمعه
محدودا كركوة وظبية فيجمع علي ركاء وظباء ومقار جمع مقراة وهي
ها هنا الجفنة واصلها من قريت والقري الضيافة قال العكبري
او جمع مقري وهو كل اناء يقري فيه الضيوف وقري ضيافة فما زال به
الضمير راجع الي من قطوب عبوس الخطوب جمع خطب وهو الامر
العظيم قال الله تعالي ما خطبكن وحروب الكروب جمع حرب وكرب
وشرار جمع شرارة ويقال اشرارة هو ما تطاير من النار وهنا شر الحسود
من يتمني زوال نعمة غيره وزاد صدر الافاضل اليه والنظاهر الاول
اذ زوالها وحصولها لغيره اشر الحسد وهو من قبيل اخس الناس
من ظلم الناس للناس وقد بينا انواعه واشبعنا الكلام عليه في
تاليفنا وصلة الشوق الي شرح حزب الشيخ احمد زروق فارجع
اليه بقي ان الذي يلوح الي ان الحسد المنهي عنه انما يتحقق في مال
مثلا بيد شخص بحق يريد الاخر زواله وكذا وظيفة ومنصب
ونحوها اما لو كان في امور تحت يده لاشخاص وتمني اخر زوالها

الي اربابها واخذ وظيفه عن اخر ويري انه احق منه بي نفس
الامر فلا يتحقق الحسد فيه كما يظهر من قوله يتمني رفعه عنه
تامل واتشاب افتعال من ناب ينوب يقال نابه اذا اتاه مرة بعد
اخري والمراد بزوال النوب السود جمع نائبة وهي الحادثة
والمصيبة ووصفها بالسواد ليفيد انه لا يمكن له الاهتدا للتخلص
منها حتي سفرت خلت الراحة باطن الكف وقرعت الساحة
اي خلت ايضا ومنه قرع الراس والساحة فنا الدار يعني انها خلت
من الابل ونحوها وغاض المنبع جف الما النابع والمنبع موضع النبع
ونبا تباعد ولم يوافق المربع المنزل واقوي خلا المجمع موضع الاجتماع
واقض المضجع خشن وصار فيه القضض وهي الحجارة قال الشريشي
وقال العكبري اي صارت فيه القضة وهو تراب يعلو الفراش يمنع
النوم واستحالت الحال تغيرت بعد الوجود بالعدم واجتنا تمر
الندم واعولت بكي العيال وهو من يفتقر الي الرجل في مونته ونفقته
واحدهم عيل واحده من العول وهو الزيادة يقال عياله يعولهم
اذا قام بامرهم واما العيلة فهي الفقر والعايل الفقير ومنه ووجدك
عايلا فاغني وياء العيال منقلبة عن واو وليست من العيلة التي هي الفقر
ولا تيار هولاء عيلتي عيالي قاله العكبري وخلت المرابط جمع مربط
موضع تربط الدواب ورحم الغابط اي من كان يغبطه ويتمني مثل
حاله من غير نقص فيما عنده وباودي لعلك الناطق من في خدمته
او بيضه وقال العكبري ويقال الناطق هنا الابل والبقر والغنم
والصلت الذهب والفضة والمتاع ورثى شفق ورحم الحاسد
متمني زوال النعمة والشامت من يسر بمصيبتك والنار جعنا للدهر
الموقع المهلك من اوقع به قال الشريشي ويحتمل انه يريد بالموقع
الذي يحمله علي الوقع وهو الحفا انتهي والفقر المرقع الملصق بالرغام
وهي التراب الي ان احتذينا جعلنا حذا وهو ما يلبس في الرجل
ليلقي من الارض والمراد انتعلنا الوجا الحفا قاله العكبري وقال
الشريشي توجع القدمين من الحفا واغتذينا الشجا الحزن اي جعلناه
غذانا وقال الشريشي هو ما يعرض في الحلق وكني به عن شدة الحال
وقال العكبري في الحلق غصص يعترض فيه او عظم واستبطنا

جعلنا

جعلنا في بطوننا الجوي وجع البطن وطوينا الاحشا علي الطوي
الجوع لان الاحشا اذا امتلات من الطعام انتشرت واذا افترغت منه
انطوي بعضها علي بعض واكتحلنا السهاد السهر وترك النوم اي
جعلناه كحالنا واستوطنا جعلنا وطننا الوهاد جمع وهدة المكان
المنخفض كالحفرة واستوطانا وجدنا وطيا القتاد كل شجر له شوك
وتناسينا الاقتاد جمع قتد وهو خشب رحل البعير يريد انهم نسوا
ركوب المطايا لبعد عهدهم بها ورجعوا الان يمشون علي الشوك
واستطبنا اي راينا طيبا الحين الهلاك المجتاح المستاصل هو
واستبطانا راينا بطيا وبعيدا اليوم المتاح اي المقدر فيه الموت وربما
تمنوا الموت لشدة ما لاقوه من الشدايد اللهم انا نعوذ بك برضاك
من سخطك وبحلمك من سرعة عقوبتك فهل من حاس لطيب يطلب
علة الفقر والجمع اساة او سمح مواس اي يسخي بمواساته بنفسه كانه
يشاركه في ماله فوالذي استخرجني من قيلة هي ام الاوس
والخزرج وهي بنت الارقم الغسانية وانتسابه لها كانتسابه
قبل الي ابيات غسان لقد امسيت دخلت في المسا اخا عيلة صاحب
فقر قال الله تعالي وان خفتم عيلة اي فقرا لا املك بيت ليلة بكسر البا
اي قوة ليلة قال الحرث بن همام فاويت رحمت وشفقت لفاقته
جمع فقر علي غير قياس قال المطرزي اي رحمته لاجل فقره وحاجته
والفاقة وجودة الفقر واسبابه ولويت ملت الي استنباط استخراج
فقره الفقر في النثر فواصله وهي مثل القوافي في النظم ومراده
ما تقدم في المقامات من الكلام المفقر فابرزت اخرجت واظهرت
له دينارا معرب اصله دنار فابدلت من احدهما يا لئلا يلتبس بالمصادر
كذا في القاموس وقلت له اختبارا امتحانا فهو منصوب مفعولا لاجله
او حالا من فاعل قلت علي تاويل المصدر باسم الفاعل اي مختبرا
ان مدحته اي الدينار حالة كون مدحه له نظما اي كلاما منظوما
فهو اي الدينار لك حتما اي حقا واجبا لازما وهو منصوب
علي التمييز قال الصدر الافاضل فابرزه تقدم واعترض ينشد
اي منشدا لا حالة كون انشاده لا ثنا في الحال وهذه الحالة متداخلة
من غير انتحال اي حالة كون انشاده من غير انتحال اي من غير ادعا

منه في شعر غيره انه له يقال انتحل كذا اي ازعمه لنفسه هو
وجعله له اخذا من النحلة وهي الهبة والعطية وهذه الحال منزادة
لانهما من فاعل واحد اكرم به معناه التعجب كقوله اسمع بهم اي ما
اكرمه حال كونه اصفر تفسير للضمير في به راقت اعجبت وصفت
صفرته حال كونه جواب قطاع آفاق جمع افق وهي النواحي تراءت
تباعد سفرته من السفر ضد الاقامة وسمي سفرا لانه يسفر
عن اخلاق الرجال اي يكشفها ويوضحها مأثوره مروية يتحدث عنها
سمعته صيته وذكره المسموع وشهرته وضوح امره قد اودعت
مبني للمفعول سر الغنى اسرته اسرة الكف والجبهة خطوطهما ومراده
نفس الذهب اراد انه بين سطوره سر الغني فمن ملكه ملك الغنى
وقارنت دانت وساوقت نجح المساعي خطرته النجح ضد الخيبة والسعي
المشي في طلب الحوائج وخطرته حركته وحببت محبوبه الى الانام
الخلق غرته وجهه كانما من القلوب جمع قلب ومن تبعيضية في الواقع
والى يشير كلام البحتري او ابتدائية نقرته النقرة من الذهب والفضة
ما سبك وهو ماخوذ من قول البحتري فكل قلب اليه منصرف كانه من
جميعها خلقا به يصول بتهور ويغلب من حوته صرته هي خرقة فيها
الدراهم والحق انه عندها لا بها او يتعين لا عندها ولا بها او بمعنى
او تفانت افنى بعضهم بعضا او توانت قصرت او ضعفت عترته
عشيرته ورهطه فهي السنا لمن ارادت الا يا حبذا مركبة من فعل
واسم اما الفعل فهو حب يستعمل متعديا بمعنى احب وعند المحبوب
ويستعمل لازما ايضا وهو الذي ركب مع ذا وما بعده ان كان معرفة
رفع والا نصب وفي القاموس وحبذا الامر اي هو حبيب جعل حب
وذا كشيء واحد وهو اسم وما بعده مرفوع به ولزم ذا حب وجري
كالمثل بدليل قولهم في المونث حبذا الاجبذة انتهى نضارته بضم
النون الذهب ونضرته بفتح النون حسنه وحبذا مغناته غناه او مناب
يقال فلان يغني مغناك اي ينوب منابك ويقوم مقامك يريد انه
ينوب عن الانسان في المضايق ونصرته لصاحبه كم آمر من امر
وكم هذه خبرية وهي اسم مبني حملا على رب وتمييزها مجرور وليس
يحسن حذف تمييزها بخلاف تمييز الاستفهامية واذا فصل بين الخبرية

وتمييزها

وتمييزها بشي نصب كقولك كم في الدار رجلا واذا فصل بالمتعدي
وجب زيادة من للفعل من المفعول نحو كم اهلكنا من قرية وكثر
زيادتها بلا فصل نحو كم من قرية فكم ههنا مبتدا وخبره به
استتبت استقامت وتمت اي بسبب الدينار فالجار متعلق باستتب
ويمكن تعلقه بامر بمعنى انه من يامر باعطائه استتب امرته او يقال
انه متعلق بامر بمعنى كم شخص صار صاحب امرته والجملة بعده
استينافية وهو بعدها والامرة بكسر الهمزة الولاية ومترف اي كم متنعم
لولاه لو في الاصل لامتناع الشي لثبوت غيره وتسمى هذه المغيرة لانها
اخرجها من امتناع الشي لامتناع غيره وفي هذا الموضع بحث لطيف
وهو انهم استشكلوا توفيق فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه
الى يوم يبعثون ولولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
فان الاية الاولى في قوة لو انتفى التسبيح للبث اللبث والثانية
في قوة لو انتفت النعمة للبث اللبث والمواقع من مراد الله ثبوتهما
فانتفاؤهما محال والجواب مبسوط في الكليات ومراد الناظم رب
منعم لولا الدينار في حرته دامت حسرته صفة مترف اي استمرت
كربته وحزنه وجيش همه ولو خاف منه الغضا واشتعل المبيض
في شعره مسوره مثل اشتعال النار في جزل الغضا صفو منيته
اي محبوب كالبدر في حسنه انزلته عن رتبته لوصل احبته
بدرته والبدرة عشرة الاف درهم قال الشريشي وقال العكبري
عشرة الاف دينار وقال صدر الافاضل عشرة الاف درهم او سبعة
الاف دينار والضمير في بدرته يرجع الى الدينار والمراد بدره منه
ومستشيط ملتهب غضبا تتلظى تتوقد وتتلهب جمرته شدة
غيظه وهو صفة مستشيط اسر نجواه اخفى حديثه قال الشريشي
يقول كم من غضبان شديد الغيظ مثل حاكم يصول بصاحب جناية
ويهدده فاذا ارتشى بالدينار وبعث به اليه سرا زال غضبه انتهى
ولا يخفى ان هذا المعنى لا تؤديه العبارة تامل فلانت من اللين
شرته حدته وكم اسير بمعنى ماسور وهو مبتدا صفته اسلمته
اسرته قرابته ورهطه وخلت بينه وبين عدوه انقذه خلصه
ونجاه وهو خبر كم حتى صفت خلت وسلمت من شرب الكدر مسرته

من السرور وحق مولى اي اقسم بحق مولى ابدعته خلقته
والضمير له تعالى لولا التقى يقال اتقيت الشي وتقيته تقى
وتقية وتقاء ككساء حذرته والاسم التقوى اصله تقيا
قلبوه للفرق بين الاسم والصفة كذا في القاموس فالمراد لولا
الحذر والخوف من عقاب الله تعالى في قول ما ليس بحق لقلت جلت
عظمت قدرته اي على سبيل التعظيم والتنزيه والا فاطلاقه
على الممكن في موضع يليق به لا يظهر المنع منه اذ القدرة ثابتة
له وعظمها النسبي لا يمكن نفيه في اختلافها بحسب الاشخاص
والاوقات مسلم ثم بسط يده مدها للطلب بعدما اي
الذي انشده او تكون ما مصدرية اي انشاده وقال انجز
حر ما وعد اي وفا حر وما موصولة والعائد محذوف وهذا
مثل يضرب للحر اذا وعد بشي على فعل ثم وجد ذلك الفعل والمعنى
التحريض على الانجاز قال العكبري وسببه ان المفضل كان
يحدث ان الحارث قال لصخر بن نهشل هل ادلك على غنيمة
ولي خمسها فقال نعم فدله على قبيلة فاغار عليهم بقومه فظفر
بها وغنم فقال له انجز حر ما وعد فنحله ما وعده به فصار
مثلا قال صدر الافاضل وذكره الشريشي ايضا مع بعض طول
وزيادة ثم قال ولفظه لفظ الخبر ومعناه الامر اراد لينجز حر
ما وعد انتهى ولا يخفى ما ذكره العكبري والشريشي يشير ان ان
المثل موضوع في اخص مما يستعمله الناس فانه موضوع فيما اذا
وعده بشي على فعل شي والناس يستعملونه فيما هو اعم والظاهر
ان استعماله في ذلك اخراج له عن وضعه فلا يكون مثلا اذ هو داخل
تحت عموم قولهم الامثال لا تغير وسح هب وسال خال
سحاب قال الشريشي هو سحاب تخيل لك ان المطر فيه وهذا زيادة
من المصنف على المثل ولو قال وسح سحاب كان الطف اذ رعد
صوت يقول ان السحاب اذا سمع الرعد سح بالمطر وانت قد اسمعتني
ذكر الدينار ووعدتني به فانجز لي وعدي قال الحدث فنبذت
القيت ورميت الدينار اليه واصله دنار ابدل ولذلك في الجمع
دنانير كابيل وابابيل ولو كان الاصل دينارا لكان دنانير قال صدر
الافاضل

الافاضل وقلت خذه غير ماسوف محزون عليه وغير منصوب
على الحالية من الضمير الكائن في محل نصب المفعولية فوضعه
اي الدينار في فيه فمه وقال بارك الله اجعل البركة اللهم اي يا الله
فيه اي الدينار او جنسه ثم شمر تهيا للانشا الرجوع بعد
توفية الثناء اكماله المدح ان مدح الدينار المتقدم او ثنائه علينا
او ثنائنا عليها لكل محتمل وذهب الشريشي الى الاول منها فاورد
مقطعات في مدح الدينار وما وضع فيه من الاسرار واعجب
ما ذكره صدر الافاضل في شرحه في الدينار ومدحه عن بعضهم

قال اناس بغير علم ... ما المرء الا باصغريه

فقلت قول امرء عليم ... ما المرء الا بدرهميه

فان المحفوظ ان قول المرء باصغريه من كلام النبوة فالاطلاق المذكور
سوء ادب يحق ان يقضى منه بالعجب فنشات ظهرت في من فكاهته
بضم الفاء اي مزاحه وطيب كلامه نشوة غرام اي سكر حب
والنشوة اول السكر سهلت اي جعلت النشوة سهلا على انشاد
استئناف اغرا غرامه فجردت اخرجت له دينارا اخر غير الاول
فقلت هل لك اي اترغب في ان تذمه كما مدحته ثم تضمه اذا هم
ذممته وقد الف في هذا المعنى مؤلفات جيدة موضوعها مدح الشي
واظهار محاسنه ثم ذمه وبيان مثالبه ومعايبه ومن نظر
الى قصة الزبرقان وقوله في حضور شرع الشرائع لقد صدقت
في الاولى وكذبت في الثانية وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان من البيان لسحرا ينتضح له الامر وينفتح عند الزجر فانشد
مرتجلا بديهة من غير تفكر وشدا رفع صوته بالغناء مترنما
حال كونه مجلا مبالغة تبا له التب والتباب الخسران والهلاك
وهو نصب على المصدر من خادع من هنا بينة للضمير المجرور
كما في قوله ربه من رجل والخادع هو المظهر غير ما يضمر مماذق
مختلط يريد به المنافق لا يصفي وده لاحد وقد مذق وده اذا
لم يخلصه ومذق اللبن خلطه بالما اصفر بدل المجرور وبالفتحة
ذي وجهين يعني ان كلا جانبي الدينار منقوش فكل جهة تصلح ان
تكون وجها والمنافق كذلك له وجهان وقد ورد عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم شر الناس
ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ذكره الشربيني غير
ان تشبيهه بالمنافق في ان كلا منهما له وجهان عندي فيه وقفة
ظاهرة وذلك ان المشبه حسي وليس المراد من الوجه في المشبه
به الحسي بل هو فيه مبني علي التشبيه ايضا فيجعل وجه المنافق
بالنظر الي اختلاف حاله مغايرا لوجهه الاول وقد منعوا من تشبيه
المحسوس بالمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس
ومنتهية اليها فلا يجعل الفرع اصلا والاصل فرعا الا ان يقال يقدر
المعقول محسوسا فحينئذ يصح ذلك كالمنافق قد منا وجه الشبه
بيده ويظهر بوصفين لعين الرامق الناظر الي الشي والوصفان هما
زينة معشوق هي في الدينار نفسه وتزيينه ولون عاشق
صفرته غالبا وجه الميل الي جنسه عند ذوي الحقايق اي في
اعتقاد اصحاب الحقايق لان لفظ عند موضوع للقرب فيستعمل
تارة في المكان وتارة في الاعتقاد وهي منصوبة علي الظرف
والعامل خبر المبتدا وهو يدعو وذوي مفرده ذو بمعني صاحب
وهي اذا نظر الي جهة معناها اقتضى ان يكون حرفا لتعلقها بالغير
واذا نظر الي جهة لفظها اقتضى اسميتها لوجود صرفيتها لفقدان
الدلالة علي الحدث والجهة لفظها يقتضي فعليتها لوجود علامة
الفصل من التانيث والضمير البارز فغلبوا جهة اللفظ لانهم
يبحثون عنها بخلاف المنطقيين فانهم سموها ادوات لانهم يبحثون
عن المعاني وذوو الحقايق اهل الرشد والعلم الذين ينظرون الي
الدينار بعين الاحتقار فعندهم حبه يدعوا اي يستميل الشخص
ويكون سببا موصلا الي ارتكاب اي اتيان واقتراب سخط الخالق
جل وعلا فقد ورد الدنيا راس كل خطيئة قيل هو من كلام
عيسي عليه السلام او مالك بن دينار وقيل حديث وليس
بالقوي لولاه اي لولا وجوده لم تقطع في اقامة حد السرقة
يمين سارق ولذا قيل

يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار
واجيب عزّ الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

والمراد

والمراد من قوله وديت اي حكمها ذلك لو قطعت لانها لو وديت بالفعل
فهو انما نشا يعني الواو من زوالها فكيف يتصور منها السرقة ثم القطع
ثانيا لا يقال المراد جنس اليد لانا نقول خصصت بالواو ثم القطع
فانتفى الاطلاق تامله متلطفا وفي قوله لولاه لم تقطع نظر
لان القطع لا ينحصر في سرقة الدينار وانما اعاد حرف النفي في قوله
ولا بدت لعدم دخول لم علي الماضي اي لولاه ما ظهرت مظلمة
كاينة من فاسق او متعلق ببدت والمظلمة بكسر اللام ما يظلمه
الرجل والفاسق الجاهل العاصي ولا اشمأز انقبض باخل اما بخيل
من طارق اي حين ياتيه ليلا والمراد انقباضه وتخلله بسبب محبة
الدينار ولا شكى المطول صاحب الدين الممنوع عنه اذا المطل تاخير
الحق الواجب اي ما شكى مطل العايق دفع المانع عن اداء الحق يقال
عاقه يعوقه عن الشي اذا احتبسه عنه ولا استعيذ اي
طلب الاعاذة وقال الشربيني قرئ عليه المعوذتان للاستعاذة
من حسود صيغة مبالغة وقليله كثير وذلك اتي بهذه الصيغة
واراد من شر حسود راشق اي رام يعني يصيب بعينه وشر مبتدا
ما فيه مضاف اليه وما موصولة او نكرة موصوفة ومرجع الضمير
الي الدينار وقوله من الخلايق مبني لما وهو جمع خليقة وهي
الخصلة والطبيعة ان ليس يغني هو خبر لشر ما فيه وان مخففة
من الثقيلة اي ليس الدينار ينفعك ويغني شيئا عنك فيه التفات
من الغيبة الي الخطاب في المضايق الاماكن الضيقة الا اذا فر
اي الا في وقت فر فيه منك فرار الابق الهارب وهذا كما تري مدح
بما يشبه الذم اذ هروبه في موضع المضايق وان كان ذما ذهابه
لمصلحة صاحبه واثبات غنايته عنه في وقت فراره مدح له فان
محصله انه يغني عن صاحبه اذا اخرجه في وقت ضيقه واها اي
عجبا وهي من الاسما التي تعمل عمل الفعل في معرض الامر كهلم وحيهل
قال الصدر الافاضل وفي القاموس وهاو يترك تنوينه كلمة تعجب من كل
شي طيب وكلمة تلهف وقال الشربيني معناه ما اعجب انتهي وقيل
ما اطيب فالتعجب لمن يعتقده بوهمه ويلقيه من خالق جبل مرتفع
او الجبل الذي لا نبات عليه فهو فاعل بمعني مفعول وقال العكبري

هو الجبل المرتفع انتهى والظاهر ان المراد هنا والمعنى ما اطيب
من برميا اي الدينار من جبل عال مبالغة في تركه والتباعد
عنه اذ لا خير فيه كما انه كل شي يحويه كما ان القوم لا يتم به
ولا يظهر الحسب والنسب الا بسببه وفيه حديث نعم المال الصالح
عند الرجل الصالح وعلى كل حال فالدينار لا يمكن ذمه مطلقا ولا
مدحه مطلقا بل يختلف الحال باختلاف الرجال من عبادي من
لو اغنيته فسد حاله وان من عبادي من لو افقرته فسد حاله
ولا شك ان عين الدينار لا يتوجه اليه الذم اصلا وليست للقبيح
محلا اذ ابنية الجنة من الذهب والفضة ولا يستحل الفروج ولا
تركب السروج الا ببعضه وقد جعل الديه منه عوضا عن النفس
فنزل عند الشخص منزلة الوالد والولد وما ذاك الا لحكمة
الهية وقدرة صمدانية وعطف على قوله من يغذ فقوله
ومن اذا ناجاه حدثه سرا وناجى فاعل وهو يا بني من اثنين فهو
هنا منه ومن الدنيا نحو ناوى والمراد بالمناجاة لازمها وهو القرب
لا بد عليها السياق نجوى الوامق المحب العاشق ونجوى منصوب
المحل بناجا وخص العاشق بذكره لان سره مخفي فهو بالتخصيص
خفي قال له اي الدينار بلسان الحال وهو ابلغ من لسان المقال
له اي للمناجي قول المحق اي مثل قول الشخص القائل الحق للصادق
ذي الصدق لا ارى الراي الاعتقاد والمراد هنا الموافق للصواب
في وصلك لي مضاف لفاعل ففارق اي اياي فقلت له اي لابي زيد
ما اغزر اكثر فما للتعجب وبلك مطرك والمراد بلاغتك فقال والشرط
املك اي اقوى يقال ملك العجين اذا اقوي واشتد وهو من امثال
العرب يضرب في حفظ الشرط يجري بين الاخوان وهو افضل من
الملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم اذا اشترطوا لا
يمكنهم الخروج من دايرة الشرط تكرما فكانه يملكهم قال المطرزي
فهو يريد ان شرطك الذي شرطته من اعطا دينار اخر ان ذممته
قد لزمك لذي له قال للشريشي واول من قال الافعى الجرهمي
وكان حكما للعرب فتحاكم اليه خصمان فاشترط احدهما واراد لا
يلتزمه فقال الافعى الشرط املك والتقدير الشرط املك لامرك

منك

منك فنفحته اي اعطيته بالدينار الثاني المشروط في مقابلة
الذم وقلت له عوذهما بالمثاني اي الفاتحة لانها تثنى في الصلاة
اولانها المثناة على الله تعالى فيها مكررا وانما اخصهما لانه اشار عليه
ان يحمد الله تعالى على الدنيا وكانه قال اقرا عليهما الحمد لله رب
العالمين شكرا لله تعالى وتعويذا لهما قال ابن رشيق في غلام جميل

معتدل القامة والقد ... مورد الوجنة والخد
قل للذي يعجب من حسنه ... اقرا عليه سورة الحمد

او يراد بالمثاني القران كله لانه تثنى فيه القصص والوعد والوعيد
فالقاه في فمه بعده الفاضه اي فاخذه فالقاه وقرنه بتوامه
الدينار الاول وهو توءمه له بعد قرانه به وانكفا انقلب ورجع
يحمد مغداه بكوره وسيره في الغدو او غدوه يقال غدا يغدو
غدوا ومغدى قاصدا الافاضل ويمدح النادي المجلس
ونداه الى جود اصحابه قال الحارث بن همام فناجاني قلبي حدثني
في سري بانه اي ذلك البليغ ابو زيد المعروف وان تعارجه اي
اظهاره العرج تكلفا لكيد حيلة واخفا نفسه من ان يعرف فاستعدته
اي طلبت عوده وقلت له قد عرفت بابنا المعقول اي علمت بوشيك اي
بسبب حسن كلامك وتزيينه فاستقم في مشيتك اي خل العرج عنك
وامش مستويا فقال ان كنت ابن همام بكسر اوله وبفتحها بمعنى
اذ وحييت من الحياة اي عشت بين كرام لكونه منهم والجنسية علة
الجمع والضم اولتغدقوا عليه ويعينوه على نوايب الدهر فقلت انا الحارث
تحقيقا للظن فكيف حالك والحوادث كيف اسم مبني واذا دخل على
الاسم فهو محل رفع على الخبرية عنه كما هنا وان كان بعده فعل فهو
في محل نصب على الحالية نحو كيف جا زيد والحوادث ما يحدث من خير
وشر وهي منصوبة بواو المعية او مرفوعة بالعطف على ما قبله فقال
اتقلب في الحالين بوسا ورخاء اي شدة وسعة من العيش
وانقلب مع الريحين منهما يقوله زعزع بفتح الزاين الريح الشديدة
التي تزعزع الاشيا اي تحركها ورخا بضم الراء هي الريح اللينة فقلت
كيف ادعيت اي على اي حالة اظهرت القزل العرج او اسوا العرج
وما مثلك فكيف انت وهو ابلغ من النفي من هزل اي لعب والهزل

ترك الجد في قول او فعل فاستسر خفي بشره طلاقة وجهه
يقال فلان حسن البشر اي طلق الوجه والمراد انه بعد سماع ذلك
غضب وزاد بشره الذي كان تجلي ظهر ثم انشد حين ولي ادبر وذهب
تعارجت اظهرت العرج تكلفا لا رغبة في العرج اي لا اجل رغبة مني
فيه ولكن لاقرع اي اضرب واطرق باب الفرج كشفوا لهم فالقي حبلي
علي غاربي الغارب السنام وعادة العرب اذا ارسلوا المرعي ان يلقوا حبل
البعير علي سنامه ويرسلوه علي اختياره فهو مثل ضرب للتخلي عن
شي واسلك ادخل مسلك موضع سلوك من قد مرج يقال مرج يمرج اذا
جاء وذهب في المرعي وقال صدر الافاضل مرج يمرج اذا تردد كيف شا وقال
مرجت الدابة اذا خليتها ترعي علي حسب مشيئتها فان لامني القوم
علي ما يقع مني الخلط بين الجد والهزل قلت اعذروا يقال اعذرت
فلانا اعذره اذا جعلته معذورا والاسم العذر فليس علي اعرج
من حرج من زايدة والحرج الاثم قال الله تعالي ليس علي الاعمي حرج
ولا علي الاعرج حرج اي في الخروج الي الغزو مع النبي صلي الله
عليه وسلم اذ هم ضعفا عن الطعان والضرب

المقامة الرابعة

وتعرف بالدمياطية اخبر الحرث بن همام عبر في بعضها بحكي او روي
والظاهر انه لا فرق الا في اصطلاح المحدثين قال ظعنت رحلت من
ظعن يظعن ظعنا اي شخص وسار والظعينة المراة والهودج ايضا
تسمي ظعينة لملازمتها للنسا اياه قال صدر الافاضل والمراد سرت
الي دمياط بلدة بينها وبين مصر ثلاثون فرسخا والمراد رحلنا منتهين
الي دمياط عام هياط صياح ونزاع ومياط مراجعة وقيل الهياط
الاقبال والمياط الادبار وقيل غير ذلك والمراد انه كان عام هرج
وخلاف وانا يومئذ الجملة حالية مرموق منظور الي لخاصة الخير والمال
موموق محبوب يقال ومق يمق بكسر الميم في الماضي والمضارع قاله
صدر الافاضل الاخا الصداقة اسحب اجر مطارف جمع مطرف
وهو الكسا الثراء بالمد الغنا واجتلي انظر معارف جمع معرفة
وهو المشهور من كل شي السرا ما يسر والمراد انه ملازم للسرا فرافقت
صحبت صحابا جمع صاحب مثل تجر وتاجر قد شقوا عصا الشقاق

اي الخلاف

اي الخلاف لان كل واحد من المختلفين في شق اي ناحية ومعني الكلام
انهم تركوا الخلاف ويكني بعض الشقاق عن السلاح الذي يقاتل به
اذا شقوها ابطلوها قاله العكبري وقال المطرزي اي جانبوا الخلاف
فعارفوه من قولهم شق فلان عصي المسلمين قال ابو عبيد معناه
فرق جماعتهم لان الاصل في العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها
لا تدعي عصي حتي يكون جمعا وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين
يكونان في رفقة فاذا فارقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ
هذا نصفها ثم كثر حتي جعل شق العصا مثلا في كل فرقة وارتضعوا
شربوا افاويق جمع افواق وهي جمع فواق وهو ترشح اللبن الي ضرع
الناقة بعد الحلب قال الله تعالي ما لها من فواق اي رجوع الي الدنيا
وهو علي طريق الاستعارة اي شربوا اللبن الوفاق يعني الموافقة
وهو ترك الخلاف حتي لاحوا ظهروا كاسنان المشط وهو الة يمشط
بها الشعر والعرب تضرب المثل بذلك وهو يقع علي كل استوا في اي حال
كان فان اراد الاستوا في الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار ثم بين
وجه الشبه بقوله في الاستوا يعني انهم متساوون في ترك الشقاق
والاتفاق علي الوفاق فالاستوا انما هو في ذلك فقط بدليل انه
حتي غاية لما قبله فالمعني انهم لاحوا وكالنفس الواحدة المفردة
في التيام الاهوا اي اجتماعها واتفاقها والاهوا جمع هوي وهو ما
تحبه النفس وتميل اليه فالمراد ان اغراضهم متفقة وكنا مع ذلك
المتقدم ذكره نسير النجا السير السريع ولا نرحل نشد عليها الرحل
ونشخص بها الا كل هوجا اي الا كل ناقة سريعة في المشي كانها هوجا
وهو الحمق لسرعة مشيتها واذا نزلنا منزلا من المنازل في الطريق
او وردنا منهلا اي وصلنا الي موضع ما يرد عليه والنهل الشرب
الاول والعلل الشرب الثاني والناهل العطشان والريان من
الاضداد قاله العكبري وقال صدر الافاضل اختلسنا اي استرقنا
واختطفنا اللبث الاقامة ولم نطل المكث المراد انهم لا يستقرون
في موضع ينزلون فيه الا قليلا فعن عرض لنا ومنه عنان السما
وهو ما يعرض وقيل هو السحاب ارب الركاب اخذها بالعمل في السير
في ليلة ظرف لعن فتية الشباب الفتية المراة الشابة وليلة

فتية الشباب شديد السواد او المظلمة قاله العكبري وقال
صدر الافاضل اي حديثه يعني اول ساعة من الليل وقال
الشريشي او يريد انها اول الشهر فهي كما تفتيه انتهى ويظهر
ان المراد اول الليل غدافيه مظلمة الاهاب الجلد الذي لم يدبغ
يريد بذلك شدة سوادها كسواد الغداف هو الغراب الضخم الاسود
فاسرينا يقال سرى واسرى بمعنى اي مشينا بالليل والنكتة في استعمال
السرى دون سرى افادة تعديته الى الركاب حيث تقدم عن لنا اعمال
الركاب ثم قال فاسرينا متهيبين الى ان نضا كشف يقال نضا
ثوبه ينضوه اي خلعه فالمراد انه الليل شبابه هذا يعين على ان
المراد من الفتية اوله هو اول الليل والمراد خلع سواده وسلت
سلخ وكشف الصبح خضابه اي خضاب الليل وهو سواده فحين
مللنا سئمنا السرى السير بالليل وملنا الى الكرى اي احببنا
النوم صادفنا وجدنا ارضا مخضلة كثيرة الندا يقال اخضل المكان
اي ابتل بالقطر والمراد مبتلة الربا جمع ربوة وهو المكان المرتفع
معتلة الصبا وهو الريح التي تاتي مستقبل باب الكعبة والمعتلة التي
يخالطها ندى طيب وفيها ضعف وقال صدر الافاضل كني
بالاعتلال عن لين هبوبها فتخيرناها مناخا اي موضع مناخ للعيس
الابل البيض التي لا يخالطها شقرة وهي جمع اعيس ومحطا للتعريس
عطف على مناخا اي موضع حط والتعريس نزول المسافر اخر الليل
للاستراحة وهذا التخيير الذي ذكره لهذه الارض منتزع من حديث
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا كانت الارض مخصبة فتعهدوا في السير واعطوا الركاب حقها
فان الله رفيق يحب الرفق واذا كانت مجدبة فالحوا عليها وعليكم
بالدلجة فان الارض تطوى بالليل واياكم والتعريس على ظهر الطريق
فانه ماوى الحيات ومدارج السباع ذكره الشريشي فلما حلها نزل
بها الخليط الشريك فعيل بمعنى فاعل وسمي خليطا لاختلاطه اجناس
الناس فيها وهدا بها سكن الاطيط صوت الابل وحنينها كذا قاله
العكبري وقال صدر الافاضل هو صوت الرحال والمحامل وقد يكون صوت
الناقة والغطيط صوت النايم كذا قاله العكبري وقال صدر الافاضل
هو

هو صوت منخر النايم يقال غط النايم يغط غطيطا وقوله
المتقدم حين مللنا السرى ظرف لقوله سمعت صيتا اي ذا صوت
رفيع واصله صيوت اجتمعت الواو والياء والاول ساكن فقلبت يا
فصار تضعفا فادغمت الياء في الياء فصار صيتا وقوله من الرحال
بيان لصيت يقول اي قايلا فهو في موضع الحال من صيت وان كان نكرة
لتخصصه بالوصف او مفعول ثان لسمعت لسميره هو الصاحب
الذي يتحدث معك ليلا في الرحال هو في موضع النصب على الحالية
من سميره والرحال منازل المسافرين سميت رحالا باسم الرحال التي
توضع فيها والرحل اسم لما يحمل البعير من قتبه وما يوطا تحت الحمل
كيف سيرتك عادتك وطريقك مع جيلك اهل عصرك او قبيلتك
وجيرتك جيرانك فقال ارعى الجار احفظه عملا بحديث ما زال جبريل
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ولا يختص ذلك بالجار الصالح
بل مطلقه ولو جار رمعه بالجور وهو الظلم ولا يفهم من ذلك ان لا
يتعرض لدفع مظلمته بل من حفظه ورعايته كفه عن الظلم
وابذل الوصال اعطي المواصلة لمن صاله اظهر صولته فكيف بمن لم
يصل واحتمل الخليط اي شره وهو الشريك والصاحب يختلط معك
في امورك ولو ابدى التخليط الافساد او خلط المحبة بالعداوة واود
احب الحميم القريب او الصديق ولو جرعني الحميم سقاني الصديد
او الماء الحار وافضي الشفيق من الشفقة فهو فعيل بمعنى مفعول
على الشقيق هو الاخ من الوالدين فلان نسبة شق من نسبة
واقي معشرا اعامل العشير وهو الصاحب بالوفا وان لم يكافي
يجازي بالعشير عشر ما اعامله به واستقل ادري قليلا الجزيل
الكثير للنزيل الضيف وقال صدر الافاضل استقل احتمل يقال
استقل فلان الشيء واستقل اذا اطاقه فحمله انتهى والظاهر ان
المعنى على الاول لمقابلة القليل بالجزيل واغمر اي اعطي من غمر
بحرا اذا ستره وغطى الزميل الرفيق في الرحل على الجمل بالجميل
اي بالافعال الجميلة وانزل سميري صاحبي في السفر منزلة
اميري الحاكم علي يعني اتبع هواه واحل انيسي من يوانسني
بحديثه محل رئيسي يقال فلان رئيس قومه اي افضلهم

واعزهم وادرع من الورع يعتد اي اعطي ذرعه معارفي من يعرفني
عوارفي جمع عارفة وهي العطية واولي اعطي مرافقي اسم فاعل
من رافق اي صار رفيقا مرافقي منافع جمع مرفق وهو ما يرتفق
به من صلاح الامر واين مقالي للقالي المبغض ووصف القول
باللين ورد في القران فقال تعالي فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى وادير تسالي كثرة سوالي عن ايسالي الناس للمحبة والتارك
لها يقال سلوت عن الشي اسلوا سلوا وسلوه اذا تركته وارضا من
الوفا بالملفا اي الشي الحقير وهو بفتح اللام واقنع من الجزاء
الملافاة باقل الاجزا واحدها جزء واقلها انقصها ولا اتظلم
اشكوا الظلم حين اظلم يقع علي التظلم ولا انقم بفتح القاف
وكسرها اي لا انتقم تقول نقمت منك نقمة اي عاقبتك فمعناه لا اعاقب
صاحبي ولو بلغ الغاية من الاضرار ومعناه لا اكراه ولا انكر علي صاحبي
ولو بلغ في الايذا غايته ومنه قوله تعالي وما نقموا منهم اي ما انكر
ولو لذعني عضني ذكر الشيخ بن علان في شرح الاذكار عند قوله
لدغني قال في شرح الجامع الصغير رايت بخط شيخنا الشيخ احمد
ابن يونس الحلبي ما صورته هذا ما سالني عنه بعض الاخوان
عن الكشف في بعض كتب اللغة عن اربعة الفاظ ليصير المتكلم
علي بصيرة لدع بالمهملتين ولذغ بالمعجمتين وباعجام الذال
واهمال العين وعكسه فاما الاول والثاني فقد اغفلهما في الصحاح
والقاموس ولسان العرب واساس اللغة والمصباح وغيرها من
كتب عدة تصفحتها من كتب اللغة فالظاهر ان العرب اهملتها وذكر
الشيخ محمد بن عبد السلام ان اسحاق الاموي في كتابه الذي ذكره
فيه شرح الالفاظ غريبة واقعة في المختصر الذي في باب اللام
في فصل الذال المعجمة ما نصه لذغته العقرب تلذغه قلت وكانه
مستند الشيخ ابن حجر في شرح المشكاة انه بالذال والغين المعجمتين
لكنه قال الملا علي القاري انه من تحريف الكتاب المخالف للنسخ
المصححة انتهى قال الشيخ احمد بن يونس ولم اقف له يعني الاموي
في ذلك علي مستند واما الثالث فمذكور في القاموس وغيره وكذا
الرابع انتهى وفاعل لذعني الارقم الحية التي فيها سواد وبياض فقال

له

له صاحبه ويلك يا بني وهي عند البصريين كلمة قايمة بنفسها للزجر والكاف
حرف خطاب وقال الكوفيون اصلها ويل حذفت منها اللام ثم اضيفت
الي الكاف قاله العكبري وبني منادي مضاف واصله بنيوا والواو بدل
من الالف المحذوفة في اوله عبرا ان الواو والياء لما اجتمعا والاول
ساكن قلبت الواو ياء فوقع التضعيف فادغم فصار بنيا وجمعه بنون
وليس بجمع سلامة لان بنا الواحد لم يسلم في الجمع ولهذا انث
ولو كان جمع سلامة لما انث وهذا دقيق قاله صدر الافاضل انما
يضن يبخل بالضنين الشي النفيس الذي يبخل به قال العكبري
وعليه فالظاهر انه فعيل بمعني مفعول اي مبخول به وهذا امثل او
من قاله الاغلب العجلي وفسره ابو عبيده فقال معناه تمسك بلخاء
من تمسك باخايك وبيانه انه انما يتمسك باخا من تمسك باخاء
فهو يبخل به علي غيره ان يشركه في صحبته كما يبخل هو ايضا به عن
غيره ويناقس المنافسة المزاحمة عند الرغبة في الشي والمراد انه
انما يزاحم ويتزايد في الثمني الرفيع الثمن قال العكبري يراد به
هنا ما كثر ثمنه وذكر في درة الغواص انه خطا وقال الثمين هو ثمن
الشي مثل العشر والعشير فاما ما له ثمن فهو متمن انتهى لكن المذكور
في شرح الدرة للشهاب الخفاجي ان هنا بحث وهو ان المص ذكر ان فعيلا
بمعني مفعول لابد له عليه الاشري ان قتيلا بمعني مقتول بلا تفاوت
بينهما بوجه من الوجوه فالصواب ان لا يطلق هذا الحكم برد ذلك
الشهاب في شرحه المذكور غير ان صدر عبارته يقتضي في المثال المذكور
افادة المبالغة عندهم فهو بمعني كثير الثمن تامل ولكن انا لا الي من الي
ياي بمعني جا اي لا اوافي احدا غير الموالي اي لا اجي الي احد ممن
لا ياتيني او غير المساعد الموافق ولا اسم يقال وسمه يسمه وسما
وسمة اذا اثر فيه بسمة اي علامة يعرف بها العاتي اسم فاعل من عتا
يعتو عتوا وعتيا اذا استكبر وجاوز الحد بما عاني متعلق بقوله اسم
ومعناها المحافظة علي الود ولا اصافي اخلص ودي من يابي يمنع ايضا
في اعطا الحق من نفسه ولا اواخي الحد صديقا لا الاخ من يلقي الاواخي
اي يترك اسباب الود واحدها اخية واصل الاخية عروة من حبل تشد
في وتد او حجر ويغيب الحجر تحت الارض وتبقي العروة علي وجه الارض

ليربط فيها حبل الدابة فيمسكها ولا امالي اعني من يخيبه امالي
جمع امل وهو الرجا ولا اباني من صرم قطع حبالي وصلي وعهدي ولا اداري
الاطف من جهل مقداري مقامي وقدري ولا اعطي زمامي الزمام
حبل من جلود يربط في حلقة في انف البعير اي لا اعطي حيادي من
يخف ينقض زمامي عهدي ولا ابذل ودادي حبي لاضدادي
اعدائي ولا ادع اترك ابعادي تهديدي وتخويفي تعادي اي عدوي
ولا اغرس الايادي جمع يد وهي النعمة وقيل هي جمع الجمع لانه جمع اليد
وجمع الايدي ايادي قاله العكبري في ارض الاعادي الظاهر انه من
العدوان اذ المشتق من العداوة تقدم في السجعة الاولى ولا اسمح
بمواساتي يقال واسيته مواساة جعلته اسوة نفسي في مالي لمن
يفرح بمساءتي نقيض المسرات ولا ارى التفاتي ميلي واعتباري
الى من يشمت من الشماتة وهو السرور بوفاتي موتي ولا اخص
بحبائي بكسر الحا عطائي الا احبائي جمع حبيب ولا استطب اطلب
طبا وعلاجا لدائي علتي غيرا وداي جمع الود ود والظاهر ان المراد
الود الديني لا الطبيعي ولا املك من باب التفعيل خلتي بضم الخا
صداقتي من لا يسد خلتي حاجتي وهو بفتح الخا ولا اصفي من
الصفا اي اخلص نيتي مصدر نوى ينوي ومنه انما الاعمال بالنيات
لمن يتمنى منيتي موتي ولا اخلص اجعله خالصا ليكون اقرب الى القبول
دعائي طلبي من الله تعالى لمن لا يعم بملا من اعم وعائي اناني وهو
كناية عن كثرة الاعطا ولا افرغ من باب الافعال اي احب ثنائي مدحي
على من يفرغ من التفعيل اي جعله خاليا انائي كوعائي لفظا ومعنى
ومن حكم استفهامية للانكار يعني لا يقضي احد بان ابذل اسمي وتخزن
من خزن الشي يخزنه والمراد منه المنع لانه لا ذرله والي ضد قولد وتخشن
والشي يعرف بضده ولا دورا ذا الامر اعتباري واذوب وتجمد هما
قريبان من اللين وتخشى معنى واذكو اشتعل وتخمد يقال خمدت
النار اذا اسكن لهبها لا والله تاكيد وتقرير للانكار المتقدم اي لا يحكم بذلك
احد بل نتوازن في المقال اي ياتي احدنا بمثل ما ياتي صاحبه من جهة
الكم اي لو كان مما يوزن لجا متساويا متوازنا وزن المثقال كل ما اله
ثقل خفيفا كان او ثقيلا ومنه قوله تعالى وان كان مثقال حبة من خردل
ونجازي

ونجازي نتقابل يقال حذوت النعل بالنعل في الفعال بفتح الفا
اسم الافعال الحسنة والقبيحة حذو النعال يشير الى المثل فان
العرب تقول للشيئين يشبهان هما حذو النعل بالنعل اي كل واحدة
تقطع على قالب اختها حتى نامن التغابن الغبن اي لا يغبن احدنا
الاخر ونكفي التضاغن التفاعل من الضغن وهو الحقد والا هب
مركبة من ان ولا النافية اي وان لم يكن ذلك فلم امكنك استيكه علا
مرة بعد اخرى وتعليني من اعله اذا اجره ذا علة وافكك من اقلد
بقله اذا اطاق حمله يريد الى ارفعك وتستقلني تحقرني واحتج
لك اكتب وتجرحني من الجرح واسرح اليك اسوق اليك ابلي ومالي هـ
وتسرحني تمهلني وتفارقني وكيف يجتلب يطلب انصاف عدل بغيم
ظلم وانى بمعنى كيف تشرق تطلع وتضي شمس مع غيم سحاب ومنى
اصحب انقاد وتجمعون جور واصل العسف ركوب الامر بغير
تدبير واي حر استفهام انكاري رضي بخطة بضم الخا رتبة والمنزلة
اي رتبة خسف دناءة وذلة بفتح الخا وضمها قاله العكبري ولله ابوك
قال صدر الافاضل انه در ابيك حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه انتهى ولا حاجة لذلك فان نسبته لله تعالى نسبة تشريف
وتعظيم وتنويه بالفضل والقصد من ذلك التعجب اذ يقول وفي
نسخة حيث يقول واراد بابيه نفسه اذ هو يخاطب ابنه كما ياتي
جزيت من المجازاة من الذي اعلق بمعنى علق اي الصق بي وده
مضاف للفاعل جزا مفعول مطلق من يبني الذي يبني على اسه
اي جزا محكما مثل بنا من يبني على اساس فانه يكون محكما وعليه
فالضمير من اسه يرجع الى من الثانية والاس والاساس اصل البنا
وقال الشريشي من علق بقلبي وده جعلت ذلك الود اسا بقلبي
وبنيت له عليه ودي فان اسحى في قلبي ودا اسليما بنيت له
عليه مثله وان غش في وده غششته والها من اسه يرجع الى من
اي الى من نصحني نصحته ومن غشني غششته انتهى ولا يخفى
ان ما ذكرناه اولى وكلت للخل الصاحب كما كال لي اي كيلا مثل
كيله وهو يومي الى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع اي كما فات
الاحسان بمثله والاساة بمثلها فالكاف في كما كالاسم بمعنى

مثل صفة لمصدر محذوف ماخوذ من كله اي كيلا مماثلا للذي
كال لي اياه فما موصوله وعايدها محذوف وجملة علي وفا الكيل
في محل نصب بدل من كما كال لي او حال منه وجوز مجي الحال من
النكرة تخصيصها بالجملة بعدها ومراده ان كال لي تاما كلت له
تاما او ناقصا فناقصا فقوله كلت كما كال لي احال وقوله علي
وفا الكيل او بخسه تفصيل والبخس النقص ولم اخسره من
الخسارة وهي النقصان وشر الورى جملة حالية وشر مبتدا
خبره من يومه اخسر انقص من امسه في الحديث من سا
وا يوماه فهو مغبون ومن كان امسه خيرا من يومه فهو ملعون
ذكره صدر الافاضل وينبغي النظر في رتبة هذا الحديث والله
اعلم بصحته وكم من يطلب عندي جني ما اجتني من الثمر
فما له الاجنا غرسه بمعني مغروسه لا ابتغي لا اطلب ان اغبن
يقال غبنه غبنا انتقص عقله وخدعه ونقصه اي لا انخدع
غيري ولا انثني ارجع وانعطف بصفقة المغبون فالبا
للملابسة وصفقة المغبون بيعة المخدوع يقال صفق بيديه
يصفق صفقة اذا ضرب باحدهما علي الاخرى وكان عند العرب
تمام البيع ان يضرب المشتري يده علي يد البايع فان قبل البيع
قبض علي يد المشتري والا ارتفع يده ثم سمي عقد البيع صفقة
فالدال الشي بشي وقوله في حسه متعلق بالمغبون اي في نفسه
ولست بالموجب اي لا اوجب حقا لمن اي الذي او لشخص لا يوجب
الحق علي نفسه لغيره ورب كلمة تقليل وتكثير والثاني اكثر
وتختص بنكرة موصوفة بمفرد او بجملة سوا كانت اسمية او فعلية
مذاق الهوي يقال مذق الود يمذقه اذا لم يخلصه فيكون
صديقا في الظاهر عدوا في الباطن خالني ظنني وحسبني
احدقه الود اي اخلص ودي فيه علي لبسه اي مع لبسه وخلطه
ومذقه وما دري علم من جهله قيد للنفي لا للمنفي اي ما
علم بسبب جهله انني اقضي غريما اي اري لصاحب الدين من
جنسه من جلني ما ادنته منه لكن ابي هو من مكارم الاخلاق
ومنها ان يكون احسن الناس قضا واقتضا فاهجر اقطع من موصوله

او

او موصوفة صفتها استغناك اي عدك غنيا يعني قليل الفهم
هجر القلي معمول لاهجر اي اقطعه قطع عداوة وعد احسبه
واجعله كالملحود الموضوع في اللحد وهو جانب القبر في رمسه
قبره او تراب القبر وهذا الذي ذكره الحريري مبني علي اتي من
كلام الله تعالي الاولي وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولين صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله فكان
اخر الامرين هو مكارم الاخلاق والاية الثانية قوله تعالي ولمن
انتصر بعد ظلمه فاوليك ما عليهم من سبيل وقال النبي صلي الله
عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يري لك من الحق مثل ما تري
له والكلام في ذلك طويل والمرجع فيه ولا تميلوا كل الميل
والبس لمن في وصله لبسه شبهة لباس من يرغب بالبنا
للمعلوم والمجهول عن انسه والمعني علي المعلوم والبس لشخص
الذي في صحبته شبهة لباس شخص يرغب هواي من في وصله
شبهة عن انسه فالضمير في انسه راجع الي من الثانية
ولا ترج من الرجال الود ممن يري يظن انك محتاج الي فلسه
كالغني والامرد قال الحرث بن همام فلما وعيت حفظت ما دار
جرى بينهما من الكلام تقت اشتقت اي انا اعرف عينهما شخصهما
من اطلاق الجز علي الكل او الطلا فحقيقي فهو بمعني المعاين
فلما لاح لي ظهر لي ابن ذكا اي الفجر لانه من ضو الشمس وذكا هي الشمس
واشتقاقها من ذكت النار تذكو اي اذا اشتد لهبها قال المطرزي
ذكا علم الشمس فلا ينصرف للعلمية والتانيث والحق ابن ذكا الجو الضيا
والمعني ان الفجر جعل الضيا كاللحاف علي الجو وهو ما بين السما والارض
قال العكبري اللحف مشتق من اللحاف وما يغطي به ومنه الملحفة والمعنى
انه ابن ذكا جعل الضيا كاللحاف للجو وغشاه به ومن ههنا نصبت
الجو والضيا لان الفاعل هو ابن ذكا انتهي واقول ذلك لا يعني ذلك
بل يمكن رفع الضيا فاعلا ونصب الجو ويتم به المعني المراد
غدوت ذهبت في الغدوة قبل استقلال يقال استقل القوم
اي مضوا وارتحلوا واستقلال الركاب مطيهما وارتحالها واشتقاقه
من اقللت الشي رفعته لانهم عند الرحيل يرفعون امتعتهم والركا

الابل الخفاف واحدتها واحدة وجمعها ركب ولا اغتدا الغراب
الاغتدا الغدو وتقول غدا واغتدا اذا راح غدوة قال
الشريشي اي ولا مثل اغتدائه فحذف مثل المنصوب به بلا
واقام اغتدا مقامها لان لم تنصب المعارف واراد انه
اغتدا اي كان قبل ان يغتدي الغراب والغراب اكثر الطير
بكورا وهذا وما يشبهه في هذا الكتاب مثل قوله ولا انهلال
السحب ولا عمرو بن عبيد وكيد فهون اذا طلبت حقيقته انقلب
معناه فصار المشبه اقوى من المشبه به ولم يات هذا عن العرب
تقول العرب فتى ولا كمالك فيريدون ان مالكا افضل من الفتى
ومثل مرعى ولا كالسعدان الطيب منه ومثله ماء ولا كصدى فصدى
افضل من ذلك الماء على طيبه فهذا مذهب العرب في ذكر لا بين
المشبهين واما قول الحريري غدوت ولا اغتدا الغراب فيريد ان
غدوي كان ابكر من اغتدا الغراب وكذلك قوله ولا انهلال السحب وهو
يريد ان جوده فوق جود السحاب لكن كلام العرب بخلاف
ابكر من الغراب واجود من السحاب ولا يقولون السحاب اجود
من فلان ولا الغراب ابكر من فلان ولا فايدة في ذكر فان حققت
لفظة ولا في تشبيه الحريري على ما يجب لها في كلام العرب
انقلب وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها
عندهم متعارفة وليست بعربية انتهى قال الشهاب الخفاجي
في طراز المجالس قلت استعمله العرب على الترجي والحريري على
عكسه وليس مثله مما يوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام
العرب في معاني المفردات ولا في قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف
على النقل والمعاني لا حجر فيها ان الثعالبي في سحر البلاغة نقل
مثله عن العرب ولم ينتقده ثم اني ظفرت بهذا الاستعمال بعينه
من كلام العرب الفصحى كقول يزيد بن الرمان في شعره قاله في قصة
وقعت بينه وبين عامر بن الطفيل وهو

اسمي يا ابن الاسكر بن مدلج ۞ لا تجعلن هوازنا كالمدلج
لا النبع في مغرسه كالعوسج ۞ ولا الصريح المحض كالممزج

والعجب منه اورده في اواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل

ان نفي مشابهة شي لشي اما لانه دونه او فوقه لان المشبه به اعلا
مرتبة منه وقد وقع في اول حواشي التلويح كلام فيه حيث قال
في وصف الكتاب اشتهر ولا كاشتهار الشمس في رابعة النهار
مع ان لكل وجهة من البلاغة حسنا في بابه انتهى والذي يظهر لهذا
الحقير ان لا تقتضي خبرا وهو محذوف فلا بد من تقديره فالتقدير
ولا اغتدا الغراب مثله فاذا نفي مماثلة بكور الغراب بكوره كان بكوره
اعلا وهذا الترتيب عربي جار على اسلوب تراكيبهم الا ترى انه
لو صرح بالخبر فقال غدوت ولا اغتدى الغراب يحكي غدوي او
مثل غدوي هل ينكر عربي ان معناه رفعة شان غدوه عن بكور
الغراب ولا شك ان المقدار كالمذكور ومنه تعلم الفرق بينه وبين
قولهم مرعى ولا كالسعدان مما صرح فيه باداة التشبيه فتامل
قيل واغتدا منصوب على المصدرية او معطوف على المصدر
المحذوف تقديره غدوت اغتدا ولا اغتدا الغراب انتهى والذي
يظهر لي انه مرفوع وبه يتجه ما ذكرناه من المعنى السابق
وبهذا نقل الشريشي عن العكبري ان الرفع اكثر مبالغة
في التشبيه من النصب تدبر وجعلت اي صرت وطفقت
استشري استمع واتفحص صوب الصوت ناحيته وجهته الليالي
نستدليل واتوسم اتامل واتعرس وانظر الوجوه بالنظر الجلي
الواضح الى ان لمحت ابصرت ابا زيد وابنه يتجاريان يتجاذبان
الحديث وعليهما بردان رثان ثوبان خلقان فعلمت انهما يعني
ابا زيد وابنه نجيا ليلتي فعيل بمعنى فاعل وجعلهما متحدثين
مع الليلة مجاز لما وقع الحديث فيها كقوله تعالى بل مكر الليل والنهار
ولا يمكن ان انما يحكي عنهما فتنسب اليهما وصاحبا روايتي اي اللذين
روي عنهم هذه الرواية فقصدتهما قصد كلف كالف بما يشوق
مولع بدماثتهما الدماثة سهولة الخلق رائد راحم لرثاثتهما الرثاثة
الفقر وابحتهما من الاباحة وهي عدم المنع التحول الانتقال الى رحلي
منزلي والتحكم عطف على التحول اي ان يتحكما بما شاءا من كثري
كثير لي وقلي بضم القاف قليلي اي فيما كان عندي من كثيره وقليله
وطفقت شرعت واخذت اسير من باب التفعيل اي اجعل بيني

السيارق المسافرين فضلهما او اراد اني جعلت ذكرهما تتناقله
الركبان او يراد بالسيارة النجوم اي رفعت ذكرهما حتي لحق النجوم
في العلا واهززت اعواد الاشجار وهو كناية عن الاكرام المثمرة
نعت للاعواد اي ذات الثمر بهما لاجلهما حتي غمرا عطيا وهو انتهاها
غاية اهتزازي سوا بالبخلان العطا قال صدر الافاضل البخلان
كالحلوان العطية ويجوز ان يكون مصدرا كالغفران والحيوان او
اسما مفردا كالبطنان والبنيان او جمعا كالخلان واتخذا مني الخلان
والاصحاب جمع خليل وكنا بمعرس الموضع الذي ينزل فيه للاستراحة
اخر الليل لنستبين منه يقال تبين الرجل الشي اذا ظهر له ذلك الشي
بنيان القرى مصدر بني والقرى جمع قرية والمعنى انا وصلنا
الي موضع نزلنا فيه ليظهر لنا منه بنيان القرى وننور يقال تنورت
النار من بعيد اي تبصرت نيران القرى الطعام للضيافة والياء
منقلبة من الواو بدليل النويرة في تصغيره واصله من النور لا تري
ان جمعها نيران كما ان جمع العود عيدان فلما رايا الوزير امتلا كيسه
قال الشريشي الكيس خريطة تسع خمسماية درهم انتهي والذي في
القاموس انه وعا الدراهم واغتلا بوسه عطف علي امتلا انكشاف
شدته قال لي ان بدني جسدي قد اتسخ صار وسخا واصله اوتسخ
فقلبت الواو تا وادغمت في التا فصار اتسخ ودرنه هو الوسخ قد
رسخ ثبت افتاذن لي في قصد قريه به اي من القري التي لان يتبينها
لاستحم اغتسل بالما الحميم وهو الحار او لادخل الحمام واقضي هذا
الهم اذ النظافة من الايمان فقلت اذا شيت اي الاستحمام في القرية
فالسرعة السرعة اي الزم السرعة وكررها تاكيدا لان الفعل الناصب
لهما يلزم حذفه مع التكرير فاذا افردت جاز اظهار الفعل ونظيره
قول العرب في الطريق الطريق وقال الشاعر خل الطريق لمن يبني المنار
به فلما سقط التكرير ساغ له اظهار الفعل قال الشريشي
والرجعة الرجعة اي عجل الرجعة فالاول نصب بالفعل المقدر
والثاني تاكيد له فقال مسعد مطلعي طلوعي عليك وهو مصدر
كطلوعي واهل الحجاز يفتحون لامه في المصدر وغيرهم يكسرها
اسرع من ارتداد انقلاب ورجوع طرفك اليك اي نظرك قاله
الواحدي

الواحدي في تفسير قوله تعالي قبل ان يرتد اليك طرفك قبل ان يرجع
اليك الشي الذي يبلغه نظرك انتهي اقول ليس هنا مبالغة في سرعة
المشي والظاهر ان عوده كناية عن غض البصر بعد اطلاقه كما يقال
جا في طرفة عين ولمحة عين وامثاله ثم استن استنان الجواد اي
جري كما يجري الفرس في المضمار موضع مسابقة الخيل لتضمر لاجله
قال الشريشي اعترض علي قول استنان الجواد في المضمار وانما يقع
استن في كلامهم اذا جري في غير طريق ومنه قولهم استنت الفصال
حتي القرعي اي يريدون جرت الفصال وهي تلعب ومنه في الحديث
فاستن شرفا او شرفين انتهي ولهذا قال العكبري كغيره استن اسلك
السنن وهو الطريق المستقيم وفسر الشريشي المضمار بالموضع الذي
يجري فيه الخيل لان الخيل تسمن فيه وذلك ان العرب كانت تسمن الخيل
فتخرجها الي المضمار فتجريها طلقا قدر ما تحتمل ثم يزيدها يوما اخر
في الجري علي ذلك ثم لا تزال تزيدها في الطلق كل يوم حتي تجري
بها الامثال فيسيل عرق الخيل بذلك الجري ويشتد لحمها بذلك
التضمير وقال لابنه بدارا بدارا اي بادر بالجري الي الحمام ولم تخل
تظن انه اي ابا زيد عن خدع وطلب المعزا لغار فلبثنا من اللبث
اي مكثنا نرقبه ننتظره ونرصده رقبة اهلة الاعياد اي مثل ترقب
اهلة الاعياد ونستطلعه اي نطلب طلوعه بالطلايع جمع طليعة
وهم قوم يبعثون في الحرب ليتعرفوا الخبر والرواد جمع رايد وهو يرود
للقوم منزلا يصلح لنزولهم الي ان هم النهار قارب العشي وكاد قارب
جرف اليوم جرف الوادي ما اكله السيل حتي قطعه فخيف الطريق ينهار
يسقط وفيه استعارة ظاهرة وقد ذكر المطرزي ان استعارة الجرف
لليوم تناكر ووقع بين المطرزي والشريشي تنافر انتهي فلما طال امد
اي غاية الانتظار اي انتظار ابي زيد ولاحت الشمس في الاطمار
جمع طمر وهو الثوب الخلق قال العكبري وهي استعارة بعيدة لانه ليست
الشمس في شي يسترها كالطمر انتهي وقال صدر الافاضل اي ظهرت
في خلقانها والاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق من الملبوس وكني
بالاطمار عن اصفرار الشمس عند الغروب وهذا مستدرك لان
الشمس مستورة بالضوء نعم لو كانت مستورة كانت استعارة

مستحسنة انتهى يقول محرره الحقير عفي الله عنه بل فيه استعارة بديعة وهو
تشبيه الشمس بالعروس التي تجلى وقد عرف من عادتها لبس الاطمار
عند الليل اي الثياب الخلقة فاشار الى ان الليل ابتل ولبست
اطمارها على ان اطمارها الضيا كما لا يرى باس في قول القايل عند
شروقها بدت الشمس في حلتها البديعة وامثال ذلك لا يرى باس
في وصفها بلبس الاطمار عند مضيها وتغير لون الضيا الذي هو حلتها
بل حليتها قلت لاصحابي قد تناهينا بلغنا النهاية في المهابة عدم
العجلة والانتظار وتمادينا اي بلغنا المدا وهو الغاية في الرحلة اي
تاخيرها وهو بكسر الرا واما بالضم فالرحلة الذي يدخل اليه الى ان اضعنا
من الاضاعة وهو عدم الحفظ يعني به مضيه من غير اخذ فيما
هو بصدده ومفعول اضعنا الزمان اي الوقت وبان ظهر ان الرجل
ابا زيد قد مان من المين واصله بان يمين لا مان يمون والمراد انه كذب
فتاهبوا استعدوا وهو فعل امر كقوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر وان توهمه بعضهم للظعن الارتحال ولا تلووا تعرجوا على خضرا
الدمن جمع دمنة وهي البعر ونحوه في المزابل والخضرا اذ ينبت فيه والاصل
له وهذا مثل وقد جا في الحديث اياكم وخضرا الدمن يريد التحذير
من التزوج بالحسنا في المنبت السو وقال الشريشي خضرا الدمن
عشب المزابل وهي حسنة المنظر سيئة المخبر واذا يبست لم ينتفع
بعودها لخوده وضعفه فشبه ابا زيد لحسن ظاهره فيما ابدى
لهم من فصاحته وسوء باطنه في كذبه واخلاف وعده حتى
عطلهم نارا عن سفرهم في انتظاره ونهضت قمت عجلا لاحدج
اجعل عليها الحدج وهو مركب من مراكب النسا واراد هنا الرحل راحلتي
مركبي واتحملا اتهيا للتحمل لرحلتي ارتحالي فوجدت ابا زيد المشهود
بالكيد قد ركب على القتب هو خشب رحل البعير يا من غدا لي ساعدا
ذراعا استعين به ونساعدا موافقا معاونا دون البشر اي انه
اختص بذلك دون ساير البشر وعبارته تحتمل انه اختص بمساعدته
ولم يكن احد من البشر يساعده وانا لي انه اختص بمساعدته ولم
يساعد احدا غيره لا تحسبني بنون التاكيد الخفيفه اي لا تظن اني نايتك
بعدت عنك بعدا ناشيا عن ملال اي سامة او اشر بطر لكنني منذ لم ازل

اي منذ

اي منذ زمان سابق ممن اي من قوم فمن تبعيضية اذا طعموا اكلوا
والضمير للمفرد المذكر مع ان من واقعة على الجماعة لكن يجوز
ارجاع الضمير المفرد باعتبار لفظه وللجمع باعتبار المعنى انتشر
ذهب عملا بقوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا قال الحريري فاقرات
الجماعة القتب ما كتب عليه ليعذره يقوم بعذره من كان ذا عجب
لازم فاعجبوا بخرافته صار لهم عجب بسبب خرافته والخرافة الحديث
الكذب المستملح واحده من خرفت الثمرة اذا قطعتها فكان
تلك الاحاديث مختلفة مختلطه وقيل معناها يطرف كما يطرف
بالثمر وقيل هو من الخرف وهو فساد العقل لان الخرف يتحدث
بما شاء وقيل ان اصله ان رجلا يقال له خرافة اخذته الجن فلما
خلص منهم كان يتحدث باحاديث غريبة فيستطرف حديثه
وربما استبعدوه وكذبوه فسمي كل حديث يشبهه حديث
خرافة نقله العكبري ونقل الشريشي حديث خرافة مطولا في
شرحه فارجع اليه وتعوذوا قالوا نعوذ بالله حتى افتقد ضرره
ثم انا ظعنا رحلنا ولم ندر نعلم من اعتاض اي الذي اعتاضه
عنا عن هذه تسمى برليه

المقامة الخامسة الكوفية

حدث الحارث بن همام قال سمرت تحدثت ليلا مع جماعة واصله
من السمر وهو سواد الليل وقال صدر الافاضل واصله في اللغة
ضوء القمر فلما كثر قعود المتحدثين في القمر سموا باسمه كالغايط
وانه اسم الفضلة المستقذرة واصله في اللغة المطمئن من
الارض وكانوا عند قضا الحاجة ياتوا الغايط فسماه باسمه وهذا
مجاز صار حقيقة منسية بالنسبة بالكوفة البلدة المعروفة
واشتقاقها من تكوف الرمل اذا اجتمع وسميت بذلك لان المسلمين
لما فتحوا العراق نزلوا الانبار فاذاهم بقها فتخير لهم سعد ارض
الكوفة وقال تكوفوا فيها اي اجتمعوا وهي اسم علم نقلت
عن اسم جنس قال الشريشي هي مدينة العراق الكبرى وقبة
الاسلام واول من اختطها المسلمون بالعراق ودخلها شيخنا
في القرن السادس فقال هي مدينة استولى الخراب على اكثرها

فالعامر منها اقل من الغامر ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجه
وهي لا تزال تضربها وبناها بالاجر خاصة ولا سور لها والجامع
العتيق اخرها مما يلي شرقي البلد ولا عمارة تتصل بها من جهة
الشرق وهو جامع كبير لا اعلم علي وجه الارض اعلي سقفا
منه ولا اطول اعمدة وبهذا الجامع اثار كريمة منها بيت بازا المحراب
محراب كانه مسجد صغير وهو محراب علي رضي الله تعالي عنه
وكرم وجهه وقتل مبغضه وفيه ضربه الشقي عبد الرحمن
ابن ملجم كالناس يصلون فيه باكين داعين وفي الزاوية من
البلاط القبلي شبه مسجد صغير هو مغار التنور الذي كان اية
نوح عليه السلام ويتصل بالجدار القبلي فضا يقال انه منشا
السفينة ومع هذا الفضا دار علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
وحشرنا في زمرته واماتنا علي محبته وفي غربي المدينه
علي قدر فرسخ المشهد الصغير حيث بركتنا قد علي رضي الله
تعالي عنه وحشرنا في زمرته وهو محمول عليها مبنا وفيه قبره والله
اعلم بصحته في ليلة حال من الضمير موصوفة بقوله اديمها
الاديم باطن الجلد واستعاره هنا مجاز ذو لونين يشير الي ضيا
القمر مع ظلمة الليل وقمرها كتعويذ تفعيل من عوذته بكذا اي
دعوت له بالحفظ وهو من عاذ بالشي اذا الجا اليه ويراد هنا شي
يكتب فيه ما يتعوذ به من لجين فضة فهو يستعمل مستديرا
استدارة القمر ويعني الدايرة فارغ فيربط في الذراع خيط
ويعلق في اعناق الصبيان ومثله ما قيل

قم سلا قلبي بالمدام ، فغيه هم قد امضنه
اما تري قمر السما ، كانه تعويذ فضه
فاذا البمر به المحاق ، لحاله في الخد عضه

مع رفقة اي رفقا عذوا ربوابه وجعل غذاهم بلبان البيان
اللبان ما ترضع به المراة ولدها وايقاد في ذكر كن وانما اللبن
للبهايم قاله العكبري وغيره والبيان الفصاحه وسحبوا جروا
علي سحبان فصيح العرب من وايل يضرب به المثل في الفصاحة
وقد بلغ من فصاحته انه خطب بياض نهاره في الصلح بين قبيلتين
فلم

فلم يجد كلمة قالها ويقابله باقل يضرب به المثل بيلا دته يقال
انه اشتري ظبية باحد عشر درهما فسيل بكم اشتريتها فلم يقدر
ان يعرب عيا فاشار باصابع اليدين ودلع لسانه تتمة العدد
فانفلتت الظبية من يده ومفعول سحبوا ذيل النسيان يريد
انهم بساحتهم انسوا ذكر سحبان فلم يذكره احد مع هولا ما فيهم
اي ليس فيهم الا من شخص يحفظ عنه فوايده وتستفاد عوا يده
ولا يتحفظ يحترز منه واصل التحفظ الاجتهاد في حفظ الشي وقلة
الغفلة في الامور كانه علي حذر ويميل الرفيق اليه يقول ملت الي
فلان اذا احببته وتقربت منه وهو عطف علي قوله يحفظ عنه
ولا يميل عنه يقال ملت عنه اذا كرهته وتركت صحبته فاستهوانا
استدعي هوانا اي ميلنا ومنه قوله تعالى استهوته الشيا طين في
الارض اما لته وحيرته فالمراد استولي علينا السمر تقدم معناه
الي ان غلب النوم غاية لسمرهم وغلب السهر عدم النوم اي غلبنا
واشتد علينا فلما دوق الليل البهيم مدروا ق ظلمته بعد غيبوبة
القمر والبهيم الذي لا يخالط لونه لون اخر ولم يبق الا التهويم
النوم الخفيف اي لم يبق من الليل الا قدر ما يسع نوما خفيفا
سمع من الباب نباة مستنبح اي صوتا خفيفا والمستنبح الذي
يصيح كالكلاب لتسمعه الكلاب فتصيح فيستدل باصواتها
علي الغنم قوما ينزل بهم وقال الشريشي كان الرجل اذا هام في
الليل في الصحرا ولم يدر اين يتوجه حاكيا بصوته نباح الكلاب
فان كان قريبا من العمران نبحت لنباحه كلاب الحي فسمع اصواتها
فقصد الحي فسمي العرب من يفعل هذا مستنبحا ثم تلتها تبعتها
هكة دقة وضربة مستفتح طالب فتح الباب فقلنا من الملم
من استفهامية الملم النازل في الليل المدلهم شديد الظلمة فقال
يا اهل المغني المنزل وقيتم كفيتم شر ضد الخير ولا لقيتم وجدتم
ما بقيتم مدة بقايكم وحياتكم ضرا بالضم سوء الحال وبالفتح مصدر
ضره وهو ضد النفع قد دفع من الدفع اي جعل دافعا الليل
فاعل دفع الذي اكفهرا اشتدت ظلمته اي ذراكم فناكم ومنزلكم
شعثا مفعول دفع اي متغير شعر الراس مغبرا ذا غبار اخا سفاد

صاحب سفار هو مصدر سافر طال سفاره واستطار امتد حتى
انثني رجع محقوقفا منحنيا مصفرا اصفر اللون مثل هلال
الافق اي في الاغتنا حين افتر طلع وظهر وقد عرا من العرو
وهو الطروق فناكم فنا الدار ما احاط بها من الارض معترا طالب
رزق او هو معتر من السوال ولا يسال ومنه واطعموا القانع
والمعتر وهو هنا حال من الضمير المستتر في عرا وامكم قصدكم
دون الانام دون ظرف مكان مثل عند لكنه ينبي عن دنو وقرب
كثير فهو هنا حال من الضمير المنصوب محلا اي قصدكم حال
كونهم اقرب الانام اما محلا او معروفا ويحتمل ان يكون بمعني
غير فانها تاتي بمعني غير ومنه قوله تعالي لا تتخذوا من دونه
اوليا فيفهما اشتقاق ولكن الاول اقرب طرا جميعا يبغي يطلب
قري منكم ضيافة ومستقرا موضع قرار فدونكما اي خذوا
فهو نصب علي الاغرا وهو من اسما الافعال نحو عليك زيدا اي
الزم ضيفا قنوعا ذا قناعة اذ القناعة كنز لا يفني حر كريما
يرضي بما احلولا حلا الشي واحلولا بمعني وما امر مقابل امر
الشي ومر اذا صار مرة او الاول افصح وان كان يخالف قانون
التصريف لان التوقيف مقدم علي القياس قال صدر الافاضل
وينثني يرجع عنكم ينث يتعارف الحديث نثا من باب طلب اذا
افشاه والمراد ينشر الاحسان والالف للاشباع قال الحرث
ابن همام فلما خلبنا خدعنا بعذوبة نفثته حسن منطقه
وعلمنا ما ورا برقه يعني استدللنا بجزالة قوله علي غزارة فضله
ابتدرنا تسارعنا فتح الباب وتلقيناه بالترحاب اي استقبلناه
بقولنا مرحبا والترحاب مصدر رحب ترحابا معناه اتيت رحبا
وسعة وانتصب علي اضمار الفعل وقلنا للغلام هيا هيا اسم فعل
بمعني عجل وهلم اسم فعل بمعني احضر ما تهيا اي الذي حضر
وقد ابدل الهمزة هنا الفا قال صدر الافاضل هلم مركبة من ها
ولم من لمت الشي اي جمعته ويستوي فيه الواحد والتثنية
والجمع والتذكير والتانيث عند اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون
هلم هلما هلموا والاول افصح وهو يعمل عمل فعل متعد وقد

يعمل

يعمل عمل فعل الامر قال الله تعالي والقايلين لاخوانهم هلم الينا
اي تعالوا وقد تلحقه اللام فتقول هلم لك كما تلحقه نون التوكيد فتقول
هلمن فقال الضيف النازل عليهم والذي احلني ذراكم اي اقسم
بان الذي انزلني فناكم لا تلمظت اصله تتبع اللسان ما يبقي من الطعام
في الفم بعد الاكل والمراد لا اكلت قراكم هو الطعام المهيا للضيف
او تضمنوا لي اي حتي او الا ان تلتزموا ان لا تتخذوني كلا ثقيلا
قال الله تعالي وهو كل علي مولاه ولا تجشموا عطف علي تتخذوا اي
لا تكلفوا لاجلي اكلا الاكل بالفتح المصدر والاكل بالضم الطعام
الماكول فرب اكلة قال صدر الافاضل رب من حروف الجر تقتضي
التقليل مختصا بالنكرة كما ان كم تفيد التكثير اذا كانت جارة مخبرا
بها وفايدة الفيدين ان كم قد تنصب اذا كانت للاستفهام تقول
القايل كم رجلا جاك كانك قلت اعشرون رجلا ام ثلاثون اما
اذا كانت مخبرا بها فتجر وتفيد التكثير كما سبق فافهمه فانه من
انفس الفوايد انتهي والاكلة بالضم اللقمة وبالفتح الفعلة
الواحدة هاضت الاكل اضعفته وادخلت عليه هيضة وهي القي
والاسهال وهو يشير الي المثل المشهور رب اكلة منعت اكلات
قال الشاعر: كم اكلة منعت اخاها بلذة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعي لشي . وفيه هلاكه لو كان يدري
وقال المطرزي واول من قاله عامر بن الظرب العدواني وذلك
انه كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك غسان فقال لا اترك هذا
العدواني او اذله فسالهم ان يغدوا عليه بقومه فيكرمهم ويحبوه
فلما وفد عليه اكرمه وفرجه ثم انه لما انكشف له باطن الكل
قال هو مد الراي نايم والهوي يقظان فقالوا له قد اكرمنا
هذا الملك كما تري وان بعد هذا ما هو خير منه فقال ان لكل
قام طعاما ورب اكلة منعت اكلات ثم راحنا حتي ارتحل عنه
وبلغ بلاده وعطف علي قوله هاضت الاكل وحرمتنا منعتنا ياكل
جمع ماكلة وشر الاضياف جمع ضيف من سام طلب التكليف ما
يشق واذي المضيف اوصل الضرر الي صاحب الضيافة وخصوصا
اي خص خصوصا اذي مصدر اذاه اذي يعتلق يلزم بالاجسام

جمع جسم ويفضي يوول الي الاسقام بكسر الهمزة قيل كذا بخط المولف وهو مخالف لما نقل بعضهم ان المقامات الحريرية تلفقت على مصنفها ولا نسخة ثانية لديه فاملاها المعري من حفظه فكان يقول الحريري هذه من املا المعري انتهي ولا يبعد ذلك فاني رايت في تمرات الاوراق نقل الحافظ اليعموري ان ابا نصر المنازي واسمه احمد بن يوسف دخل علي العلا المعري وهو في جماعة من اهل الادب فانشد كل منهم ما تيسر فانشد المنازي قوله

وقانا لفحة الرمضا واد سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنى علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا علي ظما زلالا الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس اني واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذاري فتلمس جانب العقد النظيم

فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا لا يعرف احدا منهم فانشد كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المنازي فانشد قوله

لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا اصغي له ركب تلاحا
شجي قلب الشجي فقيل غني وبرح بالشجي فقيل ناحا
وكم للشوق في احشاء صب اذا اندملت اجد لها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تناوى وسكران الفواد وان تصاحا

فقال ابو العلا ومن بالعراق عطفا على قوله من بالشام بعد ست سنين فانظر حفظه وادراكه وما نافيه قيل في المثل الذي سار سايره انتشر المتحدث به وذكر سايره للمبالغة كما يقال خاص فايضة او يراد بسايره جميعه خير العشا سوافره قال صدر الافاضل المذكور في مجمع الامثال خير الغدا بواكره وخير العشا سوافره وروي بواحده وذلك ان تناول الطعام بعد هجوم الليل مضر جدا ولهذا قيل خلل طعاما تحمدنا منا انتهي وقوله سوافره واحده سافره والسافرة المراة التي سفرت نقابها عن وجهها اي كشفته فكان اللقمة اذا ابصرتها عند اكلها قد

سفرت

سفرت الظلام عن وجهها وجمع سوافره علي هذا المعني قال الشريشي انا يعجل التعشي اكل العشا وهو استثنا من النفي المتقدم في قوله وما قيل ويجتنب اكل الليل الذي يعشي يورث العشا وهو سو البصر قال ابن دريد واري العشا في العين اكثر ما يكون من العشا وقال كشاجم ونديم مخالف لا يشا الذي اشا وهو في الصحو لي اخ وعدو اذا انتشا اقترحت العشا يوما عليه فادهشا ساعة ثم قال لي العشا يورث العشا اللهم الا ان تعقد الجوع قال المطرزي في شرح خطبة هذا الكتاب ثم قد يوتي بها يعني اللهم قبل الا اذا كان المستثني عزيز الوجود وكان قصدهم بذلك استظهارا بمشيئة الله في اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ وهذا كثير في كلام الفصحا وعلي ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم الا ان تقد نار الجوع الاتري كيف يقتطر منه مادة الندم ويلوح عليه سيما الشذوذ وذلك لان الغالب في ذلك الوقت الذي ذكر الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه حتى تتقد ناره وتحول دون النوم اواره انتهي وقال صدر الافاضل اذا وردت اللهم معترضة بالا اشعرت بالنزاري تقول انتيك زايرا اللهم الا ان يحضر زيد انتهي وتحول دون النوم الجوع اي يمنع عن النوم اذا الجوع يبس الضجيع قال فكانه اطلع علي ارادتنا من عدم التكليف واحضر ما تهيا فرمي عن قوس عقيدتنا يقال رميت عن القوس ولا يقال رميت بها الا ان ترميها من يدك ومراده انه وافقنا في المعتقد فاعرف عما في ضماير نا من الاتيان بالميسور قال سفيان ذهبت انا وصاحب لي الي سلمان رضي الله تعالي عنه فقال لولا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي عن التكليف لتكلفت لكم ثم جانا بخبز وملح فقال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان مطهرته فارهنها بصعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة انتهي لا جرم قال المطرزي قال الفرا هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت علي ذلك وكثرت حتي تحولت الي معني

العقسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب بها عن القسم الا ترى
انهم يقولون لا جرم لاتينك انتهى وقال صدر الافاضل لا جرم
مبني لا مع مثل لابد ولا سيما وجرم فعل ماض عند البصريين
واسم عند الكوفيين مع لا واذا كان اسما فيكون معناه حقا
وتدخل اللام في جوابه قال الله تعالى لا جرم ان لهم النار
فمعنى الاية على قول الكوفيين حقا لهم على النار وعلى قول
البصريين لا رد لقول الكفار وجرم كسب معناه كسب قولهم
النار والاول ارجح انتهى انما انسناه جعلناه انسا ضد متوحشا
بالتزام الشرط وهو قوله لا تلحظت بعراكم الخ واثنينا مدحنا
وجينا بالثنا على خلقه البسط للحسن السهل فلما احضر العلام
ما راج يتسرد نهيا من غير تكلف واذكى او قد بيننا السراج
المصباح تاملته نظرته متاملا فاذا هو ابو زيد الذي نعينا له عند
طالبه اعظم فنيد واذا الفجائية محلها النصب على الظرفية زماني
وهو في الاصل او على المكاني على المجاز والمعنى تاملته ففاجاني
في ذلك الزمان او المكان ابو زيد فقلت لصحبي جمع كركب
وراكب ليهنكم يسركم واصلها الهمزة من هناه المرتع يهناه
اذا طاب وهو هني الا انهم ابدلوا الهمزة الفا تخفيفا الضيف
الوارد قال صدر الافاضل ضيف مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يونث
يقال رجل زور وقد لا يجمع اضياف وضيوف وضيفان بل المغنم
البارد هي الغنيمة التي تاتي بلا تعب ولا مشقة وهذا الحديث
الصوم في الشتا الغنيمة الباردة وقال صدر الافاضل المغنم
والغنم والغنيمة واحد والبارد الثابت الدايم وقيل البارد
الحاصل بلا عنا وتعب انتهى قلت ومنه اليوم يوم بارد سمومه
من عجز اليوم فلا لوم وقد يسال عنه فيقال حيث كان باردا
سمومه كيف يقال من عجز اليوم اي منه فلا لوم والجواب
ان البارد معناه الثابت فان يكن افل غرب وغاب قمر الشعرى
هي منزلة من منازل القمر وهو كوكب خلف الجوزاء قال الله تعالى
وهو رب الشعرى ويقال الشعرى العبور والشعرى الغميصا
كوكبان موصوفان يقال لهما اختا سهيل قال الشريشي سميت
الغميصا

الغميصا لانها بكت على اخرها حتى غمصت عينها اي خفيت والمعنى افل
القمر الحقيقي النازل بالشعرا او قد طلع قمر الشعرى وفي نسخة الشعرا
جمع شاعر او استتر اي خفي بدر النثرة منزلة من منازل القمر
ايضا وهما كوكبان بينهما مقدار شبر في النظر وبينهما لطخ بياض
كانه قطعة سحاب قاله المطرزي فقد تبلج ظهر واضا بدر النثرة
هذا النظم يعني ان غاب القمر عنكم الموجب للسمر فيه فهذا قمر
الفصاحة والبلاغة فكملوا احديثكم وسمركم بوجوده ومعه
فسرت جرت حميا المسرة فيهم اي شدة السرور والحميا الخمرة
وطارت السنة وهي اخوص النوم اي ذهبت عن اماقيهم
اي عيونهم وهي جمع ماق وهو زاوية العين مما يلي الانف وهو
مفعل ويقال موق ايضا قاله العكبري ورفضوا تركوا ورفض
الشي تركه قال صدر الافاضل ومنه الرافضي لتركه محبة ابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما الدعة الراحة ومنه يقال فلان وادع
القلب اي خال عن الهموم التي كانوا نووها اي عزموا على النوم
والراحة وثابوا رجعوا الى نشر الفكاهة المزاح او الحديث الظريف
بعدما طووها والطي ضد النشر وابو زيد مكب يقال اكب على كذا
اذا حرص عليه اي هو حريص على اعمال يديه بالاكل حتى اذا استرفع
اي شبع وطلب رفع ما لديه من المايدة قلت له اطرفنا ايتنا
بطرفة اي بما ليس عندنا واتحفنا بغريبة من غرايب اسمارك جمع
وهو حديث الليل او عجيبة من عجايب اسفارك جمع سفر
السفر مراة الاعاجيب وسمي السفر بذلك لانه يسفر عن اخلاق الشخص
فقال لقد بلوت جربت واختبرت من العجايب جمع عجيبة ما لم
يره الراوون اي الناظرون وقوله من العجايب بيان لما التي هي
مفعول بلوت ولا رواه الراوون جمع راو من الرواية وان من
اعجبها اعجب العجايب ما عاينته تقول عاينت الشي معاينة وعيانا
اذا رايته بعينك اي شاهدته الليلة قبل انتيابكم الاتيان اليكم
الانتياب الاتيان مرة بعد اخرى قال العكبري ومن هنا غلط
الحريري لانه لم يكن معه طروق لهم الا هذه المرة انتهى وقال
صدر الافاضل وصول نوبتي اليكم وقال الشريشي قصدكم

ومصيري مرجعي الي بابكم فاستخبرناه طلبنا منه ان يخبرنا عن طرفة
مراه رويته في مسرح المكان الذي يسرح ويمشي مسراه سيره بالليل
فالاضافة بيانية اولامية فقال ان مرامي الغرب المرامي جمع مرماه وهي
ما يرمي به وفسره الشريشي بقوله لفظتني الي هذه الترية
الارض وانا ذو مجاعة صاحب جوع وجراب بكسر الجيم وعاء من الاديم
كفواد ام موسي اما فارغ وفي مجمع الامثال افرغ من فواد ام موسي
اشارة الي قوله تعالي واصبح فواد ام موسي فارغا وموسي بن عمران
ابن يعقوب بن قاهث بن لوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
عليه السلام وعندي ان هذا المثل لا ينبغي استعماله في هذا
الاستعمال نوع غض من ام ذلك النبي العظيم وابتدا لذكره في مقام
لا يليق بمنصبه الجسيم فنهضت قمت حين سجا سكن واظلم
الدجي جمع دجية كالدمي جمع دمية وهي قطعة من الليل يقال
دجا يدجو وادجي اظلم علي ما بي اي مع ما لي من الوجي الحفا والتعب
لارتاد اطلب مضيفا اسم فاعل من اضفت الرجل اضيفه فهو مضيف
او محل للضيافة بفتح الميم او اقتاد اقود واجذب رغيفا معروف
لا منكر ومكبرا لا ينبغي ان يصغر فساقني من السوق حادي السغب
سائق الجوع والقضا عطف علي وادي اي ساقني القضا نعوذ
بالله من شره المكني ابا العجب يحتمل ان يراد المكني عنه ابا العجب والكني
هو به فان العرب قد يكنون عن الشي بلازمه وذلك اما للايضاح
او بيان حال الموصوف او قصد مدحه او ذمه او الاختصار فمن
ذلك ما ذكره الصفدي في تذكرته ان النفخ عند الاطبا كناية
عن الضراط والفساد والقطع عند المنجمين كناية عن الموت
والنصيحة عند الكتاب كناية عن السعاية والوطي عند الفقها كناية
عن الجماع وطيب النفس عند الظرفا كناية عن السكر والتعلق
عند اللاطة عن المواجر وفلان وصي ادم عن المتكفل بمصالح
الناس وفلان ذباب كناية عن التطفل ويكنون عن الجرب بحب
الطرب ويقولون خلع الله نعليه اي جعله مقعدا ويقولون
فلان تحت الحنك الحفا المدوره كناية عن العمي وعن الموت ويقولون
فلان تحت الحنك اذا كان عنده ثيابا به وليس له ما يلبسه غيرها

ويقولون فلان

ويقولون فلان نحيف الجبهة كناية عن عدم الصلاة وعفيف النسعة
قليل السوال وخفيف الشعر كثير السوال والعرب تكني عن الحشرات
بجنود سعد ويرون سعد الاخبية لانه اذا طلع انتشرت الهوام
ويكنون عن الغنا الحسن برقية النكاح انتهى وانما كني ابا العجب لان كل
عجيبة من الخير وغريبة من الشر فبقضا الله وبقدرته الي ان وقفت
علي باب دار يعني انتهي بي السير لطلب القوت الي باب دار فقلت
سايلا حييتم بالحا والقاف والاشباع يعم الجماعة لاستقامة الوزن لاجل
حياكم الله وابقاكم يا اهل هذا المنزل سكانه والنازلين به وعشتم
في خفض عيش الخفض في الاصل خلاف الرفع ثم خفض عيشه
اذا سهل ووطي واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية خضل
ناعم ما اي شي عندكم لابن السبيل خاطر طريق وهو الغريب وسمي ابن
السبيل لانه اذا ظهر علي قوم لم تعرف له نسب يرجع اليه الا السبيل
الذي جلبه مرمل ارمل القوم اذا فني زادهم نضو سري اي هزيل
من مشي الليل في الاسفار وهو صفة لابن السبيل خابط ليل اي
الذي يمشي فيه علي غير هداية الليل يقال ليل اليل اذا كان شديد الظلمة
جوي الحشا فاسد الجوف من الجوع وهو صفة مشبهة يقال جوي
الرجل فهو جو اذا اشتد وجده او حزنه علي الطوي للجوع مشتمل
اي قد انضم جوفه علي الطوي ما ذاق اي لم يذق متحللا عن الاكل
مذ يومان منذ ظرف مخبر به عما بعده اي بيني وبين ذوق الطعام
يومان ومفعول ذاق طعم ماكل اي شي يوكل ولا له في ارضكم اي
ليس له من موئل ملجا وقد دجا اظلم جنح الظلام قطع الليل المسبل
المرخي المسدل وهو من الحيرة اي بسببها كابن في تململ توجع واصل
التململ من الملة وهي الرماد الحار فابدلت اللام ميما لكثرة التضعيف
قاله صدر الافاضل وهذا الابدال يتعذر لان اللام ليست من حروف
البدل وحروف البدل احد عشر حرفا ثمانية من حروف الزيادة وهي
الالف والبا والواو والهمزة والنون والميم والتا والها وثلاثة
من غيرها وهي الطا والجيم والدال انتهى فهل بهذا الربع المنزل
شخص عذب المنهل موضع الما يقول لي الق عصاك اي قم لان
المسافر يصحب العصا في الغالب فاذا القاها فقد اقام قيل

ان بعض الخلفا لما بويع بالخلافة طلع المنبر يخطبهم فسقطت العصا
من يده مع صعوده فتشاءم لذلك فانشد الحاضرين
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فزال ما كان يجده والمعنى هل شخص يقول اقم عندنا وادخل ارنا وابشر
افرح يبشر طلاقة وجه يحتمل ان يكون حالا من فاعل يقول او معمول
لابشر وقرى مجل ما يهيا للاكرام الضيف قال فبرز خرج الجوذر
هو ولد البقرة والعرب تشبه الجارية بالجوذر كما تشبه الغلام بالغزال
قاله العكبري وصدر الافاضل والذي في الشريشي انه ولد الغزال
ولم اقف له على اصل والظاهر ان المراد من البقر بقر الوحش المعبر
عنها بالمها عليه شوذر ثوب قصير قاله الشريشي وقال العكبري
فيه قولان احدهما انه الازار الذي يتزر به وكذلك كل ثوب استتر
به واصله فارسي معرب والثاني انه ثوب تلبسه الصبية على
صدرها ذكره ابن فارس وقال صدر الافاضل هو اما الازار والثوب
الذي يستتر به وليس بعربي محض وقال صاحب المجمل هو صدرة
تلبسه الحديثة السن من النسا والواو زايدة كما في كوثر وقال
للجوذر رحمة الشيخ الذي سن القرى هو سيدنا ابراهيم الخليل
عليه وعلى نبينا السلام واختصه بلقب الشيخ لانه اول من شاب
ولما راى الشيب قال يا رب ما هذا فاوحى الله اليه يا ابراهيم انه
وقار فقال يا رب زدني وقارا وقوله سن القرى اي ابتدى وجعله
سنة وهو اول من ضيف الضيف واطعم المساكين واسس بنى اساس
البيت المحجوج المقصود بالزيارة في ام القرى مكة وسميت بذلك
لان الارض دحيت من تحتها وهي الاصل اذ هي سرة الارض وقيل
سميت ام القرى لانها اكبر قرى الحجاز ما عندنا اي ليس عندنا لطارق
الضيف الذي يترل في الليل اذا عرى اتى ونزل سوى غير الحديث
اي الاكرام بالمحادثة والاستثنا منقطع وهو اسم ما وخبرها
عندنا كذا قيل والظاهر ان اسمها محذوف وهو شي ونحوه وسوى
مستثنى من ذلك المحذوف والتقدير ما شي عندنا لطارق سوى
الحديث والمناخ موضع النزول والذرى فنا الدار ونواحيها
وكيف يقري هو من قرى الضيف اذا اكرمه لا من ادى من نفى عنه
الكرى

الكرى للنوم وهو مفعول نفى وفاعله طوى جوع برى اعظمه
ازال لحمها اللحم لما ابرى اعترض له والضمير يرجع الى الطوى
فما ترى الذي تراه من الضيق حتى عدنت ثوبا بالمبسلة ولبست
شوذرا هذا الذي يظهر لي من معناه ويحتمل ان يكون استفهاما بمعنى
فيها والتكرار للتاكيد والمعنى اي شي ترى في نزولك وعدم قراك
الا بالمناخ والحديث الذي ذكرت لك فقلت ما اصنع بمنزل قفر
خال ولعل المعنى بقول القايل
اغلاقي لبابي بان لي فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقه كي لا يرى سوء حالي من يمر الطرقا
منزل اوطانه القفر فلو يدخل السارق فيه سرقا
ويعطف على قوله منزل ومتزد اسم فاعل اي مضيف حلف معاهد
فقر واظن ان الاضافة للفاعل والاضهر العهد الذي لا يجب الوفا
والموثوق الذي اضحى المقام عليه من الجفا وكنى يا فتى ما اسمك
اذ السوال عن اسم الصاحب والرفيق سنة فقد فتنتني او فقتني
في الفتنة بك فهمك ذكاوك فقال اسمي زيد وان سالت عن محتدي
وانشاى محل نشاتي فيد بلدة مشهورة في نصف المسافة
بين مكة وبغداد قال الشريشي قال شيخنا انه خرج من المدينة
المنورة مع امير الحاج يوم السبت الثاني من المحرم وصبحو فيد يوم
الاحد في اليوم التاسع من خروجهم ومنها للكوفة اثنى عشر يوما
والمياه بها كثيرة ثم اطال في وصفها وبالغ في نعتها وردت قدمت
الى هذه المدرة البلدة التي يسكنها القوم واهل المدر القطان من البلاد
كما ان اهل الوبر ساكنوا الصحاري اي كان ورودي امس اسم مبني
على الكسرة بناء لازما كهولا مع اخوالي جمع خال واشار الى انه
تابع لهم من بني عبس قبيلة من قبايل العرب فقلت له زدني ايضا حا
بيانا لحالك وايضاحا لنسبك ارتحالك زادك الله صلاحا هو في بعض
النسخ عشت ونعشت اي بقيت ورفعت يقال نعشه ينعشه اي
رفعه ومنه نعش الميت قال اخبرتني امي برة اسم امراة لا ينصرف
للاجتماع العلمية والتانيث وهي كاسمها برة اي كثيرة البر انها نكحت
متعلق بقوله اخبرتني اي تزوجت عام الغارة اي عام اغار عليهم

عدوهم بجماد ان جماد ان اسم موضع بطريق مكة وهو متعلق
بنكصت من سراته سادات سروج وغسان اسم قبيلة فلما
انسي علم وابصر منها الاثقال قرب وضع الحمل وكان باقعة داهية
والرجل الحاد الذكي على ما يقال اي على ما يحكي ظعن سافر
عنها سرا من غير علمها وهلم جرا اي هرب عنها خفية وما رجع الى اليوم
وفي انتصاب جرا ثلاثة اوجه احدها ان تكون مصدر وضع موضع
الحال والتقدير هلم جارا الثاني ان يكون على المصدر لان في هلم
معنى جر فكانه قيل جر جرا وقال بعض النحويين منصوب
على التمييز وفي الارتشاف لابي حيان هلم جرا معناه تعالوا على
هينتكم متثبتين وانتصاب جرا على انه مصدر في موضع الحال اي
جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر فما نوه بابنا المجهول
اخي هوا اي ابوه فيتوقع منتظر وهو منصوب بان مضمرة بعد الاستفهام
ام اودع مبنيا للمفعول اي اودعوه اللحد جانب القبر ابلقع الارض
التي لا شيء بها قال ابونا يد فعلت بصحة العلامات التي ذكرها
من تاريخ التزويج ومكانه انه ولدي وقطعة من كبدي وصد في
معنى عن التعرف اليه اي ان يعرفه بنفسه صفر يدي خلوها عن
الدراهم ففصلت عنه فارقته بكبد مرضوضة مدقوقة مكسورة
ودموع مفضوضة متفرقة مصبوبة فهل سمعتم يا اولي اصحاب الالباب
العقول باعجب اي امر اعجب من هذا العجاب هو ابلغ من عجيب فقلنا لا
اي لم نسمع ومن عنده علم الكتاب باللوح المحفوظ فقال اثبتوها في
عجايب الاتفاق اي اكتبوها في الموضع المعد لان يكتب فيه عجايب
الاتفاق وخلدوها في بطون الاوراق اي اجعلوها خالدة فيها
بكتابتها وخلدوا تعدي بالحرف لكنه ضمن هنا معنى الايداع اي
خلدوها مودعين بطون الاوراق فما سير مثلها اي ما سمع احد
مثلها في الافاق جمع افق والمراد البلدان وجهات الارض فاحضرنا
الدواة واساودها والاتها من القلم والسكين ونحوها واصله من
السواد وهو الشخص والجمع اسواد ومنه قول ابي ذر وهذه اسواد
حولي يعني ما حوله من اجانة ومطهرة والاساود جمع الجمع وقد رد
عليه هذا الحرف من جهة ان سواد لا يجمع على اساود وليس ذا برد صحيح
ان

ان يجوز ان يكون جمع اسواد ولم تثبت اليا لطول الاسم او يكون جمع سود
جمع الصفات الغالبة نحو الابطح والاباطح نقله العكبري وقال صدر
الافاضل اساود جمع اسود وهي الحية كالاراقم وشبه الاقلام
بالاساود ورقشنا كتبنا الحكاية على ما سردها بقاءا سرد الكلام اذا
ساقه احسن سياقة ثم استبطناه طلبنا معرفة باطنه واستخرجنا
ما عنده عن مرتآه رايه وعرضه وخاطره في استضمام فتاه في طلب
ضم ولده اليه فقال ان اثقل ردني كمي يعني اذا اعطيتموني شيا
يعده كمي من الدراهم خف علي هان ان اكفل اضم ابني واموته فقلنا
ان كان يكفيك يقوم بكفايتك نصاب من المال وهو ما تجب فيه الزكاة
وقدره عشرون مثقالا من الذهب او مايتا درهم فضة ألفناه جمعناه
لك في الحال الوقت الحاضر فقال وكيف لا يقنعني يوجب قناعتي
نصاب من المال وهي محتقر قدره اي النصاب الاصحاب مجنونك
قال الراوي والتزم منه اي النصاب كل منا من الحاضرين قسطا
نصيبا وكتب له به قطا بكسر القاف هو الصك بالجايزة والخط ايضا
وقوله تعالى عجل لنا قطنا حمله على المعنيين جميعا فشكر عند ذلك الصنع
اي عند اعطايه صنيعا والصنع مفعول شكر وليس بعطف بيان
لاسم الاشارة فقولهم المحلى بالالف واللام بعد اسم الاشارة
عطف بيان او بدل منقوض بهذا ومثله واستنفد في الثنا استفرغ
الوسع الطاقة حتى استطلنا القول اي استكثرنا قوله
ورايناه طويلا واستقللنا الطول الفضل رايناه قليلا ثم انه
ابا زيد نشر من وشي السمر الوشي ثياب مرقومة بالوان شتى من الحرير
وفيه استعارة ما ازرى بالحبر ثياب فيها خطوط ورقوم مختلفة
تصنع باليمن فشبه حسن حديثه بالوشي وانما ازرى بحسن فنونه
للحبر الهوان ظل قرب التنوير نور الصباح وجشر طلع الصبح المنير
وهو فاعل جشر فقضيناها اتممناها الحالة كونها ليلة غابت شوايبها
جمع شايبة ما يكدرها الى ان شابت ذوايبها اراد به ظلام الليل وجعل
فيه بياض الصبح بمنزلة التشبيه في سواد الشعر كما قال ابن دريد

اما ترى راسي حاكي لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى

وكمل سعودها اي سعوداتها الى ان انفطر عمودها انشق بياض

صبحها يقال انفطر الغضيب اذا بدا نباته ورقه ولما ذر طلع قرن
الغزالة الشمس اول النهار طمر وثب شل طمور وثوب الغزالة
ثانيث الغزال وهو ولد الظبي وقال انهض ثم بنا لنقبض الصلاة
جمع صلة وهي العطية واستنيض نستخرج الاصالات جمع اصالة
اشارة الى ما تقدم من كتابتهم له حظوظا بالصلة في قوله وكتب
له قطا فقد استطارت انتشرت صدوع شقوق كبدي من الحنين
الشوق والرجمة الى ولدي المتقدم ذكره ثم وصلت جناحه مثبت
محمد يدي في يده وجناح الرجل يده حتى الى ان نسيت سهلت
وتيسرت بنجاحه قضا حاجته فحين احرز العين له جمع الماد وعزه
محوزا في صرته خرقة دراهم برقت اسارير مسرته الاسارير جمع
اسره وهي جمع سر الجبين والصدر الافاضل والمراد لمعت الخطوط التي
في جبهته مسرته على طريقة استعارة ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج تبرق اسارير وجهه وقال لي جزيت خيرا اي جزاك
الله خيرا على خطي قدميك جمع كثرة لخطوة وجمع القلة منه خطوات
والله خليفتي عليك كافلك وحافظك عني فقلت اريد ان اتبعك
اشاهد ونزل النجيب الحبيب العقل وانا فتنة اكله واحادثه كان كل
واحد من المتحادثين ينفث بما في صدره الى صاحبه لكي يجيب فانظر
الى ذكا بيه وفطنته اذ الولد سر ابيه فنظر الي نظرة المخادع الي المخدوع
اي من تمت خديعته فضحك حتى تغرغرت امتلات مقلتاه بالدموع
واصله من غر الطاير فرخه يغره اذا زقه ثم انشد يا من تظني
اصله تظنني اي ظن قلبت نونه الفا للتضعيف كما في تملى السراب ما
السراب هو ما يراه في الصيف يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده
شيا لما وهب الذي روي من الرواية ماخر ما ظننت ان يستتر
يخفى فكري خديعتي وان يخيل يقال اخال عليه الشي اشكل واشتبه
الذي عنيت اردت والله ما بره بفتح زوجتي التي قدم ذكرها
ولا ابنها اكتنيت اي فقيل لي ابو زيد تكنية بولدي وانما لي فنون
سحر انواع من سحر البيان ابدعت فيها كنت ابا عذرتها وما اقتديت
باحد فيها لم يحكها من حكى الشي يحكيه اذا ماثله واشبهه الاصمعي ابو
سعيد عبد الملك بن قريب بن عاصم بن عبد الملك بن اجمع بن مطهر
ابن رباح

ابن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي صاحب غرايب الاشعار وعجايب الاخبار
لحق الامام الشافعي وقرا عليه دواوين الهذليين وكان كثير الحكايات
وانما خصه هنا بالذكر لذلك فيما حكى من اعاجيبه وهو من الحكاية
ولا حاكها من الحوك اي ولا نسجها الكميت ابن زيد بن خنيس ابن مخالد
ابن وهيب الاسدي الكوفي والكميت الشعرا ثلاثة الكميت بن معروف مخضرم
وجده الكميت بن ثعلب جاهلي والكميت بن زيد هذا اسلامي وكان اطولهم
شعرا حتى قيل في المثل اطول من شعر الكميت ولهذا خصه بالذكر
هنا وهو شيعي ذكره المطرزي ولا باس بذكر من شانه فان له اليد
البيضا والمنقبة التي لا تنقضي وهو مدايح اهل البيت في وقت قلب
الزمان عليهم مجنه واصبحت اكدار الاقدار لهم وقاية عن المسرات
وجنة وذلك انه لما قال قصايده الهاشميات قصد البصرة فاتى الفرزدق
فقال يا ابا فراس انا ابن اخيك قال من انت فانتسب له قال صدقت
فما حاجتك قال انت شيخ مضر وشاعرها واحببت ان اعرض عليك ما قلت
فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان سيا امرتني بستره قال يا ابن اخي احسب
شعرك على قدر عقلك فقل فانشد فانشد

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ، ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
قال بلى فالعب فقال
ولم يلهني دار ولا رسم منزل ، ولم يتطربني بنان مخضب
قال فما يطربك اذن فقال
ولا انا ممن يزجر الطير همه ، اصاح غراب ام تعرض ثعلب
فقال ممن انت ويحك وممن تسمع فقال
ولا السانحات البارحات عشية ، امر سليم القرن ام مر اعضب
فقال اما هذا فقد احسنت منه فقال
ولكن الى اهل الفضايل والنهى ، وخير بني حوا والخير يطلب
قال فمن هم ويحك فقال الى النفر البيض الذين بحبهم
الى الله فيما نابني اتقرب ، قال ارحني ويحك من هولا فقال
بني هاشم رهط النبي فانني ، بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
فقال لله درك يا بني اصبت واحسنت اذ عدلت عن الزعانف والاوباش
اذن لا يصرد سهمك ولا يكذب قولك ثم مر فيها فقال اظهر واشهر

فانت اشعر من مضى واشعر من بقي فقعد مرحينه المنون فاتي عبد الله
ابن الحسين فانشده فقال يا ابا المستحصل ان لي ضيعة اعطيت
فيها اربعة الاف دينار وهذا كتابي قد اشهد لك بها شهودا فقال بابي
انت وامي كنت اقول الشعر في غيركم اريد به الدنيا والمال لا والله
ما قلت فيكم شيا الا لله وما كنت لآخذ على شي جعلته لله ثمنا فلما
ابى عليه اخذ منه فدفعه الى اربعة غلمان ثم اخذ بيده ودور
بني هاشم ويقول هذا الكميت قال فيكم الشعر حين صمت الناس عن
فضلكم وعرض دمه لبني امية فاثيبوه بما قدرتم فاجتمع له من حلي
النسا ومن الدراهم ما قيمته مائة الف درهم فجا بها الى الكميت
فقال يا ابا المستهل اتيناك بجهد المقل ونحن في دولة عدونا فاستعن
بهذا على دهرك فقال بابي انت وامي قد اكثرتم وطيبتم وما اردت
بمدحي لكم الا الله فارددته على اهله فجهد به بكل حيلة فابى فقال
اما اذا ابيت ان تقبل فاني رايت ان تقول شعرا تغضب به النزارية
والتميمية لعل فتنة تخرج من اخفائها فقال قصيدته التي اولها
الا حييت عنا يا مدينا وهل ناس تقول مسلمينا فعرض فيها وصرح
باليمن فيما كان من امر الحبشيه وغيرهم مثل قوله
انا قمر السما وكل نجم • تشير اليه ايدي المهتدينا
وما ضربت هجان بني نزار • فوالج من فحول الاعجمينا
وما حملوا الحمير على عتاق • مطهرة فتلقحوا تلحينا
وفشت في العرب وافتخرت نزار على اليمن واليمن على نزار وثارت
العصبية في البدو والحضر فتعصبوا ان ابن محمد لقومه من نزار
على اليمن فانحرفت اليمن عنه الى الدعوة العباسية وكانت الكميت سببا
لذلك وكان لمدحه بني هاشم وتعريضه بني امية يطلب خلفا بني امية
فهرب عنهم عشرين سنة فجد هشام حاجة يقضيها الدولاير ده فيها
فخرج مسلمة يوما لبعض صيوده فاتاه الناس يسلمون عليه فاتاه
الكميت وسلمة لا يعرفه فقال السلام عليك امير المومنين ورحمة الله
وبركاته اما بعد قف بالديار وقوف زائر وتان انك غير ماغر حتى
انتهى الى قوله يا مسلم بن ابي الوليد ظننت اني لست باسر
علقت حبالي من حبالك • ذمة الجار المجاور • فقال مسلمة سبحان الله
من هذا

من هذا الذي اقبل من اخريات الناس بدانا بالسلام ثم قال اما بعد
ثم بعد بدا بانشد قيل الكميت فتعجب من فصاحته فساله عمن كان فيه
من طول غيبته فذكر له سخط هشام عليه فضمن له امانه وتوجه
به حتى ادخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال السلام عليك
يا امير المومنين قال هشام نعم الحمد لله يا هذا قال الكميت مبتدي الحمد
ومبتدعه الذي خص بالحمد نفسه ثم خطب خطبة بليغة الى ان قال
يا امير المومنين كم من اقلتم عثرته ومحيتم عمن تم عن جرمه
فقال له هشام وقد عرف انه الكميت من لك الغوا قال الذي
اخرج ادم من الجنة فنسي ولم نجد له عزما فرضي عنه وامر له
بمال كثير ذكره الشريشي باطول من هذا تخذها اي اتخذها يقال تخذ
يتخذ بمنزلة اتخذ يتخذ ومثله اتقى يتقي وتقى حذفت الفه
وتاوه الاولى وليس يطرد هذا التخفيف انما جا في اتخذ واتقى
وانجد وانسع فقالوا تخذ وتجد وتسع والملاد جعلتها وصلة
وسيلة وذريعة الى ما الذي تجنيه من جني الثمر اخذ كهي متى
اشتهت اي وقت اشتهائي وارادتي ولو نافيتها كرهتها لحالت
تغيرت حالي ولم احوا جمع ما حوت جمعت فهذا العذر ابسطه
واقبله او فسامح تجاوز واعف ان كنت اجرمت اتيت جرما وذنبا
او جنيت من الجناية ثم انه ودعني من الوداع ومضى ذهب
واودع من الوديعة في قلبي جمر الغضا جمع غضاة وهي شجرة
في عودها صلابة وجمرها لا ينطفي سريعا والعرب تزعم ان ناره
تلبث عاما كاملا وبلغني من يوثق به كان مع بعض الاشراف
بنجد فخطر له هذا الخاطر فاوقد جمر الغضا وواراه بالتراب
وغاب عنه مدة اربعة اشهر وجا الى المحل المعهود فبحث عن النار
فوجدها بحالها

• المقامة السادسة •

وتعرف بالخيفا انما سميت خيفا لان فيها رسالة حروف كلمة منها
معقوطة وحروف الاخرى مهملة قال ابن دريد كل لونين اجتمعا
في شي فهو اخيف ومنه قيل الناس اخياف اي مختلفون وقد سمي
مراغبة روى الحرث بن همام قال حضرت ديوان النظر بمجلس المناظرة

بالمراغة بلد من بلاد العجم ولا تستعمل بالالف واللام قال العكبري
وقد استعملها الحريري بها ورد عليه انتهى وقال صدر الافاضل
قال بعض البغاددة وهو ممن لا ينتهي الى التحقيق ان المراغة لا تدخلها
الالف واللام لكونها علما عجميا كخوي وسلماس وسرهند وغيرهما
وليس كذلك لان الاسم في نفسه عربي وهي مفعلة من راغ يروغ
اي مال كالمثابة والمقامة لا ينكر ان البلدة واقعة من بلاد العجم
غير ان العبرة بالاسم لا المسمى انتهى اقول لكن اللفظ الموضوع في
العربية انما هو للمحل الذي يتمرغ فيه واما ما وضع للفظ علما
على البلدة فعجمي وعليه فلا تدخل اللام وقد جري به ذكر البلاغة
مصدر بلغ الرجل بالضم اذا صار بليغا واحسن ما عرفت به انها
التعبير عن المعنى الصحيح بما يطابقه من اللفظ الرايق من غير
مزيد على المقصود ولا انتقاص عنه في البيان فاجمع اتفق من
حضر ذلك الديوان من فرسان البراعة فرسان جمع فارس كركبان
جمع راكب والبراعة القلم قبل ان يبري فاذا بري قيل له قلم ويبقى
عليه الاسم الاول وهو اليراع لانه القصب وارباب البراعة اصحاب كمال
الفضل يقال برع فلان اذا فاق غيره على انه متعلق باجمع والضمير
للشان لم يبق ينبغ اي يشخص يهذب الانشاء الكتابة ويتصرف
عطف على ينبغ فيه اي الانشاء كيف شاء اي على اي كيفية شاء من
تهنية وتعزية وتقليد امارة وغير ذلك ولا خلف بعد السلف
اي بقي بعد المتقدمين من يفترع اصله افتضاض الجارية يقال
افترعت فلانة اذا افتضت وهو يرجع الى يبتدع رسالة عذرا
وهي البكر من العذرة وهي جلدة تكون في فرج البكر تزول بالوطي
وافتراعها ادماها وازالة ما تصعب منها والمراد يأتي برسالة يصعب
طريقها على غيره فيقدر على سلوكها وهي مبنية على الاستعارة واتى
المغلق هو الذي يأتي بالغلق وهو العجيب من كتاب جمع كاتب هذا الاوان
الزمان المتمكن من ازمة البيان اي من كان ازمة البيان طوع يده
كالعيال جمع عيل كجياد جمع جيد وهم الذين ياكلون من كسب غيرهم
والمراد هنا انهم عولة على الاوايل من تقدم عصره ولو ملك فصاحة
سحبان وايل تقدمت ترجمته والمراد مثل فصاحته وكان بالمجلس
كهل

كهل هو التام الخلق من الشباب جالس في الحاشية طرف المجلس
عند مواقف جمع موقف الحاشية الغلمان والاتباع فكان الكهل
كلما شط تجاوز القوم في شطهم جورهم وعدوهم ونثروا القوا
العجوة التمرة الطيبة والنجوة التمرة الردية قال الشريشي هكذا
كان شيخنا يفسر النجوة التمرة الردية وما وجدت في كتب اللغة
واظنها لغة مصرية متعارفة في التمر الردي لانها غريبة وقال
صدر الافاضل فيها اقوال احدها البعرة الثاني ردي التمر وقيل
نخوه بالخاء المعجمة من فوق وهي الرطبة الردية فلهذا صحف على
الحريري انتهى وقال العكبري قال شيخنا ابن الخشاب هي النواة
وقال النجوا يضا ردي التمر وحكي عن بعض المتاخرين انها النخوة
ولا يعرف في كتاب انتهى وقال المطرزي النجوة كناية عن ارد التمر
وجي بها على طريق الاتباع وكني بها ها هنا عما القاه القوم من طيب
الكلام وخبيثه من نوطهم النوط ما يجمع فيه التمر واصله من
النوط وهو التعليق ينبي خبر المكان اي يخبر بتجاوز طرفه
انظر بمرض العين تكبرا وتشامخ ارتفاع انفه وهو كناية عن
الكبر انه مخرنبق اسم فاعل لينباع يظهر في المثل مخرنبق لينباع
وهو المطرق الساكت يثبت عند انتهازه الفرصة والمنباع المنبعث
وقيل النون الزايدة واصله يبنبع اي يظهر بحرب في الرجل الذي
يطيل الصمت فيظن مغفلا وهو ذو دها ومجرنز اسم فاعل اي
منقبض يمد الباع والباع ان يمد الرجل يديه فما بين اطراف
اصابع اليدين باع ونابض محرك يبري ينحت النبال السهام
ورابض جالس على ركبه يبغي النضال الرمي بالسهام فلما نثلت
السهام وفادت رجعت السكاين جمع سكينة وهي الوقار يريد اثر
اهل المجلس كلامهم فسكتوا وركدت سكنت الزعازع جمع زعزع
وهي الريح الشديدة الهبوب وكف امتنع المنازع المشكل المخالف يريد
انقطع كلامهم اقبل على الجماعة وقال لقد جيتم شيا ادا امرا فظيعا
منكرا والظاهر انه صفة شيا وذكر بعضهم انه نصب على الحال وهو بعيد
ووجهه انه حال من المصدر المتصيد من جيتم والتقدير جيتم شيا
حال ركونه بمجيئكم ادا اي منكرا وجرتم النسخ مختلفة هنا ففي بعضها

بالزاي اي جاوزتم وجزتم وبه فسر الشريشي او بالراء المهملة
من الجور وهو الميل عن القصد الطريق المستقيم جنفا اي حيفا
وكثيرا فهو صفة لمصدر محذوف اي تجاوزا او جورا كثيرا وعظمتم
العظام الرخلة البالية بمدح السلف وافتتم افتات افتعل من
الفوت اي تجاوزتم او فتم في الميل الي من فات بان ذهب وغمضتم
حق حيكم اهل عصركم اللذات جمع لدة وهو الذي ولد معك
واصله ولده فحذفت الواو كعدة وزنة ومنهم انعقدت المودات
بينكم انسيتم يا جهابذة جمع جهبذ قال صدر الافاضل وليس هو
بعربي محض الحذاق انتقد من نقد ينقد اذا ميز الكلام واصله
ميز الدراهم الجيدة من الردية وموابذة جمع موبذ وهو للمجوس
بمنزلة قاضي المسلمين اي حكام الحيل والعقد ما ابرزته هو مفعول
انسيتم اي الذي اخرجته طوارف الغرائب طرائف جمع طرفة
اي مستطرفات الاذهان وبذ سبق فيه الجذع الشاب من الابل
والغنم علي القارح الكبير من الابل والغنم قال صدر الافاضل الجذع
من الابل الخمسة ومن الشاة ما اتي له حول ودخل في السنة الثانية
والقارح من الدواب ما انتهت في السن انتهي والجذع من الخيل
ابن سنتين والقارح ابن خمس قال الشريشي من العبارات
بيان لما ابرزته المهذبة المخلصة من العيب والاستعارات
المستعذبة جمع استعارة وهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له
للمشابهة وبهذا تفارق المجاز المرسل والاصوليون يطلقون الاستعارة
وقد استقصى انواعها المولى العصام في رسالته فعليك بها فانها جامعة
لفوايدها غير مانعة والرسايل الموشحة المزينة بما يكون لها كالوشاح
والوشاح ما تعلقه المراة علي عنقها من خرز ومفصل لتتزين به
والاساجيع المستملحة جمع اسجاع وهو جمع سجع وهو الكلام المقفى
وهل للقدما الاستفهام الانكاري اي ليس للقدما اذا انعم بالغ
النظر اي فيه من حضر قال المطرزي غير المعاني المطروقة غير مرفوعة
صفة لمحذوف تقديره ليس للقدما معنى غير المعاني المفهومة الموارد
التي يصل اليها كل واحد وهو جمع مورد المعقولة المربوطة الشوارد
من شرد البعير اي هرب يعني شواردها معقولة مربوطة يصل الي تقييدها

كل

كل احد المأثورة عنهم اي المروية المحدث بها لتقادم الموالد لسبقهم
في الولادة والوجود لا لتقدم الصادر الخارج عن الماء علي الوارد
الداخل اليه واني لاعرف الان في هذا الوقت من اذا انشأ كتب
وشي زين واذا عبر تكلم حبر زين وحسن واذا اوجز اختصر اعجز
اتي بما يعجز غيره واذا اسهب اطال واكثر في الكلام مع تزيينه خلاف
غيره فانه اذا كثر الكلام لا يقدر علي تحسينه اذهب ابعد في المذاهب
وهو الطريق ويجوز ان يكون حسنه طلابا لذهب قال العكبري
وهو الطريق ويجوز ان يكون وقال الشريشي اصل اسهب حفر حفرا
بعيد القعر واذهب صادف معدن الذهب في حفره وان بده من البداهة
شده حير سامعه وبهره ومتي اخترع ابتدع فرع شق اكباد حساده
غما واقرعهم فقاد له اي للكهل ناظورة الديوان عظيم القوم الذي
ينظر اليه ويتطر في اموره ويدبرها واصحابه كما في علامة والديوان
دار الكتاب ومواضع اجتماعهم واصله دوان فقلبت واوه ياء لا اولي
بالانكسار ما قبلها ورد عليه واوه في جمعه وهو اسم عجمي عرب
وعين اولئك الاعيان اي سيدهم وخيرهم من استفهامية قارع
هذه الصفات التقريع الذي فاق اقرانه في الخلال المحمودة والمعني
من المتفرد بهذه الصفات جمع صفة فقال انه قرين بكسر القاف اي
كفوء المجالك موضع جولان الفرس وقرن جدالك اي الذي هو مقارنك
في مخاصمتك يعني نفسه وادع مجيبا يعني ادعني للنزال تجدني
مجيبا لتري عجيبا اي لاجل ان تري مني ما يتعجب منه وهو حسن
الجواب وفصل الخطاب فقال له يا هذا ان البغاث ذكر الرخم او كل
ما يصاد من الطير قال ابن السكيت البغاث ابغث الي الغبرة دون
الرخمة بطي الطيران وعن يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان
مثل غزال وغزلان ومن قال للمذكر فالانثي بغاثة والجمع بغاث
مثل نعامة ونعام بارضنا لا يستنسر اي لا يصير نسرا قال المطرزي
وهذا من امثال العرب واصله بدون كلمة لا يضرب للضعيف يصير
قويا والذليل يعز بعد الذل والتمييز عندنا بين الفضة اللجين والقضض
صغار الحصا متيسر غير متعذر ومن استهدف صار هدفا
وهو الذي يرمي فيه للنضال الرمي بالسهام فخلص يسلم من الشذا

العضال المعضل الذي لا دواء له واستعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم
او استشار عطو على استهدف اي اهاج تمنع غبار الامتحان
الاختبار فلم يغذ اي يجعل في عينيه القذى بالامتحان الاحتقار
افتعال من المهانة فلا تعرض اي لا تجعل نفسك عرضة وهدفا
عرضك وهو محل المدح والذم للمفاضح الخزايات وهو جمع فضيحة
ولا تعرض من اعرض عن الشيء اذا تركه وما اعرض عنه عن نصاحة الناصح
اي نصيحة من ينصح فقال الكهل كل امرئ انسان اعرف من غيره بوسم
علامة قدحه سهمه قال صدر الافاضل القدح السهم للميسر انتهى
وهو مثل يضرب للخبير بنفسه وسيفترى ينشق ويتبين الليل
عن صبحه اي يعرف الجاهل من الفاضل فتناجت الجماعة اي تشاوروا
فيما يسبر يجرب ويختبر به قليبه البير قبل ان يطوى والمراد ههنا
ويعهد يقصد فيه تقليبه تحريكه وتتبعه كما يقلب المتاع من يسومه
فقال احدهم ذروه اتركوه في حصتي نصيبي لارميه بحجر قصتي بحرى
وجعل لعد لقصته حجرا يرميه به مجازا فانه اي قصتي عقيدة
العقد اي عقدة من العقد عسرة الانحلال ومحك المنتقد
حجرا انا قد الذي يتنافس فيه جيد الذهب من رديه فقلدوه الزموه
في هذا الامر زعامة الرياسة تقليد الخوارج ابا نعامة بفتح
النون هو القطري بن الفجاءة من بني مازن ثم من بني تميم والفجاءة
اسم امه فنسب اليها ويكنى في الحرب بابي نعامة وفي السلم
بابي محمد كان فارسا شجاعا شاعرا مجيدا خطيبا فصيحا وكان
رئيس الخوارج وسلموا عليه بامير المؤمنين عشرين سنة فاقبل
على الكهل تقدم ذكره في اول المقامة وقال اعلم ايها ادالي
بضم الهمزة اصادق هذا الوالي الحاكم وارتح اصلح حالي بابيات
تقدم ذكره الحالي الحلو والحالي المزين بالفصاحة وكنت استعين
على تقويم تعديل اودي عوجي في بلدي بسعة كثرة ذات يدي
ما تملكه من المال وتقوي عليه يدي مع قلة عديدي عيالي فلما ثقل
كثر حاذي عيالي وفي الحديث خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ اي
القليل العيال ونفد فرغ رذاذي ماكان عندي من يسير المال والرذاذ
في الاصل المطر الخفيف اممته قصدته من ارجائي جهاتي وبلادي

برجائي

برجائي املي ودعوته لاعادة روائي حسن هيأتي حالي وارواءي
ازالة عطشي فهش نشط وفرح الوفادة الوفود عليه وارتاح
طرب واهتز وغدا بالافادة كسب الفوائد وراح من الرواح فلما
استأذنته في المراح بضم الميم من راح يروح اذا ذهب بعد الزوال
هذا حقيقته ثم استعمل بمعنى مطلق الذهاب الى المراح بضم الميم
الموضع الذي يراح اليه على كاهل الكاهل موضع الراكب من البعير
والفرس وقيل ما بين الكتفين والمراح بكسر الميم النشاط والخفة
قال ازمعت عزمت ولا اجمع لك شملا تفرقه او تستعمل بمعنى الى
وبمعنى حتى تنشئ تضع اسامر قبل ارتحالك نسفرك رسالة تودعها
تضمنها وتجعل فيها تشرح حالك حروف احد كلمتيها يعمها يغشاها النقط
وحروف الاخرى لم يعجم ينقط قط كلمة موضوعة لما مضى من الدهر
قول الخواص لا اكلمه قط من الحشو الخطاب يتناقض الكلام قال
وذلك ان العرب تستعمل لفظة ابدا فيما يستعمل فيقولون ما كلمته
قط ولا اكلمه ابدا والمعنى فيما انقطع من عمري لانه من قططت
الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اذا قطع طرفه وفيما يؤثر من شجاعة
سيدنا علي كرم الله وجهه انه كان اذا استقبل قد واذا استدبر قط
فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا وقد استأنيت انتظرت
بيائي حولا عاما ملالة هلا فما احار اي ما رد شيا ولا اجاب وقال
الاخطل ولقد سالت فما احار سوالي قولا ونبهت ايقظت فكري
سنة فما زاد الا سنة نوما واستعنت بقاطبة جميع الكتاب قال
الازهري اذا اجتمع القوم وكانوا اصنافا واختلطوا قيل قطبوا
فهم قاطبون ومن هذا يقال جاء القوم قاطبة الكتاب خطا عند اهل
العربية لان قاطبة لا تضاف وانما تقع حالا والوجه بالكتاب قاطبة
وانما استهواه السجع فكل منهم قطب عبس وجهه وتاب اي رجع
فان كنت قد صدعت اظهرت وكشفت عن وصفك باليقين الحق الواضح
فات باية علامة تدل على صدقك ان كنت من الصادقين فقال له يا هذا
لقد استسعيت طلبت ان يسعى ان يجري يعبوبا فرسا كثير الجري هـ
استعير منه اليعبوب وهو النهر الشديد الجري واستغيثت استمطرت
وطلبت ان يسقيك اسكوبا مطرا كثيرا منسكبا واعطيت القوس باريها

من هو خير بصنعتها وهذه الثلاثة كلها امثال يريد انا اهل لكل ما طلبت واهل المثل الثالث اعط القوس باريها وسكنت ياوه وفي موضع النصب على ما جاوفي المثل واول من قال الحطيه وذلك انه دخل على سعيد ابن العاص وهو يتغدي الناس فاكل اكلا اجايفا وجع الناس فاقام فاتاه الحاجب ليخرجه فامتنع وقال ارغبتم عن مجالسي اي بنفسي عليهم لا رغبته فقال له سعيد دعه ثم تذاكروا الشعر والشعرا فقال لهم الحطيه والله ما اصبتم جيد الشعر ولا شاعر العرب ولو اعطيتم القوس باريها لوقعتم على ما تريدون فقال له سعيد ومن اشعر العرب قال الذي يقول لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من قد رزيته الاعدام قال ومن قايلها قال ابو دواد الايادي ثم قال والله حسبك عندي ارغبة او رغبة فاذا رفعت احدي رجلي على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عوا الفصيل الغاوي اثر امه قال ومن انت قال الحطيه قال حياك الله يا ابا مليكة الا اعلمتنا مكانك ولم تحملنا على الجهل بك حتى نضيع حقك ونبخسك قسطك فادناه ووصله وانشد بعضهم

« يا باري القوس بريا ليس يحسنه لا تفسدنها فاعط القوس باريها »

وانزلت الدار بانيها ثم ذكر ثيما قد رما استجم جمع واصله من استجم البير اذ اتركها حتى تجم اي تجمع يعني استكرها يا تي به قريحته طبيعته واستدر الاستدرار ان تمسح الضرع بيدك حتى يدر اللبن واستدر استجلب نتيجته ناقته ذات اللبن وهو مجاز وقال الق دواتك تصلح لبتها والليقه زينة الدواة اذا املت بالحبر وسميت ليقة لامساكها المداد فان اصل الليق الامساك واليق لغة ويبتدوا اكثر ما ينادلون ومن احسن ما يكتب على الدواة قول الشيخ شهاب الدين بن العطار

« انا دواة يضحك الجود من بكا يراعي جل من قد براه »

« دنوه على جودي عن مسه دا من الفقر فاني دواه »

الشيخ تقي الدين السبكي حلفت من يكتب لي بالواحد الفرد الصمد الايمن منه في قطع رزق لاحد شمس الدين الجرجاني انا دواة كبحر جره في الفضل قد للسيخ عني فلو غدا كفه سحابا عند العطا يستمد مني قال الشريشي رحمه الله تعالى حدثني الفقيه ابو الحسن عن والده شيخنا الفقيه بن عبد الله ابن زرقون انه قال كنت في ايام الشبيبة والطلب

في

في مجلس جمع من طلبة العلم والادب فمر عليهم رجل بمحبرة صنعها واراد ان يقصد بها الوالي كما تم وصفها وكانت المحبرة من ابنوس تحليه صفر بديع هيئتها فظلوا يروون في هيئتها العجيبة فبادرهم ابو طالب ابن ابي ركب فقال جاتك من عدد العلي زنجية في حلة من حلية تتبختر

سودا اصفر الحلي كانها ليل تطرزه نجوم تزهر

فاستحسنها من حضر وراوا انه قد ازلي على الغاية فيما عند نكبة رجل في رقعة وسار قليلا ثم رجع اليهم واخرج منها قلما اصفر مذهبا ورغبا ان يضمن ذكره في منظوم يضاف لذلك الشعر المرقوم فاطرقوا يروون في ذلك فسدت عليهم المسالك فبادرهم ايضا ابو طالب المذكور وقال كملت باصفر من نحاس جلها تخفيه احيانا وحينا تظهر خرسان الا حين يرضع ثديها فتراه ينطق ما يشا ويذكر فسر صاحب الدواة بما قاله الناظم اولي فاخذ النظم وولي ولضيا الدين يهجو حبرا وعندي حبر ود العين لونه سوادا وترضاه العيون خضابا غدا سايلا من فرط سقم ورقة واصبح لسم الرفاق رضابا كاني لمابه اشكو صبابتي الي الليل بالاشواق رق وذابا وكتب القيراطي صحبة جرا هداه ليراعكم اهدت انسان السطر وشباب طرس شاب من فرط الكبر ارسلته دعوه بغرا اذفاح طيب نشره بين البشر اقلامه اخرته حين كنا بته سبجا واعتد على طرس دور ديود مرسله الي ابوابكم لو زاد فيه سواد قلبا وبصره لبذل وان ابدي لنا الفاظكم في صبح طرس ابيض قالواسحر وخذ دانك ورمك وقلمك ولا تبال للعلم قلم الالاف ابشرب واما اذا لم يرفعوا ابنوبه قال الشيخ شمس الدين الصاحب في قلم ثمناه ذو طرف كحيل اذا بكي تبسم ثغرها الخط عن ثغرها عجبا وقد راح مشتوق اللسان متي جري بثغر الدوح للعين ابدي الما العذما وازينه في سنه سمر قد اذا ما انثني في الرحم من جيده جنيا فطورا خطيبا واسود شعاره اذا ما علا اعواد كف رجلا خطيبا فطورا الخطيبا والتسود شعا ويحصر فعل الخط بين كتايب

« تلاقت اذا ما خط في يدكا لكتبا حاكي السمر »

قد احيت لبيض خده فطاعن به ان شيت واضرب به ضربا

وقال الشيخ ابو الفتح السبتي انه هز اقلامه يوما ليعملها

وان اقرعلي رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له • ولـــه
اذا اقسم الابطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم
كفي قلم الكتاب مجدا و رفعة مدي الدهر ان الله اقسم بالقلم
شمس الدين بن الصاحب في القرطاس •
جادت رياض الطرس سحب براعه لما صدرن من النهي عن ابحر
فكست غصون طروسه ورقابها اكمام نقط بالمعاني مثمر
وله مجاوبا لمن كتبه في ورق ازرقا •
انت ارسلت بالكتاب سما • تبرز الشهب قبل وقت الزوال
فيه كل نقطة مثل نجم • وبه كل جزمة كالهلال واكتب الكرم ثبت
الله جيش عسكر سعودك يزين واللوم البخل غض كفنو سد الدهر
جا من عين حسودك من يتمني زوال نعمتك يشين يعيب والاروع
السيد الكريم التام الجسم الذي يروع بجماله وظرفه يثيب يجازي
قاصده والمصور العاري العوره وارادبه الناقص الخلق الكثير
السفاهة يخيب يحرم والخلاحل السيد الذي يحل به الناس كثيرا
يضيف ينزل الاضياف ويكرمهم والماحل الساعي بالشر الواشي عند
السلطان يخيف والسغب بسكون الميم من السماحة يغذي يطعم
والمحل بكسر الحا الرجل العسر الاخلاق اللجوج البخيل يقذي يجعل
القذي في العين اي يضر والمطايبي يخلص صاحبه من الذم والمطال
المنع وهي المدافعة يشجي يحدث الغصص في الحلق وهو شي يمنع من
البلع والدعا ينقي ينظف والجزجزي يعطي الجزا والا لطاط ستر الحق
وكتمانه يخزي يهين واطراح ابعاد ذي صاحب الحرمة عني فساد وضلال
ومحرمه حرمان بني الامال اهل الرجا الذين يرجون الخير عني ظلم وتعدي
وماضن بخل الاغبي مخدوع في رايه ولاغبن خدع الاضنين بخيل
ولا حزن حبس ماله الا تشقي والا قبض ضم راحة كفه تقي ومانفي
برح وعدك يقي يصدق ويكون وافيا وارواك جمع راي تشفي تزيل الالم
عن قلب ولبك وتبري مرض قاصدك من فقره وهلاك يفني وحلمك
يغني سيصح ويتجاوز عن السفيه والا وكا الا الاثم ولحدها الا بفتح
الالف وقد تكسر وتكتب بالالف تغني واعداوك تثني تشكر تقول
الكثرة المادحين لك والناشرين لفضلك ما اكثر اعداوك وحسادك
ان يذموك

ان يذموك لتكذيب الناس لهم فصار والثنيون عليك مع من يثني
ويحكي ان حاتما استضاف اعرابي فلم يره فبات جايعا فلما كان في الصبح
ركب وانصرف فتقدمه حاتم متنكرا فقال له من كان ابا مثواك البارحة
فقال حاتم قال فكيف كان مبيتك عنده قال خير مبيت نحرلي ناقة
فاطعمني لحما غبيطا واسقاني الخمر وعلف راحلتي وسرت من عنده
بخيرحال فقال له انا حاتم والله لا تبرح حتي تري ما وصفت فرده
وقال له ما حملك علي الكذب فقال له الاعرابي ان الناس كلهم يثنون
عليك بالجود فلو ذكرت شرا كنت اكذب فرجعت مضطرا الي قولهم
ابقا علي نفسي لا عليك قال البحتري •
اشكو انداه بعدما وسع الوري ومن ذا يذم الدهر الا مذمم رجح
وسوددك حسن اخلاقك وشرف منصبك ينبي يرفع لك عزا
ومجدا وشرفا وحسامك سيفك يفني يهلك اعداك ومواصلك
زايرك يجتني يقتطف اثمار اياديك وما دحيك يقتني ياخذ المال
ويدخره لنفسه وسماوك تفيض تاتي بالغيث وهو المطر وسماحك
يغيث بضم اليا يزيل الكرب ودركه عطاوك يغيض ينقص الرزق
وغاض الما غار في الارض ومنه قوله تعالي وغيض الما اي نقص ومولك
راجيك شيخ الشيخ من مضي له من عمره خمسون عاما ولم يتجاوز
الثمانين حكا في ظل الاه ذاهب يريد ان عمره قد ادبر فيالا وكم
يبق له شي عامك قصدك بظن رجا حرمه طمعه يشب يتزايد
ومدحك بنخب كلمات مختارة مهورها حقوقها تجب لحسنها
وجودتها • ينظر الي هذه المعارضة قول الشاعر •
وخد خد لا يجوز وكذا بهذا • كلانا اليوم ابدع صبرني لا صبح من
نوالك في رياش وتصبح من معالي في حلي مرامه مطلبه يخز وادامه
وسايله وصلاته تشق تزيد وتفضل غيرها واطراه
مدحه يجذب الناس ويحرصون علي تحصيله لجودته وملامه
ذمه يجتنب يخاف ويبعد منه ووراه ضعف لكثرة عيال
سهم شظف سوء حال وحصاهم عداهم ونتف ريشهم
واستاصلهم جنف ميل الدهر عليهم وعمهم اصاب جميعهم
قشف تغير لون من الفقر وهو في دمع يجيب نرضيكا ياساعه

ووكله الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد يذيب يذهب
اللحم وهو تضييق تزد ضيقا وكمد حزن مكتوم يلين زاد على
المعهود لمامور مقصود ومرجو خيب اجرم واهال تخييب شيب
وعدو بيب عض بنابه وهدو سكون تغيب ولم يزغ يمل وده
فيغضب ولاخبث صار خبيثا فامد عوده فيقتضب يقطع ولانفث
النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقيل هو التفل بعينه
صدره يعني لم يتكلم بقبيح من هجو وغيره وقيل نفث صدره بزق
من دائه صدره ومنه المثل لا بد للمصدور ان ينفث فيغضي
يطرح ولا نشز امتنع واستصعب وحلد فيبغضي وما يقتضي
كرمك نبذ طرح حرمه جمع حرمة فيغيظ حسن امله رجاه جعل
البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد
والخيبة قال البستي حكت معانيه في اثنا اسطره اثارك البيض
في احوالك السود وقال اخر ليس الكواكب في الظلما احسن من نعمايك
البيض في امالي السود ومثله والطف من مر النسيم اذا سرى
بياض العطايا في سواد المطالب والجميع عولة على ابي تمام في قوله
يرى اقبح الاشيا اوبة اعز كسته يد المامول حلة خايب
واحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب
وقد نثر هذا النظم الوزير محمد الجزري رحمه الله تعالى قال يمدح
كريما في فصل طويل منه ولقد اعنى بيته وهو اولى ببيت وضح
للمجد دون زخرف بالعطايا البيض في المطالب السود مما اثبتته
اوايله وسنته ضمايله بتخفيف المه وجعه ينث ينشر حمدك
بين عالمه ناسه واهل زمنه بقيت عشت وطال بقاؤك لاماطة ازالة
شجب هلاك واعطاء نشب مال موروث ومداواة شجن حزن وهموم
ومراعاة يفن شيخ كبير هرم موصولا بخفض لين عيش هني وسرد
غض جديد ناعم ما عني قصد ودخل مهمه منزل عني اوحشي
وهما الوهم من خطرات القلب وهو ان يقع في قلبك شي وانت تريد
غيره عني قبيل الغطنه والسلام قال فلما فرغ من املا رسالته الغاوما
عليه ليكتبها وجلى كشف في هيجا حرب البلاغة الفصاحة عن بسالته
شجاعته ارضته الجماعة قولا وفعلا عطا واوسعته كثرة له حفاوه

اكراما

اكراما وطولا انعاما وفضلا ثم سيل من اي الشعوب القبايل
لواحدها شعب بفتح الشين وهي القبيلة نجاره بكسر النون وضمها
اصله وفي اي الشعاب جمع شعب بكسر الشين وهو الطريق في الجبل
والاودية وجاره بيته والوجار بالفتح والكسر البيت واصله بيت الضبع
فقال هذه الابيات غسان اسم ما نزل عليه قوم من الازد فنسبوا
اليه اي هذه القبيلة اسرتي اهلي وقرابتي الذي اتقوى بهم الصميمة
الخالصة وسروج مدينة قريبة من الفراة تربتي بلدتي القديمة
والبيت يريد بيته في غسان في الشرف مثل الشمس اشراقا ومنزلة
جسيمة عظيمة ومثل قوله في البيت مثل الشمس قول ابي الطمحان
العبسي وابي من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سما كلما غاب كوكب بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الدر ثاقبه
والربع الدار بعينها حيث كانت وهو يريد بيته الذي في سروج كالفردوس
المعرش من الكرم وسميت الجنة بذكر لعرايشها وقال الحريري رحمه الله
في اخرى من رسائله اما سروج جنة الخلد سروج مطيبة تطيب النفس
ومنزهة موضع التنزه وهي التباعد عن الاقذار وقيمة رواها كلمة
تلهف لعيشي كان لي فيها ولذات جمة كثيرة تامة اما سحب اجر مطرفي
بكسر الميم وضمها ثوب المعلم الطرفين في روضها ما مضي الفوز باسعد
الذي اعزم عليه مالعج تردد اختال امشي الخيلاء متكبرا في برد ثوب الشباب
الفتوة واجتلي انظر النعم الوسيمة الحسان لااتقي تواب مصايب
الزمان والاحداث الملمة التي تاتي بما يلام عليه فلو ان كربا هما يتلف
مهلكا لتلفت من اسي الحجمة الثابتة او يفتدي عيش مضي لفدته
مهجتي نفسي واصلها دم القلب الكريمة فالموت خير للفتى من عيشه
عيش البهيمة مراده بالبهيمة ههنا البعير بدليل قوله تقتاد هـ
تسوقه برة البرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير يذل لها الصغار
بفتح الصاد الذل والخمير الى العظيمة النازلة الشديدة والهضيمة
النقيصة المحتقرة لشانه عند الناس ويرى السباع مراده بالسباع
ههنا الكرام تنوشها تنالها ايدي الضباع مراده بالضباع ههنا اللئام
المستضيمة الطالبة للضيم وهو الذل عبر به مثلا لتلاعب الزمان

بالناس فقال ان الضباع المسخرة عند الاسود صارت تشاول
الاسود بالضرب وكذلك الزمان يرفع الحقير ويضع الرفيع ويغيب
عليه وهذه احوال مستنا هدنة تنسب الي الزمان لوقوعها فيه والا
فالمقدر لها الباري عز وجل اختبارا للعباد ليبصر العقلاء جريان احكامه
وان الكل تحت قهره ورقه قال محمد بن الفضل هانت الدنيا علي الله
فاعطاها اللياما فهم فيها يعيشون ويلحون الكراما
واخذ الحريري رحمه الله تعالي لفظ بيته من قول حبيب من لم يعاين
ابا نصر وقاتله فما راي ضبعا في شدقه ضبع فيما لشما ته اعلانا بالسعد
وعي انما هو الصبر اذا بقاكم الجزع قال المعري في معني بيت الحريري
ومن صحب الليالي علمته خداع الالف والقيل المحالا
وغيرت الخطوب عليه حتي تريه الذر يحمل الجبالا
قال الشريشي هكذا ينتظم الكلام ويعتذر لموت الكرام ويثني عنهم
شماتة الاعدا انتهي رجع والذنب للايام ورد في الحديث عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الليل والنهار
ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها رحمة لقوم وعذاب لاخرين لولا
شومها لم تبت ترتفع شيمة طبيعة ولو استقامت كانت الاحوال
فيها مستقيمة قد تم بحمد الله النظم ثم ان حريزيني ارتفع ووصل
الي الوالي الحاكم فلما فاه خذ بالليالي الدهر وساعة طلب منه
ان ينضوي ينضم الي احشايه كتابته فاحسبه كفاه للحبا العطا والطعمة
منعه عن الولاية الاباء الامتناع والانفة قال الراوي وكنت عرفت
عود بحويته قبل ايناع نضج ثمرة يعني وكنت عرفت شخصه قبل ظهور فضله
وكنت ابنه علي علو قدره قبل استنارة بدره فاوحي اشار الي
بايماض لمعان جفنه قال المسعودي الايماض العين والبرق لمعانها خفيفا
اي اشار الي بالنظر الخفيف ان لا اجرد السل غمضه سيفه انما طمعه وقد
استعمل هذا اللفظ في مقامة اخري فقال حتي اذا اعيتنه خطرا وحيته
بجراء قال الشاعر
يبيتون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بجر الحقايب
والي هذا اشار شيخه بقوله
فما جوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
ولله

ولله در ابا العتاهية حيث التي الي هذا المعني فزاده بيانا بقوله
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخفة واذا رجعن بنا رجعن ثقالا
وفصل تلحي فاذا اباظ بلج النطق بما اراد شيعته خرجت معه للوداع
قاضيا موديا حق الرعاية الصحبة ولاحيا لا يما لا علي رفضه الولاية تركها
فاعرض متبسما وانشد مترنما رجعا صوته هذه الابيات لجوب قطع
مساحة البلاد مع المتربة الفقر والمسكنة احب الي من المرتبة المرتبة
الرفيعة بهذا البيت ينظر لحكاية الاصمعي وقد روي ان الكبا صلرا
فقيل له ابعد بر اذين الخلفا تركب هذا فقال متمثلا هذا واملكه الحكام
ديني ونفسي احب الي من ذلك معوذها بها لان الولاة الحكام لهم نبوه
جفوة وتباعد ومعتبه سخط يا لها كلمة تعجب قال يا عجبا لهذا ما اشدها
معتبة وما فيهم من يرب يصلح ويقوي الصنيع الفعل الجميل ولا من يشيد
يرفع ويتم ما ربه بناه وهباه فلا تخدعنك لموع السراب هو ما يظهر نصف
النهار كانه ما ولاتات امرا اذا ما اشتبه اشكل فكم حالم نايم يري في منامه
رويا حسنة سره حلمه ما يراه في نومه وادركه الروع الفزع لما انتبه
قال الشاعر الي الله اشكو كل يوم وليلة اذا نمت لم اعدم خواطر اوهام
فان كان شرا كان لا شك واقعا وان كان خيرا كان اضغاث احلام
ومن ملح هذا الباب ان عبدا دخل علي بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقال
ايها الامير اني رايت رويا فاذن لي اقصها قال قل فقال اغفيت قبل الصبح
نوم مسهد في ساعة ما كنت قبل انامها فرايت انك رعيتني بوليدة
مغنوجة حسن علي قيامها وببدرة حملت الي وبغلة شهبا ناجيه بصرلجامها
فقال له بشر كل شي رايته فهو عندي الا البغلة فانها دهما فقال العبد
لامراتي طالق ثلاثا ان كنت رايتها الا دهما لكنني غلطت فاعطاه البغلة
وما رآه وقال البطين الشاعر قدمت علي علي بن يحيي فكتبت اليه
رايت في المنام اني راكب فرسا ولي وصيف وفي كفي دنانير
فجيت مستبشرا مستنفرا فرحا وعندي منك لي بالفعل تبشير
قالوا رقع لي تحتها اضغاث احلام وما علي بتاويل الاحلام بعالمين
ثم امر لي بكل ما رايته في منامي لانه لم يمر كان يراه في نومه تمت المقامة
السادسة والله سبحانه اعلم

المقامة السابعة

ويعرف بالبرقعيدية حكى الحارث بن همام قال ازمعت عزمت وثبت الشخوص الخروج من برقعيد هي مدينة طيبة بناحية الموصل فيها قصور وبساتين وقد شمت نظرت بوارق جمع بارقة مات عيد العيد اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور فكرهت الرحلة السفر عن تلك المدينة التي هي برقعيد او مضي حتى اشهد احضر بها يوم الزينة يعني يوم العيد سمي به لانه تتزين الناس فيه فلما اظل بالمعجمة دنا وقرب حتى دخلنا في ظله وبالمهملة اشرف بفرضه وفرض العيد زكاة الفطر وعدم الصوم فيه ونفله صلاة العيد وغيرها من السنن فاجلب بخيله ورجله المراد من هذا اللفظ انه دخل بالكلية فيقال اجلب الامير بخيله ورجله يعني بجميع جيشه من غير ان يبقي منهم احد اتبعت السنة في لبس الجديد عن جابر رضي الله عنه قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة يلبسها في العيدين ويوم الجمعة وبرزت مع من اسم موصول بمعنى الذي برز للتعييد اي يشهد العيد فحين التأم التحم والتصق جمع اي جماعة المصلى موضع صلاة العيد وانتظم اجتمع واخذ تناول الزحام لضيق لكثرة الناس بالكظم بسكون الظا مخرج النفس ولم يوجد متحركا الا في شعر عبد المطلب الذي قال في ابرهة حين انهزم فانثني عليه وفي اوداجه جارح امسك منه الكظم وفي شعر لجدنا لبغيث وهو

لا تعذليني فيما ليس ينفعني ... اليك عني جرى المقدار بالقلم
ما تلف المال في عسر وفي يسر ... ان الجواد الذي يعطي على العدم
كم قد قضيت امورا كان اهملها ... غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم

طلع ظهر شيخ في شملتين كساءين احدهما ردا والاخر ازار محجوب مستور المقلتين العينين وقد اعتضد علق في عضده شبه المخلاة واستقاد انقاد لعجوز كالسعلاة اخبث الغيلان وهي الانثى من الجن ومسكنها الصحرا تترايا للانسان تخايلا ليتبعها حتى يضل الطريق فيهلك فوقف وقفة متهافت متساقط من الكبر والضعف وحيا تحية مخافت خفي الصوت من مرض او غيره جدع او عي ولما فرغ من دعائه اجال اجاد خمسه اصابعه الخمس في وعاء مخلاته فابرز اخرج

منذ

منذ اي من الوعاء رقاعا اوراقا قد كتبن بالوان الاصباغ في اوان وقت الفراغ قلة الشغل فناولهن عجوزه الحيزبون المسنة العجوز الخلق وامرها ان تتوسم تتفرس وتنظر بفراستها الزبون المشتري وهو من الفاظ اهل المشرق فمن انست ابصرت وعلمت ندى جود يديه القت رمت رقعة ورقة منهن اي الرقاع اليه فاتاح ساق لي القدر المعتوب الملوم وقال المطرزي اي المعتوب عليه في زمن نحوس الحبر وحصة من الرقاع فيها مكتوب هذه الابيات لقد اصبحت موقوذا هـ مشرفا على الموت باوجاع واوجال جمع وجل وهو الخوف وممنوا مبتلى بمختال متكبر ومحتال ماكر كثير الحيلة ومغتال مهلك في خفية وخوان كثير الخيانة من الاخوان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يوجد في اخر الزمان درهم من حلال واخ يوثق به قال مبغض لي لاقلالي فقري واعمال بكسر الهمزة استعمال من العمال عاملوا الكل شي اني في تضليع افساد اعمالي بفتح الهمزة جمع عمل فكم اصلي احرق باذحال بالذال المعجمة والحا المهملة جمع ذحل وهو الحقد والعداوة واحال جذب واراد به هنا الفقر وترحالي سفر وتنقلي من بلد الى بلد وكم اخطر بكسر الطا امشي متبخترا وهي مشية الشباب في بالي قلب ولا اخطر بضم الطا امر في بالي في قلب قلبت حرف من حروف النواسخ معناها التمني وهو طلب ما لا طمع فيه او فيه طمع بعسر الدهر لما جار ظلم اطفالي اصله الهمزة وانما تركه ضرورة اي امات لي اطفالي اولادي فانه وقد جرت العوايد بان الاولاد سبب الوقوع في المصايد قال ابن عيينة قلت لصياد اي طاير اسرع الى مصايدكم قال الذي يزق يعني الذي يطعم ولده فلولا ان اشبالي اولادي اغلالي بالمعجمة قيودي واعلالي بالمهملة جمع علاوة وهو القراد الضخم الذي يلصق بافخاذ الدواب ولا يقلع الا بجهد شبه الاولاد بهذا القراد لما بخفيون اليم جهرة ارسلت امالي جمع امل الى القريب والادني الامير ولا جرت سحبت اذيالي على مسحب طريق اذلالي ذل فمحرابي مسجدي اخرى احق بي واسمالي جمع سمل وهو الثوب الخلق اسما ارفع لي فهل حر يرى تخفيف اثقالي همومي وديوني بمثقال احد مثاقيل الذهب ويطفي حر بلبالي حزني ووسواس صدري بسربال قميص وسروال قد تم بحمد الله النظر في الحديث ان امراة سقطت من على حمار

فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنها بوجهه فقالوا انها متسرولة
فقال اللهم اغفر للمتسرولات من امتي ثلاثا يا ايها الناس اتخذوا
السراويلات فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نسائكم اذا خرجن
قال الحرث بن همام فلما استعرضت طلبت ان يعرض علي حلة الحلة
ثوبان من جنس واحد الابيات تفقت اشتقت الى معرفة ملحمها
ناسجها لما جعل للشعر حلة جعل لها ناسجا وراقم مطرز علمها خطوطها
فناجاني حدثني الفكر بان الوصلة الوسيلة الموصلة اليه العجوز
وافتاني بان حلوان اجر المعرف بتشديد الراء العجوز لان النهي انما ورد في
حق الكاهن وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن حلوان الكاهن
وهو اجرته فرصدتها رقبتها وهي تستقري تتبع الصفوف صفا صفا
يعني تخرج من صف الى صف وتستوكف تستمطر وتستعطي الاكف كفا كفا
اي كفا بعد كف قال المطرزي ومنه توضا النبي صلى الله عليه وسلم
فاستوكف ثلاثا وما ان يبجح ينفع بها عنا تعب ولا يرشح يعرق علي بره
انا اي لا يعطيها شيا يسيرا فلما اكدى خاب من قولهم حفر فلان فاكدى
اي بلغ الكدية وهي صخرة في اسفل البير اذا راها الحافر ايس من الما فلما
خاب استطانها تليينها القلوب وكدها اتعبها مطافها مشيها ودورانها
على الناس قال الشريشي ويحسن ان ينشد هنا في حالها قول ابي نواس
رحمه الله اذا لم يعنك الله فيما تريده ، فليس لمخلوق اليه سبيل ،
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ، ضللت ولو ان السماك دليل ،
وقال غيره اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده
عاذت لجات بالاسترجاع هو القول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
وبالت الى ارتجاع رد الرقاع الاوراق فانسانها الشيطان ذكر رقعتي
الورقة التي دفعتها الي فلم تجد تعد وترجع الى بقعتي موضعي وابت
رجعت الى الشيخ باكية لحرمان الخيبة والمنع شاكية تحامل مشقات
الزمان فقال انا لله وافوض ارد امري الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله
ثم انشد هذين البيتين لم يبق صاف خالص الود ولا مصاف مصاف في وده
ولا معين بالفتح ماء ظاهر جار على وجه الارض ولا معين بالضم صاحب
كريم معين بماله وفي المساوي ضد المحاسن بدي ظهر السارمي
اراد قوله صلى الله عليه وسلم الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا
قال

قال الشريشي ومعناه ان الناس في الغالب يتساوون في الشر فلا
تجد فيهم كلهم فضلا لان اهل الخير قليل ابو العباس المطلبي في هذا
المعنى والناس كالناس الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر ،
كالايك مشتبهات في منابتها ، وانما يقع التفضيل بالثمر ،
فلا ابني ولا مني نفيس غال في الثمن قد تم بحمد الله تعالى النظم
ثم قال له مني النفس وعد بها املى النفس ورجاء الخير وعد بها
امر الموت الطمع وانجي الرقاع الاوراق وعدها فقالت بعد
عدتها لما استعدتها ارتددتها فوجدت ورايت يد الضياع استعار
للضياع يدا مجازا تقول ضاع الشي يضيع ضياعا بالفتح اذا افتقدته
فلم تدر اين هو وبالكسر جمع ضيعة من الارض فقد عالته اذهبت احدى
الرقاع فيا لتعسها هلاكا لكبا لدكاء مبنيا على الكسر اي يا نكبد ولا
يكاد يستعمل الا في الندا الغرم وحبك العنق الصيد والحبالة شرك
الصيد والقبس نور المصباح والابالة الفتيلة الذي بدا حرق بعضها
انها الضغث حزمة من حشيش مختلطة الرطب باليابس على ابالة هي
حزمة من ذلك اي مكروه على مكروه وبلية على بلية وهو مثل عند العرب
واخذه من قول الشاعر في كل يوم من ذوائبه ضغث يزيد على ابالة
فانصاعت رجعت مسرعة تقتص تتبع مدرجها بفتح الميم طريقها
الذي درجت اي مشت فيه لتعثر لتقع على الرقاع وتنشد بفتح التاء تطلب ونعا
بالضم فمعنى تعرف مدرجها بضم الميم رقعتها الملفوفة فلما انتهى
قال بيتين قرنت ساويت بالرقعة درهما وقطعة القطعة عند اهل العراق
الواحدة من ضرب يعرفونه عندهم فهي صرفهم وبها يتصدقون وقلت
لها ان رغبت في المكوف المصعود المجلو المكلم المنقوش وقيل الذي عليه
علامة الملك وقال المطرزي يعني بالمشرف المعلم الدرهم كانه يعني بدعوة
الدينار في قوله وقد شربت من المدامة بعد ما ركد الهواجر بالمشرف المعلم
واشرت الى الدرهم فبوحي تكلمي بالسرا بلهم المغلق وان ابيت امتنعت
ان تشرحي تبيني فخذ القطعة واسرحي اذهبي فمالت الى استخلاص
استخلص الشي صيره خالصا اي مالت الى تخليص بدر التم القمر الكامل
واراد به ههنا الدرهم الصحيح والابلج هو في الاصل خلاف الاقرن
ثم قالوا للرجل الطلق الوجه المشرق المضي ذو الكرم والمعروف ابلج وان كان

اذن الهم الذي يهم فيه من يراه وقيل الهم الشيخ الفاني واراد عتاقة
الدرهم وقالت دع الكفو حداك حضامك وسل عما بدي ظهر لك
فاستطلعتها استخبرتها طلع خبر الشيخ وبلده والشعر ونابج حلابك
ونابج الشعر منشيه ومولفه بروته يعني مولفه فقالت انه الشيخ
من اهل سروج وهو الذي وشي رقمه ولونه حسن الشعر المنسوج
ثم خطفت اخذت بسرعة الدرهم خطفة الباشق طير معروف
ومرقت خرجت بسرعة مروق خروج السهم الراشق بمعنى المرشوق
به فخالج داخل وجاذب قلبي ان ابا زيد يعني السروجي هو المشار
المومي اليه وتاجج تلهب كربي لمصابه المكروه الذي نزل به بناظريه
موضع النظر من عينه واثرت اخترت ان افاجيه اتيه فجاه اي بغتة
وهو لا يشعر وان اجيه احدثه استعمل في هذا المحل اسكان الفعل
المضارع المعتل بعد ان الناصبة واستعملها ايضا في المقامة العاشرة
في قوله والغلام في ضمن تاييه يخلب الوالي بتلوبه ويطعمه في ان يلبيه
وكرر استعمالها في اماكن من مقاماته تدويحا لعقيدة لا يثبتها اماثل النحويين
ويلحنون مستعملها في غير الشعر لا بحجم اختبر واجوب واصلد من عجمة
العود اذا عضضته لتعلم ارخو هو ام صلب عود فراستي فطنتي والهام
قلبي وقيد الفراسة ان تنظر الشي فتستدل بظاهره على باطنه
وجعل للفراسة عود مجازا فيه وما كنت لاصل اليها الا بتخطي رقاب
الجمع الناس المجتمعون المنهي عنه في الشرع عن سهل بن معاذ بن انس
الجهني عن ابيه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم وعفت كرهت
ان يتاذى بي قوم يعني بحبهم او يسري يحصل الي لوم هو مصدر الحمد
فسدكت لصقت والقيت بمكان وجعلت شخصه السواد الذي
يرى من بعد فيه عيانا في المعاينة والعيان النظر اي قيدت نظري به
وجعلت شخصه كالعقيدة لما نهي عن السعي الى ان انقضت مضت
وتمت الخطبة وحقت وجبت الوثبة للنهوض والقيام فخففت اسرعت
اليه وتوسمته بالغت في النظر اليه على التمام انطباق جفنيه فاذا المعنى
ذكائي وفطنتي الحقيقة بن عباس رضي الله عنهما كيف لا يكون اذا كان
للناس واعلمهم وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم

علمه

علمه الحكمة وزده فهما وكان يسمى الحبر لكثرة علمه وفضله مشهور وفي
الكتب المطولة مذكور وفراستي فراسة اياس هو ابن قرة كان قاضيا
بالبصرة يضرب به المثل في الزكن فيقال ازكن اي اذكى من اياس
وله اخبار في حسن الاستخراج وقد صنف المدايني في فراسته كتابا هـ
مستقلا سماه زكن اياس وله اخبار وذكره ابو تمام في شعره فلم يستقم
له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكا فقال اقدام عمرو في سماحة حاتم
في احنف في ذكا اياس ثم فهته حينئذ شخصي تقدم واثرته له
اكرمته وخصصته باخذ قصي جمع قميص واهبت به دعوته الي
قرصي سمي قرصا لانه قرص من العجين اي قرص والتقريص التقطيع فهش
سر وخف فرح لمعارفتي عطيتي وعرفاني معرفتي ولبى اجاب
بلبيك دعوة رغفاني جمع رغيف وانطلق ذهب وبيدي زمامه
مقوده وظلي امامه بكسر الهمزة مقدمة والعجوز ثالثة الاثافي جمع
اثفيه وهي ما يوضع عليها القدر عند الطبخ قال ابو الطيب
اثاف بها ما بالفواد من الصلى   ورسم كجسمي ناحل متهدم
دعاة العرب اذا نزلوا عند جبل ان يضعوا اثنتين والاثفية الثالثة
الجبل فالجبل ثالث الاثافي فصار هذا مثلا للجماعة فيهم ثقيل غير موافق
للجماعة يقولون فلان ثالثة الاثافي اي اثقل القوم قال المطرزي ويجوز
ان يريد مجرد العدد ويجوز ان يجعله كناية عن كونها داهية متناهية
منظورا فيها الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافي اي بداهية
عظيمة ورايت في امثال ابي عبيد انه سئل عنها فقال انها اخر الشر
واخر كل مكروه وانشد ° عرفتهم بانا في الشر جوم °
والذي يعضد قول المطرزي الثاني وضعه اياه بقوله والرقيب الحافظ
الذي لا يخفى عليه خافي لانه مثل ذلك في الملازمة يعد من جملة الدواهي
وللاستحلاس افترش والحلس بساط تحت البسط يقيها من الارض
وكفني بيتي وهو في الاصل عش الطائر يعني فلما لزم بيتي واحضرته
عجالة العجالة بضم العين ما يعجل ويحضر عند المضيف مكنتي قدرتي
قال يا حارث اسمعنا ثالث فقلت ليس الا العجوز فقال اما دونها سمر
محجوز ممنوع ثم فتح كريمتيه عينيه ودرارا ابصر بشرامقيه عينيه
ووصفها بذلك لانهما لا يكونان الا قرينتين في الغالب وفي الحديث ما من عبد

اذهب السكر بمتيه الا كان ثوابه عند الله الجنة قالوا وما كريمتاه
قال عيناه وقول الحريري رحمه الله تعالى منقول من مقامة البديع
قال على لسان عيسى ثم فارقتهم وتبعته فلما تطمننا خلوة مددت
يمناي الى سري عضده فقلت والله لتريني سرك او لا هتكت سترك
ففتح من ثوميته وحدرت لثامه عن وجهه فاذا هو ابو الفتح الاسكندري
فقلت ابو الفتح فقال انا ابو قلمون في كل لون اكون اختر من الكسب
دونا فانه دهرك دون ازج الزمان بحمق ان الزمان زبون لا تكذبن
بعقل ما العقل الا الجنون فاذا سراجا عينا وجهه يتقدان يحليان
كانهما الفرقدان بجمان سيرانه في بنات نعش الصغرى فابتهجت
فرحت وسررت بسلامة بصره وعجبت من غرايب سيره جمع سيرة
وهي العادة اي من عاداته في سفره ولم يلعقني يعني قرارا سكون
وطمانينة ولا طاوعني وافقني اصطباري حتى سالته ما دعاك
الى التعامي اظهار العمى مع سيرك في الفيافي جمع فيفاه وهي البرية
التي لا علم بها وجوبك تقطعك الموامي جمع موماه وهي المفازة والقفار
وايغالك توغلك وابعادك في المرامي المقاصد والبلاد التي ترمي من بلد الى اخرى
فتظاهر استعان باللكنة العجمة وتشاغل باللهنة الطعام المعجل
للضيف قبل الغذاء حتى اذا قضى اتم وطره حاجته من الاكل اثار
تابع وجده الى نظره وانشد ولما تعامى اظهر العمى الدهر وهو
ابو الوادي الخلق عن الرشد في اغاية طريقه ومقاصده تعاميت
حتى قيل اني اخو عمى ولا غرو لا عجب ان يحذو ينفعل الفتى حذو
فعل والده قد تم بحمد الله انتظم سبعة الى الاعتذار عن العمى الحبر بن
عباس رضي الله عنهما لما انه عمي اخر عمره فقال ان ياخذ الله من عيني
نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي
فمي صارم كالسيف ماثور ونوردي لحسان بن ثابت وقال بشار
قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدي لكم يهون والله ما في البلاد
شيء تاسى على فقده العيون وعكس هذا المعنى ابو العيناء حين
ساله المتوكل ما اشد ما عليك في ذهاب بصرك فقال حرمة من روئيتك
يا امير المومنين رجع ثم قال لي انهض قم مسرعا الى المخدع الخزانة
التي في زاوية البيت فاتني بغسول الغسول بفتح الجيم ما تغسل به

اليد كالاشنان ونحوه واما بضمها فهي الغسل بعينه يروق يعجب
الطرف العين وينقي ينظف الكف الراحة مع الاصابع وينعم يلين
البشرة ظاهر جلد الانسان ويعطر يطيب النكهة ريح الفم ويشد
يقوي اللثة ما حول الاسنان من اللحم ويقوي المعدة وليكن نظيف
الظرف الوعاء ارج من الارج وهو الانتشار ارج بفتح العين الرايحة
الطيبة فني الدق قريب العهد بالدق ناعم السحق الطحن يحسبه
اللامس الذي يمسه بيده ذرورا لغة في الذريرة وهي فتات الطيب
يجمع علي اذره ويخاله يظنه الناشق الشام كافورا ماخوذ من الكفر
وهي التغطية فلشدة فوحه يستر رايحة غيره من الطيب واقرن
ساده به خلالة عود لطيف يخرج به الطعام من خلل الاسنان
نقية الاصل يريد ان تكون من شجرة طيبة مثل الصفصاف لا من
الشجر المنهي عن التخلل بعوده كالاس والرمان والقصب محبوبة
الوصل لان بها عن الاسنان ما يتاذى به انيقة حسنة معجبة
الشكل الهيئة والمثل مدعاة داعية الى الاكل لها نحافة رقة الصب
العاشق وصقال صفا العضب السيف القاطع والة الحرب اراد منها له
الحرب الرمح لاعتدال وحدة طرفيه ولدونة نعومة الغصن الرطب
اللين قال فنهضت قمت مسرعا فيما امر لادرا ادفع عنه الحرج
الرسم ولم الهم اي ولم اتوهم يتادوهم بفتح الهاء اي ظن الي انه قصد ان
يخدع يمكر بادخالي المخدع ولا تظنيت ظننت انه سخر هزي من الرسول
في استدعاء طلبه الخلال والغسول فلما عدت بالملتمس المطلوب
رجعت في اقرب من رجع النفس وجدت الجو هو ما بين السما والارض
ومراده به هنا داخل البيت قد خلا والشيخ والشيخ قد اجفلا
هرب بسرعة فاستشطت اشتد غضبي من مكره غضبا واوغلت
بالغت واسرعت في اثره طلبا فكان كمن طمس دخل في الماء ومرج ارتقى
به الى عنان بفتح العين سحاب السما تمت المقامة السابعة والله اعلم بالصواب

المقامة الثامنة

وتعرف بالمعرية حكى الحارث بن همام قال رايت من اعاجيب جمع اعجوبة
وهي الامر الذي يتعجب منه الزمان ان تقدم خصمان الواحد خصم
قال ابن الانباري ويقال للواحد المذكر والمونث والتثنية والجمع الى القاضي

المعرة النعمان المعرة اسم مدينة معروفة بالشام واليها ينسب ابو العلا
المعري الشاعر والنعمان جبل يطل عليها فاضيفت اليه احدهما قد ذهب
منه الاطيبان الاكل والجماع وقيل القوة والشباب قال نهشل
اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاك اليوم الذي كنت تحذر
والاخر كانه قضيب غصن بان البان شجر يشبه بقضبانه القد وبه
الناعمة فقال الشيخ ايده الله الثاني كما ايده المتقاضي المتحاكم اليه
قال الشريشي رحمه الله تعالى هذا الرمز الذي ذكره ضرب من الالغاز لانه
مشى كلامه في وصف جارية وغلام وقد ضمن الكلام وصف ابره ومرود
فقال ان كانت لي مملوكة اراد ابره وجعلها مملوكة لانها مما يتمول رشيقة
القد خفيفة الجسم معتدلة القامة اسيلة سهيلة الخد صبورة كثيرة
الصبر على الكد الشدة في العمل وطلب الكسب تخب تسير والخبب
سير متوسط وكنى بخببها عن دخولها وخروجها بسرعة احيانا كالنهد
الفرس الضخم الكريم الناهض وترقد اطوالا اوقاتا في المهد اراد به
بيت الابرة يعني ان الابرة قد تترك احيانا فيه فلا تستعمل فكانها راقدة
وتجد في تموز احد الشهور الرومية وهو شديد الحر مس البرد يعني
برد الحداد لها ليقومها ويعيد لها البرد هنا فعل صانعها لا البرد الذي
في مقابلة الحر ذات عقل عقال الابرة الخيط الذي في خرقها وقال الموصلي
ذات عقل بعقل احدى العقبتين الى الاخرى وعنان اراد بالعنان
الخيط الذي يكون في الابرة وحد وسنان اراد طرفها المسنون اي المحدد
وكف تعود كفت الثوب اي خيطت حاشيته وهو الخياطة الثانية بعد
الشل والشل الخياطة الاولى يبنان البنان جمع بنانه وهي اطراف
الاصابع اي يكف الخياطة بها باصابعه وفم فم الابرة ثقبها بلا اسنان
تلدغ تعض وتولم بلسان لسان الابرة راسها نضناض كثير الحركة
قال عيسى بن عمر سالت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدني على ان حرك
لسانه في فيه وقال غيره اللسان النضناض للحية شبه طرف الابرة
به لكثرة حركته في الثوب وما احسن قول الشاعر في تشبيه لسان
الافعى بنور السراج وقنديل كان النور منه محيا من احب اذا تجلى
اشار على الدجى بلسان افعى فشمر ذيله فرقا وولى وترفل
تتبختر في ذيل اراد به الخيط فضفاض واسع طويل وتجلى
من

من الجلوة اي ينظر اليها تارة في سواد خيط اسود وبياض اي في خيط
ابيض وتسقى اراد سقي الابار لها بالماء المبلول ونحوه بعد ان
يحميها بالنار ليزيد قوة حدتها بالسقي ولكن من غير حياض جمع
حوض ناصحة خايطه خدعة كثيرة الخداع خباة كثيرة الاختبا
طلعة يصف حالها في الخياطة حتى تختبي في الثوب ثم تطلع
في يد الخياط مطبوعة مصنوعة على المنفعة لينتفع بها مطواعة
كثيرة الطاعة في الضيق والسعة يريد انها اذا دفعت في
الثوب دخلت فيه سوا اتسع موضع دخولها او ضاق اذا ما
قطعت اي اذا فصلت الثوب وصلت خاطت ما قطعته ومتى فصلتها
نحيتها عنك انفصلت وطالما خدمتك فجملت يعني يلبس المخيط
وربما جنت بالجيم من الجناية عليك فالمت اوجعت وصيرتك ذا الم
وملت قلبت بها راتاه جمر تململ فململ اي جعله يتقلب كانه
على ملة اي جمر قال ابو العلا المعري ملغزا فيها
سعت ذات سم في القميص فغادرت به اثرا والله يشفي من السقم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي عارية الجسم
وان هذا الفتى الشاب استخدمتها طلب مني خدمتها لغرض
حاجة واصل الغرض ما قصده سهام الرامي ثم سميت الحاجة
غرضا لانها قصدت بالرغبة فيها فاخدمته اياها بلا عوض يعني
عارية والعارية مودا ومضمونة على ان يجتني نفعها من جني
الثمرة اي يتناول نفعها ولا يكلفها الا وسعها طاقتها وقدرتها
تحمله فاولج ادخل فيها اي في ثقبها متاعه المتاع من كنايات الذكر
واراد به هنا الخيط واطال كثر بها استمتاعه يعني اكثر استعمالها
ثم اعادها وقد افضاها خرم ثقبها وافضى الرجل المراة جامعها
فجعل مسلكها واحدا وبذل اعطى عنها قيمة لا ارضاها فقال الحدث
الشاب اما الشيخ فاصدق من القطا هذا مثل في الصدق ذكره
حمزة في كتابه وقال انما قالوا ذلك لان لها صوتا واحدا لا تغيره
وهو حكاية لاسمها وعن الاصمعي قيل لاعرابي انك لكذوب خرارب
فقال والله اني لاصدق من قطاة واصلب من صفاة والقطا طاير
معروف واحدته قطاة وسمي بذلك لانه حكاية صوته قطا قطا فهي

بما بينهم من صوته وتسمية العرب الصدوق قال الشاعر
لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت • اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل
وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صاحت عرفت قال
النابغة • تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت • يا صدقها حين تدعوها فتنتسب
وقال المعري • عن قصد وكذا اذا نطقت وطالما لفظ القطا ما بان عن انسابها
واما الاغضاء فيما سبق عن خطا من غير تعمد وقد رهنته على ارش
قيمة عيب ما اوهنت افسدته ملوكا اي مردودا واصله من راد يرود
اذا ذهب وجاء وسماه ملوكا لان ما يتحول متناسب متشاكل الطرفين
الجانبين تتحير بابهما شئت ولما سماه ملوكا خيل بالطرفين جانبي الام والاب
منتسبا مفتخرا بالي القين الحداد الذي صنعه والقين جمعه قيون ومن بني
اسد تخيل بنسبته اليهما خيلا بالطرفين لجانب الام والاب نقيا مصقولا
سالما من الدرن وسخ الحديد والشين العيب تمارن بمحلة سواد العين
ويظهر اثره عليها وينشى يحدث ويظهر الاستحسان استحسان الكحل
في العين ويغذي الانسان مراده هنا الشخص الذي يرى في سواد
العين وجعل الكحل له بمنزلة الغذاء ويتحامى يتباعد عن اللسان لان الميل
لا يبل عند الاكتحال انسود اي الميل بسواد الكحل جادا عطي ما عنده
وان وسم اثر في العين بالكحل اجاد احدث الجوده واحسن واذا زود بضم
الزاي اعطي الزاد وزاده الكحل وبما اعطى للعين الزاد ومتى استزيد
يعني من الكحل زاد يعني زاد العين كحلا لا يستقر يقيم بمعنى موضع
فتارة يكون في يد المكتحل واخرى في العين وحينا في المكحلة وقلما ينكح
الاستثنى لانه في الغالب يكحل العينين معا سبحوا اسيم بموجوده وهو الكحل
ويسموا يعلوا ويرتفع الى العين عند وجوده يريد وقت الاكتحال به
وينقاد مع قرينته مكحلته وانقياده معها دخوله فيها مع التوقي من انكسارها
اذا كانت من زجاج وقال المطرزي عني بالقرينة المكحلة وهي في الاصل زوجة
الرجل لانها تنقاد له وان لم تكن اي القرينة من طينته جنسه لانها من
الزجاج ويستمتع بزينته كحله وان لم يطمع في دينته لان الحديد لا يطمع
فيه ان يكون لينا عند خروجه من النار فقال يعني القاضي لها اي الشيخ
والحدث القاضي اما بكسر الهمزة للتخيير ان تبينا توضحا حالكما والا بان
لم توضحاه فبينا انفصلا من بين وهو الفراق فابتدر تقدم الغلام
وقال هذه الابيات اعاد لي ابره لا رفق الرفا نوع من الخياطة وهو نسج
الخرق

الخرق الذي في الثوب حتى يعود كأنه ما خرق وما احسن قول ابن القابلة السبتي
في غلام رفاء • يا رافيا قطع كل ثوب • ويا رشا حبه اعتمادي •
•• عسى بخيط الوصال ترفوا • ما قطع الهجر من فؤادي •
الحمار انثى باليد ومما يستحسن ذكره هنا قول الحمدوني في طيلسان احمد
ابن حرب المهلبي يتداعى لامساسا قد طوى قرنا فقرنا وان سما فاناسا
لبس الايام حتى لم تدع فيه لباسا غاب تحت الحس حتى لا يرى الا قياسا
عفا بها غيرها البلى وسودها بالاوساخ لطول الزمان فانخرمت انشق
ثقبتها في يدي على خطا مني لما جذبت جررت مقودها خيطها ولم ير
الشيخ ان يسامحني بالارش لما راى تاودها انكسارها واصله الاعوجاج
برق زهات ابره تماثلها تشابهها اوقيمة بعد اذ تجودها تصلحها
واعتاق حبس فيها سرودي رهنا لديه وناهيك بها حسبك بها
وهي كلمة تذكر لتعظيم الامر سبة بضم السين عيبا وقيمة ترددها
اتخذها زادا فالعين مرها خالية من الكحل لرهنه ويدي قدر في
تقصر تعجز عن ان تفك تخلص من ردها فاسبر اختبر بذا الشرح عود
غاية مسكنتي فاقتي وارث رق لمن لم يك يعودها تحت الابيات فاقبل
القاضي على الشيخ وقال له ايه بكسر الهاء كلمة يستزاد بها الحديث يعني حدث
حديثا بغير تمويه كذب كذب فقال هذه الابيات اقسم بالمشعر الحرام
هو المزدلفة ومن الواو للقسم ومن اسم موصول بمعنى الذي اي واقسم
بالذي ضم جمع من الناسكين المتقربين الى الله تعالى بنسائكهم اي
بذبائحهم خيف منى الخيف ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ
الجبل ومنى مقصور موضع معروف بمكة لو ساعفتني ساعدتني وطاوعتني
الايام لم يرني مرتهنا مبتذلا الذي رهنا ولا انتصديت تعرضت ابتغي اطلب
بدلا من ابرة غالها اهلكها ولا غنما لكن قوس الخطوب الدواهي ترشقني
ترميني بمصميات قاتلات من اصما الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث
كل ما اصميت ودع ما انميت من ها هنا وهنا وخبر علم والخبرة
العلم بالشيء حالي كخبر حالته ضرا وبوسا شدة حال وغربة وضنا ضعف
ومرض شديد قد عدم سوى الدهر بيننا فانا نظيره شبيهه في الشقا
وهوانا يعني ان حاله مثل حالي في ضيق العيش وهذا كقول الآخر
• انا من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حللنا بدنا • وقال غيره

روحه روحي و روحي روحه من راي روحي حل بدنا

لا هو يستطيع تكره دوده لما غدا في يدي مرتهنا ولا المجالحي تحرني لضيق ذات يدي مالي وذات اليد ما يملك فيه اتساع للعفو حين جنا من الجناية فنذه قصتي حديثي وقصته حديثه فانظر الينا بعين الشفقة والرحمة وبيننا اي واصلح بيننا ولنا اي وهب لنا ما تثني عليك به قال العلامة مطرز بن محمد المطرز الشيرازي رحمه الله تعالى ما احسن ما قد جمع المعم انواع النظر لانه طلب من القاضي ان ينظر الي حالهما مشاهدة وعيانا وينظر فيما بينهما حكما وقضا وينظر لهما اعانة ورحمة وقد سبق الي هذا المعني المامون رحمه الله تعالى فقال ثلاث اجمعن محبوب انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له تمت الابيات قال الراوي فلما دعي حفظ القاضي قصصهما حديثهما وتبين استوضح خصاصتهما فقرهما وتخصصهما بالادب عن غيرهما ابرز اخرج لهما دينارا من تحت مصلاه بساطه الذي يصلي عليه وقال اقطعا به خصامكما وانفصلاه ازيلاه فتلقفه تناوله بسرعة والتلقف سرعة الاخذ لما يرمي اليك الشيخ دون الحدث الشاب واستخلصه حازه لنفسه علي وجه الجد التحقيق لا العبث الهزل وقال الحدث الشاب نصفه لي بسهم نصيب ميراثي اكرامي وبري الذي وصلني به القاضي وسهمك نصيبك لي عن ارش ثمن عيب ابرتي ولست عن الحق اميل احرج فقم وخذ الميل المرود فعري غشي الحدث لما حدث ظهر اكتئاب انكسار وحزن وجم سكت علي غضب له القاضي وهيج حرك اسفه حزنه علي الدينار الماضي الا انه جبر بال قلب الفتي وبلباله خزنه وتواسه بدريهمات رضخ لهما الرضخ اكثر من النخيب وقال المطرزي رضخ له اعطاه قليلا من كثير وقال لهما اجتنبا اعدا المعاملات المعارضات والعوادي وادرا ادفعا المخاصمات ولا تحضرا لي في المحاكمات فما عندي كيس للغرامات فنهضا قاما مسرعين من عنده فرحين برفده عطايه وصلته مفصحين متكلمين بفصاحة بحمده والقاضي ما يخبو يسكن ضجره غيظه منذ اي منذ بض رشح وقطر حجره هذا مثل يضرب للبخيل الذي تناهي في البخل ولا يرجي خيره يقال ما بض حجره اي ما ندي حقا ولا ينفصل يزول كده حزنه المكتوم منذ رشح عرق جلده حجره

الصلب كني به عن كفه وانه بخيل ويد البخيل تشبه بالحجر قال جرير

كانما خلقت كفاه من حجر · فليس بين يديه والندي عمل
يري التيمم في بر وفي بحر · مخافة ان يري في كفه بلل

وقال ابن عبد ربه

يا راعد غرني منها وميض سنا · حتي مددت اليه كف مقتبس
فما دفقت بحر لو كنت تعزبه · من لومه بعصا موسي لما انبجسا
كانما صيغ من لوم ومن كذب · فكان ذاك له روحا وذا نفسا

اين هذا الكف من الذي ذكره جحينة بن المهزب حيث قال

اناس اذا ما الدهر اظلم وجهه · فايديهم بيض واوجههم غر
يصون احسابا ومجدا مؤثلا · ببذل الكف دونها المزن والبحر
فلو لامسوا لصخر الاصم اكفهم · افاض ينابيع الندي ذلك الصخر

رجع حتي اذا افاق من غشيته زوال عقله اقبل علي غاشيته زواره ومن يتردد اليه ويغشي موضعه وقال قد اشرب خالط ودخل ومنه قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حب قلوبهم كما خالط الشراب حسي ادراكي وفهمي ونبائي اخبرني حدسي ظني انهما اي الشيخ والشاب صاحبا دها حذق وتبحر في الاشيا لا اخصما ادعا يعني ليس بينهما ادعاء علي الحقيقة فيختصمان فيها فكيف السبيل الطريق الي سبرهما اختبارهما واستنباطه استخراج سرهما فقال له خريرها ذو زمرته جماعته وشراره جمرته انه لن يتم استخراج خبيئتهما ما خفي عندهما الا بما ان يقفهما اتبعهما عونا ظهيرا علي الامر والعون الشرطي لانه يعني من يتصرف له برجعهما يردهما اليه فلما مثلا وقفا وانتصبا بين يديه قال لهما اصدقاني اخبراني سر عن بكركما جليلكما الصغير يعني اخبراني حقيقة حالكما وهذا مثل في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا ببعير وساله عن سنه فزعم انه بازل والبازل الذي استكمل السن الثامنة وشرع في التاسعة وفطر نابه فبينما هما كذلك اذ نفر البعير فدعاه هدع هدع فسكن وهي كلمة يسكن بها صغار الابل فقال المشتري صدقني سن بكره يريد انه صدق في سنه لما ان دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اولا ولكما الامن تبعة خطيئته والتبعة للخطيئة الذي يتبع ضررها بعد الموت مكركما احتيالكما فاحجم تاخر وانكف الحدث الشاب واستقال استعفي وطلب الاقالة واقدم

تعدم واقبل الشيخ وقال ابيا تاوهي انا السروجي تقدم ذكره
وهذا ولدي والشبل ولد الاسد في المخبر التجربة مثل الاسد وما
تعدت ظلمت وتجاوزت الحد في الظلم يده ولا يدي في ابره يوما ولا في
مرود وانما الدهر المسمى المعتدي الظالم مال بنا حتى تركنا نجتدي
نسال الجدوى وهي بيش بسبب سرانما العطا كم ابندي سخي الراحة عذب المورد
الموضع الذي يشرب منه الما وكم جعد الكف اصل الجعودة انقباض الشعر
ثم استعيرت لقبض الكف من اللوم قال رجيب من قصيدة يمدح بها جعفر
ابن عمر الازدي ويذكر الجعودة فلو كان ما يعطيه شيا لا مطرته سحابيه
من غير برق ولا رعد من القوم جعدا بيضا لوجدوا الذي ويس بان يجتدي منه
بالجعد مغلول اليد بخيل كان يده محبوسة للوم قال تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عند الانفاق كل الامساك بكل فن وبكل
متصيد بالجد ان اجدي اغنى ولا ابدد بمطيتي اي باللعب واللهو ومنه
قوله تعالى عليه الصلاة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني تحلب الشح
الما القليل الى الحظ النجتا الصدي العطشان وتنفد تعفي ابحر بعيش
انكدي شديد العسر والضيق ومنه قوله تعالى والذي خبث لا يخرج الا
نكدا عسر بمشقة والموت من بعد لنا بالمرصد المرصد الذي ترقب فيه
من تريد اخذه قال تعالى ان ربك لبالمرصاد اي يرصد اعمال العباد ولا يفوته
منها شي ليجازيهم عليها ان لم يفاجي بمعنى الموت يعود ان لم يات على غفلة
اليوم فاجا في غد قد تم بحمد الله النظم فقال در العاصي لله درك واصل
الدر اللبن فقيل لله درك اي من الله كثرة ما فيك من الخير ويقال ذكر في التعجب
من الشي فما اعذب احلى نفثات كلمات والنفث ما يخرج من الري عند
النفخ قال الجلال المحلي رحمه الله عند قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشي تقوله من
غير ريق فيك فلله دره اكلمة تعجب واللام للبيان لولا اخداع مكر
فيك واني لك من المنذرين المعلمين لك بما تخاف وعليك من الحذرين.
الخائفين فلا تماكر تخادع بعدها الحاكمين واتق احذر سطوة بطش
المتحكمين الذين يحكمون فيما يشاؤون فتمثل حكمهم فما كل مسيطر امير
مسلط وقوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي مسلط يقيل يغفر الذنب
ولا كلا وان وقت يسمع القيل القول فعا هذه الشيخ على اتباع
مشورته

مشورته بضم الشين اخذ برايه والارتداع الكف عن تلبيس
تخليط صورة قصته وفصل خرج عن جيشه من عنده والخزي التعند
القبيح يلمع يضي من جبهته واورمز نظم هذا اليمني الشماخ حيث قال

يقولون لي احلف ولست بحالف اخادعهم عنها لكيما انالها
ففرجت غم النفس عني بحلفة كما شقت الشقراء عني جلالها

ومن مليح اليمين الفاجرة قول ابن الرومي

واني لذو حلف كاذب اذا ما اضطررت وفي الامر ضيق وهل من جناح على معسر
يدافع بالله ما لا يطيق ولدا بغا

اذا احدقت على مسبقي ديوني وباكرني التجار وخوفوني
دفعتهم بمن لو شا اذي حقوقهم اليهم من ديوني

قال الحرث بن همام فلم ار اعجب منها في تصاريف حوادث ونوايب
الاسفار جمع سفر ولا قرأت مثلها في تصانيف تاليف الاسفار
الكتب قال تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا وقال الفراء الاسفار الكتب
العظام تمت المقامة الثامنة والله اعلم بالصواب واليه المآب

المقامة التاسعة

وتعرف بالاسكندرية حكى الحرث بن همام قال طحا بي ذهب بي في الاصل
كل مذهب بعيد واصله من طحوت الشي اذا بسطته ومنه قوله تعالى
والارض وما طحاها اي بسطها مرح نشاط الشباب وهوى حب
الاكتساب الى ان جبت مشيت وقطعت ما اسم موصول بمعنى الذي
كان قد رجبت الذي بين فرغانة بالمعجمة مدينة باقصى المشرق جليلة
القدر عظيمة الامر بناها انوشروان في اقصى خراسان ونقل اليها من كل بيت
قوما وغانة بالمعجمة ايضا مدينة في اقصى المغرب وهي مملكة السودان
والاسلام في اهلها وبها مدارس للعلم وفيها من تجار العرب كثير يدخلونها
للتجارة فيقيمون عند اميرها في غاية الاكرام ويشترون بها الجواري للتسري
لما جعل الله تعالى في الجواري التي فيها من الخصال الكريمة في خلقهن
وخلقهن من سلامة الابدان ونقي السواد المحبب للاذهان وحسن
العينين واعتدال الانوف ورقة الوجنتين والاسنان النقية والنكهة
العطرية ومن احسن ما قاله الشريف الرضي رحمه الله تعالى في لون السواد
وتحب لفؤادي اجاد احبك يا لون السواد فانني رايتك في العينين والقلب توأما

وما كان سهم العين لولا سوادها ، ليبلغ حبات القلوب اذا رما ،
اذا كنت تهوى الظبي الما فلم تلم جفوني على الظبي الذي كله لما ،
ومراد الحريري رحمه الله تعالى انه قطع ما بين المشرق والمغرب من بلاد
وقطع رد مياه وبحار لكسب المال والاستغنا به عن منة الرجال وكانه
يشير الى قول حبيب ،
وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى نسيت المغاربا
اخوض ادخل واجوز الغمار المياه الكثيره لاجتني الثمار قال ابن عبد
ربه في عقده هل يجوز في عقل او يمثل في وهم او يصح في قياس ان يحصد
زرع بغير بذر او تجنى ثمرة بغير غرس او تورى نار بغير قدح او يثمر مال بغير
طلب وقال النابغة الجعدي في الحث على السفر وطلب المال ،
اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
وقال ابن سارة سافر فان الفتى من بات مفتتحا قفل النجاح بمفتاح من السفر
ان شيت حظوتها بابن الرجال فكن في طي غير الغنا في ثاني الحضر ،
ولا يصدك عن وجد تعنفه قد ينبع الكوثر السلسال من حجر ،
لابد ان يقع المطلوب في شرك ولو بني وكره في داره القمر واقتحم
اكلف الاخطار الاشراف على الهلاك لكي ادرك احصل الاوطار
جمع وطر وهو الحاجة قال عمر والقسطلي فيما يتعلق بهذا النحو في طول
الاسفار ومحتا واني لتقبيل كف العامري شهير ذر بيني اردما المفاوز
اجني الى حيث ما المكرمات بمنزل وان خطيرات المها لكن لراكبها ان الجزا
خطير ، وكنت لقفت حفظت واخذت مشافهة من افواه العلما وثقفت
ادركت ومنه قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم من وما
الحكما انه يلزم الاديب العاقل اذا دخل البلد الغريب ان يستميل قاضيه
اي البلد ويستخلص يحوز لنفسه مراضيه ما يرضي القاضي ويرافقه
ليشتد ظهره عند الخصام ويامن في الغربة جور ظلم الحكام عن عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار وكله لنفسه فاتخذت هذا الادب
اماما قدوة وجعلته لمصالحي زماما معودا فما دخلت مدينة ولا ولجت
دخلت عرينة بلدة واصله بيت الاسد الا وامتزجت بحاكمها امتزاج الما
بالراح

بالراح الخمر وابهم علي ابن الرومي ما اشتق من اسمه حين قال والله ما يدري
لاي علة يدعونها في الراح باسم الراح الريحها ام روحها تحت الحشا ام
لارتياح نديمها المرتاح قال الحاتمي واحسن دعبل كل الاحسان في قوله
في المراح ، الله يعلم والايام دايرة ، والمرء ما بين احباس وايناس
اني احبك حبا لو تضمنه رضوى ، سميك ذاك الشاهق الراسي
حبا تلبس في الاحشا وامتزجا تلبس الما والصهبا في الكاس
وما احسن ما قال العباس ابن الاحنف في امتزاج الما بالراح
ما الناس الا نسيمنا ها معطفة على فؤادي ونيرانها على راسي
وقولها ليته ثوبا على جسدي وليتني كنت سربالا لعباس ،
وليته كان لي خمرا وكنت له من ما مزن وكفي الدهر في كاس ،
وقال البحتري رحمه الله تعالى ،
بات نديما لي حتى الصباحا اغيد مجدول مكان الوشاح
بت افديه ولا ارعوي لنهي ناه او الى لحي لاح
امزج كاسي بجني ريقه وانما امزج راحا براح
وقال ابو العشاير ،
اسقم هذا الغلام جسمي ، بما بعينيه من سقام
فتور عينيه من دلال ، اهدى فتورا الى العظام
وامتزجت روحه بروحي ، تمازج الما بالمدام
وتقويت بعنايته تقوى الاجساد بالارواح فبينما اصل بينما بين فزيدت
عليه ما لتوذن بانها قد خرجت عن بابها بالاضافة ما اليها وقد جاءت
في الكلام متلقات باذ واذا للمفاجاه وغير متلقات بهما مثل بينا
قال الشاعر استغفر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وكقوله وبينما المرء في الاحيا مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
انا عندكم حاكم الاسكندرية مدينة عظيمة من بلاد مصر بناها ذو القرنين
وهو الذي مشى مشارق الارض ومغاربها قال الشربيني وكان ملكه الذي
ملك فيه المشرق والمغرب خمسة عشر عاما في عشية عريه ذات ريح باردة
وقد احضر بالد مدتان لينحنه يفرجة ومنه قوله تعالى
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا اي يتفرقوا عنه على دري
القاقات الفقر وحاجات اذ دخل شيخ عريه غليظ شديد الدهش

من العفر وهو التراب وكانه لشدته يعفر اقرانه قال الشربيني
ويقال للشيطان عفريت وعفرية وقرا قال عفريت من الجن وفي
الحديث عن ابي عثمان الهندي قال دخل رجل عظيم الجسم على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له متى عهدك بالحمى قال لا اعرفها قال فبالصداع
قال لا ادري ما هو قال افما اصبت بمالك قال لا قال فرزئت بولدك
قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض العفرية النفرية
وهو الذي لا يرزا في بدنه ولا يصاب في ماله تعتله نسوقه بعنف ومنه
قوله تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم اي جروه بغلظة وشدة
امراة مصبية لها اولاد صغار وقيل صبية حسنة تميل اليها القلوب
وقيل المصيبة الكبيرة التي لا تحمل فقالت ايد الله القاضي وادام به
التراضي اني امراة من اكرم جرثومة قبيلة ويقال لاصل النخلة
جرثومة ايضا واطهر ارومة اصل واشرف خؤولة جمع خال وعمومة
جمع عم ميسمي علامتي الصون الصيانة وشيمتي طبيعتي الهون
بفتح الهاء الرفق وخلقي نعم العون وبيني وبين جارتي بون فضل
ومزية وقيل بعد وقيل البون في الفضل والبين في البعد وارباب
اصحاب الجد بفتح الجيم الحظ والغنى وقال ابو عبيدة قوله ولا ينفع
ذا الجد منك الجد اي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما تنفعه
طاعته سكنتهم وبكتهم عنفهم وعاتبهم وكرهه وصلتهم بضم اوله وفتح ثانيه
وصلتهم عطيتهم واحتج بانه عاهد الله تعالى بحلفة يمين ان لا يصاحب
غير ذي صاحب حرفة صنعة يكتسب بها عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير المكسب كسب يد العامل
اذ نصح فقيض سبب ومنه قوله تعالى وقيضنا لهم قرنا اي سببنا لهم
القدر لنصيبي تعبي ووصبي نحولي ووجعي الدايم ان خضر هذا
الخذعة بفتح الدال الكثير الخدع لغيره بسكون الدال الذي يخدعه غيره
نادي مجلس ابي قاسم حلف بني رهطه قومه وقبيلته والرهط
من الواحد الى التسعة ومنه قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط
انه وفق شرطه وادعى انه طالما نظم درة جوهرة الى درة جوهرة
الجوهرة والمراد ها هنا كلمة الحكمة وحكمة الحكمة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تضعوا الدرر في افواه الكلاب فباعها بعبرة البدرة

عشرة الاف درهم

عشرة الاف درهم يعني طالما نظم قصيدة فاخذ صلتها بدرة فاعتر
انخدع الى زخرفه تزيينه واصل الزخرفة تزيين الشيء بالزخرف
وهو الذهب محالة بالطلة وزوجنيه قبل اختبار حاله فلما استخرجني من
كناسي بيتي والكناس في الاصل بيت الظبي وموضعه في الشجر وغيره
قال الشربيني رحمه الله وهو من قوله تعالى الجوار الكنس تشبيها لها
بالظبي على ما ذكره ابن قتيبة ورحلني بالتشديد نقلني وحملني على
الرحل عن اناسي اهلي ونقلني الى كسره جانب بيته والكسر بالكسر اسفل
شقة البيت التي تلي البيت من حيث تكسر جانباه عن يمينك ويسارك
واصل الكسر بفتح الكاف وكسرها جانب الجبل وجعلني تحت اسره
حبسه وجدته قعدة كثير القعود جثمة كثير الجثوم وهو اللصوق بالارض
والغيبة ضجعة كثير الاضطجاع وهو النوم على الارض نومة كثير النوم
قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم المقت من الله تعالى فذكر الذي يكثر
النوم بالنهار ولم ياخذ من الليل شيا وكنت برياش ثياب فاخرة وسميت
رياشا لانها تكسو البدن كما يكسو الريش الطاير وزي بالمعجمة هيئة
حسنة وقال ابن الانباري الزي المتاع واصله الهمز فسهل وادغم
ليوافق قوله ري واثاث متاع بيت وري حسن منظر كان الماء يجري فيه
فما برح ما زال يبيعه في سوق الهضم النقصان والخسارة ويتلف
ثمنه في الخضم الاكل بكل الفم والقضم الاكل باطراف الاسنان وقيل الخضم
الاكل بمؤخر الاسنان ويكون للشيء الرطب والقضم الاكل بمقدمها ويكون
للشيء اليابس ومنه المثل قد يبلغ الخضم بالقضم ومن كلام ابي ذر
رضي الله عنه تاكلون خضما وناكل قضما الى ان مزق قطع وافسد
حالي عنادي ووري مالي مكانحالي ومافيه بمعنى الذي كانه قال دفق
الذي لي باسره جميعه وانفق مالي في عسره فقره فلما اسالني طعم الراحه
القرار والعيش وغادر ترك بيتي انقى انظف من الراحة باطن الكف وهو
مثل من امثال العرب لان باطن الكف لا ينبت فيه شعر قلت له يا هذا انه
لا مخبا ستر بعد بوس شدة وفقر ولا عطر طيب بعد عروس هذا مثل
يضرب لتاخير الشيء عن وقت الحاجة اليه واول من نطق به امراة من عذرة
يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان زوجها من بني عمها اسمه عروس فمات
فتزوجها رجل من قومها اسمه نوفل وكان بخيلا ذميما اعسر ابخر فلما اراد

الرحيل بها قالت له لو اذنت لي في زيارة قبر ابن عمي ورثايه فاذن لها
فاتت قبره وبكت وقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله
واسدا عند الناس مع اشيا لا يعلمها الناس قال وما تلك قالت عن الهمة
غير نعاس ويعمل السيف عند الباس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر
الطيب الخيم الكريم مع اشيا لا تذكر قال وما تلك الاشيا قالت كان عيوفا
للخنا والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض
به فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وكان راى سقط عطرها مطروحا
فقالت لا عطر بعد عروس فذهب مثلا فانهض ثم مسرعا للاكتساب
بضاعتك حرفتك واجتني اقتطف ثمرة براعتك جودة تدبيرك وفصاحتك
فزعم تقول العرب زعم مطية الكذب اي قال وقوله اما صدقا واما كذبا
بان صناعته حرفته قد رميت بالكساد عدم المشتري لما ظهر في الارض
من الفساد ولي منه سلالة ولد لانه استل منه ومنه قوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين من سللت الشي استخرجته منه كانه
خلالة عود رقيق يتخلل به لذهابه في الرقة واخذه الحريري من قول
ديك الجن وهو
ارحم اليوم ذلتي وخضوعي فلقد صرت ناحلا كالخلال قال ابو الطيب
روح تردد في مثل الخلال اذا اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
وللمتقدمين والمتاخرين شعر كثير في النحول ومن احسن من نظم
فيه المجنون حيث قال قد صرت من ضعفي الى حالة تجري لها اماق
حسادي يكاد جسمي من نحول الضنا تحمله انفاس عوادي وزاد
خالد الكاتب فجعله لا يدرك الا بالتوهم فقال
يا من تجاهل عما كان يعلمه عمدا وباح بسر كان يكتمه
هذا خيالك نضو لا حراك به لم يبق من جسمه الا توهمه
وزاد ابو الوليد الدمشقي فيه سوى روح تردد في خيالي
خفيت على المنية ان تراني كان الروح مني في محالي وكلانا
كل منا ما ينا له معه شبع ولا ترقا بالهمز تسكن وتنقطع وقوله
عليه الصلاة والسلام لا تسبوا الابل فان فيها رقوا الدم من الطوى
الجوع دمعة وقد قدته جرته اليك بنجم العجم في الاصل عض العود
لتعلم اصلب هو ام رخو اي لتختبر عود دعواه وتحكم بيننا بما اراك
الله

الله فانبرى القاضي عليه وقال له قد وعيت حفظت قصص حديث
عرسك زوجتك فبرهن اظهر حجتك اي برهانك عن نفسك والا كشفت
عن لبسك تخليطك والتباس امرك فاطرق امال راسه الى الارض ساكتا
اطراق الافعوان ذكر الافاعي وهو مثل للمتفكر الناظر في الامور واصله
اطرق اطراق الشجاع وهو منقول من قول المتلمس
فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لنابيه الشجاع لصمما
ثم احترم للحرب العوان التي قوتل فيها مرة بعد اخرى وهي اشد
حربا لتجربة اهلها القتال وشدة جمعهم وكثرة سلاحهم وقال ابياتا
وهي اسمع حديثي فانه عجب يضحك من شرحه تبيينه وينتحب
يبكي والنحيب الاعلان بالبكا انا امرؤ ليس في خصايصه فضايله
وما يختص من الافعال المحمودة عيب ولا في خاره ريب جمع ريبة وهي
الشك سروج تقدم ذكرها في المقامة السابعة داري التي ولدت بها
والاصل غسان تقدم في المقامة الخامسة حين انتسب وشغلي الدرس
والتبحر التوسع وهي البحر التوسع في العلم طلابي طلبي وجد الطلب
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتعل
احد قط ولا تخفف ولا لبس ثوبا ليغدو الى طلب علم يتعلمه الا غفر الله له
حيث يخطو عتبة باب بيته وراس مالي سحر الكلام الذي منه يصاغ
يصنع القريض الشعر والخطب اغوص اغيب في لجة البحر معظم الماء اي
معظم بحر البيان الفصاحة وجعل لجة مجازا فاختار اللالي جمع لولوة
منها وانتخب اختار واجتني اقتطف اليانع الناعم الناضج للجنى الطري
من الثمر وغيري للعود محتطب يعني جامع للحطب واخذ اللفظ فضه
فاذا ما صغته سبكته قيل انه ذهب اخذ الحريري معنا الابيات الاربعة
هنا والثلاثة التي قبله من قول ابن هرمة وهو
واني لنظام القلايد في العلا ولست بنظام القلايد للنحر
وقال الاخر اني امرؤ لا اصوغ الحلي تعمله كفاي لكن لساني صايغ الكلم
وكنت من قبل امتري استخرج من مريت ضرع الناقة اذا مسحت وحككته
للحلب اي استخرج نشبا مالا وقيل النشب المال الذي لا ينتقل كانه مالكه
نشب به حيث لا ينتقل من المالك معه كغيره من المال وقال الموصلي يقال
لكل مال نشبا لعلوقه بالقلب من نشب الى علق بالادب المقتنى المختار

المدخر واحتلب بالمهملة احلب وتمتطي تركب اخمصي باطن قدمي وهو ما ضم
منها وارتفع من الارض لحرمتي رفعته وشرفه مراتبا منازلا ليست فوقها
رتب جمع رتبة وهي بمعنى المرتبة وطالما زفت حملت من زففت العروس
الى زوجها اذا اهديتها الصلات العطايا الى ربعي منزلي فلم ارض كل من
يهب يعطي يعني لا ارضا ان اكون تحت منة كل احد فاليوم من يعلق الرجا
به يعني يطمع في انه كريم اكسد ابور شي في سوقه الادب لاعرض ابنائه
يصان ولا يرقب يحفظ فيهم الّ بكسر الهمزة عهد ولا قرابة قال تعالى
لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة والال بالفتح منع الصوت ولا سبب
وصلة علم قال تعالى وآتيناه من كل شيء سببا اي طريقا يوصل الى مراده د
كانهم في لحاظهم مواضعهم واصل اللحص فنا الدار جيف جمع جيفة
وهي الميتة المنتنة يبعد من نتنها ويجتنب فحاربني عقلي لما منيت
بليت به من الليالي وصرفها تقلبها وتصرفها لضيق ذات يدي ذات
ههنا اسم لما ملكت يداه لانها تقع على الاموال وساورتني الهموم والكرب
وقادني دهري المليم الذي يفعل فعلا يلام عليه الى سلوك دخول ما يستشينه
يستعيبه ويستقبحه واصله من الشين الحسب ما يعده الانسان من
مفاخر ابائه والشرف الثابت فيهم فبعت حتى لم يبق لي لبد شيء من المال
لا ما قل ولا ما كثر واصله الصوف واكثر ما يستعمل مزدوجا مع سبد يقال
ما عنده لبد ولا سبد اي لا شعر ولا صوف ويراد بهما نفي الغنم والابل
ثم صار نفيا لكل شيء من المال ولا اثاث متاع بيت اليه انقلب ارجع وادنت
اخذت بالدين حتى انقلت ساقتي صفحة عنقي كناية عن ما لزمه من
الدين تحملا دين من دونه العطب الهلاك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله ان يذل عبدا ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال عليه
الصلاة والسلام اياكم والدين فانه هم بالليل ومذلة بالنهار ثم طويت
الاحشا على سغب جوع لم ازل اجهازها بفتح الجيم وكسرها متاعها وعن علي
ابن عيسى هو فاخر المتاع الذي يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس عرضا
بفتح الرا ما يعرض ويختص واما السلعة فهي بالكسر والجمع عروض وقال الحريري
اراد عرضا فحركه ضرورة والعرض بفتح الراء كثرة المال اجول التصرف في بيعه
واضطرب اكثر التردد فجلت فيه والنفس كارهة والعين عبرى باكية
والقلب مكتئب حزين وما تجاوزت اذا عنيت تحكمت فيه وتعبت به حد
الزامي

الترامي فيحدث الغضب فان لم يكن عاضها اغضبها توهمها ظنها ان بناني
البنان اطراف الاصابع وقد يطلق ويراد به اليد بالنظم يكتسب او انني
اذا امرت خطبتها بكسر الخاء اي على خطبتها زخرفت زينت قولي بنيخ بغيتي
الارب الحاجة فهو الذي رفت الزفاف جمع رفعة الى كعبة تستحها هـ
تستجلها النجب بضم النون والجيم الابل الكرام بالحرف نفي المكر الخداع
بالمحصنات النساء اللاتي حفظن انفسهن عن الفواحش من شيمي
طبعي ولا اشعاري علامة باطن امري التمويه التلبيس والذب والابدا
منشات كبيرة يتعلق بها الامراضي سيوف اليراع الاقلام والكتب
بافكاري تنظم القلايد لا كيني وشعري المنظوم لا السخب بضم السين والخاء جمع
سخاب بكسر السين وهي قلادة من قرنفل ليس فيها جوهر ولا لؤلؤ وابن المظفر
السخب المعقود من اللؤلؤ وغيره ومن الطيب ايضا وهذه الحرفة الصنعة
المنشأ والى ما كنت احوي احوز واجمع بها واجتلب فاذن اسمع قال تعالى
واذنت لربها وحقت اي سمعت سمع طاعة لشرحي كشف قصتي كما اذنت
سمعت لها اي المرأة ولا تراقب تراع احدا منا واحكم بما يجب تمت الابيات
فلما احكم اتقن ماشاده بناه وزينه وشاد البناء اذا اعلاه وطلاه بالشيد
وهو الجص واشاد الحديث رفعه والحا ثم انشاده قراءته للنظم عطف
مال القاضي على الفتاة الشابة بعد ان شغف فتن بالابيات وقال اما
انه قد ثبت عند الحكام وولاة الاحكام انقراض انقطاع جيل صنف وجيلك
اهل عصرك الكرام وميل الايام الى اللئام واني لا خالك اظن بعلك
زوجك صدوقا في الكلام بريا من الملام اللوم وها هو اشارة الى الحاضر
هكذا قد اعترف اقر لك بالقرض السلف يعني اعترف بانه قد باع متاعك
وجهازك وانفقه فصار ذلك دينا في ذمته وصرح عن المحض يعني صرح
بالصدق المحض الخالص وهو مثل يضرب في ظهور الامر بعد استتاره
والمحض من اللبن الخالص الذي لا رغوة فيه وبين مصداق النظم يريد انه
بين ان النظم انما هو لجوهر معروف وتبين ظهر واتضح انه معروف مأخوذ لحم
النظم يريد انه تبين اخذه ما لا زعمه مما يقتنيه واعنا تستقر المعذور
صاحب العذر ملامة لوم وشح نفس وحبس المعسر المفلس المديون
مأثمة سبب الاثم وكتمان الفقر عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاع واحتاج فكتمه الناس واترل

بالله عز وجل كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من الحلال زهادة قلة
رغبة وقال الخليل الزهادة في الدنيا والزهد في الدين خاصة وانتظار
الفرج بالصبر عبادة هذا حديث شريف رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
فارجعي الى خدرك بيتك واصله الستر تكون خلفه الجارية المحجوبة واعذري
ابا عذرك زوجك الذي اخذ عذرتك اي بكارتك وفي المثل لا تنسى المراة
ابا عذرتها ولا قاتل بكرها ونهنهي كفي من غربك فيض دموعك وسلمي
انقادي لقضاء ربك ثم انه فرض اوجب لهما في الصدقات حصة نصيب
وناولهما اعطاهما من دراهم قبضة مقدار ما يوخذ برؤوس الاصابع وقال
لهما تعللا اشتغلا بهذه العلالة هي الشي القليل وبقية اللبن في الاناء
واللبن في الضرع يقال لهما ايضا علالا وعلالة وقيل بقية كل شي يسمى
علالة وتنديا اطلبا النداوة اي البلل بهذه البلالة القدر الذي يبل
من الما واصبرا على كد الزمان وكده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صبر اهل بيت على جهد ثلاثا الا اتاهم برزق فعسى
الله عسى حرف من حروف المعاني وفيه ترج وطمع وهو من الله واجب ومن العباد
ظن ان ياتي بالفتح او امر من عنده قال ابو الشمقمق

عسى فرج ياتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر

عسى ما ترى ان لا يدوم وان ترى ... له فرجا مما الح به الدهر

اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه ... قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

نظر فيه الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فنهضا فاما
مستعبرين وللشيخ فرحة المطلق من الاسار الاسر وقيل الاسار الحبل الذي
يشد به الاسير وهزة الهزة بالكسر الحالة من الاهتزاز وهي التحرك من الفرح
الموسر الغني بعد الاعسار الفقر سيل حكيم اي الاشيا اعلاقا النضرة
بعد النهية والاستغنا بعد الحاجة والغلبة للمتكلم قال الراوي وكنت
عرفت ابو زيد ساعة بزغت طلعت شمسه ونزغت جنت قال العكبري
واكثر ما يستعمل نزغ بمعنى افسد قال تعالى بعد ان نزغ الشيطان
معناه افسد عرسه زوجته وكدت اردت افصح ابين عن افتنانه
خروجه من فن الى فن واثمار جمع ثمرة افنانه اغصانه ثم اشفقت خفت
من عثور ظهور القاضي على بهتانه باطله وكذبه وتزويق تزيين واصل
التزويق التزيين بالزاووق وهو الزيبق ثم كثر حتى سمي كل مزين بشي مزوق
لسانه

لسانه فلا يرى عند عرفانه معرفته ان يرشحه يوهله لاحسانه فاحجمت
تاخرت عن القول احجام المرتاب صاحب الريبة وطويت سترت ذكره
كطي السجل فيه اقوال قيل هو ملك في السما الثالثة ترفع اليه الحفظة
اعمال العباد كل خميس واثنين وقيل اسم ملك يطوي كتب بني ادم ومنه
قوله تعالى كطي السجل للكتاب قال الجلال المحلي السجل اسم ملك
والكتاب صحيفة ابن ادم عند موته وقيل اسم كاتب النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل غير ذلك للكتاب الاتي قلت بعد ما فصل خرج ومنه
قوله تعالى ولما فصل طالوت اي خرج ووصل الى ما الذي وهل لو انذلنا
من ينطلق يذهب في اثره لاتا نابعض حقيقة ومنه فض الختام لانه الغرض
المطلوب منه اذا كان يطبع خبره امره وعما ينشر يظهر من خبره حسن كلامه
والحبر في الاصل ثياب يمانية مزينة وشبه بها حلها من حليها فاتبعه القاضي
احد امنايه وامره بالتجسس بالجيم البحث والتفحص ومنه الجاسوس وسيل
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن الفرق بين التجسس والتحسس فقال
لا يبعد احدهما عن الاخر ان التحسس بالحا في الخير والتجسس بالجيم في الشر
عن انبايه اخباره فما لبث اقام والمعنى ما ابطا ان رجع منصلتا مسرعا
كانما زل من مكان عال وانحدر نهره في الاصل دفعك الحجر من اعلا الى اسفل
وتقهقر رجع الى ورا مستغرقا مبالغة في الضحك والقهقهة حكاية قول
الضاحك فقال له القاضي مهيم قال المسعودي مهيم كلمة مركبة من
ما وكلمة اخرى ومعناه ما وراك وقيل ما بهمت من الامور يا ابا مريم يقال
يعنون القاضي ابو مريم وهو من اصطلاحات المحدثين فقال لقد عاينت
رايت عجبت وسمعت ما انشا احدث لي طربا فقال ماذا رايت وما الذي
وعيت حفظت قال لم يزل الشيخ منذ خرج يصفق بيديه ويخالف بين
رجليه يعني يعبث بهما في مشيه ويضع كل رجل في موضع الاخرى
وهو من انواع الرقص ويغرد يطرب وينشد بترنم ومنه تغريد الحمام بملا
شدقيه جانبي فمه ويقول كدت اصلى ببليه اصلى بالاحوال دا
قاسي حره وشدته ببلية مصيبة من وقاح امراة جريئة صلبة الوجه تشبيها
لها بالحافر الوقاح وهو الصلب قال بعضهم في مثل لا يجهل البرد في وجهها
بارد وجهها فيجهل في البرد شمرية تانيث الشمري وهو الرجل المتشمر الماضي في
الامر يقال امراة شمرية اي شديدة التشمير في الامور فاود في السجن لولا

حاكم الاسكندرية قد تم بحمد الله النظم فضحك القاضي حتي هوت سقطت
دنيفته قلنسوته قال الشريشي هذه اللفظة وقعت في المقامات بفتح
الدال وكسرها وبنونين لتوافق سكينه والصحيح حذف نونها الثانية
وكسر الدال وهي قلنسوة محددة الاطراف كانت القضاة والاكابر يحشونها
وتلبسها في صدر الاسلام وليست من كلام العرب وانما هي من الالفاظ
المستعملة في العراق وقد استعملها شعراؤهم قال ابن لنكك

تغنيني تعنيك ابا المقدام يا املي ... ان بكل الذي ترضاه لي رضي
ماكان الذي فقيها ان ظفرت به ... فكيف البسته زينة القاضي

وذوت ذهبت سكينته وقاره فلما فا رجع الي الوقار الحلم والرزانه
عقب ابتع الاستغراب كثرة الضحك حتي تدمع العينان الاستغفار ليكون
كفارة له عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال من قال استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر من
الزحف وقال ابو عبد الله بن مسعود في كتاب الله عز وجل ايتين ما اصاب
عبد ذنبا فقرأهما ثم استغفر الله الا غفر له احداهما والذين اذا فعلوا فاحشة
الاية والثانية ومن يعمل سوءا الاية ثم قال اللهم بحرمة عبادك المقربين
حرم حبسي على التائبين ثم قال لذكرتين علي به هذه الكلمة اغرا
اي احضره عندي مسرعا فانطلق ذهب مجدا مجتهدا في طلبه ثم عاد بعد لايه
اعطيته مخبرا بغايه بعده فقال القاضي اما انه لو حضر لكفي الحزر
الحوف ثم لا وليته اعطيته ما هو الي احق ولا رأيته انا الاخرى العطية
الاخيرة خيرا له من اي من العطية الاولى قال الحرث بن همام فلما رايت
صغو بفتح الصاد وكسرها ميل القاضي اليه وفوته ذهاب ثمرة التنبيه عليه
غشيتني غطتني ندامة الفرزدق هو ابو همام بن غالب بن اشرف تميم والفرزدقة
قطع العجين وقيل الرغيف الضخم لقب به لجهومة وجهه وغلظة حين ابان
طلق النوار ابنة عمه اعني بن صعصعة وكان من حديثه انه عمه وكله
في تزويجها فتزوجها لنفسه بالبصرة علي مائة ناقة فلم ترض به وحاكمته
الي عبد الله بن الزبير بمكة فامره بطلاقها وطلقها فندم عليه وكثر ندامته

شديدة وقد ندمت ندامة الكسعي لما ... غدوت مني مطلقة نوار
ولو اني ملكت يدي ونفسي ... لكان علي للقدر الخيار
وكنت كفاقئ عينيه عمدا ... فاصبح ما يضيء له النهار
وكانت جنتي فخرجت منها ... كادم حين اخرجه الضرار

والكسعي

والكسعي حين استبان النهار الكسعي منسوب الي كسع قبيلة من اليمن
من حمير واسمه محارب بن قيس وبه ندامته يضرب المثل يقال اندم من
الكسعي ومن حديثه انه كان يرعي ابلا بواد معشب فابصر نبعه
وهي شجرة يتخذ منها القسي والسهام فاعجبته فجعل يتعهدها بالسقي
حتي صلحت ثم قطعها وجففها واتخذ منها قوسا ومن براتها خمسة اسهم
وتمكن ليلا ليصيد الوحش فمرت حمر وحش فرماها فمرق سهم الرمية
واصاب الصفا فقدحت نارا فظن انه اخطأ ثم فعل كذلك بالاربعة
الاسهم فرقت واصابت الصفا وقدحت النار فظن انه اخطأ في الجميع فانشد

ابعد خمس قد حفظت عدها ... احمل قوسي واريد ردها
والله لا نسلم عندي بعدها

وكسر القوس وبات فلما اصبح رأى الحمر صرعي واسهمه ملطخة
بالدم فاسف وندم على كسر القوس وعض على ابهامه فقطعها ثم انشد

ندمت ندامة لو ان نفسي ... تطاوعني اذا لقطعت خمسي
تبين لي سفاه الراي مني ... لعمر ابيك حين كسرت قوسي

تمت المقامة التاسعة والله اعلم بالصواب

المقامة العاشرة

وتعرف بالرحبية حكي الحرث بن همام قال رهقني صاح بي داعي الشوق الي
رحبة مالك بن طوق الرحبة مدينة معروفة علي شاطئ الفرات بينها وبين
حلب خمسة ايام بناها مالك بن طوق ابن عمرو فنسبت اليه وهو من اجود
العرب وممدوحيهم ومن مدح حبيب لمالك والرحبة

كم حل في اكنافها من معدم ... امسي به يا وي الي المعدم

فلبيته اجبته ممتطيا راكبا شملة ناقة خفيفة سريعة ومنتضيا
مجردا عزمة عزيمة مشمعلة مجدة لا توالي فيها فلما القيت بها المراسي
جمع مرسي وهو شي ثقيل يطرح في الماء وفيه حبال تشد ودن الي السفينه
لتثبت به وهو هنا كناية عن الاقامة وشددت امراسي حبالي يريد
انه تزود واستعد للاقامة وبرزت خرجت من الحمام بعد سبت حلق راسي
رايت غلاما افرغ صب في قالب القالب بفتح اللام وكسرها ما يصب فيه
الشي ليجي بمقداره يريد ان هذا الغلام لافراط حسنه خلق في قالب
الجمال اخذه من قول ابي نواس امر بنار العيون تاخذه يجرح منه مواضع القبل
افرغ في قالب الجمال فما يصلح الا لذلكا الحل والبس من الحسن حلة الكمال

عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود الحدق وقال ارسطاليس
الحكيم قليل من ضياء الحسن خير من كثير من حفظ الحكمة وقال علي ابن
عبد الرحمن الحسن تناسب الصورة ورتبة اعتدال الحركة ثم الاعين
اللسان الترجمة عنه من خفة الروح والعبود وقيل الحسن حمرة اللون
مع البياض الشاربحان علتها حمرة في بياضها ترق بها العينان والحسن احمر
وقال ابن عبد ربه الحسن احمر قد تحزب فيه الصفرة مع طول المكث
في الكن والتضمخ بالطيب قال الشاعر

ومما تسليت عن صغر احاليه كما تعالج صفرتها الاكباث

والطيب والحسن او اسعادة المرء وادبه اليمن وسابق النجح لان
الله عز وجل بلطيف الحكمة وشريف الابداع والصنعة لم يخلق الصورة
مختارة للصفات سليمة من الآفات الا عن حفظ ولم يطابقها من الاخلاق
الا ما يناسب من الصفات العقل وقلما تجد الخلق الا تبعا للخليقة
تناسبا بطلا واصلا لا ينعكس واجماعا لا يتفرد وما خلق الله نبيا
الا وقد بهر اهل زمانه بحسنه فانظر الاول وهل ترى احسنهم صورة
واتقنهم بنية فهو اولهم رتبة واعلى منقبة رجع وقد اعتلق امسك
شيخ بردائه كاه يدعي انه فتك بابنه يعني انه قتله على عزم والغلام
بنكر عرفته معرفة وبكر يستعظم مرفقته تهمته والخصام بينهما متطاير
الشرار حتى ما تعلق كل واحد منهما من ارتبة صاحبه بشرر النار
والزحام عليهما الجمع بين الاخيار والاشرار الى انه تراضيا بعد استشطاط
استعداد اللدد للخصام الشديد بالخصام بالتنافر للحاكم الذي والي
حاكم البلد وكان ممن يزن يرى ويتهم بالمنات القبايح ويغلب حب
البنين على البنات من القضاة الذين غلبوا حب البنين على البنات
القاضي يحيى بن اكثم بالمشتهد كان خراسانيا في الاصل واخباره مشهورة وفي
كتب الادب مذكورة ومن الولاة ابي العشاير الذي يقول فيه المتنبي

فيا بحر البحور ولا اوري ويا ملك الملوك ولا احاشي
كانك ناظر في كل قلب فلا يخفى عليك محل غاشي

لكنه كان يتغافل تكرما لدماثته والعفة والصيانة قال بعض الرواة دخلت
عليه اعوده من علة فقلت يا سيد الامير فاشار الى غلام بين يديه

وكان

وكان رضوان عقل عنه فايق من الجنة وانشد

اسم هذا الغلام جنتي بما يعنيه من سقام
فتور عينيه من دلال احدث فتورا الى عظامي

وامتزجت روحه بروحي تمازج الماء بالمدام قال الشريشي رحمه الله تعالى
ومع هذا الميل كان تريبا لنفس رفيع الهمة سليم الناحية وكان في الجود
غاية وفي الشعر نهاية انتهى فاسرع الى ندوته كالسليك تصغير السلك
وهو فرخ الحجل ايضا مثلها واذا عدى يسبق الخيل وعد وقته مع طلايع
جيش بكر مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ومن عداوته ايضا ما حكي
انه احاط به عدوه فقتل تروه عد فيها اربعة وعشرون خطوة يريد
الحريري رحمه الله تعالى انه اسرع بهما الى الوالي كان كعدوة السليك
فلما احضر يعني الشيخ والغلام جدد الشيخ دعواه اتولغيم من قوله
جدد الشيخ دعواه ان الشيخ له دعوة سابقة والحال انه لم يسبق له
دعوى فتامل واستدعى دعا وطلب عدواه اعانته فاستنطق يعني الوالي
الغلام يريد امره ان ينطق لاحظ في استنطاق الغلام ما نقل عن ارسطاطاليس
الحكيم انه نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما فقال
نعم البيت لو كان فيه ساكن فاخذه ابو الطيب وقال

وما الحسن في وجه الفتى شرف له اذا لم يكن في فعله والخلايق

وقد فتنته احدث له الفتنة وهي البلية واصلها من فتنت الذهب
اذا اختبرته بالنار بمحاسن غرته وجده وغرة كل شي اوله وليس هذا
الوالي اول من افتتن بالجمال بل سبقه الى ذلك اجلاء من اهل الكمال
كالخليل بن احمد مع انه من اهل الفقه والصيانة والورع والديانة
كان يقرا عليه سيبويه منقبا لئلا يشتغل بحسنه عن تعليمه ومعنى سيبويه
رايحة التفاح سمي بذلك لانه كان اطيب الناس رايحة وكان مع ما ذكر عنه
اذا استاذن عليه سيبويه للقراءة يقول مرحبا بزاير لا يمل ولولا خشية
الاطالة لذكرت من انخدع من الولاة بهذه الحالة وطر شق عقله بتصفيف
تسويته طرته الطرة الشعر المتبدد على الجبهة والطرة عندهم ان تقطع
للجارية من مقدم ناصيتها حتى لا يبلغ الشعر حاجبيها فيبقى ما بين شعر
ناصيتها وحاجبها من جبهتها نقيا والشعر عليها معتدل كطرة الثوب
وتسمى الشعور الحسان طررا عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قاتنات الشعر الحسن والوجه
الحسن والصوت الحسن وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يتزوج
المراة فليسال عن شعرها كما يسال عن وجهها وقالوا الشعر الحسن
يزيد الوجه حسنا وجمالا فقال اي الغلام انها افيكة كذبة افاك كذاب
على غير سفاك فقال وعضيه بهتان محتال على من ليس بمحتال قائل وعضيهن
خداعا فقال الوالي للشيخ الك شهد بكم عدلان من المسلمين والا
فاستوف منه اليمين فقال الشيخ انه جد لم صرعه والقاه في الجدالة
وهي ارض ذات رمل رقيق خاسيا بعيدا تقال خسات الكلب فخسي
اي ابعدته فبعد واصبح خاسيا الهمز فسهلها ليوافق خاليا واناح
اما لوسنة فاحت الريح اذا انتشرت وسد خاليا منفردا فاني كيف
لي شاهد ولم يكن ثم هناك مشاهد يعني من يشهد لها لها ولكن وليني
اي قلدني تلقينه تفهيمه اليمين الحلف وسمي الحلف يمينا لانهم كانوا
يصافحون بايمانهم ثم يحلفون فلما كثر ذلك سموا الحلف يمينا ليبين يتضح
لك اصدق ام يمين بكذب فقال له الحاكم انت المالك لذلك مع وجدك
حزنك المتهالك اشد بدعلي انكالهما لك الغايات فقال الشيخ للغلام
قل والذي الواو للقسم اي وانا الذي زين الحياة بالطرر تقدم ذكر الطرر
في اول المقامة قال الشريشي قوله والذي زين الحياة بالطرر الى اخر
اليمين ذكر فيها صفات الحسن شيا بعد شي ليرى الوالي حسن الغلام فيشتد حبه فيه فانه كلما ذكر صفة من الصفات ينبه الوالي بذكرها
على النظر اليها فيجد لها لا وصف فهو لا نه بهذه اليمين يجلو محاسن
الغلام على الوالي والعيون بالحور شدة بياض البياض في شدة السواد
وسد دالقايل ، وحور اللواحظ بين قلبي وبين جفونها حرب البسوس ،
، ترى ما النعيم يجول فيها كمثل الخمر في صافي الكووس ، ، ،
والحواجب بالبلج البلج ان يكون ما بين الحاجبين نقيا من الشعر وهو
علامة السيادة والعرب تتمدح وتتيمن بصاحبه والمباسم جمع مبسم
وما احسن ما قال محمد بن احمد الغساني لها مبسم برقه خاطف ، ،
يقود الرجال اذا ما ابتسم ، اقول له اذ ابدى دره شهدنا لصانعه
بالحكم ، ارى الذي يبعثه الناظرون ، وما نقبوا ذا فكيف انتظم بالفلج
تباعد ما بين متنابت الاسنان وهو مستحب قال ذخيرة الدولة اذا عدم

الروض

الروض المنور ناظري ، اراك بنة ظبي فاتر الطرف ادعج ، ،
، وصدغا مرعاني وعيناه نرجس ومن ثغره لي اقحوان مفلج ، ، ،
وقال ابن النبيه ، ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خداه واسودت
غدايره بيض سوالفه لعس مراشفه نعس نواظره خرس اساوره
مفلج الثغر معسول اللما غنج مونث الجفن فحل اللحظ شاطره والجفون
اغطية العيون ثم سمي العين جفنا مجازا بالسقم الفتور وسقم الاجفان
ضعفها ورقتها قال ابن الرقاق ، ومقلة شادن اودت بقلبي ، ،
كان السقم لي ولها الباس ، يسل اللحظ منها مشرفيا لقتلي ثم يغمده النعاس ،
وقال الاخر اشتكي سقمي الى اجفانه ، ومتى يشفي سقام بسقم
والانوف بالشمم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه وهو حسن
علامة الجمال والسود وقال الفرزدق ، ، ،
، ، بكفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم ، ،
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ، وقال النابغة
ثم العرانين طالبون للمهام ، ، وقال غيره في جماعة طول وفي وجهه
نور وفي العرنين منه شمم والخدود باللهب اشتعال النار من غير دخان
قال ابن مطروح وقع لي لما رايت قصتي اشكو لهيب النار من وجنته
غرامه يبقي على حاله ودمعه يجري على حالته وقال الاخر لو لم تكن ابنة
العنقود في فمه ما كان في خده الغالي ابي لهب ، تبت يد ،
عاذلي فيه وجنته ، حمالة الورد لا حمالة الحطب ، ،
والثغور جمع ثغر هو ما تقدم من الاسنان قال الشاعر ، ،
غصن بان جبينه بدر ثغره جوهر طارمنا البعاد والهجران من يحبب
بالشنب الريق البارد العذب قال ذو الرمة ، ، ، ،
، بيضا في شفتيها حوة لعس وفي اللثات وفي انيابها شنب ، ،
والبنان اطراف الاصابع بالترف اللين والنعومة واحسن ما يقال
في ذلك قول النابغة بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد
والخصور جمع خصر وهو الخاصرة بالهيف بالرقة قال ابن مطروح
، يا قلبه القاسي ورقة خصره لم تنقلت الى هنا من هاهنا وقال الشريشي
، واكثر ما يذكرون الخصر مع كبر الكفل قال ديك الجن ، ، ،
، وتمايلت فضحكت من اردافها عجبا ، ولكني بكيت لخصرها ، ،

سقتيك كاس مدامة من كفها ، ووردية ومدامة من ثغرها ،
انني ما قتلت ابنك سهوا خطا ولا عمدا ولا جعلت هامته راسه
لسيفي غدا بيتا والا فرمي الله جفني بالعمش انشا فالشعر اقول
سبقه بالدعا على العيون جميل حيث قال رمى الله في عيني بثينة
بالقذى وبالغر من انيابها بالقوادح وخدي بالنمش نقط بيض
وسود قال الشريشي رحمه الله تعالى ذكر العمش والنمش وما بعده
من الاوصاف القبيحة لانها اضداد لما تقدم وعند الاشارة اليها
تبين عند التالي اضدادها فتزداد حسنا وبضدها تتبين الاشيا
اقول وسبقه بالدعا على الخد ابو الطيب حيث قال ابا خد ود
الله ورد الخدود وقد قد قدود الحسان القدود قال ابن جني
عند شرحه لهذا البيت هذا الدعا في معنى التعجب والاستحسان
قال الشاعر ابا قاتل الله اللوى من محلة وقاتل دنيانا به كيف ولت
وهو كثير في كلامهم جدا وقلت لاعرابي من بني عقيل فصيح وقد نظر
الى ثوب حسن ماله محقه الله لم دعوت عليه فقال انا اذا استحسنا
شيا دعونا عليه رجع وطرتي بالجلح ذهاب الشعر عن مقدم الراس انتهى
وطلعي كني بالطلع عن بياض الاسنان بالبلج كني بالبلج عن ثغر لونها
قال ابو حفص الشهرزوري ، دعوت على ثغره بالفلج وفي شعر طرته بالجلج
لعل غرامي به ان يقل فقد برحت بي تلك الملح وورد بالبهار
نبت اصفر دعي عليه بالحمى لتصفر حمرة خده قال حبيب ان وجد الحمى
على الخدود بهارا ومسكي كني بالمسك عن النكهة بالبخار اذ انتن
قال الشريشي رحمه الله تعالى دعا له بتغير الرايحة لان اطيب الطيب
انفاس عبقة من كبد سليمة وما نقا له الصالحي في البخر واجاد
عطس ابن نصر فاستطارت جيفه في العالمين لنتن خيم الفاسده
فكان اهل الارض كلهم فسوا فتواطيين على اتفاق واحده
وقال الهذيري زرق خطمه لعمره قدر لاكها في فم الابخر فبادر العظ
الى دفنها يحسبها من بعض ما قد خرى وقد مدح الصفدي البخر فقال
لا تجزعن اذا ازدنا عوا الرايحه بفيك ليس لها في الخلق من اثر
للقضب والكلب افواه معطرة والليث والصقر مشهوران بالبخر
بدري بنور وجهي بالمحاق النقصان وفضني ما ابيض من بدني
ووجهي

ووجهي بالاحتراق سواد الشعر نقل احتراق الفضة من قول ابي الحسن
البصري وهو من شعر اليتيمة ، لي حبيب يزهي بحسن عجيب ،
وبقد مثل القضيب الرطيب ، احرقت بالسواد فضة خديه ،
فقد احرقت سواد القلوب وشعاعي صباحة وجهي بالظلام
سواد اللحية اي عاجلني الله تعالى بالالتحا قال ابن المعتز في نحو هذا
الدعا يا رب ان لم يكن في وصله طمع ولم اجد فرجا من طول جفوته
فاشف السقام الذي في غنج مقلته واستر ملاحة خديه بلحيته
ولله در من قال كم جفاني فرمت ادعو عليه فتوقفت ثم ناديت ذا الجل
لا شفى الله جفنه من سقام وارالي عذاره وهو سايل ،
ولله در الارجاني حيث قال شبت انا والتحى حبيبي حتى بزغمي سلوت عنه
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه وودادي بالاقلا
فقال الغلام الاصطلاء اصل الاصطلا الجلوس عند النار والاستدفا
بها ومراده به هنا الاتصال بالبلية دعوة الشيخ الباطلة ولا الابلا
للخلق بهذه الاليه اليمين والانقيا ولعقود القصاص ولا الحلف بما لم
يحلف به احد وابي الشيخ الا تجرعه تكليفه تجرعه الماتجرعها
اذ الكلفه ان يحسوه اليمين الذي اخترعها انشاها وامقر امر من المقر
وهو الصبر لهجرها اي تكلفها ومنه قوله تعالى يتجرعه اي يتكلفه
ولم يزل التلاحي الخصام والتشاتم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من لاحا الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته وما زال جبريل ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن عبادة الاوثان وفي المثل من لاحاك
فقد عاداك بينهما يستعر يتوقد وحجة طريق التراضي تمر تصعب
وتخشف والغلام يلحى يضمن اثنا نايبة امتناعه يخلب يخدع وفي المثل
اذا لم تغلب فاخلب الوالي يتلويه انعطافه وميله من الدلال ويطمعه
يحمله على الطمع في ان يلبيه يجيبه لمراده الى ان ران قلب قال تعالى
كلا بل ران على قلوبهم اي غلب عليها هواه على قلبه اي على قلب
القاضي وابد اقام بلبه عقله وسوله زين له الوجد احتراق القلب
الذي تيم عبده وذلله والطمع الذي توهمه ظنه ان يخلص الغلام
ويستخلصه يفهمه لنفسه وان ينقذه يخلصه من حبالة شرك
الشيخ ثم يقتنصه يصيده فقال الشيخ هلم فيما هو الي الحق

بالاقوى صاحب القوة واقرب للتقوى العفو قال تعالى وان تعفو اقرب للتقوى فقال اي الشيخ للقاضي الام تشيه لا قضيه اتبعه ولا اقوى فيه كا داري ان تقتصر نكف قال المطرزي الاقتصار الكف عن الشيء مع القدرة والقصور مع العجز عن القيل والقال يعني عن كل كلام وقيل القال السؤال والقيل الجواب وتقتصر تكتفي وتختصر على مابه متقال لا تحمد بها بعضا واجتني اجمع لك ابا في عرضا بسكون الراء متاعا فقال الشيخ ما بي خلاف تخالفه فلا يكن لوعدك اخلاف كذب فنقد اعطاه نقد الوالي عشرين وزعم قسم على وزعته حجابه وكبر لخدمه وسموا وزعة لانهم يزعون اي يمنعون عنه الناس وفي الحديث لابد للناس من وازع اي سلطان يكفهم تكمله الخمسين ورق ثوب الاصيلي العشي وهو من بعد العصر الى المغرب وثوبه ضوء الشمس في ذلك الوقت وانقطع لاجله صوب جنة التحيل فقال له خذ ما راح حضر وتيسر بسرعة ودع اللجاج التمادي في الخصومة وعلي في غد ان اتوصل الى ان ينفض لك الباقي ويتحصل فقال الشيخ اقبل منك على انه لا ازمه ليلتي وبرعاه يحفظه وينظره انسان تقليتي عيني حتى اذا اعفي يعني مهملة اي بغير تعب بعد اسفار الصبح بما بقي من مال الصلح تخلصت انفصلت قابيه بيضه من قوب فرخ وهذا اسل يضرب للرجلين يفترقان بعد المصاحبة وجا مقلوبا لان الذي ينفصل ويخرج انما هو الفرخ لا بيضه وبري براءة الذيب من دم بني يعقوب هو سيدنا يوسف بن سيدنا يعقوب على نبينا وعليهما افضل الصلاة وازكي السلام وقصته مشهورة وفي القران الشريف مذكورة فقال له ما اراك سمت كلفت شططا شيا بعيدا ولا رمت طلبت فرطا مجاوزة حد قال الشريشي رحمه الله تعالى وكيف لم يسمه شططا وقد احرمه لذة ليلة مع الغلام احسن من ليلة الخفاجي حين يقول بتنا نجرا لذيول فيها والنجم تمشي بنا الهوينا

، ارسل في روض وجنتيه لحاظ عين يفيض عينا ،

، كانما اللحظ كيميا ، يذهب من وجهه لجينا ،

، وما توهمته ان طرفا يقلبه عين اللجين عينا ،

اولئك لاخر حين قال ، ،

، لماراي من ظللت فيه مدلها جسمي عليلا والعو ادموليها ،

جادت

، جادت شمايله على بليلة اهديت الى الحب المعني ما اشتهيا ،

، عانقت فيها البدر ليلة تمه يا من يري بدرا يعانقه السهي ،

قال الحرث بن همام فلما رايت حجا الشيخ كالحجى الشريحية منسوبة الى احمد ابن سريج امام اصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه وكان حسن الاحتجاج والمناظرة وكان كثيرا ما يناظر ابا بكر ابن داود الاصبهاني مناظرة مرة في مجلس علي بن عيسى ابن الجراح الوزير في الايلا فقال له ابن شريح انت بقولك من كثرة لحظاته دامت حسراته ابصر منك بالكلام في الايلا فقال له داود لين كنت قلت ذاك فانني اقول اتره في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال الحرما ، واحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصب على الصخر الاصم تهدما ، وينطق طرفي عن مترجم خاطري ، فلولا اختلاسي رده لتكلما ، رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فلست ارى حبا صحيحا مسلما ، وقال له ابن سريج لم تفتخر ولو شيت قلت

، ومطاعم الشهد في نغماته قد بت ابذر بنسائه ، ،

، صب الحسن كلامه وحديثه واكرر اللحظات في وجناته ،

، حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولي بخاتم ربه وبراته ، ،

فقال ابن شريح في هذا ما يلزمك في قولك وامنع نفسي ان تنال المحرما فضحك الوزير وقال جمعتما لطيفا وظرفا وعلما وفهما قال الشريشي رحمه الله تعالى فانظر الى هذين الرجلين على اشتهارهما بالعلم والفضل والدين كانا يرقاحان ، الى العشق مع الظرف والتعفف والديانة ،، رجع علمت انه علم السروجيه يعني البلد المتقدم ذكرها فلبثت اقمت الى ان انتشرت تفرقت نجوم الظلام وازهرت اضاءت عقود الرخام النظاره ثم قصدت فناء رحبة باب الوالي فاذا الشيخ الغني كالي حافظ فنشدته الله اي سالته بالله اهو ابو زيد فقال اي ونحر الصيد الواو للقسم كانه قال نعم والله الذي احل الصيد فقلت من هذا الغلام الذي هفت خفت وطارت له الاحلام العقول فقال هو في النسب فرخي ولدي وفي المكتسب فخي شركي الذي اصيد به فقلت له هلا اكتفيت بمحاسن فطرته خلقته وكفيت الوالي الافتتان بطرته تقدم ذكرها فقال اي الشيخ لو لم تبرز تظهر جبهته السيني شعر الجبهة وهي الطرة بين التهامي قوله يارب معنى بديع الشاي اسلك في سلك لفظ

تقريب الفهم مختصر لفظا يكون كمقعد القول واسطة مابين منزلة الاسهاب
والحصر انا الكتابة طارت تحت انملة ولجود فالتقتينا منه على قد وترد اقلام
الارماح عاجزة عكسا كعكس شعاع الشمس للقمر
واما كتابك فاعذر من يهم به من المحاسن ما في احسن الصور
الطرس كالخد والنونات دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرر
لما قنقنت اخرت بسرعة وهي لغة عامية قال الموصلي والنون فيها
زائدة الخمسين ثم قال بت الليلة عندي تطفي نار الجوى مرض القلب
وتديل والادالة انه يكون الشي لك مرة ولغيرك اخرى وهي من الدول
الهوى من النوى الفراق يريد هلم لتجدد الموده في هذه الليلة ويكون
ذلك عوضا من طول الفراق فقد اجتمعت عزمت على ان انسل اخرج
مستخفيا سحره بنجم السين وقت السحر الاول واصلي قلب الوالي نار
حسره يعني اجعله يحترق بالتحسر قال فقضيت اتممت الليلة معه في
سمر حديث انق احسن من حديقه بستان ولا يسمى بستانا الا اذا كان
تحت ذرب او حايط زهر وخميلة شجر قال الاصمعي الخميلة رملة تنبت
الشجر وقيل شجر كثير مجتمع ملتفا حيث كان حتى لا لاء نور الافق
جهات السما قال العكبري والصواب نصب الافق ورفع الذنب والمستعمل
في اللغة تلالا وتلالا ولا لا لازمين غير متعديين وقد عداه هنا ذنب
السرحان النجم الاول وهو ضوء رقيق يظهر قبل النجم متصعدا الى السما
يشبه بذنب السرحان وهو الذئب وذنبه غليظ الاصل ثم يستدق به
وكذلك النجم الاول دانحا ان ابلاج ظهر ضوء النجم وحان قرب ركب مثني
ظهر الطريق واذا قال الوالي عذاب الحريق النار وسلم الي ساعة الفراق
رقعة ورقه محكمة الالصاق قال الحلي وقال ادفعها للوالي اذا اسلب الفراق
اسكينه وتحقق منا الفرار الذهاب ففضضتها فكيت ختمها فعل
المتلمس بالجيم قبل الميم المتخلص الذي يطلب السلامة والخلاص بسهولة
من مثل صحيفة كتاب المتلمس باللام قبل الميم احد الثلاثة الذين
اتفق العلما على انهم اشعر وهم المتلمس والمسيب بن علس وحصين
ابن الحمام وهوا اي المتلمس شاعر جاهلي معروف يضرب به المثل في الشوم
واسمه جرير بن عبد المسيح وقصته انه كان هو وطرفة ابن العبد هم
ينادمان مع عمرو بن هند ملك الحيره وكان سيء الخلق وهو الذي حرق

من تميم

من تميم مائة رجل فهجوه وكان ممن هجاه المتلمس وطرفة قال المتلمس فيه
ان الخيانة والمغانه والخنا والغدر تتركه ببلدة مفسد
ملك يلاعب امه وقطينه رخو المفاصل فعله كالمورود
فاذا حللت ودون بيتي غادة فابرق بارضك ما بدا لك وارعد
وقال طرفة فيه فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور
لعمرك ان قابوس بن هند ليخلط ملكه نوك كثير
فاستحي ان يقتلهما بحضرته لما بينهما من ادلال المنادمة فكتب لهما
صحيفتين وختمهما لئلا يعلما ما فيهما وهو اول من ختم الكتاب وقال
لهما اذهبا بالصحيفتين الى عاملي بالبحرين فقد امرته ان يصلكما بالجوائز
فذهبا فرأى في طريقهما شيخا يحدث وياكل من خبز بيده ويفتلي القمل من
ثيابه فقال المتلمس ما رايت شيخا احمق من هذا فقال الشيخ ما رايت
من حمقي اخرج الداء واكل الدواء واقتل الاعدا وبرديء اخرج خبيثا
وادخل طيبا واقتل عدوا واحمق مني والله من يحمل حتفه بيده فاستراب
المتلمس بقوله فطلع عليهما غلام من اهل الحيرة من كتاب العرب فقال
له المتلمس تقرا يا غلام قال نعم ففك الصحيفة وقراها الغلام فاذا فيها
مكتوب اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفه
ادفع اليك صحيفتك فان فيها مثل هذا فقال له طرفة كلا لم يكن ليجترئ
علي وكان غرا صغير السن فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة واخذ نحو
الشام وقال القيت الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
ومضى طرفة الى العامل ودفع اليه الصحيفة فلما عرف ما فيها قتله فورا
وكان عمر طرفة عشرين سنة والعرب تقول اشعر الناس ابن عشرين وتعنيه
الا ان العباس انشد لاخيه يرثيه
عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفي واستوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا فحما وكانت وفاته
في الجاهلية وهنا لما خشي لحرث ان تكون الصحيفة كالصحيفة فتحها
وهنا لما خشي لحرث ان تكون الصحيفة كالصحيفة فتحها وقراها فاذا
فيها اي الرقعة مكتوب هذه الابيات قال لو اغادرته تركته بعد بيني
فراقي نادما ساد ما حايرا مهموما حزينا يعني الذي بن سلب الشيخ ماله
وفتاه ابنه لبه عقله فاصطلى لظى نار قال تعالى كلا انها لظى اسم لجهنم

لانها تستلظي اي تتلهب على الكفار حسرتين فجعتاني جاد سمح بالعين
الذهب حين اعمى هواه عشقه عينه فانثنى رجع بلا عينين يعني بلا
عين ولا ذهب قال الصفدي رحمه الله تعالى عند قول الطغرائي

وعادة السيف ان يزهى بجوهره وليس يعمل الا في يدي بطل

قد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى
مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين او المعنى الموجب للتسمية فعلى
هذا تبين لحن الحريري في قوله جاد بالعين البيت لان العينين في البيت
ما اتفقا في الذات ولذلك لا يجوز للعمرين تثنية الشمس والقمر لانهما وان
اختلفا في اللفظ فقد اتفقا في الذات لانهما كوكبان خفض هون الحزن
يا معني في يجدي يعني طلاب الاثار من بعد عيني العين ههنا الشخص
وهذا مثل يضرب لمن تمكن من عدوه او من صيد فتراخى عنه ثم فات
ثم جد في طلبه بعد الفوت واول من قال مالك بن عمرو العاملي كان بعض
ملوك غسان اخذه واخذ اخاه سماكا بسبب قتيل كان له في عمله فحبسهما
زمانا ثم قال لهما اني قاتل احدكما فجعل كل واحد منهما يقول اقتلني واترك
اخي فقتل سماكا وخلا مالكا فانشد سماكا عند قتله ابياتا منها وانشد

واقسم لو قتلوا مالكا لكنت لهم حية راصده
براس سبيل على مرقب ويوما على طرق وارده
ام سماك فلا تجزعي فللموت ما تلد الوالده

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمانا ثم ان ركبا مروا بهم واحدهم
يغني بهذا البيت واقسم لو قتلوا مالكا الخ فسمعت بذلك ام سماك
فقالت لمالك قبح الله الحياة بعد سماك اخرج في طلب ثار اخيك فخرج
فلقي قاتل اخيه في ناس من قومه فقال من احس لي الجمل الاحمر فعرفوه فقالوا
له كل مائة ناقة من الابل وكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين فذهبت
مثلا ثم حمل على قاتل اخيه فقتله ولئن جل عظم ما اكقضية كما جل لدى
المسلمين رزء الحسين ابن سيدنا علي رضي الله تعالى عنهما ورزؤه ما وقع له
بكربلاء لواقعة مشهورة وفي الكتب المطولة مذكورة فقد اغتنمت
اخذت العوض منه فيما وحزما الحزم ضبط الانسان امره واخذه فيه
بالثقة واخذ هذا من قول اكثم بن صيفي لم يضيع من مالك ما وعظك قال
المبرد اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل بك مثله فقد ادبك اياك عوض
من ذاهبه والحبيب لا ريب يطلب زين يعني العقل والحزم فاعص من
بعدها

بعد ما المطامع واعلم ان صيد الظبا ليس يهنيني لا ولا كلما يرو
يلمح الفخ يدخل الشرك ولو كان محدقا بكسر الدال محيطا قال العكبري
وكسر الدال اولى من فتحها لانك اذا فتحت الدال كان الظبي محدقا خارجا
عن الفخ واذا كسرت الدال كان الفخ محيطا بالظبي المقتنصة وهذا مثل
ومعناه ان كل من تريد تعززه لا يفتر ولو بالغت في الاحتيال عليه ولكم
من سعى ليصطاد فاصطيد اخذه من قول الصابي وهو بالقرب الحسن

في نظرته وكان المقتنص الذي في خطرته خلتك صيدا كان في قبضتي
صرت انا المقبوض في قبضته والسابق له كعب بن زهير في قوله
كما قال الرعاة بصيد راعهم فاذا بعض الرعاة بقتل الصيد متولد

ولم يأت بغير خفي حنين يضرب بها المثل في الخيبة بعد حلول الغيبة
واصل المثل رجع بخفي حنين قال ابو عبيد كان حنين اسكافيا من اهل الحيرة
فساومه اعرابي بخفين وماسكه حتى اغضبه ولم يشتر منه فاراد حنين
ان يكايده فلما ارتحل الاعرابي اخذ حنين خفيه وسبق الاعرابي ورمى
احدهما على طريقه ثم تقدم مسافة بعيدة ورمى بالثاني وكمن في موضع
فلما مر الاعرابي بالخف الاول قال ما اشبه هذا بخف حنين ولو كان معه
الاخر لاخذته فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول فنزل عن راحلته
وعقلها ورجع ياخذ الاول فخرج حنين من مكمنه واخذ الراحلة وركبها
ومضى بها فرجع الاعرابي الى قومه بالخفين فسئل عن حاله فقال جئت
بخفي حنين فصار مثلا فتبصر حسن النظر ولا تشم تنظر كل برق رب
برق فيه صواعق جمع صاعقة وهي نار ترسل مع البرق والرعد قال
تعالى يا قوم قد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي عذابا
يهلككم مثل الذي اهلكهم حسيني هلاك واغضض هلاكا لطرف تسترح
من غرام عذاب عشق تكتسي فيه ثوب ذل وشين عيب فبلاء الفتى اتباع
هوى النفس وبذر زرع الهوى طموح ارتفاع نظر العينين العشق
يريد ان اصله مداومة النظر والم رحمه الله تعالى بقول سيدنا عيسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة وازكى السلام لا يزني فرجك ما اغضضت
بصرك وقد تقدم من كثرة لحظاته دامت حسراته قال ابو الطيب رحمه الله
تعالى وما هي الا نظرة اذا نزلت في قلبه رحل العقل وقد تم بحمد الله
النظم قال الراوي فزفت قطعت رقعته ورقة شذ رمذ قطعا

متفرقة قال المطرزي ويروي شذر مذر بكسر الشين والميم
ولم ابل اكثرت اعذل الام ام عذر قبل العذر تمت المقامة العاشرة
والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الحادية عشر

وتعرف بالساوية حكى الحرث بن همام قال لما انست ادركت من قلبي القساوة
الصلابة والغلظة حين حللت نزلت ساوة مدينة بين الري وهمذان
فاخذت بالخبر الحديث الماثور في مداواتها بزيارة القبور عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فانها ترق القلب
وتدمع العين وتذكر الاخرة والمراد من زيارتها الاعتبار للزائرين
وانتفاع الاموات بدعايه فينبغي ان لا يغفل عن الدعا لهم فلما صرت
الى محلة المحلة بفتح الحا موضع يحل فيه الناس اي ينزلون والمراد
هنا مقبرة الاموات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا الى المقبرة
يقول السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون
وعن سيدنا علي رضي الله تعالى عنه انه اذا دخلها يقول السلام عليكم
يا اهل الديار الموحشة والمنازل المقفرة من المومنين والمومنات
اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم وقيل لسيدنا علي رضي الله عنه
ما شانك جاورت المقبرة قال اني اجدهم خير جيران صدق يكفون
الالسنة ويذكرون الاخرة قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
انظر لنفسك يا مسكين في مهل ما دام ينفعك التفكير وانظر فات
المقابر وانظر ان وقفت بها لله درك ماذا تستر للعفر فقيهم لك
يا مغرور موعظة وفيهم لك يا مغتر وقال الاخر
وسكان دار لا تزاور بينهم على قرب بعض في التجاور من بعض
كانما خواتيم من الطين فوقهم وليس لها حتى القيمة من فض
ووجد مكتوبا على بعض القبور وقفت على الاحبة حين صفت قبورهم
كفرسان الرهان فلما ان بكيت وفاض دمعي رات عيناي بينهم مكاني
رجع وكفات او عبرة من كفت الشي اذا جمعته ومنه اكفتوا صبيانكم
بالليل وهو ايضا اسم لما يكفت ومنه قيل للارض كفات لضمها ما يدفن
فيها ولهذا قالوا البقيع الغرقد كفتة والبيوت كفات الاحيا والقبور
كفات

كفات الاموات قال تعالى الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا مصدر
كفت بمعنى ضم اي منضمة احيا على ظهرها واموات في بطنها الرفات
العظام البالية رايت جمعا على قبر يحفر ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان القبر اول منزلة من منازل الاخرة فان نجا منه صاحبه
فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده اشد ومجنون ميتا مستورا بالكفن
نقبر يدفن فانحزت ملت وعدلت اليهم متذكرا في الحال المرجع من
القبر الى القيامة متذكرا من درج منا الال الاهل والاقارب فلما الحد
الميت جعلوه في اللحد وهو الشق في جانب القبر وفات فوت البيت
ليت حرف تمن يعني تعذر على الميت التمني للعمل اشرف طالع شيخ من
ربارة مخمر تفع من الارض متخصرا جاعلا يده على خصره وهو
ممسك بهراوة بكسر الها عصاة ضخمة وقد لفع على وجهه برداية وتنكر
غير متخصر لدهاية مكره وقال لمثل هذا اشا رالمعتبر فليعمل العاملون
فاذكروا اذكروا ايها الغافلون وشمروا جدوا بالعبوا في الطاعة
ايها المقصرون واحسنوا النظر ايها المتبصرون المتاملون ما لكم
لا يحزنكم دفن الاتراب الاصحاب المتقاربون في المولد كانهم قطعوا من
تربة واحدة واكثر ما يقع للنسا واذا مات للانسان صاحب على سنه
كان اوقع لحزنه ولا يهولكم يفزعكم هيل صب التراب قال الشيخ الهيل
الصب الكثير من اعلى الى اسفل وعنه صب التراب نظرا للقلوب اشفاقا
وسيل العبرات رحمة قال ابو العتاهية
بكيتك يا اخي بدمع عيني فلم يغن البكا عليك شيا كفى حزنا
بدفنك ثم اني نفضت تراب قبرك من يديا وكانت في حياتك لي عظات
وانت اليوم اوعظ منك حيا قال ابو علي الرازي مررت بصبية في طرف
الشام يلعبون بالتراب وقد ارتفع الغبار فقلت مهلا قد غبرتم
فقال صبي منهم يا شيخ اين تفر اذا هيل عليك التراب في القبر فغشي
علي فلما وقفت دا الصبي واقف عند راسي مع الصبيان يبكون فقلت
اعندك حيلة في الفرار من التراب قال انا لا اعلم ولكن سل غيري فقلت
ومن غيرك قال عقلك رجع ولا تتقاوزن تبالون بنوازل الاحداث
الحوادث العظيمة الشديدة ولا تستعدون تتهيون لنزول
الاجداث بالجيم جمع جدث وهو القبر ولا تستعبرون تبكون من العبرة

وهي جري الدمع وقيل الدمع نفسه يعني تدمع ولا تعتبرون تتعظون بنعي خبر موت يسمع ولا ترتاعون تفتزعون لا لفقد خليل يفقد ولا تلتاعون تحترقون لمناحة حلقة النوح وهو البكا على الميت مع الجزع ورفع الصوت واصل المناحة من النياحة وهو التقابل يقال تناوحت الجبال والشجر اذا تقابلت وسمي النسا نوايح لتقابلهن عند حزن مصيبة تعقد تجمع وتولف لانه يقول ما تلتاعون من حلقة جمع يبكون على ميتهم بتشييع يتبع وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المرضى واتبعوا الجنايز تذكركم الاخرة احدكم جنازة الجنازة بالفتح الميت وبالكسر النعش وقيل معناهما واحد وهو الميت قال الشريشي والمختار الكسر اي يتبع احدكم جنازة الميت وقلبه تلقا مستقبل البيت يعني بيت الميت ويريد انه يفكر فيما تركه الميت لورثته قال بعضهم

اعمل وانت من الدنيا على حذر واعلم بانك بعد الموت مبعوث
واعلم بانك ما قدمت من عمل محصى عليك وما خلفت موروث

قال الحسن ابن ادم انت اسير الدنيا رضيت من لذاتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت الاوزار الى قبرك وتركت اموالك لاهلك اخذه ابو العتاهية فقال

ابقيت مالك ميراثا لوارثه يا ليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف حالك اذ دارت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد واستحكم القيل في الميراث والقال

رجع ويشهد يحضر مواراة دفن نسيبه شريكه في النسب يعني القريب وفكره في استخلاص نصيبه ما يحصل له من ميراثه ويخلي يترك ودوده اسفتم وحزنتم على اشتلام كسر حرف الحبة عن عمرو بن سعيد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اسف على اخرة فانتدا تقرب من الجنة مسيرة الف سنة ومن اسف على دنيا اقترب من النار مسيرة الف سنة وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على الله وتناسيتم اخترام الاحبة واستكنتم تذللتم وخضعتم لاعتراض ظهور

العسرة

العسرة الشدة وسوء الحال واستهنتم استخففتم بانقراض موت الاسرة الاقارب وضحكتم عند الدفن في الحديث الشريف ان الله كره لكم العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في الجنايز وراى ابن مسعود رجلا يضحك في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة والله لا اكلمك ابدا ولا ضحكتم ساعة الزفن الرقص والطرب وتبخترتم مشيتم ومستم خلف الجنايز ولا تبخترتم يوم قبض الجوايز جمع جايزة وهي العطية واعرضتم عن تعديد التعديد مبالغة من العد والمراد ههنا عد اوصاف الميت قال الشاعر

وعاذلي هذا رايي ضلوعي تعد ستما بكي وعدد

النوادب جمع نادبة وهي المراة التي ترفع صوتها بالبكا وعد اوصاف الميت لتجتمع الناس اليها الى اعداد تهيات المادب جمع مادبة وهي الضيافة والطعام الذي يدعى اليه الانسان وعن تحرق بكا الثواكل النسا التي فقدن اولادهن الى التانق التحسن في المآكل لا تبالون تلتفتون وتحزنون بمن هو بال ميت فان في قبره ولا تخطرون ذكر الموت ببالي بقلب حتى كانكم قد علقتم تمسكتم من الحمام بكسر الحا الموت بذمام امان او عصلتم لقيتم من الزمان على امان او وثقتم بسلامتكم لذات النفس او تحققتم سالمة معالجة هادم اللذات عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات قال الموت كلا كلمة يقسم بها ويردع بها اي ليس الامر كما ظننتم سا ما توهمتم تظنون ثم كلا سوف تعلمون ثم انشد ابيات اي من تدعي الفهم الفطنة وهذا النوع من الشعر يسمى المسمط اي المفصل ماخوذ من السمط وهو سلك الجوهر المفصل بالزمرد والذهب الى غير ذلك الى كم يا اخا الوهم الخطا تعبي تهيا الذنب والذم اللوم وتخطي الخطا قال الحريري في درة الغواص انهم يقولون الخواص لمن ياتي الذنب متعمدا اخطا خطا وتحريف المعنى واللفظ فانه لا يقال اخطا الا لمن يتعمد الفعل ولمن اجتهد ولم يوافق الصواب قال تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا في قتله من غير قصد الجم الكثير اما الهمزة للاستفهام وما للنفي بان ظهر لك العيب اما ابدى لك الشيب للمعقيد الزاهد ابن عمران ابياتا في الشيب وانتاره والموعظة بما جبت ذكرها وهي ذهب الشباب بجهله وبهاره واتى المشيب بحلمه ووقاره

شتان بين مبعد من ربه بغروره ومبشر بجداره
ما زلت امرح بالشباب جهالة كالطرف يمرح معجبا بعذاره
وسحبت اذيال البطالة لاهيا وجررت من بطر فضول ازاره
حتى تغلق ظله فتكشفت عوراته وبدا قبيح عواره
والان قد خط المشيب بمفرقي بمواعظ والحق في تذكاره
والنفس تركب غيها لا ترعوي عنه ولا تصغي الى انذاره
تهفو على تمييز مضيعا محصي على بليله ونهاره
ومن حديث ابي وضاح اذا بلغ الرجل خمسين سنه ولم يشب مسح ابليس
على وجهه وقال بابي وجه من لا يفلح ابدا وانشد في ذلك
اذا مضى للمرء من اعوامه خمسون وهو الى التقى لم يجنح
ركدت عليه الخزاية وقلن قد ارضيتنا فاقم كذا لا تبرح
واذا راى ابليس غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح
وما في ريب شك ولا سمعك قد صم لانك تسمع ان فلان قد مات فلهم لا
تخاف انك ستموت اما نادي هتف بك الموت اما اسمعك الصوت
النياحة اما تخشى تخاف من ان يفوت الهلاك فتحتاط تدبر في اصلاح
العمل والاحتياط المبالغة في التدبير من الحوط وهو الحفظ وتهتم تحزن
فكم تسار تتبختر في السهو وتختال تتكبر من الزهو الكبر اتيعنا ولابي
العتاهية في هذا المعنى
حتى متى زو التيه في تيهه اصلحه الله وعافاه
يتيه اهل التيه من جهلهم وهم يموتون وان تاه
من طلب العز ليبقى به فان عز المومن تقواه
لم يعتصم بالله من خلقه من ليس يرجوه ويخشاه
وتنصب تميل وتسرع الى اللهو كان الموت ما عم شمل وختام اى حتى
تجافيك تباعدك من فعل الخير وابطا تاخير تلافيك تداركك طباعا
اخلاقا ونصب على انه مفعول تلافيك جمعت فيك عيوبا شملها انضم
اجتمع اذا اسخطت اغضبت مولاك ربك فما تقلق تنزعج من ذاك وان
اخفق خيبه سعاك حسنك في اكتساب الرزق تلظيت احترقت
واشتعلت من الهم وان لاح لك النقش الكتابة من الاصفر الدينار تكنشي
تهتز وتخو طربا وان مر بك النعش تغافلت اظهرت الغم ولا غم

كان ابو الدردا

كان ابو الدردا اذا راى جنازة قال اغدي فانا رايحون او روحي فانا
غادون وقال ابو عمرو بن العلا جلست الى جرير وهو يملي على كاتبه
فطلعت جنازة فامسك وقال شيبتني هذه الجنازة فقلت فلم تسب
الناس قال يبدونني ثم لا اعفو ولا اعتدي ولا ابتدي ثم انشا يقول
تروعنا الجنايز مقبلات ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمة لمغار ذيب فلما غاب عادت راتعات
تعاصي بمعنى تعصي الناصح البر الصادق وتتمادى تصعب من العويص
وهو الامر المشكل وتزور تميل عن طريق النصيحه وتنقاد تطيع
لمن غر خدع ومن مات كذب ومن نم مشى بالنميمة وتسعى في
هوى النفس وتحتال على الفلس وتنسى ظلمة الرمس القبر وهو
في الاصل تراب القبر ولا تذكر يخطر بقلبك ما ثم اي ما هناك من الوحدة
والضيق وغير ذلك ولو لاحظك نظر اليك اللحظ البخت والسعة لما طاح
بك اهلكك اللحظ النظر بطرف العين مما يلي الصدغ ولكنت اذا الوعظ
جلا كشف الاحزان تغتم ستذري تصب من عينك الدم لا الدمع
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم
في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فيسيل الدما فلو ان
السفن اجريت في دموعهم لجرت اذا عاينت شاهدت بعينك
لا جمع اي لا قبيلة ولا عشيرة يقي يحميك ويمنعك في عرصة الجمع
يعني يوم القيامة ولا خال ولا عم كانى بك هذا اللفظ يستعمل في كل
موضع يتيقن ما يصير اليه حال الرجل يقال كاني بك تهلك يعني
اعرف ان الهلاك سيلحقك تنحط تنزل الى اللحد وتنغط تنغم
وغطه في الما اذا اغرقته فيه وفي الحديث الشريف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان للقبر ضغطة لو نجا منها احد لنجا سعد بن معاذ
وقد اسلمك الرهط الاقارب الى اي الى محل اضيق من سم بالفتح
ثقب الابره قال العكبري ويقال بالضم ايضا قال تعالى حتى يلج الجمل
في سم الخياط اي حتى يدخل في ثقب الابره هناك اي في ذلك اللحد الجسم
ممدود يعني الميت ممدود ولا يقدر ان يدفع عن نفسه ويبسي
العظم فد رم تغتت وبلي ومن بعد اي من بعد اللحد فلا بد من العرض

اذا عتد هيا صرا لاجنبره مد الجسر في الاصل بنا علي الانهار يحشي
عليه من جهة الدواخر يعني بناوه مد علي النار لمن ام قصد
فكم من مرشد يعني في الدنيا ضل غير يوم القيامة ومن ذي عزة
ذلك وكم من عالم زل زلقت قدمه وغير في امره وقال الخطب
الامر الشديد قد طم تفاقم واشتد ومنه قيل للقيامة الطامة لانها
تطم علي كل شي واصل هذا من قولهم طم الوادي اذا علا وعلت ومنه
المثل جري الوادي فطم علي القري فبادر اسرع ايها الغمر بضم المعجمة
الجاهل الذي لم يجرب الامور لما يحدو به المرء من التوبة والاعمال
الصالحة التي تصلح ما افسد قال ابن عبد ربه
بادر الي التوبة الخلصا مجتهدا والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارقب الي الله وعدا ليس يخلفه لابد لله من انجاز ما وعدا
فقد كاد قرب ان يهي يضعف ويتم العمر وما اقلعت رجعت عن ذم
امر منه مومر ولا تركن تلجا الي الدهر وان لان اطاع وان سر
انه بما يسر فتلقي توجد كمن اغتر انخدع بافعي حيات واختار الاناث
لكونها اكثر سما تنفث تبصق عند لزغها السم بالفتح والضم وخفض لين
من تراقيك ارتفاعك وتكبرك فان الموت لاقيك وسار ما بين في تراقيك
جمع ترقوة وهي ما حول العنق من جانب الكتف وفي هذا المعني قول ابي نواس
رب في الستعام سعلا وعلوا واراني اموت عضوا فعضوا
وليس يجيء من خطه لي الا تنقصتني بمرها لي حذوا
لهف نفسي علي ليال وايام تجاوزتهن لعبا ولهوا
ذهبت جدتي بطاعة نفسي وتذكرت طاعة الله نضوا
قد اسانا كل الاساءة فاللهم صفحا لنا وغفرا وعفوا
وما ينكل يضعف وينقطع انهم يعني انا اراك وهم بك وجانب
باعد صعر الخد الصعر الميل في الخد خاصة والصعير امالة الخد
عن النظر الي الناس تهاونا وكبرا كانه معرض ومنه قوله تعالي ولا تصعر
خدك للناس وفي قراءة تصاعر ولا تمل وجهك عنهم تكبرا اذا ساعدك
تحرك الجد للبخت وزم كفلوا اصل من زم البعير اذا وضع له الزمام
وقد رشح عليه الاستعارة بقوله اللفظ الند نفره والند ونفور البعير
خاصة في حرف تعجب اسعد من زم كف لسانه وحفظه ونفس

فرج

فرج ووسع عن اخي البث الحزن وصد قرا ذا نث نطق وكشف عن سره
ورم بشدد بد الميم اصلح لمحرا الرث الخلق البالي فقد افلح من رم
وريش يريد بالريش هنا الثياب اي اكسي من انعم موصول بمعني الذي
ريشه الحص تساقط ريشه من بلي ثيابه باهم كثر وما خص قل
ولا تاس تحزن لكيلا تاسوا علي ما فاتكم اي تحزنوا علي النقص في المعروف
والصدقة ولا تعرض علي اللم الجمع وعا الخلق المؤول بالمره بحسن الخلق
والتباعد عن الخلق السي عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال ما من شي الا وله توبة الا صاحب الخلق السي فانه
لا يتوب من ذنب الا عاد في شر منه وعود كفك البذل العطا ولا تسمع
العذل اللوم ونزهها باعدها عن الضم معني ضم الصابع علي ما في الكف
يقول ابسط كفك بالعطية ولا تقبضها علي ما فيها شحا وزود نفسك
الخير ودع اترك ما يعقب عينك في اثره الحنير الصغير وهي مركب
سفينه السير وخض من لجة معظم ما اليم البحر جعل الميت كالمسافر وضرب
له المثل بالبحر لكثرة ما يري من الاهوال بذا وصيت يا صاح اراد كل من استمع
كلامه لا صاحبا بعينه واصله يا صاحبي حذف اليا هنا كما تحذف في يا رب
ثم حذف البا للترخيم قال الحسن الحريري وترخيم المضاف غير جائز الا في صاحبي
فقط وقد بحت نطقت واظهرت كمن باح فطوبي شجرة في الجنة في دار
كل مومن منها غصن واصلها في دار النبي صلي الله عليه وسلم وقال الجلال
المحلي عند قوله تعالي طوبي لهم وحسن ماب طوبي مصدر من الطيب
وشجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لعني راح
بادابي باتم يقتدي قد تم النظم ثم حسن كشف رد نه لمه عن ساعد
شديد ضخم الاشر الحلقة قد شد عليه جبابر الجبابر عيدان تجبر
العظام المكسورة واحدها جبيره المكر لا الكسر متعرضا متوجها
ومتقدما للاستماحة طلب العطا في معرض المعرض بكسر الميم وفتح
الرا الثوب الذي يعرض فيه العبد ولا امة علي البيع و لا الفاظ معاريض
المعاني الوقاحة ترك الحيا وصلابة الوجه فاجتذب بالمهملة جذب جبه
اوليك الملا الجماعة يعني اخذ به ما في ايديهم من المال حتي اخترع ملا
كمه وملاعم انحدر نزل من الربوة المكان المرتفع جذلا مسرورا بالحبوة
العطية قال الراوي فجاذبته جاررته من ورايه حاشية طرف ردايه

فالتفت اليه مستسلما منقادا وواجهني قابلني مسلما فاذا هو شيخنا
ابو زيد بعينه بذاته ومينه كذبه فقلت له بيتا مفردا وهو
الي كم يا ابا زيد افانينك انواع كذبك وحيلك في الكيد ليتحاش يجتمع
لك الصيد ولا تعبا تبالي بمن ذم فاجاب من غير استحيا ولا ارتيا
تفكر وقال بيت مفرد تبصر تامل ودع اترك اللوم وقل لي هل ترى
اليوم في لا يغلب لا يغلب القوم متى ما دسته ثم الدست الحيلة
وهي لغة فارسية فقلت له تعسا لك التعس السقوط على الوجه
اي هلاكا لك يا شيخ النار كنية عن ابليس وكني بذلك لانه خلق
من النار وزاملة العار الزاملة راحلة الرجل يحمل عليه الرجل متاعه
واراد به هنا الرجل الذي حمل الاوزار والقبائح والمناكر فما مثلك
في طلاوة حسن علانيتك ظاهرك وخبث فساد نيتك باطنك الا
مثل روث مفضض طلي بالفضة او كنيف مستراح مبيض ذي معنى
هذا ما قال لقمان لابنه وهو يا بني احذر واحدة وهي اهل للحذر
اياك وان يرى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر يحذره من الرياء
وفي الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته قال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا فليكن احسن منه ما يسر
فمسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر

ثم تفرقنا فانطلقت سلكت ذات جهة اليمين وانطلق ذات جهة
الشمال وناوحت قابلت واصلها من النياحة لان النسا يقابل بعضهن
بعضا في المناحة مهب موضع مجي الجنوب الريح الذي تهب عن شمالك
في مقابلة الشمال لذا وح قابل مهب الشمال بفتح الشين الريح الذي تهب
عن يمينك اذا استقبلت القبلة قال المطرزي والمعنى اني شرقت وصاحبي
غرب واشملت عزمت الي جهة الشمال واجنب عزم الي جهة الجنوب
والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الثانية عشر

وتعرف بالدمشقية حكى الحرث بن همام قال شخصت ذهبت عن العراق
الى الغوطة هي في الاصل مجتمع الما والنبات والمراد المهم غوطة
دمشق وهي محل خارجها معروف بالخصب وهو احسن جنان الدنيا
وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم الشام

فعليكم

فعليكم بمدينة يقال لها دمشق خير مداين الشام وفسطاط المسلمين
بارض يقال لها الغوطة وقال ابن جبير قد تشرفت بان الله تعالى اوى
المسيح وامه الى ربوة ذات قرار ومعين قال تعالى واويناهما الى
ربوة ذات قرار ومعين وقالوا لواحدي جنان الارض اربعة غوطة
دمشق وشعب بوان وهو بقعة من نواحي كورة سابور ومما
احسن ما قال بعض واصفيه

اذا اشرف المحزون من راس تلعة على شعب بوان افاق من الكرب
والهاه بطن من الحرير مسه ومطرد يجري من البارد العذب
وطيب ثمار في رياض اريضة واغصان اشجار جناها على قرب
فبالله يا ريح الشمال تحملي الى شعب بوان سلامي فتى صب

وقال ابو الطيب مغاني الشعب طيب في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
ونهر الابلة وهو البصرة وسغد سمرقند وكل منها يضرب به المثل في
الطيب والحسن وكان الخوارزمي يقول رايتها كلها فكان فضل الغوطة
على الثلاثة كفضل الاربع على غيرهن لانها الجنة صورة على وجه
الارض وناوداضا حب جرد جمع اجرد وهو الفرس الذي شعره
قصير وهو من علامة الكرم في الخيل مربوطة وجده كثير مال
مغبوطة يتمنى كل احد ان يكون له مثلها من غير ان تزول يلهيني
يدعوني الى اللهو خلو فراغ الذرع ليقلبن الهموم والذرع في
الاصل بسط الذراع ومده ثم جعل كناية عن القدرة واتساعا ومثلا
في المقتدر المكفي المؤنة وضيق الذرع كناية عن العجز وخلوه مجاز
عن خلو القلب ويزدهيني يحركني ويطربني حفول امتلا واصل الحفول
الاجتماع يقال حفل الوادي اي كثر ماؤه وضرع حافل وفي الحديث
نهى عن بيع المحفلة وهي الشاة التي حفلها صاحبها اي اجتمع لبنها
في ضرعها لتربحها فلا الضرع هو للبقرة والشاة بمنزلة الثدي
للمراة يعني كثرة النعم فلما بلغتها بعد شق النفس وانضاء
اهزال العنس بالنون الناقة الصلبة السريعة القوية الفيتها
وجدتها كما تصفها الالسن وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فشكرت نعمة النوى الغربة وجريت طلقا بفتح اللام كذا وجد
بخط الحريري قال المطرزي الطلق الشوط الواحد في جري الخيل

وقد يستعمل في غيره والشوط جري مرة الى الغاية مع الهوى بالقصر ما تهوي النفس وطفقت اخذت افض اكسر بها ختوم ربوط الشهوات واجتلي اجمع قطوف جمع قطف وهو العنقود اللذات الوان شرع اخذ وابتدا اسفر مسافرون في الاعراق المسمى الى العراق وقد استقت خفت من الاعراق قال الشريشي العقر فعادني تردد لي عيد شوق والعيد ما يعود اليك من شوق او حزن او فرح قال الشريشي نقل لفظ الشاعر وهو

عاد قلبي من الطويل عيد ، واعتراني من حبها تسهيد

من تذكار الوطن والحنين الشوق الى العطن مبارك الابل حول البيت والما واراد به بلده ومسكنه فقوضت هدمت خيام الغيبة واسرجت جوادا الجواد الفرس السريع الادبار للرجوع ولما تاهبت تهيات الرفاق جمع الرفيق واستتب تم الاتفاق الحنا استفقتنا من المسير دون اصحاب الخفير المجير الذي تمشي الرفاق في ذمته وتسميه العامة الغفير فردناه طلبناه من كل قبيلة واعملنا استعملنا في تحصيله الحيلة فاعوز تعذر وجدانه تحصيله في الاحيا القبايل حتى خلنا ظننا انه ليس في الاحيا فحارت لعوزه فقده عزوم جمع عزم وهو الجد السيارة الرفقة المسافرون وانفذوا اجتمعوا بباب جيرون الباب الشرقي من ابواب جامع دمشق وهو جامع عظيم بناه الوليد بن عبد الملك في خلافته بالرخام والذهب سنة ثمان وثمانين ومن عجيب شانه انه لا ينسج فيه العنكبوت ولا يدخله ولا يلم به الطير المعروف بالخطاف قال الشريشي قال شيخنا ابن جبير في وصفه غرايب لا يسعها هذا الكتاب وهذا بالنسبة لشرحه فغيره اولى للاستشارة ماخوذة من الكتاب والسنة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم في الامر قال سفيان رحمه الله تعالى امره بمشاورتهم وان كان غنيا عن مشورتهم ليستن به المسلمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وقال ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وقال من بدا بالاستخارة وثنى بالاستشارة

تحقيق

تحقيق ان لا يخيب برايه وقال حكيم لا بد المشورة موكل بها التوفيق لصواب الراي ولمحمود الوراق

ان الطبيب اذا تعرق امره ، فتق الامور مشاورا ومناظرا

واخو الجهالة يستبد برايه ، فتراه يعتسف الامور مخاطرا

رجع فما زالوا بين عقد وحل وشد رحل لشد يد وسحل فتل رخو قال المطرزي جعله مثلا في احكام الراي مرة وتوهينه اخرى الى ان نقدتم التناجي التحدث سرا وقنط بفتح النون وكسرها ايس الراجي الطامع في السير وكان حذيتم قريبا منهم شخص ميسمه علامته ميسم الشبان يريد انه خضب شيبه وتشبه بالفتيان وخضب الشيب بغير السواد مباح ومن كلام المولدين الخضاب تذكرة الشباب الخضاب احد الشبابين ونبوسه ثيابه لبوس الرهبان العباد وبيده سبحة النشوان قال الشريشي السبحة خيط ينظم فيه خرز يعد بها التسبيح وكانت لابي هريرة رضي الله عنه مسبحة من النوى المجزع وهو الذي حك حتى اختلف لونه وفي عينه ترجمة النشوان السكران وقد قيد ربط اللحظ نظره بموضع عينه بالجمع الجماعة يعني شخص فيهم وارهف اذنه حددها ورققها واصل الحد للسيف فاستعيره هنا للاذن كانه جعلها متهياه للسمع فلما ان حان وقرب انكفاوهم رجوعهم وقد برح انكشف وظهر له خفاوهم سرهم والمعنى تكشف له المستور واول من قال قد تكشف الكاهن ونشد برح الخفا فبحت بالكتمان ، وشكوت ما القى الى الاخوان

لو كان ما بي هينا لكتمته ، لكن ما بي جل عن كتماني

قال لهم يا قوم ليفرخ كربكم يفرخ بالخا المعجمة وكسر الرا وسكون الفا اي يزول قال المطرزي ويروى ليفرج بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن واصله من افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ وهو مثل يضرب لمن يدعي له ان يسكن روعه ويزول كربه ولفظ المثل كما هو في كتب الامثال افرخ روعك اي انجلي وانكشف كما ينكشف في البيضة اذا انشق عن الفرخ وقال عروة بن مضرس اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بجمع قبل ان ينجلي الصبح فقلت يا رسول الله طويت الجبلين ولقيت شدة فقال افرخ روعك من ادرك افاضتنا هذه فقد ادرك الحج

وليأمن سربكم بفتح السين والراء طريقكم وبكسرها وسكون الراء نفسكم
فسأخفركما أجيركم وأمنعكم بما يسروا يزيل ويكشف روعكم فزعكم
ويبدو وينجلي طوعكم منقادا لكم قال الراوي فاستطلعنا استخرجنا
منه طلع بكسر الطاء خبر الخفارة بالضم والكسر ما يوخذ على حفظ
القوم في السفر واسنينا أكثرنا وأعظمنا له الجعالة بكسر الجيم
والجعالة بضم الجيم وكسرها الاجرة التي نعطيها من يعمل للاعمال
عن السفارة بكسر السين الاصلاح بيننا وبين القوم فزعم انها
كلمات لقنها علمها في المنام ليحترس يمتنع بها من كيد مكر الانام فجعل
طفق بعضنا يومض يشير بطرفه الى بعض ويقلب طرفيه بين لحظ
نظر بطرف عينه من جهة اللحاظ وغض ضم احد الجفنين الى الاخر
وتبين ظهر له انا استضعفنا الخبر واستشعرنا ظهر علينا الخور الفزع
والضعف فقال ما لكم اتخذتم جدي اجتهادي في الامر عبثا لعبا
وجعلتم تبري ذهبي الذي لم يصنع وقال الشريشي رحمه الله تعالى التبر
كل ما لم يصنع من الجواهر من نحاس وغيره خبثا رديا مغشوشا ولطالما
والله جبت قطعت مخاوف الاقطار نواحي الارض وولجت دخلت
مفاحم مهالك الاخطار جمع خطر وهو القرب وتقريب النفس الى الهلاك
فتغنيت بها عن مصاحبة خفير بالخاء المعجمة حافظ واستصحاب
جفير بالجيم جعبة نشاب ثم اني سانفي ادفع ما رابكم شككم
واستسل استخرج وازيل الحذر للخوف الذي نابكم قصدكم
بان اوافقكم امشي مصاحبا لكم في البداوة بالفتح والكسر البادية وهي
ارض البر قال ابو الطيب رحمه الله حسن الحضارة مجلوب بتطرية
وفي البداوة حسن غير مجلوب وارافقكم اسافر معكم في السماوة
مفازة مخوفة بين الشام والعراق وهي منازل ثمود فان صدقكم
وعدي فاجدوا واصبروا واجدوا بدا اسعدوني واسعدوا جدي
بختي اي اجعلوه سعيدا بان تعطوني شيا من المال وان كذبكم
فمزقوا اديمي جلدي قال المطرزي هذا كناية عن هتك العرض
وجعل الاديم مثلا لاصل الانسان وعرضه فيقال فلان صحيح الاديم
ونغل الاديم ومنه بيت الحماسة
ولن يجد الناس صديقا ولا العدى اديمي اذا عدوا اديمي واهيا

واريقو

واريقوا دمي صبوا دمي اي اقتلوني قال الحارث بن همام فالهمنا وقع
في قلوبنا تصديق رؤياه يعني ما راه في المنام وتحقيق ما رواه
اخبر به فنزعنا كففنا عن مجادلته مخاصمته واستهمنا اقترعنا
على معادلته الركوب معه في المحمل وفصمنا قطعنا وحللنا بقوله عرى
الريب بضم العين عيون من شريط وغيره يشد بها فم الخرج او العدل
واحدها عروة الربايث العوايق واحدها ربيثة وهي ما يثبط
الانسان ويحبسه عن امر يريده وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة بعث
ابليس جنوده فاخذوا عليهم الربايث والقينا طرحنا اتقا العابث
بالموحدة المولع بالشي بغير فايدة والعايث بالمثناة المفسد ولما عكمت
ربطت بالعكام وهو ما يشد به فم العكم وهو العدل الرحال الاحمال
وازف قرب الترحال استقريناه طلبنا منه ان يقرا علينا ويعلمنا
كلماته الراقية المرقي بها لنجعلها الواقية الكافية لما يخاف من الشر
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام واقية كواقية الوليد اي وقاية
كوقاية الوليد الباقية الدايمة في جميع الاباد والامكنة فقال ليقرا احدكم
ام القران الفاتحة قال المطرزي الحمد لله وسميت ام القران لانها
اوله والام هنا الاصل ولانها محكمة لا متشابه فيها ولا منسوخ
كلما اظل قرب الملوان الليل والنهار ثم ليقل بلسان خاضع ذليل
وصوت خاشع متواضع اللهم يا محيي الرفات العظام البالية المتفتتة
ويا دافع مانع الافات المضرات ويا واقي المخافات ويا كريم المكافاة
المجازاة ويا موئل ملجا العفاة الطالبين المعروف صل على محمد
خاتم انبيايك ومبلغ انبايك اخبارك وعلى مصابيح اسرته رهطه
وهم اقاربه الذين يستضاء بهم ومفاتيح نصرته قال الشريشي اراد
بالمصابيح المهاجرين وبالمفاتيح الانصار واعذني اجرني من
نزغات وساوس الشياطين ونزوات وثبات السلاطين واعنات
الباغين المتعدين ومعاناة مقاساة الطاغين المتجاوزين الحد
المسرفين في الظلم والمعاصي ومعاداة العادين الظالمين وعدوان
المعادين وغلب الغالبين وسلب السالبين وحيل المحتالين
وغيلة خديعة جمع غيلة وهي القتل بالخديعة المغتالين القاتلين بها
واجرني اللهم من جور ظلم المجاورين ومجاورة الجايرين وسطوة الجايرين

وكف بضم الكاف وفتح الفا امنع عني اكف العابثين الظالمين
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اللهم حطني احفظني
في تربتي بلدي وغربتي وغيبتي واوبتي رجوعي وجعني
سوقي في طلب الرزق ورجعتي وتصرفي ومضي في رجوعي
وتقلبي ومتقلبي واحفظني في نفسي ونفايسي كرايم ما احب
وعرسي وعرضي بفتح العين والرها لي وعددي بفتح العين
اهلي وولدي وعدوي بضم العين الاتي وما استعده وسكني
السكن بفتح الكاف ما سكنت اليه من وطن او حبيب واما بسكونها
فهو اسم لاهل الدار قال الشاعر ، فيا اكرم السكن الذين تحملوا
ومسكني وحولي بالمهملة نوقي وحالي ومالي رجوعي ومالي
ولا تلحق بي تغيير او التسلط على بغير امن اغار اذا ذهب قوما
واذهب حالهم بالغارة واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
اللهم احرسني بعينك وعونك بنصرتك واخصصني بامنك ومنك
واحسانك وتولني كن لي وليا باختيارك اصطفايك وخيرتك ولا
تكلني تخرجني الى كلايك حفظ غيرك وهب لي عافية عن ابي
الدردا رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
البلا وما اعد الله لصاحبه من جزيل الثواب اذ هو صبر وذكر
العافية وما اعد الله لصاحبها من الثواب اذ هو شكر فقلت
يا رسول الله لان اعافي فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يحب معك العافية غير عافيه
دارسة وارزقني رفاهية سعة عيش غير واهية ضعيفة
واكفني غواشي مخاوف اللاوا الشدة والضيق واكفني استرلي بواشي
جمع غاشية وهي الساتر الذي يجي فوقك فهو غاشيك الالا النعم
ولا تنظر بي تمكن مني اظفار الاعدا انك سميع الدعا ثم اطرق
نظر الى الارض ساكتا لا يدير لحظا الا يلتفت الى احد ولا يحير يرد
لفظا كلاما حتى قلنا قد ابلسته اسكتته وابستته خشية
او اخرسته منعته النطق غشية اغما ثم اقنع راسه رفعه
شاخصا ومنه قوله تعالى مقنعي رؤوسهم اي رافعي رؤوسهم وصعد
رفع انفاسه وقال اقسم اخلف بالسما ذات الابراج جمع برج
والبروج

والبروج اثني عشر برجا وقد نظمها بعضهم فقال ،
حمل الثور جوزة السرطان ، ورعى الليث سنبل الميزان ،
ورمى العقرب القوس لجدي ، فسقا الدلو بركة الحيتان ،
والارض اي واقسم بذات الفجاج المسالك واحدها فج والفج الطريق
الواسع والما الثجاج السايل الكثير الصب والسراج مراده بالسراج
هنا الشمس قال تعالى وجعلنا الشمس سراجا اي مصباحا مضيئا
الوهاج من وهج النار وهو اتقادها والبحر العجاج والهوا والعجاج
الغبار انها لمن ابرك العوذ جمع عوذة وهو كل شي عاذ الرجل به من شر
والحفظ به واغنى ادفع عنكم من لابسي الخوذ جمع خوذة وهي البيضة
من الحديد وهذا اللفظ فارسي معرب من درسها تابع قراتها عند
ابتسام ضحك والمراد هنا ظهور الفلق الصبح لم يشفق يخف من
خطب امر عظيم شديد الى الشفق الحمرة التي تبقى بعد غروب الشمس
واول ظهورها في اليوم الذي قتل فيه سيدنا الحسين رضي الله تعالى عنه
ومن ناجا تكلم سرا بها طليعة او طلوع الغسق الظلام امن لبلية
من السرق قال المطرزي السرق بالفتح لغة قليلة ومن الادعية المجربة
المشهورة البركة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما
وهو السميع العليم من قالها ليلا او نهارا امن مما يخاف ومنها سبحان الله
وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم من قالها ثلاث مرات بعد
صلاة الصبح امن من كل غم وجذام وبرص وفالج ومنها بسم الله ما شا
الله لا قوة الا بالله ما شا الله كل نعمة من الله ما شا الله الخير كله بيد الله
لا يصرف السوء الا الله من قالها اذا اصبح امن من الحرق والغرق رجع
قال يعني الحرث بن همام فتلقفناها فهمناها وحفظناها حتى اتقناها
احكمناها وتدارسناها لكيلا تناساها ثم سرنا نزجي نسوق الحولات
بفتح الحا جمع حولة وهي الابل عليها الاحمال ومنه قوله تعالى ومن الانعام
حمولة اي صالحة للحمل عليها لا الابل الكبار بالدعوات لا بالحداة
جمع حاد وهو الذي يسوق الابل بالحدا وهو الغنا ونحمي نمنع الحمولات
بضم الحا الاحمال بالكلمات لا بالكماة الشجعان وصاحبنا يتعهدنا
يتفقدنا بالعشي والغداة ولا يستنجز يطلب منا العدات الوفا بالوعد
حتى اذا عاينا راينا باعيننا اطلال جمع طلل وهو الموضع المرتفع

يقال رايت ظلا القرية اي ما ارتفع من الارض منها كالجدار والشجر عانه بالعين المهملة قرية بالجزيرة كثيرة الاعناب واليها ينسب الخمر قال امرء القيس من خمر عانه او من كرم بشام قال لنا الاعانة الاعانه اعطوني ما استعين به على ضيق العيش فاحضرنا المعلوم الظاهر والمكتوم المستور وارينا ه المعكوس العدل المشدود بالحبل والمختوم المطبوع عليه وقلنا اقض ما انت قاض احكم بما تريد فما تجد فينا غير راض فما استخفه اطربه واعجبه سوى الحق بكسر الحا الحقيق الجمل الكثير القيمة والزق ولا حلي حسن بعينه غير العين الذهب والفضة فاحتمل منها وقره بكسر الواو ونقله ومنه قوله تعالى والحاملات وقرا ثم تقلاونا نهض بما يسد فقره ثم خالسنا خاتلنا وخادعنا مخالسة الطرار السارق الذي يشق جيوب الناس ويستخرج ما فيها وانصلت منا والانصلات سقوط السيف من الغمد اي انسل ولم يشعر به احد انصلات الزوال الزيبق وهو فرار الاندر سريع السيلان ولا يستقر في موضع فاوحشنا اذ هبا بنفسنا فراقه واد هشنا حيرنا اوراقه خروجه مسرعا ولم نزل ننشده نطلبه بكل ناد محفل ومجمع ونستخبر نتجسس عنه كل مغو مضل وهاد مرشد الى ان خلى انزمد قال الشريشي لم ار هذا اللفظ يستعمل بمعنى الخابية في الزمان دخل عانه تقدم ذكرها في المقامة ملزاري فارق الحانه بالحا المهملة بيت الخمار ماخوذ من الحين وهو الهلاك وسميت بذلك لانها مهلكة للمال ومهلكه للعرض فاغراني حرضني خبث سوء هذا القول بسبكه امتحانه من سبك الذهب والفضة ليعلم كونه مغشوشا او خالصا والانسلاك الدخول فيما ليست من سلكه السلك الخيط الذي يجعل فيه الخرز واللولو فادلجت مشيت بالليل الى الدسكرم بناكا لقصر حوله بيوت يسكنها الخمارون وهي لغة ليست بعربية في هيئة صورة منكرة متغيره ولا يعرفها احد فاذا اذ من للمفاجاة كقولهم خرجت فاذا السبع الشيخ في حلة الحلة ازار ورداء سميت حلة لانها تحل على لابسها كما يحل الرجل على الارض ممصره مصبوغة بالمصر وهو العصفر من غير خل فانه كلما صبغ به قبل بخالطة الخل يكون اصفر فاذا وضع فيه الخل احمر ما يصبغ به بين دنان جمع دن وهي نوع من الخوابي طويلة الاسفل ضيقة

ومعصره

ومعصره المعصره حوض يلقى فيه العنب ويدق ليصير عصيرا وحوله سقاه بهر تسقيه بابهار وهو شبه الابريق وقيل تبهر تغلب العقول بحسنها ودشموع تزهر تضي واس وعبهر نرجس عن امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال شموا النرجس ولو في اليوم مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحدة ولو في الدهر مرة واحدة فان في القلب حب من الجنون والجذام والبرص لا يقلعها الا شم النرجس ومن جيد ما قيل في النرجس ونرجسة لم تزل محدقة لاحظني طرفها تشبه دينارا على درهم وغيره ونرجس لم تزل محدقه لم تكتحل قط الا ذة الغمض ، اما لها النظر في باهته تنظر فعل السما بالارض

وقد تقدم في المقامة الثانية ذكر النرجس وشي مما قاله فيه بعض واصفيه فان اردت الوقوف عليه فارجع اليه ومزمار ناي ومزهر وعود يضرب للطرب واللهو وهو تارة يستبزل الدنان يستنزل منها شرابا صافيا والمبزل الثقب في جانب الخابية تجري منه الخمر صافيه ويبقى العكر في قعرها وطورا مرة يستنطق يطلب ان تنطق له العيدان يعني يامر بضربها ليسمع صوتها ودفعة تارة يستنشق يشم الريحان واخرى يعني تارة اخرى يغازل يلاعب الغزلان فلما عثرت اطلعت على لبسه تخليطه ومكره وتفاوت تباعد يومه من امسه قلت له اولى لك ياملعون قال المطرزي يعني ويل لك ياملعون يعني يامطرود عن الرحمة اانسيت الهمزة الاولى للاستفهام يوم جيرون باب جامع دمشق وانت تسبح وتصلي وتتزهد فضحك مستغربا يعني ضحكا كثيرا وقيل الاستغراب ضحك تمتلي منه العين دمعا ثم انشد مطربا لزمت الاسفار السفر وجبت قطعت القفار جمع قفر وهي المفازة الخالية عن الما والنبات وعفت كرهت النفار الفرار عنكم وقال المطرزي المنافرة المفاخرة لاجتني اقتطف الفرح وخضت السيول رمت ذكره الخيول الجرد بول الصبي والمرح النشاط والعجب وميطت اذلت الوقار وجبت العقار بفتح العين الثابت الذي لا ينتقل كالنخل والدور لحسو شرب العقار بضم العين الخمر وقد بالغ الناس في مدحها نظما ونثرا وتغالي في شربها الملوك من عهد كسرى ، وذكروا لها اصحاب الارا السديدة

منافع عديدة قال اسحاق الموصلي سقى بعض الاعراب نبيذا
فقال ما علا بعدا بشي فانه يطيب النفس ويطرد الهموم ويمني الخير
ويعد الغنى ثم انشا يقول الا خذ بها كما ان عفران رقتها بالتحول بيد
الزمان تصوغ اذا اعلاها الماطو قامن الياقوت نصل بالحالة ونترك
من اراد الشرب منها صحيح الجسم منعقد اللسان كان الشمس طالعة
بكفي اذا اخذت زجاجتها بناني وقد ذكر الحريري بعض اوصافها في
هذه المقامة فقال بعد قوله ورشف مص القدح ولولا الطماح النظر
مع ارتفاع الناس والمراد هنا الشرب اي شرب راح لما كان باح تكلم
في بالملح الكلمات المستحسنة ولا كان ستفادها في مكر وحيلي الرقاق
الاصحاب لا رض العراق بحل الشيخ فلا تغضبن ولا تضجبن ترفع
صوتك بالصياح ولا تغنين فعذري فضح ظهر وتبين ولا تعجبن
لشيخ قال ابو نواس ما العيش الا في جنون الصبي وان تولى فجنون المدام
راح اذا ما الشيخ والى بها خمسا تردى برداء الغلام ان اقام بمغنى
منزل اغن كثير الاشجار فاذا هبت الريح فيه تسمع له ومن هذا قولهم
روضة غنا الا ان الريح تخرج صوتها من بين اشجارها وعشبها ودن
طفح امتلى خمرا حتى فاض فان المدام تقوي العظام وتشفي السقام
قد بالغ قوم حتى جعلوها تشفي من العاهات قال الاقيسي
ومقعد قوم قد مشى من شرابنا واعمى سقيناه ثلاثا فابصرا
كميت كان العنبر الورد ريحها اذا شمها المزكوم فيها ادنى كبرا
توقد في ايدي السقاة كؤوسها اذا ما راها صايم القوم افطرا
وتنفي ترح الروح الحزن قال الحسن بن هاني
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء
صفرا لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سراء
واصفي السرور اذا ما الوقور الرزين الثابت اماط ازال الستور
الحيا واطرح عطف اطرح على اماط يعني بعد نفاؤها ورمي بها وهذا منتزع
من قول علي بن الخليل وهو
لا تنكرا اللذات الا بالعيان وبالخمور فاهتك مستورك انما اللذات في هتك الستور
فدع العواذل لا يقعن عليك من دون الصدور

واعلم

واعلم بانك راجع حقا الى رب غفور واحلى الغرام اذا الهيام
الذي حمله الحب انه يهيم ولا يدري اين يتوجه ازا دا كتنامرا لهوى
وافتضح اخذه من قول ابي نواس وهو
الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
فبح باسم من اهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر
فبح بهواك وبرد حشا قرنه الزند هو الذي يقدح به النار وتقدم ذكره
اساك حزنك به قد قدح ضرب واظهر ما عندك يريد ان المحب وان بالغ في
كتمان ما يجده من المحبة لا بد وان يظهر ما عنده ويستدل عليه ببعض
احواله قال ابو الطيب رحمه الله تعالى وصاحب الحب يوم البين منهتك
وصاحب الدمع لا تخفى سرايره وللشعراء في هذا المعنى كثير وكلهم
تبع للعباس بن الاحنف حيث قال لا جزى الله دمع عيني خيرا
وجزى الله كل خير لساني نم دمعي فليس يكتم شيا ورايت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي فاستدلوا عليه بالعنوان
وداو الكلوم الجراح يريد داو جراح القلب من انكاد الدهر وهذا
كقول الطغرائي احببت ان الناخ بي الدهر فما صمتت الى الاقداح
لا تذاد الهموم اثنين اظفار احداد ابشرب ساق راح
احدا الله صارت الكاس تاسوا دون اخوانه الثقاة جراح
وسل الهموم ببنت الكروم هي الخمرة قال الشاعر
سلي همومك بالتي تنفي عن القلب الكدر
خذ من زمانك ما صفى ودع الذي فيه الكدر
التي تقترح تشتهي وتتمنى وحض الغبوق شرب العشا بساق
ساقيل في الساقي وساق يحدث الكاس وهي كانما تلالا منها مثل ضوء جبينه
سقاني بها صرف الحيا عشية وثنى باخرى من رحيق جفونه
عظيم الحيا زوجته عند مته تريك قطاف الورد في غير حينه
فاشرب من يمناه ما فوق خده واثم من خديه ما بيمينه
وقال ديك الجن بين الرياح لكن من ماء استعارها فانعقت عليه وجنتاه سقانيها
مشعشعة من كف ساق كانما تناولها من خده وادارها
يشوق بلا المشرق اذا ما طمع نظر الفعار اسه وشاد مغن ينشد
بصنم اليا يغني بصوت يميل جبال الحديد له نقل الشريشي رحمه الله تعالى

في شرحه لهذا الكتاب في هذا المحل ان ابراهيم بن المهدي رحمه الله تعالى كان اذا غنى تصغي لغنائه الوحوش وتتداعى عنها ولم تزل تدنو منه حتى تضع راسها على المحل الذي هو فيه فاذا سكت نفرت الى ابعد غاية قال ابو الطيب رحمه الله تعالى منعمة ممنعة رداح يكلف لفظها الطير الوقوعا ان صدح رفع صوته بالغنا ومما يوافق الحريري في حاله شعره قال الببغا وهو عاطني بالصبوح قبل الصباح واجر في حلبة الصبا والمزاح عاطنيها كالجلنار اذا ما كللت من حبابها بالاقاح في اختصاص التفاح بالطيب والحمرة لا في كثافة التفاح خذ منها الاجسام بالطبع لما شاهدت قربها من الارواح

ونشيد مستنبط من حديث وغناء يغني عن الاقتراح

فالذ الحياة ما خالط العاقل فيها مساؤه بالصباح

وعاص النصيح الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح وجل تصرف في المحال بكسر الميم محاولة الحيلة عليه ولو بالمحال بضم الميم الكذب والمكر وقيل الباطل وما لا يمكن كونه ودع اترك ما يقال من كلام الناس قال ابن وكيع

لا تقبلن من الرشيد كلامه واذا دعاك اخو الغواية فاقبل

ودع التزهد والتجمل للورى فالعيش ليس يطيب للمتجمل

وخذ ما صلح اي ما يليق بحالك وفارق اباك اذا ما اباك وصد الشباك وصد ما سنح تمر وسنوح الصيد مروره من جهة ميسرة الصايد الى ميامنه ورايت بعضهم ضمن قول الحريري فقال

مليح يخاف على حسنه فينتف منه عذارا سراح

فقلت له خل هذا الخيال وصد الشباك وصد ما سنح

وصاف الخليل وناد باعد البخيل ووال الصق الجميل المعروف بمن يستحقه واجعله يليه ووال تابع وكرر المنح العطايا وانو الجا بالمتاب التوبة امام اقام الذهاب الانتقال من الدنيا الى الاخرة ثم دق باب كريم فتح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المصلي يقرع باب الملك وانه من يدمن قرع الباب يوشك ان يفتح له فقلت له بخ بخ هذه كلمة تقال لمن صدر منه فعل حسن عجيب ويجوز فيها تسكين الخا وتشديدها وكسرها

وتنوينها

وتنوينها قال المسعودي فان وصلت وخففت نونت لروايتك ما ترويه واف وتف قال الاصمعي الاف وسخ الاذن ثم استعمل ذلك عند كل شي يضجر منه والتف وسخ الاظفار ثم استعمل عند كل شي يضجر منه وقال المطرزي في التف لغات الفتح والضم والكسر بلا تنوين وتنوين ايضا في احوالها وتف اتباع لاف لفوائدك مثلا لك فيا ويله من اي الاعاجيب الاصول عيشك احملك فقد اعضلني اعياني وصعب علي عويصك امرك المشكل فما زلت احب ان افصح ابين عنك ولكنني شاكيني اورويه يعني ادار على نفسي بكلام خفي ثم انشد انا اطروفة عجيبة الزمان واعجوبة الامم وانا الحول الكثير الحيلة الذي احتال في العرب والعجم غير اني ابن حاجة فقر هاضه كسره بعد جبر الدهر فاهضهم ظلمهم ونقص وابو صبية بدا ظهروا مثل لحم على وضم الوضم خشبة الجزار الذي يقطع عليها اللحم وقال المسعودي الوضم كل شي يوضع عليه اللحم من خشبة او غيرها يوقى به من الارض واخو العيلة الفقر قال تعالى وان خفتم عيلة او فقرا الاية وقال الشاعر

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يعيل

المعيل الكثير العيال اذا احتال لم يلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب مكسبه من باب الحلال يكف بها وجهه عن مسالة الناس وولده وعياله جا يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا واشار باصبعه السبابة والوسطى تم النظم قال الراوي فعرفت حينئذ انه ابو زيد ذو صاحب الريب اريبه والعيبة وموه وحيا الشيب قال المطرزي لم يرد تسويده بالخضاب وانما اراد تسويده بارتكاب العار ولزوم الفحشا وقال ابن بشير علي قوله في اول المقامة يسمه ميسم الشباب يريد انه خضب شيبه وتشبه بالفتيان والخضاب مباح والتدليس مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجاء النهي عن الخضاب بالسواد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يريحون رائحة الجنة ومن احسن ما قيل في الخضاب قال الاخر خضبت الشيب ثم قلت لها سترته

عنك يا سمعي ويا بصري فتهتفت ثم قالت من تعجبها تكاثر الغش حتى
صار في الشعر وقال ابن الرومي

يا ايها الرجل المسود شعره · كما يعد بذ من الشباب
اقصر فلو سوده كل حمامة · بيضا ما عدته من الغربان

وقال الاخر قالت خضبت الشيب ثم اتيتنا تبغي لدينا بالخضاب ودادا
فاجبتها لم اختضب لك انما شيبي صبغت على الشباب حدادا

وسابني عظم تمرده خروجه عن الطاعة وقبح توروده وروده
في منا هل المخازي والمعاصي فقلت له بلسان الانفه الاستنكاف
وهو الامتناع والتبري واد لال المعرفة الم يان يحين قال تعالى
الم يان للذين امنوا الايه حين لك يا شيخنا ان تقلع تكف عن الخنا
الفحش والفساد فتنمر اشتد غضبه وزمجر تكلم بالايغام
وتنكر وتكرّ ثم قال انها الليلة مراح طرب ونشاط لا تلاح شاتمة
ونهزة فرصة والفرصة اسناد يسرع لما يخشى فوته شرب راح
دكفاح قال فعدعما بدى لظهر الي ان تنلا قاعد افعارقته فرقا
خوفا من عربدته هيجان سكره وقال المطرزي العربده سوء
الخلق والايذاء وعربد السكران اذا اذى اصحابه والعربد بكسر العين
وتشديد الدال الحية تنفخ من غير سم ولا تتعلقا بعد ته وبت
ليلتي لابسا حداد الحداد ثياب حزن الندم على نقل خطى القدم
الى ابنة الكرم لا اكرم وعاهدت الله سبحانه الا احضر بعدها حانة
بيت نباذ من يبيع النبيذ ولو اعطيت ملك بغداد بالمعجمة
والمهملة فارسي معرب واصله عطية صنم ولا احضر معصرة الشراب
ولو رد على عصر زمان الشباب ثم انا دخلنا شددنا العيس
الابل الذي يخالط بياضها شيء من الشقرة وقت التغليس اخر
ظلمة الليل وخلينا بين الشيخين ابي زيد والبليس تمت المقامة
الثانية عشر والله تعالى اعلم

المقامة الثالثة عشر

وتعرف بالبغدادية حكى الحرث ابن همام قال ندوت بقار بذت الابل
ندبا خرجت من الشرب ترعى فيما قرب منه قال الشارح وهو الذي
قصده الحريري لانه اراد انه خرج مع اصحابه خارج البلد يسترجون

بضواحي

بضواحي جمع ضاحية وهي الناحية البارزة التي تقع عليها الشمس
وتقول هم ينزلون الضواحي اي ظاهر البلد واراد ههنا ظاهر الزوراء بغداد
بمهملتين وهي اشهر لغاتها وسميت الزوراء قبلتها اي انحرافها وعن
سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تكون مدينة بين الفراة ودجلة يكون فيها
ملك بني العباس وهي الزوراء يكون فيها حرب مقطعة تسبى فيها النسا
ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم مع مشيخة شيوخ من الشعراء قال
الخليل ابن احمد في مدحهم هم امرا الكلام يصرفونه اني شاوا اجايز لهم
ما لا يجوز لغيرهم من الطلاق المعنى وتقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده
والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته وتسهيل غيره عنهم فقال ما فلك
يوم الاقتصاد محمود الانهم والكذب مذموم لا يعلق اي لا يعيب لهم
مبادر معارض ومفاخر بغبار ولا يجري معهم مماري مجادل ومخاصم
في مضمار ميدان فافضنا اندفعنا ومنه قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات
اي دفعتم منها بعد الوقوف في حديث يفضح الازهار الى ان نصفنا النهار
فلما غاض جف در لبن الافكار يعني قل الكلام وصبت مالت النفوس الى
الاوكار البيوت وهو في الاصل بيت الطير لمحنا ابصرنا عجوزا تقبل من
البعد وتحضر تجري احضار جري الجرد اجرد وجرداء وهو الذي اخص
شعره من الخيل وهو من السوابق وقد استتلت استتبعت صبية الخف
ادق من المغازل جمع مغزل بكسر الميم وضمها وهو عود مثل الخشب تدر ذراع
يغزل به الغزل واضعف من الجوازل افراخ الحمام واحدها جوزل فما كذبت
ما لبثت وما وقفت اذ راتنا عرفتنا فخمدتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت
حيا الله المعارف الوجوه واحدها معرف ذكرتها لوجد لان الانسان يعرف
به قال الشاعر متلثمين على معارفنا · نثني لهن حواجب العجب ·
وان لم يكن قال العكبري كان الاولى ان يقول وان لم يكونوا لان المعارف اسم
ذكور وتانيث الجمع لا يحسن فيه اللون معارف اي وان كنت لا اعرفهم اعلموا انه
يا امال مرجع الامل الراجي وثمال قال المطرزي ثمال القوم قوامهم ومعتمدهم
ومنه قول ابي طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وابيض يستسقى الغمام بوجهه · ثمال اليتامى عصمة للارامل · الارامل

المساكين والارملة المراة التي لا زوج لها والارمل الرجل الذي لا زوجة

له وقال المسعودي وقلما يستعمل الارمل في المذكر الا على التشبيه والمجاز
الى امراة من سروات سادات القبايل جمع قبيلة وهي الجماعة التي كلهم
اقارب ينتهي نسبهم الى واحد وسريات سيدات العقايل كرايم النسا
لم يزل اهلي وبعلي زوجي يحلون ينزلون الصدر مقدم المجلس وهو
الموضع الرفيع الذي يجلس فيه الملوك والامرا ويولون اليد يعطون النعم
فلما اردى اهلك الدهر الاعضاد جمع عضد وهو هنا المعين الذي
يتقوى به كما يتقوى الانسان بعضده من يده وفجع احزن بالجوارح
عوامل الجسد كاليد والرجل والعين وقيل الاولاد تريد ان الدهر اذا هم
اهلكهما فكانت تقطع جوارحها فتعطلت منفعتها وقال المطرزي عنى هنا
بالجوارح الاولاد الاكباد وانقلب تحول ان الزمان لظهر البطن يعني
ولانا ظهره بعد وجهه واعرض عنا بعد اقباله وهو مثل يضرب لكثرة
اضطراب الزمان وفرط انقلاب احواله في كل اوان فبا تجافا وتباعد
الناظر تبسامو كان ينظر الينا بعين الشفقة وقال الشريشي بنا الناظر
لم ينم قال بشار نبت عيني عن التغميض حتى كانه جفون اعيتها قصار
وجفا الحاجب اراد من كان يحجب وقال الشريشي جفا الحاجب حيث لم يرسل
الجفن على العين قال التهامي

قصرت جفوني ام تباعد بينها ... ام صورت عيني بلا اشفار

وذهبت العين اراد بالعين الذهب وخمدت الراحة الدعة والسكون
وصلد صوت ولم يبد نار الزند حجر النار وصلوده مثل في الخيبة كما ان
ردبه وهو ضد صلوده مثل في الظفر ووهت ضعفت اليمين اراد باليمين
هنا القوة وبانت ذهبت وبعدت المرافق سائر نفع به ولم يبق لنا ثنية
ناقة لها اسنان وقال الموصلي الثنية التي تلقي ثنيتها ويكون في الظلف والحافر
في السنة الثالثة وفي الخف السنة السادسة ولا ناب ناقة مسنة فمذ اغبر
نكد العيش الاخضر انما عبر الكثير اخذا من خضرة الزرع لانها لا تكون الاعن
الخصب والري وازور اعرض وانقبض المحبوب الاصفر اراد الدينار اسود يومي
الابيض وابيض فودي قال الشارح الفود ناحية الراس بين الاذنين
والجبهة وقال الهمداني الضرير المراد بالفود ههنا مطلق الراس الاسود
وهذا من قول اعرابي ذكر مصيبة تركت والله سود الروس بيضا وبيض
الوجوه سودا وهونت المصايب بعد هاوفا لعبد الله بن الزبير الاسدي

زمي

رمي الحدثان نسوة ال حرب ... بمقدار سمدن له سمود
فرد شعورهن السود بيضا ... ورد وجوههن البيض سودا وقال ابو
الطيب رحمه الله تعالى

تسود الشمس منا بيض اوجهنا ... ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم

حتى رثى رق لي العدو الازرق الشديد العداوة والعدو
سمي العدو ازرقا لان اعدى عدو للعرب الروم وغلب فيهم زرقة العيون
فاجروا هذه الصفة على كل عدو وان لم يكن متحليا بهذا الوصف
فحبذا الموت الاحمر الشديد وقيل هو موت الفجاة وقيل معنى اللون الاحمر
القتل قال الاخطل ان قد ابيح لهن موت احمر فلما فيه من الدم سمي احمرا
قال الشريشي رحمه الله تعالى وهو الاظهر من مقصدي الحريري لانه علق
غيره من الصفات بالموت مثل العدو والازرق وقال الغزولي رحمه الله
تعالى في كتابه مطالع البدور ومنازل السرور وقال الصفدي في كتابه نصرة
الثاير على المثل السائر سمعت الشيخ شهاب الدين محمود حين قرات عليه
المقامات يحكي عن القاضي الفاضل الدعا من المقامات الحريرية ووضع
ثلاثة عشر مقامة قايل كل فصل فيها بمثل حتى جا الى قول الحريري اعلموا
يا اما الامل الى قوله فحبذا الموت الاحمر قال وما بقي الانسان يعجل
يقابل به هذا او تركه ما عمله ولم يظهره ويكفينا على فضل الحريري دليل
شهادة القاضي الجليل وتلوي خلفي من ترون عينه شخصه المعاين فراره
بضم الفاء وكسرها اختباره قال الراجز ان الجواد عينه فراره ومن امثالهم
عينه فراره يعني يغنيك من ظراه مخبره وقال الشاعر

وامسيت كالولهان ان النظر يغني عن السوال ... والعز في الهايم يكشف
اسنانها حتى يعرف حالها من السنين وترجمان بفتح التا وكسرها المتكلم
عنه والترجمان قيل انه عربي وقيل هو فارسي معرب اصفراره لونه المصفر
قصوى غاية بغية طلب احدهم ثردة الثريد بضم الثا الثريد وقصارى
منتهى منية مبتغاه بردة ثوب وكنت اليت حلفت الا ابذل ابيح حر الوجه
الاكبر الكثير الحرية ولو انا ابت من الضر وقدنا حتى خوشتي ابق عوضه
النفس بان توجد عندكم المعونة ما يستعان به وان تخني اعطني من راسه

فطنة للحوبا النفس بانكم ينابيع جمع ينبوع وهو ما يخرج من الماء ومنبع
للحباء بكسر الحا العطا فنضر الله بتشديد الضاد وروي بتخفيفها قال ابو
عبيدة والتخفيف احسن من الشي الخير اي نعم الله امرءا رجلا بحر
الكرم قسمي عيني وصدق توسمي ظني ونظري ونظر الي بعين يقذيها
بتخفيف المعجمة يجعل فيها القذى وهو ما يحصل في العين من تبن ونحوها
للجود البخل وقال المطرزي اراد بالجود سوء حاله في عينه كالقذى فيزيله
بالجود والندى وكانه لمح قول محمد بن سعيد الكاتب وهو اري خلتي
من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت ويقذيها بالتشديد
يزيل عنها القذى للجود قال الحرث بن همام فهمنا حين رنا لبراعته فصاحة
عبارتها يعني سياق كلامها وملح الملح الكلام الطيب استعارتها يريد
ما استعارته من تسمية الاشخاص باسماء الاعضاء كالحاجب وغيره وقلنا
لها قد فتنا يعني اوقعنا في الفتنة كلامك فكيف الحامك نسجك
نظمك للشعر من قولك الحمت الثوب اذا نسجته باللحمة فقالت يفجر الصخر
يشقه ويخرج منه الما يعني يبذل لقايله المال كل بخيل ولا فخر فقلنا
ان جعلتنا من رواتك ممن يسمع شعرك ويرويه لم يبخل بمواساتك
المواساة بالهمزة بعد الميم وبالواو بعد الميم ان تجعل غيرك اسوتك والاسوة
المثل فقالت لاريتكم اولا شعاري بكسر الشين ثوبي الملاصق بجسمي
سمي شعارا لانه يلي شعر الجسد ثم لاروينكم اسمعكم اشعاري فابرزت
اخرجت ردن كم درع قميص دريس خلق بال وبرزت خرجت برزة عجوز ذات هيبة
ذات هيبة مسنة قال الشاعر عجوز الطعام درد بعيسا حسن منها منظرا بلبس
وانشات فقالت شعرا اشكو الي الله اشكو المريض ريب جور الزمان
المتعدي الظالم البغيض يا قوم اني من اناس عاشوا غنوا اقاموا دهرا
زمانا وجفن الدهر عنهم غضيض منكسر فخارهم ليس له دافع وصيتهم
ذكرهم الحسن بين الورى الخلق مستفيض مشهور منتشر كانوا اذا ما نجعة
النجعة طلب الكلا في موضعه اعوزت فقدت في السنة الشهباء المجدبة
البيضاء التي لا مطر فيها ولا نبت روضا الروض البقاع الكثيرة النبات
الريض اريض يعجب بحسنه قال المطرزي وهذا من باب قولهم ظل ظليل
وحرز حريز تشب توقد للسارين الماشين في الليل نيرانهم ويطعمون
الضيف

الضيف لحما غريضا طريا ما بات جار لهم ساغبا جايعا ولا روع فزع
قرع قال اي الجار ما منع الجريض الغصص بالريق عند الموت وهذا مثل
واول من قاله عبيد الله بن الابرص حين لقي النعمان بن المنذر ابن ما السما
في يوم بوسه وذلك ان النعمان كان له في كل سنة يوم نعيم يعطي فيه كل
من دخل عليه فيه عطا كثيرا فيدخل عليه الشعرا والسايلون في ذلك اليوم
ويوم بوس يقتل فيه كل من دخل عليه فيه ولا يدخل عليه في ذلك اليوم
احد فوفد عليه عبيد الله ودخل عليه في يوم بوسه ناسيا فلما وصل
اليه تذكر واتيقن بالقتل فخاف فقال له النعمان انشد ابياتك التي اولها
اقفر من اهله ملحوب وهذا اسم محل فقال له حال الجريض دون القريض
فصار مثلا فعزم عليه ان ينشده فانشده اقفر من اهله عبيد فاليوم
لا يبدي ولا يعيد فقال له النعمان اختر لنفسك قتلة افتك اياها
فقال عبيد الله خيرتني بين سحابات عاد وردت منه ذلك من شر المراد
فقتله وكان قتله سببا لقطع النعمان يوم بوسه فلم يفعله بعد
فنغصت نغصت فيهم صروف حوادث بحار جود كم اخلها احبسها
تغيض واودعت منهم بطون الثرى التراب اسد التحامي للحمية والمنعة
واساة اطبا المريض فمحلي بكسر الميم الثانية موضع حملي بعد المطايا جمع مطية
وهي الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها المطا الظهر اي صرت احمل
علي ظهري بعد ان كان محملي ظهور الابل وموطني بعد اليفاع ما ارتفع
من الارض الحضيض اسفل الارض وافرخي اولادي ماتاتلي تتلوك
تشتكي بوسا ضرا والبوس شدة الحال له في كل يوم وميض لمعان
اذا دعا القانت العابد الذي يطيل القيام في الصلاة في ليلة
ناداه مولاه بديع يغيض يا رازق النعاب الغراب والنعيب صوته
والمراد هنا فرخ الغراب واختاره لمعنيين احدهما انه يخرج من بيضة
ابيضا فيراه الذكر فيستريب ويضرب انثاه وينفرها حتى تسود وتطير
طايرة ويطير خلفها ويتركان فيقيض له ذبابا يطير حوله فيفتح
منقاره ليشرده فيدخل في حلقه فيتغذى به حتى يسود
ريشه فاذا اسود رجعان اليه ويكملا تربيته والثاني ما ورد
عن نبي الله داود علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
انه كان من دعايه يا رازق النعاب في عشه بيته وجابر العظم الكسير

يعني المكسور المهيض الذي كسر بعد الجبر قال ابو الطيب

لا يجبر الناس عظما انت كاسره ولا يهيضون عظما انت جابره

انخ قد ر لنا اللهم من عرضه حسبه من دنس الذم نقي رحيض
مغسول يطفي نار الجوع عنا ولو بمذقه في المثل هذه اومذقه
خير المذقه والمذقه جرعة ممزوجة بالما من حاذر لبن حامض
شديد الحموضة او مخيض لبن اخرج زبده المخض فهذا فتي يكشف
ما نابهم نزل بهم ويغتنم الشكر الطويل العريض قوله الذي اي اقسم
بالله الذي يعنوا تذل وتخضع النواصي جمع ناصية وهي شعر الراس
الذي فوق الجبهة وقال العكبري النواصي ههنا الروس والمراد
اصحابها له يوم وجوه الجمع اي الجماعات سود وبيض اراد يوم
القيامة فانه تبيض فيه وجوه المسلمين وتسود فيه وجوه
الكفار قال تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه لولاهم لم تبد تظهر
لي صفحة ناحية عنق والصفحة ايضا احد جانبي الوجه ولا تحديت تعرضت
لنظم القريض الشعر الذي تم بحمد الله النظم قال الراوي فوالله لقد
صدعت شققت بابياتها اعشار القلوب قال العكبري يعني باعشار
القلوب عن جملتها واصله من اعشار الجزور لانهم يقسمونها في الميسر
عشرة اقسام واستخرجت خبايا ما كان مستخبئا من الدراهم في الجيوب
حتي ماحها اعطاها من دينه الامتياح طلب المعروف قال الشريشي
ومعلوم انه من كان عادته ان ياخذ انه لا يعطي في الغالب قال حبيب
لم يخلق الرحمن احمق لحية من سايل يرجوا الندا من سايل وقال الاخر

لموت الفتي خير من الفقر للفتي وللموت خير من سوال بخيل

ولا تسالن من كان يسال مرة فللموت خير من سوال سوال

لعمرك ما شي لوجهك قيمة فلا تلق مخلوقا بوجه ذليل

وما الطف قول بعضهم ولعله ابن نباتة المصري

واحربا من هو رشيق معتد لكل التقضيب مايل

عذاره لا يحبب دمعي وسايل الحبيب سايل

وحدث عيسى بن عمر النحوي قال قدمت من سفر فدخل علي ذو الرمة
الشاعر فعرضت عليه انا اعطيه شيا فقال انا وانت ناخذ ولا نعطي
وما قبل ان ياخذ مني شيا رجع وارتاح فرح ومال برفدها عطايها

من لم

من لم تخله نحسبه يرتاح فلما انحوتم امتلا جيبها تبرا ذهبا واولاها
اعطاها لكرمنا ثنا الكرام ما تولت ادبرت يتلوها يتبعها غير محزوب
الاصاغر الاطفال وفوها فمها بالشكر فاغر مفتوح فاشرابت تطلعت
تقول اشراب الرجل اذا مد عنقه لينظر ومنه قول ابي الطيب المتنبي

لا اشرأب الي ما لم يفت طمعا ولا ابيت الي ما فات حسرانا

الجماعة بعد مرها اي سيرها اختبارها لتبلو تختبر مواقع برها فكفلت
ضمنت لهم باستنباط استخراج السر المرموز المبهم ونهضت تقدمت اقفو
اتبع اثر العجوز حتي انتهت وصلنا الي سوق مختصه ممتليه بالانام
مختص بالزحام فانغمست غابت في الغمار الغمار بكسر المعجمة وفتحها كثرة
الناس وازدحامهم قال الحضري الهمداني الا انه يستعمل بالفتح في كثرة الما
وبالضم في ازدحام الناس وبالكسر في ازدحام الجيش عند الحرب ورد
ابن الانباري علي من قال الغمار وجعله من خطا العامة وقال انما تقول
العرب دخل في خمار الناس بالخا المعجمة وهو جمعهم الذي استتر به ومنه
الخمار لتغطية الراس قال يعقوب كل ما استتر به الانسان من شجر وغيره
املست تفلتت بسهولة من الصبية الاغمار الجهال ثم عاجت مالت بخلو بالي
قلب الي مسجد خال فاماطت ازالت الجلباب وهو ثوب اوسع من الخمار
تجلبب اي يلتف به وهو كالملحفة للمراة والردا للرجل ونضت خلعت
ونحت النقاب ما يغطي به الوجه وانا الحها انظرها من خصاص شقوق
الباب وارقب انظر ما ستبدي تظهر من الحجاب فلما نزعت ازالت اهبة
عدة الخفر شدة الحيا رايت محيا وجه ابي زيد قد سفر اضا فهممت
قصدت بان اهجم ادخل بغتة عليه لاعنفه الومه وادمه علي ما جري
قصد قال الحضري الهمداني في شرحه اجري وجري اذا قصد شيا الا ان
اجري اكثر استعمالا فيما اذا قصد القبيح اليه فاستلقي نام علي ظهره وهو
من معني استلقا استلقا المتمردين الخارجين عن الطاعة ثم رفع عقيرته
يعني صوت واصله ان رجلا عقرت احدي رجليه فرفعها ووضعها
علي الاخري ورفع صوته بالبكا فجري مثلا لكل من رفع صوته
بالبكا المغردين المغنيين واندفع ينشد يا ليت شعري معناه دريني
وفطنني قال الشريشي معني الشاعر في كلام العرب الفطن العالم
اذ دري احاط علما بقدري وهل دري علم كنه حقيقة غوري لخامري

في الخدع المكرام ليس بدري قد قمرت غلبت بنية بحيلتي وبمكر بي
وكم برزت خرجت بعرف بحيث اعرف اني ابو زيد عليهم وبنكري بحيث
لا اعرف كما في هذه المقامة اصطاد قوما بوعظ واخرين بشعر
واستغفر استخفد بخل كناية عن الخبر عقلا وعقلا بخمر كناية الشعر وقال
الضرير الهمداني اراد بالخل ههنا الوعظ لانه يهيج الحزن والاسف على فعل
الذنوب واراد بالخمر الملح كات لانه ينشي طربا ونشاطا قال المطرزي
وبعض العرب يجعل الخمر للدنيا خيرا والخل لحموضتها شرا ويقولون ماله
خل ولا خمر فتارة مرة انا صخر بن عمرو بن الحارث بن شريد بن رباح من
بني سليم كان معروفا بالشعر وكان اجمل رجل في العرب وتارة حينا
اخت صخر الخنسا وكانت تنظم الشعر يعني اخرج تارة بصورة الرجال
وحينا بصورة النسا في الكذب وجر المنفعة ولو سلكت رخلة سبيلا
طريقا ما لوفه مركوبه طول عمري لخاب قدحي بفتح القاف طلبي للنار
بضرب الزند على الزند وقدحي بكسر القاف سهمي والقدح بالكسر سهم
القمار ودام عسري فقري وحسري عدم ربحي ونقصي فقل لمن
لام هذا عذري فدونكه خذ واقبل عذره قد تم بحمد الله النظم قال
الراوي فلما وقفت اطلعت على جليته ظاهر امره بفتح الهمزة لشانه
وبديعة غريبة امره بكسر الهمزة دهايه وعجيبه وقال الهمداني الضرير
الامر بالكسر الشي الشديد العجيب وما زخرف زين في شعره من عذره
علمت ان شيطانه المريد العادي من الخير لا يقبل التفنيد اللوم
ولا يفعل الا ما يريد فثنيت عطفت الى اصحابي عناني يقال جاء
ثانيا عنانه اذا بلغ مراده ولم يجهد نفسه وابثثتهم بالموحدة من
اسفل ومثلثتين من فوق اي اخبرتهما ما ابنته حقيقة عياني معاينتي
فوجموا غضبوا واغتموا لضيعة الجوايز العطايا وتعاهدوا تحالفوا
على مجرمة حرمان الجوايز تمت المقامة الثالثة عشر والله اعلم بالصواب

المقامة الرابعة عشر

وتعرف بالمكية حكى الحرث بن همام قال نهضت قمت وخرجت من
مدينة السلام بغداد سماها بذلك ابو جعفر المنصور امير المومنين
ووجه التسمية ان دجلة يقال لها نهر السلام فاضيفت المدينة اليه
وقال ابن قتيبة كان الاصمعي نهى عن تسميتها بغداد ويقول مدينة السلام

لانه سمع

لانه سمع في الحديث انه بغ داد بالفارسية عطية الصنم لحجة الاسلام
واضاف الحجة الى الاسلام لانها احد اركانه فلما قضيت بعون الله
التفث ما يلزم الحاج من ترك الطيب وحلق الراس وغير ذلك وعن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما التفث المناسك كلها واستبحت
استحللت الطيب والرفث الجماع واصله في اللغة المحادثة للداعية
للجماع ومقدماته ومنه قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
اي الافضا اليهن صادف صادف موسم الموسم الموضع الذي تجتمع
الناس اليه من عيد او سوق اي صادف اجتماع الناس في سوق
الخيف خيف منى وهو في الاصل ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر
عن غلظ الجبل معمعان الصيف شدة حره واصله من المعمعة
وهي صوت النار عند التحريق والاشتعال فاستظهرت استعنت
للضرورة بما يقي يدفع حر الظهيرة وقت الزوال فبينا اي فبينما انا
تحت طراف بالمهملة قبة من جلد مع رفقة ظراف بالمعجمة جمع ظريف
وهو النبيل المهذب وقد حمي وطيس اصل الوطيس التنور يحمى فيه ثم
جعلت كل شدة وطيسا ومنه حمي الوطيس يعني نار الحرب الحصبا
الحصى الصغار يعني صار وجه الارض حارا من غاية شدة الحر
واعشي اعمى الهجير حر نصف النهار عين الحربا دويبة لا تزال تستقبل
الشمس تدور معها كيف ما دارت اذ حرف للمفاجاة هجم دخل على
غفلة شيخ متسعسع مسن هرم مضطرب من الكبر والضعف من سعسع
الشهر اذا ذهب اكثره يتلوه يتبعه فتى صبي مترعرع كثير التحرك وقال
المسعودي المترعرع الصبي المتحرك الذي نشا واعتدل والرعرعة حسن
شباب الغلام فسلم الشيخ عن ابي امامة بن سهل عن ابيه رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام
عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة تسليم اديب اريب عاقل
فطن وحاور خاطب محاورة قريب لا غريب فاعجبنا بما نثر من سمطه
السمط بكسر السين الخيط ما دام فيه الخرز واللولو فاذا لم يكن فيه
شي يسمى سلكا واراد به ههنا الكلام الذي هو كاللولو وعجبنا من
انبساطه ترك للاحتشام وجراته في الكلام قبل بسطه نشره

وقال الشريشي اي دل علينا اقبل ان نجعل له السبيل في ذلك ثم قال
ومما يحسن من المنظوم هنا قول ابي كناسة

في انفاس من وجسمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

قال اسحاق الموصلي انشدني ابن كناسة هذين البيتين فقلت له
وددت اني اسبقك اليها وينقص من عمرك سنتان وقلنا له من
انت وكيف حرف استفهام ولجت دخلت وما استاذنت فقال اما
انا فعاف سايل معروف وطالب اسعاف مساعدة وقصدنا حاجة
وسر حقيقة ضري فقري غير خاف يعني ان حقيقة فقري ظاهرة
يرى اثرها في صورة لباسي والنظر الى شخص كاف مغن واما الاستيذان
الدخول بسهولة الذي علق به الارتياب الشك والانكار فما هو بعجاب
مبالغة في عجيب اذ للتطفيل ما على الكرام من حجاب فسالناه اني كيف
اهتدى الينا وبم استدل علينا فقال ان للكرام نشرا ريحا طيبا ثم تنتشر
نفحاته ظهور روايحه الطيبة وترشد تدل وتهدي الى روضة
نوحاته روايحه العطرة فاستدللت بتارج تحرك عرفكم بفتح العين
رايحة طيبكم على تبلج اشراق ظهور عرفكم بضم العين معروفكم لاحظ الحريري
بهذا قول العرجي وهو

يوم يقول الرسول قد اذنت فات على غير رقبة فلج
اقبلت اهوى الى رحالهم اهدى اليها بريحها الارج

وقال الطغرائي

فسرينا في ظلام الليل معتسفا فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

قال ويستدل بالطيب على الملوك في المواطن التي يكون الناس
فيها غير معروفين فمن ذلك الحمام ومعركة الحرب ومثل هذا الموطن الذي
ذكر الحريري في الحج ويكون ذلك قبل الاحرام وبعد التحلل الاول فان
الطيب مسك لا يكذب ونمام لا يفسد وغد الروح والنفحات الزكية
نشاط للنفس فهو طيب وطيب قال ابن البواب

اذا انجرتك النفس من بعد غاية فاوقعت شكا فيك اشبتك القلب
ولو ان ركبا يموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب

وقال ابو المطاع ثلاثة منعتها من زيارتنا خوف الوشاة وخوف
الحاسد الحنق ضوء الجبين ووسواس الحلي وما تحوي معاطفها من عنبر عبق

صبي

هبي الجبين بفضل الكم نسترة والحلي تنزعه ما حيلة العرق
وبشر بن تضوع توهج رايحة رندكم عود دكم وقيل الرند شجر من شجر
البادية قال الاصمعي وربما سمي العود رندا بحسن المنقلب الرجوع من
عندكم فاستنجزناه عن لبانته حاجته لتكفل نظمن باعانته فقال
ان لي ما وباحاجة ولفتاي ابني مطلبا فقلنا وكلا المرامين المطلبين ه
سيقضي وكلاكما سوف يرضي ولكن الكبر الكبر بضم الكاف يعني قدم
الكبير على الصغير عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال امرني جبريل عليه السلام ان اقدم الاكبر فقال الرجل
نعم ومن دحا بسط السبع الغبر جمع غبرا وهي الارض ثم ربث نهض
للتمارك المنشط المحكود من العقال الحبل والعقال حبل يعقل اي
يشد به البعير قال المطرزي واصله من المثل السائر وهو كانما نشط
من عقال يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا وانشد اني امرؤ
اي رجل ابدع بي عطبت ناقتي وفي حديث ابن مسعود ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احملني فاني ابدع بي فقال ما احملك
عليه ولكن اذهب الى فلان فقل له يحملك فاتاه فحمله فرجع فاخبره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله
بعد الوجي الحفا وقيل وجع في الرجل يمنع المشي والتعب اللجي
وشقتي سفرتي شاسعة بعيدة يقصر عنها جنبي سيري مسرعا
ومامعي جرد لة الحزم رحب معروف وبالحسن والحرارة موصوف مطبوعة
مختومة من ذهب نخيلتي منشدة عن عثمان عن ابان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله ان يوقع عبدا اعمى عليه ابواب الحيل
وحيرتي تلعب بي يريد ان تحيره غلب عليه انا ارتحلت سافرت راجلا
ماشيا على رجلي خفت دواعي اسباب العطب الهلاك وان تاخرت
عن الرفقة ضاق مذهبي طريقي زفرتي نفسي الشديد من الغم
والحزن في صعد بضم الصاد والعين ارتفاع وعبرتي دمعتي في صبب
قال ابن الانباري رحمه الله تعالى هذا البيت سبقه اليه المعتمد بن عباد
صاحب اشبيلية ولم يذكر البيت المسبوق به وانتم منتجع مقصد
والمنتجع بفتح الجيم المكان الذي يقصده الناس بطيب الما والكلا
الراجي ومرمى الطلب نهاكم عطاياكم وفي المثل اللهي تفتح اللهى

قال الشاعر لابن يحيى ما تر سبقت بي الي السهي جاد شعري
بجوده واللهي تفتح اللهي فنهلة منصبة والانهلال في الاصل
دفع المطر ثم جعل عبارة عن الصوب والانسكاب ولا انهلال انصباب
السحب مجاركم في حرم امنوا وفركم مالكم الكثير فجرب خزن مالا ذ
بجا مرتاع خايف بكم فخاف ناب النوب للحوادث وجعل لها نابا مجازا
ولا استدر طلب الدر وهو اللبن امرداج حباكم عطايكم فاجني اعطي
فانعطفوا ميلوا وانظروا في قصتي واحسنوا منقلبي رجوعي فلو
بلوتم جربتم عيشتي في مطعمي ومشربي لساكم احزنكم ضري الذي
اسلمني للكرب ولو خبرتم بكسر الباء علمتم حسبي شرفي والخصال
الشريفة التي لي وفي اباري ونسبي ومذهبي وما حوت جمعت
معرفتي من العلوم النخب المنتقاه المختاره لما اعتزتكم غشيتكم
شبهة شك وحيرة في ان راي اداي فليت اني لم اكن ارضعت
ثدي الثدي للمراة يذكر ويونث والجمع اثدي وثدي الادب النظير
بالادب مذهب قديم متداول قال عمرو بن مزاحم العجب لانه
مقارنة لثلاثة احرف للادبار وتباعد المال عن الظرفا واقبال
الدنيا علي النوكي بضم النون الحمق وقال ابو الطيب وما الجمع بين الما
والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما وقال اسطاليس
الحكيم ان الله تعالى يقدر ما يعطي من الحكمة يمنع من الرزق قيل له
ولم قال لان الحكمة حظ للنفس الناطقة والمال حظ للنفس
الشهوانية والناطقة غالبة علي الشهوانية والمال والحكمة متغايران
فلا يجتمعان وقال ابو اسحاق الصابي رحمه الله تعالى اذا اجتمعت
بين امراين صناعة فاحببت ان تدري الذي هو احذق فلا تنتقد منهما
غير ما جرت به لهما الارزاق حين تفرق فحيث يكون النقص فالرزق
واسع وحيث يكون الفضل فالرزق اضيق اخذه عبد الملك بن رهبون
فقال يعز علي العليا اني خامل ولو ابصرت مني خمود شهاب
وحيث يري زند النجابة واريا فحيث يري زند النجا به كابيا
وقال الصابي قد كنت اعجب من مالي وكثرته وكيف تغفل عني حرفة الادب
حتي انثنت وهي كالغضبا تلاحظني شزرا فلم يبق لي شيا من النشب
واستيقنت انها كانت علي غلط فاستدركته وافحمت بي الي الحرب

الضب

الضب والنون قد يرجي اجتماعهما وليس يرجي الملتقا المال والادب
قال ابو الطيب وجيت نحوك لا الوي علي احد احث راحلتي الفقر والادبا
وقال علي بن بسام يرثي عبد الله بن المعتز علي ما كان بينهما من العداوة
لله دركم من ميت بمضيعة ناهيك في العلم والاداب والحسب
ما فيه ليت ولا لو لا فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب
وكانوا يقولون تجتمع الادب والمال في الغالب بقولهم تجتمع النجابة في الوالد
والولد في الغالب قال الشاعر
اذا طلع الزهر حار نجيب فكن باينه حبي الاعتنا فلست تري من نجيب نجيب
وهل تترك النار الا رمادا رجع فقد دهاني اهلكني وامر بي شومه نحسه
وعقني فيه قطعني واسا الي بتعليم لي ابي قد تم بحمد الله النظم فقلنا
له اما انت فقد صرحت بينت ابياتك بفاقتك فقرك وعطبنا قتك
وسنعطيك نركبك من الما وهو الظهر ما يوصلك الي بلدك فمار به ولدك
اي حاجته فقال له يا بني قم كما قام ابوك دفه تكلم بما في نفسك
لا فض فوكا اي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الختم اذا كسرته
ويروي ان النابغة الجعدي لما انشد النبي صلي الله عليه وسلم قصيدته
الرايبه وانتهي الي قوله بلغنا السما وتكرما وانا لنرجوا فوق
ذلك مظهرا قال له النبي صلي الله عليه وسلم الي اين يا ابا ليلي قال الي
الجنة فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك والفم يقوم
الاسنان فنهض قام نهوض البطل الشجاع للبراز بكسر الباء المبارزة
وهو الخروج للحرب واصلت جرد لسانا كالعضب السيف الجراز القاطع
وانشا يقول سادة في المعالي لهم مبان مشيدة مرتفعه مبنية بالشيد
وهو الجص ومن اذا ناب نزل خطب امر عظيم قاموا بدفع المكيدة
كل ما يكاد به ومن يهون عليهم بذل الكنوز العتيدة المعتدة الحاضرة
اريد منكم شواء وجردقا رغيفا كبيرا متسعا وهو فارسي معرب
وعصيدة قال الشهدائي الحريرا العصيدة نوع من الحلوا فان علا
ورقاق به توارى تغطي الشهيدة الشاة المشوية وهذا الحسن ما
يقال في هذا المحل لانه قد تقدم ذكر الشوا والرغيف ثم قال وان علا
الرغيف فليكن الرقاق به عوضا عنه تغطي به الشهيدة وقيل انه
الشهيدة الهريسة وعلي كل حال فالتسمية ليست بعربية واستدلوا

علي تسمية الهريسة شهيدة بقول الشاعر

هلموا الي من عذبت طول ليلها باضيق سجن بالجحيم تسعر
وقد جلد وها الحد وهي بريئة فسيروا الي دفن الشهيدة توجروا

اولم يكن ذا اشارة للمطلب الاول وهو الجردق ولا ذا اشارة الي المطلب الثاني وهو الرقاق فشبعة من ثريدة الثريدة هي الثريد فان تعذرت تعسرت وعدمت طرا جميعا فعجوة نوع من اطيب التمر ونهيدة زبدة عظيم والعرب تلتذ باستعمال التمر بالزبد فاحضروا ما تسنى تيسر وتسهل ولو شظا قطعة من قديدة لحم يابس قد روجوه مجلوه فنفسي لما يروح من يده والزاد لا بد منه اي قد وجب عليكم فالتزموا ابله لرحلة سفره في بعيدة وانتم خير رهط جماعة تدعون عند الشدة يدة النقر والمشقة ايديكم كل يوم ايادٍ عطايا ونعم جديدة وراحكم اكفكم واملات تولف وتوصل في مطاوي مطاوي الثوب معاطفه وما يطوي منه اي في طي ما اسم موصول بمعني الذين ترفدون تعطون زهيدة حقيرة وفي اجر عن انس رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اطعم اخاه المومن طعاما واوفي منه شهوته ادخله الله بذلك الجنة ومعني اخره تنفيس تفريج كرب حميدة محمودة مرضية ولي نتايج فكر هي اشعاره الحسان يفضحن يشهرن عيوب كل قصيدة قد تم بحمد الله المنظم قال حرث بن همام فلما راينا الشبل ولد الاسد يشبه الاسد ارجلنا الوالد اعطيناه راحلة يركبها وزودنا الولد فقابلا الصنع الفعل الجميل بشكر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اعطي شيا فوجد فليجز ومن لم يجد فليثن به فان اثني عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلي بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور قال الشريشي ومعني ثوبي الزور ان يعمد الي الكمين فيوصل بهما كما ان اخران ثم نظر اليهما ظنهما ثوبين نشرا ارديته استعارة لنشر الشكر وعن بن عمر رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من دعاكم فاجيبوه ومن اتي اليكم معروفا فكافيوه فان لم يجد احدكم فليدع له حتي يعلم انه قد كافاه وقال لولا اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر وادّيا اعطيا ديته حقه كان المال الموهوب قد استهلكه الاخذ له فان شكر عليه فالشكر للواهب دية

ماله

ماله الهالك وانما اراد قوله صلي الله عليه وسلم من شر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره ولما عزما علي الانطلاق الذهاب وعقدا شد الرحلة حبك الحبك الطريق في السما قال تعالي والسما ذات الحبك اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل ومراده به ههنا خيوط النطاق ما يشد علي الوسط كالحزام يعني تهيا للسفر قلت للشيخ مراضاً شابهت عدتنا ما وعدنا كذبة عدة عرقوب هو رجل من العمالقة كان يسكن بالمدينة الشريفة فضرب به المثل في اخلاف الوعد وقصته كما قال الكلبي اتاه اخ له يساله شيا فقال له اذا اطلعت هذه النخلة لك طلعها فلما اطلعت اتاه فقال له دعها حتي تصير زهوا فلما ازهت قال له بلحا فلما صارت الثمرة بلحا اتاه فقال له دعها حتي تصير زهوا فلما ازهت قال له دعها حتي تصير رطبا فلما ارطبت قال له دعها حتي تصير تمرا فلما اثمرت عمد عرقوب اليها فجدها ولم يعطه فصار هذا مثلا في خلف الوعد قال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

وقال الاعشي

وعدت وكان الخلف منك سجيه مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

الوراق

تنسيك عرقوب الموعد من نهج القول الصحيح ذكت
لا تبن اما لا اعلمها انها واهيه الاس وقد تم قبت

للصعدي

في طبع سا في كلبي بما في كل وعد منه لي ما زال يخلفه علي الاطلاق
حتي قطعت مطامعي من وعده ونسيت عرقوبا بهذا السا في

لم يبقت حاجة في نفس يعقوب معناه هل بقيت لك حاجة حتي نقضيها لك فقال حاش لله وكلا قال المطرزي هذه كلمة تفيد التبرية وقال الشريشي معناه حاش لله معاذ الله يعني ليس وعدكم كذبا بل جل عظم عرفكم معروفكم وعطاكم وحلي كشف عني ما انا فيه من ضيق العيش فقلت له فدنا بكسر الدال اعطنا كما دناك اعطيناك اخذه من الحديث الشريف كما تدين تدان يعني كما تصنع تجازي وافدنا كما اخذناك ابن الدورة تصغير الدار فقد ملكتنا غلبتنا فيك الحيرة الفكرة في فصاحتك فتنفس تنفس من اذكر ادطانه والشد والشهيق تردد البكا في الصدر بلعثم بلوي ويثقل عن الكلام لسانه وهذه عادة العرب اذا ذكرت له بلده وهو عنها بعيد منها يتنهد ويتنفس روي ان ابان بن سعيد قدم علي رسول الله صلي الله

عليه وسلم وهو بالمدينة فقال يا ابان كيف تركت مكة فقال تركتهم وقد حسد وادتركوا الاذخر وقد اعذق وتركنا الثمام وقد خاص فاغرورقت عينا رسول الله صلي الله عليه وسلم اعذق خرجت تمرته وخاص صار له خوص وورد عنه صلي الله عليه وسلم انه قال حب الوطن من الايمان وانشد بلال رضي الله عنه

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بفج وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ۞ وهل يبدون لي شامة وطفيل

ومن علامة الرشد ان تكون النفس الي بلدها تواقة والي مسقط راسها مشتاقة ومن احسن ما قيل في هذا المعني

ولما تبينت المنازل من مني ۞ ولم يقض لي تزويدة المتزود
زفرت اليها زفرة لو حشيتها ۞ سرابيل ابدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها وفضت لحرها ۞ تلين كما لانت لداود في اليد

ولمولفه نظر الله اليه وهو بمصر من قصيدة يتشوق فيها الي وطنه واهله ومسكنه مطلعها

يا بارق ابا على الرقمتين سرا ۞ اقرئ السلام على من للقلب قد اسرا
وقل تركت المعني مغرما دنفا ۞ قد طالع النوم ليلا واصل السهرا
متيما لعبت ايدي الفراق به ۞ واجج البين في احشائه سقرا
مولع القلب ولهانا وادمعه ۞ من العيون وما قد فاض واتحدرا
قد بات حيران مضني الجسم منفردا ۞ عن الاحبة يرعي طرفه القمرا
الشوق ارقه والبين اتحله ۞ لم يبق رسما له كلا ولا اثرا
صبا يذوب اشتياقا عند ذكركم ۞ اهكذا كل الف الفه نفرا
سقيا لايام انس او مضت ومضت ۞ تري تعود واقضي منكم وطري
لو كان يشري يبذل الروح قربكم ۞ لو كان بالروح مسلوب الفواد شري
واطول شجوي متي انام يزاد لنا ۞ قد فارق الحجر والميزاب والحجري
والركن والبيت والاستار قاطبة ۞ وزمزم والصفا والحج والكري
اه علي زمرة تشفي الفواد فقد ۞ امسيت حنيني ولو كانت بطيف كري
فمن لصب كئيب فاتح قلق ۞ يرجوا ايام القرب قبل الممات قري
داري وبالرغم منها صرت منفردا ۞ تري اعود لها بعد البعاد تري

رجع سروج تقدم ذكرها داري ولكن كيف السبيل اليها قال بعضهم تلمح

في

في هذا البيت قول ابي الطيب المتنبي وهو

احن الي اهلي واهوي لقاهم ۞ واين من المشتاق عنقا مغرب

وقد الاخ نزل واقام الاعادي بها او احتوي افسد واوجاروا عليها فوالذي سرت اليه اي طلب حط الذنوب لديها هي مكة المشرفة عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ما راقت العين طرفي شي ندعنت عن طرفيها نلحيتها ومما ينتظم في هذا الحد من التشوق الي الوطن والحنين الي السكن ما قال رفاعة بن عاصم الفقعسي وانشدها البكري لامراة من طي فقال

الم تعلمي يا دار بلجي بانني ۞ اذا اخصبت او كان جدبا جنابها
احب بلاد الله ما بين منبج ۞ الي وسلمان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمائمي ۞ واول ارض مس جلدي ترابها

ولابن الرومي

ولي وطن آليت ان لا ابيعه ۞ وان لا اري غيري له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة ۞ كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
٣ اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ۞ عهود الصبا فيها فحنوا لذالكا

٣ وحبب اوطان الرجال اليهم ۞ مارب قضاها الشباب هنالكا

وقال

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا ۞ ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رايته ۞ وعليه اغصان الشباب تميد

اخذه من قول اعرابي يتشوق الي بلده

ذكرت بلادي فاستهلت مدامعي ۞ بشوق الي عهد الصبا المتقادم
حننت الي ارض بها اخضر شاربي ۞ وقطع عني قبل عقد التمائم

قد تم بحمد الله لنظم مترا غرورقت امتلات عيناه بالدموع واذنت امتلات بالهموع السيلان فكره ان يستوكفها يكف دمعها ويرده ولم علكها ان يكفها فقطع انشاده المستحلي المستعذب واوجز اختصر في الوداع وولي تمت المقامة الرابعة عشر والله سبحانه وتعالي اعلم

المقامة الخامسة عشر

وتعرف بالفرضية حكي الحرث بن همام قال ارقت سهرت وقال المطرزي الارق السهر الذي يتولد من الهم والحزن وفي حديث زيد بن ثابت شكوت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدت العيون وانت حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم

يا حي بابي بوساهد ليلي وانم عيني ففعلتها فاذهب الله عني ما كنت اجده
ذات ليلة حالكة سود الجلباب الثوب والمراد ههنا لون الليل هامية
سابلة الرباب السحاب الابيض وقال المطرزي السحاب المتعلق دون
السحاب قال في المجمل وقد يكون اسود يريد ان الليلة ممطرة مظلمة
وليلة الحريري هذه ليلة ابن رشيق في قوله
ومن حسنات الدهر عندي ليلة من العمر لم تترك لايامنا ذنبا
خلونا بها ننفي القذى عن عيوننا ولا ارقب عاشق طرد عن الباب
ومتى ابتلي بصد هجر الاحباب فلم تزل الافكار بحزن يحركن همي ويجلبن
يدرن ويزرقن في الوساوس الفكر وهي بالي وخاطري حتى تمنيت لمضض
حرقة ما عاينت شاهدت وبردي عاينتها اي قاسيت ان ارزق سميرا
صاحبا الحديث معه بالليل من الفضلا ليقصر طول ليلتي الليلا الطويلة
الشديدة السواد لابن الرقاق في وصف هذا السمر الموصوف
رب ليل لحقت فيه بانس من سمير زف الحديث عروسا
فاجبنا مما يحدث الدهر واغتبنا من خلقه خندريسا
والباري الليل يفضح الصبح حسنا والدراري يفضلن فيه الشموسا
ولين كان لم يجل عن دجا فلقد عار نجمه ابنوسا فما انقضت مضت
منيتي ما تمنيته ولا اغمضت نامت مقلتي عيني حتى قرع ضرب
الباب قارع له صوت خاشع متواضع فقلت في نفسي لعل حرز تمنج
غرس اثبات السحر اي لعل السحر التمني الطلب قد اثمر ونيل الحظ البخت
قد اقمر صار فيه قمر فنهضت قمت وتقدمت اليه عجلان وقلت له من الطارق
الاتي الان يعني في وقت الليل فقال غريب اجنه ستره واظلم عليه
الليل وغشيه غطاه السيل ويبتغي الايوا النزول لا غير واذا اسحر
دخل في السحر قدم السير يريد انه لا يريد غير المبيت وينصرف فلما دل
شعاعه انتشار ما يبدو وكر من الشمس اذا انظرتها كالخيال وقيل الشعاع
نور الشمس ومراده الثاني اي ولما دل نوره على شمسه ونم دل عنوانه
بسر طرسه كتابه علمت ان مسامرته محادثته بالليل غنم غنيمة
ومسامرته السهر معه نعم بضم النون نعمة وطيب عيش ففتحت الباب
بابتسام وقلت ادخلوها بسلام اي بسلامة وامن قال تعالى ادخلوها
بسلام امنين فدخل شخص قد حني عوج الدهر صعدته قامته المستوية
من

من غير تثقيف وبلل القطر المطر بردته ثوبه فحيا سلم بلسان عضب
قاطع وبيان خطاب فصيح عذب حلو ثم شكر على تلبيته اجابة
صوته واعتذر من الطروق المجي وقت الليل في غير وقته فدانيته
قاربته بالمصباح السراج المتقد المضي وتاملته نظرته تامل المنتقد
المميز بين الجيد والردي فالفيته وجدته شيخنا ابا زيد بلا ريب شك
ولا رجم رمي غيب ظن فاحللته انزلته محلي من اظرافي بشرفي بتقوى
غاية الطلب ونقلني من وقد بحيم الواوحر الكرب الهموم الي روح راحة
الطرب السرور ثم اخذ طفق يشكو الاين التعب والاعيا واخذت
في كيف السوال عن الحال واين السوال عن المكان يعني اسال كيف
حاله ومن اين جا فقال ابلعني ريقي معناه اكفف عن سوالي حتى
اتمكن من بلع ريقي فقد اتعبتني طريقي ففطنته حسبته مستبطنا
مستخفيا للسغب الجوع متاسلا بهذا السبب فاحضرته ما يحضر
الضيف المفاجي الذي ياتي بغتة في الليل الداجي المظلم فانقبض جمع
اعضاه بعضها الى بعض ولم يمد يده الى الطعام انقباض المحتشم
المستحيي واعرض ولي اعراض البشم المريض المتخم من كثرة الاكل
وقال الخليل البشم مخصوص بالدسم فسوت ظنا ظننت شرا باستناعه
واحفظني اغضبني حوول تغير طباعه حتى كدت قربت ان اغلظ له في الكلام
والسعه بحمة قال العكبري الحمة في الاصل السم من العقرب والزنبور وغيرهما
ومن جعلها شوكة العقرب فقد اخطا وظاهر استعمال الحريري رحمه الله تعالى
على هذا لان اللسع انما يكون بالشوكة لا بالسم انتهى الملام العتاب
فتبين من لمحات خطرات ناظري ما خامر خالط خاطري فكري فقال
يا ضعيف النقد الاعتماد باهل المنة المحبة عد اصرف نفسك عما اخطرته
بالك قلبك واستمع الي لا ابالك قال المسعودي لا ابالك لفظة لفظ الزم
ومعناه المدح فقلت هات اي هات ما تقول يا اخا الترهات الاحاديث
الباطلة وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة ثم استعير
في الباطل وهو فارسي معرب فقال اعلم اني بت البارحة الليلة الماضية
حليف ملازم افلاس ونجي محدث وسواس فكره لما كانت الوساوس تشغل
بال الانسان وجعلته يتحدث وحده جعل نفسه محدثا لها فلما قفني
الليل بجد يعني مضى وانقضى وهو مستعار من قولهم قفني نحبه اذا مات

ومنه قوله تعالى ومنهم من قضى نحبه يعني مات او قتل وغور غيب
الصبح شهبه بضم الشين والهاجع شهاب وهو النجم المضيء غدوت
مشيت وقت الاشراق ارتفاع الشمس وصفايها الى بعض الاسواق
متصديا متعرضا لصيد يسنح يمر من جهة اليمين الى جهة الشمال
او حر يسنح بجود فلحظت نظرت بها يعني الاسواق ثمرا قد حسن تصفيفه
جعله صفا وصففت الشي جعلته سطرا مضموما واحسن اليه تصيفه
زمن صيفه وقيل الموضع الذي يجفف فيه التمر في الصيف يجمع على التحقيق
صفا الرحيق الشراب الصافي وهو من افضل الخمر قال تعالى يسقون من
رحيق خالص من الدنس وقنو حمرة العقيق عن سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تختموا بخواتيم
العقيق فانه لا يصيب احدكم غم ما دام عليه وعن عايشة رضي الله
تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تختموا بالعقيق
فانه مبارك ومن بركته انه يمنع السحر وما احسن قول بعضهم في هذا المعنى
قيل ان العقيق قد يمنع السحر بتختيمه لسد العقيقي فاري مقلتيك
تنفث سحرا على فيك خاتم من عقيق وقبالته لبا اللبا ما يحلب من اللبن
بعد الولادة واكثره ثلاث حلبات واقله حلبة قد برز ظهر كالابريز الذهب
الخالص يهو ينثني على طاهيه طابخه بلسان تناهيه غايته وكماله
يقول هذا اللبا لحسن صنعته وجودة طبخه كانه يمدح للمشتري
طابخه وان لم يكن له لسان لكماله في الحسن وجودته في الصنعة
قاما له مقام اللسان وهذا يسمى الكلام بلسان الحال قال ابو العتاهية

كيف يعصي الاله ام كيف يجحده الجاحد
وله في كل تحريكة وتسكينة في الورى شاهد تدل على انه واحد

وقال الفضل بن عيسى الرقاشي سل الارض من غرس اشجارك وشق
انهارك وجنى ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا واذا اثنيت

ولسان نعمتك التي قلدتني بالشكر ابلغ من لسان بياني

وقال ابو الطيب تنشد اثوابنا مدايحه بالسنة ما لهن افواه
اذا مررنا على الاصم بها اغنته عن مسمعيه عيناه

واخذه ابو الطيب من قول بعضهم نصيب وهو

فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

رجع

رجع ويصوب الصواب نقيض الخطا راي مشتريه ولو نفذ النقد
المال الحاضر اي لو اعطي حاضرا جيد سواد القلب فيه فاسرتني ربطتني
كالاسير الشهوة باستطانتها حبالها واسلمتني العجة شهوة اللبن
الى سلطانها فبقيت احير من ضب اختار الضب لانه اذا فارق جحره
لم يهتدي اليه فيتحير فيجعل عليه حجارة حتى يهتدي اليه بها واذا زال
الصايد عند الجحر تحير فيصيده وربما قتله بذلك الحجر والعرب تضرب
به المثل في الحيرة والضلال قال ابو الطيب

لقد لعب البين المشت بها وبي وزودني في السير ما زود الضبا

وازهلني اشتغل قلب متصب عاشق لا وجد بضم الواو وفتحها وكسرها
يوصلني الى نيل بلوغ المراد المطلوب قال العكبري المراد ههنا الموجود هو
ولذة الازدراد الابتلاع ولا قدم تطاوعني على الذهاب مع حرقة
الالتهاب استعال نار الجوع لكن حداني ساقني القرم شهوة اللحم
خاصة وتستعار لكل شهوة اشتدت وسورته شدته والسغب
الجوع وفورته غليانه على ان انتجع اسافر لطلب ما اكله كلا ارعى وانتجع
من الورد الماء المورود برضي ما قيل وفي المثل هذا برض من عد اي قليل
من كثير فلم ازل السحابة كناية عن بياض ذلك النهار وقيل ومع ذلك في يوم
مقيم ثم ذهب مثلا اولي ولوي الى الاهنا رو هي لا ترجع بيلة بكسر الباء
نداوة ولا تجلب تجر نقع ربو غلة عطش يعني لم يزل طول يومه يستجدي
ولم يعط شيئا الى ان صغت مالت ومنه قوله تعالى صغت قلوبكما
اي مالت الشمس للغروب فضعفت النفس من اللغوب التعب
ومنه قوله تعالى وما مسنا من لغوب اي تعب فرجعت بكبد حري ملتهبة
من الجوع وانثنيت رجعت اقدم رجلا واوخر اخرى قال المطرزي
هذا مثل في التحير يعني كنت مترددا تارة اصنع قدمي للخروج وتارة
يغلبني الشوق الى التمر واللبا فارجع قال الشريشي رحمه الله تعالى
اطال ابو محمد هذه المقامة حتى كادت تثقل على السامع وللبديع
فيما يتعلق بمعناها نثرا فلو زيد في طول البديعية وقصر من طول
الحريرية لاعتدلتا وانا اذكر البديعية هنا بجملتها لرشاقتها وخفتها
قال عيسى بن هشام كنت ببغداد عام المجاعة فملت الى جماعة
قد نظمهم سلك الثريا اطلب شيئا وفيهم ذو الشع في لسانه وفلج

في اسنانه فقال ما خطبك قلت حالان لا يفلح صاحبهما فقير كده الجوع
وغريب لا يمكنه الرجوع فقال اي التمثلتين تريد سدها فقلت
الجوع يا سيدي فقال لبلغ مني مبلغا فقال ما تقول في رغيف على
خوان نظيف وبقل قطيف الى خل ثقيف ولوز لطيف الى خردل
حريف وشوا صفيف الى ملح حفيف يقربه اليك من لا يمطلك بوعد
ولا يعذبك بصد ثم يعلك بعد ذلك باقداح ذهبية من راح عنبيه
اذاك احب اليك ام اوساط محشوه واكوب مملوه وابقال معدودة
وفرش منضوده ومطرب مجيد له من الغزال عين وجيد فان لم
ترد هذا ولا ذاك فما تقول في لحم طري وسمك بحري وباذنجان مقلي
وراح نقي وتفاح جني ومضطجع وطي في مكان علي بجد او نهر جار
وحوض مرنار وجنة ذات ازهار فقال انا عبد الثلاثة فقال
وانا خادمها لو حضرت فقلت لا حياك الله احييت شهوات كان الياس
اماتها ثم قبضت لهاتها حتى تمنت وفاتها من اي الحزبان انت فقال
شوا من ربع ارض اسكندريه من نبعة فيهم ركبته سخف الزمان واهله
فركبت من سخفي مطيه قال عيسى بن هشام فكم قد حل معقود وانا من
علينا جود واصحبنا زمانا ثم نزته وعزاب رجع فينا انا اسوا اسمي
مسمعا واقعد واهب اتحرك واركد اسكن اسمي طعا واسكن يا سنا
واصحا الهبوب والركود للريح اذ قابلني شيخ بتاوه يتوجع ويتاسف
ويتوداه قال ابو الطيب اوه بديل من قولتي واها الخ تات والبديل
ذكراها تاوه الثكلان الحزين الفاقد لاحبابه وعيناه تهملان تجريان
بالدموع فاشغلني ما انا فيه من الذيب هو الجوع لان الذيب لا يشبع
ابدا لما في بطنه من الحراره في المثل اجوع من ذيب وقيل انه من مس
الجوع لانه لا صبر له عليه والخوي خلو الجوف من الطعام الذيب للحم
والعوه عن تعاطي مباشرته مداخلته معرفته سره والطمع في مخاتلته
مخادعته فقلت له يا هذا ان لبكايك سرا وورا حرقتك توجعك شرا
فاطلعني على برحايك شدة تعبك ومشقتك واتخذني اجعلني
من نصحايك فانك ستجد بي طبيبا حاذقا اسيا مداويا وعونا ناصرا
مواسيا معينا والمواساة تكون بالنفس او بالمال وبشاكل كلامه
قول الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروة يواسيك او يسليك او يتوجع

فقال

فقال والله ما تاوهي لعيش فات ولا من دهر افتات ظلم وتجاوز
الحد بل لا انقراض انقطاع العلم ودروسه محوه وافول مغيب اقماره
وشموسه كني بالاقمار والشموس عن مشاهير العلما وبافولهم عن هلاكهم
عن ابي الدردا رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس
وموت قبيلة ايسر من موت عالم فقلت واي حادثة نازلة نجمت ظهرت
وقضية قصة استبهمت اشكلت حتى هيجت حركت لك الاسف
الحزن على من سلف مات وذهب فابرز اخرج رقعة قرطاسا من كمه واقسم
حلف بابيه وامه لقد انزلها با علام جمع علم وهو العلامة ثم قيل
لما ينصب في الطريق من الحجاره وغيرها ليهتدى بها علم وللجبل والرابية
ايضا للمعنى الجامع بينهما ثم سموا العالم المشهور والسيد المذكور
علما على التشبيه يريد انه انزل رقعته بعلما المدارس جمع مدرسة
وهي المحاضر التي يدرس فيها العلم فما امتازوا انفردوا وعن الاعلام اي
العلامات الدوارس العافية الخفية يعني ما اجابوا فكانهم من جملة
الجمادات التي لا تحس واستنطق استخبر بها احبار جمع حبر بفتح
الحا وكسرها وهو العالم واصله من الحباره وهو الاثر فالعالم يعرف
الاثار ويوثر الخير وقال الطرزي انه هنا في احبار هنا بمعنى اصحاب
المحابر جمع محبرة وهي موضع الحبر فخرسوا سكتوا والاخرس سكان المقابر
القبور فقلت اريها اطلعني عليها فلعلني اغني انفع فيها فقال
ما ابعدت في المرام الطلب قرب رمية من غير رام هذا مثل من امثال
العامة ذكره ابو عبيده عند قولهم ان المكذوب قد يصدق قيل واول من
قاله الحكم بن عبد يغوث المنقري لانه وسببه انه كان من ارمي اهل
زمانه فاقسم يوما ليعقرن ولابد فخرج ومعه قوسه فرمي فلم يصنع شيا
فبات ليلته بالسو حاله وفعل في اليوم الثاني كذلك فلما اصبح قال
لقومه ما انتم صانعون فاني قاتل نفسي ان لم اعقر اليوم مهاه فقال
له ابنه مطعم يا ابت احملني ارفدك فقال وما احمل من رهش وعش
فشل فانطلقا فاذا هما بمهاة فاخطاها ثم عرضت له اخرى فقال له
يا ابت ناولني القوس فغضب ابوه ان يعلوه بها فقال له مطعم احمد
بحدك فان سهمي سهمك فناوله القوس فرمى مطعم فلم يخط فقال عنده ذلك

حكم رب رمية من غير رام وقال رماها مطعم من غير علم بمس القوس لم
يخطي سلاهما ، وكان ابوه قد آلي عليها فلم تكن الية سهماها ،
يعني قد يصيب الغرض من ليس له خبرة من الرماية قال الشاعر

رمتني يوم ذات الغمر سلمى ، بسهم مطعم للصيد لام ،
فقلت لها اصبت حصاة قلبي ، وربة رمية من غير رام ،

ثم ناولنيها فاذا المكتوب فيها ايها العالم الفقيه الذي فاق فضل غيره
ذكا حرة زمن فما لدين شبيه افتنا في قضية حاد عجز عن الجواب
عنها كل قاض وحاكم فقيه رجل مات عن اخ فايدة ذكر الاخ اثبات
النسب لان الاجنبي لا يرث مسلم احترز عن الكافر فانه لا يرث المسلم
حر احترز عن العبد فانه لا يرثه تقي احترز عن القاتل عمدا فانه
لا يرثه من امه وابيه اراد ان موجبات التوارث قد لحقت لهذا الوارث
ومع هذا لم يرث اخاه ولدا الميت زوجة لها ايها الخبير العالم اخ ه
خالص من النسب بلا تمويه تخليط ومكر فحوت جهت وحازت
فرضها وحاز اخوها ما بقي بالارث لغة في الورث والهمزة بدل من
الواو دون اخيه فاشفنا بين هذه المسالة بالجواب عن ما سالنا
فهو نص يريد ان توريث اخي الزوجة وحرمان اخ الميت هنا ثبت
بالنص لا خلف يوجد فيه قد تم بحمد الله النظم فلما قرات شعرها اي
ارقعة ولحت نظرت واللمحة نظرة غير متمكنة سرها فقلت لها على الخبير
بما سقطت هذا مثل قيل ان اول من قاله مالك بن جبير العامري
يساله بعض ولاده عن كرب فقال له على الخبير بها سقطت وينشد
لربيعة الاسدي وسايلة تسايل عن ابيها ، فقلت لها وقعت على الخبير ،

رايت ابا كرقدا طلي وما انه عليه العشيان من النشور ،

وعند ابن بجدتها بفتح البا وسكون الجيم العالم بدبرها قال ابو الكلب

حتي اتي الدنيا ابن بجدتها ، فشكى اليه السهل والجبل ،

حططت نزلت وهذا مثل يضرب للعالم بحقيقة الشي الا اني مضطرم
ملتهب الاحشا مضطر محتاج الي العشا فاكرم مثواي مقامي ومنزلي
ثم استمع مثواي فقال لقد انصفت عدلت في الاشتراط وتجافيت
تباعدت عن الاشتطاط مجاوزة الحد فصل ارجع من صار يجير صيرورة
اذا انقلب من حال الي حال مصي الي ربعي منزلي لتنظر تفوز بما تبتغي
تطلب

تطلب فتنقلب كما ينبغي يليق ويصلح بحالك قال فصاحبته الي داره منزله
وكل ما اكنه من حايط وشبهه كما حكم الله قد رزقني فادخلني بيتا احرج
اضيق من التابوت واوهن اضعف من بيت العنكبوت اراد المبالغة
في ضعف البيت قال تعالي وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت اي
اضعفها الا انه جبر اصلح ضيق ربعه بيته بتوسعة ذرعه صدره
قال تعالي وضاق بهم ذرعا وما احسن ما قال بعضهم يمدح رجلا بكثرة
القري مع القل له نار تشب بكل ارض اذا النيران البست القناعا
وما كان اكثرهم سواما ولكن كان ارحبهم ذراعا فخيرني في القري طعام
الضيف ومطايب بخيار ما يشتري فقلت اريد الذي احسن راكب اراد التمر
علي اشهي مركوب اراد اللبا قال الشريشي جعل التمر راكبا واللبا مركوبا
لانهم كانوا يصففون التمر علي اللبا عند بيعه وكان ابو هريرة رضي الله
تعالي عنه يقول ما شممت رايحة اطيب من رايحة الخبز الحار وما رايت
فارسا احسن من تمر علي زبد وانفع صاحب اراد التمر وجعله انفع
صاحب لاكتفا العرب به عن جميع المطعومات حتي يبقي احدهم دهرا
لا ياكل الا التمر ولا يضر عن عايشة رضي الله تعالي عنها انا كنا ال محمد
نمكث شهرا لا نستوقد نارا ان هو الا الاسودان التمر والما وقال عليه
الصلاة والسلام بيت لا تمر فيه جاع اهله مع اضر مصحوب اراد اللبا
وجعله اضر مصحوب لانه يولد الصفرا فافكر ساعة طويلة ثم قال لعلك
تعني بنت نمرة مع نخيلة مع لبا سخيلة تصغير سخلة وهي ولد الشاه
ذكرا كان او انثي والتقدير بنا شاة ذات سخلة لان اللبا لام السخلة
لا للسخلة والعرب قديما تستحسن اكل الزبد مع التمر نقل الجلال
السيوطي رحمه الله تعالي في الجامع الصغير حديثا في شمايل النبي صلى
الله عليه وسلم صورته كان يحب الزبد والتمر قال سفيان الثوري ما اتيت
احسن من زبد علي ازاده والازاده نوع من التمر وقيل لعبد الرحمن
ابن ابي بكر اتحب اللقمة الطيب قال نعم ضع عليها مثلها زبدا والتقوضة
تمر اسود قال الشاعر

الا ليت لي خبزا تسربل رايبا ، وخيلا من البرني فرسانه الزبد ،
وقال صحار الكلبي الكلثا الضباب كما عفتها واني لاهوى قديد الغنم ،
وركبت تمرا عليهن بدء ، فنعم الطعام ونعم الادم ،

وما احسن ما قاله تميم فيهما يا حمذا البنا اتانا بكرة يزهي لنا حسنا
بانواع الرطب فكانما الهدي سما فضة قد اشرقت فيها نجوم من ذهب
رجع فقلت ابا ها عتبت ولاجلهما تغنيت تعبتنا فنهض قام
وتقدم للمشي شيطا خفيفا ثم ربض برك على ركبتيه مستشيطا
شديدا الغضب وقال اعلم اصلحك الله ان الصدق نباهة شرف
ورفعة والكذب عاهة آفة فلا يحملنك الجوع الذي هو شعار
علامة الانبيا لانهم منزهون عن تناول شهوات المطاعم يجوعون انفسهم
لكثرة الثواب في الجوع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما احوجك
الى الجلوس قال الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القيامة لا تصيب
الجايع اذا ما احتسب وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة
الى الله حب المساكين والدنو منهم لا تشبعوا فتطفيوا نور الحكمة
من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من طعام بات في جوار الحور العين
حتى يصبح وقال بعض الحكما لكل شي صدا وصدي القلوب شبع البطون
وحلية دنية الاوليا على ان تلحق بمن شان كذب اشار الى قوله
عليه الصلاة والسلام لا يبلغ عبد صريح الايمان حتى يدع المزاح
والكذب وتتخلق تتطبع بالخلق الذي يجانب يباعد الايمان عن
قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر رضي الله تعالى عنه يقول اتقوا الكذب
فان الكذب يجانب الايمان فقد تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها
اي لا تواجر نفسها ظيرا تسترجع بالاجرة لان ذلك من عادة الاماء وهو عند
الاحرار رذيلة وهو مثل يضرب في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب
الدنية واوله قال الحرث بن سليل الاسدي كان شيخا كبيرا وخطب
الى علقمة بن خصفة الطائي ابنته الزبا فزوجه بها وهي له كارهة
وارتحل بها الى اهله فجلس يوما بفنا مظلته وهي الى جانبه
فمر بها شباب من بني اسد يتصارعون فتنفست الصعدا ثم بكت
فقال لها ما يبكيك فقالت مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ فقال
لها ثكلتك امك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها وابيك لرب غارة شهدتها
وشبيبة اردتها وخمرة شربتها الحقي باهلك فلا حاجة لي بك وتابى تمتنع

الدنية

الدنية الفعلة الخسيسة ولو اضطرت الحية اللهم اني لست لك بزبون
مشتر وهي كلمة مولدة ولا اغضيني اسد جفني اي لا اسكت ولا اسامح
وقيل اصبر مكرها على صفقة بيعة مغبون مخدوع في البيع منقوص
في الحق وها انا قد انذرتك خوفتك واعلمتك قبل ان ينهتك ينقطع
الستر وينعقد بيننا الوتر بالفتح والكسر الحقد واكثر ما يستعمل في العداوة
بسبب القتل فلا تلغ تترك تدبر تفكر عاقبة الانذار ما خوفتكم منه قال
تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة اي خوفتكم وحذار بفتح
الحا وكسر الرا بمعنى احذر من الماذ بمحذار فعلت لذا والذي حرم اكل
الربا قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل درهما
من ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من السحت فالنار
اولى به واحل اكل اللبا تقدم في المقامة ما فهمت تكلمت بزور باطل
ولا دلسك بغرور خداع ومستخبر مجرب وتعلم حقيقة الامر وتحمل
بذل اعطا اللبا والتمر فهش اهتز فرحا هشاشة المصدوق الذي اخبر
بالصدق وانطلق مغذا مسرعا الى السوق فما كان باسرع من ان اقبل
بهما يدلج يضطرب من ثقل الحمل ووجهه من التعب يكلح يعبس فوضعهما
لدي عندي وضع المتفضل علي وقال اضرب الجيش واصل هذا
من قول المقامر يضرب الجيش بالجيوش ويسقي لبن البخت في قصاع
الخليج بالجيش اخلطهما عند الاكل لهما بخط شعود بلذة العيش
فخبرت شمرت ساعدي ذراع النهم الكثير الشهوة الوحش على الاكل وحملة
حملة الفيل المتهم المتبلغ لما وجد قال المطرزي وفي امثالهم اكل من
الفيل وهو يلحظني ينظر الي بطرف عينه الذي يلي الصدغ كما يلحظ
الحنق بكسر النون شديد الحقد والعداوة ويود من الغيظ لو اختنق
حتى اذا الهلقت قال المطرزي كانه من اللقم مضمرا اليه الهاء يعني استوعبت
النوعين اللبا والتمر وغادرتهما تركتهما اثرا بعد عين اي بعد ما كانا مرئيين
في الانا ابتلعتهما فلم يبق الا اثرهما قال الاحنف جنبوا مجالسنا ذكر
النسا والطعام فاني اكره ان يكون الرجل وصافا لبطنه وفرجه
وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال الشاعر
في اوله انضرب خمس كفك في ثريد بلقم منك منكمش الذهاب

كان دويه في الحلق لما بهم صوت رعد في سحاب ، وقال الحميد
ابن الارقط يهجو ضيفا ، اتانا وما داناه سحبان وايل ،
بيانا وعلما بالذي هو قايل ، فما زال عند اللقم حتى كانه ،
من العي لما ان تكلم باقل اقردت سكت حيرة وذلا واصل الاقراد
ان يقع الغراب على ظهر البعير فيقرده اي يلقط منه القردان فيقر
لما يجد من الراحة ويحكى ان الزيدي قال للكسائي وما انت وهذا امام
الناس من العلم الا فضل نزاقي فاقرد اليزيدي في اظلام دنوا لبيان
الدخول في الليل ومنه قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا
اي ليلا وفكرة في جواب الابيات فما لبث تمهل ان قال احضر الدواة
والاقلام وقال قد ملات الجراب وما الزاد الا زاد بطنه فاملي الذي يقال
املي عليه اذا القيت عليه ما يكتب الجواب والا فتهيا ان تكلت
انقطعت لاغترام ما اكلت فقلت له ما عندي الا التحقيق فاكتب
وبالله التوفيق ابيات الجواب قل لمن يلغز يعني قال المطرزي من اللغز
اليربوع حجرته اذا حفرها ملتوية مشكلة على داخلها والالغاز طرقها
الملتوية الواحدة لغز ثم جعلت مثلا للمسايل التي كان شؤ سرها الذي
تخفيه ان ذاك الميت الذي قدما لشرع اخا عرسه زوجته على ابن
اخيه رجل زوج ابنه عن رضاه بجارة له الحماة الزوجة وكان الولد
من غير بنتها وقال المطرزي الاحما كلما كان من قبل المراة والاصهار
ما كان من قبل الرجل وقال شيخنا العلامة العهدة عبد القادر الفاكهي
رحمه الله في شرحه لملحة الاعراب الحمو اقارب الزوج وقد يطلق على
اقارب الزوجة كما مثل الناظم وقال الحلواني الصهر يشمل اقاربهما
ولا غرو لا عجب فيه ثم مات ابنه وقد علقت حبلت منه فجات بابن بيسر
ذربه اهله واقاربه واصناف ذوي الى الضمير وهي لغة قليلة قال
العكبري اضافة ذو وما تشعب منها الى الضمير خطا عند اهل اللغة والنحو
ولم تات الا في شعر محدث فهو ابن ابنه بغير مراء جدال واخو عرسه
بلا تمويه كذب وابن الابن الصريح الخالص ادنى اقرب الى الجد واولى
بارثه من اخيه فلذا اي فلاجل هذا السبب حين مات اوجب للزوجة
ثمن التراث المال الموروث تستر فيه وحوى حاز ابن ابنه الذي هو
في الاصل اخوها من امها باقية وتخلى خرج بلا شي الاخ الشقيق من الارث
وقلنا

وقلنا له يكفيك ان تبكيه هاك خذ مني الفتيا التي يحتذى بها يتبعها ويعمل
بها كل قاض يقضي وكل فقيه قد تم بحمد الله النظم قال الشربيني
رحمه الله تعالى والمتقدم للسؤال في هذه المسالة عبد الملك بن مروان
وذلك انه وقف به رجل فقال يا امير المؤمنين اني تزوجت امراة وزوجت
ابني من امها فامرنا بشي نستعين به فقال له ان اخبرتني كيف يدعو
ابن كل منهما لابن صاحبه زودتك والا فلا اعطيك شيا فقال له الرجل
سل قبل ذلك كاتبك وصاحب شرطتك فان اجاباك فما تعطيه لي ناد فعهد
اليهما والا فانا اعذر فسالهما فلم يعرفا ذلك فابتدر رجل من اخر
الصفوف فقال له ارايت ان اخبرتك اتعطيني ما ذكرته للسايل فقال له
نعم فقال له الابن عم ابا الابن وابن الابن خال ابن الاب فوصله وهذا اخو
في النظم من التوارث الذي ذكره الحريري واشكل في المعنى وقد تبع
بعضهم الحريري في سواله وجوابه فقال وقايلة ارمن العداة لانني
اري الموت قد حطت لديك ركايبه ، فقلت وقد راع الفواد مقالها
وضاقت به خوف الحمام مذاهبه ، لك الثمن ان حانت وفاتي فزوجتي
دساير ما يبقى فصنوك صاحبه ، للجواب تعلم فان العلم اشرف ملبس
لمن شرفت اعلاقه ومناسبه ، حليلة هذا امها زوجة ابنه فذلك
والالغاز جم عجايبه ، فان ابنه صنو لزوجته ومن يقر بعرق العلم
تعلو امراتبه ، غير انها ثمن وللصنو ما بقي كذلك يعني من تعالت
مناقبه ، فلما اتيت كتب وصح الجواب واستثبت وجد ثابتا منه اي من
الجواب الصواب قال لي اهلك والليل هذا الكلام العرب كانه قال اهلك
يا در قبل الليل قال المطرزي وهو مثل في التحذير فشمر الذيل اي
ارفع ثيابك واستعد للمشي والاسراع فيه وبادر سابق السيل فقلت
الي بدار غربه وفي ايوائي ضمني افضل قربة ما يتقرب به من اعمال البر
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اشبع جايعا او كسا عريانا او اوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم
القيامة لا سيما وقد اغدق اسبل جنح بضم الجيم وكسرها بعض الظلام
وسبح وصوت الرعد في الغمام السحاب فقال لي اذهب تغيب وابعد
عنا فكل الله اي حيث شيت ولا تطمع في ان تبيت فقلت ولم ذا كم مع خلو
داركم منزلكم فقال لي اعمنت بالغت النظر في التفاسكم ما حضر

حتى لم تبق ولم تذر بالغت المنظر في للنتعامك تترك فوانيك لا تنظر
في مصلحتك ولا تراعي حفظ صحتك ومن امن بالغ ماخوذ من الما
المعين وهو الظاهر الجاري كما امعنت بالغت وتبطن عملا في بطن
كما تبطن ما عملت في بطنك لم يخلص من كظه شبعة مدتعمه
مرضه ومما جا في ذم البطنة من حديث عايشة رضي الله تعالى عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يشتري غلاما
وضع بين يديه تمرا فان اكل كثيرا قال ردوه فان كثرة الاكل من
الشوم وهيضا لهيضة البطن من سو الهضم وفساد المعدة
متلفة قد عني اتركيني واذهب عني بالله كفا فا لا تنظري ولا اضرك
واخرج عني ما دمت معافا سالما من الافات فو الذي يحيي ويميت
ما لك عندي مبيت فلما سمعت اليته يمينه وبلوت جربت وشاهدت
بليته بلاه ومشقته خرجت من بيته بالرغم بالكره وترود النم تجود في
تمطر في الجود بفتح الجيم وهو المطر الكثير السما السحاب قال الشريشي
رحمه الله تعالى وتذكرني هذه الحالة خروج السلامي من دار الشريف الرضي
في عشية ماطرة فاعطاه كسا استتر به فلما وصل المنزل كتب اليه وودعت

داركـ والسما تجود لي ... ببدا الغمام فلا يكن بكـ ما بي
ما كنت الاحبه فارقتها كرها فصب علي صوب عذابي
ورايت غابة الطريق ومسلكه طيبا معدا علي لا بوابي
وحما كساركـ لا عسست معين دراعتي وعمامتي وجبابي
فو ليته يا بحر السما كسوتني وولي اخركـ الغيث ثيابي
فوصلة اشكو اذ واشكوا ذا وبا يعنيني بهما من النشكابي

وتخبطني تجعلني امشي على غير هداية الظلما وتنبح بي الكلاب تعوي
في وجهي وتتقاذف تترامى بي الابواب جعلها ترامي به لكونه كان
يقرعها ولا تفتح له حتى ساقني اليك لطف رفق القضا فشكر ليده
نعمته ابيضا الكريمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اهدي الى قوم نعمة فلم يشكر دعا له استجيب
له فيهم وقال الطريح في الشكر

طلبت ابتغا الشكر فيما صنعت بي ... فقصرت مغلوبا واني لشاكر
وقد كنت تعطيني الجزيل بداية ... وانت لما استكثرت من ذاك حاقر

فارجع

فارجع مغبوطا وارجع بالتي لها اول في المكرمات واخر ... وقال اخر
وهنت يدكـ في الشكر في شكر بره ... فما فوق شكري للشكور مزيد
ولو ان شيا يستزاد استزدته ... ولكن ما لا يستطاع شديد

فقلت له احيي بلقاكـ هذا لفظ تعجب معناه ما احب لقاكـ المناخ
المعد والى قبلي المرتاح المهتز طربا ثم اخذ يتفتى يتنوع في حكاياته
ويشمط يخلط ويحيا الصبح شميط لاختلاطه بظلمة الليل وفي حديث
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يقول لاصحابه اشمطوا يريد خوضوا
اي خوضوا في كل فن مضحكاته ومبكياته الى ان عطس انف الصباح
يعني خرج الصبح من مطلعه وتنفس كما يخرج العطاس من انف الانسان
قال المطرزي وقد احسن الغزي في قوله

كم من بكور الى احراز منقبة ... جعلته لعطاس الفجر تشميتا

قال الشيخ تقي الدين بن حجة في شرحه للبديعية واحسن الاستعارات
ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله تعالى والصبح
اذا تنفس فان ظهور الانوار من المشرق من اشعة الشمس قليلا قليلا
بينه وبين اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هذا النور استعضا
الحريري في مقاماته بقوله الى ان عطس انف الصباح وهتف صاح داعي
منادي الفلاح يعني المؤذن لانه يقول حي على الفلاح فتاهب استعد
وتوضا لاجابة الداعي ثم عطف مال وانثنى عطفه الى وراعي فعقته
منعته وحبسته عن الانبعاث النهوض والقيام وقلت له الضيافة
ثلاث جا في حديث ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وجائزته يوم وليلة
والضيافة ثلاث ولا يحل له ان يثوي عنده حتى يحرجه فما انفق عليه
بعد ثلاث فهو صدقة وقال ابو عبيد جائزته يوم وليلة ان يعطي
الضيف بعد اكرامه ثلاثة ايام ما يجوز به يوم وليلة فناشد
سالني بالله وبالايمان وحرج ضيق على نفسه واكد يمينه ان لا يقيم
ثم رام الخروج وانشد اذا عيج التوى عن الباب منصرفا لا تزر من تحب
في كل شهر غير يوم ولا تزد عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم زر غبا
تزدد حبا نظم الشاعر فقال اذا شيت ان تعلى فزر متواترا وان شيت
ان تزداد حبا فزر غبا وانشد الثعالبي في هذا المعنى عليكـ باقلال

الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا ، فاني رايت الغيث
يسام دايما ويسئل بالايدي اذا هو امسكا ، وانشد بعضهم
اقلل زيارتك الصديق تكن كثوب تستجده ، ان الصديق يمله
ان لا يزال يراك عنده فاجتلا الهلال النظر اليه عن بلال بن يحيى
ابن طلحة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا راى الهلال يقول اللهم اهله باليمن والايمان والسلامة
والاسلام ربي وربك الله في الشهر يوم شهر لا تنظر العيون اليه
رايت بعضهم عكس هذا المعنى فقال

اذا انست من دخل ودا فزره ولا تخش منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تكن في زيارته هلالا

قال الحرث بن همام فودعته بقلب دامي القرح الجرح ووددت لو ان
ليلتي بطيت الصبح والله تعالى اعلم

المقامة السادسة عشر

وتعرف بالمغربية حكى الحرث بن همام قال شهدت حضرت صلاة المغرب
في بعض مساجد المغرب فلما اديتها صليتها واتممتها بفضلها
يريد انه صلاها في جماعة وهي افضل من صلاة الفرد وشفعتها
قرنتها واصل الشفع الزوج بنفلها احانا نجم طرفي نظري رفقة
جماعة قد انتبذوا انفردوا ناحية زاوية من المسجد وتساروا انفصلوا
صفوه الصفوة بتثليث الصاد من الها خالص الشيء واما بغيرها فبالفتح
لا غير صافية وهم يتعاطون يعطي بعضهم بعضا كاس المنافثة المحادثة
ويتقدحون يضربون زناد تقدم المباحثة المناظرة في العلم فرغبت
في محادثتهم لكلمة تستفاد وادب يستزاد فسعيت مشيت مسرعا
اليهم سعي المتطفل عليهم المتطفل طالب الشيء من غير ان يدعى له
والعرب تسميه الوارش واكثر ما يستعمل في الطعام ومنه الطفيلي
وتطفل الرجل تشبه بطفيلي الاعراس وهو طفيل بن دلال الدارمي
سمي طفيلي الاعراس وطفيلي العرائس لكثرة ملازمته على حضورها
ومشاهدته لها والاكل فيها من غير ان يدعى اليها واسمه مشتق
من الطفل وهو اقبال الليل على النهار والتطفيل من اخلاق اللئام
ويسمى الاوغاد ومن نهى عنه في الشرع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فلم يجب فقد عصى الله
ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وعن
عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل
على قوم لطعام لم يدع فاكل دخل فاسقا واكل حراما ومن اللطايف
الطفيلية ما وقع لبنان الطفيلي انه سيل هل تحفظ شيا من كتاب
الله قال نعم اية قيل وما هي فقال اتنا غدانا ثم قيل له
اتحفظ من الشعر شيا قال بيت واحد قيل ما هو قال

نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم ان الكريم اذا لم يزر زارا
ويعده بقرب الشوق دارا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقال الطفيلي نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومتى ننس يدعنا التطفيل ونقل
عما دعينا انفسنا واتانا فلم يجدنا الرسول واقبل طفيلي الى طعام
لم يدع اليه فقال صاحب الطعام من دعاك فانشد يقول

دعوت نفسي حيث لم تدعني فالحمد لي لا لك في الدعوة
وكان ذا احسن من موعدي مخافة يدعو الى الجفوة

واخبارهم كثيرة وفيما قلنا كفاية وان اردت الوقوف عليها
فراجع شرح الشريشي لهذا الكتاب فانه غاية ترجى وقلت لهم اتقبلون
نزيلا ضيفا يطلب جنا ثمر والمراد به هنا فوايد الاسمار المذاكرة
بالليل لا جني الاثمار ويبغي ملح جمع ملحة وهو الحديث الحسن
الحوار بكسر الحا المحادثة لا ملحا بالمد لحم وسط ظهر الحوار بضم
الحا وكسرها والضم افصح ولد الناقة التي لم تفطم لانه يحور الى امه
اي يرجع اليها فحلوا الحبا جمع حبوة بكسر الحا في الواحد والجمع
وهو ثوب او حبل يضم به الرجل ظهره وركبتيه اذا جلس ليصير كالمتكي
على جدار وكانت العرب لا تحلها الا لمعظم يكرمونه بذلك قال المطرزي
ثم انهم عبروا عن القيام والقعود بحلها وعقدها وهو من باب الكناية
وقالوا مرحبا مرحبا فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف الخاطف
الذي يكاد يخطف الابصار اي يذهب بها لشدته وسرعة لمعانه او نغبة
بضم النون جرعة طاير خايف ولمعة البارق ونغبة الطاير مثلا للان في
قلة اللبث حتى غشينا دخل علينا بغتة جواب سفاد يقطع الارض
بمشيه ومنه قوله تعالى جابوا الصخر بالواد قطعوه على عاتقه

ما بين منكبه وعنقه جراب فحيانا سلم علينا بالكلمتين هما السلام عليكم
وحيا المسجد بالتسليمتين اي بالركعتين ذات التسليمتين وهي تحية
المسجد وقال العكبري اراد بالتسليمتين السلام عند الفراغ من الركعتين
والمستعمل في الشرع ان التسليمة تكون للركعتين واذا قال تسليمتين
فمعناه اربع ركعات ولكن جابه الحريري على الحقيقة ثم قال يا اولي
اصحاب الالباب العقول وانتم فضلا اللباب الخالص اما تعلمون ان انفس
ارفع واعز القربات الاعمال الصالحة التي يتقرب بها الى الله تعالي تنفيس
تفريج الكربات الهموم وامتن اقوى اسباب النجاة الخلاص مواساة ذوي
اصحاب الحاجات عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشرف الاعمال ذكر الله عز وجل على كل حال وانصاف المرء من نفسه
ومواساة الاخ في المال واني ومن الواو للقسم ومن اسم موصول اي والله
الذي احلني انزلني ساحتكم موضعكم وانا قد ابي استماحتكم طلب عطايكم
لشريد طريد محل قاص بعيد وبريد رسول صبيه خاص جياع فهل في
الجماعة من يغثا يسكن عنا حميا حرارة الجماعة فقالوا يا هذا انك حضرت بعد
العشا بكسر العين اول الظلام ولم يبق الا فضلات العشا بفتح العين
فان كنت بها قنوعا فما تجد فينا منوعا مانعا يمنع فقال انا اخا الشدايد
ليقنع بالتقاطات جمع لقطة وهي ما يسقط لحقارته من الموايد عن ابن
عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل ما يسقط على الخوان نفي عنه الفقر وعن ولده الحمق ونفاضات
جمع نفاضة وهي ما ينفض من المزاود جمع مزود وهو الظرف للزاد
فامر كل عبد ان يزوده ما عنده فاعجبه الصنع الجميل وشكر عليه وجلس
قال الشريشي وقال قبل هذا ولم اجلس الا لمحة بارق وقال في الثامنة
والعشرين وجلس حتى ختم تلك الدين واكثر ما صرف الجلوس في مقاماته
من قيام وقال في الدره ويقولون للقايم اجلس والاختيار على ما حكاه
الخليل ان يقال لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما او ساجدا اجلس
وعلل بعضهم هذا الاختيار بان القعود وهو الانتقال من علو الى سفل
ولهذا قيل لمن اصيب برجله مقعد وان الجلوس من سفل الى علو ومنه
قول عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالي عنه قل للفرزدق والسفاهة
كاسمها ان كنت تارك ما امرتك فاجلس اي اقعد نجدا وكان عمر واليا

على المدينة

على المدينة فقال الفرزدق ان كنت تكرم العفاف والافاضج الى نجد وحكي
ابو عبد الله بن خالويه قال دخلت على سيف الدولة بن حمدان يوما فلما
مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه
باهداب الادب واطلاعه على اسرار كلام العرب رجع رجعنا يشتط ما يحل اليه
وشبا رجعنا نحن الى استثارة استخراج ملح ما يملح به الكلام الادب
وعيونه خياره واستنباط استخراج معينه به الصافي من عيونه له
ينابيعه الا ان جعلنا تصرفنا فيما لا يستحيل يتغير بالانعكاس قراءة
الالفاظ من اخرها كقولك ساكب كاس فانها تقرا طردا وعكسا على الة
واحدة فتداعينا تداعى بعضنا بعضا الى ان نستنبح نستدعي ما تولد
له الاذكار ونقترح نقتضي وافترع الجارية اخذ بكارتها منها الابكار
يعني تخرج كلمات لم يسبقها احد قلنا على ان ننظم للبادي ثلث جمانات
جمع جمانة وهي حبة تعمل من فضة كاللولو والمراد بها هاهنا الكلمات
ونعقد قلادته ثم تتدرج ناتي شيا بعد شي الزيادات من بعده فيرصع
يجمع اربع جمانات ذو صاحب ميمنة في نظمه ويسبع يجمع سبعا صاحب
ميسرته على رغمه اكراهه واذلاله قال الراوي وكنا قد انتظمنا اجتمعنا
عدة اصابع الكف يعني خمسة وتالفنا تصاحبنا وانضم بعضنا الى بعض
الفة صحبة اصحاب الكهف الغار قال ابن عباس رضي الله تعالي عنهما
في قوله ما يعلمهم الا قليل انا من اوليك القليل قال الشريشي وهم
مكسلمينا وتمليخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة ومرطونس وسارينوس
ودربواسن وكفسططيوس وفطينوسيوس وهو الراعي والكلب
واسمه قطمير قال ابو شبل بلغني انه من كتب هذه الاسما في شي ووضعه
على الحريق يسكن الحريق باذن الله تعالي وقصتهم مشهورة وفي محلها
مذكورة فابتدر تقدم تعظم محنتي بليتي صاحب ميمنتي وقال لم
من اللوم اخا مل من الملل فهذه ثلث كلمات تقرا طردا وعكسا
في حد سوا وكذا ما بعدها وتار مساعنه الذي عن يمينه كبر عظم رجا
اجر ربك فهذه اربع كلمات وقال الذي يليه من اسم موصول بمعنى
الذي يرب يصلح وعن سابور من لم يرب معروفه فكانه لم يصنعه
قال ابو الطيب ولا الترك للاحسان خير لمحسن اذا اترك الاحسان غير ربيب
اذا بر الكرام يتم من النما وهي الزيادة فهذه خمس كلمات وقال الاخر سكت

كل من ثم لك تكس تكون كيسا والكيس النافذ في اموره وقيل العاقل
وانقضت وصلت النوبة الدولة الي وقد تعين نظم السمط المعقد
السباعي المحتوي على السبع الجمانات على قلم يزل فكري بصنوع يصنع
الحلي ويكثر شيوعه يغنني ويعسر تفتقر اليه يكثر لها الكلام ويقل الخرب
وفي ضمن ذلك اذا ذلك استطعم اطلب المعونة فلا اجابني يطعم اي من يعينني
وهذا منتزع من قول سيدنا علي رضي الله عنه اذا استطعم الامام
فاطعموه اي اذا استفتح عليه فافتحوا له الي ان ركد سكن ووقف
النسيم الريح اللين يريد كلامهم وحصحص تبين التسليم الانقياد
خجلة لاصحابي لو حضر السري في هذا المقام الموقف لشفا الداء
العقام الشديد الذي لا يؤثر فيها الدوا بمنزلة الرحم العقيم وهي الذي
لا تؤثر فيها النطفة فلا تلد فقالوا لو انزلت هذه اي السبع الكلمات
التي تقرا طردا وعكسا باياس هو ابن معاوية بن والية المزني قاضي
البصرة وكان يضرب به المثل في الذكا وحضور الجواب عن كل ما يسال
عنه لا استكى وقف عن جواب هذه المسالة على اياس من الياس وهو
ضد الطمع وجعلنا نفيض نندفع في استصعابها واستغلاق
بابها وذلك لضيق المعترى القاصد لمحضنا ينظرنا بطرف عينه
لحظ نظر المزدري المحتقر العايب ومنه قوله تعالى تزدري اعينكم
اي تحتقر ويوهن الدرر جمع جواهر الكلام ونحن لا ندري فلما
عثر الملع على افتضاحنا اشتهارنا بالعجز واتهمنا كالسترعنا ونضرب
جفان صحصاحنا ما نا القليل والصحصاح المالي الكعبين والي
انصافنا السوق وقيل الي الركبتين قال يا قوم ان من العنا العظيم
استيلاد وطلب الولد من العقيم المراة التي لا تلد يعني ان تعب
النفس فايدة من ذهب كليل وقد يحد جامدة والاستشفا بالسقيم
ويه درمن قال اشتكي سقمي الي اجفانه ومن يشتفي سقام بسقيم وفوق
كل ذي علم عليم ثم اقبل علي وقال يا بوب اقوم هنا بك منا مك واكفيك
ما نابك نزل بك من الامر العسير وان شيت ان تنثر تقول نثرا ولا
تعثر تسقط بزل قدمك فقل مخاطبا لمن ذم البخل واكثر العدل للذ
تمسك بكل مومل بفتح الميم الثانية مرجو لفعل الخير اذا لم جمع المال
وملك بذل تكرم على غيره قال الشريشي رحمه الله تعالى وهذا الخط
من

من المعكوس في النثر بديع فما ظنك بهذا النظم الرفيع الذي اردت عليه
فانه من اثر فحسناته وتجاوز عن سياته وان احببت ان تنظم فقل
للذي تعظم اس اعط قال الموصلي ربيبي العطا بيا فى
اوسا نوسعا ارملا فقيرا انفذ زاره اذا عري قصد وارع احفظ
الصحبة اذا المرء قال الشريشي بالمرء بالهمز والمراد بلا همز ويترك الهمز
اقول وفيه شي اخر وهو ان عري تكتب بالياء وارع الذي يريد عكسه
تكتب بالالف الا ان يكون بناء وعلي قول من قال ان الفعل الثلاثي
يكتب بهما فيتاسل اسا من الاساة واصله اسا فسهل الهمزة وهذا البيت
يقرا هو وما بعده من الابيات طردا وعكسا اسند ضم وقرب اليك اخا
نباهة شرف وعلو وقد راني باعد اخا بكسر الهمزة دنسا عاب وقيل الاخا
الدنس ان تواخي خبيث القول والفعل يقول صاحب من يشرفك بذكره
الجميل وباعد من يدنس عرضك وتعاب به وقد قيل الصاحب رقعة
في الثوب فلينظر الانسان ما يرقع به ثوبه قال ابن رشيق

صاحب ذوي القدر واستغربهم ... وعد عن كل ساقط سفله
ورقعة الثوب حين تلبسه ... شهرته او تكون مشتكله

وقال طرفة او عدي بن زيد اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب
الاردى فتردى مع الردي عن المرء لا تسال وسل عن قرينه فكل قرين
بالمقارن يقتدي ولما سمع شيخ مشايخنا المرحوم الشيخ احمد بن عبد
الغفار هذين البيتين انشد ارتجالا فقال

ولما فقدنا الحر في اهل عصرنا ... ولا بد للانسان فيه من الصحب
صحبناهم لما اضطررنا اليهم ... كما اضطر صياد الي صحبة الكلب

وقالوا كما يختار الانسان من يصاحبه ويصادقه كذلك يختار من
يحادثه قال ابن رشيق اختر لنفسك من تعادي كاختيارك من
تصادق ان العدو اخو الصديق وان تخالفت الطرايق اسل
اهجر وتباعد تباعد السالي عن احب قال في الحماسه

اذا ما شيت ان تسلوا حبيبا ... فاكثر دونه عدد الليالي

جناب فنا بيت غاشم ظالم مشاغب مهيج للشر ان جلسا اسر
بفتح الهمزة سر بالليل ويروي اسر بضم الهمزة وفتح الراء كسر يا اب
سيدا ذا مروة اذا هب تحرك شر احدا لا وخصما او هو مهدود قهر

ضرورة قال لقمان لابنه من لا يملك لسانه يندم ومن يكثر المرا يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم يا بني لا تمارا لعلما فيمقتونك وقال بلال بن سعد اذا رايت الرجل لجوجا مماريا معجبا برايه فقد تمت خسارته ولمسعر بن كدام شعرا

اني منحتك يا كدام نصيحتي فاسمع لقول اب عليك شفيق

اما المزاحة والمراء فدعهما خلقان لا ارضاهما لصديق

رجع وارم به اذا رسا ثبت ورسخ اسكن البرم الوقار تقوى اي تتقوى فعسى يسعف يساعد ويوافق وقت نكسا بفتح النون والكاف مع التشديد قلب احوالك قد تم بحمد الله النظم ومما يقرب من فعل الحريري مما يقرا طردا وعكسا ما كتب بعضهم الي خازن السلطان وهو قد ابتلا الشهر واقبل له ياتي بما اجري ترتيبه فوجد البرد مقلوبه بحيز تكعن برك مغلوبه قال فلما سحرنا باياته عجايبه ثم وحسرنا اعيانا ومنه قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يعيون يبعد غاياته يريد اتساعه في الكلام مدحناه اثنينا عليه حتى استعفا طلب منا ان نترك مدحه ومنحناه اعطيناه الي ان يعني
استكفا استغني واكتفا ثم شد ثيابه وازدفر حمل على ظهره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل يسمي بذلك لان صاحبه يزفر عند حمله لثقله ويجمع ازفار جرابه وعاز اده ونهض قام ينشد لله در الدر اللبن ويستعمل في الفصاحة والسخا وكل خير وخصلة حميدة والمراد من هذا اللفظ الدعا يعني كانه قال كثر الله خير عصابة جماعة صدق بضم الصاد والدال جمع صدوق وهو كثير الصدق المقاول الاجمع مقول وهو الفصيح فاتوا علوا الانام فضايلا جمع فضيلة وهي ما تفضل به غيرك من الافعال المحمودة مأثورة متحدث بها وقال الحريري مروية مشهورة في الارض وفوا ضلا عطايا وايادي لواحدة فضلة حاورتهم باحثتهم وناظرتهم فوجدت سحبانا رجل من وايل بها هلد يضرب به المثل في الفصاحة والبيان لديهم باقلا رجل من اياد وقيل من ربيعه يضرب به المثل في الغباوة والعي ومن عيه انه اذا اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم والظبي بيده فقالوا له بكم اشتريته فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي فلما عيروه بذلك قال

يلومون

يلومون في حمقه باقلا كان الحماقة لم تخلق فلا يكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق خروج اللسان وفتح البنان احب الينا من المنطق قال الحريري الارقط وصف ضيق اكثر من الظما بما تانا وما داناه سحبان وايل بيانا وعلما بالذي هو قايل فما زال عند اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل وحللت نزلت فيهم سايلا طالبا معروفهم فلقيت جودا بضم الجيم كرما واما بالفتح فهو المطر سايلا جاريا واصلا الي كل احد اقسمت لولا ان الغمام حيا بتخفيف اليا مطر الكانوا وابلا اشد المطر قد تم بحمد الله النظم ثم خطا مشي قهد قدر رحبين وعاد مستعيذا مستجيرا من الحين الهلاك وقال يا عز من عدم فقد الال الاهل وفي نسخة العشيرة وكثر من سلب اخذ منه المال ان انا الغاسق القمر قد وقب دخل في الظلام الذي يكسفه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت نظر النبي صلى الله عليه وسلم الي القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب يعني من شره اذا كسف ووجه المحجة الطريق قد انقلب استتر وجعل من الظلام نقابا وبيني وبين كني مسكني ليل دامس مظلم وطريق طامس دارس لان الظلام لما غطاه كانه محاه فهل من مصباح سراج يومنني يجعلني امنا من العثار السقوط على الراس ويبين لي الاثار الطريق الذي فيها اثر المشي فما جي بالملتمس المطلوب وهو المصباح وجلي كشف الوجوه ضوء القبس هو النار رايت صاحب سيدنا يعني الذي اصطادنا هو ابو زيد ثم قال المطرزي جعل المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد ثم اضافه الي ضمير المتكلم ويجي مثل هذا في كثير من كلام الفصحا فقلت لاصحابي هذا الذي اشرنا اليه انه اذا نطق تكلم اصاب قال الصواب لم يخطي واذا استمطر طلب منه المطر صاب وقع وقعا شديدا وكني بالمطر الصواب عن العلم الكثير فاقلعوا مدوا نحوه اليه الاعناق الرقاب واحدقوا حلقوا واحاطوا قال العكبري احدقوا الازم وقد استعمل متعديا اي حلقوا واحاطوا به الاحداق جمع حدقة وهو سواد العين قال ابو الطيب وحضرت بثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا وسألوه ان يسامرهم يتحدث معهم ليلته على ان يجبروا يصلحوا عيلته فقره ومنه قوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا فقال رحبا يعني احببت لما احببتم ومرحبا بكم اذا رحبتم غير اني قصدتكم والمغاني يتضورون يتقلبون ويضطربون

وقيل يصيحون ويتلوون من الجوع ويدعون لي لوشك الرجوع وان
استراحوني استبطوني خامرهم خالطهم الطيش الخفة وذهاب العقل
من الجوع ولم يصف لي العيش اي لم يكن عيشي معكم صافيا مادام قلبي
ملتفتا اليهم فدعوني اتركوني لاذهب واسد ازيل مخمصتهم جوعهم ثم اسيغ
ارفع اسهل غصتهم الغصة ما يختنق به ويستعمل في الغم وهو المراد ههنا
ثم انقلب ارجع على الاثر اي في الطريق الذي امضي فيه قبل ان يمشي غيره
فيه فيغير الاثر متناهبا مستعدا للسمر الحديث بالليل الى السحر فقلنا لاحد
الغلمة جمع غلام اتبعه الى فيئته بكسر الفاء جماعته لتكون اسرع الى فيئته
بفتح الفاء رجوعه فانطلق وذهب اي الغلام مصطحبا حاملا تحت ضبنه
وهو ابطه جرابه اي جراب ابي زيد ومحتثا مستعجلا ايابه رجوعه وابطا
البطا نقيض الاسراع بطاجا وزجده ثم عاد الغلام وحده فقلنا ما عندك
من الحدث عن الخبيث صاحب الخبث وقال ابو الهيثم الخبيث الذكر من الشياطين
فقال اخذ بي في طرق سبل متعبه وسبل متشعبه متفرقه مختلفه حتى
افضينا وصلنا الى دويره تصغير دار حرجة وقال ههنا مناخي المناخ هو الموضع
الذي يبرك فيه الجمل ويستعمل في منزل الانسان وكريبت ازاخي اولاديثم استفتح
طلب ان يفتح له بابه واختلج اجتذب مني بسرعة جرابه وعاد ذراعه وقال
لعمري بالفتح البقا اي احلف ببقائي لقد خففت عني واستوجبت استحقيت
الحسنى مني الفعل الحسن فهاك خذ نصيحة من نفايس جمع نفيسه وهي
الشي العزيز الرفيع القيمة النصايح جمع نصيحه وهي ارادة الخير لاحد ومغارس
مواضع المصالح وانشد اذا ما حويت جمعت وحزت جنى مواضع نخلة فلا
تعرنها الى قابل اي الى العام المقبل واما اصلها ان ما وان حرف الشرط وما زايده
سقطت نزلت على بيدر موضع تداس فيه الحنطة وتدق فحوصل املا
حوصلتك وهي للطاير في الاصل وحوصلة الموضع الذي يكون فيه الحب
من الصدر من السبل للحاصل ولا تلبثن تقيمن اذا ما لقطت هذا
يشمل على قول المولدين في الحث على التجرد حوصلي وطيري فتنتف تعلق
في كفه بكسر الكاف شبكة الحابل ناصب الحبالة وهو الصايد ولا توغلن
تبعدن اذا ما سبحت عمت فان السلامة في الساحل وخاطب بهات
عكس قول الصاحب وقد اهدي الى العميد قاضي قزوين هدية وكتب
معها العميدي عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة خدم

المجالس

المجلس الرفيع بكتب سفهات من حسنها مترعات فوقع تحتها قد
قبلنا من جميع كتاب ورددناه لوقتنا الباقيات لست استغنم الكثير
فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات وقال ابو الطيب
فان تعلها حمادا ان عرفت بها اذا لا فانك لا ينحو بها فوكا
وجاوب بسوف اي بوعد وتنفيس وبع اجلا موجلا منك بعاجل
ولا تكثرن على صاحب من الزيادة واقللها خشية الملل فما اسقط
سوى الواصل الموالي للزيارة وقول الحريري منتزع من قوله عليه
الصلاة والسلام زر غبا تزدد حبا وتقدم ما نظم في اقلال الزيارة
في المقامة الخامسة عشر تقدم بحمد الله النظم ثم قال اخزنها في تامورك
خلاف قلبك واقتد بها في امورك وبادر اسرع الى صحبك في كلاة حفظ
ربك فاذا بلغتهم وصلت اليهم فابلغهم تحيتي سلامي واتل اقرا عليهم
وصيتي وقل لهم عني ان السهر في الخرافات لغو الكلام والاحاديث الذي
لا اصل لها الافات العاهات وست التي اترك احتراسي احتياطي في
حفظ نفسي واجلب الهواجس الوساوس المتواتر من كثرة السهر دراسي
قال الراوي فلما وقفنا اظهرنا فحوى معنى من شعره على نكره ومكره
دهايه تلاومنا لام بعضنا بعضا على تركه والاغترار الانخداع بافكه كذب
ثم تفرقنا بوجوه باسرة عابسة كالحة قال تعالى ووجوه يومئذ باسرة
اي كالحة شديدة العبوس وصفقه بيعه خاسرة تمت المقامة
السادسة عشر والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة السابعة عشر

وتعرف بالقهقرية اخبر الحرث بن همام قال لحظت في بعض مطارح
جمع مطرح وهو الموضع الذي يطرح فيه اي وقال الشريشي يريد
بالمطارح البلاد الذي طرحه فيها البين الفراق ومطامح جمع مطمح
وهو مكان نظر العين الفتية عليهم سيما علامة الحجى العقل وطلاوة هي
رونق بنجوم الدجى الظلمة وهم في مماراة مخاصمة ومجادلة قال المطرزي
ماخوذ من المري وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل اللبن كان لكل واحدة
من الخصمين والمتناظرين يستخرج ما عند صاحبه متقده الهبوب مجي الريح
ومباراة معارضة متشطه بعيدة متجاورة الالهوب الجري الشديد
فهزني حركني وحمضني لقصدهم هوا حب المخاطرة مجالسة العلماء واستجلا

جني ثمرة المناظرة العالم بيعلم حسن نظره وقدر معرفته فلما التحقت
بزفظهم جماعتهم وانتظمت في سمطهم السمط الخيط من اللولو
يعني جلست بينهم قالوا انت ممن يلبي في الهيجا بالمد والقصر
الحرب ويلقي دلوه في الدلا فقلت بل انا من نظارة الحرب لا من ابناء
الطعن الضرب بالرمح والضرب يعني بالسيف فاضربوا امسكوا عن تحاجي
مخاصمتي وافاضوا اندفعوا في التحاجي اي حتى ان بعضهم بعضا بالالغاز
وكان في بحبوحة وسط حلقتهم بسكون اللام واكليل الاكليل ما استدار
بالراس وكل مستدير بشي اكليل وقيل الاكليل عصابة مكللة بالدر
والياقوت تعقد على راس الملوك وتسمى التاج رفقتهم جماعتهم شيخ قد
برته شيخ قد برته الهموم ولوحته سودته السموم بفتح السين
الريح الحارة حتى عاد صار اخل ادق من قلم واقحل اليبس من جلم
مقص وقال العكبري الجلم جديدة تجز بها الغنم يقال جلم الشاة اذا اجتزها
قال الشريشي واكثر ما يستعمل مثنى فيقال جلمان والعجب من ابي محمد حيث
قال في الدرة ويقولون قرضت بالمقراض فيهمون كما وهم بعض المحدثين
حيث قال في صفة من نوب بالعيادة وان كان قد ابدع في الاجادة اذا
جيت صد عن الالفة تيها كمل رواض الف فيما بين شخصيهما كانه بسيما ز
مقراض والصواب ان يقول مقراضان ومقصان وجلمان لانهما اثنان
كما منعه غيره اباحه لنفسه فقال اقحل من جلم ثم قال الشريشي ولا نقول
كما قال بانه وهم بل نقول انها لغة قليلة قال رجل من الازد في مقراض
مفرد فعليك ما استطعت الظهور بلمتي وعلي ان القاك بالمقراض
وقال ابن اياس في جلم ومعتنقين ما انتهيا بعشق وان   يضم
والتصاق لم يرما الحبا المعنى سوى معنى القطيعة والفراق
الا انه كان يبدع يظهر العجايب الشي العجيب اذا اجاب ويبر سحبان
تقدم ذكره كما ابان بين فاعجبت بما اوتي اعطي من الاصابة والتبريز الظهور
والسبق على تلك العصابة الجماعة وما زال يفضح يشهر غيب كل معمي
المعمى من الكلام ما لا يهتدي الى معناه ويخفي يصيب المفتل ومنه قوله
تعالى عليه الصلاة والسلام كلما اصميت ودع ما انميت والانما
عند الاصما في كل مرمى الى ان خلت الجعاب جمع جعبة وهي وعا
السهام اي فرغ الكلام ونفذ فرغ السوال والجواب فلما راي النفا

انفاد

انفاد ما عندهم من العلم القوم وانطار زهم احتياجهم الى الصوم
الامساك عن الكلام عرض كني ولم يصرح ومنه حديث عمر بن حصين
ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب بالمطارحه على وجه الامتحان   بياض
واصلها في   وهو ما خذه المتعلم واستاذن في المفاتحة
استفتاح الكلام فقالوا الحبذا يعني نعم الشي ما قلت ومن لنا بذا
فقال اتعرفون رسالة ارضها سماوها يريد اعلاها اسفلها الا انها
تقرا من اسفلها الى اعلاها الى اسفلها وصبحها مساها يريد اولها
اخرها في القراية نسجت على منوالين المنوال خشبة الحايك الذي يلف
عليها ما ينسجه اراد انها نسجت من الطرفين لانك تبتدي بالقراية
ان شيت من اولها وان شيت من اخرها وجلت ظهرت في لونين
وصلت الى جهتين وبدت ظهرت ذات وجهين ان بزغت طلعت من
شرقها يعني قرات من اولها فيا ناديتك لعجبها بكسر اللام لانها
لام التعجب اي لهذا العجب قال فكان القوم رموا بالصمات طول
السكوت وحقت وجبت عليهم كلمة الانصات قال الهمداني في الشهير
بالضرير في شرحه الكلمة زايدة فما بنس تكلم ولا يستعمل هذا الفعل
الا مع النفي منهم انسان والافاه نطق بسرعة لهم لسان قال العكبري
هذا الاستعمال بعيد لان العرب لا يقولون فاه لسانه وانما يقولون
فاه الرجل قال ابن الخشاب وانما استعمله استعمال نطق بلسانه وبينهما
في الاستعمال فرق فحين راهم بكما كالانعام سكوتا وصموتا كالاصنام
الحجارة التي تصور لها صورة وتعبد قال لهم قد اجلتكم امهلتكم
اجل العدة يعني مقدار العدة قال الشريشي اراد عدة الموت
لطولها الا ترى في قوله وارخيت وسعت لكم طول بكسر الطا
وفتح الواو حبل المدة ثم ههنا مجمع الشمل يعني محل اجتماعنا
وموقف الفصل الحكم يعني يفصل فيه بين العارف وضده فان
سمحت خواطركم اذهانكم مدحنا وان صلدت شحت وصلد الزند
اذا صوت ولم يبد نارا قال المطرزي هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير
ههنا للخاطر الوقاد زنادكم جمع زنده وهو الذي يستخرج به النار
قدحنا ضربنا بزند النار واخرجناها وقيل قدحنا اي فعلنا لكم
قاصدين العون فعل القادح بالزناد يعني جعلنا حوابا منا مددا

لخوالمركم حتي تتهالها الا نسا كما قيل • واني ارى مثل
اذا يجمع الزند والزنده فهذا يفيد بما عنده وهذا يفيد بما عنده
قال المطرزي ومن فسر القدح الذم طلبا للتكا في بينه وبين المدح
في القرينة الاولي فقد سهي فقالوا والله مالنا في لجة وسط هذا
البحر سبح موضع سبح فيه اي يعام ولا في ساحله سرح موضع يسرح
فيه اي يمشي ويتصرف فارح افكارنا من الكد الجهد والتعب ومني طيب
العطية بالنقد حضور المال واتخذنا اخوانا يثيبون يقومون
اذا وثبت تمت ويثيبون يهبون الثواب متي استثيبت طلب الثواب
فاطرق ساعة ثم قال سمعا لكم وطاعة فاستملوا مني الحلبوا املا
الرسالة مني وانقلوا عني الرسالة الانسان صنيعة الاحسان الصنيعة
ما يصنعه الانسان لغيره من الخير يريد ان الانسان اهل الاحسان
ورب اي تربة الجميل فعل فعل النوب الرجل السريع الي قضا حوايج
الناس وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين رضي الله تعالي عنهم
يقول انا مخير في الاحسان ابتدا مجبر علي الانسان انتهالان ترك
الاحسان في الانتها هدم الاحسان في الابتدا وقال الرابي لعبد الملك
ابن مروان • يرب الذي ياتي من الخير انه اذا فعل المعروف زاد وعما •
• وليس كبان حين تم بناوه تتبعه بالنقض حتي تهدما •
قال الشريشي فمعناه يرب هداه له زاد وعما وقال ابو الطيب
• وللترك للانسان خير لمحسن اذا ترك الاحسان غير ربيب وشيمة
طبيعة الحزدخيره ادخار الحمد وكسب الشكر استثمار لفظ ثمر السعادة
وعنوان دليل الكرم تباشر علامات البشر طلاقة الوجه واستمال
المداراة خداع القلوب بلطف الكلام توجب المصافاة اخلاص المحبة
وعقد الود ويقتضي النصح وصدق الحديث حلية زينة اللسان
وفصاحة بيان المنطق نطق اللسان سحر الالباب العقول وهذا
من قول النبي صلي الله عليه وسلم ان من البيان لسحر وشرك اي مخالطة
الهوي ما يميل اليه الانسان افتة دار النفوس وملك الخلايق الناس
شين عيب الخلايق الطبايع يريد ان الملك في الناس يعيب اخلاقهم
وسوء الطمع كثرة الحرص يباين يتعارض قال عروة ابن اذينة في ذم الطمع
• لقد علمت وخيرا لقول اصدقه انا الذي صون رزقي سوف ياتيني •

اسعى

• اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني •
• لاخير في طمع يدني الي طبع وغفة من قوام العيش تكفيني •
ولهذه الابيات حكاية عجيبة موزونة غريبة تدل علي زيادة اليقين
برب العالمين وهي ان عروة بن اذينة هذا وفد علي هشام بن عبد الملك
في جماعة فلما دخل عليه قال له الست القايل لقد علمت الابيات واراك
قد جيت تضرب من الحجاز الي الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت
يا امير المومنين وبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج
من فوره الي راحلته فركبها ثم نضها نحو الحجاز فمكث هشام يومه
غافلا عنه فلما كان في الليل نام علي فراشه فذكره فقال رجل
من قريش قال حكمة ووفد الي اليوم فجبهته ورددته عن حاجته
وهو مع هذا شاعر لا امن ما يقول فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه
فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولي له واعطاه الفي
دينار وقال الحقه بهذا ان ادركته فاعطه اياه فلم يدركه الا وقد
دخل بيته فقال له ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي
رجع الورع الكف عما فيه اثم والتزم الخدمة جودة الراي زمام مقود
السلامة وتطلب تتبع المثالب جمع مثلبة وهي الخصلة التي يعاب
بها شر المعايب يريد ان البحث عن عيوب الناس من اكبر العيوب مر
المسيح علي نبينا وعليه الصلاة والسلام بقوم من اليهود فقالوا له
شرا فقال خيرا فقيل له في ذلك فقال كل ينفق مما عنده وقال الشاعر
• تالبني عمرو وتابعت فاتم المثلوب والثالب •
• قلت له خيرا وقال الخنا كل علي صاحبه كاذب • وتتابع العثرات
الزلات يوحش يزيل المودات قال ابو برزة الاسلمي خطب رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان
الي قلبه لا تذموا الناس ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
يلتمس عورة اخيه تتبع الله عورته ففضحه في بطن بيته وقال
الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ عفو الاخوان والاغضا
عن تقصير ان كان وقال الشاعر
• اذا شئت ان تسمي كريما مهذبا سريا سنيا ماجدا افتخرا •
• اذا ما بت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا •

وخلوص صفا النية خلاصة العطية الخلاصة ما خلص من الشي
وصفا قال العكبري قوله خلاصة العطية هنا خطا لان خلاصة
الشي ارداه وهو يريد اجوده وبهنية النوال العطا عن السوال
وتكلف تحمل الكلف جمع كلفة وهي المشقة بسهل الخلق اخذه من
قوله عليه الصلاة والسلام من ايقن بالخلف جاد بالعطية وقال
محمود بن الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتديا والبخل من سوء
ظن المرء بالله وتيقن المعونه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه بسني يسهل المونة خدمة
الضيف وما ينفق عليه وفضل الصدر سيد القوم والمتقدم عليهم
سعة الصدر يريد ان من تصدر لامور الناس فضله سعة خلقه
وزينة الرعاة جمع راعي وهو الحافظ للشي والمراد هنا الملك مقت
بغض السعاة اهل النميمة وقيل بغض ما يكون الساعي من الله
اذا صدق وقبول السعاية شر منها وقال الشريشي السعاة العمال
الذي جرت العادة في قديم الزمان وحديثه بظلمهم الناس فاذا
ابغضوهم عثوا على اعمالهم الفاسده فيجانوا ويعدلوا وجزل المدايح
بث نشر المنايح العطايا ومهر الوسايل جمع وسيلة وهي ما يكون وصلة
بينك وبين من تريد الوصول اليه الهدية تشفيع قضا حاجة السايل
المحتاج ومجلبة جلب الغواية عدم الهداية استغراق استيعاب الغاية
وتجاوز الحد النهاية وقيل الحد الفصل بين الشيين واصله المنع بكل يضعف
الحد حد السيف وشبهه وتوري تجاوز الادب بخبط يبطل القرب جمع قربة
وهو ما يتقرب به الى الله تعالى وتناسي الحقوق بنشي بنظم العقوق
القاطعة وتحاشي تباعد وترك الريب التهم برفع الرتب المنازل الرفيعة
قال بعض الحكما ثلاثة لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف
الاذي ونظمها بعض الشراح فقال يزين الغريب اذا ما اغترب
ثلاث فمنهن حسن الادب وثانية حسن اخلاقه وثالثة اجتناب
الريب وقال عمرو بن العاص لدهقانة بم ينبل الرجل عندكم قال بترك
الكذب فانه لا يشرف الا من وثق بقوله وبقيامه باهله فانه لا ينبل
من احتاج اهله الى غيره ومجانبة الريب فانه لا يعز من لا يومن ان يلفيا في
علي سوء والقيام بحاجات الناس فانه من رجي الفرج لديه كثرت غاشيته

وارتفاع

وارتفاع الاخطار جمع خطر وهي المنزلة والقدر في اقتحام قال المسعودي
الاقتحام الدخول في شي بشدة الاخطار جمع خطر وهو الغرور والاشراف
على الهلاك وتنوه ترفع الاقدار جمع قدر الانسان اي منزلته مواتاة
مساعده وقال المطرزي الهمداني بالهمز بعد الميم موافقة الاقدار المقادير
قال الشاعر لابد انهض للغني من عفلة فانهض بجد في الحوادث
او ربما اقرب الاشيا حثني يسوقها قد ردا بعدها اذا لم يقيد وشرف
الاعمال في تقصير تقليل الامال جمع امل وهو الرجا والطمع واطالة الفكر
التدبير تنقيح تخلص الحكمة وراس الرياسة تهذب تخلص وقال الشريشي
المهذب المخلص من العيوب السياسة حسن المداراة وقيل الرعاية
والحفظ ورفع الحاجة الى العدو فتلقى توجد وقد قالوا من لج ولج ويروى
تلفي اي تترك الحاجة وعند الاوجال جمع وجل وهو الفزع تتفاضل
تتفاوت الرجال اي يظهر الجبان منهم من الشجاع والمعنى ان تفاضل الرجال
في الصبر عند النوازل عن سلمان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس شي خير من الف مثله الا الانسان وقال الشاعر
ولم ار امثال الرجال تفاوتا الى المجد حتى عد الف بواحد وبتفاضل
الهمم تتفاوت تتباعد القيم المنازل وبتزيد السفير الرسول والمصلح
وتزيده كذبه وزيادته في الحديث يهن يضعف التدبير وينشد
لطرفه وقيل لغيره اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل لبيبا ولا توصه
وان ناصح منك يوما دنا فلا تنا عنه ولا تقصه وان باب امر عليك
التوى فشاور حكيما ولا تعصه وذو الحق لا تنتقص حقه فان
القطيعة في نقصه ولا تحرص ذرب جمع هول وهو الخوف وبموجب
الصبر ثمرة النصب يعني بقدر صبر الرجل وثباته في المحاربة تحصل
نصرته واستحقاق الاحماد وجود الرجل محموده بحسب الاجتهاد
ووجوب الملاحظة النظر بموخر العين كفا مجازاة المحافظة المداومة
على الشي قال المطرزي يريد ان استحقاقك المراعاة من اخيك
محافظتك على حقه فان حفظت حقه حفظ حقك وان تركت حقه
ترك حقك وصفا الموالي الذي يولي الخير والكرم بتمهد تقدم الموالي
بنو العم وقيل الموالي الذين يوالون بالعتق قال الشريشي الصحيح
في هذا الموضع ان الموالي بضم الميم هو الذي يواليك وده والموالي بفتحها

العبيد والاتباع وسالني المقر الحاج بن العاقل في هذا الموضع فاجبته
بما تقدم فقال لي معنى هذا الموضع غريب عمن لا يعرف سيره اهل
المشرق وذلك ان الرجل الشريف حين يصبح عندهم باعر مواليه
ان يقصد وانظاره من الاشراف والاعيان في بلده فيا تون باب الشريف نظراه
فيستاذنون عليه فيقولون نعم مولانا صباحكم ثم يسالونه عن حاله وعما
حدث منه ثم يفعلون كذلك بجميع اصحاب مولاهم وكذلك يفعل موالي
ذلك المقصود في قصد نظر اموالاهم فتنضبط لهم في ذلك الرعايات
بين الاصدقا والاقارب وتتزايد المودات بين الاوليا والاجانب فعلى
هذا افتقد في عهد الموالي بالفتح وتحلى تزين المروات بحفظ الامانات
واختبار الاخوان بتحقيق الاحزان ودفع الاعدا بكف معاونة الاودا
الاحباب وامتحان اختبار العقلا بمقارنة مصاحبة الجهلا قال عليه
الصلاة والسلام ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وقالوا
اذا اردت ان تغم عالما فاحضره جاهلا اشعر وقد ركل امرء ما كان
يحسنه والجاهلون لاهل العلم اعداء وقال الشاعر
عدوى البليد الى الجليل سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد
وجا انسان الى الخليل فساله فتفكر ليجيبه فلما استفتح الكلام قال
له لا ادري ما تقول فقال الخليل لو كنت تعلم ما تقول عذرتني
او كنت اجهل ما تقول عذلتكا لكن جهلت مقالتي فعذلتني
وعلمت انك جاهل فعذرتكا وقال المسعودي حدثني ابي شبيط
بن شبيط رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للعاقل
خصال يعرف بها يعفو عن من ظلمه ويتواضع لمن دونه ويسابق
الى الخير من فوقه فان راى باب بر انتهزه ولا يفارقه الخوف ويتدبر
ثم يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم
بالله تعالى وسكت وللجاهل خصال يعرف بها يظلم من يخالطه ويعتدي
على من دونه تسلطا ويعلو من فوقه ولا ينصف من نفسه ويتكلم
من غير تدبر فيندم فان تكلم اثم وان سكت سهى وان عرضت له فتنة
اردته وان راى باب فضيلة اعرض عنها وتبصر تامل العواقب يومن
المعاطب المهالك واتقا الشفعة الفعل القبيح ينشر السمعة الذكر
الجميل الذي يسمعه كل احد وقبح الجفا القطيعة وثقل الكلام ينافي

يباعد

يباعد الوفا وجوهر الاحرار عند الاسرار يريد ان نية الاحرار وتفاوت
ذواتهم عن الخسة انما تظهر عند السر فلان حفظ سرك فجوهره انه عزيز
وان لم يحفظه فهو خسيس الطبع تمت الرسالة ثم قال هذه مايا لفظه
تحتوي تشتمل على ادب وعظه موعظه من سامها هذه المساق يعني قراها
من اولها الى اخرها فلا هو اجدال ولا شقاق مخالفة ومن رام طلب عكس
قابلها وان يردها على عقبها يعني من اراد ان يقراها من اخرها الى اولها
فليقل الاسرار عند الاحرار وجوهر الوفا ينافي الجفاء وقبح السمعة
ينشر الشفعة ثم على هذا السحب الطريق فليسحبها يمشيها ولا
يرهبها يخفها قال الشريشي وليعلم ان هذه الرسالة مركبة كلها من مبتدا
وخبر فان وقفت فيها على مبتدا في اولها او اخرها او وسطها فاقراه مع ما
بعده تجده مستقيما واقراه مع ما قبله تجده مستقيما كذلك وان
وقفت على خبر مبتدا فلا يستقيم مع ما بعده وهو مع ما قبله ابعد
فاراد بقوله ولا يرهبها لا يبتدي لفظة بغير مبتدا فتتداعى
مبانيها وتبطل معانيها انتهى حتى تكون خاتمة فقرها الفقرة في غير الموزون
مثل القوافي في الموزون والفقر مشتقة من فقار الظهر لانها تنقطع
على قافيتين او ثلاثة وهذا هو الفرق بين الفقر والاسجاع لان الاسجاع
كلها ترجع الى قافية واحدة من سجع الحمام وهو لا يختلف واخرة
دررها الاحسان صنيعة الاحسان قال العلامة الحسيني الهمداني
الشهير بالعضد احد شراح هذا الكتاب عند اتمام شرح هذه الرسالة
وان اردت قراتها من اخرها الى اولها فقل الاسرار عند الاحرار وجوهر
الوفا ينافي الجفا وقبح السمعة ينشر الشفعة واتقا المعاطب يومن
العواقب وتبصر الجهلا بمقارنة العقلا وامتحان الاودا بكف الاعدا
ودفع الاحزان بتحقيق الاخوان واختبار الامانات بحفظ المروات
وتحلي الموالي بتعهد الموالي وصفا المحافظة كف الملاحظة ووجوب
الاجتهاد بحسب الاحماد واستحقاق النصر ثمرة البصر وبموجب
الاهوال تتبين الاحوال وبخلل التدبير يهن التسعير وبتزيد
القيم تتفاوت الهمم وبتفاضل الرجال تتفاوت الاوجال وعند الحاجة
تلتقي اللجاجة ومع السياسة تهذب الرياسة وراس الحكمة تنتج الفكرة
واطالة الامال في تقصير الاعمال وشرف الاقدار بسمو اثاة الاقدار

وتنوه الاخطار باقتحام الاخطار وارتفاع الرتب برفع الريب وتحاشي
العقوق ينشي الحقوق وتناسي القرب يحبط الادب وتعدي الحد بكل
الحد وتجاوز الغاية استغراق الفوايد وتحلية المسايل تشفيع الرسايل
ومهر المنايح بث المدايح وظلم السعاة مقت الرعاة وزينة الصدر
سعة المصدر وفضل المونة بيني المعونة وتيقن الخلق بدحض
العثرات وتتبع المعايب شر المثالب وتطلب السلامة زمام الحزامة
والتزام الورع يباين الطمع وسوء الخلايق يشين الخلايق
وملك النفوس اقد الهوى وشرك الالباب سحر المنطق وفصاحة
اللسان حلية الحديث وصدق النصح يقتضي المحبة وعقد
المصافاة يوجب المداراة واستعمال البشر تباشير الكرم وعنوان
السعادة اشتمال الشكر وكسب الحمد ذخيرة الشكر وشيمة الندب
فعل الجميل ورب الاحسان صنيعة الانسان تمت الرسالة من اخرها
الى اولها قال الراوي فاما صدع تكلم جهارا ومنه قوله تعالى فاصدع
بما تومر اي اجهر به وامضه واصدع برسالته الفريدة التي لا مثل لها
وافلوحته كلامه المليح المستحسن ويريد به الرسالة المفيدة علمنا
كيف يتفاضل يتفاوت الانشا المصنع وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا
تعلق تلامذ بذيله وفلذة قطع من نيله عطايه فابي قبول
فلذتي وقال دست ازرا انغص تلامذتي فقلت لكن ابا زيد قال
الشريشي اي بلفظ الامر ومعناه الدعا وفي الحديث الشريف انه صلى الله
عليه وسلم راى شخصا عليه بعد فرجا ان يكون اباذر فقال كن اباذر
اي جعلك الله اباذر وكان مارجا صلى الله عليه وسلم وكذلك اللفظ
هنا كان بن همام لما اعجب بفصاحة صاحب الرسالة تمنى ان يكون ابا زيد
لما عهده من فصاحته فقال كن ابا زيد اي جعلك ابا زيد الذي عاهدت
من الفصاحة حتى رايته وقال ثعلب كن ابا زيد يعني انت ابا زيد
ومنه قوله تعالى كنتم خير امة وقال المسعودي كن ابا زيد يعني انت
ابا زيد على نحوه تغير سحنتك بشرتك وشحوب جفاف ونضوب
الماء عزره وذهابه في الارض ما وجنتك خدك فقال انا هو على تحولي
وتحولي يبسي وتقشف التقشف تغير الهيئة بالشمس وبغاية
الفقر وبترك النظافة يقول انا ابو زيد على ما تقدم من الاوصاف
وعلى

وعلى تغير تحولي جمع محل وهو القحط والشدة وقال الشريشي محولي
نقصي وجفافي جسمي فاخذت في تاثر ببه عتبه وتعييب فعله قال
الشريشي وانما يقول لا تثريب من قد رفا بي قال تعالى لا تثريب عليكم
اليوم اي لا عتب على تشريبه وتقريبه تحوقل قال لا حول ولا قوة
الا بالله واسترجع قال انا لله وانا اليه راجعون ثم انشد من قلب موجع
هذه الابيات سل الزمان على عصبته سيفه القاطع يروعني يفزعني
واحلاي الزمان على غربه طرف عصبته واسل من جفني كراه نومه
مراغما مكرها ومغاضبا واسل غربة مجرى دمعه والضمير راجع للجفن ولحاني
صرفني في الافق نواحي الارض اطوي اقطع شرقه واجوب اقطع غربه
مغربه وقريب منه قول ابن دريد كانما هو من حال ومرتحل
موكل بفضاء الارض يذرعه فبكل جو ناحية طلعة مرة الطلوع في كل
يوم لي وغربة من الغروب وكذا المغرب بفتح الباء المبعد عن وطنه شخص له
متغرب ملازم للغربة ونواه سفرته غربة بعيدة ومن احسن ما قيل
في تبعيد السفر قول حبيب سل هل عمرت القفر وهو سباسب وغادرت
ربعي من ركابي سباسبا وغربت حتى لم اجد ذكر مشرق وشرقت حتى
نسيت المغارب بخطوب اذا لاقيتهن رددنني جريحا كاني قد لقيت
الكتايبا فقد تم بحمد الله النظم ثم ولى يجد عطفيه كناية عن اعراضه عنهم
ومنه قوله تعالى ثاني عطفه اي لاويا عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب
عن يمين او شمال ويخطر يحرك عند المشي يديه ونحن بين ملتفت
اليه ومتهافت متساقط عليه ثم لم نلبث نمكث ان حللنا الحبي
معناه قمنا وتفرقنا ايدي سبا الايدي جمع ايد وايد جمع يد وهي
ههنا النعمة وسبا مدينة باليمن ذات اشجار وبساتين وانها رطبة توفي
بمارب بينها وبين صنعا ثلاث ليال واهلها من بين اهل الارض في عيش
خفض فبعث الله عليهم ثلاثة عشر نبيا فكفروا بهم وعبدوا الشمس
فارسل الله عليهم سيل العرم فزالت نعمتهم وتبددوا في البلاد وتفرقوا
تفرقا لا اجتماع بعده واستلافي التفرق تمت المقامة السابعة عشر والله
سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الثامنة عشر

وتعرف بالسنجارية حكى الحرث بن همام قال قفلت رجعت من السفر
ذات مرة من الشام مدينة معروفة افتتحت في خلافة سيدنا عمر

ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه سنة اربعة عشر سميت بالشام لكثرة قراها
وتداني بعضها من بعض شبهت بالشامات وهذا اسمها في الجاهلية
والاسلام وقيل سميت بسام بن نبي الله تعالى نوح على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام لانه اول من بناها فغير اللفظ العجمي
لجعلت السين شينا وهي صفوة بلاد الله تعالى قال النبي صلى الله
عليه وسلم عليكم بالشام فان الله تعالى قد تكفل بالشام واهله اغوا
اقصد مدينة السلام بغداد في ركب الركب اصحاب الابل في السفر
وهم العشرة فما فوقها قال يعقوب والخليل الركب جمع راكب وهم اصحاب
الابل خاصة واما راكب الفرس فيقال له فارس وراكب البغل بغال
وراكب الحمار حمار وراكب الفيل فيال لا يجمع خيال له وبغال له وحماره
وفيال له وتبعها ابن قتيبة من بني نمير قبيلة من صعصعة احد
جمرات العرب واشرف بيوت عيلان وجمرات العرب ثلاثة بنو نمير وبنو
الحرث بن كعب وبنو ضبة سموا بذلك لانهم يتوافرون في انفسهم ولم يدخلوا
معهم غيرهم فطفئت جمرتان بنو الحارث لمحالفتهما مذحج وبنو ضبة لمحالفتها
الرباب وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها قال شاعرهم «
« نمير جمرة العرب التي لم تزل في الحرب تلتهب التهابا « قال ابو الطيب
انما مرة بن سعد بن عوف جمرات لا تنتهبها النعام « وكان الرجل اذا
قيل له ممن انت قال نميري كما ترى ادلالا بنسبه وافتخارا بمنعته والتجبر
في كلامهم التجيع ورفقة اصحاب اولي اهل خير صدقة وصلاح ومير طعام
وفي المثل ما عندهم خير ولا مير ومعنا ابو زيد السروجي عقلة حابس
العجلان وسلوة مذهب حزن الثكلان فاقد الحبيب والعجوبة الزمان
والمشار اليه بالبنان اطراف الاصابع قال النبي عليه الصلاة والسلام
كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا عصمه الله
في البيان الفصاحة فصادق وافق تروننا سنجار مدينة عند الموصل
ان اولم اتخذ طعام العرس ولا يقال لغيره وليمة واشتقاقه من الولم
وهو الحبل لانها وصلة واجتماع بها احد التجار فدعى اليها دعوته
طعامه الذي دعا اليه الجفلى الناس اجمع يعني دعى الناس دعوة
عامة من اهل الحضارة بفتح الحا وكسرها قال ابو الطيب حسن الحضارة
مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب والغلا جمع ملاة وهي البرية

المنقطعة عن الما حتى سرت وصلت دعوته الى الفا فلة الرفقة الراجعة
من السفر فجمع فيها بين الزهيدة اطعام الفقرا المضطرين الذين الطعام
فرض والنافلة اطعام الاغنيا الذين اطعامهم من النوافل فلما اجبنا منادية
داعيه وحللنا نادية مجلسه احضر من اطعمة اليد ما يحتاج في الحلو
الحلو اليهما كالشوا وشبهه ويحكي ان حسان رضي الله تعالى عنه لما كف
كان اذا دعي الى طعام قال طعام يد او يدين فان قيل له طعام يد مد
اليه يده واكل وان قيل طعام يدين امسك ما حلا من الحلاوة في الفم
وحلي حسن من حلي الزينة بالعين ثم قدم جاما انا مشعا من زجاج
كانه جمد عقد وصنع جاما ملا من الهوا وجمع من الهبا غبار الشمس وهو
ما تراه يدخل عليك من شق باب او كوة في حايط قال ابو الجوائز الواسطي
برانى الهوى بري المدى واذابني صدودك حتى صرت انحل من امس
فلست ارى حتى اراكوا وانما يبين هبا الدار في الفا الشمس ««
او صيغ صنع من نور شمس الضحى الارض الواسعة او قشر من درة
بيضا وقد اودع جعل فيه لقايق النعيم يريد ما الفه من الحلوى وطوى
بعضه على بعض وقيل القطايف وهو المراد لما ياتي في النظم وضمخ
لطخ كله لطخا بينا بالطيب العميم التام وسيق له شرب بكسر الشين المعجمة
حظ ونصيب من تسنيم ماء في الجنة سمي بذلك لانه يجري فوق الغرف
والقصور وهو ارفع شراب اهلها قال تعالى ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون وسفر كشف عن مراى منظر وسيم جميل ظهرت
فيه علامات الحسن وارج طيب رائحة نسيم ريح طيبة الهبوب
فلما اضطرمت اشتعلت والتهبت بمحضره اي بحضوره نيام الشهوات
وقرمت اشتهت اشتهاء شديدا ومالت الى مخبره تجربة ما فيه اللهوات
جمع لهات وهي اقصى الفم وشارف قارب ان تشن تفرق من كل جهة
على سربه السرب بالكسر جماعة النسا وبالفتح الابل في المرعى ويريد
به ههنا صفوف القطايف التي في الجام الغارات الغارة في الاصل
الخيل المغيرة واراد به ههنا الايدي التي تغير على الطعام ونادي
عند نهبه انتهابه بالايدي واكله يا لثارات كلمة تنادي بها العرب
اذا ظفروا باعدايهم الذين لهم عندهم الدم والثار الطلب بالدم فضرب
به ههنا مثلا للتهيي للاكل والانتقام نشز وثب ابو زيد كالمجنون

وتباعد عنه تباعد الضب حيوان معروف يسكن الارض التي لا مياه بها
لشدة صبره عن الما من النون الحوت وهو لا يعيش الا في الما فهما لا يجتمعان
فضرب بتباعدهما المثل زاودناه طلبنا منه ومنه قوله تعالى
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها على ان
يعود وان لا يكون كقوله هو ابن سالف واسمه قذيره وحرفته الجزاره
قال الشريشي كان قصيرا اشقر ازرق العينين وبه يضرب المثل في الشوم
لما فعله في ثمود امة نبي الله صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة وازكي
السلام فقال والذي تحيي الاموات من الرجام جمع رجم بالتحريك
وهو القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر يسنم ومنه الحديث
لا ترجموا قبري اي دعوه مستويا لا تجعلوا عليه الرجام لا عدته دون رفع
الجام فلم نجد بدا من تابعه فهم يترك خلافه وابرار اسقا حلفه قسمه
فاشلناه رفعناه قال العكبري يقال اشال الشي وشال به يشول
اذا رفعه ولا يقال ولا شلت بالكسر بل بالضم والعقول منه شايلة
مرتفعة والدموع عليه سايلة فلما فارجع الي مجثمه موضعه والمجثم
بالمثلثة موضع البروك وجثم الانسان يجثم جثوما الي لزم مكانه واصله
للطاير وخلص من ماثمه اي من حنثه سالناه لم قام ولاي معنا اسرع
الجام فقال ان الزجاج نمام واني اليت حلفت منذ اعوام لا يصحبني ولو لما
نمام مجلس فقلنا ما سبب يمينك المصرة المحكمة العقد من قولك
صررت الصرة اذا شددتها واليتك الحرة الاكيدة الشديدة فقيل انه
كان لي جار لسانه يتقرب يتودد وقلبه عقرب اي كالعقرب لانه يكتم
العداوة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اشراط الساعة سوء الجوار ولفظة شهد يتقع يروي العاطش
ويشفيه ومن امثال العرب الرشف انقع وخبثه سم منقع مجتمع ونقع
سم الحية ثبت ودام فملت لمجاورته لا الي محاورته محادثته واغتررت
بمعاشرته مضاحكته في معاشرته مصاحبته واستهوتني استمالتني
حضرة حسن ومنه يعني ظاهره ورد في الحديث اياكم وخضرا
الدمن وتقدم لنا ذكره محادثته ليلا واغرتني هيجتني وحرضتني
خدعته اي تخلقت سمته علامته بمناسمته مصاحبته وقرب نسميّ من نسمته
اي شخصي من شخصه فما زجته خالطته وعندي انه جار مكاسر الكسر
بالفتح

بالفتح والكسر جانب البيت من حيث يكسره والمكاسرة ان يكون كسر بيتك
الي كسر بيته فبان انه عقاب كاسر يكسر ما يصيده لشدته وانسته
فاعلته من الانس على انه حب حبيب مؤانس فوضح تبين انه حباب
بضم الحا حية وقيل الحباب اسم شيطان موالس مخادع جاير في صحبته
وما لحته اكلت معه واصله من الملح وهو الرضاع ولا اعلم انه عند
فقده تجربته ممن يفرح بفقده ويعاقره لا زمته ونادمته وقيل
جاورته ولم ادر انه بعد فره اختباره وكشف سره واصله فررت
الدابة اذا نظرت الي اسنانها لتعلم صغرها من كبرها كانه يقول ولم اعلم
بعد معرفته ممن يطلب لمزه يريد ان هذا الصاحب كان يظهر مودته
ويستر عداوته قال ابن المعتز . لم يبق مما فاتني كسبه
الا فتى سلم لي قلبه . بنات فلا يرهبه نايه . عني ولا يفسده قربه
يكون حسبي من جميع الوري . في كل حال وانا حسبه . وقال بشر وزاد معني
تود عدوي ثم تزعم انني . صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه . ولكن اخي من ودني وهو غايب
وكانت عندي جارية شابة وسميت بذلك لجريان ما الشباب فيها
لا يوجد لها في الكمال جارية معارضة ومماثلة ان سفرت كشفت
وجهها خجل استحيا النيران الشمس والقمر قال الشاعر
لما تبدت من الاستار قلت لها . سبحان ربي خالق الصور
ما كنت احسب شمسا غير واحدة . حتى رايت لها اختا من البشر
كالنهار هي الا ان يفضلها . حسن الدلال وطرف فاتن النظر
وصليت احرقت القلوب بالنيران وان تبسمت ازرت بالجمان جمع جمانة
وهي حب يعمل من الفضة كالدر ارادانها اذا ضحكت فبدت اسنانها
كانت احسن مما وصف واخذه من قول ابي تمام
وقهوة كوكبها يزهر . يسطع منها المسك والعنبر
وردية حثها شادن . من ريقه او خده تعصر
مهفهف لم يتبسم ضاحكا . مذ كان الا كسر الجوهر
وبيع المرجان قال الشريشي وصاحب المجمل المرجان اللولو الصغار
قال ابن الانباري والذي تسميه العامة المرجان يقال له البسد بالمجان
يعني بلا بدل ولا ثمن اخذه من قول بعضهم

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن لكنه يشتري مدحا بمجان

والناس اكيس من ان يمدحوا احدا حتي يروا عنده اثار احسان

وسد الحطيه حيث قال

ترد رفتي يعطي علي الحمد ماله ومن يعط اثمان المحامد يحمد

وان دنت نظرت بهجت حركت البلابل وساوس الصدور وخفقت

سحر بابل اي سحر اهل بابل وبابل مدينة زاهرة البنا واسعة الفنا اسسها نمرود بن كنعان واتخذها دارا وجعل سورها خمسين ذراعا في ارتفاع مايتي ذراع في دور اربعة وستين ميلا وحوله خندق يجري فيه الفرات وفيها مايه باب من نحاس وهي اقدم بنا بعد الطوفان ونسب السحر لها لان هاروت وماروت معلمي السحر كانا مقيمين بها وان نطقت عقلت شده بالعقال وهو قيد البعير لب عقل العاقل واستنزلت العصم جمع اعصم وهو التيس الجبلي الذي في ذراعيه بياض وقال المطرزي هو الوعل الذي في رصغه عصمة وهي البياض من المعاقل روس الجبال لانها تعقل بها اي تعتصم ويريد بالعصمة ههنا من لا عزم وهم من الرجال فاذا سمعها تذلل لها واخذ هذا من قول ابي بكر بن دريد وهو

لو ناجت العصم لاخطت لها طوع القياد من شماريخ الذرا

او صابت القانت في محلولق مستصعب المسلك والمرتقا

الهاه عن تسبيحه ودينه تانيسها حتي تراه قد صبا

وانما نحو الي هذا المعني النابغة حيث قال

لو انها عرضت لاشمط راهب عبد الا له صرورة المتعبد

لرني لروبتها وحسن حديثها ولناله رشدا وان لم يرشد

وقال المطرزي ماخوذ من بيت الحماسة يقول بحد العصم سهل الاباطح

وان قرات شفت الفواد مريض الفواد واحيت الموودا المدفون حيا

قال ابن توبة بن الحمير

ولو ان ليلي الاخيليه سلمت علي وفوقي تربة وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدا من جانب القبر صايح

والعرب تزعم ان الحسن يحيي الموتي قال الاعشي

لو اسندت ميتا الي نحرها قام ولم ينقل الي قابر

حتي يقول الناس مما راوا يا عجبا للميت الناشر

ومنه قوله تعالي واذا الموودة سئلت الموودة الجارية تدفن حية خوف

العار

العار والحاجة سيلت تبكيتا لقاتلها وخلتها ظننتها لطيب صوتها وحلاوة نغمتها اوتيت اعطيت من مزامير ال داود الا رمقحم بريد من مزامير داود والمزمار ما يزمر فيه مزامير داود علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ما كان يتغني به من الزبور وقال النبي عليه الصلاة والسلام لابي موسي الاشعري رضي الله تعالي عنه لما اعجبه حسن صوته اعطيت مزمارا من مزامير ال داود ومزامير داود ههنا مجاز عن الاصوات المستحسنة كما يلحن في المزمار وان غنت ظل معبد لها عبدا ذكر اسحاق بن ابراهيم الموصلي ان معبدا رجل من السودان وكنيته ابو عباد وكان من احسن الناس غنا واجودهم صنعة واحسنهم خلقا وهو فحل المغنيين وامام اهل المدينة في الغنا ولم يكن فيمن غنا احد اعلم منه بالغنا قال الشريشي وهو ابلغ المتقدمين في الغنا وفيه يقول ابو تمام محاسن اصناف المغنيين جلة وما قصبات السبق الا لمعبد وقال البحتري حد لان يطلب للسوال كانما غناه مالك طي او معبد غنا في اول الدولة الاموية وتوفي في ايام الوليد بن يزيد وقيل سحقا بعدا لاسحاق وبعدا اراد اسحاق بن ابراهيم الموصلي فانه كان ابلغ المتاخرين في الغنا وكان يحتوي علي علوم جمة ادونها الغنا وقد تمثل به كثير من الشعرا منهم ابن عيينة قال رحمه الله تعالي ورقا تحكي الموصلي اذا شدا بالحانها احبب بها وبمن تحكي ففضل رحمه الله تعالي هذه الجارية في الغنا علي من تقدم ومن تاخر وان زمرت اضحي زنام هو زامر المتوكل وهو احدث الناي فنسب اليه وصار المثل يضرب بزمره واتقان صنعته كما يضرب بعود بنان قال الثعالبي بنان وزنام كانا صدر رطلي المتوكل وكان كل منهما منقطع القرين في طبقته وكان لا يشرب الا علي سماعهما وفيهما يقول البحتري رحمه الله

هل العيش الا ماكرم مصفق يرقرقه في الكاس ماء غمام

وعود بنان حين ساعد شدوه علي نغم الاوتار ناي زنام

عندها زنيما دعيا قال صاحب المستطرف الزنيم هو الذي لا يعرف من ابوه بغي الامر ذا حسب لئيم وعن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا شي من نسله الي سبعة ابا وجدان كان نجيله ابنا عصره نغما سيدا هو

وبالاطراب زعيما ضامنا وكفيلا وان رقصت امالت العمايم عن الروس
وانسيتك رقص الحبب الفقاقيع التي تعلو الخمر في الكوس فكنت ازدري
احتقر معها حمر النعم بفتح النون الابل الحمر وخصها من بين الابل لانها
كريمة وعزيزة عند العرب واحلي ازري بمثليها طوحيا تها ومدتها وقيل
باستماعها والملاوة المدة ومنه قوله تعالي واملي لهم اي امهلهم
جيد عنق النعم بكسر النون واحجب مراها رويتها عن الشمس والقمر
وازودا طرد ذكرها عن شرايع طرق السمر الحديث بالليل وانا مع ذكر
الريح اشفق من ان تسري تسير ليلا بريّاها رايحتها الطيبة ربح به
او يكهن والكهانة التحدث عن الغيب ويكهن يحدث بها سطيح كاهن
من بني غسان كان اكهن اهل زمانه اخبر بظهور النبي صلي الله
عليه وسلم وبعثته وانذر رسيلا لعمر وخرج مع الازدوما ت
في ايام انوشروان بعد ظهور النبي صلي الله عليه وسلم وكانت مدة
حياته ثلثماية سنة وسمي سطيحا لانه كان مستلقيا علي قفاه لايقدر
علي الجلوس وكان ينديح جسده كما ينديج الثوب خلا جمجمة واذا
مست باليد اثرت فيها اللين عظمها او نم من النميمة عليها برق
مليح لامع فاتفق لو شذ نقص الحظ البخت المنحوس المنقوص ونكد
مشقة الطالع نجم الانسان المنحوس ان انطقتني بوصفها حيا حده
المدام عند الجار النمام قال النبي صلي الله عليه وسلم لايدخل الجنة نمام
وبعد رمن قال كم قد اصف لي عذراي وصف مبتكر فغلت في الحال
هذا باصفوة البارية هذا عذارك نمام وهسكنه نار بخدك والنمام في النار
وقال ابو موسي الاشعري لاينم علي الناس الا ولد بغي وقال المامون
رحمه الله تعالي النميمة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا جددتها
ولا جماعة الا بعددتها فلا بد لمن عرف بها ونسب اليها ان يجتنب وتخاف
معرفته ولا يوثق بمكانه وانشد بعضهم من نم في الناس لم تومن عقاربه
علي الصديق ولم تومن افاعيه * كالسيل بالليل لايدري به احد من اين
جا ولا من اين ياتيه * الويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود
منه كيف يفنيه رجع ثم تاب رجع الفهم بعد ان صرد بكسر الرا
خرج من الرمية السهم اراد بالسهم اللفظ الذي سمعه الجار فاحسست
الخبال الفساد والوبال الثقل وضيعة ما اودع ذكر الخربات
شبه

شبه النمام بالغربال لانه لايمسك ما سمعه من الكلام قال المطرزي
في امثال رزين الطبري كانه غربال اذا استودعته سرا وقال الحطيه
يهجوا امه تنحي فاجلسي عني بعيدا اراح الله منك العالمينا *
* اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا علي المتحدثينا *
بيد غير اني عاهدته علي عكم حفظ ما لفظته تكلمت به وان يحفظ
السر ولو احفظته اغضبته فزعم انه يخزن الاسرار كما يخزن اللييم الدنيا
اللييم اشد حرصا علي الجمع واكثر حبا للادخار عن ابي هريرة رضي الله
تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اوحي الله عز وجل
الي نبي من الانبيا عليهم السلام لا دخالك يدك بين لحيي اسد
واخرج طعمه ايسر من طلب الحاجة الي اللييم قد تعود الفقر في صباه
وما احسن ما قال بعضهم ستحدثنا النهي لا ترجه احشاوه قد
مليت فقر حين له الرهن فنا الفتي باويحه ان غفل الدهر
وانه لايهتك يخرق الاستار ولو عرض لان يلج يدخل النار فما غبر
مضي علي ذكر الزمان الا يوم او يومان حتي بدا ظهر لامير تلك
المدره الارض وواليها حاكمها ذي صاحب المقدرة ان يتصدا به قبيله
ملكه مجددا امرض خيله ومستنطا عارضا سحاب وسمي عارضا لاعتراضه
في الهوا نيله بذله وارتاد طلب ان تصحبه تحفة هدية تلايم موافق
هواه ارادته والضمير راجع للملك ليقدمها بين يدي نجواه حديثه
معه سرا قال تعالي اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم اي
حديثكم سرا وجعل يبذل الجعايل جمع جعالة وهي الاجرة علي
العمل لرواده طلابه والرواد في الاصل طلاب المرعي واحدهم رايد
وينيني بالتخفيف يعلي ويعظم المراغب الاشيا المرغوب فيها
لمن يظفره بمراده فاسفت اغطوا دونا واسفت الرجل تتبع مداق الامور
والدنايا قال الشاعر وسامي جسيمات الامور ولا تكن مسفا
الي مادق منهن دانيا ونكر الجار المختار الخداع وعصي في ادراعه
لباس العار عذل عدوله فالق الولي ناشرا اذنيه تيا لمن جا
طامعا في شي جا ناشرا اذنيه وهو مثل من امثال العرب وابث
قال له سرا ما كنت اسرته اليه فما راعني افزعني الا انسياب دخول

صاغيته من يميل اليه ويصغي الي قوله الي وانثال بالثا المثلثة
انصاب حفدته اتباعه وخدامه علي شومني تكلفني وتعرض
علي ايثاره تفضيله علي نفسي بالدرة اليتيمة الجارية العديمة المثل
فان الدرة اليتيمة هي التي لا نظير لها واصلها ليتم الانفراد وقال الشريشي
اليتيمة درة مشهورة في البيت الحرام اكبر من بيضة الحمام وهي من عجايب
الدنيا التحكم عليه في اليتيمة فغشيني غطاني من اليم ما غشي فرعون وجنوده
في اليم البحر والذي غشيهم فيه الغرق ولم ازل اداقع عنها ولا يغني
الدفاع واستشفع اليه ولا يجدي ينفع الاستشفاع وكلما رايه مني
ازديادا كثرة الاعتياص الامتناع والتلوي وارتيادا طلب المناص الملجا
والمفر بجم صاح وتنمر التهب واشتد غضبه وحرق طبق علي الارم
الاضراس وقيل الانياب وهذا مثل يضرب لشدة الغيظ وذلك ان
المغتاظ الحنق يحرق اسنانه اي يطبق بعضها علي بعض حتي يسمع
لها صوتا ونفسي مع ذلك لا تسمح بمفارقة بدرتي ولا بان انزع قلبي
من صدري حتي اذا رجع الوعيد التهديد فقادني الاشفاق الخوف
من الحين الموت الي ان قصصت علوصنته نسواحد قرة العين الجارية التي
منزلها كمنزل سواد العين بصفرة العين الذهب ولم يخط يظفر الواشي
النمام وسمي واشيا لتحسينه ما ينقل من قولهم ثوب موشي اي محسن
بما فيه من الرقوم والوشي تدقيق الرقم والنقش وما احسن ما قاله
يوسف بن لولوه رحمه الله وهو باكر الي الروضة تستجلها فثغرها
في الصبح بسام والنرجس الغض اعتراه الحيا فغض طرفا فيه استقام
وبلبل الدوح فصيحا علي الايك والشحرور تمام ونسمة الشيح علي
ضعفها لها بنامر والمام فعاطني الصهبا مشمولة عذلي والواشون
نوام واكتم احاديث الهوي بيننا فبي خلال الروض نمام
بغير الاثم عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان ابغضكم المشاوون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة لحديث والبشر العيب فعاهدت
الله تعالي منذ ذلك العهد ان لا اخاطر تماما من بعد والزجاج مخصوص
بهذه الطباع الذميمة الحقيرة وبه يضرب المثل في النميمة تقول
العرب نم من زجاجة علي ما فيها قال حمزة انما قالوا ذلك لان الزجاج
جوهر

جوهر لا يكتم فيه شي لما في جرمه من الضيا واشار رحمه الله تعالي
الي قول من قال لحي الله امرا اعطاك سرا لتكتمه وفض الله فاه
فانك والذي استودعته منه انم من الزجاج بما حواه وقال اخر
صديق لي ندمت علي اختياري له لما تاملته اختيارى نيم بسر
بسر مسترعيه سرا كما نم الطلا بستر نار انم من النميم
علي رياضي ومن صافي الزجاج علي عقار فقد جري علي سبيل
يميني حلفي ولذلك السبب لم تمتد اليه يميني يدي سعرا فلا تعذلوني
بعد ما قد شرحته انحرمتم في اقتطاف تناول القطايف جمع قطيفة
وهي طعام معروف واستعماله في ام القري في ليل رمضان زما لوف
وفي الاصل كساله خمل شبه هذا الخبز به لخمله فقد بان عذري
في صنيعي ما صنعته وانني سارتق اسد فتقي من تليدي مالي
قديم وطارفي مالي الحادث مكتسب يعني ساعوضكم ذلك من مالي
القديم والحادث علي ان ما رودتكم من فكاهة ملح الزمن الحلوة لدي
عند كل عارف قد تم بحمد الله النظم قال الحارث بن همام فقبلنا اعتذاره
وقبلنا عذاره شعر خده وقلنا له قد ماوريت اسرضت وارحبت
النميمة خير البشر النبي صلي الله عليه وسلم حتي انتشر اي ذاع عن حمالة
الحطب صخرة بنت حرب اخت ابي سفيان زوجة ابي لهب وبنتها
فاختنه وهي المذكورة في القران كانت تمشي بالنميمة بين النبي صلي الله
عليه وسلم وبين المشركين وقيل بين زوجها وبين النبي صلي الله عليه
وسلم وانما قالوا للنميمة حطبا لان العداوة تهيج منها وتقدا يقاد
النار بالحطب ما انتشر ثم سالناه عما احدثه جاره القتات النمام
وفي الحديث الشريف لا يدخل الجنة قتات ودخلة الدخلة بفتح اللام
وضمها الذي يطلع علي باطن امر الانسان وقيل هو الصديق المعتات
المستبد برايه الذي يفعل الشي دون مشورة غيره بعد ان راش
اصلح بالريش له سهم السعاية المشي بالنميمة وجذم قطع حبل
الرعاية حقوق الجار فقال اخذ في الاستعذار التذلل والاستكانة
الخضوع والاستشفاع الي بذوي اصحاب المكانة الجاه والمنزلة وكنت
حرجت ضيقت بالحلف علي نفسي ان لا استرجعه انسي او يمعن حتي
يرجع الي امسي فلم يكن له مني سوي الرد والاصرار العزيمة علي الصد
قال

الاعراض وهو لايكتيئب يمتم ويحزن من البخه بالبون الردع والزجر
ولايبتئب يستحي من وقاحة عدم حيا الوجه بل يلظ يلزم ومنه
قول النبي صلي الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام بالوسايل
ويلح في المسايل فما انقذني خلصني من ابرامه مجرم ولا ابعد عليه
نيل مرامه مطلبه الابيات نفث رمي وتكلم بها الصدر الموتور
الحاقد والخاطر الميتور المقطوع بالهم فانها كانت مدحرة مطردة
شيطانه ومسجنه حبسانه في اوطانه وعند انتشا رها بت قطع طلاق
وقال الازهري بت فلان طلاق امراته وابته اذا طلقها طلاقا بايت
عصمة النكاح لارجعة فيه الحبور السرور والنعيم ودعا بالويل والثبور
الهلاك الذي لا انتعاش بعده ويئس قطع رجاءه من نشر احيا
وصلي المقبور المدفون كما يئس الكفار من اصحاب القبور فناشدناه
سالناه وحلفناه ان ينشدنا اياها وينشقنا يشمنا رياها رايحتها
فقال اجل حرف جواب بمعني نعم قال الاخفش الا انه لكثرة بحله
في احوال كانه خلق منه ثم انشد لابن زريد يتبض نجد حياه
ولايئيه برده وجل خوف هذه الابيات ويديم محضنته اظعسه
صدق وذي اذ توهمته حسبته صديقا حميما صادق الصداق
والحميم الخالص من الاخوان ثم اولبيته الصقت به قطيعة مباعده
قال مبغض حتي الغيبة وجدته صديدا ردا مختلطا بقيح حميما شديد
الحرارة الماء الحار رخلته ظننته قبل ان يجرب الغا اي الغاذا صاحب ذمام
عهد والذمام كل حرمة تلزمك المذمة اذ ضيعتها فبا نجلنا جافيا
ذميما مذموما وبخبرته اصطفيته كليما مكلما فاصبح منه قلبي بما جنا
كليما مجروحا وتظنيته حسبته مقيما رحيما فتبينته لعينا مطرودا
عن الخير رجيما شيطانا مرجوما ومعناه احسنت الظن به فسوء صنيعه
اخلف ظني فيه عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم انه قال من احسن ظنه بالناس كثرت ندامته
وتراتيه تصورته وتر الجمان تقابلا مزيدا بضم الميم محبا فجلي
كشف عنه سبكي تجريبي له مريدا بفتح الميم كثير الشر خبيثا عاريا
من الخير لبيبا وصنيع الغدر خسيس الهم وتوسمت راعيت فيه سمة
اي علامة ان يهب نسيما ريحا لينه فابي ان يهب الاسموما ريحا
حارة

حارة بت من تسمعه ضره الذي اعجز الراقي من الرقية سليما ملسوعا
بذلك تفاولا بالسلامة وبات مني سليما سالما قال سفيان الثوري
رحمه الله تعالي لاخ له هل بلغك شي تكرهه ممن لا تعرف قال لا قال
فاقلل ممن تعرف وللجهار البلوي الا ان اخواني الذين عهدتهم افاعي
رمل لا تقصر في اللسع ظننت بهم خيرا فلو بلوتهم نزلت بواد منهم غير ذي
زرع وقال هارون القرطبي ذهب الوفا فلا وفا يرتجي بلي الصديق
من الوفاء بابا يعطيك ود اصادقا بلسانه ونحن تحت تسا ثم الوانا
وللمعتصم وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحب بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني مبا ديه الاساني في العواقب
ولا كنت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدي المصايب
رجع وغدا راح امره غداه الغدوة ما بين صلاة الغداة وطلوع
الشمس افترقنا سقيما والجسم مني سقيما لم يكن رايعا مفزعا
لي خصيما شديد الخصومة قلت لما بلوته جربته ليته كان عديما
غير موجود ولم يكن لي نديما بغض الصبح حين نم الي قلبي لان الصباح
يلي يوجد نموما من امثال العرب انم من الصباح وسمي نماما لانه يهتك
حجاب الظلام ودعاني الي هوي الحب الليل اذ كان سواد الدجي
رقيبا حافظا كتوما من امثال العرب الليل اخفي للويل وقد احسن
من قال لا تلق الا بليل من تواعده فالشمس نمامة والليل قواد وكفي
من يثني بسره ولوفاه نطق بالصدق انما فيما اتاه ولوما نممت
الابيات فلما سمع رب المنزل قريضه شعره وسجعه كلامه المقفي
واستملح تعريضه وسجعه بسكوت ابا حيا ذمته بواه انزله مهاد
فراش كرامته وصدره قدمه واجلسه علي تكرمته التكرمة طراحة
اونحوها توضع في صدر المجلس ثم استحضر امر باحضار عشر
صحاف جمع صحفة وهي قصعة تشبع الخمسة من العزب قال المطرزي
وابن الانباري العزب ههنا القصعة وقال في المجمل العزب جام من فضة
قال الشاعر دعدع ساقي الاعاجم العزبا فيها حلو القند والضرب
العسل الابيض الغليظ وقال له لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة ولا يسع اي لا يحتمل ان يجعل البر كذي صاحب الظنة التهمة
وهذه الاية تنزل منزلة الابرار الاخيار في صون حفظ الاسرار فلا نولينا

تلصق بها الابعاد ولا تلحق هودا نبي الله على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام بعاد قوم هود اذ لا تساوي بين هود وهو نبي
وبين قومه وهم كفار فهم اضداد كالبري وصاحب التهمة ثم امر
خادمه بنقلها الى مثواه منزله ومستقره ليحكم فيها بما يهواه ويحبه
فاقبل علينا ابو زيد وقال اقروا سورة الفتح لان الله قد فتح عليكم وابشروا
بانه ما ابره الفرج فقد جبر الله شملكم واحد وعدمكم وسنى سهل اكلكم
وجمع في ظل الحلوا شملكم عددكم المتفرق وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وناهم بالانصراف الذهاب مال الى استهدا الصحاف فقال
للادب صاحب المادبة وهي الوليمة اذ من دلايل الظرف جودة الراي
وقيل الظريف الجيد الكلام الحسن الوجه والهيئة سماحة المهدي
مرسل الهدية بالظرف الوعا فقال كلاهما والغلام اي الظرف والمظروف
واريد بك الغلام فاحذق اقطع الكلام وانهض قم مسرعا بسلام فوثب
نهض في الجواب وشكره شكر الروض موضع العشب والانوار للسحاب يعني
المطر ثم اقتادنا ابو زيد الى حوايه والحواجع احوية وهي بيوت العرب
تكون مجتمعة وتعمل من الوبر وحكمنا في حلوايه وجعل يقلب الاواني
بيده وينغض يفرق عدديها على عدده جماعته ثم قال لست ادري
اشكر لكما النعم ام اكفر اجحد واتناسى فعلمت ام اذكر فانه وان كان اسلف
قدم الجريمة الذنب ونمنم حسن وزخرف النميمة فمن عنده سحابه انهلت
انصبت هذه الديمة المطر الدايم مع السكون وجمعها ديم ويريد به ههنا
العطية وبسيفه الخارت انجعت هذه الغنيمة وقد خطر ببالي اذ ارجع
الى اشبالي اولادي واقنع بما تسنى تسهل لي وان لا اتعب نفسي ولا
احالي رحالي وانا اودعكم وداع محافظة داع للمودة واستودعكم خير
حافظ يشير الى قوله تعالى فالله خير حفظا ثم استوى ركب على راحلته
ناقته وقال في الدرة الراحلة تقع على الجمل والناقة راجعا في حافرته
طريقه الذي جا فيها واصله من حافر الدابة كانه رجع على اثرها حافرة ابتدا
ولاويا عاطفا الى زافرته عياله وعشيرته فغادرناه تركناه وسمي الغدير غديرا
لان السيل غادره اي تركه ان وجدت اسرعت في السير عنسه ناقته
الصلبة وزايلنا فارقنا انسه كسدت مجلس غاب صدرنا عيانه اوليل
افل غاب بدره تمت المقامة الثامنة عشر والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة التاسعة عشر

المقامة التاسعة عشر

وتسمى النصيبية حكى الحرث بن همام قال امحل المحل الجدب بقطع المطر
ويبس الارض من الكلا اي اليبس اجدب ويبس لعدم المطر العراق
ذات ساعة العويم قال المطرزي العويم تصغير العام وقال الشارح
الزمن المتقادم وقال الازهري يقال رجاوزت فلان ذات العويم معناه
العام الثالث مما مضى فصاعدا الى ما بلغ العشرة لاخلاف انقطاع
انوا الغيم الانوا جمع نوء وهو في الاصل النهوض واراد به ههنا
سقوط نجم من منازل القمر في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه
من المشرق والعرب تنسب اليه الامطار ويسمون ما يعقبه من
المطر نوء فيقولون مطرنا بنو كذا قال ابو الطيب رحمه الله تعالى
جهد القطار ونور الدرك كما ترى بمكة فلم تنجس الانوا
قال القاضي زكريا رحمه الله تعالى في منهجه وشرحه ويقولون
مطرنا بفضل الله ورحمته وكره مطرنا بنو كذا بفتح نونه وهمز
اخره اي بوقت النجم الفلاني على عادة العرب في اضافة الامطار
الى الانوا لايهامه ان النوء فاعل المطر حقيقة فان اعتقد انه الفاعل
له حقيقة كفر وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله اصبح من عبادي مومن بي كافر بالكوكب واصبح من
عبادي كافر بي مومن بالكوكب فالذي يقول مطرنا بفضل الله ورحمته
فكذلك مومن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنو كذا فذلك كافر بي
مومن بالكوكب رجع وتحدث الركبان اهل الاسفار بريف قال
الازهري الريف حيث تكون الخضرة والمياه والجمع ارياف وريوف وتربه
العوم سار والمربع نصيبين مدينة عظيمة كثيرة الثمار والبساتين
والاشجار ولها نهر عظيم يقال له الهرماس عليه قناطر من حجارة
رومية قلت ابن جبير رحمه الله ابا نواس حيث يقول

طابت نصيبين لي يوما فطبت بها … يا ليت حظي من الدنيا نصيبين

والمدينة مطلقة على جبل الجودي الذي استوت عليه سفينة نبي الله نوح
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام واهلها قوم من ربيعة من بني
تغلب وجا في الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرايت مدينة بين

فقلت يا جبريل اي مدينة هذه قال نصيبين فقلت اللهم عجل فتحها
ففتحت في زمن سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه سنة ثماني عشرة وكان
المفتتح لها غنم بن عياض الفهري رحمه الله تعالى وبلهنية نعومة عيش
اهلها المخصبين المتسعين في المطعم والمشرب فاقتعدت مهريا
مهريا بعير منسوب الى مهرة ابن حيدرة ابو قبيلة من اليمن من قضاعة
الليهم انجب الابل زعمت انها انما يلقحها الوحش وهي ابل متوحشة
صغار ربيض تكون بين عمان والشحر ثم نسبت العرب اليها كل بعير نجيب
واعتقلت جعلت بين ساقي وركابي سمهريا رمحا سمهريا منسوب
الى سمهر زوج ردينة كان هو واياها يقومان الرماح فنسبت اليهما
وسرت تلطني ترميني ارض الى ارض وتجذبني يسوقني رفع
مكان مرتفع ومن خفض مكان منخفض حتى بلغتها وصلتها انقضا
بكسر النون هزيلا على نقض على جمل هزيل من طول السفر واخذ هذا
اللفظ من قول ابي الشيص يصف شدة السير

اكل الوجيف لحومهم ولحومها فاتوك انقاضا على انقاض
ولقد اتتك على الزمان سواخطا فرجعن عنك وهن عنه رواضي

فلما انخت نزلت بمغناها موضع سكانها الخصيب الكثير المطر والكلا
وضربت في مرعاها بنصيب سهم نوبتي قصدت ان القي بها جراني بالجيم
كناية عن الاقامة واصله ان الجران باطن عنق البعير الذي يلي الارض
عند تمام بروكه ولا يفعل ذلك الا اذا كان مطمئنا واتخذ اهلها جيراني
الى ان تجيء السنة الجماد الذي لا مطر فيها قال المسعودي في شرحه
رايت بخط الحريري تجيء السنة الجماد اي تقصر السنة المنقطعة الخير في
الحيا والخصب ويتمهد يتعقد ويتزور ارض قومي العهاد جمع عهد وهو
كثرة المطر وقيل العهاد الوسمي وقيل الولي من المطر وهو ما جاء بعد
الوسمي وقيل هو اول الربيع وقال ابن دريد العهد المطر اول السنة
فوالله ما تمضمضت دارت نوم يسير تشبيها بمضمضة الفم مقلتي عيني
بنومها ولا تمخضت تحركت وتهيأت للولادة وهو هنا تجوز ليلتي عن
يومها بغيره لم ينقض يومي الذي وردت فيه نصيبين او حتى الفيت
وجدت بها ابا زيد السروجي يجول يتصرف في ارجائها نواحي نصيبين
ويخبط يسلك سبيل الناس واصل الخبط نفض ورق الشجر بوجده ويجذب
للابل

للابل يدق لها زمن الشتاء ويبل بالماء فتعلفه ثم استعير للخبط المعروف
خبط سواد المصابين المجنونين لا المصيبين الواجدين والمصيب ايضا
ضد المخطئ وهو ينثر من فيه فمه الدرر الجوهر ويحتلب بتغيير الدرر
بكسر الدال جمع درة وهي كثرة اللبن وسيلانه اراد انه يتكلم بكلام حسن
فياخذ به العطايا فوجدت بها جهادي قدحا زعمنا وقدحي بكسر القاف
وسكون الدال سهمي والقدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله الفه
العزر قد صار توأما زوجا اراد انه كان معزولا فصار بابي زيد زوجا
ولم ازل ابتع ظله اينما انبعث نهض وتوجه والتقط لفظه كلما نفث
نطق الى ان عراه غشيه مرض امتد طال امداده زمن وعرقته اخذت لحمه مداه
بضم الميم جمع مدية وهي السكين حتى كاد قرب يسلبه ثوب المحيا الحياة ويسلمه
الى ابي يحيى كنية ملك الموت فوجدت لحينه لحضوره لقياه يعني ملاقاته
وانقطاع سقياه فوايده التي كان يسقيه منها والسقيا في الاصل الحظ
والنصيب من الماء بمعنى الذي يجده المبعد عن مرامه مطلبه والمرضع
بفتح الضاد الرضيع عند فطامه منعه من الرضاع ثم ارجف تحدث
من غير صحة بانه هنه قد غلق فلقد صحبة لان جاف حديث المرجفين
المخبرين بالكذب وانثالوا تتابعوا الى عقوته فناء داره موجفين مسرعين
في السير شعرا حيارى مترددين في الامر وعدم التهدي يميد يميل بهم
شجوهم حزنهم كانهم ارتضعوا شربوا الخندريس الخمر العتيق اسالوا الغروب
جمع غرب وهو مجرى الدمع وعطوا شقوا الجيوب وصكوا الخدود وشجوا
جرحوا الرؤوس يودون يتمنون لو سالمته تركته وصاحبته المنون المنية
وغالت اهلكت نفائسهم كرائم اموالهم والنفوس ثمت الابيات قال الراوي
وكنت فيمن التف اجتمع وانتصف بالصحاب واغذ اسرع الى بابه فلما
انتهينا الى فنائه سرح داره وتصدينا تعرضنا الاستئذان استطلاع
ابائه اخباره برز خرج الينا فتاه ابنه مفتره ضاحكه شفتاه واستطلعناه
استخبرناه طلع بكسر اللام خبر الشيخ في شكاته مرضه وكنه حقيقة ثوى
حركاته فقال قد كان في قبضة المرض عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض يوم يكفر ذنوب ثلاثين سنة
وتركه من تركت الشيء اذا تركته لتلينه الوعكة الحمى ولا يقال لغير المحموم
موعوك الى ان شفه اهزله ونقصه الدنف المرض اللازم واستشفه استقصى

بقية قوته التلف ثم من الله تعالى بتقويته ذمايه بقية نفسه في الذما
ممدود بقية الروح في المذبوح فافاق من اغمايه غشيوته فارجعوا ادراجكم
معناه في ادراجكم والادراج جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب
رجعت ادراجي قالوا معناه رجعت في الطريق الذي جيت منه وانضوا
اطرحوا انزعاجكم فكان قد اخذه من قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فقل للذي يبغي خلاف الذي
مضى تزود لاخرى مثلها فكان قد غدا وراح يعني ذهب اليوم وامسى لما
وبري من مرضه وسقاكم شاركم الراح فاعطينا بشراه اي ما اتينا ما بشرنا
به عطيناه والبشارة بالكسر ما بشر به وبالضم ما يعطى على البشارة وبالفتح
الجمال وفلان بشير الوجه اي حسنه والبشارة تستعمل في الخير والشر
قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم قال الشريشي الا انه اذا اطلق لفظها وقع
على الخير واقترحنا اشتهينا واقترحت الشي فعلته قبل ان يفعل ان نزاه
فدخلنا موذنا معلما بنا وخرجنا ان ما لنا فلقينا منه لقى بفتح اللام طريحا
ملقى ولسانا ناطقا فصيحا وما احسن ما قال المعتصم عند دخوله على
عبد الله بن طاهر يعوده وهو : اعزز علي بان اراك عليلا
او ان يكون لك السقام نزيلا لو ودت اني مالك لسلامتي فاعيرها لك بكرة واصيلا
فتكون تبقى سالما بسلامتي واكون ممن قد عداك بديلا
هذا اخ لك يشتكي ما تشتكي وكذا الخليل اذا احب خليلا وجلسنا
محدقين محيطين بسريره قال النبي صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
فجلس عند راسه قدر ساعة اعطاه الله اجر الحسنة لا يحصيه
فما طرفة عين ومحدقين طرفه نظره في الجماعة ثم قال اجتلوها انظروها
وقال المطرزي الاجتلا ان ترى العروس وتنظر اليها بنت الساعة يريد انه
نظمها ارتجالا وانشد عافاني الله وشكرا له من علة كادت قريبا ان تعفيني
تمحوني وتدرسني وعفت الريح المنزل درسته ومحت رسومه انعم بالبرء
على انه لا بد من حتف موت سيبريني يمحقني ما تناساني ولكنه ابي
تعفني انقضى الاكل بضم الهمزة الماكول يريد به هاهنا الرزق يفنيني
يوخرني ويمهلني واصله الهمز فسهله للشعر ان يوخرني انا ثم قد ردوه ب
لم يغن حيم صديق ولا حمي كليب احمى المكان الممنوع وهو موضع الما والكلا
احميت الموضع اي جعلته حما وحميته حفظته وكليب اسمه وايل بن ربيعة

اخو

اخو مهلهل الشاعر وخال امرو القيس وغلب كليب على اسمه وكان اعز
الناس في العرب ويضرب المثل بعزه وبلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب
وصار اذا نزل منزلا فيه كلا قذف به فيه فحيث بلغ عواه لا يرعى احد
عشب ذلك الموضع الا باذنه واذا جلس لا يمر احد من بين يديه اجلالا
له ولا يحتبي احد في مجلسه ولا توقد نار مع ناره وله خصوصيات
كثيرة في العرب مات مقتولا والقاتل له جساس بن مرة ورثاه اخوه
مهلهل بابيات منها نبيت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب
المجلس وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت شاهد امرهم لم ينبسوا
منه يحييني يمنعني وما ابالي اذا ما قرب يومه امر اخر الحين بفتح الحا
الى حين بكسرها وقت وقال ابن الانباري ويكون للساعة وللسنة
اشهر لما زاد على ذلك فاي خير في حياة ارى فيها البلايا ثم تبليني
تغنيني تمت الابيات قال الراوي فدعونا له باستداده طول الاجل
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا عليه في اجله فان ذلك لا يرد شيا
وهو يطيب قلبه وقوله نفسوا عليه في اجله اي دعوا عليه ببقية عمره
وفرجوه بطول العمر وارتداد زوال الوجل ومن احسن ما رايته
في الدعا للعليل عند العيادة قول كثير لما دخل على عبد العزيز بن مروان
يعوده وهو لو ان سرورك لا يتم الا بان تسلم وتسلم لدعوت ايها الامير
العافيه ولي في كنفك النعيم فضحك وامر له بمال فخرج وهو يقول
ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد لو كان يقبل فدية
لفديته بالمشتهى من طارف وتلاد وكتب احمد الى عليل احسن من نظم
كثير نبيت انك معتل فعلت لهم نفسي الفدا له من كل محذور يا ليت
علتك لي ثم ان لك اجر العليل ولي غير ماجور ثم تداعينا يعني دعا
بعضنا بعضا الى القيام لاتقا خشية الابرام التثقيل قال النبي صلى
الله عليه وسلم اخفوا العيادة واقلوا الجلوس والعزيز قال احمد بن
الجهم لا تضجرن مريضا جيت عايده ان الزيارة يوما اثر يومين
بل سله عن حاله وادع الاله له واقعد بقدر فواق بين حلبين
من زار غبا اذا دامت مودته وكان ذلك صلاحا للخليلين
وما احسن ما قال محمد بن عبد الله في محبوب له مرض وهو البسك الله

منه عافيه تغنيك عن دعوتي وعن جلدك سقمك الا العلة عرضت بل سقم عينك
دلب في جسدك فيا مريض الجفون داوقتا قتلته بالجفون لا بيدك
وقال العباس بن الاحنف قالت مرضت فعدتها فتبرمت وهي الصحيحة
والمريض العايد والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد
فقال كلا قال الكسائي كلا كلمة تنفي شيا وتوجب غيره وقال الاخفش
معناها الردع والزجر بل البثوا اقيموا بياض يومكم اي طوله وبياض
النهار ضوءه عندي لتشتغلوا بالمفاكهة الممازحة وطيب الحديث وجدة
حزني فان مناجاتكم حديثكم قوت نفسي ومغناطيس المغناطيس
بكسر الميم حجر يجذب الحديد وهو هنا مجاز اي يجذب انسي فتحرينا طلبنا
مرضاته وتحامينا تجنبنا مساءته واقبلنا على الحديث نتحفن نستخرج
زبده كنى بالزبد وهو جمع زبده عن خيار الكلام اي ناخذ فوايده وتلقى نترك
زبده بفتح الزاي ما لا خير فيه الى ان حان قرب وقت المقيل النوم في المقايلة
وهو وقت الزوال وكلت اعييت الالسن من القال والقيل يعني من كثرة
الكلام وكان يوما حاميا شديدا لوديقة الحرارة يانع ناضج ثمر الحديقة
لان وقت الحر الشديد تكون الثمار فيه يانعة والحديقة كل بستان محلق
عليه حايط او درب فقال لنا النعاس قد امال الاعناق وراود
طلب الاماق العيون واصلها طرف العين من جهة الانف وهو خصم
الشديد الخصومة وخطب بكسر الخاطب لا يرد فصلوا حبلة
بالقيلولة اي قاد وقت القايلة واقتدوا فيه بالاثار الاحاديث المنقولة
منها ما ورد عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال قيلوا فان الشياطين لا تقيل قال الراوي فاتبعنا
ما قال وقلنا نمنا وقال نام فضرب الله على الاذان اي اناما ومنه قوله
تعالى فضربنا على اذانهم اي انمناهم وافرغ السنة اول النوم في الاجفان
حتى خرجنا من حكم الوجود هو ضد العدم وعزفنا بالهجود النوم
بالنهار عن السجود الصلاة فما استيقظنا الا والحر قد باخ
سكن واليوم قد شاخ فني فتكرعنا غسلنا الاكارع وهو كناية عن الوضوء
لصلاة العجماوين الظهر والعصر وسميا به لكون اسرار القراءة فيهما وفي
الحديث صلاة النهار عجماء وادينا ما حل وجب اداوه من الدين اي من
الصلاة الفايتة ثم تحثثنا تحركنا بسرعة للارتحال الى ملتقى مجتمع

الرحال

الرحال فالتفت ابو زيد الى شبل ولده وكان على شاكلته طريقته وشكله
مثله وقال اني لاخال احسب ان عمرة اراد الجوع وكناه بابي عمرة لانه يعمر
الجوف قد امرم او قد في احشايهم الجمرة فاستدع الطلب ابا جامع كناية
عن الخوان وهي المايدة فانه بشرى كل جايع واردف اتبعه بابي نعيم
اراد الخبز الحوارى وكناه بابي نعيم لان خبزه انعم الاخباز المصابر على كل ضيم
ذل وجعل صابرا على ذلك لانه لا يصير من صورة البر الى الخبز الا بعد
علاج شديد وتعذيب وتغير من حال الى حال ثم عزز قوى بابي حبيب كناية
الجدي وفسر معناه بقوله المحبب الى كل لبيب المتقلب بين احراق وتعذيب
واهب ادع بابي ثقيف اراد الخل وكناه بابي ثقيف لانه يثقف الطعام
اي يحذقه للاكل الخبز هو الضمير راجع للخل من الريف صاحب وانما قال
حبذه هو من الريف لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادم الخل
وهلم اي هلم وهي بمعنى هات واقبل والافصح ان يوحد لفظها مع
الذكر والانثى والجمع وبه نطق القران قال تعالى والقايلين لاخوانهم
هلم الينا بابي عون اراد الملح وكناه بابي عون لانه يستعان به على اكل
الطعام وقد اشار الى هذا بقوله فما مثله من عون ولو استحضرت
ابا جميل اراد البقل وكناه بابي جميل لانه يزين الموايد ويطرد الشيطان
ويحسن الطعام بحضوره وفي الحديث الشريف عن واثلة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا موايدكم البقل
فانه مطردة للشيطان مع تسمية الله كانه يقول ولو احضرت البقل
لجمل اي تجمل وحي هلا يعني عجل بام القرى بكسر القاف السكباج وهو
لحم بخل وهو لفظ فارسي وسماها بام القرى لانها من اجل الاطعمة
وام الشي اعظمه ومنه الحمد لله ام القران ومكة ام القرى والقرى طعام
المضيف فكانه قال عجل للضيف باللحم والخل المسمى بام القرى المذكرة
بكسرى ملك الفرس وجعلها تذكر به لانه اول من صنعت له وقيل ان
غيره طبخها واستعملها في زمنه فنسبت اليه ولا تنسا ام جابر كناية
الهريسة فكم لها من ذاكر وناد ام الفرج كناية الجوازبج وهي خبزة توضع
في التنور ويعلق عليها اللحم فيسيل دهنه فيها اذا استطبخ فتخرج
عن صاحبها هم الادم لانها تصير بادمها ثم افتك بها يعني كلها ولا حرج
ولا اثم عليك واختم بابي زرين اراد الخبيص وكناه بابي زرين لفضله

في الطعام ورجحان ثمنه وختم به لان الحلوا توكل ولو بعد الشبع قال بعض
الطفيليين الحلوا مثل الملك يدخل بيتا فيه قوم جلوس ليس فيه متسع
لاحد فاذا نظروا الى الملك تضاموا وتفرقوا ووسعوا له فهو مسلاة كل حزين
وان تعزى به ابا العلا كناية الفالوذج وقرنه به لانه نوع منه تجع اسمك
من البخلا واياك احذر من استدنا المرجفين الطست والابريق وسماهما
مرجفين لان حضورهما يحث على القيام عن الطعام قبل استقلال رحول
بفتح الحا ابن البين الفراق ويريد بها الموايد لانها اذا ارتفعت تفرق
اهل المجلس واذا انزع زاد وتنحى القوم عن المراس غسل الايدي وذلك
بعضها ببعض وضاحوا باشروا ابا اياس كناية عن الغسول فاطني ادر علينا
ابي النسر وكناية عن الجود وكناه بابي السرو لانه فعل العربي من الرجال
فانه عنوان دليل السرو الشرف والمروة قال فقه فهم انه لطايف دقايق
رموزه اشاراته الخفية بلطافة تمييزه فطاف علينا بالطيبات من الماكل
والطيب الى ان ادنت اعلنت الشمس بالمغيب فلما اجمعنا عزمنا على
التوديع قلنا له الم تر الى هذا اليوم البديع العجيب كيف بدى ظهر
صبحه قمطريرا مظلما شديد المكروه ومسيه مستنيرا كثير الفتوح فسجد
حتى اطال ثم رفع راسه وقال شعرا لاتياسن اي لا تقنطن عند
النوب النوازل من فرجة بالفتح راحة تجلو تزيل الكرب الهموم الشديدة
وفي هذا المعنى لابن نواس هون عليك ولا تكن قلق الحشا مما يكون وعلة وعساه
فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكفى الذي تخشاه وقال غيره
روح فوادك بالغنى ترجع الى روح وطيب لاتياسن اذا لج الدهر من فرج قريب
ولبعض الاعراب حسن الظن بمن قد عودك كل احسان وقوى اودك
ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك فكم سموم ريح حارة هب
ثم جرى نسيما ريحا لينة وانقلب وسحاب مكروه تنشا ابتدا وظهر
فاضمحل زال وما سكب امطر ودخان خطب امر شديد خيف منه فما استبان
ظهر له لهب اشتعال ولطالما طلع الاسى الحزن وعلى تفيئته اي على اثره
غرب فاصبر اذا ما ناب حصل روع رزئ فالزمان ابو العجب يتولد فيه العجب
لانه كثير التغير وسرعة الانقلاب ولله در من قال كن برزيتك اذا دهتك
الليالي صبورا اذا اتتك مصيبة فالليالي من الزمان حبالى مثقلات تلدن
كل عجيبة وترب من روح طيب شيم الاله لطايفنا جمع لطيفة وهي رفق
الله

الله تعالى بعباده واحسانهم اليه لا تحتسب اي لا تحتمي بالهم فان الهم
يتبعه يسر حكى الاصمعي رحمه الله تعالى قال بت ليلة بالبادية وحيدا مهموما
فلما انتهى الليل سمعت قايلا يقول فرج الغم انكف من يقضيه نزل البلا
فاصبر فبه لشديده لابد يتبعها رخا تمت الابيات قال فاستملينا كتبنا ابياته
الغر الحسان ووالينا تابعنا لله تعالى الشكر وودعناه مسرورين ببركته
شفايه مغمورين مغطيين ببره اكرامه واحسانه والله سبحانه اعلم
تمت المقامة التاسعة عشر :: المقامة العشرون ::
حكى الحارث بن همام قال يممت قصدت ميافارقين مدينة بديار بكر منها
الى نصيبين ثلاثون فرسخا كان يملكها سيف الدولة وذكرها المتنبي فقال
تخالفوا عن ذات اليمين كانها يعني ميافارقين دير حرم وسبب
تسميتها بهذا الاسم كما نقله المسعودي ان بعض الظرفا مر بها ومعه امراة
يميل اليها فلما راى وجوه اهلها الملاح وعيونهم المرضى الصحاح قال لها
ميا فارقيني ولا تفارقيني فلا يجوز التيمم مع وجود الما ولا حاجة
لي الدوا بعد الشفا ولا الشراب بعد زوال الظما فسميت بقوله
مع رفقة اصحاب موافقين لا يمارون يجادلون ويخادعون في المناجاة
المحادثة ولا يدارون يعلمون ما علم المداجاة المساترة بالعداوة والمخادعة
ماخوذ من دجية الصايد وهو بيته الذي يستتر فيه من الصيد فكنت بهم كمن لم
يرم يبرح ولا يستبدل الا منفيا عن وجاره بيته والوجار في الاصل بيت
الضبع ولا ظعن رحل عن اكنه صاحبه وجاره فلما الفنا مهاد ماسيا
ابل السيار السير وانتقلنا عن الاوكار البيوت تواصينا بذكار الفتحة
وتناهينا عن المقاطع في الغربة واتخذنا خلطنا ناديا مجلسا نعتمره
نزوره ونقصده طرفي النهار وقتها ندعي فيه طرف غرايب الاخبار فبينا
نحن به في بعض الايام وقد انتظمنا في سلك خيط الالتيام الاجتماع
وقف علينا ذو ممقول ومقول لسان جهوري طلق في الكلام وجرس بكسر
الجيم وفتحها صوت جهوري مرتفع محيا سلم نحت نفث من النفث
وهو التفل من غير ريق للسحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد
قناص صياد للاسد والنقد صغار الغنم ومنه قوله تعالى عليه الصلاة
والسلام تراصوا في الصفوف فان الشيطان يدخل في الخلل كما النقد
ومعناها ان صغارها يدخل بين كبارها يستتر عن المطر والريح قال

امرء القيس ونشرن حتى تحسبا لنخل حولنا نقادا وحتى تحسب الجون
اشقرا ثم قال ابيا نا وهي عندي يا قوم حديث عجيب فيه اعتبار للبيب
الاريب العاقل رايت في ريعان ريعان كل شيء اوله اي اول عمري اخا
صاحب واراد ذكره باس شدة وقوة له حد الحسام السيف القضيب
القاطع يقدم في المعرك محل القتال واراد فرج الابكار اقدام من
يوقن بالفتك سفك الدم ولا يستريب يشك فيفرج يوسع الضيق
بكسر المعجمة المحل الضيق وقال ابن الانباري الضيق بالفتح من ضيق
الصدر وبالكسر ما يتسع بكراته دفعاته ورجعاته حتى يرى ما كان
ضنكا ضيقا رحيب متسع ما بارز قابل الاقران الامثال لا ان ثني
رجع عن موقف الطعن برمح خضيب مخضوب بالدم يريد دم الابكار
ولا سما ارتفع يفتح مستصعبا صعبا مستغلق الباب منيعا ممنوعا مهيب
مخوف الا نودي حين يسمو ايرتفع له نصر من الله وفتح قريب هذا وكم
من ليلة باتها نميس نتبختر في برد الشباب القشيب الجديد نرتشف نمص
ريق الغيد جمع غيدا وهي اللينة المفاصل وقيل المايلة العنق ونرتشفه
نمص ريقه وهو لذي عند الكل المفدي بالانفس والاموال الحبيب فلم يزل
يبتزه يسلبه قال علي كرم الله وجهه وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقصر
بزت الي اثوابي وفي المثل من عز بزاي من غلب سلب دهره ما فيه من بطش
قوة وعود صليب شديد قوي حتى اصارته صيرته الليالي نضوا طريحا
يعافه يكرهه من كان منه قريب قد اعجز الراقي من الرقية عليل التحليل
اذ هاب الداء شيا فشيا ما بمعنى الذي به من الداء واعيا غلب الطبيب
وصارم قاطع ابيض النسا النقيات من العيوب ووصل المهي بتر
الوحش يريد بها النسا ايضا من بعد ما كان المجاب الذي يجيبه
النسا لحاجته منهن المجيب الذي يجيب النسا لحاجتهن فمنه وامسى رجع
كالمنكوس المردود الى الحالة الاولى من الضعف واشار الى قوله تعالى
الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
قوة ضعفا وشيبة كروه الى الحالة الاولى في خلقه ومن يعش اي يعمر
يلق دواهي المشيب لان الشخص اذا عمر يرى مرضا وسقاما واهرال
عظاما وفي الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة وقال ابن ابي معين
من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

وسدد رمن قال

وسدد رمن قال من رام طول العمر فليدرع جلدا صبرا على فقد احبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدايه وقال غيره ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وبدلتني بالشطاط انحني
كالصعدة تحت السنان وقربت مني خطا لم تكن مقربات وثنت
لعنان رهمت لا بالغواني اين مني الغواني
ولم تدع في مستمتعا سوى لساني وبحسبي اللسان
ادعو به الله واثني على الامير المصعبي الهجان رجع وها هو ض
الضمير راجع للموصوف بالاوصاف المتقدمة مسجى ممددا مغطى به
بالسراويل وشبهه بالميت لعدم حركته فمن يرغب في تكفين ميت غريب
عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غسل ميتا فستره ستره الله ومن كفنه كساه الله من السندس
قد تم النظم انتزع قصيدته رحمه الله من شعر راشد بن اسحاق
وهو كثير ومنه هذه المرثية فيه طالما قمت كالمنارة تهتز اهتزاز سوا
البيد العيون رب يوم رفعت فيه ثيابي فكاني في مشيتي مختون
فهنا قد سكن الزمان وافتنك حظوب تغني عليها العيون
لم يدع منك حادث الدهر الا جلده كالرشا فيه غضون
تثني كانها صولجان او كما عرفت من الحظ نون ثم انه اعلن رفع
صوته بالنحيب البكا وبكا بكا المحب على الحبيب وفي بكا المحب على الحبيب
يقول الشاعر وزاد معنى اتتني تونبني في البكا فاهلا بها وبتانيبها
تقول وفي قولها حكمة انبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم امرت البكا بتاديبها ولما رقات
انكفت دمعت وانفثات سكنت لوعته حرقته قال يا نجعة النجعة مقصد
الخير الرواد الطلاب وقدوة الاجواد والله ما نطقت تكلمت بيهتان
باطل ولا اخبرتكم الا عن عيان مشاهدة بالعين ولو كان في عصا يسير
هذا مثل يضرب لمن لا يتهم على ما يريد وقيل يضرب لمن ليس عنده
منفعة وسيل فيها والسير الشراك يدخل في ثقب راس العصا ويعقد
منها حلقة يدخل فيها يده الذي يمسك العصا فتكون اشد لاعتماده
عليها وضربه بها فجعل عصاه عاطلا من سيرها يريد انه لا منفعة عنده
قال ابو تمام يا اكرم من همته وعزمه لو ان في عصاك سير ولغنى مطير تصيفه مطر

لاستاثرت اختصصت بما دعوتكم اليه ولما وقفت موقف الدال عليه
ولكن كيف الطيران بلا جناح وهل على من لا يجد من جناح اثم ودج قال
الراوي فطفق اخذ لقوم يا تمرون يتشاورون فيما يامرون وتيجافون
فيما يا تونهم فتوهم ظن انهم على صرف رده بحرمان اومطا لبته ببرهان
حجة فغرط سبق منذان قال يا ايرامع جمع يرمع وهو حجر رخو ابيض
رقيق يلمع ابقاع جمع بقعة ويقال هذا لمن يطمع منظره ويويس
مخبره ما هذا الارتياء التدبر في الراي الذي يا باه الحيا حتى كانكم
كلفتم مشقة لاشعار ثوب غير مخيط او استوهبتم طلب منكم بلغة لابردة
ثوب يلبس او هززتم حركتم لكسوة البيت لا للتكفين ميت اذ خيبه
وقيل الاذن وسخ الاذن لمن لا تندي تبتل صفاته صخرته الملسا
ولا ترشح حصاته كنى بالصفاة والحصاة عن يد البخيل قال المطرزي وهو مثل
يضرب للبخيل الذي لا خير فيه فلما ابرمته علمت الجماعة بذلاقة حده لسانه
ومرارة مذاقته رفاقه رفع ثوب مسكنته كل منها بنيله عطايه واحتمل
طله مطره الضعيف خوف سبله بريدا ثم احتملوا قليلا اذ نبته خوف من كثيره
قال الحرث بن همام وكان هذا السايل واقفا خلفي ومحتجبا مستترا بظهره
عن طرفي فلما ارضاه القوم بسيبهم عطايهم وحق وجب على التاسي بهم
الاقتدا فلجت نزعت خاتمي من خنصري وقلت اليد بصري فاذا هو شيخنا
السروجي بلا فرية كذب ولا مرية شك وايقنت انها اكذوبة كذبة تكذبها
افتعلها واحبولة التصيد نصبها الى اني طوتيه على عمرة العذر في الاصل
اثر تكسر على الثوب ويقال اطوه على غره اي كسره الاول ثم جعل مثلا يريد
انه تركه كما كان من غير ان نبه شانه وان نبه على ما شانه وصنت حفظت
وكتمت شفاه عيبه والشفاة في الاصل بروز سن على اخواتها وخروج
الحنك الاعلى على الاسفل يريد انه ستر عيبه عن فره اختباره من فررت
فم الفرس اذا فتحته لتنظر ما سنه فحصبته الحصب الرمي بالحصبا وهي الحجارة
الصغار ثم كثر حتى استعمل في كل رمي فقوله حصبته يعني رميته بالخاتم
وقلت ارصده اعدده لنفقة الماتم اجتماع النسا في الحزن قال الشاعر

يا قوم لحسرت في هاش يندب شجوا بين اترابي
يبكي فيذرا الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب

ويستعمل في الفرح فقال ذوا هالك واها كلمة تقال عند التعجب اي عجبا لك
وانما تعجب

وانما تعجب منه لانه اعلم انه عرف مكروه حيث قال له ارصده ثم ستر عليه
ما اضرم شعلتك اشعله لسان النار اي ما اكثر توقد ذهنك واكرم
فعلتك فمر انطلق يسعى يسرع قدما بضم القاف متقدما وهرول يمشي
مسرعا هرولة قدما بكسر القاف قديما فتزعت اشتقت الى عرفان معرفة
مبيته وامتحان تجربة دعوى حيته فترعت ضربت ظنبوبي مقدم عظم ساقي
العاري عن اللحم وهذا مثل يضرب لمن جد في الامر يقال قرع في هذا الامر
ظنبوبه اذا اسرع وجد فيه والهبت اسرعت الهوينا سراعي حتى ادركته
على غلوة مقدار رمية سهم واجتليته نظرته في خلوة فاخذت بجمع مجمع
ارادنه اكمامه وبعقد عن سنن طريق سيد انه موضع جريه وقلت له والله
مالكمني ملجا موضع ملجا اليه ولا منجا موضع تتجا فيه او بمعنى حتى تريني
بيتك المسجى المغطى فكشف عن سراويله واشار الى غرموله ذكره وقيل الغرمود
الذكر الضخم فقلت له قاتلك الله ليس هذا من المقاتلة التي بمعنى المحاربة
بين الاثنين وانما هي بمعنى الهلاك قال تعالى قاتلهم الله اي اهلكهم الله
فما افتكك بالنهى العقول التي تنهى عن القبيح واحيلك على النهي النطايا
واحدها نهوة واصلها القبضة من الطعام تجعل في فم الرحا ثم عدت الى
اصحابي عود الرايد الذي لا يكذب اهله الرايد هو الذي يوجهونه القوم امامهم
لارتياد كلا او ما او منزل فهو لا يكذب لان النفع مشترك بينه وبينهم
وهو مثل واصله لا يكذب الرايد اهله وقال السعدي ولا يكذب الرواد
ما بمنواله اذا لم يكن في الارض مرعى ومشرب ثم صار مثلا يضرب للذي
لا يكذب اذا احدث ولا برقش قوله يلونه ويزينه تقول برقشت الشي اذا
نقشته بالوان شتى واصله من ابي براقش وهو طاير يتلون الوانا
فاخبرتهم بالذي رايت وما ورايت عميت الخبر واظهرت غيره وفي الحديث
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا ورى بغيره ولا رايت استعملت
الريا فتم فقهوا جا في الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة
رضي الله تعالى عنه اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب من كيت وكيت يعني
من الحديث الذي سمعوه قال ابن الانباري لا يقال كيت وكيت الا في الافعال واما
في الاقوال فيقال ذيت وذيت ودعنوذ كالميت المتقدم ذكره والله سبحانه
وتعالى اعلم تمت المقامة العشرون وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

المقامة الحادية والعشرون

وتعرف بالرازية يحكي الحربن همام قال عنيت اجتهدت منذ احكمت تدبيري
انعنت نظري في العواقب وعرفت قبيلي من دبيري ما اقبل عليه من امري ممن
دبيري ماادبر عنه مر بيا نعرف خيره من شره وهذا مثل يضرب
لكمال الفهم ويستعمل في ضده لا يعرف قبيلا من دبير اي ما يقبل به
مما يدبر به قال الشريشي قبيلي ودبيري انما يستعملان في النفي ونحوه
ابو محمد في استعمالهما في الايجاب حيث اصلا للنفي بل اصغي اميل الي الخطا
المواعظ والي اترك التكلم جمع كلمة الحفظات للمغضبات لا تحلي اتزين
بمحاسن الاخلاق والتخلي اتفرغ مما يسم يجعل سمة علامة الاخلاق
بكسر الهمزة العيب وهو في الاصل مصدر اخلق الثوب اذا بلي وما زلت
اخذ نفسي بهذا الادب واخذ اسكن به جمرة الغضب حتى صار التطبع
استعمال غير ما في الطبع طباعا سجية وطبيعة والتطبع له في الطبيعة
اثر وان لم تذهب الطبيعة بالجملة قال الشريشي اتفقت العرب والعجم
علي قولهم الطبع املك وقال ذو الاصبع كل امرء راجع يوما لشيمته
وان تخلق اخلاقا الي حين وقال ابو الطيب
ابي خلق الدنيا حبيبا تديمه فما طلبي منها حبيبا ترده
واسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
وقال ايضا يراد من القلب نسيانكم وتابي الطباع علي الناقل
وقال ابن طاهر الاندلسي نقل الطباع من الانسان ممتنع اذ ارامه من يسار ربه
يريد شبابا تاباه طبايعه والطبع املك للانسان من ادبه
والتكلف استعمال ما لا يقدر عليه الا بمشقة له هو هوي مطاعا
فلما حللت نزلت بالري مدينة كثيرة المياه والاشجار والجنان والثمار
واهلها اخلاط من العرب والعجم فيها قليل وشرب من عيون كثيرة واودية
عظيمة وبها واد عظيم ياتي من بلاد الديلم يقال له نهر موسي افتتحها
قرظة بن كعب الانصاري في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالي
عنه واصلها ايضا المهدية ثم سميت بهذا الاسم لان المهدي تولاها
في خلافة المنصور لما توجه الي خراسان لمحاربة عبد الجبار بن عبد
الرحمن الازدي وبها ولد الرشيد لان المهدي اقام بها عدة سنين
فشيد بناها واتقنه وقد حللت حلية حبا جمع حبوة الي الخلال
وعرضت لي لحوت من اللحي الباطل وقيل اللحي الكلام الظاهر واللحن الكلام الخفي

قال

قال الشيخ عمر بن الفارض رضي الله تعالي عنه صنا روصف الضر ذاتنا له
عن غنائه والكلام اللحي لحي وقيل اللحي مصدر لوي يلوي ليا اذا مطل ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام لي الواجد ظلم قال العكبري ولا يكاد يستعمل
هذا الا في النفي رايت بها ذات بكرة غدوة زمرة جماعة اثر خلف
زمرة وهم منتشرون متفرقون انتشار الجراد ومستحضرون جادون في
السير وهو الطريق المستقيم استنان جري الجياد للخيل الجيدة يتواصفون
يصف بعضهم لبعض واعظا يقصدونه ويحلون ينزلون ابن سمعون
دونه بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون
الواو بعدها نون هو ابو الحسن محمد بن احمد بن اسماعيل المعروف بابن سمعون
الواعظ وكان يقال له الشيخ المنطق بالحكمة فلم يتمادي يشق عليه ومنه
قول عمر رضي الله عنه ما تكادني شيء ما تكادت خطبة النكاح لانتجاع المواعظ
واختبار الواعظ ان اقاسي ابا عد اللاغط الكثير اللغط وهو كثرة
الحديث واختلاطه واحتمل الضاغط المزاحم والمضيق ومنه ضغطة
القبر نعوذ بالله تعالي منها فاصحبت انقادت اصحاب انقياد المطاوعة
المطاوعين المنقادين قال المطرزي يعني بالمراغمة جماعة العوام واصحب
الانقياد وانخرطت اندفعت وقيل دخلت في سلك الجماعة حتي افضينا
وصلنا الي ناد مجلس جمع الامير والمامور يعني بين العامة واميرهم
وحشد جمع النبيه الشريف المشهور والخامل المجهول الخامل الذكر
وفي وسط بتحريك السين هالة هالة القمر الدايرة التي تكون حوله
قال ابن الانباري ويجوز ان يكون اشتقاقها من انها تهول من راها
لحسنها واراد بالهالة ههنا حلقة الناس ووسط بتسكين السين الهلة
اراد بالاهلة اشراف الناس الذين فيه والحيز في الهالة والاهلة راجع
للنادي والفرق بين تحريك سين وسط وتسكينها انه لذا استعمل فيما
تكون بعض منه جزء من جزء وهو بالتسكين مثل وسط الصف والحلقة
من الناس ولذا استعمل فيما كان متصمتا لا يبين جزء منه من جزء
فهو بالتحريك مثل وسط الدار والبقعة وما اشبههما شيخ قد
تقوس انحني واعوج حتي صار كالقوس من الكبر واقعنسس
خرج صدره ودخل ظهره من الكبر انحنا وتقلنس لبس القلنسوة
قال الموصلي اذا فتحت القاف ضممت السين واذا ضممت القاف كسرت

السين وقلبت الواو يا وتطلس تلبس الطيلسان وهو كسا اخضر
يلبسه الخواص وهو تعدع بجهر بوعظ يشفي الصدور وبلين المحزون
حسنه تقول وقد افتتنت به العقول ابن ادم ما اغراك اكثر ولوعك
بما يغرك يدلك على الغرور واضراك مثل اغراك بما يضرك وابلاك
اشد حبك بما يطغيك يدخلك في الطغيان واسحك اشد سرورك
بما يطريك يمدحك في وجهك تعنى تشتغل وتهتم بما يعنيك بتشديد
النون يتعبك وتهمل تترك بما بمعنى الذي يعنيك بكسر النون يلزمك ه
وتنزع ترمي في قوس تقديك ظلمك وتتردى تلبس رد الحرص اسوا الطمع
وثمرته التعب قال النبي صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس
الا حرصا على الدنيا ولا تزداد منهم الا بعدا الذي يرديك يهلكك لا بالكفاف
قدر الكفاية وسمي كفافا لانه يكف عن الطلب تقتنع ثمرة القناعة الراحة
وثمرة الحريص التعب وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك
يا ابن ادم لا بقليل تقتنع ولا من كثير تشبع يا ابن ادم اذا اصبحت امنا في
سربك معافا في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفا قال البحتري

اذا ما كان عندي قوت يوم   طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالي   لان غدا له رزق جديد

وقال سعيد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه لابنه يا بني اذا طلبت
الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر
وعليك باليأس فانك لم تيأس من شيء الا اغناك الله عنه وقالوا الغنى
من استغنى بالله لا تتضرع الى الناس واقتنع بيأس فان العز في اليأس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغني من استغنى عن الناس
ولا من الحرام تمتنع ولا للعظات تستمع ولا بالوعيد ما تخوف به من
اهوال الاخرة ترتدع تكف عن غيك وضلالك دابك عادتك ان تتقلب
مع الاهوا جمع هوى وهو ما تحبه النفس وتميل اليه وتخبط خبط العشوا
الناقة التي في بصرها ضعف فهي تخبط في مشيها على غير هدى وهذا
المثل يضرب للمتهافت في الامر وهمك الا ذلك وعزمك ان تدأب تجتهد
في الاحتراث الحرث والكسب وتجمع التراث الميراث للوارث قال بديع
الزمان رحمه الله تعالى يا مريضا على الغنى قاعدا بالمراصد لست في سعيك الذي
خضت

خضت فيه بقاصد ان دنيا كهذه لست فيها بخالد بعد هذا فانما
انت ساع تقاعد يعجبك التكاثر جمع المال تقول تكاثر المال اذا جاوز
الحد في الكثرة وعن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من اصبح همه الدينار والدرهم تكاثر احشر مع اليهود
والنصارى والذين قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما يهلكنا الا
الدهر بما لديك عندك ولا تذكر ما بين يديك وتنسى تجتهد في الكسب تفاريك
فكك وفرجك اخذ هذا اللفظ من قول الشاعر الم تر ان الدهر يوم وليلة
وان الفتى يسعى لفاريه دايبا ولا تبالي الكرام عليك اتظن ان ستترك سدى
فهلا سيبا وانك لا تحاسب غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا بضم الرا جمع
رشوة وهي عطية تدفع بحضرة من تقيد عليك وقال البستي الرشوة رشا
للحاجات والبشر نور الايجاب والمعاشرة وترك المعاشرة وفي الحديث لعن الله
الراشي والمرتشي والرائش بينهما ام تميز بين الاسد والرشا بفتح الرا ولد
الظبية الذي تحرك ومشى واصله الهمز كلا كلمة تستعمل للزجر والله لن
يدفع المنون الموت مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور سوى العمل المبرور
المتقبل فطوبى شجرة في الجنة وقيل الجنة لمن سمع ووعى حفظ الوصية
وحقق ما ادعى من قبول الوصية ونهى النفس عن الهوى وعلم ان الفايز من
ارعوى انزجر عن القبيح وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف
يرى ثم انشد انشاد رجل خايف بصوت زجل طرب مرتفع لعمرك كثرة المال
اذا سكن الثرى الكثير المال الثرى التراب الندي وثوى اقام به فخذ من راضي
الله بالمال راضيا بما يقتنى يدخر من اجره وثوابه وبادر سابق به صرف
تقلب الزمان فان يحلبه ظفره الاشغى الطويل المعوج يقول يهلك ونابه
سنه ولا تامن الدهر الخؤون الخائن ومكره فكم خامل ساقط لا نباهة له اخنى
عليه اولاه الخنا والفحش ونابه جليل مرتفع من النباهة وهي الجلالة
والرفعة وما احسن قول الزاهد بن عمران

ارغب عن الدنيا واوصافها   مشوبة جانكد اوصافيه
ما بالغني يغتر ذو فطنة   كلا ولا يفتر بالعافيه
رب غني قد عاد فقرا وكم   عافية قد اصبحت عافيه

وعاص هوى النفس الذي ما اطاعه اخو ظلة ضلالا الا هو سقط بين عقابه
بكسر العين جمع عقبة وهي الموضع المرتفع وحافظ على تقوى الاله وخوفه
علي

لتنجو من يتقي من عقابه عذابه ولا تلهو تشتغل عن تذكار ذنبك وابكه
بدمع يضاهي يحكي الوبل المطر الشديد بحال وقت مصابه نزوله
من صاب يصوب اذا جرى ومثل بعينيك الحمام الموت قال ابو العتاهية
بين عيني كل يوم علم الموت يلوح كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح
ووقعته وروعه فزعه ملقاه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان للموت سكرات وهذا هو النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومطعم صابه الصاب
شجر مر وقيل عصارة شجر مر وان قصاره نهايته مسكن الى حفرة سيترلها
مستنزلا سخطا عن قبابه فواها كلمة توجع لعبد ساه اخرته سوء فعله
وابدى التلافي التدارك واراد به التوبة قبل اغلاق بابه يعني قبل الموت
تقدم النظم قادفظا لقوم بين عبرة دمعة يدرونها يصبونها وتوبة
يظهرونها حتى كادت قرب الشمس تزول تميل فيدخل وقت الظهر والفريضة
تعول تزيد والعول زيادة في الروس ونقص من السهام ومسيلته
عند اهل الفرايض معروف وبينهم ما لوقته فلما خشعت انخفضت
وسكنت الاصوات وانتأم اجتمع الانصاف السكوت واستكنت سكنت
العبرات الدموع والعبارات الكلام استصرخ استغاث مستصرخ مستغيث
بالامير الحاضر وجعل اخذ يجار يرفع صوته الى تعالى حتى اذا اخذنا مترفيهم
بالعذاب اذا هم يجارون اي يضجون اليه من عامله الجاير الظالم والامير
صاغ مايل الى خصمه يعني العامل لانه مشتغل عن كشف ظلمه فلما ييس
انقطع رجاؤه من روحه نصرته وعدله الذي يريح المشتكي استنهض
استعان الواعظ لنصحه فنهض قام نهضة الشمر المجد واصله
ان الذي يريد الجد في الامر يشمر ذيله عن ساقه وانشد معرضا التعريض ان
تخاطب شخصا وتريد غيره فخاطب ههنا المستمع للموعظة وعرض بالامير
المتقدم ذكره تحيا الراج اذنا ذواية نفتحا لواو مصدر ولي الشي يليه
حتى اذا ما نال ادرك بغيته ما طلب بغا جار وظلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي
منهما دكا قوله دكا اي ملتسا وبات يسدي السدى خيوط الثوب طولا ويلحم
اللحمة خيوطه عرضا اي يتحرى طولا وعرضا ومقبلا ومدبرا في المظالم قال
المطرزي هذا مثل في اتمام الظلم وتتميم اسبابه مستفاد من قولهم الحمت
ما اسديت والفا نشار بشرب الكلب في ورودها ماسها المورد وطورا تارة
وطورا

وطورا مولغا مسقيا غيره شرب المتقدم يريد انه يباشر الظلم تارة بنفسه
وتارة يوليه غيره ما ان يبالي حين يتبع الهوى فيها اصلح دينه ام اوقعا
افسده في الاثم باو بحيه قال الازهري رحمه الله تعالى ويح كلمة رحمة
تقال لمن وقع في بلية يدعى له بالتخليص منها لو كان يوقن يتحقق
انه ما حالة الا تحول تتغير لما طغى تجاوز الحد في الظلم والجور او لو بين اولو
علم ما انه امتزمن صنعى امال سمعا الى افك كذب الوشاة اهل النميمة
لما صغا فلقد اتبع واطع لمراضي الزمام الامر بكفه وتفا من تجاوز
ان الغي ترك الرعاية المحافظة للحقوق او بغى من البغي يعني اخطا وقال
قبيحا وارع المرار النبت المر الكريه الرايحة الذي اذا اكلته الابل تقلصت
مشافرها اذا دعاك طلبك الى من بيده الامر لرعيه يعني ان حملك على
الذل فاحمله ورد اشرب الاجاج الماء المالح اذا حماك منعك السيف الماء
الحلو العذب واحمل اذاه ولو امضك اوجعك وشق عليك مسه وقعه
بجسمك واسال غرب مجرى الدمع منك وارغا فليضحكن الدهر منه
اذا بنا تجافى وتباعد عنه وشب اوقد بكيده نار الوغا نار الحرب قال
العكبري الوغا بالمعجمة والمهملة اختلاط اصوات الناس في الحرب وليتركن
به الشمات اذا بدى ظهر متخليا من شغله متفرغا ولتاوين تشفقن له
اذا ما خده اضحى على ترب الهوان الذل مرغا ملصقا بالتراب مدنسا به
هذا له ولسوف يوقف موقفا فيه يرى رب صاحب الفصاحة الشفا
يبدو حرفا بحرف من العي والعجز وليحشرن اذل من فقع الفقع نوع من الكماة
وهو نبت من وطيه كسره لضعفه وقال العكبري الفقع كماة بيضا رديه
تكون في طريق الناس والخيل تنحل بالارجل يضرب بها المثل في نهاية
الذل واصل المثل اذل من فقع بقرقر الفلا المفاوز ويحاسبني على
النقيصة والشفا يريد انه يحاسب بما نقص وزاد وقال العكبري
يريد بالشفا الزيادة وليس كذلك فان الشفا اختلاف نبتة الاسنان
وطول بعضها على بعض ويواخذن بما اجتبى اصطفى واختار وبما
اجتنى من الجناية اي بمناجاة على نفسه يريد انه يطالب بما اخذه
من الدنيا من مال وغيره ويحاسب على الوالي الذي اختاره وولاه ويطالبن
بما احتسى شرب يقال احتسى وحسى اذا شرب جميع ما في الاناء وبما
ارتغى شرب من الرغوة وهي زبد اللبن ويناقشن المناقشة

الاستقصا في الحساب وفي الحديث الشريف من نوقش الحساب عذب
على الدقايق مثل ما قد كان يفعل بالوريدا والبلغا حتى يعض على الولاية
كفه ندما ويود لو لم يبلغ منها ما يطلب منها ما يبغا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستحرصون على الولاية وتكون حسرة وندامة فنعمة المرضعة
وبيست الفاطمة قد تم بحمد الله النظم ثم قال ايها المتوشح التوشيح مثل
التابط والاضطباع وهو ان يدخل الرجل الثوب من تحت يده اليمنى فيلقيه
على منكبه الايسر كما يفعل المحرم واراد به ههنا ان قد امره ونهيه بالولاية
المترشح المتاهل للرعاية دع اترك الادلال الافتخار به وبتيك والاغترار
الاغداء بصولتك عزتك وقهرك فانا لدولة ريح قلب كثير التقلب قال ابن
الخشاب لا توصف الريح بتقلب وان كانت تتداب وتختلف بوجوهها وانما
تستعمل في وصف ذي الحيلة والتصرف والتدبير وانما قال ريح قلب
لاجل قوله برق خلب والغدرة برق خلب خادع لا ما فيه وان اسعد
الرعاة الولاة من سعدت به رعيته عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي من امور امتي شيا فحسنت سيرته
رزق الهيبة في قلوبهم واذا بسط يده بالمعروف لهم رزق المحبة منهم
واذا انصف الضعيف من القوي الله سلطانه واذا عدل مد الله في عمره
واشقاهم في الدارين من ساءت به رعايته فلا تكن ممن يذر يدع الاخرة
ويلغيها يهملها ويحب العاجلة الدنيا ويستغنيها يطلبها قال تعالى كلا بل
يحبون العاجلة ويذرون الاخرة ويظلم الرعية ويوذيها فاذا تولى
سعى في الارض فسادا فيها فوالله ما يفعل الديان المجازي وهو الله
تعالى لانه يجزي العباد على اعمالهم ولا يهمل تترك يا انسان ولا تلغي
تترك الاساءة والاحسان بل سيوضع لك الميزان وكما تدين تدان
قال المطرزي هذا مثل من امثال العرب ومعناه كما تفعل تجازى
ان حسنا فحسنا وان سيا فسيا قال فرحم سكت مهتما الوالي لما سمع
وامتنع تغير لونه وانتقع ذهب الدم من وجهه وجعل يتافق يقول
اف اف وذلك فعل النادم المهموم من الامر ويردف يتبع الزفرة نفس
الحزن والغم بالزفرة ثم عمد اي قصد الى الشاكي فاشكاه انصفه وازال
شكواه والى المشكو الوالي فاشجاه احزنه والطف اكرم وبر الواعظ وحباه
اعطاه وعزم اقسم عليه ان يغشاه يزوره فانقلب رجع عنه المظلوم
منصورا

منصورا والظالم محصورا محبوسا مضيقا عليه منقطع الكلام والحجة
وبرز خرج الواعظ يتهادى يمشي متبخترا بين رفقته وبينا هي يتفاخر
بفوز صفقته ببيعته واعتقيته مشيت خلفه الى ما بعد رقدي
موطي عقبه اخطو امشي متقاصرا مستخفيا متتبعها واربد لحا طرفا
باصرا ناظرا بتحديق شديد قال ابن الانباري وهذا مثل للعرب قال ابن
الخشاب هذا استعمال من لا يعرف حقيقته ارادة لحا باصرا لا ينطلق التقاصر
ليلا يراني في اتباعي اياه وانا مل مع ذلك تاملا شديدا كيلا يفوت
بصري وهذا المعنى لا يوديه قوله فلما استشفى استبان لي انه اخفيه
وفطن تنبه لتعقلب وجهي فيه قال رحيرد بيديك من ارشد دل ثم قرب
مني وانشد شعرا انا الذي تعرفه يا حارث تعد مر تعريفه حدث بكسر
الحاء وسكون الدال منادم ملوك فكه لطيف الحديث منافث مناغر متكلم
اطرب ما لا تطرب المثالث وتارا للهو وطورا حينا اخواجد وطورا عابث
هازل ما غيرتني بعدك الحوادث ما يحدثه الدهر من خير وشر ولا التحي اللحا
القشر اي ولا قشر عودي معناه ما ضرني ولا اثر ولا المحتي في خطب امر
كارث مشتلي صعب ولا فري تطعن في حد فارث مفتت من الارض القرث
وهو تفتيت الشي بقولا ام لم اكن لصعبه بن مخلبي ظفري بكل صيد فارث
قانص وكل سرح مال سارح للمرعي فيه ذوبي عابث مفسد حتى كاني الانام
وارث حامهم وسامهم ويافث حام وسام ويافث اولاد نبي الله نوح على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام فحام ابو السودان وسام ابو العرب ويافث
ابو الروم قال المطرزي وانما رفعه على الاستيناف كان قايلا قال من انت حتى
صرت وارثا للانام فقال حامهم وسامهم ويافث يعني جدهم الوارث لكل
منهم تم بحمد الله النظم قال الحرث بن همام تالله انك لابو زيد ولقد قمت في
الله ولا عمروا اي ولا مثل قيام عمرو بن عبيد اخا العباد المشهورين
وخصه من بين العباد بالذكر لانه كان بالزهد معروفا وبالموعظة موصوفا
سكن البصرة وجالس الحسن البصري وحفظ عنه شي كثير واشتهر واما قيامه
الذي ذكره فهو انه دخل على المنصور في جماعة من اهل العلم فاستشارهم
في امر فكلمهم اشار عليه بمراده الا هو فانه نصحه ومن نصيحته انه قال له
ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تمخض عن
لا ليلة بعدها يا امير المومنين لو كان هذا الامر بقي لاحد قبلك وما وصل اليك

الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد فبكى المنثور وحتى بل توبه ولما
مات عمرو بن عبيد رحمه الله تعالى دفن بمران وبعد دفنه مر المنصور
على قبره ورثاه بثلاث ابيات وهو صلى الاله عليك من متوسد قبر
مررت به على مران قبر تضمن مومنا متحنفا صدق الاله ودان بالقران
فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقا ابا عثمان وقد بسط الشريشي
الكلام في هذا المقام فمن اراد الوقوف عليه فليرجع اليه فهش فرح هد
هشاشة فروح الكريم اذا ام قصد لطلب المعروف وقال اسمع يا ابن ام
قال المسعودي ابن ام اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر
ومن قرى يا ابن ام بكسر الميم اراد امي فحذف اليا اجتزا بالكسرة منها انتهى شعرا
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعيد التهديد
والعذاب وابغ اطلب رضى المولى فاغبى اجهل الورى الخلق من اسخط
المولى وارضى العبيد قد تم بحمد الله النظم ثم انه ودع اخوانه
اصدقاه وانطلق يسحب ارادنه اذياله فطلبناه من بعد بالبرية
تقدم ذكرها اول المقامة واستنشرنا طلبنا ان ينشر لنا خبره مكتوب
مدارج المدرجة الورقة التي تكتب فيها الرسالة وتدرج اللطى اضافها
الى الطي لانها تنطوي على ما فيها من الكتابة يقول ارسلنا في الرسايل
للبلاد لنطلبه فما فينا من عرف قراره محله الذي ثبت فيه وقر فيه عاره
اخذه واتلفه وقال العكبري اصله ان الجراد اذا وقع على زرع استاصله
حتى كان لم يكن انتهى والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الثانية والعشرون

وتعرف بالفراتية حكى الحرث بن همام قال درويت انخمت في بعض
الفترات جمع فترة وهي الهدنة فكانه قال مشيت في بعض السنين
الاستراحة الى سقى اي الى البلدان التي يسقيها الفرات نهر عظيم يشق بلاد
الروم وبلاد العراق في البحر الحبشي وجريانه جنسى بتر فيه والتانيه
اصلية وليست للتانيث فرايت فيها اي في السقي كتابا ابرع احذق
وازيد فضيلة من بني الفرات قال المطرزي بنو الفرات قوم اصحاب خفة
وكرم وعلم وقلم وزهد وغيره فقال الشهر وابا الذلك والبراعة واعتبارا واعلى
غيرهم في هذه الصناعة ابا رجل من عجل فتقلد والوزارة في زمن بني
العباس وسادوا في زمنهم على ساير الناس وامتدحوا بالنظم الفايق

والنشر

والنشر الرايق وما احسن ما قاله ابن المعتز رحمه الله تعالى في علي بن محمد
ابن الفرات ابا حسن ثبت في الارض وطاتي وادركتني في المعضلات الهزاهز
والبستني درعا على حصينة فنادت صرف الدهر هل من مبارز
جعل الكتاب الذين راهم ابرع منهم واعذب لجاه اخلاق من الماء الفرات
الحلو العذب فاطفت نزلت بهم لتهذيبهم ظرفهم وتخلصهم من عيوب
الجفا لا لذهبهم وكاثرتهم صاحبتهم لادبهم لا لمالهم ولا بهم فجالستهم
من احسن ما رايته في الجليس قول الشاعر جليس لي له ادب
رعاية مثله تجب لو انتقدت خلايقه بتهرج عنده الذهب
اقراب امثال القعقاع بن شور هو رجل من بني وايل الشيباني وهو
من اجود الاسخيا يضرب به المثل في حسن المجالسة والمعاشرة
وايثار الجليس بالشي النفيس ومن لطيف حديثه انه كان يجالسه
بالقرب منه فقال الاعرابي وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى
بقعقاع جليس ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس
ولما كان متصفا بهذه الاوصاف وفيه هذه الانصاف شبه الحريري به
اصحابه ممن ذكره كتابه ثم زاد في وصف جلسايه وبالغ في ثنايه فقال
وزملت بهم الى اكثر الزيادة بعد الكور ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
واعوذ بك من الحور بعد الكور حتى انهم اشركوني في المرتع الاتساع في
الماكل والمشرب والمربع الموضع الذي يرتعون ويلبسون فيه واحلوني
انزلوني محل الانملة راس الاصبع من الاصبع يريد انهم عظموه فوق
روسهم واتخذوني جعلوني ابن انسهم اي صاحبهم الذي ياتنسون به
عهد زمان الولاية والمفرد وخارد كانهم سرهم في الجد
والهزل فاتفق ان يدبوا في بعض الاوقات لاستغرقاتتبع مزارع هذه
المزداقات قرى البوادي قال العكبري وهو فارسي معرب فاختاروا
من الجواري السفن الجارية على الما المنشات قلب الهمزة يا بين ابح
وبين الشيات جارية سميت بذلك لجريانها على الما قال تعالى في السفن
العظام ومن اياته الجواري في البحر كالاعلام حالكة سودا الشيات اللون
لان السفينة تغير بالقير فتصير سودا تحسبها جامدة ساكنة وهي تمر
مر السحاب ركب الاسلامي ولم يكن رايه وجلة قبل ذلك فقال دميدا انه
تجول به خيول تعود الدراعين ولا تنقاد ركبت به الى اللذات طرف جسم

وليس له فؤاد ظننت به بان الارض وجه ودجلة ناظر وهو السعاد
وتنساب تدخل بسهولة وتمشي بسلاسة في الحباب بفتح الحا طرايق
الما قال امرؤ القيس سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الما حالا على حال
وقال ابن الرومي من ابيات جريها التدافع في وشي لها حسن تدافع الما في وشي
من الحبيب كالحباب بضم الحا الحية ثم دعونا الى الموافقة واستدعونا
للمرافقة الصحبة فلما توركنا التورك على الدابة ان تثني رجليك
وتضع وركيك على السرج ويقال تورك على الدابة جعلها موركا لاوراكه
المطية الناقة الدهما السودا والمراد السفينة المقيرة بالقير وهو الزفت
وتبطنا دخلنا بطن الولية يقال للبرذعة ولية لانها تلي ظهر الدابة وههنا
ما يفرش وسط السفينة وقال الشريشي الولية المطبقة واوهم بقوله
الناس فلان ولية يمشي عليها لما فكذلك قال المالشيخ على انها جواب قوله
فلما توركنا الفينا وجدنا بها اي السفينة شيخا عليه سحق سربال
اي قميص خلق والاضافة فيه من قبيل اضافة جرد قطيفة وسب بال
بكسر السين اي عمامة بالية فكرهت الجماعة حضوره حضوره وعنفت
لامت من احضره اي في السفينة وهمت عزمت عزما قويا بابرازه اخراجه
من السفينة لولا ما ثاب رجع اليها اي الجماعة من السكينة الوقار فلما لمح
نظرنا استشفاف ظله وبقي الظل بالتثقيل مبالغة في استشفافا صاحبه
واستمرار طله الطل ضعيف المطر واكثر نزوله ساكنا بغير ريح فالبرد في الغالب
يكون معه فكنى هنا بالطل عن كلامه اي صمته الجماعة وحمدك قال الحمد لله
بعد ان عطس فما شمتناه اي ما قيل له يرحمك الله وهو من السنة فقد ورد
في الحديث من شمت العاطس امن الشوص واللوص والعلوص وهي ادوا
في الاعضا نعوذ بالله منها والمشهور انه بالمعجمة وقيل بالمهملة ماخوذ من
السمت اي الطريق فكانه دعا له باستقامة طريقه يعني ثبات دخوله عليه
من السرور بقوله له يرحمك الله قال الشريشي رحمه الله ومما يستظرف ذكره
من حديث العطاس لهولاء صوفيا ببلدنا كان حافظا للشعر فلا يعرض
في مجلسه معنى الا وينشد عليه فاتفق انه كان بمجلس يخاطب الاخوان
ويصف الغزلان فعطس شخص في المجلس وهو ينشد فشمت له
الحاضرون ورأى الصوفي انه ان شمته قطع ما هو فيه لا يشاكله من النظم
وان لم يشمته كان تقصيرا في البر فانشد

يا عاطسا

يا عاطسا يرحمك الله ان ، اعلنت بالحمد على عطستك
ادع لنا ربك يغفر لنا ، واخلص النية في دعوتك
وقل له يا سيدي رغبني ، حضور هذا الجمع في حضرتك
وانت يا رب الندا والندا ، بارك رب الناس في ليلتك
فان يكن منك لنا عوده ، فانت محمود على عودتك

رجع فاخذ سكت حينا وذلا لا ينظر فيما ابت رجعت حالة اليه وينتظر
نصرة المبغي عليه هو المظلوم اي ينتظر النصرة على من ظلمه من قوله ثم بغي عليه
لينصرنه الله وجعلنا نتصرفنا نحن في شجون اي في حديث ذي شجون
يعني ضروب من الكلام واصله من الشجنة وهي شجر ملتف وفي المثل
الحديث شجون اي فنون يدعو بعضه لبعض من جد ومجون الى ان
اعترض اي ظهر ذكر الكتابين كتابة ديوان الانشا وكتابة ديوان الا
ستيفا وفضلهما وتبيان افضلهما فقال قايل ان كتبة الانشا
انبل احذق واعظم الكتاب ومال مايل الى تفضيل الحساب وامتد
طال اللجاج اللجاجة واحتدا اشتد اللجاج واشتد فوير المنجاج
الصياح حتى اذا لم يبق للجدال اي للخصام مطرح موضع يطرح فيه ولا للمرا
الجدال مسرح مذهب قال الشيخ الذي كان بادي الغط الاصوات المبهمة والترم
فضلتم الصواب والخطل وان جليته تبيان الحكم عندي فارتضوا بنقدي
تمييزي ولا تستفتوا احدا بعدي اعلموا ان صناعة الانشا ارفع وصناعة
الحساب انفع وقلم الكاتب اي كاتب الانشا خاطب جعله خطيبا لانه يختار
من الكلام النفيس ويكتبه على لسان الرئيس وقلم الحاسب حاطب يجمع
الجيد والردي واساطير البلاغات احاديث الفصاحات تنسخ تكتب لتدرس
تقرا ودساتير جمع دستور بالضم وهي النسخ المعمولة للجماعات التي يقع
منها تحريرها واصله فارسي الحسبانات تنسخ تبطل وتدرس من درس المنزل
اذا عفي ولم يبق له اثر والمنشي كاتب الانشا جهينة الاخبار جهينة بالجيم والها
وهو الصحيح وقيل بالحا المهملة والفا اسم قبيلة وقيل اسم خمار وقيل بالجيم
والفا اسم رجل يريد انه عنده يقين الاخبار وحقيقتها وهو مثل يضرب
لمن تمت خبرته بالاشيا ولفظ المثل وعند جهينة الخبر اليقين اصله ان حصين
ابن عمرو بن كلاب خرج يطلب ثاره فاجتمع برجل من جهينة يقال له الاخنس
ابن شريق فنزلا في بعض منازلهما وتعاقدا ان لا يلقيا احدا الا استلباه

وكلاهما فاتك يحذر صاحبه فلقيا رجلا فسلب ما معه فقال لهما هل
لكما ان تردا علي بعض ما اخذتماه مني وادلكما على مغنم قالا نعم قال هذا
رجل لخمي قدم من بعض الملوك بغنم كثيرة وهو خلفي في موضع كذا فرد عليه
بعض ماله وطلبا اللخمي فوجداه نازلا في ظل شجرة وقدامه طعامه
وشرابه فحياه وعرض عليهما فنزلا جميعا فاكلا وشربا مع اللخمي ثم ان الاخنس
ذهب لبعض شانه فلما رجع بصر بسيف صاحبه مسلولا واللخمي يتشحط
في دمه فسل سيفه وقال ويحك قتلت رجلا قد تحرمنا بطعامه وشرابه
فقال اقعد يا اخا جهينة لهذا وشبهه خرجنا ثم ان الجهني شغل صاحبه
بشيء ووثب عليه فقتله واخذ متاعه ومتاع اللخمي وانصرف الى قومه
راجعا بماله وكانت لحصين اخت تسمى صخرة فكانت تبكيه في المواسم
وتسال عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس حين ابصرها هذه
الابيات وكم من فارس لا تزدريه اذا شخصت لرؤيته العيون
يذل له العزيز وكل ليث من العقبان مسكنه العرين علوت بياض مفرقه
بعضب فبين لوقعه الهام السكون فاضحت عرسه ولها عليه هدو بعد
رقدتها انين لصخرة اذ تسايل في مراح وفي جرم وعلمهما ظنون
تسايل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين جهينة معشري
وهم ملوك اذا طلبوا المعالي لم يهونوا وحقيبة الاسرار الحقيبة عيبة
يجعلها الراكب خلفه يحفظ فيها ثيابه وقماشه قال الشاعر
وفاخروا وثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
فجعله يحفظ الاسرار كما تحفظ العيبة ما يحفظ فيها من الانتشار
ونجي مسار العظما وكبير الندما وقلم لسان الدول وفارس الجولة
الهزيمة ولقمان الحكمة قال تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة قال الجلال
المحلي منها العلم والديانة والامانة وحكمة كثيرة ما ثورة وترجمان الامة
وهو البشير المبشر والنذير المخوف والشفيع والسفير الرسول
بين القوم به تستخلص النواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس
ومراده بالنواصي ههنا الانفس لانه قد يعبر عن الشي ببعضه هـ
وبه يقتاد العاصي ويستدني يقرب القاصي البعيد وصاحب بركه
من السعات المطالبات امن من كيد السعاة جمع ساع وهو جابي الصدقات
وقال المسعودي النامون والغمازون معزل بفتح الزا الممدود بين الجماعات

وتملك النواصي

غير

غير معرض لنظر اي جمع الجماعات يعني دفاتر الحساب وقال العكبري
الجماعات حساب معروف عند حساب الدواوين لاشتمالها على انواع
كثيرة فلما انتهى وصل في الفصل انقضا وتحكم الى هذا الفصل لحظ
راي من لمحات نظرات القوم انه ازدرع حبا في قلوب كتبة الانشا
لمدحه لهم وبغضا في قلوب كتبة الحساب لعدم مدحهم وازرع بغضا
واحفظ اغيظ بعضا فحقق اتبع كلامه بان قال الا ان صناعة الحساب
موضوعة على التحقيق لان المستوفي اهل التحقيق الدخل والخرج
ويضبط قانون الحساب حسب ما يراه وجملته ولا يتعداه وصناعة
الانشا مبنية على التلفيق لان المنشي يجمع الكلمات وزنا العبارات ويخبط
في كل فن ويشرب من كل دن فمجاله افسح وميدانه ابلج وقلم الحساب
ضابط اخذه بشدة ورجل ضابط للشي اذا قوي عليه ولم يفلت منه
وقلم المنشي خابط معزور يمشي على غير هدية يجمع من هنا وهنا
وبين اتاوة جمع مال الخراج الى بيت المال توضيف تقدير رزق المعاملات
انواع من الحساب واصلها من عاملت الرجل اذا وافقته على بيع او تجارة
او غير ذلك وتلاوة طوامير جمع طومار بفتح الطا وهو المدرج المكتوب
واشتقاقه من طمرت الشي اذا اخفيته والمدرج في الغالب مطويا يخفي
ما فيه قال الموصلي ولفظه ليس بعربي السجلات الاوراق ومنه
قوله تعالى كطي السجل للكتاب بون تفاوت وبعد لا يدرك قياس
ولا يعترض بيد اوله التباس شك الاتاوة تقدم ذكرها تملا الاكياس
والتلاوة الورقة تفرع تصدع الراس وخراج الاوداج الدفاتر الذي
فيها الحساب مفصلا قال العكبري وهذا اللفظ ليس بعربي يعني
بالمجهد الناظر العامل فيها واستخراج تتبع معاني المدارج الرسايل
سميت بذلك لانها تدرج اي تطوى على ما فيها بعين بالمهملة وتشديد
النون يتعب الناظر سواد العين ثم ان الكتبة حفظة الاموال وحملة
الاثقال والمتقلدة الاثبات جمع ثبت بسكون البا يقال رجل ثبت اي
ثقة العقول والسفرة الكتبة سموا بذلك لانهم يسفرون عما في الضمير
اي يكشفونه ويبينونه الثقات الامنا واعلام مشاهير الانصاف والانتصاف
لانهم ينصفون السلطان من الناس والناس منه والشهود المقانع
الذي يقنع اي يرضى بفعلهم في الاختلاف جمع خلف وهم القوم الذين يخلفون

من قبلهم اي يقومون مقامهم ومنهم المستوفي الذي
هو يد السلطان ابو سعيد والمحتسب وسط الديوان قال الشريشي وهو
فارسي معرب قال ابن نباته يداعب كاتبا من كتبة الديوان ثقلان في الديوان
صورة حاضر وكانه من جملة الغياب لم يدر ما مخزومه وجريده سبحان
رازقه بغير حساب وقال اخر يهجو كاتب ديوان جاهل ان الدواوين
لما صرت كاتبها اضحت على نفسها تبكي وتنتحب تشكوا الي الله ما
تشكوه منك كما تشكوا الي الله من انفاظك الكتب وقسطاس بفتح القاف وكسرها
ميزان الاعمال والمهيمن الامين على العمال والبه المآب المرجع في السلم
الصلح والهرج الفتنة والقتل وفي الحديث الشريف ويكثر الهرج قيل
وما الهرج قال القتل وعليه المدار المعول في الدخل والخرج ما يخرج
عنه من لوازم الجند وغيرهم وبه يناط تعلق الضر والنفع وفي يده
رباط الاعطا والمنع ولولا قلم الحساب لاودت ثمرة هلكت ثمرة مرادبه بالثمرة
ههنا منفعة الاكتساب والاتصل التغابن الخداع ونقص القوم بعضهم
بعضا الي يوم الحساب يعني يوم القيامة ولكان نظام خيط المعاملات
محلولا وجرح الظلامات جمع ظلامة وهو ما تطلبه عند الظالم مطلولا هدرا
لا يثار به ولا تاخذ عند ديه وجيد عنق التناصف اخذ الحق واعطايه
مغلولا محبوسا وسيف التظالم عند التناصف مسلولا على ان يراعي قلم
الانشا منقول يعود الم يقل لان الملك اذا نصر الشي سرا منه وامره بالكتابه
الي اعدايه واهل وداده لابد وان يزيد في اللفظ ليزين كتابه
ويسلك به طرق الاصابة ويراع الحساب متاول المحاسب مناقش مباحث
والمنشي ابو براقش هو طاير يتلون الوانا مشتق من البرقشة وهي النقش
والرقم وشبه المنشي به لكونه ياتي بانواع مختلفة وبكليهما حجة بالتحقيق
صنهد وانتر سو نظم كعادة السمر حتي يرقي يرتفع في اصابع الكاتب
حين يكتب به الي ان يلقي يرمي به ويرقي اشار الي الرشوة لانها تسكن
شره كما تسكن الرقية الوجع واغاب فيما ينشي يكتب حتي
يغشي يقصد ويرشي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم
قال الحرث بن همام فلا امتع لذة الاسماع بما راق العجبة وراع افرعه
استنباه اي سالناه عن نسبه وهذا من قول النبي صلى الله عليه
وسلم اذا حا الرجل فلا تسيله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فان ذلك
اوصل

اوصل للمودة فاستراب طلب ما يريب ويشكل يعني لم يصرح بنسبه
وابي الانتساب ولو وجد منتسبا اي موضع يدخل فيه لانتساب دخل
فحملت من لبسه التباس امره على غمه ضيق صدره حتي اذكره تذكره
بعد امة حين ومدة من الزمان فقلت والذي سخر ذكر الفلك مجريه
النجوم الدوار والفلك هذا اللفظ يقع للواحد والجمع وهو اسم للسفينه
والمركب لسيدان ابن اجدر ابي زيد وان كنت اعهده اعرفه ذا صاحب
رداه حسن منظر واليه ثروة فتبسم ضاحكا من قولي وقال انه موعلي ه
استحالة تغير حالي وحولي قومي فقلت لاصحابي هذا الذي لا يفري فريه
لا يعمل عليه ولا يباري يجارى عبقريه رحله الكامل القوي وقال الشريشي
العبقري الحسن من كل شي الواحد الماد وهذا منتزع من قوله صلى الله
عليه وسلم رايت فيما يرى النايم كاني على بير دار يجميع الناس فجا ابو
بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفيه ضعف والله يغفر له ثم جا عمر فاستحالت
بيده غربا فلم ار عبقريا من الرجال يفري فريه حتي ضرب الناس باعطانهم
فخطبوا منه الود وبذلوا له الوجد الغنى ومما ينتظم في هذا السلك
ان النجار العدوي دخل على بعض الملوك في عباة فاحتقره فقال يا امير
المومنين ان العباة لا تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فلا سمعه بيانا
وضرج ولم يبال لرشيا فقال الملك ما رايت احقر ولا اجل احزا منه قال بعضهم
اني وان كنت اثوابي ملفقة ليست بخز ولا من نسج كتان
فان للمجد هامتي وفي لغتي فصاحة ولساني غير لحاني
وقال الحاير وزي لا تنظرن الي اثواب مغترب ناي المحل بعيد الاهل والدار
وانظر اليه اذا ما قام في ملا ينطق لذوي الحاجات سحار
وقال الشريشي بنا ابو محمد هذه المقامة على حكاية حايك الكلام لانهم
كما جهلوه في السفينة حقروه ثم لما علموه حاله عظموه وقد ذكرت الواقعة
في كتابي المسمي بتنبيه المقامات على ما انتقد في المقامات فان كان لك
بها اهتمام راجعه فانها فيه بالتمام فرغب تباعد عن الالفة الصحبة وما
يرغب يطلع الصد في التحفة العطية وقال العكبري التحفة بفتح الحا هو المسموع
والتسكين بعيد وهي كل شي ظريف وقال اما بعدان تحفتم بتضم
حي يعني غير تعهد رعاية حرمتي وبرئها وتمم لي اجل يسجي توجيه الباقي
وكسفتم بالمهملة غير تم بالي قلبي لانحلاق سربالي قميصي فما اركم الاباطيل

يطمع

السخينة الحارة الدمع الباكية غما اي ما اراكم الا رويته المبغض وما لكم بني
الاصحبة السفينة لانها اضطرارية لا اختيارية فهي لا تدوم قال المطرزي
وهذا اشبه مولد يضرب فيما لا انتقال له ولا دوام ثم انشد اسمع اخي وصية
من ناصح ما شاب خالط محض خالص النصح منه بغشه عيبه وفساده
لا تعجلن بتقريظ حلوة مبثوثة مقطوعة في مدح من لم تبله تجربة او خدشه
اخذ هذا البيت من قول الشاعر لا تمدحن فتى حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب
ومن احسن ما قاله ابن عمران رحمه الله تعالى تحصيل المقصد للناس
ولنكن على حذر منهم نتبع الظن ولا تمدحن من لم تجرب ولا تغل
على غير علم ذاكر من ذاكرا اسنا فما كل من يرضيك ظاهر حاله
لديه الخبر محمود وقد يجد الادنا وقف القضية امضا الحكم فيه حتى يتجلى
يتبين وصفه في حالي رضاه وبطشه هو لسه عند الغضب وسني يظهر
خلب كاذب برقه من صدق للشامين الناظرين الى البرق وديمة مطره الكثير
من طشه مطره الخفيف فهناك ان ترما يشين يعيب فواره استره عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من راى عورة اخيه فسترها كان كمن احيى موؤدة
من قبرها اكرما وان ترما يزين فافشه انشره وحدث به ومن استحق
الارتقاء الصعود فرقه ورفعه ومن استحط طلب ان يحط فحطه في حشه
كنيفه واصل الحش البستان وكانوا يقضون حوائجهم في البساتين ثم سمي
الكنيف حشا واعلم بان التبر دقاق الذهب وقيل السبك في عرق الثرى
الذي خاف الى ان يستثار يستخرج بنبشه وفضيلة الدينار يظهر
سرها من حكه لا من ملاحة نقشه ومن الغباوة الجهالة ان تعظم جاهلا
لصقال الجلاء ملبسه ورونق حسن رقشه زينته ونقشه وجبه
رقشا اي منقوشة او ان تهين مهذبا مخلصا في نفسه لدروس اخلاق
بزته لبسه ورثاثه خسته فرشه ولكم اخا طمرين ثوبين خلقين يجيب خيف
لفضله ومفوف متزين البردين عيب لغشه صح كلامه واذا الفتى لم يغش
يوما عاره لم تكن اسماله اثيابه البالية الا مراقي عرشه اراد بعرشه هاهنا
منزلته وقيل سريره ما ان يضر العضب السيف كون قرابه بيته خلقا ولا
البازي طير معروف حقارة عشه قد تم بحمد الله النظم ثم انه ما عتم
ابطا وتاخر وبين صلاة العتمة لنا خبر وقتها اننا نستوقف الملاح البحار
وسعد طلع من السفينة وساح ذهب في الارض فندم كل منا على ما فرط

قصر

قصر في ذاته بنفسه قال العكبري ان اراد حقيقته فهو خطا لان ذات
بمعنى صاحب ثم هو خطا من وجه اخر وهو اضافتها الى الضمير واغضى غمض
جفنيه على قذاته ما سقط في عينه وتاثر به واراد به هاهنا عاره
وعيبه الذي لقي به السر وجحد عند الدخول في السفينة وتعاهدنا
على ان لا نغتفر شخصا ارنا ثقة اخلاق بروده وان لا نزدري مجوا
في غمده بينه تمت المقامة الثانية والعشرين والله سبحانه اعلم

المقامة الثالثة والعشرون

وتعرف بالبغدادية حكى الحارث بن همام قال نبا بي اي لم يوافقني مالف
موضع الاجتماع في ... شرخ اول الزمن يريد فيها وازربائه وشبابه
فخطب امر مخوف خشيي خيف وخوف غشي نزل وتغطي فلما رقت اوجعت كاس
الكرى النوم فجعل له كاسا مجازا وكنى بار اقتها عن ازالته من عينه ودهمت
سرفت سير شديد اركاب ابل السرى السير بالليل وجبت قطعت في سيرى
وهو ... طرقا اصعبه لم تدمثها تلينها وتسهلها الخطا والتهدي ايهما
القطا طير حكاية صوته قطا قطا تقدم ذكره يضرب المثل به في الاهتدا
والعرب تقول اذا القطا ترجع الى بيضها من مسيرة شهر وبيضها بين بيض
كثير العدد فلا يشتبه عليها قال الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت ولو ان برغوثا على ظهر قملة رات تميم يوم زحف لولت
فيقول المؤلف رحمه الله تعالى قطعت هذه الطريق الصعبة حتى وردت
دخلت دار الخلافة يعني بغداد والحرم موضع الامن العاصم المانع من المخافة
فسروت ازالت ايجاس اضمار وسنه قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة
اي اضمر الروع الفزع واستشعاره اخطاره ببالي وشرهت لبست لباس
الامن وشعاره ثوبه الذي يلي جسده وقصرت حبست همتي اي ارادتي
على لذة اجتنيها وملحة طرفة عجيبة اجتليها انظرها فبرزت يوما الى
الحريم هو موضع متسع حول قصر الملك يجتمع فيه الاجناد وغيرهم لارود اغلم
واسرح طرفي بكسر الطا لحاظي الكريم واجيل ادير في طرفه طرفي بفتح الطا
نظري فاذا فرسان متناضلون ... يتعاونون ورجال يتنالون ... وعون
وشيخ طويل فصيح اللسان قصير الطيلسان الطيلسان ثوب خز اخضر
وقصره كناية عن فقره وفاقته قد لبب ماخوذ من اللبب وهو وسط الصدر
يريد انه اخذ بتلابيبه اي باطواق ثوب فتى ثياب جديد مصقرا الشباب

السن خلق الجلباب الثياب وكيف حثثت طرفي برجلي اثر خلق النظاره
المتفرجين ومن شان الغوغا والعامة اذا راوا مريبا ان يتبعوه وان يتكاثروا
عليه ونظر عمر رضي الله تعالى عنه الى قوم يتبعون مريبا فقال لا مرحبا
بهذه الوجوه التي لا ترى الا عند الشر وقال دعبل ما اكثر الناس بل ما اقلهم
والله اعلم اني لم اقل فندا اني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن ما ارى
احدا حتى وافينا وصلنا باب الامارة وهناك صاحب المعونة والى الجبايا
الذي يعين المظلوم على الظالم متربعا في دسته مستنده ومردعا
مفزعا بسمته هيبته ووقاره فقال الشيخ اعز الله الوالي وجعل كعبه
شرفه العالي اني كفلت قمت بمونه هذا الغلام فطيما عندما منع
من الرضاع وربيته يتيما عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وهو يشير
باصبعيه وخير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت فيه
يتيم يساء اليه ثم لم آله امنعه تعليما فلما مهر ظهر وصار حاذقا وبهر
غلب امثاله جرد سيف العدوان المظلم وشهر ولم اخله اظنه يلتوي
يعسر علي ويتنخ يسقط حباوه حين يرتوي مني ويلتقح يشرب بعض
تحقيق واللقحة الناقة ذات اللبن ومعناه حين يتعلم مني العلم والادب
فقال له الغلام غلام عثرت اطلعت عليه مني حتى تنشر تظهر بقد الخزي
العار عني فوالله ما سترت وجه برك ولا هتكت خرقت حجاب سترك
طاعتك ولا شققت عصا امرك يعني ما خالفت حكمك ولا خرجت عن
طاعتك ولا الغيت تركت تلاوة قراءة شكرك فقال له الشيخ ويلك واي ريب
تهمة اخرى اكثر خزيا من ريبك وهل عيب افحش من عيبك وقد ادعيت
نسبت لنفسك سحري واستلحقته الحقته بنفسك وانتحلته ادعيت شعري
واسترقته واستراق الشعر عند الشعرا قطع اسرو اعظم من سرقة البيضا
الفضة والصفرا الذهب قال العكبري ومن العرب من يونث الذهب ويجوز ان يكون
انث ليه الى تانيث البيضا وغيرتهم على بنات الافكار يريد المعاني اللطيفة
وابيات الشعر عن عمر رضي الله تعالى عنه قال تعلموا الشعر فان فيه محاسن
تبتغى ومساوي تتقى وحكمة للحكما ويدل على مكارم الاخلاق كغيرتهم
على البنات الابكار فقال الوالي للشيخ وهل حين سرق سلخ اخذ المعنى
دون الالفاظ ام مسخ قلب الكلام وغير المعنى والالفاظ ام نسخ اخذ اللفظ

والمعنى

والمعنى جميعا فقال والذي جعل الشعر ديوان العرب كتابهم الذي فيه دونوا
اخبارهم ويرجعون اليه عند اختلافهم في الانتساب والحروب واجرا الارزاق
من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم اذا اشتبه شي عليهم
ولانه حافظ ادابهم ومستودع علومهم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال اذا سالتموني عن شي من غريب القران فاطلبوه في الشعر فان الشعر
ديوان العرب قال الشاعر الشعر يحفظ ما اودى الزمان به والشعر افخر
ما ينبي عن الكرم لولا مقال زهير في قصيدته ما كنت تعرف جودا كان في هرم
وترجمان الادب انه ما احدث سوى ان بتر قطع شمل اجتماع شرحه كشفه
واغار على ثلثي سرحه السرح الدواب السارح في المرعى فقال له اي للوالي
انشدنيها تكرمتها بجملتها وكمالها قال العكبري الرمة في الاصل حبل بال
يقلد به البعير والاصل فيه ان رجلا اشترى ناقة وفي راسها زمام فقال لا اخذها
الا برمتها لينضح يظهر ما اختاره ضمه الى نفسه من جملتها فانشد يا خاطب الدنيا
الدنية التي لا خير فيها انها شرك للصائد الردى الهلاك وقراره مستقر الاكدار
كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول الدنيا كلها غموم فما كان فيها من سرور
فهو ربح دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدا بعدا اي هلاكا لها من دار
واذا اظل دنا منها بها لم ينتفع يرتوي منها صدا عطشان جهام سحابه الذي
لا ما فيه غرار الخداع الذي لا ما فيه غاراتها ما تنقضي تنقطع وتتم
واسيرها لا يفتدي اراد ان الدنيا تهلك من فيها فكنى بالاسر عن ذلك واسير الموت
لا يفدى بجلايل جمع جليلة وهي الشي الرفيع الاخطار الاموال التي لها قدر
عظيم كم مزدهي معتجر بغرورها خداعها حتى بدا ظهر متمردا
شديد العصيان متجاوز المقدار قلبت له ظهر المجن الترس وهذا مثل يضرب
بعد المسالمة والمواصلة ان العرب كانوا اذا صالح الرجل صاحبه جعل بطن مجنه
مما يلي المصالح واذا حاربه قلب له ظهره للقتال فيقول كم من صالح بهذه
الدنيا مسرور بها قاتلته وارغمت اذلت فيه المدى جمع مدية وهي السكين
ودرت وثبت لاخذ الثار المطالبة بالدم فاربه بولكها ارفعه ونزهه ان يرى
مضيعا فيها سدى مهملا من عزها استظهار استعداد واقطع علايق تفتح
العين كثرة حبها وطلابها طلبها تلق الهدى رفاهة طيب عيش الاسرار
القلوب وارقب ارصد اذا ما سالمته صالحته من كيدها مكرها حرب العدو وتوثب
التوثب التي للوثب الغدار الذي لا يومنك حقا واذا استخدمتك واعلم

بان خطوبها امورها ونوازلها تفجا تاتي على غفلة ولو طال المدى الزمن ووهت ضعفت سرى سير الاقدار المقادير قد تم بحمد الله النظم ضمن هذا النظم ذم الدنيا والتحذير منها وما عسى ان تقول وقد ذمها سيد الانام عليه الصلاة والسلام بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقيل لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه صف لنا الدنيا فقال ما اصف من دار اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب وحرامها عقاب من استغنى بها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال هارون الرشيد له قيل للدنيا صفي نفسك ما وصفت نفسها باكثر من قول ابن نواس

انا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

وقال ابو الطيب ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

رجع فقال له الوالي ثم ماذا اصنع بعد هذا قال اقدم للومد في الجزا المجازات على من فعل من الخير على ابياتي السداسية الاجزا الانا عروضها من الكامل واجزاوه متفاعل ست مرات فجزاة منها جزئين لان البحر الكامل يجوز فيه الجزو وهو حذف الجزئين فاذا حذف سمي مجزوا ونقص من اوزانها وزنين فصار البحر متفاعلن اربع مرات حتى صار الرزن المصيبة فيها زرئن هو مصيبتين فقال الوالي بينما اخذوا من اين قلنا قطع قال اي الشيخ ارعني بسكون الراو كسر العين اصغ الى سمعك قال ابو الطيب ير عينك سمعا فيها سماعي الى الداعي وفيه عن الخصاصم واخل فرغ للتفهم عني ذهنك بالكلية حتى تتبين كيف اصلت جرد سيفه علي وتعرز قدر الجزا منا الى ثم انشد وانفاسه تتصعد تطلع الى فوق هذه الابيات

يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى

دار متى ما اضحكت في يومها ابكت غدى

واذا اظل سحابها لم ينتقع منه صدي

غاراتها ما تنقضي واسيرها ما يفتدي

كم من دني بغرورها حتى بدا متمردي

قلبت له ظهر المجن واولغت فيه المدى

فاربع بعمرك ان يمر مضيعا فيها سدى

واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى

وارقب اذا ما سالمت من كيدها حرب العدى

واعلم

واعلم بان خطوبها تفجا ولو طال المدى

قد تم بحمد الله النظم فالتفت الوالي للغلام وقال له تبا خسرا لك من خدنج تخرج بالعلم والادب مارق خارج عن الطامن قولهم مرق السهم اذا خرج من الرمية وتلميذ سارق فقال الفتى بريب انفعلت من الادب وبيته ولحقت بمن ناسبه يعادبه ويفوض يهدم مبانيه ان كانت ابياتك نمت اتصلت الى علمي قبل ان التفت الي بنظمي وانما اتفق توارد اتفاق الخواطر الاذهان لما يقع الخاطر على الخاطر قال المسعودي هذا شاهد في الاتفاق وسيل المتنبي عن اتفاقه فقال الشعر ميدان والشعراء فرسان فربما اتفق توارد الخواطر كما يقع الحافر على الحافر وقال الاصمعي قلت لابي عمرو بن العلاء رايت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولا سمع شعره فقال تلك عقول الرجال توافقت على السنتها ومن مشهور ذلك ما وقع لطرفة وامرئ القيس في الطرفة وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وقال امرؤ القيس وتجمل وقد وقع للشعراء كثير من ذلك ما قاله السري

وان شيبا يصاحبني فضيت ركان جزاوه منها العبوسا

وقالت اذا رات المشط فيه سواد الايشاكله نعيسا

تلوق العاج منه بمشط عاج ودع للابنوس الابنوسا

قال ابو عثمان وقفتني جابين هجر وبوس واثنتت بعد ضحكة بعبوس اذا راتني مشطة عاجا بعاج وهي للابنوس للابنوس قال الشربيني رحمه الله تعالى من ذلك شيا وقفت للفرزدق وجرير وغيرهما مما هو به خبير فلا كان الولي جوز صدق زعمه قوله فندم عاي بادره سابقه ذمة وظل اي ما زال يفكر فيما يكشف له عن الحقايق ويميز به الفايق الذي يفوق اصحابه ويعلوهم من المايق الخسيس الاحمق فلم يرا اي الوالي الا اخذهما بالمناصلة المعارضة واصله في الرمي بالسهام ولزها ضمها وشدها في قرن العرن بفتح الراحبل يقرن به بين الشيئين وبسكون الرا الجبل الصغير المساجلة من السجل وهو الدلو كانوا يتساجلون على الابيار اي يتفاخرون بمن يسقي اكثر واراد به هنا المعارضة في الشعر وهو ان يقول هذا بيتا وهذا بيتا حتى يعلم لمن الغلب واكثر ما جرت العادة فيها بانصاف الابيات فقال لهما اي الوالي ان ارد تما افتضاح اشتهار العاطل الذي لا حلية عليه ومراده ههنا الذي لا ادب له وانتضاح تبين لخو من الباطل فترا سلا اي ليكن احدكم رسيل صاحبه اي مما ثله في النظم

وتباريا يتعارضا في الشعر وتجاولا تحرفا واظهر الجولان وهو التصرف في حلبة
خيل سباق الاجازة هي في الشعر ان يقول شاعر بيتا او نصف بيت ويبني
الشاعر الاخر عليه ما يليق به وتجاريا ومما يستظرف ذكره في هذا المحل
ما وقع للاديب ابا الطاهر بن ابي ركب مع ابي عبد الله بن زرقون وذلك انهما
اجتمعا في نزهة شعبان لاستقبال رمضان فكلاهما من معهما اصروا بابن الاطعمة
والالوان فقال ابو الطاهر لابي عبد الله بن زرقون اجز حمدت لشعبان
المكرم شيمة ... تسهل عندي الجوع في رمضان فقال ابو عبد الله
كما حمد الصب المتيم زورة ... اطاق بها الهجران طول زمان
فقال ابو الطاهر دعوها شعبانية فلو انهم دعوها شعبانية لكفاني
اقول ومن ذكر ما وقع لوالدي رحمه الله تعالى في زمن شبابه انه توجه الى زيارة
جبل ثور مع جماعة من افاضل اصحابه وكانوا اذ ذاك في زمن الربيع وقد
كسى الارض بساطا من وشيه البديع فقال والدي رحمه الله تعالى هذا
البساط بساط الروض من نسجه فقال القاضي عبد الرحمن بن ابي كثير
سبحان الله وذا النسيم نسيم المسك من نفحه فقال الوالد عفى الله عنه
وذي زهور الربا تفتر ضاحكة ... كانها من ثغور الدهر مبتلجه
والطير تغريده يشجي ومنشدنا ... يشهد ولنا بلحون عذبة غنجه
واليوم يوم انبساط لانقباض به ... والوقت وقت اعتدال لم نخف عوجه
فقال القاضي عبد الرحمن فانهض الى فرط اللذات مغتنما ... وقت السرور فان المغتنم مبتهجه
فقال والدي رحمه الله مع فتية قد سقوا اعلا على نهل ... كاس الفكاهة
بالاداب ممتزجه   قال القاضي عبد الرحمن اسكنه الله بحبحه
زانوا الخلاعة منهم بالوقار فلا ... فحش لديهم ولا الفاظهم سمجه
قال والدي بوأه الله الجنان ثاروا النور اسود انوفهم ... تناهضوا كالظبا
لما رقوا درجه   قال القاضي عبد الرحمن رحمه الله تعالى
طودا سما كساه الله ابهة ... فكيف لا وبه رسول الله قد عرجه
قال والدي رحمه الله تعالى   حتى انتهينا الى غار له شرف
حيث النبي مع الصديق قد ولجه   قال القاضي رحمه الله تعالى
واسبل الله سترا من فوقهما ... كف العناكب بالتحبير قد نسجه
وانتهت المساجلة بوصول الجماعة للغار وزيارة تلك الاثار ورجع
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فقال له بلسان واحد

وجواب

وجواب متوارد متتابع قد رضينا بنيرك احتبارك فرما بارك فقال اني مولع
من انواع البلاغة الفصاحة وتسمى في البديع بالتجنيس اتفاق اللفظ او
اكثره واختلاف الحكم ويسمى تجنيسا وجناسا لمجيء الفاظه من جنس واحد ولا
يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة ومنه قوله
تعالى واسلمت مع سليمان وفي الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيامة
وقال الشاعر يا من تدل بمقلة ... وانا مل من عذارى كذا جعلت لكل العذار
اسيا فى لحظك عن دمر ماواه اي التجنيس بها اي الفصاحة كاريتيش
فانظما الا تعشرة ابيات تلحانها الخام الشعر انشاده بوشيه وترصيعها
تزيينا لها بحليه من الحلي وضمنها شرح حالي مع الف معشوق بديع
حسن الصفة المحيى اسمر الشفه مليح التثني كثير التيه التكبر والتجني
الاعراض مغرا مولعا بتناسي استعمال نسيان العهد واطالة الصد
الهجر واخلاف الوعد واناله كالعبد قال فبرز خرج الشيخ مجليا
سابقا واصل ذلك في خيل السباق يسمى الاول منهم مجليا لانه اول من يتجلى
في المضمار خلاه تبعه الغني مصليا ثانيا والمصلي من الخيل الذي يتلو
السابق وهو مقر ذنبه وخيل السباق من الواحد الى العشرة واسماؤهم
معروفة مشهورة وقد نظمها ابن الانباري رحمه الله تعالى فقال
جاء المجلي والمصلي بعده ثم المسلي بعده والتالي وبخامس المرتاح ستين بذكره
والعاطف الضهال كارمال نسعا وارادحطها في صهوة داكا المومل عنر يرذبا
اراسكادنم الحليم يعودها بجميعها قبل السكيت العاشر الزائد وقد
قال الشعراء في وصف الخيل الحسنة النظم الفايق واستعمله في ذلك
ذكرهم الرائق ومن احسن ما رأيته فيها نظم ومن سلك فقلا تنتظم
ابو الطيب المتنبي رحمه الله حيث قال   وعيني الى اذني اغر كانه
من الليل باق بين عينيه كوكب ... له فضلة عن جسمه في اهابه
تجي على صدر رحيب وتذهب ... شققت به الظلماء ادني عنانه
فيطغى وارخيه مرارا فيلعب ... واصرع اي الوحش قفيته به ... وانزل
عنه مثله حين اركب ... وما الخيل الا كالصديق قليلة ... وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... واعضائها فالحسن عنك مغيب
واحسن منه فيما ظهر لي قول ابي تمام الاندلسي رحمه الله تعالى وهو
وعتيق ريح تسبق الريح ان جرت ... وما خلت ان الريح ذات قوائم

له في المدى يسبق الى كل غاية ، كان لنا فيه نفوذ غرايـم ،
وهمة نفس نزهتها عن الونى ، فيا عجبا حتى العلم في البهايم ،
رجع وتجاريا بيتا فبيتا على هذا النسق الانتظام الى ان اجمل نظم الابيات
واتسق اجتمع قال الله تعالى والقمر اذا اتسق اي اجتمع وتم نوره
وذلك في الليالي البيض وهي الابيات قال الشيخ واحوي اسم الشغف
حوى ملكه وفي برقه عذوبة لفظه وغادرني تركني الفا السهاد السهر
بغدره عدم وفايه قال الغلام تصدى تعرض لقتلي بالصد ود
الهجر وانبرى نعى اسره حبسه فنحاز ملك قلبي باسره جملته قال الشيخ
اصدق عنه الزور الكذب خوف ازوراره انقباضه واعراضه وارطي استماع
الهجر بضم الها الفحش خشية هجره نفتح لها صده قال الغلام واستعذب
اجدعزيا التعذيب منه وكلما اجد جدد عذابي جد لي اي عظم في
حب بره قال الشيخ تناسي زمامي عهدي والتناسي مزة بفتح الدال
وكسرها مجلبة للذم واحفظ اغضب قلبي وهو حافظ سره قال الغلام
والعجب مافيه التباهي التفاخر بعجب تيهه ، واكبره اعظمه عن ان اتوه ذكره
بكبره قال الشيخ لدمني المدح الذي طاب نشره ذكره ولي منطق الود الحب
من بعد نشره وفي معنى قول الحريري قالت رشيق وزاد معنى مستطرفا
ارلك اتممت اخاك الشعر وعندك مقت وعندي مقت ، واثني عليك
وقد سوتني كما طيب العود من احرقه قال الغلام ولو كان عدلا ما تجنى
وقد جنى اساعلي وغيري يجتني سيال دشن ثغره قال الشيخ ولولا تثنيه
تمايله بثنيت رددت اعنتي يعني ملت ورجعت بدارا مبادرة الى مناجتلي
انظر نور بدره وجهه قال الغلام واني على تصريف امري حالي وامره ارى
المرحلوا في انقيادي لامره قد تم بحمد الله النظم فلما انشداها اي الشيخ
والغلام الوالي متراسلين متتابعين بهت تحير لذا بهما فنبههما المتعادلين
المماثلين وقال اشهد بالله انكما فرقدا سما شبههما بالفرقدين لتوقدهما وقرب
كل منهما لصاحبه واخذ هذا التشبيه من قول البحتري وهو كالفرقدين اذا تامل
ناظر وكن ندين في وعا شبههما بالزندين لما في الزندين من النار فيهما من الذكا
ويقال للرجلين زندين في وعاء اذ كانا متماثلين في الخير قال الشريشي فهذا مثل
في التساوي وبين الاثنين في الخير وان الحدث الشاب يستفوق ما اتاه الله
ويستغني بوجده ما عنده من العلم عن سواه فعتب امها الشيخ من ايهامه
وتب

وتب ارجع الى كرانه فقال الشيخ هيهات معناها البعد اي بعد ان تراجعه
مقتي محبتي او تعلق به ثقتي يقول كيف اثق به وقد بلوت جربت كفرانه جحده
للصنيع فعل الجميل عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنفع الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تنفع الرياضة الا في نجيب
وقالت العرب كفران النعم عنوان النقم وفي التورية من صنع معروفا الى احمق فهو
خطيئة تكتب عليه وقال الحكما اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام
ولله در القايل حيث قال متى تسدد معروفا الى غير اهله رزيت ولم تظفر بحمد
ولا اجر وقال المدايني خرج فتيان في صيد لهم فاثاروا ضبعا فرت منا فرة
فاتبعوها فالجاها الى خباء رجل فخرج اليهم بالسيف مصلتا فقالوا يا عبد الله لم
تمنعنا من صيدنا فقال انها استجارت فخلوا بينها وبينه فراها مهزولة مضرورة
فجعل يسقيها اللبن صبوحا وغبوقا حتى سمنت وحسن حالها فرانه
يوما متجرد فشقت بطنه وشربت دمه فقال ابن عم له ومن يفعل
المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر اعد لها لما استجارت بحربه
مع الامن البان اللقاح الدراير فاشبعها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب
لها واظافر فقل لذوي المعروف هذا جزاء من يوجه معروفا الى غير شاكر
ومنيت بليت منه بالعقوق الشنيع المشتهر بالقبح فاعترضه قايل الغني
وقال يا هذا ان اللجاج شوم والحنق الغضب لوم وتحقيق الظنون التهمة
اثم قال عليه الصلاة والسلام ثلاث لا ازمات امتي سوء الظن والحسد والطيرة
قيل فما يذهبهن قال اذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فاستغفر واذا
تطيرت فامض واعنات اضرار البري ظلم وهبني احسبني اقترفت اكتسبت
جريمة جناية او اجترحت فعلت كبيرة اما تذكر اذ انشدتني لنفسك في ابان
وقت انسك شعرا سامح اخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط وتجاف تباعد
عن تعنيفه لومه ان زاغ مال يوما او قسط جار واحفظ صنيعك عنده
يعني لا تبطله بالمن والاذى شكر الصنيعة ام غمط بالغين المعجمة والفتح يعني
احتقرها ولم يشكرها واطعه ان عاصي وهن ان عز هذا مثل للهذيل بن هبيرة
التغلبي معناه اذا تعزز وتعظم اخوك تذلل وتواضع واصل لفظه اذا عز
اخوك فهن بضم الها وكسرها وسببه انه كان اغار على طية فغنم واقبل بالغنايم
فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان يدرككم الطلب ان تشاغلتم
بالاقتسام فابوا فعندها قال المثل وقسمها بينهم وادن اقرب اذا شحط

بعد ان الزم الوفا وان اخل نقص بما اشترط وما اشرط اي بما جعلته بينهما
واعلم بانك ان طلبت مهذبا تخلصا ومت الشطط للجور ومجاوزة القدر
قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى من طلب اخا بلا عيب بقي بلا اخ
من ذا الذي ما ساء قط بمعنى الدهر واراد به ومن له الحسنى الفعل الحسن فقط
بفتح القاف وسكون الطا بمعنى حسب او ما ترى المكروه والمحبوب لزا قرنا
في نمط طريق يريد ان الخير والشر قد نظما في سلك واحد فاذا جا يوم سرور
جا التوبر الذي بعده بسخط كالشوك يبدوا في الغصون مع الجنى الثمر
الملتقط اي الملقوط ولذاذة العمر الطويل تشوبها نغص يخالطها تكدير
الشمط اختلاط الشيب بالسواد ولو انتقدت فتشت بني الزمان
وجدت اكثرهم سقط لا خير فيه لابن المدبر عزان في معنى ابيات الحريري

اذا اوعد جفاك فلا تكمد ، لانك ان فعلت اثرت جفيفه
وان يصل الكريم عليك فاصفح ، لتعطفه اماناتك الشريفه
ومن يكن بين ذلك غض عنه ، تنل مجدا ومرتبة منيفه

تدمم بجلالة النظم قال فجعل الشيخ ينضنض يحرك لسانه نضنضة
حركة الصل الحية الخبيثة التي لا تنفع فيها الرقا ويحلق ينظر بحلاقه وهو
باطن جفنه وذلك نظر الغضبان حملقة البازي المطل المشرف على فريسته
ثم قال والذي زين السما بالشهب النجوم وانزل الما من السحب ما روعني مثلي
بحو الاصطلاح المصطلح الا التوقي الافتضاح الشهرة فان هذا الفتى اعتاد
ان اموته اتكلف لوازمه وارعى احفظ شئونه اموره وقد كان الدهر يسح
يصب علي النعم فلم اكن اشح ابخل فاما الان فالوقت عبوس وحشو العيش بوس
ضر حتى ان بزلي ثيابي عاره لغة في العارية وبيتي ما تطور تطوف به فاره
هذا اللفظ كناية عن قلة الطعام في داره واخذ هذا المعنى من قول امراة
وقفت على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان فقال
ما احسن هذه الكناية املوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وقد اعاد الماتن رحمه
الله تعالى هذا المعنى منظوما في المقامة الثالثة والثلاثين فقال
وامحلت ربعي حتى خلت من ربعي المحل جرذانه قال فرق لهما قلب
الوالي واوى اشفق لهما من غير الليالي حوادثها ومضالها الى اختصاصهما
بالاسعاف وامر لهما بالانفراد عن الناس الناظرون اليهما بالانصراف قال الراوي
وكنت حين شونا متطلعا الى سر الشيخ يعني اعلم علمه اذا عاينت رايته عيانا

وسمه

وسمه علامته ولم يكن الزحام يسفر يكشف عنه ولا يفرج ينفتح لي فادنوا
اي اقرب منه فلما تقوضت تفرقت وانفضت الصفوف واجفل انهزم الوقوف
توسمته نظرته متاملا فاذا هو ابو زيد السروجي والفتى الشاب فتاه ابنه
فعرفت حينئذ مغزاه مقصده فيما اتاه وكدت اردت انقض اسقط عليه لا
اعرفه بنفسي فزجرني نهرني بايماض لمعان طرفه عينه قال الشريشي رحمه الله
تعالى وكثيرا ما تعرض الحريري في مقاماته يخفي الاشارة المغنية عن التصريح
بالعبارة وهو مذهب للعرب ولنبلا الادب وقد قالوا رب كناية تغني عن
ايضاح ورب لحظ يدل على ضمير وفي اشارة اللحظ يقول الشاعر

اشارت بطرف العين خيفة اهلها ، اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ، واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

ومما وقع للعلامة المفيد الفهامة الوحيد المعنى في الادب المتمسك
منه باقوى سبب الشيخ ابو بكر بن سالم الفتاوي الشهير بالبحيري اسكنه
بفضله الجنان في اعلا غرف الجنان انه سافر صحبة الحج المصري الى القاهرة
وكانت اغصان شبابه بفضله زاهرة فلما دار الى خيام امير الحاج وخدام
من معه من الاكابر اذا وصلوا الى الدار التي هي منزل الحجاج وراوها من غير
ساتر يتقدمون اليها لنصب الخيام والقاد قناديل يسمونها الاشارات وينادي
دليل الحاج بافصح العبارات عبرت الدار يا عيان فانشد في الحال قبل حط
الرحال هذه الابيات لما وصلنا الى الدار التي نزحت وقد سبقنا من الرحال في الظلم

واخبرتنا اشارات محققة ، ان المطايا اتت اعلى الخيم
نادى البشير عبرة الدار وهو بها ، وفي الاشارات ما يغني عن الكلم

فانظر رحمه الله كيف عبر باحسن العبارات ونقل الاشارات الى الاشارات
رجع واستوقفني امرني بالوقوف بايما اشارة بكفه بيده فلزمت موقفي
واخرت منهضي رجوعي فقال لي الوالي ما امسكك مرادك ولا ايما سبب مقامك
وتوقفك فابتدره الشيخ وقال انه انيسي صاحبي الذي اتانس به وصاحب
ملبوسي ثيابي فتبسم عند هذا القول بتانيسي اي اولاني عنده بالمؤانسة ورخص
سهل في جلوسي ثم افاض افرغ عليهما خلعتين كسوتين ووصلهما بنصاب
عشرين دينارا من العين الذهب واستعهدهما استحلفهما واخذ عهدهما
ان يتعاشرا يتصاحبا بالمعروف الى الظلال دنو اليوم المخوف يريد يوم القيامة
فنهضنا قاما من ناديه مجلسه مشيدين رافعين صوتهما بشكر اياديه نعمه

وتبعتها العرف شذاها مسكنها واتزود من نجواها حديثها فلما اجزنا
خلفنا حمى الوالي وافضينا وصلنا الى الفضا المحل المتسع من الارض الخالي
ادركنا لحقنا احد حجلا وزبة اعوانه وسموا حجلا وزبة لمجاوزتهم وهي شدة
سعيهم ورقيقهم بين يدي امرهم مهيبا داعيا بي الى حوزته موضعه
الذي حازه فقلت لابي زيد ما الذي استحضرني طلب حضوري الا ليستجزني
يسالني فماذا اقول ويحسن ان يذكر في هذا المحل ما وقع لبعض الظرفا المشهورين
بالادب والوفا وهو انه ورد على بعض كرما العرب فامتدحه فابطا عليه
بالجائزة لقلة ما في خزينته اذ ذاك فكتب اليه بهذه الابيات

ماذا اقول اذا سيلت وقيل لي ماذا لقيت من الجواد الافضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل لم يعطني شيا فقد لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فانني لابد اخبرهم وان لم اسيل

وارسلها اليه فاجابه الممدوح بهذين البيتين ومعهما شي قليل وهي

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا نزرا ولو امهلتنا لم تقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تقل ونكون نحن كاننا لم نفعل

رجع وفي ايدي ولده معه اجول التصرف والمشي فقال بين له غباوة قلة
فطنة قلبه وتغابي تغافلي بلبه عقله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا الاعصار ريح شديد
يثير الغبار الى الجو حتى يصير كالعمود وفي المثل ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا
يضرب للمدل بنفسه اذا لقي اشد منه ومعناه ان كنت قويا فقد لاقيت اقوى
منك وجد ولده نمه الصغير صادف تيارا موجا عظيما فقلت اخاف ان يتقد
يشتد غضبه فيلحقك لهبه او يسفر يشرق طيشه خفته من الغضب فيسري
يسري اليك بطشه ايقاعه بك وتناوله بما تكرهه وفي معنى تخويف
السروجي من عتاب الوالي ما حكي ان ابا العباس بن مجنون دخل عليه في السجن
من اعلمه ان ابراهيم بن الاغلب يريد قتله فلم يجد من اوافقا المحلة بالحبس
تخوفني بمخلوق ضعيف يهاب من المنية ما اهاب له اجل ولي اجل وكل
سيبلغ حيث بلغه الكتاب فقال اني ارحل الان الى الرها بالمد والقصر
بلد من كور الجزيرة تجاورها الرقة وحران سميت باسم صاحبها الرها ابن
البلندي بن مالك وهو اول من انزلها قال اليعقوبي الرها من ديار
مضر وهي مدينة رومية ذات عيون كثيرة تجري منها الانهار والى كيف
يلتقي سهيل كوكب جنوبي احمر منير للرائي لشدة اضطرابه انه يتدير

وقد

وقد قال في صفته المعري فاحسن، وسهيل كوجنة الحب في اللون وقلب المحب
في الخفقان، مستبدا كانه الفارس المعلم يبدو امام رعن الوسمان يسرع
اللمح باحمرار كما تسرع باللمح مقلة الغضبان ضرما سيوف الاعادي فبكت
رحمة له الشعريان قدماه وراه وهو في النجم كساع ليست له قدمان،
ونقل ان سهيلا لا تقع عين بعير عليه في اول طلوعه الا مات من حينه
ومتى طلع صرفت الابل وجوهها عن مطلعه وقابلته باعجازها وقد اشار
المعري الى هذا في قوله لا تحسبن ابلي سهيلا طالعا بالشام فالمربي يشعله نارا
والسهى نجم خفي في بنات نعش الكبرى وهي شمالية فلا يلتقيان بوجه واحد
هذا من قول عمرو بن ابي ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني، ولهذين البيتين واقعة
وهي ان الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث كانت بالظرف معروفة وبالجمال
موصوفة وكان عمرو يتشبب بها فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري ونقلها الى مصر فضرب لها عمرو المثل بالكوكبين وافاد عدم الالتقا
فابدل الحريري رحمه الله تعالى الثريا بالسها فلما حضرت الولي وقد خلا
مجلسه وانجلا زال بقبسه اخذ يصف ابا زيد وفضله ويذم الدهر
ثم قال انشدتك الله معناه هل حلفتك بالله الست الذي اعاره الدست
الثياب وهو فارسي معرب فقلت والذي اجلسك في هذا الدست المرتبة
ما انا بصاحب ذلك الدست المتقدم ذكره بل انت الذي تم عليه الدست الخداع
فازورت اعوجت مقلتاه عيناه يعني تغير نظرهما واحمرت وجنتاه خداه
وقيل الوجنة ما ارتفع من الخد وقيل ما احاط بالعينين من اسفل وقال
والله ما اخجلني غلبني قط فيما مضى من الزمان فضح كشف مريب متهم ولا
تكشف معيب ولكن ما سمعت بان شيخا دلس بعد ما طلس لبس الطيلسان
وهو كسا اخضر من لباس الخواص فبهذا تم له ان دلس خدع افتدري اين
سكع ذهب ذلك الكلع اللئيم الذي العاجز قال المطرزي وقلما استعمل
في غير الندا فقلت اشفق خاف منك لتعدي تجاوز طوره حده فظعن رحل عن
بغداد من فوره دقيقته فقال لا قرب الله نوى بعده ولا كلاه حفظه
اينما ثوى اقام والذي استعمل الناس في الدعاء على الغايب الا لا يرجع قول
زهير الى حيث القت رحلها ام قشعم وقال اخر كما ذهب الحمار بام عمرو
فلا رجعت ولا رجع الحمار فما اوليت شدة من نكرة بفتح النون وضمها

دهابه ولا زقت امرءاً من مكروه خداعه ولولا حرمته احترام ادبه لا وغلت
اسرعت وامعنت في طلبه الى ان يقع يحصل في يدي فاوقع به اتنا وله بالشر
والمكروه والى الكره ان تشيع فعلته بمدينة السلام يعني بغداد فافتضح
بين الانام اي الخلق وتحبط تسقط مكانتي منزلتي عند الامام الخليفه
واصير ضحكة الضحكة بسكون الحا الذي يضحك منه وبفتحها الذي يضحك
من الناس والمراد الاول اي يضحك علي للخاص والعام فعاهدني على ان
لا تفوه انطق بما اعتمد قصده السروجي من الخداع ما دمت حلا مقيما بهذا
البلد قال الحرث بن همام فعاهدته معاهدة من لا يتاول يطلب التاويل
لنقض العهد ووفيت له كما وفى السموال باليهود رواه الخليل بغير همز
وعن ابن دريد انه ليس بعربي وقال حمزة هو ابن عاديا اليهودي يضرب به
المثل في الوفا فيقال اوفى من السموال ومن وفائه ان امرو القيس لما خرج
الى قيصر اودعه دروعا فلما مات امرو القيس غزاه ملك من ملوك الشام
فتحصن منه فاخذ ولده وكان له خارجا عن الحصن وسامه
ان يدفع له الدروع او يقتل الولد فقال له اجلني فاجله فجمع اهل بيته
ونسايه فشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع ويستنقذ ابنه
فلما اصبح اشرف عليه وقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما كنت اخفر
امانة فاصنع ما انت صانع ان الغدر طوق لا يبلى ولولدي هذا اخ فقتل
الملك الولد وهو ينظر فرجع خايبا فلما دخل الموسم اوفى السموال بالدروع
ودفعها الى ورثة امرو القيس وقال ابني لي عاديا حصنا حصينا وما كلما
مشيت ارتويت وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت
تمت المقامة الثالثة والعشرين والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

المقامة الرابعة والعشرون

وتعرف بالقطيعية وبالربيعية حكى الحرث بن همام قال عاشرت صاحبت بقطيعة الربيع
موضع قريب من كرخ بغداد معروف بالربيع صاحب المنصور وسبب بنايه ان
المنصور اقطع الربيع بن يونس محلا بالعراق من الخراج فبناه فبناه وبني
الناس معه حتى صار كثير العمران معروف به ونسبة اليه في ابان بالكسر والتشديد
وقت زمن الربيع الربيع الزمن المعروف فتية شبانا وجوههم ابلج اضوء
من انواره ازهاره واخلاقهم ابهج احسن ومنه قوله تعالى حدايق ذات
بهجة اي حسن من ازهاده والفاظهم ارق من نسيم اسحاره بعضهم نسيم
الريح

الريح نسيب الروح قال الغزولي رحمه الله تعالى اذا هبت الارواح من نحوهم
فانتعشت الاشباح من رواحها لا تعتبرنا في الهوى واسكنوا اشباحنا
حتى لارواحها ، ولجمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى
،، يداوي ياسا العشاق من جوارحكم ، نسيم صبا اضحى عليه ضو دبروحي ،
،، من ذاك النسيم اذا سرى ، طبيب يداوي الناس وهو عليل ،
وقال غيره الا يا نسيم الريح مالك كلما ، تدانيت منا زاد نشرك طيبا ،
،، اظن سليمى اخبرت بسقامنا ، فاعطتك رياها فجيت طيبا ،
رجع فاجتليت نظرت منهم ما يزري يعيب على الربيع الزاهر الكثير الزهر
ويغني عن رنات اصوات المزاهر جمع مزهر وهو عود الغنا وكنا تقاسمنا
تحالفنا على حفظ الوداد وحظر الانفراد بالشي والا ينفرد احد منا
بالتذاذ جمع لذة ولا يستاثر يختص ولو بزاد مطر قليل فاجمعنا عزمنا
في يوم سما ارتفع دجن سحابه ونمى زاد حسنه وحكم بالاصطباح شرب
الراح وقت الصباح وقد اكثر الشعرا من مدح شرب الراح عند الصباح ومن
احسن ما قيل فيه قول ابن النبيه باكر صبوحك اهنى العيش باكره
فقد ترنم فوق الايك طايره ، وقال الاخر يا نديمي قد دعي داعي الفلاح ،
قرب الصهبا ودرها بالقداح ، ومن احسن ما رايته ايضا قول الشاعر
، باكر صبوحك بالتي تنفي همومك والفكر ، خذ من زمانك ما صفى ، ،
ودع الذي فيه الكدر مزنه سحابه قال تعالى انتم انزلتموه من المزن اي
السحاب على ان نلتهي نتسلى بالمروج الى بعض المروج جمع مرج وهي
الروضة المتسعة لان النواظر تمرح فيها اي تنبسط تسرح تنسيب
النواظر العيون في النواظر نواعم الازهار ونصقل نجلي الخواطر الاذهان بتشيم
نظر المواطر السحايب فبرزنا خرجنا ونحن كالشهور عدة يعني اثني عشر
شهرا قال تعالى ان عدة الشهور اثني عشر شهرا وكندماني صاحبي جذيمة
مودة جذيمة هو الابرش بن مالك الازدي كان ملك ايام الطوايف بشاطي
الفرات وما والى ذلك الى السواد ستين سنة وقيل انه يدوكان من افضل
ملوك العرب رايا واظهرهم حزما وتنباء وتكهن وكان به وضح فكنت
العرب عنه بالبرش فقالوا الابرش اعظاما له وكان ينادم الفرقدين اذا شرب
كاسا يصب لهما اثنين وسبب منادمته لهذين الرجلين ان عمرو بن عدي ابن اخت
جذيمة اختطفته الجن فطلب زمانا وارسل له في الافاق فما وجد له خبرا

فاتفق ان مالكا وعقيلا ابني فالج البلقينيين توجها الى جذيمة فاجتمعا
بعمرو في منزل قفر وهو متلبد الشعر طويل الاظفار سيئ الحال فضماه
وازالا ما عليه من شعر وظفر ووسخ والبساه ثيابا ثم وردا به معهما على خاله
فسر به سرورا عظيما وقال لهما تمنيا علي فسالاه ان ينادماه ما عاش
وعاش فنادماه اربعين سنة ما اعادا عليه حديثا فضرب بهما المثل في تاكيد
الالفة قال متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه واخيه مالك شعرا

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وتمثلت بهما عايشة رضي الله تعالى عنها عند قبر اخيها عبد الرحمن
فضرب المثل بجذيمة ونديميه وبمن خرج معه الى حديقة روضة
ذات اشجار ومياه وازهار وما احسن ما قاله البدر يوسف بن لولو الذهبي
رحمه الله تعالى في حسن حديقة وحديقة مطلولة باكرتها والشمس
بكرجها ترشف ريق ازهار الربا يتكسر الماء الزلال على الحصى فاذا
غدا بين الرياض تشعبا وقال ايضا هلم يا صاح الى روضة يجلو بها
العاني صدا همه نسيمها يعثر في ذيله وزهرها يضحك في كمه
اخذت زخرفها زينتها وازينت وتنوعت اختلفت انواع ازاهيرها
وتلونت قال الشريشي الربيع تنميها وما صنع الربيع فيه ونظما

وقد حكت الارض السما بنورها ... فلم ادر في التشبيه ايهما سما
وانوارها تحكي لعينيك انجما ... نرجس لما راى حسن نفسه
تداخله عجب به فتبسما ... فابدى على الورد الجني تطاولا واظهر
غيظا الورد في خده دما ... وزهر شقيق نازع الورد فضله وزاد عليه
الورد فضلا وقدما ... تظل لفرط الحزن يلطم خده فاظهر فيه اللطم
جرا تضرما ... ومن سوسن لما راى الصبغ دونه على كل انواع الرياض
تقسما ... تحليت من زرق اليواقيت حلة فاغرب في الملبوس منها واعلما
وانوار منثور تخالف شكلها ... فصار بها شكل الربيع منمنما
جواهر لو قد طال فينا بقاؤها ... رايت بها كل الملوك مختما

رجع ومحيي الكميت الفرس الشموس بفتح المعجمة المانعة من ركوبها
والكميت ايضا الخمر وهي المراد هنا ووصفها بانها شموس لكونها تمنع
من شربها صرفا لشدتها ويحكى عن بعض الظرفا المولعين بشرب الشراب

انه شرب

انه شرب فسقط فراي في وجهه اثر جراحة فسئل عن ذلك فقال جمح بي
الكميت فقال له السايل لو قرنت به الاشهب ما جمح بك يعني الما والسقا
الشموس بضم المعجمة الذي كل واحد منهم وجهه كالشمس والشادي
المغني الذي يطرب السامع ويلهيه ويقري يضيف كل سمع ما يشتهيه وما
احسن ما قيل في مغن لطيف حسن الوجه ظريف فديتك يا اتم الناس
ظرفا واصلحهم لمغتبق حبيبا فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك امتع
الاصوات طيبا وسايلة تسايل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رنى ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقايقا ومشى قضيبا فلما اطمانت
استقر بنا الجلوس ودارت علينا الكوس وغل الواغل الطفيلي على
الشراب يعني دخل علينا مسن شجاع نابت الجنان عليه طمر ثوب خلق
تجهم الغيد النسا الحسان البينات الاعناق الشيب جمع الاشيب وهو
الذي وخطه الشيب قال الشريشي رحمه الله تعالى اول من نطق بهذا
المعنى امرؤ القيس بقوله

اذا المرء لم يحبني من قل ماله ... فليس له في ودهن نصيب

ويحسن ان نذكر في هذا المحل قصيدة
الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف كاتب الانشا بطرابلس التي مطلعها

نفر البيض عن ادى فتعين الكرا ... بذاك النفار
والجوار الحسان عرضن عني ... بعدما كن يلتمسن جواري
فجفوني على الدوام دوام ... وعيوني على الجوار جواري
لمتي لمة العيوب فملت ... صاحباتي عن ازديار دياري
ويح بيض الدمى جعلن نفيرا ... من سواد الدجى بياض النهار

والقصيدة كلها غرر والفاظها درر ومن تاملها بعين الانصاف وصفها
باحسن من هذه الاوصاف فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا فقالت كانك
تخطبني قال نعم قالت ان في شيا قال وما هو قالت شيب في راسي فثنى
عنان فرسه فقالت على رسلك والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت في
راسي شعرة بيضا ولكنني احببت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني
انتهى ومن احسن ما رايته في خضب الشيب

قالت اراك خضبت الشيب قلت لها ... سترته عنك يا سمعي ويا بصري
فقهقهت ثم قالت من تعجبها ... تكاثر الغش حتى صار في الشعر

رجع ووجدنا صفونا قد شيب خالط صفوه كدر الا انه سلم تسليم

اولي النهم وجلس بعضن نفتح لطايم جمع لطيمة وهي اوعية الطيب وجعلها
للكلام مجازا النثر والنظم ونحن نتردي نتغيض من انبساطه ونبزي
نتعرض لطي بساطه قطع كلامه الي ان غنا شادينا المطرب الذي لا يلحن
في كلامه ومغردنا المطرب الذي ياتي بالطراب وهو الاهتزاز من السرور
فقال الا ام سعاد لا تصليني حبلي ولا تاويني تشفعين لي مما لاقيت
صبرت عليك حتي عيل غلب صبري وكادت قاربت ان تبلغ تصل الروح التراقي
علي عظام الصدر وها انا قد عزمت علي انتصاف اساقي فيه خلي ما
يساقيه وسبق وكلت لغل كالي علي وفي الكبر او بخسه يعني اجازيه
من جنس فعله قال الشريشي هاهنا مستقبح لان الحبيب لا يجازي علي
اساته كما فعل صاحب المقامات بل يعدها الانسان احسانا كما قال ابن زهير
رحمه الله تعالي يلذ لي كل شي فيه يولمني ان الاساه عندي منه احسانا
ولوالد مولفه رحمه الله تعالي من ابيات علي طريق الدانه مطلعها
جبيبي لك الحكم والسلطان علي المهج فاقض ما تقضي
ومنها اساتك يا حبيب احسان وكلما تفعله يرضي
والمطلوب عند الشعرا واهل الادب ما قاله ابن ابي ربيعه وهو
الا يا من احب بغير نفس ومن هو من جميع الناس حسبي
ومن بظلم فاغفره جميعا ومن هو لا يهم يغفر ذنبي
رجع فان وصلا الذي به فوصل وان صرما بفتح الصاد وسكون الراء صرم اذا
قطع فصرم بالضم قطيعة وهجرا كالطلاق ثم قال رحمه الله تعالي النظم فلما
فاستمهلنا اي استخبرنا العابث اللاعب بالمثاني اوتار عود الغنا ومما
يستحسن في وصف العود قول ابن قاضي ميله وهو جار بعود تنا
وسعيدها فانظر بداييع ما خصت به الشجر غنت علي عودها
الاطيار مفصحة غضا فلا ذوي غني به البشر وقال اخر
سقي الله ارضا انبتت عودك الذي زكت منه اغصان فطابت مغارس
يغني عليه الطير والعود اخضر ويغني عليه الغيد والعود يابس
لم نضب الوصل الاول من البيت الاخير وهو قوله فان وصلا ورفع
الثاني وهو قوله فوصل فاقسم حلف بتربة ابويه يعني بعظامها
الذي صارت ترابا في القبر لقد نطق بها نطق به سيبويه اجل النحاة
وهو مولي لبني الحرث بن كعب واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر وسيبويه
باليونانية

باليونانية ريح التفاح وهو لقب للمتقدم ذكره ولقب به لانه كان من اطيب
الناس رايحة واجملهم وجها ولد بالبيضا وهي قرية من قري شيراز من عمل
فارس ونشا بها وقدم البصرة في اول ايامه ليكتب الحديث فلازم حلقة حماد
ابن سلمة فاستملي عليه يوما قول النبي صلي الله عليه وسلم ليس ابو الدردا
بالرفع فظنه اسم ليس فقال حماد لحنت ليس هذا حيث ذهبت انما ليس
هنا استثنا فقال سيبويه ساطلب علما لا يلحنني فيه احد فلازم الخليل
فبلغ في علم النحو الغاية وضرب به المثل في ذلك وهذه المسالة نظيره
لقولهم المرء مجزي بعمله ان خيرا فخيرا وان شرا فشر وقد اختار رحمه الله
في هذه المسلة اربعة اوجه من الاعراب ياتي ذكرها في المتن ويعارض
ما قاله الحريري ما اتفق ان جارية غنت بحضرة الواثق بقول العرجي
اظلوم ان مصابكم رجلا اهدي السلام تحية ظلم
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم من نصبه علي انه اسمها ومنهم
من رفعه علي انه خبرها والجارية مصره علي ان شيخها لقنها اياه بالنصب
فامر الواثق باشخاصه فلما مثل بين يديه قال من الرجل قال له من بني
مازن قال له ما تقول في قول الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا ترفع
رجلا ام تنصبه فقال الوجه النصب قال له ولم فقال لان مصابكم
مصدر بمعني اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضته بحضرة الواثق فقال
له هو بمنزلة قولك ان ضربكم زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب
به والدليل علي ان الكلام معلق الا ان تقول ظلم فيتم فاستحسن
الواثق قوله وقال له هل من بينه ثم قال له هل لك عند من يسرك الينا قال
السيدت بنتي قول الاعشي وهو ايا ابتا لم ترم عندنا
فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفي وتقطع منا الرحم
قال له فما قلت لها قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك
ومن عند الخليفة بالنجاح قال له انت علي النجاح ثم امر له بالف دينار
ورده مكرما رجع فتشعبت تفرقت حينئذ الاجمع راي الجمع في تجويز
النصب والرفع فقالت فرقة رفعهما هو الصواب وقالت طايفه لا يجوز
فيهما الا الانتصاب واستبهم استغلق علي اخرين الجواب واستقر انتقد
بينهم الاصطخاب اضطراب الاصوات واختلاطها وذلك الواغل تقدم
ذكره في صدر المقامة يبدي يظهر ابتسام ضحكه اذا اسكنت الزماجر

[illegible]

الاصوات وصوت سكت المزجور المنهي والزاجر الناهي قال ياقوم انا انبيكم
اخبركم بتا وبلة تفسيره وابن صحيح القول من عليه سقيمه انه يجوز رفع
الوصلين الاول على انه اسم كان المحذوفة وهي وخبرها والثاني على انه خبر
لمبتدا محذوف ونصبهما الاول على انه خبر كان المحذوفة هي واسمها
والثاني انتصاب المفعول به والمغايرة المخالفة في الاعراب بينهما وهي نصب
الاول على انه خبر كان ورفع الثاني على انه خبر مبتدا محذوف وعكسه
اي رفع الاول على انه اسم كان ونصب الثاني انتصاب المفعول به وذلكم
حسب قدر اختلاف الاضمار ما يضمره المتكلم والتقدير المحذوف
كما تقدم في هذا المضمار الموضع وهو في الاصل الموضع الذي يختبر
فيه الخيل قال فرط سبق من الجماعة افراط تجاوز حد في ممارسته
وانخراط اندفاع وانطلاق الى مباراته معارضته فقال اما اذا دعوتم
تراك بالبنا على الكسر لانها في معنى فعل الامر وهو مبني وكانت العرب اذا ارادوا
الحرب نادى مناديهم باعلى صوت تراك تراك يعني ليترك كل قرن الى قرنه
كانه يقول اما اذا دعوتم للقتال وتلبيتم تحزبتم وجمعتم اتوا ابكم للبة
للنضال اي لاجل النضال وهو المراماة بالسهام فما كلمة هي ان شئتم حرف
محبوب واسم لما فيه حرف حلوب قال الحريري هي نعم فانك ان اردت بها
تصديق الاخبار او العدة عند السوال فهي حرف وان اردت بها الابل فهي
اسم وفي الابل الحرف وهي الناقة الضامرة سميت حرفا تشبيها بالحرف الجبل
قال صاحب قصيدة البردة حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها
قودا شمليل واي اسم يتردد بين فرد جازم وجمع ملازم قال الحريري هو
سراويل قال بعضهم هو واحد وجمعه سراويلات فهو على هذا القول فرد
وقد كني عن ضمر الخصر بانه جازم وقال هو جمع واحده سروال فهو على هذا
القول جمع ومعنى قوله ملازم اي لا ينصرف لانه لما كان الالف بعدها حرفان او حرف مشدد
او حرفان او ثلاثة لا ينصرف لثقله وايضا لانه تعود من بين الجموع بلا النظير
له في الاسما الاحاد وابن هاو اذا التحقت اماطت ازالت الثقل واطلقت
المعتقل المحبوس قال الحريري هي الها اللاحقة بالجمع الذي ثالثه الف
المتقدم ذكره كقولك صيارفة وصياقلة فينصرف هذا الجمع عند التحاق
الها به لانها قد اصارته الى امثال الاحاد نحو رفاهية وكراهية فخف بهذا
السبب وصرف لهذه العلة وقد كني في هذه الاحجية كما لا ينصرف بالمعتقل
كما كني

كما كني في التي قبلها عما لا ينصرف بالملازم واين تدخل السين فتعزل العامل من
غير ان تجامل تلقي المعروف بالجميل قال الحريري اذا دخلت على الفعل المستقبل
وفصلت بينه وبين ان التي كانت قبل دخولها من ادوات النصب وذلك
كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى انه سيكون وما منصوب على الظرف ولا
يخفضه سوى حرف قال الحريري هو لفظ عند فانه لا يجاوز من خاصته واما
قول العامة الى عنده فهو خطأ واي مضاف اخل بعض من عرى الاضافة
لعروة واختلف حكمه بين مسايه وغدوه قال الحريري هو لدن وهي من الاسما
الملازمة للاضافة وكل ما ياتي بعدها مجرور بها الا غدوة فان العرب
نصبتها بلدن لكثرة استعمالهم اياها في الكلام واما العامل الذي يتصل
اخره باوله ويعمل معكوسه مثل عمله قال الحريري هو يا ومعكوسها
وكلاهما من حروف النداء وعملهما في المنادى متحد واي عامل نايبه ارحب
اوسع منه وكرم موضعا واعظم مكرا تصرفا واكثر بهه تعالى ذكرا قال الحريري
هو با القسم وهذه البا هي اصل حروف القسم وابدلت الواو منها لانهما جميعا من
حروف الشفة ثم لتناسب معناهما لان الواو تفيد الجمع والبا تفيد الالصاق
والمعنيان متقاربان ثم صارت الواو المبدلة من البا ادور في الكلام واعلق
بالاقسام وبها العز باسمها اكثر به تعالى ذكرا ثم ان الواو اكثر موطنا من البا
لان البا لا تدخل الا على الاسم ولا تعمل غير الجر والواو تدخل على الاسم
والفعل والحروف وتجر تارة بالقسم وتارة باضمار رب وتنتظم في جملة نواصب
الفعل وادوات العطف فلهذا اتسعة الوكر وعظم المكر وفي اي موضع تلبس
الذكران براقع النسوان وتبرز ربات الحجال الاستار بعمايم الرجال قال الحريري
حيث يشتبه الفاعل بالمفعول لتعذر ظهور علامة الاعراب فيهما او في احدهما
وذلك اذا كانا مقصورين مثل موسى وعيسى او من اسما الاشارة نحو ذاك وهذا
فيجب حينيذ لازالة اللبس اقرار كل منهما في رتبة ليعرف الفاعل منهما بتقدمه
والمفعول بتاخره وما اسم يبهم الا باستضافة كلمتين او الاختصار منه على
حرفين وفي وصف الاول التزام وفي الثاني الزام قال الحريري هو مهما وفيها
قولان احدهما انها مركبة من مه التي هي بمعنى اكفف ومن ما والقول الثاني وهو
الصحيح ان الاصل ما ما زيدت عليها ما اخرى كما تزاد على ان فصار لفظها ما ما
فثقل عليهم توالي كلمتين بلفظ واحد فابدلوا من الالف الاولى ها فصارت
مهما وهي من ادوات الشرط والجزا ومتى نطقت بها لم يتم الكلام ولا يعقل المعنى

الا به ايراد كلمتين بعدها كقولك مها تفعل افعل فيكون حينئذ ملتزما للفعل
وان اقتصرت منها على حرفين وهما سه التي بمعنى اكفف فهم المعنى وكنت ملتزما
من خاطبته ان يكف وما اسم اذا ردفي اتبع بالنون نقص صاحبه في العيون
وقوم قدرت قيمته بالدون السي الحقير وخرج من الزبون وتعرض للهون
الهوان قال الحريري هو ضعيف فانكلم الحقته النون استحال الى ضيعفن
وهو الذي يتبع الضيف ويتنزل في النقد منزلة الزيف فهذه ثنتا عشرة مسيلة
وفق موافقة عدد كم لانه عدة الشهور وزنة لعد دكم خصامكم ولو
زدتم زدنا وان عدتم رجعتم للخصام عدنا قال المخبر بهذه الحكاية لم نورد علينا
من احاجيه مسايله الرجيحه اللاتي هالت عظمت في النفوس لما اهالت
انصبت ماحارت لها الافكار وحالت تغيرت فلما عجزنا العدم فحيره وانثلمت
انقادت تمايمنا جمع تميمه وهي الخرز قال الشاعر واذا المنية انشبت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع لسحره عدلنا عن استقالة الرواية الفكره له الى
استنزال الطلب بتلطف الرواية عنه ومن يبغي ظلم التزم التفسير به الى
ابتغا طلب التعلم منه فقال والذي نزل النحو في الكلام منزلة الملح في الطعام
وحجب منع مطالعه عن بصاير الطغام اراذل الناس لا انلتكم اعطيتكم
منها مطلبا ولا اشفيت لكم غراما عذابا ويعمني حتى تخولني تعطيني كل يد ايد
كل نفس وتخصني بعزوني كل ايد نعمة واحسان فلم يبق في الجماعة
الا من اذعن انقاد ودول لحكمه ونبذ رمى اليه خبيئه ما اخبا مستورني كمه
فكشف عن اسرار الغاوه تقدم ديدابح غرايب احاجيه ماجزيه فاجلاه
ازال به صدا وسخ الاذهان الفطن وجلا او صح سطلعه بنور البرهان الحجه
قال الراوي فهمنا تحيرنا وهام الرجل اذا غاب عليه الحب فذهب في غير طريق حتى
فهمنا علمنا وعجبنا اذ اجبنا وندمنا على ما ندهنج منا يريد الخصام السابق
واخذنا نعتذر اليه اعتذار الاكياس العقلا الحذاق ونعرض عليه ارتضاع
شرب الكاس فقال ما ارب حاجة لاحفاوه مجبه وهذا مثل يضرب لمن يكرمك
لحاجة اليك لا لانه حفي بك على الحقيقه والحفاوه المبالغه في السوال عن الرجل
والعنايه بامره وشرب لم يبق له عندي حلاوة ثم شمخ بانفه صلفا قال الخليل
الصلف مجاوزة حد الظرف والادعا فوق ذلك تكبرا وناء ابعد بجانبه
انفا استنكافا وحمية وانشد نهاني الشيب عما فيه افراحي جمع فرح فكيف اجمع
بين الراح للشرب والراح جمع راحة وهي باطن الكف وانشد بعضهم

بحضرة

بحضرة الشيخ شرف الدين الحلاوي لغزا في شبابه فقال

نهاني الشيب عن وصل منها وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
والسابق لترك الكاس لعله الكبر امين ابن حزيم فاتكا الاسدي قال

وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم يشفق بها ساعة قدر
ولم يحضر القسس المهيمن نارها طروقا ولم يشهد على طبخها حبر
اتاني بها يحيى وقد نمت نومة وقد غابت الشعرى وقد جنح النسر
فقلت اغتبقها او لغيري فاسقها فما انا بعد الشيب ويلك والخمر
تعففت عنها في السنين التي خلت فكيف التصابي بعد ما خلا العمر

قال الهيثم بن عدي كنا نقول بالكوفة من لم يرو هذه الثلاثة الابيات فلا مروة له وهم

فحسبي عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيها اذا المرء شاخا
تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ماء قراحا
لان النبيذ يذل العزيز ويكسي النقي النقي اتساخا
فحسبي عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيها اذا المرء شاخا

وهي عجوز اصباحي شربي اول النهار من معتقة خمرة قديمة وقد انار
ظهر شيب الراس اصباحي احمرار شعري اليت حلفت لا خامرني ستر تغطي
الراح ما علقت روحي بجسمي والفاظي بافصاحي تبيني ولا اكتسب لي بكاسات
السلاف الخمر يد ولا اجلت اي ادرت قداحي بكسر القاف جمع قدح وهي
سهام كانوا يتقامرون بها بين اقداحي جمع قدح وهو الكاس ولا صرفت
رددت الى صرف مشعشعة ذات شعاع همي ولا رحت مرتاحا مشتاقا
الى راح اي الى الخمر ولا انظمت جمعت على شمولة خمرة باردة الطعم
وهي الشمول سميت بذلك لاشتمالها على عقل صاحبها وقيل لاجتماع
الشمل بها ابدا شملي مجموع امري ولا اخترت ندماء سوى الصاحي محي
المشيب مراحي طربي ونشاطي حين خط على راسي فابغض به اي جا
ابغضه الى سن ابتساحي قال الشريشي رحمه الله تعالى واحسن ما
سمعته في الشيب المعود في خط الشيب قول عبد الحميد بن هارون

رات الشيب مبتسما بفودي ففاضت دمعي بدم الفواد
وعمري كل يوم في انتقاص وذاك النقص لعب بازدياد
ولي حظ وللايام حظ وبينهما مخالفة المراد
فاكتبه سوادا في بياض ويكتبه بياضا في سواد

ولاح ظهر ملحي يلوم على جر العنان الى ملهى موضع لهو فسحقا اي بعدا
له من لائح ظاهر لاح عائب ولو لهوت وفودي جانبا راسي شايب لخبار
طفا بين المصابيح السرج من عثمان تجيلتي من غسان مصابيح
قوم سجاياهم طباعهم توقير تعظيم ضيفهم والشيب ضيف واخذه من قول
دعبل احب الشيب لما قيل ضيف لحبي للضيوف النازلينا
له التوقير عن عمرو بن دينار عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله عز وجل
اجلال ذي الشيبة المسلم وعنه رضي الله تعالى عنه ما اكرم شاب شيخا
لسنه الا قيض الله له عند سنه من يكرمه يا صاح معناه يا صاحبي
فرخم لكثرة استعماله قال ابن الانباري ولا يجوز ترخيم المضاف الا في
هذا وحده قد تم بجد اسد النظم ثم انه انساب جرى بسهولة انسياب
الايم الحية البيضا اللطيفة وكذلك الايم قال ابو العلا

تفرق النسا على عقد ليخبر بكل الواحد العنيم
فابكارهن ابتكار البلا وايمهن هي الايم

واجفل اسرع اجفال الغيم السحاب فعلمت انه سراج سروج تقدم ذكرها
وبدر الادب الذي يجتاب يقطع البروج جمع برج والبرج منزلتين وثلث
منازل من منازل القمر وكان قصارانا اخر امرنا التحرق التوجع لبعده
والتزفر من بعده تمت المقامة الرابعة والعشرون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الخامسة والعشرين

وتعرف بالكرخية حكى الحرث بن همام قال شتوت اقمت زمن الشتا في الكرخ
مدينة معروفة وبلدة البرد موصوفة محلها بين اصبهان وهمذان
ولم تكن مدينة مشهورة وانما كانت في عدد القرى العظام فنزلها العجليون
فبنوا بها الحصون والقصور وجعلها ابو دلف مدينة عظيمة لدين العجلي خ
اقتضيه اجمعه وارب اقتضيه اخذه فلوت فاستحيت من شفانها
الكالح الشديد الذي يبدي الاسنان عند ارعده وصردها بردها
النافح المتحرك بالريح البارده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة لتفرح بذهاب الشتا لما
يدخل على فقرا امتي ما عرفني جهد البلا مشقة الضر وفي الحديث
الشريف جهد البلا ان تحتاج الى ما في ايدي الناس فيمنعوك وقال

ابن الانباري

ابن الانباري جهد البلا الحالة التي يمتحن الانسان فيها حتى يختار عليها الموت
ويتمناه وقال الاحوص جهد البلا خمسة خادم مذموم وحطب رطب
وبيت ضيق وخوان ينتظر وجار على الباب يدق والمراد هنا التفسير الاول
وعكفت على الاصطلا الاستدفا بالنار قال الشريشي واشد من برد الكرخ
برد شلير بغرناطة فان ابن صارة الشاعر امتنع من الصلوة فيها لشدة
البرد لما تزايد به الحال خاطب اهلها وانشد

احل لنا ترك الصلاة بارضكم وشرب الحميا وهو شي محرم
فرارا الى نار الجحيم لانها ارق علينا من شلير وارحم
فان كان زرني مدخلي في جهنم ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

فلم اكن ازايل افارق وجاري بيتي والوجار في الاصل حجر الضبع وكني
به عن المنزل وستوقد ناري الا لضرورة ارفع اليها واقامة جماعة
احافظ عليها فاضطرت في يوم جوه هواه مزمهر شديد البرودة ودجنه
غيمه مكفهر متراكم مظلم الى ان برزت من كناسي منزلي لمهم امر لا يؤخر
عنالي لزمني فاذا شيخ عاري الجلده بادي الجرده البشرة وقد اعتم بربطة
الربطة ثوب رقيق يشبه الملحفة واستثفر بقريطة قال المطرزي ماخذه من
الثفر ومنه الحديث فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم ادخل
طرفيها بين فخذيه وشده في حجزته قال الشريشي رحمه الله تعالى فتخيل
صورة السروجي هنا التي هي غاية في القبح على ما يتصور ابدا وقد لوى على
راسه قطعة من عمامة البيد واستثفر بمثلها فلم نجد لها مثلا الا ما قاله
ابو دلامة في نفسه اذا لبس العمامة كان قردا وخنزيرا اذا نزع العمامه
ثم قال واين هذا من قول ابن رشيق

نعم بعمامة حمرا من يمر ولا تمر به القلوب من الحرق
شغل الجوارح والجوانح والخواطر والحدق

وقال السلامي يصف عمامة حسنا صافية بيضا

صافية كان روقتها في صارم ذكر يز بين اطرافها طرز
كما رقمت على المجرة طرر الانجم الزهر

وحواليه جمع كثير من دهم الحواشي وهو ينشد ولا يحاشي يبتدي شعر
يا قوم لا ينبيكم عن فقري اصدق من عريي اوان وقت القر البرد
فاعتبروا بما بدي ظهر من ضري باطن حالي وخفي امري وحاذروا اخافوا

انقلاب سلم صلح الدهر فانني كنت بنية الغدر رفيع المنزل اوي ارجع الي
وفر مال كثير وحديقري يقطع قتيد تاتي بالفوايد صفري دنانيري هـ
وتبيد تتلف سري رماحي وتشكى كرمي جمع كرما وهي الناقة العظيمة السنام
واشتكا وها كناية عن نحرها غوله وتت اقري الطعام الاضيا في نجرد الدهر
سيوف الغدر وشق فرق غارات الرزايا المصايب الغبر ولم نزل يسحتني
يستاصل مالي ويبري ينحت لحمي حتي صنن عفت درست داري وغاض ذهب
وجفي دري بفتح الدال لبن ابلي وباد كسد شعري في الوري وسعري وسرت
نضو هزيل فاقة حاجة وعسر عاوي المطا الظهر مجردا من قشري
ثوبي كانني المغزل في التعري بناه علي قول العرب اعري من المغزل وهذا
مثل ذكره حمزة في امثاله وقال النابغة ، وعريت من مال وخير جمعته
كما عريت مما تمد المغازل لا دفا دفا لي في الصيف اليوم الاول من ايام
العجوز السبعة واسما الايام السبعة صن وصنبر والوبر ومطفي
الجمر ومعلل وامره ومؤتمره وقد نظمهم بعض الشعرا فقال
ذهب الشتا بسبعة غبر بالصن والصنبر والوبر وبامر واخيه مؤتمر
واخيهما ومطفي الجمر والصنبري اليوم الثاني منها وهي اربع بقين من
شباط وثلاث خلون من اذار واذار وشباط شهرين من الشهور الرومية
وهما معروفان بشدة البرد وقيل ان سبب تسميتها بايام العجوز ان عجوزا
كان لها سبعة اولاد فخرج كل واحد منهم في يوم من هذه الايام فقتله
البرد وقال ابن الانباري الصنبر واحد الصنابر وهي شدة البرد
قالت الاخيلية ، ولا تاخذ الكوم الجلاد سلاحها لتوبة في صر الشتا الصنابر
وهذا اشبه من ان يكون الصنبر اليوم من ايام العجوز المذكور في البيتين
الذي مطلعها ذهب الشتا الخ وقال ابو الطيب
، ، وتردي الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا ، ،
قال الواحدي والصنبر السحاب البارد وهو احد ايام العجوز غير الضحي
البروز للشمس واصطلاح الجمر مثل خنم الخنم الجمر ويشبه به الرجل
الكثير العطا ذو صاحب وداء عمر كثير كاندير تردي بالحمد المستحق علي
العطا اعطا يستر في بطرف ردا من غزل اعلام او طمر ثوب خلاب
وجه الله للشكر قد تم بحمد الله النظم ثم قال يا ارباب اصحاب الثرا
الغنا الراخلين الماشين خيلا وتبخترا في الفزا جمع فزوة من اوتي
اعطي

اعطي خيرا فلينفق ومن استطاع ان يرفق يعني فليرفق فان الدنيا
غرور كثيرة الخداع والدهر عثور واقع باهله والمكنة القدرة زورة
طيف ما يري في النوم والفرصة ما تيسر من المطالب مزنة سحاب
صيف اي لا دوام لهما وهي مثل في انقضا الشي بسرعة قال عمر ابن
الخطاب رضي الله تعالي عنه ،، اري الدنيا الناس لا يرمونها ،
علي انهم فيها عراة وجوع ،، اراها وان كانت تحب فانها سحابة
صيف عن قريب تقشع ، وقيل كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة
شديدة تمثل بقول يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه وهو
سحابة صيف عن قريب تقشع ولما وقف الحكما علي تابوت الاسكندر
ورثي كل واحد بحكمة بالغة قال احدهم انظروا الي حلم النايم كيف انقضا
والي سحاب الصيف كيف انجلي ولما ولي بلال بن بردة البصرة كان
اذا احتاز بمواليد خالد بن صفوان يقول سحابة صيف عن قريب
تقشع فبلغ قوله بلالا فقال والله لا تنقشع حتي يصيبك شوبوب
برد ثم ضربه ما يتر سوط والي والله ما تلفيت استقبلت الشتا
بكافة كافة سبعة نظمها ابن بكره فقال كن وكيس وكانون وكاس طلا
مع الكباب وكس ناعم وكسا وما ابعد ما بين حالة وقت نظم
هذه الابيات وبين حالة بعد موت المهلبي لما سيل عما اعد للبرد
وقد ادركته الفاقة فقال قبل ما اعددت للبرد فقد جا بشدة قلت
دراعة عري تحتها جبة رعدة واعددت هيات لدا الاهب جمع اهبة
قبل موافاته اتيانه وها انا اليوم بابادي ساعدي عضدي وسادتي
وجلدي جسمي بردتي وجفنتي بالمهملة باطن كفي جفنتي بالجيم
تضيفني فاليعتبر العاقل بحالي ويبادر يسابق صرف حوادث الليالي
الدهر حذرا بهذه المقامة حذو بديع الزمان قال البديع حدثنا
هشام بن عيسي قال احلني جامع بجوارح مع رفقة قد انتظموا
في سلك الثريا وادار وبينهم حديثا اشهي من الحيا نحن احتفل
الجامع باهله واستقر كل منهم في محله طلع علينا ذو ثوبين خلقين
قد ارسل حركه بالجمع استحسانا واستشرف الاطلاع بانه يضيق بالحنر
وسعة ، ويا خذه القر ويدعه لا يملك غير القشرة بردة ، ولا يليق
لحياة وعده فوقف الرجل وقال لا ينظر لهذا الطفل الا من رحم

طفله ولا برق لهذا الحضر الا من لا يامن مثله يا اصحاب الخزوز المفروزة
والاردية المطرزة والدور المنجدة والقصور المشيدة انكم لن
تامنوا احداثنا ولن تقوموا تارتنا فبادروا الخير ما امكن واحسنوا مع الدهر
ما احسن فقد والله طعمنا السكباج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج
وافترشنا الحشايا بالعشايا فما راعنا الا هبوب الدهر بغدره وانقلاب
المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا والديباج صوفا وهلم جرا الى ما
تشاهدون فها نحن نرتضع من الدهر ثدي عقيم ونركب من الفقر
صدر بهيم وباقي المقامة على غير هذا الاسلوب فذكرنا منها المطلوب
فان السعيد من اتعظ بسواه اصل المثل السعيد من وعظ بغيره
يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد من اعتبر بما لحق غيره
فيجتنب الوقوع في مثله قيل اول من قاله زيد بن سعيد احد وفد
عاد الذين بعثوا الى مكة يستسقون واستعد لمسراه سيره فقيل
قد حلوت اظهرت وكشفت علينا اربك فاجز بين لنا نسبك فقال تبا
خسر المفتخر بعظم نخر بال انما الفخر بالتقى كانت العرب تتفاخر بالاحساب
وتتعاظم بكرم الاباء فنزل القران بترك ذلك قال تعالى ان اكرمكم عند
الله اتقاكم وقال النبي عليه الصلاة والسلام يا ايها الناس انما الناس
اخوة وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى يا ايها الناس ان ربكم واحد
وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم
وقال سيدنا علي كرم الله وجهه الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم
ادم والام حوا فان يكن لهم من قبل ذا نسب يفاخرون به فالطين والماء
والادب المنتقى المختار حدث القاضي يحيى بن اكثم قال بينما انا جالس
مع المامون اذ دخل الدار فتى ابدع الناس رواء وهيبة ووقارا وهو
لا يلتفت اعجابا بنفسه فنظر اليه المامون وقال يا يحيى هذا الفتى لا يخلو
من ان يكون هاشميا او نحويا ثم بعثنا من يتعرف ذلك منه فعاد الرسول فاخبر
انه نحوي فقال المامون يا يحيى اعلمت ان علم النحو قد بلغ باهله من
عزة النفس وعلو الهمة منزلة بني هاشم في يا يحيى من قعد به
نسبه نهض به ادبه وقال الشاعر كن ابن من شئت واكتسب ادبا
يغنيك ماثوره عن النسب ۞ فالنرجس النضر اصله بصل ۞
والسكر العذب يجتنى من قصب ۞ ان الفتى من يقول ها انا ذا ۞

ليس

ليس الفتى من يقول كان ابي ۞ وتكلم رجل عند عبد الملك بكلام ذهب
فيه كل مذهب فاعجبه فقال له ابن من انت يا غلام فقال له ابن نفسي
يا امير المومنين التي نلت بها هذا المقعد منك فقال له صدقت
وان شعار المرء كما الانسان الابن يومه على ما تجلى انكشف عن
افعاله المحمودة او المذمومة يومه لابن امسه وما الفخر بالعظم الرميم
المتفتت البالي وانما الفخار الذي يبغي يطلب الفخار بنفسه ثم حمد الله
النظر ثم انه جلس محقوقفا مجتمعا وقيل محتبيا واجرنثم اي انقبض
متقفقفا مرتعدا من البرد وقال اللهم يا من عم عطا بنواله عطاءه
وامر بسؤاله قال تعالى واسالوا الله من فضله اي ما احتجتم اليه
يعطيكم صل على محمد واله وارضي على البرد واهواله شدائده
ومخاوفه واتح قدر لي حرا يوثر يفضل الغير على نفسه من خصاصة
جوع وفقر وحاجة قال تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة اي حاجة لا يوثرون به ويواسي نسيج ولو بقصاصه
ما يسقط من الشعر عند قصه قال الراوي فلما جلى كشف عن النفس
العصامية منسوبة الى عصام صاحب النعمان بن المنذر ولم يكن شريفا
ولم يكن نشا في قومه ولكنه كان من اشد الناس باسا وافصحهم
لسانا واحذقهم رايا واقربهم الى النعمان فقال فيه النابغة ۞
نفس عصام سودت عصاما ۞ وعلمته الكر والاقداما ۞
وصيرته ملكا هماما ۞ ويقال كن عصاميا لا عظاميا ۞ اي
افتخر بنفسك لا باباءك الذين ماتوا وبقيت عظامهم وهو مثل
يضرب لكل من افتخر بنفسه يقال له عصامي والسروجي ممن افتخر
بنفسه والملح اي الاحاديث المستحسنة الاصمعية الذي يرويها
الاصمعي جعلت عيني تعجمه تختبره ومرامي نظراتي تخطي طرف عيني ترجمه
ترميه حتى استبنت عرفت انه ابو زيد وان تعرية احبولة شبكة
صيد وفخ هو انه عرفاني قد ادركه ولم يامن اني اهتكه اشهره فقال
اقسم بالسمر حديث الليل والقمر قال المطرزي في المثل حلفت بالسمر
والقمر مرادهم بالسمر سواد الليل لما فيه من السمر ومنه اشتقاق
المسامرة وهي المحادثة بالليل خاصة وفي مثل اخر لا اتيك السمر
والقمر اي سواد الليل وبياضه والزهر والزهر بضم المعجمة جمع نجم

ازهر اي ابيض وبفتحها نور النبت الابيض انه لن يستر لي الامن
طاب خيمه بكسر المعجمة طبعه قال النبي صلى الله عليه وسلم من راي
عورة اخيه فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها واشهب سبقي
ما المروة الفعل الجميل ادبه وجهد فعقلت فهمت ما عناه قصده
وان لم يدر الغوم معناه وساءلني شوقي على ما يحاذيه يقايسه من
الرعده اضطراب الاعضا واقشعرار ارتعاد الجلدة فعدت فصدت
لفروه هي بالنهار رياشي لباسي وفي الليل فراشي فظنوها نزعتها
عني وقت لدا قبلها مني فاكذب ان افتراها لبسها وعيني تراها وانشد
له من البسني فروة اضحت من الرعدة لي جنة بضم الجيم سترا وواقيا له
البسنيها واقيا كافيا مهجتي نفسي وفي بضم الجيم بالتشديد يدير الانس
والجند بكسر الجيم الجن سيلبسني اليوم ثيابي وفي غد يسلبني من سندس
رفيق ديباج الجنة قد تم بحمد الله النظم قال فلما الجماعة بافتنانه تنوعه
في البراعة الفصاحة التواعليه من الغوا المغشاة التي لها غواشي من الثياب
والجباب جمع جبة الموشاة المنقوشة واصله من الوشي ما اداه اثقله ثقله
رفعه ولم يكد اي ولم يقرب يقله يطيق حمله فانطلق مستبشرا بالفرح
مستسقيا حالبا من الله السقيا لاهل الكرخ البلد وتعبر الى حيث
ارتفعت الشقيه للخوف والاحتراز وبدت ظهرت السما نقيه هذا مثل
يضرب لخلو المواضع من الناس ومعناه هنا ان ابا زيد كشف عن قناع
الارتياب فيه لحما تبدو السما اذا انجاب عنها السحاب فقلت له نشدة
تما فرسك البرح قال المطرزي وقع في النسخ مخففا والصواب فرسك
بالتشديد اي وجدته مس البرح فلا تشعر حين بعدا اي من بعد ذلك
فقال ويك وي كلمة تفجع والكاف للخطاب ومعناه عجبا لك ليس من
العدل الانصاف سرعة العذل اللوم هذا مثل ومعناه لا تعجل بالعذل قبل
ان تعرف العذر قال بعضهم فلا تبدها باللوم قبل تسالها لعل لها عذرا
وانت تلومها ومما يحسن ذكره قول القاضي عبد الرحمن باكثير مطلع
قصيدة له وهو وقت صحبا بعد الجفا غاره عذرا وعند لامها قال
لعل بها عذرا فلا تعجلن بلوم هو ظلم ولا تقف تتبع ما ليس لك
به علم اي لا تقل في شي بما لا تعلم فوالذي نور الشيبه وطيب
تربة طيبة بلدة النبي عليه افضل الصلاة والسلام وطيب الله نورها

بان

بان صيرها موطنا لنبيه صلى الله عليه وسلم لحياته ومستقر الجسمه بعد
مماته لولم اتقر لو حنث بالخيبة وصفت خلو العيبة الوعا ثم نزع مال
وحن الى الغرار وتم رفع بالاكفهرار التعبيس وقال اما نعلمان انه
شنشنتي خلقي وطبعي الانتقال من صيد الى صيد والانعطاف
الميل والرجوع من عمرو الى زيد واراك قد عققتني منعتني وعققتني
عصبتني وافتني اخدمتني اضعاف ما افتني البستني من الفايدة
فاغنني ارحني عافاك الله من لغوك باطلك واسدد دوني باب جدك ونهوك
فجبذته بمعنى جذبته جبذ الثعابة الماجن اللاعب والهاء للمبالغة
وجمجمت دعوت به للدعابة المزاح وقلت له والله لولم اداركه استرك واغط
على عوارك عيبك لما وصلت الى صلة عطية ولا انقلبت رجعت اكيس من
بصله هذا مثل يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك
لتضاعف نشرها فجازلي عن احساني اليك وستري لك بغرولي وعليك
لاني كتمت الناس كثرة احتيالك ومحالك واجعل مجازا لي منك بان تزود
الى الذروة او تسوفني كافات الشتوه يعني الشتا فنظر الي نظر المتعجب
وازمهر توقدت عيناه غضبا ان مهار المتغضب المستعمل للغضب
ثم قال اما رد الفروة فابعد من رد امس الدابر الماضي والميت الغابر
الذاهب واما كافات الشتوة فسبحان من طبع غشا بالدنس ماخوذ من طبع
السيف على ذهنك قوة ادراك عقلك واوهى اضعف وعاخريك
حفظك حتى انسيت ما انشدتك بالدشكره بيت الحمار لابن شكره
شاعر عباسي اسمه محمد وكنيته ابو الحسين وهو من ولد علي بن المهدي
وكان رحمه الله تعالى متسع الباع في انواع الابداع طيب المزاح قليل
الاقتراح وحسن الشعر معروف وبالظرف موصوف ويقال ان ديوان
شعره يزيد على خمسين الف بيت وقد نظم كافات الشتا فقال
جا الشتاء وعندي من حوايجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حاجا وفي معنى ذلك
ان الحسن بن وهب تاخر عن الزيارة وهو يكتب له فاستبطاه فكتب
للحسن اليه اوجب العذر في تراضي اللقا ما توالى من هذه الانواء لست
ادري ماذا اقول واشكو من سما تعوقني عن سماء غير اني ادعو على تلك بالثكل
وادعو لهذه بالبقا فسلام الاله اهديه مني لك غضبا يا سيد الوزراء
وكتب السلامي الى اصحابه والمطر قد قطعه عنهم قطعتم بني عم المجد شهرا

اشد علي من شهر حرام ، وكيف ازوركم والمزن تبكي علي داري باربعة سجام
وكانت منزلا طلق المحيا ، فصارت واديا صعب المرام
تهافت وقع للجدران فيها ، سجود للقعود بلا امام
انادي كلما ارتفعت سجام ، فابكتنا البوارق بابتسام
حوالينا كذلك ولا علينا ، كفانا استركم من غمام

كمن بيت وكيس ظرف الدراهم وكانون ظرف النار وكاس طلا بكسر الطا والمدفوع من الشراب وقصره ضرورة مع الكباب اللحم المشوي وكس قال المطرزي هو فارسي معرب ناعم وكسا قد تم بحمد الله النظم قال الشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى من اظرف ما سمعته من نوع التلميح ان امراة من اهل الحذق والظرف مرت علي بعض الظرفا وهي ملتفة بكسا فقال لها من انت فقالت له انا السادس من السابع اشارة الي السادس والسابع من قول ابن سكرة في البيتين كانها قالت انا الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعني في بيتين فقال رايتها ملفوفة في كسا لخوف من الكاشح الطامع قلت لها من انت يا هذه قالت انا السادس في السابع ونظم الامير بن المعز كافات الشتا لكنه ترك كاف الكسا فقال اذا اذهب سلطان المربيني ضاحكا سجيرا وحل الغرب كل نعاب ورد علي الافق الخمر ثيابا بدفع فالعمر في عدة وجراب بكن وكانون وكاس مدامة وكيس وكس واف وكتاب وقال الفضلي الجزار وكافات الشتا تعد سبعا ومالي طاقة بلقي سبع اذا ظفرت بكاف الكيس كفي ظفرت بمفردها بجمع وقال الصفدي لما قرات المقامات الحريرية علي الشيخ الامام العلامة الاديب الكاتب شهاب الدين ابو الثنا محمود رحمه الله تعالى انشدني من لفظه عند وصولي في القراة بيت ابن سكرة مواليا لبعضهم نعيتها قلت وقيني من الافات بالسابر حمني صبك المضني والافات قالت بجينا بحرونه وخرافاته تنصب علينا وتلحظ سادس الكافات ثم التفت الي الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم انشد قول ابن التعاويذي وهو اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فبادر فما التاخير عند صواب شواء وشمام وشهد وشادن وشمع وشاد مطرب وشراب وسكت الباقون ولم اكن اذ ذاك مشتغلا بغير التحصيل والقراة والمطالعة

الي

الي ان اشتغلت في بعض العمل فاردت امتحان الخاطر بنظم شي في هذه المادة بحيث ان تكون سبعة الفاظ من غير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت مقاطيعا منها ان قدر الله لي في العمر واجتمعت سبع فما انا في اللذات مغبون قصر وقدر وقواد وقحبة وقهوة وقنديل وقانون وقلت في الجميع من ثمانية ثمانية ان يسمح الدهر لي بها فما لي عليها بعد ذلك مطلوب مقام ومشروب ومزح وماكل وملبس ومشموم ومال ومحبوب ثم قال الجواب يشتمل خير من جلباب برفي الجلباب ثوب كالملحفة ه وهذا اللفظ لبس يجري لي فانك اقنع بما وعيت حفظت والكفار جمع من حيث اتيت نفار قبته وقد ذهبت فروتي لشقوتي وحصلت في الرعدة النافض طول شتوتي يحيي مدة شتاي تمت المقامة الخامسة والعشرون والله اعلم

المقامة السادسة والعشرون

وتعرف بالرقطا حكي الحرث بن همام قال حللت سوق الاهواز مدينة واسعة بين البصرة وفارس ينسب اليها السكر قال ابو الطيب تعمم لجمع والحديد بالاعادي دونها قصم سكر الاهواز باسباحلة قال الشريشي الحلة ازار ورداء ولا يقال لثوب واحد حلة الاعوار الافتقار فلبثت اقت فيها مدة حين اقاسي الا بد شدة وازجي اسوق برفق قال تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه برفق ايا ما مسودة شدا ومشومة الي ان رابني تمادي دوام المقام الاقامة من عوادي جمع عادية من العدوان وهو الظلم الانتقام العذاب فرمقتها نظرتها بعين القالي المبغض وفارقتها مفارقة المطل اثر الدار البالي الخراب وظعنت دخلت عن رسلها ميشها القبل كيشي مشمر الازار قال الشريشي الازار ما يلبس عوضا عن السروال راكضا مسرعا قال البكري الركض في الاصل ضرب الفرس بالرجل استحثاثا ولا يكون الركض الا بالرجل منها الي المياه الغزار جمع غزير وهو الكثير حتي اذا سرت منها مرحلتين المرحلة قدر ما يكون بين المنزلتين من المسافة ووجدت سرت قال الشاعر

قد كلمتني النوي وكلمتني من وجدها اقدامي حتي هراق دمي

عن اسري مقدار ما يسافر فيه ليلتين نزات لي ظهرت لي وترا الجمعان تقابلا قال تعالى ولما ترا الجمعان اي راي كل منهما الاخر نارا مشبوبة موقودة وخيمة حضرو بت فقلت اتيتهما اي الخيمة والنار لعلي انقع اروي

صدي عطشا او اجد علي النار هدي يعني هاديا يرشدني الي الطريق
ذو وقد فلما انتهيت الي ظل الخيمة رايت غلمانا جمع غلام رودقه جمع
رايق وهو الذي يروق اي يعجب من غاية حسنه وملاحته وقيل رودقه
لفظ مفرد جمع روق والها للمبالغة وشارة هيئة حسنة بموقد مجوبة
قال ابو الطيب هذا اعتابي الا انه معقد قد ضمن الدار الا انه كلم وشيخا عليه
بزة خلعة سنية حسنة ولديه عنده فاكهة جنية قريبة عهدة
بالجنا فحييته سلمت عليه ثم تحاميته تباعدت عنه فضحك الي
واحسن الرد جواب السلام علي وقال لا تجلس اي لم لا تجلس الي من
ترد تعجب فاكهة وتشوق تشوق مفاكهة محادثته وفاكهته
حديثه بما يعجب به فجلست لاغتنام محاضرته محادثته لا لالتهام
التقام ما عضرته فحين سفر كشف عن ادابه يعني بين انه من اهل
الادب وكشر تبسم وكشف عن انيابه اسنانه عرفت انه ابو زيد بحسن ملحه
ظرفه وكلامه الطيب الحسن وقبح قلحه صفرة اسنانه قال العكبري
القلح صفرة تعلو الاسنان من الكبر قال المسعودي القلح صفرة في الاسنان
تكثر وتغلظ ثم تسود وتحفر فتعارفنا عرفته من انا وعرفني من هو حينيد
اي في ذلك الحين وهو الوقت وحفت احاطت بي فرحتان يا تي ذكرهما
ساعتيد قال العكبري قوله حينيذ وساعتيذ في الموضعين بمعني واحد
وهو الاسجاع كالايطا في الشعر وهو ان يكون اخر البيت كاخر البيت الذي
قبله لفظا ومعني وهو عيب عندهم الا ان يعتذر له بان يقال جعل ح
مركبا وكذلك ساعتيذ المركب كالكلمة الواحدة وقد اختلف صدراهما
فيكون كالكلمتين المختلفتين الصدر بين المنقفيين الاخيرين فلا يكون ايطا
ولم اد ربايهما انا اصفي بالصاد المهملة اكثر صفا واخلص فرحا واوفي اكثر
وفي فرحا طربا ونشاطا ابا سفاره اضاة وهي احد الفرحتين والاسفار في الاصل
الاضاءة والمراد ههنا الظهور والقدوم من دجنه بضم المهملة والجيم وتشديد
النون ويجوز تخفيفها ظلمة اسفاره جمع سفر يعني بقدومه من اسفاره
البعيدة ام بخصب الخصب سعة الحال وطيبه وكثرة النبات والنعم ويريد
به ههنا سعته في رحاله اوقاره اي اثقاله وقال المطرزي الرحال جمع رحل
وهو ملبس الرجل وما معه في السفر من الاقمشة يعني بكثرة ماله وطيب
عيشه قال الشريشي يصف كثرة ماله وانه اذا انزل منزلا اخصب بكثرة احماله

بعد

بعد امحالها الامحال بفتح الهمزة جمع محل وهو القحط والامحال بكسر الهمزة صيرورة
الرجل ذا قحط وقال ابن الانباري من بعد امحالها اي من بعد جدبها وتاقت
اشتاقت نفسي الي ان افض اكسر ختم سره وابطن اعرف باطن داعية
سبب يسره غناه فقلت له من اين ابايك رجوعك والي اين انسيابك
ذهابك وبم امتلات عيابك اوعية متاعك فقال اما المقدم ممن طرس
مدخرها الي نيسابور مدينة من خراسان قال اليعقوبي بها قبر الرشيد وبها توفي الرضي
علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وهي من ثغور
الجبال المتصلة بخراسان ويجاورها مدينة اصبهان واما المقصد فالي السوس
بسينين مهملتين مدينة بارض فارس تعمل فيها الثياب السوسية من الخز واما
الغنى
ن
فمن رسالة
ن
الحرفة فبالحرفة والسعة التي اصبتها وجدتها فمن رسالة اقتضبتها انشاتها
ارتجالا لا فرسالة اذ انقرشي ذي يبسط لي دخلته بكسر الدال المهملة وسكون
الخا المعجمة باطن امره وفي امثال المولدين فرشته دخلت امرك ويروي
فرشت له وهو مثل يضرب في الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته
امري اي بسطته كله له واوسعته ابانه مستعار من فرش الفراش يعني
سالته ان يخبرني بحقيقة حاله ويرد يقرا علي رسالته فقال دون
مرامك مطلبك حرب البسوس هذا مثل يضرب لمن طلب شيا بعيدا لا يصل
اليه الا بعد مشقة عظيمة واصله ان البسوس وهي امراة من بني تميم كانت
لها ناقة فوردت حوض قوم من العرب بغير اذنهم فقتلوها فوقع الحرب بينهم بسبب
قتلها اكثر من اربعين سنة فصارت مثلا او تصحبني الي التهس فصاحبته
اليها قهرا يعني غير مختار وعكفنا اقمنا بها اي التوس عليها به علي الي نهد
شهرا وهو يعلني يسقيني مرة بعد اخري كاسات التعليل اي يطمعني
في قضا حاجتي فاذا تقاضيته اظهر عللا وعوايق ويجر لي يحملني ان اجر
اعنة جمع عنان التاميل مصدر امله اذا رجاه وعلق امله به حتي اذا احرج
ضاق صدري وعيل فني وقال الشريشي عالني الامر يعولني عولا غلبني
وقرا ابن مسعود وان خفتم عايلة اي خصلة تعولكم وتغلبكم فسبقي الشريشي
علي ان عيل بمعني غلب يعني فلما ضاق صدري وغلب علي صبري قلت
له انه لم يبق لك علة عذر ولا لي في المقام تعلة شي اتعلل به واقضي به
ايامي من حديث او غيره وفي غداز جر غراب البين الزجر المتفاول بالطير

وهو ان من يريد السفر يرمي حصاة الي طير في طريقه فان طار الي ميمنته
يقول السفر مبارك وان طار الي يساره يقول السفر مشوم فيرجع وسمي الغراب
غراب البين وهو الفراق لان القوم اذا ارتحلوا عن موضع اجتمع الغربان
فيه يلتقطون ما يبقي من طعامهم وزبل دوابهم فاذا ابصرهم الغراب
اخذوا في هدم البيوت صاح رغبته في ما يلتقط فيقولون عند ذلك نعق
الغراب غراب البين وصاروا يتشامون به فصار مثلا وقال المعري في وصف
التفاول بالغراب بني من الغربان ليس على شرع يخبرنا ان الشعوب على
صدع اصدق في رحيل وقد امترت صحابة موسي بعد اياته التسع كانه
كاهنا او منجما يخبرنا عن ما اقتبسنا من النجم وما كان النبي اهل نجران مثله
ولا كان نلا نس الفضيلة في السمع اي وهو طيار الجناح وان مشي اشاح
بما يبقي سطيحا من السجع وارحل اذهب بخفي حنين يعني محروما خايبا
وتقدم ذكر قصة حنين في المقامة العاشرة فقال حاشا لله معناه اعوذ
بالله ان اخلفك اكذب وعدك او اخالفك وما ارجابت اخرت اذا احدثك
الا لابلك اشجك واطيل مقامك عندي واذا كنت قد استربت تشككت
وداخلتك الريبة بعدتي وعدي واغراك حرضك وحملك ظن السوء بما عدلي
مفارقتي فاصغ اسمع لقصص حديث بسير لي المتدة الطويلة واصغها ضمها
الي اخبار اي الي الكتاب الذي فيه اخبار الفرج بعد الشدة وهذا الكتاب الفه
القاضي ابو علي التنوخي ورتبه على اربعة عشر بابا واورد فيه من الحكايات
العجيبة وقصص من كان فقيرا ثم صار غنيا او محبوسا ثم تخلص وما اشبه
ذلك فقلت هات فما اطول طيلك ما حرف تعجب والطيل الحبل الذي يطول
للدابة حتي ترعي والمراد به ههنا العمر يعني ما اطول عمرك وقال المطرزي طال
طوله وطيله اذا طال تماديه في الامر وتراخيه عنه اي ما اكثر تراخيك وقال
الشريشي ما اطول طيلك اي ما اكثر حبلك وقال الموصلي وقيل الطيل الغيبة
يعني ما اكثر غيبتك واهول اغرب حيلك مكرك فقال اعلم ان الدهر العبوس
الشديد الغالي رمي بي الي طوس تقدم ذكرها ولا المقامة وانا يومئذ
نفير وقير اتباع لنفير كما قالوا حسن بسن وسابغ لابغ وفايدة الاتباع
المبالغة في معني الاول وذلك انك تقول فلان نفير فيكون له الشي اليسير
من المال فاذا قلت وقير فليس له شي البتة وقال المطرزي الوقير الذي اوقره
الدين

الدين اي اثقله قال الموصلي وقيل الوقير الحسد وقيل العظام كان اصل
الفقير المكسور فقار الظهر وقال العكبري الوقير يعني مفعل من الثقل
او موقر ومنه قوله تعالي والحاملات وقرا اي ثقلا لا فتيل لي الفتيل خيط
في شق النواة مثل الفتيلة وقال الموصلي الفتيل قرض في النواة مستطيل
فيه حشوة مستطيلة متصلة بالعروق وهو في البشرة ولا نقير
النقير نقرة في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة وقال المسعودي النقير
نقيرة رقيقة في ظهر النواة ويضرب بالفتيل والنقير المثل في الحقارة
والقلة كان انسانا توهم ان له شيا فذكر الفتيل والنقير بعد النفير زيادة
بيان لما تقدم وقال المطرزي لا فتيل لي ولا نقير معناه لا شي لي فالجاني
احوجني صفر خلو اليدين الي التطوق بالدين التطوق لبس الطوق قال
الشريشي اراد انه لبس من الدين طوقا فادنتا فرضت بسوء الاتفاق
ممن هو عسر صعب الاخلاق وتوهمت حسبت نشني تسهل النفاق
ضد الكساد فالشارح مراده بنشني النفاق رواج الشعر يعني ظننت
ان في هذه البلدة كرما اسخيا اذا انشدت لهم شعرا يعطوني شيا اقضي به ديني
فاوسعت كثرت في الانفاق عن انس رضي الله تعالي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان ابواب الرزق مفتوحة الي باب العرش فينزل الله الي عباده ارزاقهم
فمن قلل قلل له ومن كثر كثر له فما افقت تيقظت وتنبهت من اشتغالي
بالاستقراض والصرف حتي بهضني شق علي وغلبني دين لزمني حقه
واجبه ولازمني مستحق اخذني في التقاضي ولم يفارقني صاحبه فخرت
في امري اي في هم الدين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علمني جبريل دعا
في الدين وهو ان يصلي اربع ركعات اذا زالت الشمس يقرا في كل ركعة اية
الكرسي وقل هو الله احد واذا سلم قرا قل اللهم مالك الملك الي بغير حساب
ثم يقول اللهم يا فارج الهم يا كاشف الغم يا مجيب دعوة المضطر يا رحيم الدنيا
والاخرة ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واقض ديني فان الله
يقضي عنه الدين وفيها الاسم الاعظم واطلعت غرمي اخبرت صاحب ديني
على عسري فقري فلم يصدق املاقي فقري قال العكبري واصله من الملق
وهو اللين والفقير يذل ويلين ولا نزع كف عن ارها في تكليفي ما لا اطيق
بالجد اجتهد في التقاضي طلب المال وألح اصر وعنم في اقتبار دم جري
الي القاضي وكلما خضعت تواضعت له بالكلام واستنزلت طلبت منه

رفق لطف الكرام ورغبته يعني بالموعظة من حصول الثواب في الاخرة ورضي الله تعالى في ان ينظرلي يرحمني ويأخذني بمياسرة مساهلة او ينظرني يؤخرني ويمهلني الى ميسرة بفتح السين وضمها غنى عن ابي اليسر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد ان يفرج الله كربته او يعطيه مسيلته وان يظله في ظله يوم القيمة فلينظر معسرا او ليبذل له قال لا تطمع في الانظار واحتجان اقتطاع واصله من الاخذ بالمحجن وهو عصى معوجة الطرف يعلق بها الشي وقال المطرزي الاحتجان جذب الشي بالمحجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالي اذا اخذه ومنه قول قيس في وصيته عليكم بالمال واحتجانه اي امساكه فكانه يقول لا تطمع في الانظار ولا في امساك النضار الذهب فرجنكم ما ترى مسالك طرق للخلاص بفتح الخا النجاة او بمعنى الى يعني الى ان تريني سبايك جمع سبيكة وهي القطعة المذابة من الذهب والفضة الخلاص بفتح الخا وبكسرها الذهب او الفضة المصفاة من الغش وقال العكبري الخلاص بالكسر الذهب غير المضروب فلما رايت احتداد اشتداد لدده خصومته وان لا مناص لي من يده قال الموصلي المناص الملجا وقال غيره الفرار قال تعالى ولات حين مناص قال الجلال المحلي اي ليس الحين حين فرار وقال الشريشي ناص عن قرنه نوصا ومناصا اذا فزع وفر وما احسن ما قاله العبدي في محمد بن ابراهيم شكوا غريما بلا رفقه اقض ديني يا بن عم المصطفى انا بالله من الدين وبكر من غريم فاحش قد غزلي اشوه الوجه لعرضي منهتك انا والمطل اذا كنا معا وسط سلك فهو معنا منسلك شاغبته خاصمته من الشغب وهو تهييج الشر وقيل الشغب كثرة اللغط المودي الى الشر ثم واثبته المواثبة المساورة وهو ان يقصد كل واحد من المحاربين قرنه ويتعلق به اي تعلقت به ليرافعني الى والي حاكم الجرائم الجنايات لا الى الحاكم في المظالم هو القاضي لما كان بلغني من انصاف الوالي وفضله علمه وخصاله الحميده وتشدد القاضي وبخله فلما حضرنا باب امير طوس انست علمت واحسست وقيل ابصرت قال تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس اي ابصر الاية لا باس شدة ولا بوس داهية وحادثة فاستدعيت طلبت دواة وقطا ورقة يكتب فيها والآن الرقاق في اوراقه يكتب فيها شعرا واضحه كمثل النصل يجري مع الابصار كما القراح

ترى

ترى حبك المداد بحسن نور بمحض الغرة على الصفاح كان سواده في صفحتها بقايا الليل في وجه الصباح وانشات عملت وكتبت اليه رسالة رقطا الرقطا عندهم الدجاجة المرقشة وهي المنقطة بسواد وبياض ومنه قيل للنمر ارقط لان فيه نقطا خلاف لونه وسمي الرسالة رقطا لانها حرف منقوط واخر غير منقوط وهي اي الرسالة اخلاق سيدنا تحب الهمزة غير منقوطة والخا منقوطة وهكذا الى اخر الرسالة واما الاخلاق الحسنة فهي من كمال السعادة وزيادة الفضل والسيادة قال الشريشي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي مع ان الله عز وجل يقول في حقه وانك لعلى خلق عظيم قال في الجلالين اي دين عظيم فتامل لمعنى الخلق في الاية الشريفة والحديث الشريف تجد ما في الحديث يطابق مراد الماتن لا في الاية انتهى وبعقوته ساحته وفنا داره يلب يقام ويلازم وقربه تحف جمع تحفة اي من قرب منه اتحفه ونايله عطاه تلوح يريد ان من بعد عنه فقد الامن فهلك وما احسن قول ابي الطيب يا احسن الفرسان صاحبه تجتري ويا اشجع الشجعان فارقه يفرق وخلته صداقته نسب يريد ان من حصل بينه وبينه صداقة صار كانه اخ له او ولد وقيل ليزرجمهر من احب اليك اخوك ام صديقك قال انما احب اخي الا اذا كان صديقي وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وقال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما القرابة قد تقطع والمعروف قد يكفر وما رايت كتقارب القلوب اخذه الشاعر فقال قد يقطع الرحم القريب وتكفر النعمى ولا كتقارب القلبين يدنيه الهوى هذا ويدني ذا الهوى فاذا هما نفس ترى نفسين فاخذ ابو تمام وحسنه فقال فان الغنى في كل حال مناسب روحانية من يشاكل ولن ينظم العقد الكعاب لزينة كما تنظم الشمل الاشت الشمايل وقال الشاعر

ولا خير في قربى بغير مودة ، ولرب منتفع بود الاباعد
واذا وجدت من البعيد مودة ، فامدد له كف القبول بساعد

قال ابو الطيب وما بلد الانسان غير الموافق ، وما اهله الادنون غير الاصادق

واخذ ابو الطيب العجز من قول الاخر

دعوني وقد رعتني داهيات ، وللايام داهية طروق فاصديقا لا شقيق فيه على ان الصديق هو الشقيق وقطيعته عداوته نعبهم وتعب

قال ابو تمام ولا فاعلم بانك ساخط ودعه فان الخوف لا شك قاتله وعزبه
حد سيفه ذلق حاد وشهبه جمع شهاب وهو النجم ويعني به مناقبه
تاتلق تضي وتلمع وظلفه بسكون اللام منع نفسه من الفواحش
زان اي زينه وقال الشريشي ظلفه اي منعه من تجاوز قدره ومنعه
من سال ما لا يجب زين بالمقموع وشرف بالممنوع فتاديب الملوك للاعار
به وانما العار ان يهيبك كفوك ومن لك حكم عليه قال ابو الطيب
ومن شرف الاقوام انك فيهم على القتل مرموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر وان فوادا رعته لك حامد وقال
خضعوا لصوتك التي هي عندهم كالموت ياتي ليس فيه عايد
فاذا ترى بمنعه فاظنك بشرف عطاياه وقوم مستقيم نهجه بسكون الها
طريقه واضحة بان ظاهر وزمنه قلب يعني قلب الاشيا ظاهرا لبطن وجرب
يعني وجرب الاشيا بصاحبه علم فنع كل شي وضره ونعته وصفته الحسن
شرف وصل به المادحون الى الشرق وغرب وصل به المادحون الى الغرب
قال ابو الطيب وزاد معنى فيحيى به السمار ما لاح كوكب وتحد وا به السفار
ما ذر شارق تخلي من الدنيا لينسي فما خلت مغاربها منه ذكره والمشارق
ونظر فيه ابو الطيب الى قول البحتري وشهرت في شرق البلاد وغربها
فكانني في كل واد جالس شعوا سيد رئيس مقدم قلب ذرب كثير التقلب
في الامور متصرف فيها مناع للاوليا بد ضار للاعدايه سبوق يعني يسبق
الناس في الخصال الحميده مبر غالب لاعدايه عال عليهم فطن ذكي مغرب يا تي
بالغرايب عزوف تزيد النفس يبعد عن الريب عيوف وقال الموصلي العيوف
من الابل الذي يشم الما فيتركه وهو عطشان ويشبه به الذي له انفه
وقال غيره العيوف الكاره للدنيا يا مخلف بما يا خذه بالغاره على الاعدا واخذ
واخذ اموالهم يصفه بالشجاعه والكرم قال المطرزي لانه يجعل ما استباح
من اموال اعدايه خلفا مما اتلف بالانفاق وبهذا العرب تتمدح الا ترى الى
قول ابي تمام اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر اغارت عليه فاحتوته الصنايع
متلق لماله بالجود اغر مشهور بين الناس فريد وحيد في الخصال الحميده
نابه عظيم القدر فاضل زايد على غيره في العلم ذكي متوقد الفطنه انوف كاره
للقبيح كثير الحميه والغضب لا يستر ابه منه مغلق فصيح اللسان حتى في انشا
الشعر ان ابان بين كلامه طب حاذق حسن التدبير اذا ناب حدث هياج حرب

وجل

وجل عظم خطب امر شديد مخوف قد تم بحمد الله النظم مناظم جمع منظوم شرفه
تاتلو تجمع يريد انما ينتظم في شرفه من المدايح يا تلف بلا تكلف على الشعرا
لكثرة صفات الفضل والسودد كما قال ابو الطيب
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه فانك تعطيه واني ناظمه وقال اخر
ما لقينا من فضل جود بن يحيي صير الناس كلهم شعرا
وشابوب قال الموصلي الشابوب الدفعه من المطر وهي في العطا مجاز
حبايه بكسر الحا المهمله عطايه بكف ينظر ويسيل ومنايل عطا بدير خاض
سال وجرى على الارض وشح بخل قلبه غاض نقص وجف وخلف بكسر الخا
المعجمه وسكون اللام ضرع حلبه سخايه جوده يحتلب وذهب عبابه جمع عبيه
يحترب يستلب يعني لكثرة جوده كانه لم يزل ينهبه القاصدون له ومن لف لفه
اي من التف به ودخل في جماعته واخذ هذا اللفظ من قول الاعشي
وقد ملات بكر ومن لف لفها نباكا حرا من الرحي فالقواعصي وقال
المطرزي اصله من قولهم جا بنو فلان ومن لف لفهم وقال يعقوب اي
من التف بهم من غيرهم وحلفايهم وقيل من عد فيهم فلج ظفر بما احب
وغلب صار قويا بقوة هذا الامير وتاجر بابه جلب بالجيم يعني من اتي بابه
طالبا للعطا جلب اي جمع المال من عنده وخلب بالخا المعجمه من قولهم
خلب النبات اذا قطعه يعني قطع المال من خزانته وحصله في كيس نفسه
كف منع عن معظم ظلم بري من الذنب دبرجي من دنس غوي ضال مفسد
وقرن ليانه يعني لين خلقه بعز شده ومنعه يريد انه يتواضع مع الفقرا ويغلظ
ويتكبر مع الاعدا وقال الشريشي يريد ان الامير اذا انبسط لهم يهب واذا
اشتدت هيبته يولف فحال هذا الممدوح بين العزم واللين وقال ابو تمام
والجد شيمته وفيه فكاهه سبح ولا جد لمن لا يلعب
شرس ويتبع ذاك لين خليقه لا خير في الصهبا ما لم تقطب
ونكب بتشديد الكاف وتخفيفها مال واعرض عن مذهب طريق كيز بخيل
قابل للخير ليس بوثاب كثير الوثوب عند نهزه فرصه شرب بعف يكف نفسه
عفيف بر مطيع لله عفيف عن المحارم شغافه اي غلافه اجت يعني الامير
ويستحق عفافه شغابه اي حبا يبلغ الغايه وشغاف القلب غلافه يريد
انه عفا فه بلغ غاية الحب من القلوب فلبابه بالبا الموحده خالص نفسه وفي نسخه
لبانه بالبا المثناه من تحت تواضعه خلاب خادع اخذ للنفس غالب عليها

اخلاقه غير معروفة بين الناس ترف بتشديد التا تتلالا وتشرف
وقوقه طرف سهمه الذي يجعل في الوتر فوق بضم الفاسهم اذا ناضلته
راسيته غلاب صايب لمن لا يراميه سجح مرفق سهل حسن الخلق وقال
المسعودي السجح بين الخد والاسجاح حسن العفو وقالت عايشة رضي
الله تعالى عنها لسيدنا علي رضي الله تعالى عنه يوم الجمل ملكت فاسجح اي ظفرت
فاحسن العفو فجهزها عند ذلك باحسن الجهاز الي المدينة الشريفة وفي
المثل فاسجح اي سهل واحسن في سلطانك يهش بهمز وينشط وذو
تلاف تدارك ان خطا اخطا وذل خل صاحب فليس بحقه بر ناب يشك الا باخل
بل باذل واهب خرق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا الذي يتخرق في العطا اي يتوسع
فيه اذا يعتري يقصد برز بسكون الرا ظاهر لا بليه يقرب منه باب يريد
انه لا يحتجب عن من قصده خلف باب ومن المعلوم انه حجاب من يقصد مذموم
وما احسن ما قاله ابو الطيب في ممدوحه وهو
اصبحت تامر بالحجاب لخلوة ، هيهات لست على الحجاب بقادر
من كان ضوء جبينه ونواله ، لم يحجب عن ناظر ، فاذا احتجبت
فانت غير محجب ، واذا بطنت فانت عين الظاهر ان عض اشتد
ازل ضيق عيش من جدب وكسر فذكسر غرب حد عضاضه اشتداده
قال شارح العضاضة وهي حرها له العض بين الثنين والعضاض هنا بمعنى
العض بنابه بكنايته وقال ابن الانباري المناب من ناب فلان الامر اتاه
مرة بعد مرة فالحد انكسر منه ناب من من يقول ان عضت الناس الشدايد
وضرتهم بهم دفعها وكسر انيابها بمواهبه وجبره لمن افتقر ومن ملح ما قيل في
هذا المعنى قول ابي الطيب ، اظمتني الدنيا فلما جيتها مستمطرا ،
مطرت علي مصايبا ، وحارمني علم بن منصور بها جاء الزمان اتي منها تايبا ،
ونقل ابو الطيب اللفظ والمعنى من قول ابي تمام ، كثرت خطايا الدهر في وقد
يرى ، بنداك وهو الي منها تايبا ، والم به الحصني في قوله وقد تحسن الايام
بعد اساة ويذنب صرف الدهر ثم يتوب ، وقال ابن الرومي
اسات لي الايام يا ابن محمد ، وتهن الي اليوم معتذرات ،
راين سطا في حول بيتك عايذا فهن لما ابصرن حذرات ،
رجع تم النظم وجدير حقيق عن كب كان لبيبا عاقلا وقطن اقام وقرب
وشطن بعد ان اذعن اطاع وانقاد لعزيز سيد زمن بفتح الميم
وجابر

وجابر زمن بكسر الميم من فاتت بعض اعدايه وزالت قوته بحيث لا تقدر
على الحركة وقال الشريشي مراده بالزمن الفقير الذي لازمه الفقر يريد
انه جابر للفقير المتصف بهذا الوصف مذ رضع ثدي لبانه اللبان ما يرضعه
المولود ولا انفك فيه لبن قال ابو الطيب ، الف المروة من نشا فكانه ،
سقي اللبان بها صبيا رضعا ، محص با فاضه الافاضة اجرا الما وصبه
تهتانه التهتان مصدر هتن يهتن هتونا اذا نزل المطر تنزلا كثيرا
سريعا والمراد به هنا مطر عطايه قال الشريشي اراد انه في ثدي امه رضع
الجود فدام عليه وهذا كقول المتنبي سما للمعالي وهو صبية
وساد وآلاه مر وهم في المهود وقال ضوادين ابي شراعة تعرف السود
في مولودهم وتراه سعيدا الا بفعال نفعش رفع دفح اذهب الغم وضاف
عادن ناهج ادخل السرور على احبابه ونافر فاخر وحاكم في النسب
وكانوا في الجاهلية اذا تنازع الرجلان الشرف تحاكما الى حكمايهم فيفضلون
الاشرف وسميت منافرة لانهم كانوا يقولون عند المفاخرة اينا اعز نفرا
نازعج غلب على غيره في الفخر والحسب والنسب فخارجع بحق ابلج ابيض واضح
وانقب من موصولة سيلي اي الامير الذي سيلي بعده فانه يروم ان يفعل
مثل ما فعل فيعجز عنه واعاد هذا المعنى منظوما في المقامة السابعة
والثلاثين وهو سماحة ازرا بمن قبله وعدله انقب من بعده واخذ
ما قاله من قول رجل قال لاحد الامرا وقد عزل عن عمله اصبحت والله ناضحا
لكل وال قبلك بحسن سيرتك ومتعبا لكل وال بعدك ان يلحقك يريد ان هذا
الوالي اتعب من اخذ الولاية بعده وقرظ مدح اذا هز حرك بالثنا عليه
وبلى اختبر وجرب وتوج زين وشرف صفانه جب عفاته جمع عاف وهو
طلب المعروف يريد انه جعل حب عفاته تاجا لراس صفاته شعر
بلا خلا هذا دعا له لا زال ذا صاحب بهجة سرور وممتد ظل خصبه كني
بخصبه عن ماله ودعا له بالكثرة والبركة ان جعله ممتد الظل فانه
بر مكرم ومحسن بمن انس ابصر ضوء شهد نيرانه الساطعة واحدها شهاب
وكانت العرب توقد النيران فتقصدها الاضياف بالليل اراد انه كثير الاكرام
لمن يقصد بابه قال الشريشي واخذ اللفظ من قوله تعالى وانس من جانب
الطور نارا زان من ابا خصايل ظهر حسن هيئته وعذوبة لسانه بلبس
اختلاط خوف ربه اراد انه خلط الهزل والمزاح بالجد وخفة الظرف بالانقباض

والحسنة تم النظم فليهن سيدنا فوزه ظفره بمفاخر تاثلت
تاصلت وجلة عظمت وقوله سبقته بصنايع اضعا له جميله نمت بتخفيف
الميم زادت ونمت بتشديد الميم من النميمة اسند الفعل الى الصانع
وقال نمت لان صنايعه جعلته مشهورا بين الناس ودلت عليه
ويلايم الملايمة الجمع بين الشيئين اي يجمع ويوافق بين قرب جمع قربة
وهو ما يتقرب به من اعمال البر الى الله تعالى ومن الجهد ايضا
الى الملوك حضرته موضعه الذي يحضر فيه غوث نصرة رقه
عبده والمراد به نفسه بحظ نصيب من حظوته بضم الحا
وكسرها مكانته ورفعته فانه يعني منشي الرسالة تليد التليد
من العبيد الذي ولد ببلاد العجم وحمل وبيع ببلاد العرب وقيل الذي
ولد عند غيرك ثم اشتريته صغيرا فكبر عندك وقال الموصلي التالد
والتليد القديم والاصلي الذي ولد عندك واصل التا واو والتليد
الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنشا ببلاد الاسلام والمولد
بمنزلة التلاد وهي الذي ولدت عندك يريد انه عبد ندب دعوة تقول
ندبت القوم اي دعوتهم جعل نفسه عبد الدعوة التي دعاه بها
خصمه الى الوالي لما تعبد بها قال الشريشي او يريد التليد القديم
والندب الهم من الندب الميت ندبا يريد انه قديم همه وشريد طريد
جدب بدال مهملة قحط وشرحال دجيج نوب حوادث اثرت ابقت
به اثار النوايب عليه واثرها اخذ ماله حين عاد فقيرا فمن نظره
راي اثار النوايب عليه وناظم قلايد قصايد ورسايل نثرت
مشت في الناس والبلاد ولله در ابي الطيب حيث يقول
، وما الدهر الا من رواة قصايدي اذا قلت بيتا اصبح الدهر منشدا ،
، فسار به من لا يسير مشمرا ، وغنى به من لا يغني مغردا ،
اذا جاش تحرك وازدحم الكلام في صدره وارتفع كما يجيش القدر
اي يغلي لخطبته فلا يوجد قايل شرقس هو بن ساعده الايادي
خطيب العرب وفصيحها وهو اول من خطب متكيا واول من قال اما
بعد شمر بفتح التا معناه هناك باقل هو الكن رجل في العرب يضرب
به في المثل في العي ومن عيه انه اشترى ظبيا باحدى عشر درهما
فقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانه
يشير

يشير بذلك الى احد عشر فانفلت الظبي فضربوا به المثل وان حبر
بفتح الحا المهملة قال شعرا او رسالة واصل حبر وشي وزين قلت حبر
بكسر الحا المهملة وفتح البا جمع حبرة وهي البرد اليماني نمنمت
نقشت وزينت وخلت ظننت رياضا جمع روضة قد نمت زادة وكل
حسنها وقيل نمت بالتشديد تحركت بالروايح الطيبة العطرة وقال
الصابي في المهلب وكانه يصف هذا الكلام وهو
، وإذا استنطق الانامل جادت ، ببيان كالجوهر المنضود ،
، في سطور كانما نشرت ، بمنا عصايبا من برود ،
، فقر لم يزد فقرا ليها ، كل مبد بلا عنا ومعيد ،
، يقتدي البارع المفيد لديها ، لاحقا بالمقصر المستفيد ،
، ببيان شاف ولفظ مفيد ، واختصار كاف ومعنى فريد ،
ولو شغلتك عن شعر الشام مدايح حسنت فما تنفك تطرب سامع
جاتك مثل بدايع الوشي الذي ما زال في صنعا يعجب صانعا
او كالربيع يريك اخضرها يانعا وعود راشرقا واصفر فاقعا هذا
يعني هذا ما مضى من فصاحته شمرشرته حظره ونصيبه من المابرض
قليل وقوته اكله قرص سلوي وقلعته صبحه غسق ظلمة اول الليل
يريد انه حاله متغير وجلبابه ثوبه خلق بال وقد قلق صار بلا قرار
لتوعر شدة غضب غريم خصم ملازم غاشم ظالم قال شارح اللابق
بهذا الموضع ان يكون الغاشم بمعنى الكاسي لان المتقاضي حمة لا يكون
ظالما الا ان يفعل او يقول شيا قبيحا عند التقاضي يستحثه يستعجله
بحق لازم واجب فان من انهو احسن سيد فبكفه رده بهبات
عطايا كفه يده وكوشم تزين بمجد اي بكرم فاق زاد على غيره وبارح
باجر فكي اعتاقي من وثاقي بفتح الواو قيد ديريد به الدين لا اخلت
هذا دعا للرامي لا زالت سجايا عوايد خلقة ترفد تصل وتعين شايم
يقال شام السحاب اذا نظر اليه اين يمطر والمراد هنا بشايم راجي بوقه
خيره وجوده نزول البرق منزلة الجود لانه ياتي بالمطر والمطر يشبه بالجود
بمن احسان رب ازلي قديم حي ابدي باقي مع الابد وهو الدهر
تمت الرسالة قال الشريشي عند تمام هذه الرسالة ولله در منشيها من عالم
بارع ما احسن الامر في الفصاحة فليس له فيها مضارع فما اتفق له انشا وها

الابعد التبحر في علوم اللغات حتي كان احفظ من برويخاطب بهذه الابيات
ابا المعالي اسمع نغر بعني ذي منة اهدي اليك الود محضا غير مقطوب
انت الذي لم يعاشر مثله رجلا في العلم والظرف والاداب والطيب
حصل فضلك للحساد معجزة وكنه علمك شي غير محجوب
لما اللغات فما يعقوب يبلغ ما وعيت منها ولا اشياخ يعقوب
فلما استشف نظر الامراد فيها جواهر كلامها ولمح راي السر معني باسرها
ذكر من النعت الحرف والترك لاخر المودع المضمر فيها اختارني شكاثرته
اي لزيادة عدده واختصني افردني باثرة بفتح الهمزة عطية وقال ابن
الانباري اثرته مايوثر به نفسه فلبثت اقمت بضع سنين البضع فيه
اقوال اصحها قول الصادق صلي الله عليه وسلم للصديق رضي الله تعالي عنه
لما ساله عن البضع انه ما بين الثلاثة الي العشرة انعم بفتح العين اكون
ذا نعمة في ضيافته وارتع اكل واتنعم في ربيع خصب رافته رفقه
ورحمته حتي غمرتني غطتني مواهبه عطاياه واطارني عبارة عن
الغني وسعة الحال ذاهبه قال شارح الاذاهب جمع اذهب بضم الهاء
وهو جمع ذهب تلطفت تسلسلت برفق في الارتحال السفر علي بارة
من حسن الحال قال فعلت لو شكر المني اتاح قد رلك لقيان لقاء السمح
الجواد الكريم وانقذك خلصك به اي بسببه من ضغطة بضم الضاد
تضييق الغريم فقال الحمد لله علي سعادة الجد الحظ والخلاص من الخصم
الالد الشديد الخصومة ثم قال ايما يعني اي شي احب اليك ان احذيك
اعطيك من العطا المال الذي اعطيته واتخذ اهديك بالرسالة الرقطا
قلت املا الملاء الرسالة علي لاكتبها احب الي فقال وهو ومحقك
اخف علي يعني من اعطا المال فان بخلي عطيته ما يليح يدخل في الاذان
اهون من تخلي ما يخرج من الارداف الاكام ثم كان ابي استنكي واستحيي
يعني كره ذلك عليه فجمع لي بين الرسالة والحذيا بضم الحا المهملة العطية
ففزت ظفرت منه بسهمين يعني بحصتين ونصيبين وهما الرسالة
والمال وفصلت ذهبت عنه بغنمين واب رجعت الي وطني قرير
العين مسرورا بما حزت جمعت وصار في حوزي من الرسالة والعين
الذهب تمت المقامة السادسة والعشرين بفضل الله ومنه والله اعلم بالصواب

:. .: المقامة السابعة والعشرون .: :.

وتعرف

وتعرف بالبدوية حكي الحرث بن همام قال املت في ريق بالشديد
وقد تحقق فبقاد لي ريقة اي في افضل واول زماني الذي غبر
مضي وتستعمل بمعني بقي وهو من الاضداد قال ربعا لي الا امراته كانت
من الغابرين اي الباقين والمراد الاول الي المجاورة اهل اصحاب الوبر
الابل وكني بالوبر عنها لانه شعرها وقال المطرزي اهل البدو ويقال
ما رايت من البدو والمدر وشله اي في البدو والقري ومنه قول عامر
ابن الطفيل علي ان لي البدو ولكن المدر وهذا مجاز لاخذ اتخلق
اخذ بفتح الهمزة وكسرها اي اخلاق وقال الموصلي لاخذ احذا ي
لاسير سيرهم نفوسهم الابية الممتنعة من الخصال الدنية والسنتهم
العربية فشمرت دفعت ذيلي واجتهدت للاسراع في المشي تشمير من لا
يالو يقصر جهدا طاقة وقال الو الجهد بالفتح الغاية يقال اجهد جهدك
اي بلغ غايتك وجعلت اضرب امشي في الارض غورا ونجدا متخففا
ونجدا محلا مرتفعا الي ان اقتنيت ادخرت لنفسي لا للبيع هجمة ما يقارب
المائة من الرعية الابل وثلة قطيعا من الثاغية الشا ثم اويت رجعت
الي عرب ارداف خلفا وقال الشريشي الردافة في الجاهلية كالوزارة في
الاسلام اي وزرا اقيال ملوك وابنا اقوال فصحا ويقال للمنطيق انه ابن
اقوال فاوطنوني انزلوني اهرع اخصب جناب ناحية وقلوا ثلموا
عن حد كل ناب يعني دفعوا عني ظلم كل ظالم وبد كل غالب فما تاوبني
اعتادني ورجع الي وقال ابن الانباري تاوبني جاني في اخر الليل
عندهم هم ولا فزع دق صفاتي حجري الاملس سهم معناه ما اصابني
عندهم مكروه الي انا امتلت ضيعت في ليلة منيرة مضيئة البدر لقحة
ناقة حلوب غزيرة كثيرة الدر اللبن فلم اطلب نفسا بالغا ترك طلبها والقا
ترك حبلها علي غاربها اعلا سنامها ومعناه خليت سبيلها لتذهب حيث
تشا فقد ثرت الوثور الوثوب علي ظهر الفرس يعني ركبت قرسا محضا را
شديد العدو واعتقلت اخذت بين الساق والركاب لدنا رمحا لينا
خطارا كثير الاهتزاز من كثرة لينه ودقته وسريت مشيت ليلتي جمعا
تاكيد لليلتي يعني كلها اجوب اقطع البيدا البرية واقترى اتتبع كل شجري
ارض ذات شجر ومدرا خالية من النبات ومنه اشتقاق الامرد لخلو وجهه
من الشعر الي ان نشر بسط الصبح راياته جمع راية وهو العلم يعني الي

ان ظهر الصبح وانتشر نوره وحيعل قال حي على الفلاح ومعنى حي هلم
واقبل والفلاح الفوز وقيل الفلاح البقا فمعناه اقبل على بقا البقا في
الجنة الداعي المؤذن وما احسن ما قاله بعضهم

الا رب ظبي بات منك معانقي ° الى ان دعى داعي الفلاح محيعلا
وقال الاخر اقول لها ودمع العين جار ° الم يحزنك حيعلة المنادي
وقال الراح الحلي صاح ثم معللنا بحي على الراح فقد اسفر الصباح المنير

الصلاة فنزلت عن متن ظهر الركوبة يعني الفرس المركوبة لاداء صلاة
المكتوبة الفرض ثم جلت من جال يجول اذا تردد في الميدان ومراده ههنا
بجلب ركبت وتحركت في صهوتها محل مقعد الفارس من ظهرها وفرهت كشفت
السير عن سجوتها خطوتها يعني جنستها في السير وسرت لا ارى اثر الاقفوته
متبعته ولا تستنز بالمجهلين مكانا مرتفعا الاعلوته ولا واديا الاجزعته
قطعته عرضا ولا ركبا الا استطاعته استخبرته وجره عزمي واجتهادي
مع ذلك يذهب يضيع هدرا باطلا ولا يجد ورده اتيانه الما صدر اه
رجوعا عنه اي لا اجد سوال الخبر الى ان حانت حان يحين اذا جا الوقت
اي جا وقت صكة عمي يعني به قايم الظهيرة واختلف في اصله فقيل ان عمي
كان رجلا معثورا فاغار قوما عند قايم الظهيرة وصكهم صكة شديدة فصار
مثلا لكل من جا مثل ذلك الوقت وقيل المراد به الظبي لانه يسدر اي يتحير
في الهواجر فيصطك بما يستقبله كاصطكاك الاعمى ثم صغر الاعمى تصغير
الترخيم فقيل عمي كما صغروا اسود وازهر فقالوا سويد وزهير ولفح حرك
الهجير حر نده هل تشتغل غيلان ابن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثه
واسمه ذو الرمة كان شاعرا مكثرا وصافا للاطلال والديار والصبر على
قطع الفقر قال الشريشي وهو اشعر الشعرا الاسلاميين في التشبيه وسمي
ذو الرمة بقوله يصف وتدا ° وغير موضوع الفنا موتود ° اشعث باقي رمة
التقليد ° نعم فانت اليوم كالعهود من الهوى ° وشبه المرود °
وقيل لغير ذلك عن مي هي بنت عاصم بن طلبة بن قيس وتكنى ام نور صاحبته
وغلبت عليه حتى عرف بها فقيل غيلان مي كما قيل كثير عزه وقصد
الحريري في هذا الموضع المعنيين احدهما انه كان صادق الحب مي وكان لا يشغله
عنها شاغل والثاني انه كان يكثر في شعره صبره على الفقر في الهواجر
لسيره فذكر الحريري ان هذه الهواجر شغلته عنها حتى طلب ظلا يلوذ به والمراد ان

الحر

الحر اشتد حتى نسي العاشق المعشوق من شدة الحرارة وكان يوما اطول
من ظل القناة العرب توصف اليوم الطويل بظل القناة كما تصف اليوم القصير
بابهام القطا وتزعم ان ظلها اطول ظل ومنه قول الشاعر

ويوم كظل الرمح قصر طوله ° دم الزق عنا واصطفاق المزاهر °

واحر اكثر حرا من دمع المقلاة التي لا يعيش لها ولد فدمعها ابدا حار
لحزنها لانه يقال ان دمعة الحزن حارة ودمعة السرور باردة ولهذا قيل
للمدعو له اقر الله عينك ماخوذ من القر وهو البرد وللمدعو عليه اسخن
الله عينك ماخوذ من السخنة وهي الحرارة قال العكبري تشبيه حر اليوم
الشديد الهاجرة بدمع المقلاة بعيد لان حر دمع المقلاة يسير بالنسبه
الى حر اليوم فلا معنى للمفاضلة بدا انتهى فايقنت تحققت اني ان لم اكن استكن
اطلب ما يسترني ويكفيني من الوقدة شدة الحر واستجم اصله من الجم وهو
الكثير يعني ان لم ارفه نفسي واستريح بالرقدة النوم اذ نعنني ارهقني واخلى
اللغوب الاعيا والتعب وعلقت اي تعلقت بي شعوب اسم من اسما
المنية قال الحريري ولا تدخل هذا الاسم اداة التعريف فجعلت ملت الى سرحه
شجرة عظيمة كثيفة ملتفة الاغصان دوحة كثيرة ورقا لا افنان الاغصان
وما تفرع منها ومن احسن من نظم في الفرار من الحر الى الظل المنازي وقيل حمدة
الاندلسية هذه الابيات وقانا لفحة الرمضا واد ° سقاه مضاعف الغيث العميم

حللنا دوحة فحنا علينا ° حنو المرضعات على الفطيم
يراعي الشمس انا قابلتنا ° فيحجبها ويأذن للنسيم
وقال السري فاحسن اذ رهافقد النوم ° احدى خضيب المعاصم
ولا ضير الا ضيل كرم معرش ° تخفيك من تطريه ورق الحمايم
سما غصون تحجب الشمس ان ترى ° على الارض الا مثل نثر الدراهم

لاغور التغوير النزول للقايله كما ان التعريس النزول اخر الليل للتهويم
والاستراحة اي انزل واستريح تحتها الى الغيريان تصغير المغرب قال الحريري
فكان قياس تصغيره مغيرب الا ان العرب جعلوا اخره الفا ونونا على طريق
الشذوذ واستعمله رحمه الله تعالى مع اعتراضه بسند ودنه فوالله ما استروحت
استنشقت وجدت ريح الراحة نفسي يعني ما سكنت عني انفاس التعب
ولا استراح فرسي حتى نزلت الى سايح خاطر والسايح ايضا ما اتاك عن
يمينك من ظبي او طاير او نحو ذلك في هيئة الهيئة اشارة وهي اللباس

اي في لباس سايح عابر يسيح في الارض اي يمشي في جهاتها ويقال للكدي سايح
لانه يسيح في الكديه وهو منتجع الانتجاع في الاصل طلب المرعي ومراده به
ههنا القصد يعني بجعتي قصدي في طلب الرحة ويشتد بسرعة الي بقعتي
موضعي فكرهت انقياجه انعطافه وميله الي معاجي مكاني الذي ملت اليه
واستعذت بالله من كل معاجي ان علي بغفلة ثم ترجيت رجوت ان يتصدي
منشدا مستشدا معرفا علي انه قد تقول نشدت الضالة طلبتها وانشدتها
دللت عليها او يبتدي يظهر رشدا هاديا يرشد في الي ناقتي فلما اقترب
من سرحتي شجرتي وكاد قرب يحل ينزل ساحتي موضعي الذي انا فيه الفيته
وجدته شيخنا السروجي متشحا متقلدا بجرابه يعني جاعلا جرابه موضع
الوشاح ومضطغنا حاملا عند حضنه اي جنبه وقال ابن الانباري حاملا
تحت ابطه اهبة عمدة تجوابه جولانه فانسني اعطاني الانس اذ ورد
وصل وانساني ماشرد نفر يريد الضالة ثم استوضحته سالته ان يوضح لي من
اين اثره مجيبه بجره وبجره يعني كيف امره الظاهر والباطن واصل البجر العقد
النانيه في العصب البجر العقد النانيه في البطن فانشد بديها مرتجلا بغير
فكر ولم يقل ايها اي لم يامرني بالكف تقول لمن تطلب منه الزيادة ايه بكسر الها
اي زد ولمن تطلب منه الكف والاقتصار ايها بفتح الها اي حسبك هذا ولا
تزد شعرا قل لمستطلع من يحب ان يطلع ويري دخيلة باطن اري لك عندي
كرامة حرمة وعزازه عزة انا ما بين جوب قطع ارض فارض وسري مشي
بالليل في مفازة ارض مثلها قال الاصمعي سميت بذلك تفاولا لا لسالكها
بالفوز كما سمي اللديغ سليما تفاولا بالسلامة وقال ابن الانباري سميت بذلك
لان من قطعها فقد فاز والمعني اني ابدا مسافر من بلد الي بلد ومن مفازه
الي مفازه ولا استقر بمكان وقال ابن الانباري دريد ما اي من سفر الا
وازعجه راي الي سفر بالرغم بغير سفر زادي الصيد الذي اصيده
في الصحاري من ظبي وغيرها والمطيه الناقة نعلي العرب تسمي النعل مطية
مجازا حيث يستعان بها علي قطع المفازه وانشد ابو علي الفارسي
رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الما في كل مشرب
وقال ابو الطيب وحيث من خوص الركاب باسود من دارش فغدوت امشي راكبا
وله لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها

اشد

اشدّ عطفا الرياح يسبقه عني من خطوها قايدها
وكان الملاشي اخذ قوله من قول الشمقمق
اتري انني من الدهر يوما فيه مطية غير نعلي
حيث ما كنت لا اخلف رجلا من رآني فقد راني ورجلي
يعني اني امشي راجلا وليس لي مركوب وجهازي رحلي وقماشي
وما احتاج اليه من عدة الجراب والعكازه العصي فاذا ما هبطت
نزلت مصرا بلدا فبيتي غرفه الغرفة الطبقة العليا من للخان لانه منزل
السفار والنديم الصاحب جزازه الجزازة في الاصل سقاطة الاديم اذا جز
اي قطع وقال المطرزي الجزازات رقعات تعلق فيها الفوايد وقال غيره
الجزازة قطعة من ورق عليها شي مكتوب ولبعضهم في هذا المعني
وقالوا كيف حالك قلت حالي تقضي حاجة وتفوت حاج نديمي
هرتي وسمير انسي دفاتر لي ومعشوقي السراجي
وقال الشريشي اخبرني الاستاد ابو ذر وغيره ان الجزازه القراطيس
الصغار يكتب فيها للناس صفة حاله فيستجديهم بما فيها فيريد
ان نديمه اذا دخل بلدا اخذ قطعة من قرطاس يجزيها من ورقة كبيرة
ويكتب فيها بما يجلب ما ياكل وما يشرب فمن كان بهذه الحالة يحق له
ان يقول ليس لي ما اسا اصاب فيه بسو ان فات ذهب يعني ليس
لي مال ولا ولد اخاف عليهما او اخزن ان حال طلبوا اراد الزمان
ابتزازه انتزاعه وسلبه غير اني ابيت خلوا اي خالي البال من الهم
ونفسي عن الاسي الحزن مخازه مايلة معتزلة ارقد الليل ملا جفني
هذا مثل في الخلو عن الغم يقال فلان قد ملا جفنه يعني لا غم له لان كل من
كان له غم ليس له نوم من الحزن والفكرة وهو من قول ابي الطيب
انام ملا جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم
وقلبي بارد من حرارة يعني لا غم لي لان الغم فيه حرارة وصاحب الهم تشتغل
في قلبه نار الغم وحزازه تاثير الحزن والغم في القلب وقال المسعودي
الحزازه وجع في القلب من غيظ وهم يحز في القلب وقال الشريشي
الحزازه الحقد والغيظ ومراده به ههنا ولد السو والاشي انكد للقلب
من همه وقال الشاعر اذا كان اولاد الرجال حزازة
فانت الزلال الحلو والبارد العذب لا ابالي من اي كاسي تفوقت شربت

شربت فواقا يعني شيئا فشيئا ولا ما حلاوة من مزازة المزازة بفتح
الميم ما بين الحموضة والحلاوة وقيل المزازة اختلاط حامض بحلو
لا ولا استجيز اجوز ان اجعل الذل مجازا طريقا يجاز عليه الى تسني
تسهيل الاجازة العطية فاذا مطلب كساحلة الهار فبعدا هلاكا
بان يرد مريطلب بجازة نجاحه وبعضهم في هذا المعنى اشد من عيلة
وجوه اعضا حر علي الخضوع فاقنع من الدهر قوت يوم وانت بالمنزل
الرفيع ولا ترد ثروة بمال يناد بالذلة الخشوع ، وارحل اذا اجدبت
بلاد مثها الى الخصب والربيع ، هو متى اهتز تحركه للدفاة جمع
للخساسة نكس بكسر النون ضعيف دني عاف كره طبعي طباعه واهتزازه
تحركه فالمنايا جمع منية وهي الموت ولا الدنايا جمع دنية بتشديد اليا وهي
الخصلة الخسيسة وقال ابن الانباري الدناوة المهانة وهو من قول
ابن حارثة في وصية له طويلة المنية لا الدنية وعلى هذا الاسلوب
قول رافع ابن كسب بن نصر بن سيار النار لا العار فكن سيدا فر من العار
الى النار وخير من ركوب الخنا الفساد والفحش ركوب الجنازة بالكسر النعش
تمت الابيات ثم رفع الى طرفه وقال لامر ما جدع قصير انفه
قصير هو مولى جذيمة الابرش لما قتلت الزبا مولاه جدع انفه بيده
واتاها فاوهمها ان عمرو بن عدي بن اخت جذيمة هو الذي جدع انفه
انتهابا ماله بانه غشه خالد جذيمة اذ اشار عليه بقصدها فحظي عندها
بهذا القول حتى جهزته مرارا الى العراق فكان يأتيها بالتحف منه الى ان
استصحب في اخر نوبة الرجال في العدول وتوصل الى قتلها والاخذ
بثار مولاه منها وقصته مشهورة وفي كتب الادب المطولة مذكورة
فراده بقوله لامر ما جدع قصير انفه انه ما فعل كذا الا لمعنى
وكذلك انت ما خرجت في هذا الوقت على شدة حره الى هذه القفار المخوفة
الا لمعنى فاخبر به فلذلك قال فاخبرته خبرا في البارحة الذاهبة
التي سرحت اي مشت حيث شات وما عاينته شاهدته ورايته
في يومي والبارحة الليلة الماضية قال العكبري ولا يقال لها البارحة
الا بعد الزوال واما قبل الزوال فيقال فيها الليلة فقال ادع الالتفات
الى اي الى جهة ما فات ذهب والطماح ارتفاع العين بالنظر الى ما طاح
ذهب وتلف ولا تاس تحزن على ما ذهب ولو انه واد من ذهب ولا تستمل

تستدعي

تستدعي محبة من مال الخرف عن ربحك طريقك واضمر او قد نار
تبريحك احزانك ولو كان بن بوحك صلبك وقال المطرزي البوح
الفرج وقيل الاصل وهو من المثل السائر ابن بجوحك يشرب من صبوحك
معناه ان ابنك من ولدته لا تبنيته وقال غيره اشارة الى انه ولد في باحة
الدار وهي عرصتها وجمعها ابوح وقيل ان البوح من اسما الذكر او شقيق
روحك كل شي شققته نصفين كل نصف شقيق للاخر يعني وان كان
بعض روحك ثم قال له هل لك ان تقيل تنام في وقت القايلة
وتحامي تتجنب القال والقيل القول فان الابدان انضا الهزاد
تعب والهاجر حرارة نصف النهار ذات صاحبة لهب اشتعال ولي
يصقل يزيل حزن الخاطر الذهن وينشط الفاتر الضعيف المنقطع
كقايلة بمعنى القيلولة قال المسعودي قال بعض اهل اللغة قال يقيل
قيلا وقيلولة اذا نام نصف النهار وهو وقت الهواجر جمع هاجرة وسميت
بذلك لانها تهجر البرد ولانها اكثر حرا من ساير النهار وخصوصا في شهري
ناجر قال الشريشي رحمه الله تعالى قال الازهري شهري ناجر حزيران
وتموز وهذا غلط انما هو وقت طلوع نجمين من نجوم القيظ وقال
الليث كل شهر في صميم الحر فهو ناجر وقال المطرزي النجر اذا العطش
وانما قيل شهرا ناجر لان الابل تنجر فيهما وذلك اذا اشتد عطشها اذا
يبست جلودها فلا تكاد تروى من الما فقلت ذلك اليك وما اريد
ان اشتري عليك فافترش بسط التراب واضطجع وقد دا اظهر ان قد
هجع رقد وارتفعت توكات على مرفقي على ان احرس ولا انعس
فاخذتني اي تناولتني السنة النوم الخفيف لما زمت ربطت الالسنة
فلم افق استيقظ من النوم الا والليل قد تولج دخل والنجم قد تبلج
ظهر اواضا ولا السروجي اي ولم اجد السروجي ولا المسرج الفرس الذي
عليه السرج فبت بليلة نابغية اومى الى قول النابغة فبت كاني
ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع وفي امثالهم الليلة
النابغية يروى عن الاصمعي انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد
وانا اشكو اعلة ثم غدوت اليه فقال لي يا اصمعي كيف بت قلت بت
بليلة نابغية يا امير المومنين فقال انا لله هو والله قوله فبت كاني
ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع ، فقال انما اردت

كلفيني لهم لا ايمه ناصب وليل اقاسيه بطي الكواكب واخزان يعقوبيه
نسبة الي سيدنا يعقوب علي بينا وعليه الصلاة والسلام اساور الوجوم
السكوت علي الغيظ والهم المعني ان الغيظ اذا اشتد عليه عالج كظمه ودفعه
عن نفسه فكانه يوابثه واسامر اسامر النجوم افكر تارة مرة في رحلتي
بفتح الرا المشي علي الاقدام وبضمها قوي علي المشي وقال المسعودي رجل
الرجل يرجل رجلا ورجلة اذا كان يمشي في السفر وحده بلا دابة لم يركبها
واخري اي مرة اخري في رجعتي عودي الي ان اوضح بتبين لي عند افتراد
انكشاف ثغر الضو يعني عند ظهور الصبح في وجه الجو نواحي السما راكب
قال الشريشي الراكب من يركب البعير تخذ يسرع في الدق البرية فالمعت
اشرت اليه بثوبي ورجوت ان يعرج فيعطف الي صولي جمتي فلم يعبا
يبالي بالماعي اشارتي بثوبي ولا ادي شفق ورثي لاشياعي تحرقي
وتوجعي بل سار علي هينته سكينته ورفقه واصماني اصاب مقتلي
بسهم اهانته اذلاله وحتقاره فاوفضت اندفعت واسرعت
اليه لاسره فما اطلب اليه ان يردفني اي يركبني خلفه واحتمل تغطرفه
بكره فلما ادركته اي لحقته بعد الاي التعب والاعيا واحلت ادرت فيه
سرح العين موضع تسرحها وجولانها بالنظر وقال شارح السرح بمعني السرح
اي تقرير العين وجدت ناقتي مطيته ناقته وضالتي ناقتي الذاهبه
قال شارح اذا ذهب منك فرسك او ناقتك تقول اضللتها واذا كان الشي ثابته
في موضعه وانت لا تبصره ولا تعرف مكانه تقول ضللته فتقول ضللت
الطريق ولا تقول اضللت الطريق لان الطريق ثابت لم يذهب وانت لا تهتدي
اليه يقول رايت ناقتي الذاهبه لقطته اللقطة ما يجده الانسان قد
سقط لغيره يقول وجدت ناقتي مركوبة فاكذبت بتخفيف الذال لبثت
وفيما جبنت اذا اذنيته رميته عن سنامها ظهرها وجاذبته الجاذبة
ان يجر كل من الشخصين ما في يد الاخر اي جررت منه طرف زمامها الزمام
معروف وقلت له انا صاحبها ومضلها ولي رسلها بكسر الرا لبنها ونسلها
النسل الولد فلا تكن كاشعب رجل من اهل المدينة مولى الزبير كان صاحب
نوادر وملاة ولم صنعة في الغنا وكان ابخل الناس واكثرهم طمعا وكان
يضرب به المثل في الطمع وقيل له ما بلغ من طمعك قال اصحرني الصبيان
يوما فاردت ان اشغلهم عني فقلت لهم ان بموضع كذا وكذا عرسا فامضوا
نحوه

نحوه فلما ذهبوا ظننت ان ثم عرسا فتبعتهم وقيل له هل رايت اطمع
منك قال نعم كلبة بني فلان رات رجلا ياكل علكا فتبعته فرسخين تظن
انه ياكل شيا وله لطايف مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ولله در من
شرفه حيث يقول وما بلوغ الاماني في مواعدها الا كاشعب يرجوا وعد عرقوب
وقد يخالف مكتوب القضا به فكيف لي بقضا غير مكتوب وقال ابن الحجاج
فديت من لعتبني مثل ما لعبته ولحق لا يغصب فقلت يا عرقوب اطمعني
فقال لم نفسك يا اشعب يقول فان تطمع في هذه الناقة فتكون مثل
اشعب فتتعب بضم التا وكسر العين توذي وتتعب بفتح التا تتاذي
ولا تحصل مرادك واخذ طفق بلذع يضرب بحسكه كلامه ويصبي
يصوت هذا مثل لمن يظلم ويشكوا قال المالكي وما احسن قول ابن الرومي
في هذا المعني تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنات
وينتح يصلب وجهه ولا يستحي وبينا هوا اي فبينما هو في الزمان الذي اثناءه
هو فيه ينزوا يغتفر ويلين هذا مثل يضرب لمن يتعزز ثم يذل ويقال
اصله الجدي ينزوا وهو صغير فاذا كبر لان وقال المطرزي موجود في بعض
مطالع بيتان ضمنا هذا المثل وهما ولما دخلت السجن كبر اكله
وقالوا ابو ليلي الغداة حزين وفي الباب مكتوب علي صفحاته
بانك تنزوا ثم سوف تلين ويستاسد يصير في الغضب ورفعة
الصوت كالاسد ويستكين يسكن ويخضع يريد انه كان يتقوي ثم
يضعف اذ غشينا جانا فجاة ابو زيد لا بسا جلد النمر هذا مثل يضرب
للمتغير الجري لان النمر اجرا سبع واقل احتمالا للضيم وجانا تيا بغتة
هجوم السيل المنهمر الكثير الانصباب المندفع بشدة فخفت والله ان اكون
يومئذ كامسي قال ابن الانباري النسبة الي امس امسي بكسر الهمزة وهو من
شواذ النسب قال الراجز وجوعنا العرق الامسي وبدره مثل سميه
فالحق بالقارظين الاصل في القارظ هو الذي يجني القرظ وهو النبات
المدبوغ به والقارظان المشار اليهما هاهنا رجلان احدهما من عنزه
والاخر من النمر بن قاسط بن تولب خرجا يجنيان القرظ فما رجعا ولا عرف
لهما خبر فضرب بهما لكل غايب لا يرجى ايابه واليهما اشار ابو ذويب
بقوله وحتى يوب القارظان كلاهما وينشر في القتلي كليب لوايل
واصير خبرا بعد عين فلم ار يعني فلم ارط يقيا الا اذا كرته العهود

المنسية والفعلة الانسية التي فعلها بالامس وقال العكبري الامسية
منسوبة الى امس وهو من شذوذ النسبة وانشد تربا لله اي حلفت
بالله اوافي اليوم للتلافي لاصلاح ما فات وتداركه ام لما فيه يعني ام
جا الاني هلاكي فقال معاذ الله يعني استجير بالله انا اجهز اتحم على مكلومي
مجروحي ام اسرع قتله وفي اخبار سيدنا علي رضي الله عنه انه ما اجهز على
مكلوم قط واصلاحر دركب يجي الحارة ليلا بسمومي ويجي الحارة نهارا
وقد يقام احدهما مقام الاخر مجازا بل وافيك اتيتك لاخبر اعلم كنه
حقيقة حالك واكون يمينا لشمالك يعني اكون ناصرك ومقويك كما
تقوي الشمال باليمين فسكن عنده نكرجاشي نفسي وقيل جنان
واصله الهمزة قال المسعودي جاشي روع قلبي واضطرابه عند الفزع
والخبأ بذهب استيحاشي وجدا الى المنع والوحدة واطلعته علي سر اخبرته
طلع خبر النجمة الناقة وتبرقع صاحبي بالعجز عدم الاستحيا فنظر
اليه اي الى الشخص الذي اذا رايته عن سنام الناقة نظر ليث اسد الفريسة
ماوي الاسد وقال الماتني يقال فيه عريس وعريسة باثبات الها وحذفها
كما يقال غاب وغابة وعرين وعرينة الى الفريسة الصيد والفريسة اكيلة
الاسد يفترسها اي يكسر عنقها ثم اشرع رفع وصوب قبله مقابله الرمح
واقسم لديمن انا الصبح لمن لم ينج يخلص منجى مخلص الذباب هذا مثل
يضرب لليئيم الذليل الذي يخلص من شدة الخسة كالذباب ينجو من القتل
لخساسته وانما اخذه من قول ابراهيم بن العباس الصولي لمحمد بن الزيات
كن كيف شئت وقل ما تشا وابرق يمينا وشمالا نجي بك عرضك منجا الذباب
حمته مقاذيره ان ينالا واخذ ابراهيم قوله من قول الاخر
اسمعني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرض
ولم اجبه لاحتقاري له ومن يعض الكلب ان عضا ومن قول الاخر
قوم اذا ما جنا جانيهم امنوا من لوم احسابهم ان يقتلوا قودا
وهو كثير وانما اخترع ابراهيم لفظ الذباب ورضي من الغنيمة
احرز المال بالاياب الرجوع سالما منقول من قول امرئ القيس
لقد طفت بالافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وهو مثل
يضرب عند القناعة بالسلامة وقال عبيد بن الابرص
ولو لاقيت عليا بن عمرو رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال

وقال الطغرائي والدهر يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل
مليورون يدخلن بستانه ريحه ورديه صفحة عنقه والوريدان
عرقان غليظان يجري فيهما النفس وهما في مقدم العنق وليفجعن
يحزنن به وليده ولده ووريده حبيبه وصاحبه فنبذ رمى زمام
الناقة وحاص بالحا والصاد المهملتين مال الى الهرب وافلت وله
جحاص بالجيم والضاد المعجمة عدو وقيل الجحاص الضراط وهذا مثل
يضرب لمن نجي من هلكة اشفي عليها بعدما كان يهودي فيها فقال لي
ابو زيد تسلمها وتسنمها اركب سنامها فانها احدى الحسنيين اي المسرتين
وهما الناقة والفرس ووبل اهون من وبلين هذا مثل يضرب تسلية
لمن قال بعض المكروه ومثله قول طرفة ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر اهون من بعض قال الحرث بن همام فحرت بجرت بين لوم
ذم ابي زيد بما فعله في امسه وشكره يعني بما فعله في يومه رزنه
نفعه بحضره فكانه نوجي اللتي في قلبه وخوطب بذات صدري يعني حاجة
نفسي وحقيقة ما ضمرته في صدري او تكهن علم ما خامر خالط سري
فقابلني بوجه طليق فيه بشاشة وفرح وانشد بلسان ذليق حاد
فصيح هذه الابيات يا اخي قال ابن الانباري انما سمي الاخ اخا لانه يتوخى
مذهب اخيه اي يقصده الحامل شيمي ظلمي دون اخوالي وقومي ان يكن ساءك
احزنك امسي فلقد سرك يومي فاغتفر اعف وتجاوز ذاك ما فعلته بالامس
لهذا ما فعلته اليوم واطرح اترك شكري ولومي ذمي وللشيخ العلامة
لسان الدين الخطيب ان كان ماض من زمانكما معنى باساءة قد سرك المستقبل
بعد ابذاك فتشفع الثاني الذي ارضاك فيما قد جناه الاول
قال الشريشي قد اعاد هذا في الثامنة والثلاثين فقال دعهما لا الحظا ولا الاصابة
واستمدح ابو تمام ابراهيم بن المهدي فوجده عليلا فعمل فيه المدحة
وانه له ما يصلحه وقال عسى ان اقوم من مرضي فاكافيك فاقام شهرا
ثم كتب اليه انما اقبول مدحتنا وترك ما نرجي من الصفدي
كما الدنانير والدراهم في البيع الا يدا بيدي فقال الحاجب اعطه ثلاثين
الفا وجئ بدواة فكتب اليه اعجلتنا فاتاك عاجل برنا
قلا ولو امهلتنا لم تقلل فخذ القليل وكن كانك لم تقل ونكون نحن لم نفعل
قد تم بحمد الله النظم ثم قال انا ابيق ممتلا غيظا ماخوذ من قولهم

انعقت الانا اذا ملاته **وانت ميق** باكيا فكان التيق ينزع الى الشر بحفظه
والميق يغيق ذرعا باحتماله **فكيف تنفق** وهذا مثل يضرب للتمنا فيين
في الخلق ومثله انما كلفه وانت صلفي فكيف تاتلف **وولي** دبر **بيزي** يقطع
اديم وجه **الارض ويركض** يحث برجله **طرفه** فرسه **ايما** ما زايدة داب
هها التعظيم وتقديره يركض طرفه ركضا اي ركض اي ركضا شديدا **فما**
عدوت جاوزت **اذا فقعدت** ركبت **مطيتي** ناقتي **وعدت** رجعت
لطيتي بالتشديد لقصدي ووجهي ويقال فيها طيه بالتخفيف **حتي**
وصلت الي حلتي بكسر الحا موضع سكني **بعد اللتيا والتي** قال الماتن اللتيا
تصغير التي وهو على غير قياس التصغير المطرد لان القياس ان يضم اول الاسم
اذا صغر وقد اقر هذا الاسم على فتحة الاصليه عند تصغيره الا ان العرب
عوضت عن ضم اوله بان زادت الفا في اخره وقد اجرت اسما الاشارة عند
تصغيرها على حكمه فقالت في تصغير الذي والتي اللذيا واللتيا وفي ذا
وذاك ذيا وذياك وقد اختلف في معنى قولهم بعد اللتيا والتي فقيل
هما من اسما الداهية وقيل المراد بهما بعد صغير الامر وكبيره انتهى المقامة
السابعة والعشرون والله اعلم

المقامة الثامنة والعشرون

وتعرف بالسمرقندية حكي الحرث بن همام قال اشخصت جعلت بعيدا غني
في بعض اسفاري الي الفند عصارة قصب السكر بعد الطبخ وقال العكبري
قيل هو عربي وقيل معرب **وقصدت به سمرقند** قال الشريشي سمرقند
بلد عظيم من بلاد خراسان بينها وبين بغداد ستة اشهر وهي من احسن
بلاد الله تعالى ولما اشرف قتيبة بن مسلم عليها وراي ما ادهشه من حسنها
قال كانها السما في الخضرة وكان قصورها النجوم الزهر وكان انهارها المجرة
غزاها ملك من ملوك اليمن اسمه سمر فملكها وهدمها فسميت سمركند
يعني خرابه سمر ثم عربت فقيل سمرقند **وكنت يومئذ عوم معتدل**
النشاط بالفتح والكسر القامة **جهوم** الجهوم في الاصل البير الكثيرة المادة
والجموم من الخيل الذي كلما ذهب منه جري جاء جري اخر ومراده بجموم
هنا مجتمع **النشاط** للقوة والخفة **ارمي عن قوسي المراح** الطرب **الي غرض**
هدف **الافراح** جمع فرح **فاستغني بما** نضارة **الشباب** الفتوة ونضرة
الصبا **علي ملامح** جمع ملح وهو موضع يلمح اي يلمع **السراب** ما يظهر

في راي

في راي العين شبيه بالما قال تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما ءً
قال المطرزي السراب مثل في الكاذب الخادع وملامحه لوامعه والمعنى
اني استغني بقوة الشباب علي تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة
له **خواقيتها** وصلت اليها **بكرة** غداة **عروبة** جمعة سميت بذلك لحسنها
وهو من قولهم جارية عروبة اي حسنا واول من سماها جمعة كعب بن لوي
وقال الشريشي سمي به يوم الجمعة لما جا من حديث سلمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تدري لم سمي يوم الجمعة قلت الله ورسوله
اعلم قال لان فيه جمع ابوكم ادم وقال الشاعر

في العيد زار وكان يوم عروبة ... يا فرحتي بثلاثة الاعياد

وكان المتوكل صاحب بطليوس ينتظر وفود اخيه عليه من قنسرين يوم
الجمعة فاتاه يوم السبت فلما تلقاه عانقه وانشد

تخيرت اليهود السبت عيدا ... وقلنا في العروبة يوم عيد
فلما ان طلعت اليوم فينا ... اطلعت لسان محتج اليهود

وما احسن ما قاله ابن الرقاق ... وحبيب يوم السبت عندي لانني
ينادمني فيه الذي انا احببت ... ومن اعجب الاشيا اني مسلم حنيف والي
خير ايامي السبت **بعد ان كابدت** قاسيت وعانيت ومنه قوله تعالى لقد
خلقنا الانسان اي الجنس في كبد اي في نصب وشدة يكابد مصايب
الدنيا وشدايد الاخرة **الصعوبة** المشقة **فسعيت** اسرعت **وما ونت** فترت
اي ان حصل البيت فلما نقلت اليه قندي وملكت قول عندي يعني ما دمت
في الطريق لم اقدر ان اقول عندي مال ولي حال لان المال في الطريق
معرض للهلاك فلما جعلته في البيت امنت عليه فقدرت ان اقول عندي
مال وقال الشريشي ملكت قول عندي عبارة عن سلامة ماله وخلاصه
من حوادث الاسفار ويكون عبارة عن حصول البيت تقول عندي كذا
اي في بيتي **نهجت** ملت **الي الحمام** جا في الحديث الشريف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ستفتح عليكم بلاد الاعاجم وتجدون فيها بيوتا يقال
لها الحمامات فلا يدخلها الرجل الا بازار وامنعوا النسا ان يدخلنها الا مريضة
او نفسا **علي الاثر** يعني عقب نقل متاعي الي البيت من غير تاخير
دخلت الحمام **فاماطت** ازالت **عني وعثا السفر** شعثه ومشقته وقد
استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من وعثا السفر فقال اللهم اني اعوذ بك

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابن [illegible]
وكفى عبده

من وعثاء السفر وكآبة المنقلب واصله من الوعث وهو الدهس اي الرمل الرقيق
وقيل الوعثاء الرمل يغيب فيه القوايم وقيل هو الطريق الخشن الصعب واخذت
في غسل الجمعة بالاثر الحديث المأثور المروي في غسل الجمعة وهو ما رواه
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وعمر بن حصين رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة كفرت
ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي كتب الله له بكل خطوة عمل عشرين
سنة فاذا فرغ من الجمعة اجير بعمل مايتي سنة ثم بادرت سبقت
في هيئة صورة الخاشع المتواضع الي مسجد بالجامع الحق يعني في القرآن
بمن يقرب يجلس قريبا من الامام روي عن ابي بكر وابي ذر وجماعة
من الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل
يوم الجمعة وغدي وابتكر وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له
في كل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها وقيامها وبقربه افضل الانعام
قال في الدرة فرقت العرب بين النعم والانعام فجعلت النعم اسما للابل خاصة
وللماشية التي فيها الابل ومراده ما جا في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة
ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة الحديث والبدنة الناقة فخطبت
سعدت بان جليت جيت سابقا به الحلبة الخيل المجتمع من كل اوب للسباق
واراد بها الناس المبادرين للصلاة وتخيرت المركز الموضع لاستماع
الخطبة ولم يزل الناس يدخلون في دين طاعة الله افواجا جماعات
ويردون يأتون الجامع فرادا جمع فرد وازواجا جمع زوج حتى اذا اكتظ
استلا وضاق واكتظ السيل اذا ضاق سيله من كثرته واصله من الكظة
وهي الامتلاء من الطعام الجامع المسجد الذي يصلي فيه صلاة الجمعة
بجحفله جماعة الناس فيه واظل دنا وقرب تساوي الشخص وذلك قال
الشريشي يريد حديث عمر رضي الله تعالى عنه ان ظل الظهر اذا كان ظل كل
مثلك برز خرج الخطيب في اهبته عدته من الطيلسان والعمامة والسيف
متهاديا متمايلا ماشيا على السكون خلف عصبته جماعة المؤذنين فارتقى
صعد في منبر سمي المنبر منبرا لارتفاعه وعلوه من النبر وهو ارتفاع
الصوت وقال ابن الانباري المنابر مواضع النبر وهو رفع الصوت بالوعظ
والخطبة الدعوة اي الدعا يعني منبر دعا الخطيب الناس الى الله تعالى
بالموعظة

بالموعظة الي ان مثل قام مستويا بذروته بكسر الذال اعلا الشي يعني جلس
على المنبر فسلم مشيرا باليمنى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انطلقت
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى مسجد قبا فصلى فيه فخرج على صهيب
فقلت يا صهيب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرد على من يسلم عليه
قال يشير بيده ثم جلس قال الشريشي قال الخليل يقال لمن كان قايما
اقعد ولمن كان نايما او ساجدا اجلس وهذا صحيح لان القعود هو
الانتقال من سفل الى علو ورجل جالس اتى نجدا وهو المكان المرتفع
وذكره الحريري رحمه الله تعالى في الدرة انتهى فاتى بلفظ اجلس عوضا
عن قوله قعد حتى ختم كمل نظم التاذين الاذان ثم قام وقال الحمد لله
الممدوح الاسما يعني ان اسماه تعالى حسنة قديمة باقية كذاته ولا يجوز
تسمية الله الا باسم جا في القرآن والحديث قال شارح وهذه الخطبة لا نقط
لحروفها اصلا فان قلت فيها التا وهي منقوطة قلت لما صارت في
الوقف ها والها غير منقوطة اجري الوصل مجرى الوقف وعدها
من الحروف التي بلا نقط المحمود الالا والواسعة الكثيرة الواسع العطا
المدعو لحسم قطع مادة اللاوا الشدة والضيق مالك الامم جمع امة وهي
الجماعة ويطلق على جميع اصناف الحيوانات ومصور الرمم العظام البالية
اراد قوله تعالى قل يحييها الذي انشاها اول مرة واهل السماح الجود
والكرم ومهلك عاد وارم امتان قديمتان وقيل ارم مدينة عاد التي ظن
انها جنة فضرب بها المثل لاحكامها وقيل ارم اسم لقبايل كثيرة كالعماليق
هلكوا وهم ولد ارم بن سام بن نوح ومما ينشد في ذهاب الامم السابقة
والملوك الذين لم لاحقه قول الشاعر ،، اين الملوك الذين عن حظها غفلت
حتى سقاها بكاس الموت ساقيها ،، غرت زمانا بملك لا دوام له
كما يغرر نفسا من يمنيها ،، واصبحت قوم عاد في ديارهم
بمعلم يوم عاد تم غاديها ،، وتبعا وثمود الحجر غادرهم
ريب المنون رمين في مغانيها ،، فكيف يبقى على الاحداث غابرنا
كما تقادم للتنا دواهيها ادرك كل سر علمه ووسع كل مصر حلمه
على الذنب لا يقلع حلمه وعم كل عالم بفتح اللام مخلوق وقال الشريشي
واراد به الحيوان طوله فضله وهد اذل واهلك كل مارد عات
وهو الكثير الشر المبالغ في الطغيان والفساد حوله قوته احمده حمدا

موحد مسلم وادعوه دعا مومل راج مسلم بفتح السين وتشديد
اللام معوض وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد الفاد له الصمد
السيد المطاع الذي لا يولد له وقال الموصلي الصمد المقصود كثيرا
وقال ابن الانباري اجمع اهل اللغة بلا خلاف ان الصمد السيد الذي
ليس فوقه احد يصمد اليه الناس في امورهم قال الشاعر سبحانه ذي
العرش سبحانه يد ومه له رب البرية فرد واحد صمد لا ولد له ولا والد
ولا ولد معين معه ولا مساعد ارسل محمدا صلي الله عليه وسلم
للاسلام ممهدا باسطا وناشرا وللملة الدين والشريعة وطريق ممهل
اي مسلوك وسمي الدين ملة لان الله تعالي ورسوله جعله طريقا مستقيما
موطدا مثبتا وللادلة جمع دليل ارسل موكدا وللاسود اي العجم والاحمر
اي للعرب وقيل اراد بكل الناس مسددا سويا يعني ليسوي اخلاقهم
ويعمها وصل الارحام جمع رحم وهي في الاصل الفرج يكني بها عن القرابات
التي بينهم رحم وعلم الاحكام ووسم بين وعلم الحلال والحرام ورسم
وضح احكام الاحلال بخروج عن افعال الحج وسمي احلالا لان الرجل
بالخروج منه احل علي نفسه ما كان محرما عليها كالحلوق وغيره كرم الله
محله وكمل الصلوة والسلام له ورحم اله صلي الله عليه وعلي اله
وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب الكرما واهله الرحما تستهل للدوام
همو صب ركام سحاب متراكم بعضه علي بعض ومنه قوله تعالي فيركمه
جميعا اي يجمع متراكم بعضه علي بعض وهدر صوت حمام وسرح تفرق
في المرعي سوام ابل راعية وقال العكبري السوام المال الراعي من سام
يسوم اذا رعي وسطا احتز ليقطع حسام سيف اعلموا رحمكم الله عمل
العلما واكدحوا اجتهدوا في العمل ومنه قوله تعالي انك كادح اي
جاهد في عملك وقال الشريشي الكدح عمل الانسان من خير وشر والكتابة
للدنيا والاخرة اي اكتسبوا المعاد كم يوم بعثكم ومجمعكم كدح الكتاب
الاصحا جمع صحيح واردعوا هواكم ردع الاعدا واعدوا البسوا
ميبوا زاده للرحلة يعني ليوم القيمة اعدا السعدا وادرعوا البسوا
حلل الورع وداووا علل الطمع وسواد اعوجاج العمل وعاصوا
وساوس جمع وسوسة وهي حديث النفس يعني ما تحدثكم
انفسكم وتامركم به من طول الامل الرجا والطمع في طول العمر

وتحصيل

وتحصيل المال وصوروا مثلوا لاوهامكم نفوسكم حوول تغير الاحوال
وحلول نزول الاهوال المخاوف ومساورة مواثبة الاغلال الاصابة بعلة
ومصارمة مقاطعة المال والال الاهل والقرابة واذكروا اذكروا الحمام الموت
وسكره شدة مصرعه مصدر ميمي من صرع يصرع اذا سقط يعني تذكروا
شدة اسقاط الموت اياكم وتروكه بكم والرمس القبر وهول خوف مطلعه
بتشديد الطا وفتح اللام ما يراه الانسان فيه من الشدايد قال
الشريشي وجا في حديث واثلة بن الاسقع وغيره قال خطبنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اذكروا الموت وهو المطلع وما تعدون
عليه من اعمالكم فانما انتم عابرو السبيل الي مقام خلود ازهدوا في دنيا
ناقصة غير زايدة مفرقة غير مجمعة وارغبوا في دار لا تخرب قصورها
ولا يبلي سرورها ولا يموت ساكنها اعمال اهل الجنة ابنا ثلاث وثلاثين
سنة مكحلون ياكلون ويشربون لا يخرج من اجوافهم شي لا يعرقون
عرقهم ذلك مسك فلم ار مثل اهل الجنة نام طالبها ولم ار مثل النار
نام هاربها واللحد الحفر في جانب القبر ووحدة مودعه المجعول فيه
كانه وديعة والملك الذي يفتن الناس في قبورهم وروعه خوف سواله
ومطلعه طلوعه وظهوره قال ابن سكرة محمد ما اعددت للترب والبلا
وللملكين اذا اقتفيني علي القبر وانت مصر لا تراجع توبة ولا ترعوي عما
بدو من اللهو سبيا تيك يوم لا تحاوله دفعه فقدم لنفسك زادا الي البعث
والحشر وقال ابو تمام العمر في الدنيا تجدد نعمة وانت غدا فيها تموت وتقبر
وتلقح امالا وترجوا نتاجها وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه وليلته تنعاك لو كنت تشعر
تحوم علي ادراك ما قد كفيته وتقبل بالامال فيها وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل علي حالة يوما واما موخر
والمحو انظروا الدهر ولوم خساسة كره رجوعه وسوء مخالسه
وشدة كيده ومكره خداعه كم طمس محا واذهب معلما اثرا يستدل
به علي الطريق وامتر من المرارة مطعما وطحطح كسر وفرق عرمرما
جيشا عظيما ودمر اهلك ملكا مكرما معظما ولله در ساقه البربري
حيث يقول درب اصيد سامي الطرف معتصب بالتاج نيرانه للحرب تستعر
يظل يفترش الديباج محتجبا اليه تبني قباب الملك والحجب قد غادرته

المنايا وهو مستلب مجدل ترب الخدين منعفر همد مراده سكن سد المسامع
الاذان وسح صب المدامع واكدا قطع المطامع واردا اهلك المسمع الامير اهلاك
والسامع للمامور ثم حكم الملوك والرعاع اسقاط الناس والمسود من ليس
بسيد والمطاع الذي يقول ما اراد فيطاع والعاصي والمحسود والحساد
والاساود جمع اسود وهو الحية ما مول اعظاما الاحد الامال اغرف
ويكس قلب الامال جمع امل وهو الرجا ولا وصل يعني الدهر الي احد بالمحبة
واعطا المال الا وصال حمل عليه وسطا بالمحاربة وكلم جرح الاوصال
المفاصل وهو موصل عظم في عضو ولاسرا فرح الاوسا الحزن ولوم
يعني صار بينما خسيسا واسا من سا يسو اذا صار سيئا وهو ضد لحسن
وقال مسلم بن الوليد الدهر اخذ ما اعطي مكدر ما اصفي ومفسد ما اوهي لمبيد
فلا يغرنكم من دهر عطيته فليس يترك ما اعطي علي احد
ولا اصح جعل وكنود وهو الحبيب احدا محبا الا دلد حصرا واعقب
الداء اي المرض روع خوف الاوراء حفظكم الله الام اي الي متي مدامة
ملازمة اللهو اللعب ومواصلة السهو الغلط وطول الاصرار بكسر
الهمزة الاقامة علي الذنب وحمل الاصار جمع اصر بكسر الهمزة وهو الثقل
ومراده ههنا ثقل الذنوب واطرح رمي كلام الحكما ومعاصاة الله السما اما
الهمزة للاستفهام يعني اليس الهرم حصادكم انقطاع اعماركم واوان
موتكم والمدر التراب مهادكم فراشكم في القبر اما الحمام الموت مدركم ملاقيكم
والصراط الذي علي النار مسلككم طريقكم اما الساعة موعدكم والساهرة
الارض وقيل الارض البيضا ويريد بها ههنا ارض القيمة وقال الموصلي
الساهرة الارض التي يحشر الناس ارض بيضا لم يعص الله عليها وانما سميت ساهرة
من عرف العرب الفلاة تبعث سالكها علي السهر لينجو منها ليسهر فيها
ساهرة بمعني منسهرة ومشهور فيها موردكم المورد موضع الما الذي يرده
الناس والبهايم ولا غني لاحد من قصد الما فجعل الساهرة موردا علي
هذا المعني اما اهوال مخاوف الطامة القيامة لان شدتها تطم اي تزيد علي كل
شدة بكم مرصده بضم الميم معدة مهيئة تنتظرون بها اما دار العصاة
الحطمة من اسما النار لانها تحطم اي تكسر ما تلقي الموصدة بالهمز وغيره
المطبقة علي اهلها والوصيد الباب حارسهم مالك خازن النار ورواهم
اي منظرهم الحسني حالك شديد السواد وطعامهم السموم بضم السين
جمع

جمع سم وهواهم السموم بفتح السين الحارة وقال الموصلي السموم الريح الحارة بالنهار
وقد تكون بالليل لاماذا اسعدهم اعانهم ولا ولد ولا عدد بفتح العين اي
لا اجنبي حماهم حفظهم ولا عدد بضم العين جمع عدة وهو السلاح الا رحم
الله امرا ملك هواه وام قصد مسالك طرق هداه واحكم اتقن طاعة
مولاه وكد عمل لروح راحة ماواه مسكنه وعمل ما دام العمر مطاوعا والدهر
مرادعا متاركا ومصالحا عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل
سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك والصحة
كاملة والسلامة حاصلة والا اي وان لم يعمل الطاعات في زمن الصحة والسلامة
وهم اتاه بغتة عدم المرام الطلب وحصر حبس الكلام والمام نزول الالام
الاسقام وحوم دنو الحمام الموت وهد وسكون الحواس الادراكات التي
يدرك بها الانسان الاشيا ويحسها وهي خمس العين يدرك بها النظر والانف
يدرك به الشم والاذن يدرك بها السمع واللسان يدرك به الذوق واليد يدرك
بها اللمس فيريد ان هذه الجوارح تسكن بالموت ولا تتحرك ولمس مباشرة ومعالجة
الارماس جمع رمس وهو القبر قال الموصلي الرمس تراب القبر وهو في الاصل
مصدر رمست الميت دفنته وقال الشريشي يريد بها ما يلقاه الانسان
في قبره من الدواهي وتقدمت في الحادية عشر اها كلمة توجع لها حسرة تجيء
يعني التوجع لحسرة اسها وجعها موكد شديد متتابع وامدها غصها
سرمد دايم ومما رسها معالجها ومخالطها مكمد بفتح الميم الثانية مهموم
محزون مالو هم اي يحزنه حاسم قاطع ولا كتسمد مدغه ونديمه راحم ولا له
مما عراه قصده ونزل عليه عاصم مانع الهمكم الله نبهكم وذكركم احمد اصلح
واحسن الالهام وجردكم البسكم ردا الاكرام واحلكم انزلكم دار السلام
هي الجنة من دخلها سلم من العقاب وبقي في سلامة واساله الرحمة لكم ولاهل
ملة دين الاسلام وهو اسمح اكرم الكرام والمسلم الله المسلم لعبده والسلام
اي وهو السلام قال الشريشي ويحتمل ان يراد اللفظ الذي يقطع الكلام كما تقول
لمن يقطع كلامه افعل هذا والسلام اي لا زيادة عندي علي هذا قال الحارث
ابن همام فلما رايت الخطبة تخبت مختارة بلا سقط لقط ردي وعروسا بغير
نقط يعني انها ليس فيها معجمة او لها الي اخرها نقط دعاني الاعجاب
بنظمها التعجب الذي يتعجب منه الي استجلا نظر وجه الخطيب فاخذت

طفقت اتوسمه انظر الوسمة الى علامته التي يعرف بها يعني اناملها جعل كيتل واقلب الطرف فيه مجدا مجتهدا الجوان وضح تبيني لي بصدق العلامات انه شيخنا ذو صاحب المقامات الحارثي ولم يكن بد محالة من السمت السكوت والانصات في ذلك الوقت لاستماع الخطبة في الحديث عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما قالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خرج الى الجمعة وعليه الوقار ثم ركع ثم انصت الى ان يجلس الامام فلم يتكلم حتى ينزل ثم صلى الجمعة غفر الله له ما بينه وبين الجمعة التي تليها قال ابو هريرة وثلاثة ايام يريد من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فامسكت حفظت نفسي عن التكلم في الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب فقد لغوت تحفظ نفسه بالسكوت حتى تحلل يعني صار الخطيب حلالا يريد حتى فرغ وتخلص من النفل يعني صلاة النفل والفرض يعني من صلاة الفرض وحل الانتشار انحلال الجموع من الصلاة وانبساطهم في الارض اخذه من قوله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض ثم واجهت استقبلت تلقاء مقابلته وابتدرت اسرعت لقاءه فلما لحظني رآني حدق اسرع في القيام واحتفى بالغ في الاكرام ثم استصحبني الى داره واودعني خصايصه ما اختص به من اسراره وحين انتشر جناح الظلام هذه استعارة من جناح الطير والمراد به ههنا قوة الظلام وحان وقت ميقات وقت المنام احضر اباريق المدام معكومة مسدودة بالفدام الفدام خرقة تشد على فم الابريق ليصفى بها ما فيه فقلت اتحسوها تشربها امام بفتح الهمزة قدام القوم وانت امام بكسر الهمزة القوم توبيخ له على قبح فعله مع التفضل الذي سبق له والعيب الكبير يصغر في حق اهل الريب كما ان الصغير يعظم في حق اهل المروءة قال الجزولي

العيب في الجاهل المغمور مغمور وعيب ذو الشرف المذكور مذكور كفوفة الظفر تخفى من حقارتها ومثلها في سواد العين مشهور وقال ابراهيم ابن المهدي

لولا الحيا وانني مشهور ۞ والعيب بالرجل الكبير كبير ۞

لحللت منزلك الذي تحتله ۞ ولكان منزلنا هو المهجور ۞

فقال اسكت ان لي النهار خطيب ولي الليل الحبيب معناه انا صالح المنظر فاسد المخبر قال الشريشي ومما وقع في كتاب السرور وافراح عن

بعضهم

بعضهم انه قال رايت قاضيا يقضي غداة يوم ثم رايته بالعشي في بيت حانة والقدح في يده فقلت ما هذا قال انا بالغداة قاض وبالعشي ما في ومن ذلك ما كتب يحيى بن خالد لابنه الفضل حين بعث فيه اهل خراسان كتبا بالرشيد انه مشتغل بالصيد وادمان اللذات فرمى به الى يحيى فقال يا ابت اكتب له بما يردعه فكتب على ظهر الكتاب حفظك الله يا بني وامتع بك قد انتهى الى امير المؤمنين ما انت عليه من التشاغل بالصيد وادمان اللذات فعاود ما هو اليق بك وادل ليكرمانه من عاد الى ما يزينه وترك ما يشينه يعرف اهل دهره الا به وقد قلت ابياتا فالتزمها وانجاوزتها عن لتكرعن سخط وبهر الحلم حولا وهي انصب نهارا في طلاب العلا واصبر على فقد لقا الحبيب حتى اذا الليل اقبلا واستترت فيه عيون الرقيب فبادر الليل بما تشتهي فانما الليل نهار الاريب كم من فتى تحسبه ناسكا قد تقى الليل بامر عجيب القى عليه الليل استاره فبات في لهو وعيش وطيب ولذة الاحمق مشهورة يسعى بها كل حسود رقيب فامتثل ما فيه حتى عزل عنها فقلت والله ما ادري اعجب من تسليك اشتغالك عن ناسك اهلك وسقط راسك وطنك الذي سقط فيه راسك عند ولادتك ام من خطابتك فصاحتك في خطبتك مع ادناسك جمع دنس وهو الوسخ والمراد هنا الفعل القبيح ومدار دورانك كاسك فاشاح تنحى واعرض بوجهه عني وقال الموصلي الاشاحة مستعمله في شدة الاعراض وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر النار فاعرض واشاح بوجهه وقال اسمع مني شعرا لا تبك الفا صاحبا فاي بعد عنك ولا دارا منزلا تغرب عنه ودر تنقلب مع الدهر كيف ما دار تتقلب مع اهله والالف للاطلاق واتخذ الناس كلهم سكنا الناس تسكن اليه ومثل صور الارض كلها دارا بلدا قال تعالى تمتعوا في داركم وقال الشريشي الدار البلد في قوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين واصبر على خلق من تعاشره وداره من المداراة قال الحسن المداراة تستجلب مودة الناس فتخدعهم في عقولهم وفي الحديث الشريف احب الناس الى الله اكثرهم تحببا الى الناس وكتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان الله اذا احب عبدا حببه الى الناس واعتبر منزلتك من الله بمنزلتك ما عندك للناس وقال لعبد ربه وجه عليه من الحياء مهابة ومحبة تجري مع الانفاس واذا احب الله يوما عبده القى عليه

محبة للناس فاللبيب العاقل من دارا احسن مخالطة الناس ولا تضيع فرصة
غنيمة السرور وما احسن ما قاله الشريشي رحمه الله تعالى في انتهاز
الفرصة من الزمان ومجالسة الندمان وانتصف من شرور الدهر والنوب
واجمع بكاسك شمل اللهو والطرب واخلع عذارك واشرب قهوة مزجت بقهوة
الفلج المعسول والشنب توج بكاسك قبل الحادثات يدي فالكاس تاج
يد المثري من الادب فما تدري ايوما تعيش ام دارا حولا سمي الحول
دارا لانه يدور اثني عشر شهرا فاذا بلغ اخره يدور الى اوله وقال الموصلي
الدار الدهر وقيل العام واعلم بان المنون الوفاة جايلة دايرة مترددة
بين الناس وقد دارت على الورى دارا يريد دايرة محذوفا التا والدايرة
ما يدور حول الشي ومنه سميت الدار لانها تحيط بمن فيها يعني ان احاطة
الموت دايرة حول الورى بحيث لا يقدر احد يخرج من دايرته بل تقتلهم
جميعا واقسمت يعني المنون لا تزال تعانفه صابرة ماكرا اي ما رجع عصر
الحيا وما دارا فعل ماض والف زايدة وهو من الدوران فكيف ترجوا
النجاة من شرك الشرك ما يصاد به ما انجى منه كسرى انوشروان ملك الفرس
قال الشريشي كان موصوفا بالعدل وحسن الرعاية والفضل وشهرته
في كتب الادب مغنيه عن الاطناب ولا دارا ابن دارا هو تمهن اخر ملوك
الفرس الاول وهم ستة عشر ملكا واما الاخر فكانوا اثنان وثلاثون منهم
امراتان وكان دارا المتقدم ذكره صاحب قدرة وتمكنه وكان جنده
ستمايه الف وهو الذي عناه الشاعر بقوله

، موت بدارا وقعت عزيز قاتله وكان معتصبا على الاملاك ذا اثر ،

وله وقايع عديدة مشهورة وفي كتب الادب مذكورة قد تم النظم فلما
اعتورتنا دارت علينا واحدا بعد واحد الكووس وطربت ذهبت النفوس قال
الشريشي رحمه الله تعالى يشبه غدا بن همام السروجي ثم مساعدته
اياه بعد لومه وشربه معه قول ابن ابي بهجر وهو احسن ما قيل في
المساعدة وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستمعا سميعا ،

، اطاف بغية فنهيت عنها وقلت له ترم امرا شنيعا ،

، اردت رشاده جهدي فلما ابى وعصى اتيناها جميعا ،

جرعني التجريع سقي الشراب بجرعة والمراد ههنا حلفني اليمين الغموس
المغلظة الشديدة التي تغمس صاحبها في الاوزار ثم في النار وهي التي

يقتطع

يقتطع بها الرجل حق غيره فيحلف كاذبا وفي الحديث ان اليمين الغموس تدع
الديار بلاقع اي قفرا فارغة من كل رزق على ان احفظ عليه الناموس
اظهارا لفضل الخير وقال المطرزي الناموس السر من النمس وهو كتمان
السر والناموس في غير هذا الموضع صاحب سر الملك ومنه سمي جبريل عليه
السلام الناموس الاكبر فاتبعت مرامه مطلبه ومراده ورعيت
حفظت زمامه عهده ونزلته بين الملا الجماعة منزلة الفضيل هو ابن
عياض التميمي وكنيته ابو علي وهو ممن شهر بالزهد والخير وهو من
رجال رسالة القشيري قال صاحبها ابو علي الفضيل خراساني من
ناحية مرو ولد بسمرقند ومات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائتين وكان
شاطرا يقطع الطريق وسبب توبته انه عشق جارية فبينما هو ذات
ليلة يترقب الجدار اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فقال يا رب قد ان فرجع واوى الى
خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل قال بعضهم حتى نصبح
فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فامنهم وجاور الحرم ثم بلغ
من حاله بعد ذلك ان قال ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي لا احاسب
بها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان
تصيب ثوبه ومن اقواله الكامل المروة من بر والديه واصلح ماله
وانفق من فضله واكرم اخوانه وحسن خلقه ولزم بيته وفضايله
معدودة وفوايده مشهورة وسدلت ارخيت الذيل على مخازي
قبايح السيل ولم يزل ذلك دابه عادته ودابي عادتي الى ان تهيا
اي تحقق ايابي رجوعي الى وطني فودعته وهو مصر مقيم على
التدليس تلبيس الامر وكتمان العيب وسر كاتم حسو شرب
الخندريس الخمر تمت المقامة الثامنة والعشرون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة التاسعة والعشرون

وتعرف بالواسطية حكى الحرث بن همام قال الجاني اضطرني حكم دهر
قاسط ظالم جاير الى ان انتجع الانتجاع في الاصل طلب الكلا وفي
المثل اجدب انتجع وانتجعت فلانا طلبت معروفه ومراده بالانتجاع
ههنا السفر لطلب الرزق ارض واسط بلدة بناها الحجاج وسميت
واسطا لانه بناها وسط المسافة التي بين البصرة والكوفة منها الى كل

واحد خمسون ذبحًا قال الطبري وسبب انشائها ان الحجاج خرج يرتاد
منزلا لاهل الشام فامعن حتى نزل اطراف كسكر فبينما هم كذلك اذ هو
براهب قد اقبل على اتان له فعبر دجلة فلما كان بموضع واسط بالت
الاتان فنزل الراهب واحتمل ذلك البول ورمى به في دجلة والحجاج
يراه فقال علي به فلما اتاه قال له ما حملك على ما صنعت قال انا نجد
في كتبنا انه يبنى في هذا الموضع مسجد يعبد الله تعالى فيه ما دام في
الارض احد يوحده فاختط مدينته واسط واختط المسجد في ذلك الموضع
سنة ثلاث وثمانين وفي المثل تغافل كاني واسطي قال المبرد اصله
ان الحجاج كان يسخرهم في البنا فيهربون وينامون وسط الغربا
في المسجد فيجي الشرطي فيقول يا واسطي فمن رفع راسه اخذه
وحمله فلذلك كانوا يتغافلون فقصدتها وانا لا اعرف بها سكنا
بفتح الكاف ما يسكن اليه من امراة او صديق ولا املك فيها مسكنا بكسر
الكاف بيتا يسكن فيه ولما حللتها نزلتها حلول الحوت بالبيد الصحرا
والشعرة البيضا في اللمة بكسر اللام الجمة وهي شعر الراس الذي يجاوز شحمة
الاذن ويلم بالمنكب السودا اراد به غريبًا ليس له صاحب ولا منزل
كالحوت في الصحرا والشعرة البيضا في الشعر الاسود قادني ساقني
الحظ النصيب الناقص والجد البخت الناكص المدبر الراجع الى خلفه
الى خان ينزله شذاذ بتشديد الذال الاولى جمع شاذ وهو الغريب
الذي شذ عن اوطانه اي فرقها وابعد وقال الموصلي شذاذ الناس
الذين يكبروا في التوبة وليسوا من قبايلهم وقال ابن الانباري الشذاذ
المتفرقون من الافاق نواحي الارض واخلاط جمع خلط بكسر الخا
وهي بمعنى المخلوط وقيل الاخلاط من لا يتخصص ولا يتعين من
الرفاق جمع رفيق وهو اي الخان لنظافته طهارته مكانه وظرافة
الظريف الذي يكون حلو الكلام وفي طبعه المزاج سكانه بتشديد
الكاف جمع ساكن يرغب الغريب في ايطانه سكنه واتخاذه وطنا
وينسيه هوى حب اوطانه بلاده فانفردت منه بحجرة خلوة يعني
ان العادة كل خلوة من الخان ينزلها جماعة فاخذت بيتا مفردا وما
شاركت فيه احدا ولم اناقش اغالي في اجرة فما كان الا كلمح اي بمقدار
لمح طرف نظر عين او كتب اي بمقدار كتابة حرف حتى سمعت جاري

بيت

بيت بيت اسمان جعلا كاسم واحد وبني على الفتح كخمسة عشر يعني الذي
بيته ملاصق ببيتي يقول لنزيله النازل معه في البيت ثم يا بني
لا فقد جدك سعدك ولا قام ضدك عدوك المخالف لك واستصحب
خذ معك ذا صاحب الوجه البدري الابيض المستدير كالبدر يريد
الرغيف وشبهه بالبدر في بياضه واستدارته وقال ابن الرومي مررت
بخباز يبسط الرقاق كاسرع من رجوع الطرف ما بين ان تريها العجين
في يده كالكرة حتى تستدير فتصير كالقمر الا مقدار لحظة فشبهت
سرعة انبساطها بسرعة الدايرة في الما تقذف فيه الحجر فقلت
لا انس لا انس خبازا مررت به يدحو الرقاقة كوشك اللمح بالبصر
ما بين رويتها في كفه كرة وبين تدويرها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دايرة في صفحة الما يرمى فيه بالحجر
واللون الدري بضم الدال الذي يشبه الدر في لونه وصفايه وحسنه
والاصل النقي يعني ان القمح الذي جمع منه كان نقيا والجسم الشقي
جعله شقيا لانه يدخل النار في حالة الخبز ودخول النار علامة
للشقاوة الذي قبض من الابيار دبش جفف في الشمس وعجن
خزن فحمه في المخازن وشهر ابرز من المخازن وطيف به في الاسواق
للبيع وسقي يعني جعل الما عليه في وقت عجنه وفطم قطع عن الما
وادخل النار يعني في التنور بعدما لطم ضرب باليد للبسط قال
الشريشي وعاقبتنا تشدد الطا ثم ركض اسرع الى السوق ركض المشوق
العاشق الكثير الشوق فقابض به عارض به اللاقح هو في الاصل
الناقة يلقحها الفحل فتحمل منه وعني به ههنا حجر الزند وجعله ايضا
ملقحا لانه يخرج النار من الزند فكانه الحقه بالنار اي جعلها فيه
وقال الموصلي حجر الاقتداح لاقحا ملقحا لان النار لا تكون منه على الانفراد
ولا من الحديد على الانفراد فصلح لكل واحد منهما الوصفان المفسد
المصلح وصفه بهذين الوصفين لان النار تفسد تارة وتصلح اخرى
المكمد المحزن اذا شح المزح اذا اورى المغني المتعب بالحاجة المروح
المدخل الراحة بالاصلاح ذا صاحب الزفير تنفس المكروب وزفرة
الحجر هي النار والشهاب المحترق والجبين المشرق المضي يريد انه اذا ابدته
واراد به صوت الحجر في الزند وقال الموصلي اللفظ التالي الشيء من الفم

ومن غيره توسعًا ومنه سمي الكلام لفظا واللفظ هنا عبارة عن الشرر
وموه بافهامه للكلام المقنع لانه اذا ابدي الشرر اقنعك واكتفيت به
والنيل العطا الممتع الكثير النافع وقليل النار كثير وقال الموصلي النيل
الممتع عني به قوله تعالى ومتاعا للمقوين الذي اذا طرق ضرب رعد صوت
وبرق لمعت ناره وباح اظهر ما يسر فيه بالحرق احتراق القلب بالهم كني
به عما في الحجر من النار قال فلما قرت سكنت شقشقة الشقشقة
ما يخرج من لهاة الفحل ومراده به هنا صوت الهادر الفحل ويريد به
ههنا المتكلم لان الرجل الفصيح يشبه بالفحل الذي يهدر يعني ولما سكت
المتكلم ولم يبق الا صدر الصادر الخارج من الماء بعد شربه والمراد ههنا انه
لم يبق الا خروج المامور بهذا الامر برز خرج فتى شاب عيس يتبختر في
مشيته وما معه انيس رفيق فرايتها يعني تلك الحالة عضلة قال ابن الانباري
ماخوذ من الداء العضال الذي يعيي الاطبا وقال غيره عضلة اي داهية
تلعب بالعقول وتغري تحرض وتلزم بالدخول في الفضول فانطلقت اسرعت
في اثر الفلام لاخبر نحوه اعلم معني الكلام فلم يزل يسعي بحري سعي
العفاريت جمع عفريت وهو من الشياطين والدهاة وقال ابن الانباري
العفريت النافذ في الامر المبالغ فيه مع خبث ودهاء وجمع عفاريت ويتفقد
يفتش نضايد جمع نضيد وهو المتاع الذي وضع اي صف بعضه علي بعض
لم يزل يسعي ويفتش الامتعة الذي في الحوانيت اي المخازن حتي انتهي
عن الرواح العشي الي حجارة القداح قال شارح القداح بفتح القاف
وتشديد الدال الحجر الذي يضرب ليخرج منه النار وقال الشريشي القداح
حجر الزند تقدح النار منه فناول بايعها اي الحجارة رغيفا وتناول منه
حجرا لطيفا رقيقا فعجبت من فطانة ذكا المرسل بكسر السين اسم الفاعل
والمرسل بكسر السين اسم المفعول وعلمت انها يعني العبارات والرموز
سروجية يعني لا يقدر عليها الا ابو زيد السروجي وانلم اسئل يعني وان لم
اسال عن ذلك وما كذبت بتشديد الذال اي ما جبنت وتخفيفها ما
لبثت ان بادرت اسرعت الي الخان منطلق العنان كناية عن السرعة
في المشي لان الفرس اذا اطلق عنانه كان اسرع في العدو لانظر كنه حقيقة
فهمي وصل قرطس وصل الي القرطاس والقرطاس الورق الموضع في الهدف
كانت عادة الناس انهم يضعون القرطاس في الهدف فصار هذا عبارة عن وصول

السهم

السهم الي الهدف سواكان فيه قرطاس ام شي اخر فيقول لا اعلم هل وصل الي
الهدف وهو الغرض في التكهن للحديث بما يكون سهمي فاذا انا في الفراسة
الفطنة فارس وابو زيد بو صيد او صيد الفنا وقيل اباب من وصدت
الباب غلقته وقيل العتبة كانه يقول ورايت السروجي علي عتبة الخان جالس
فتهادينا اهدي كل منا الي صاحبه بشرى سرور الالتقا وتقارضنا تقارضا
تحية سلام الاصدقا يريد حالة الصديقين اذا التقيا بعد سفر فان كل واحد
منهما يبالغ بالسلام علي صاحبه ويتابعه ثم قال ما حرف استفهام الذي نابك
اصابك حتي رايت فارقت جنابك فاجبتك فقلت دهرباض كسر العظم بعد
جبره وقال الموصلي كل وجع علي وجع مبغض وجور ظلم فاض كثر فقال والذي
اي اقسم بالله الذي انزل المطر من الغمام السحاب واخرج الثمر من الاكمام جمع كم
وهو غلاف الثمر وكل ما واراه شيا فهو كام له وكم لقد فسد الزمان وعم
شمل العدوان الظلم وعدم المعوان بكسر الميم كثير المعونة وهي النصرة
وقال الشريشي المعوان ما يستعان به ومن احسن ما قال ابن لنكك وهو
عن مع الدهر في اعاجيب فنسال الله صبر ايوب
اقفرت الارض من محاسنها فابك عليها بكا يعقوب والله المستعان
فكيف افلت نجوت من ظلمه وطنك وعلي اي وصفيك حاليك من الخير
والشر فقلت اتخذت الليل قميصا يعني مشيت في ظلام الليل فصار لي
كالقميص وادلجت الدلجة السير في اول الليل وقيل في اخره وقال ابن الانباري
الادلاج بالتخفيف من اول الليل والادلاج بتشديد الدال من اخره
وعلي كل قوله سرت فيه اي في الليل خميصا جايعا قال العكبري ويجوز
ان يريد به فارغ اليد من المال فاطرق ارخي عينيه ينكت بنقر وقال شارح
ينكت يخط باصبعه او طرف خشبة في الارض قال الشريشي اراد انه امال
راسه الي الارض منكسا وجعل يخط فيها بيده او بعود وهو فعل المهموم
الكثير التفكر كما قال امرؤ القيس ظللت ردائي فوق راسي قاعدا
اعد الحصا ما تنقضي عبراتي لم يرد انه يعدها ليعلم كم فيها رحاله من
البكا والحيرة ينفي اثبات وانما اراد انه يعبث فيها بيده اشتغالا وفي
قلبه من الهم ما غلب علي الصبر وقد بالغ ذو الرمة في بيان هذا المعني
بقوله عشية ما لي حيلة غير انني بلقط الحصا والخط في الدار مولع اخط وامحو
تارة واعيده بكفي والغربان في الدار وقع وقال ابن جميل لا ينكثون

لا ينكثون الارض عند سوالهم لتطلب العلات بالعيدان ،
بل يبسطون وجوههم فترى لهم عند السوال كاحسن الالوان
وقال الشريف الرضي قعوا بحوا انامله التراب تعللا ، وانا ملي في سني
المقروع ويفكر اني في ارتياد طلب القرض بالقاف اخذ المال بشرط رد البدل
والفرض بالفا الاعوض فيه وقال المسعودي الفرض النفقة وقال
الموصلي الفرض الزكاة هنا ثم اهتز اضطرب منا لفرح هزة من اكتسب
قرب منه قنص صيدا وبدت ظهرت له فرص جمع فرصة وهي الغنيمة
وقال قد علق خبر ابتلي ان تصاهر من ياسره بيد اوى جراحك وريش
يكسوا ريشا جناحك يعني يصلح حالك فقلت كيف اجمع بين غل الغل هو
الاصل القيد الذي يوضع في الرجل والعنق والمراد به ههنا الزوجة قالت
عايشة رضي الله تعالى عنها انما النسا اغلال فلينظر احدكم غلا يجعله
في عنقه وتقول العرب للمراة السيئة الخلق غل قمل يعود كيف اجمع بين
زوجة وقل بضم القاف اي فقر وقلة مال ومن يرغب في طل اي في غريب
مجهول لا يعرف ابن ضل مجهول ايضا فقال انا المشير الرافع لقدرك
والمعظم لمنزلتك والمعرف بك عند اصهارك في غيبتك والبك اي والمشير اليك
ان تتزوج فيهم اذا رايتهم اكفاك والوكيل كف عليهم حتى يزوجوك وعليك
لتمتثل ما امرك به من الزواج مع انه في عادة القوم جبر صلاح الكسير
المكسور وفك استخلاص الاسير المحبوس واحترام اعزاز العشير
الصاحب واستنصاح المشير يعني ان كل من اشار عليهم بشي راوه ناصحا
الا انهم لو خطب اليهم ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحاق العجلي الخراساني
من ابنا الملوك يضرب به المثل في الزهد هو احد شيوخ الصوفية وله
كرامات غير خفية او جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان كان طوله اثني عشر
شبرا وكان اذا ركب يمسح الارض بقدمه اسلم في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ولما اراد ان يسلم كتب الى سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه
يساله في القدوم عليه فسر بذلك عمر فكتب اليه اقدم فلك ما لنا وعليك
ما علينا فخرج في خمسمائة فارس من عك وجفنة فلما دنا من المدينة
البسهم ثياب الوشي المنسوجة بالذهب والحرير الاصفر وجلل الخيل بجلال
الديباج وطوقها اطواق الفضة والذهب ولبس تاجه فلم يبق في المدينة
الا من خرج اليه وفرح المسلمون بقدومه واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر

رضي الله

رضي الله تعالى عنه فبينما هو يطوف بالبيت اذ وطئ ازاره رجل من فزاره
فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه
الفزاري عمر رضي الله تعالى عنه فقال له ما دعاك الى ان لطمت اخاك
قال انه وطئ ازاري ولولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال عمر
رضي الله تعالى عنه اما انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقيده
منك قال اتقيده مني وهو سوقة فقال عمر رضي الله تعالى عنه قد شملك
واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال لقد رجوت ان اكون في الاسلام
اعز مني في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه هو ذاك قال اذا انتصر
قال ان تنصرت ضربت عنقك واجتمع بنو فزاره وقوم جبلة وكادت
تكون فتنة فقال جبلة انظرني الى غد يا امير المومنين قال ذلك اليك
فلما كان في جنح الليل خرج في اصحابه الى القسطنطينية فتنصر واعظم
هرقل ملك الروم قدومه وسر به واقطعه الاموال والرباع ومات على
دين النصرانية نسال الله تعالى العافية وتمت واقعته مشهورة وفي
كتب السير مذكورة يريد انه لو خطب الى هاولا القوم بن ادهم على زهده
وابن ادهم على ملكه وعزته لما زوجوه الا على خمسمائة درهم اقتدا اتباعا
بما مهر رسول صلى الله عليه وسلم زوجاته قال الشريشي ورد في غير الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تياسروا في الصداق وكانت اصدقة
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على عظم مرتبته وعلو قدره اثنتي عشرة
اوقية ونشا قال ابن عيينة والاوقية عند اهل العلم اربعون درهما
واثنتي عشرة اوقية اربعمائة وثمانون درهما والنش عشرون درهما
فذلك خمسمائة درهم وعقد بابن الكمة نباتة على انكم تطالب بصداق
يعني مع مضايقتهم في المهر وتكثيره لم يوخذ منك لانه ليس من عادتهم
اخذ المهر بل العفو عنه ولا نلجا الى طلاق لان الرجل انما يطلق امراته
لسوء اخلاقها او اخلاق اقاربها او لعدم الكسوة والنفقة
وكل ذلك غير موجود فيهم ثم اني ساخطب اقرا في موقف
موضع عقدكم ومجمع حشدكم جمعكم وقال الموصلي الحشد جمع من
الناس خطبة بضم الخاء تفتق تشق رتق غلق سمع ولا اخطب
بمثلها في جمع قال الحرث بن همام فازدهاني دعاني الى الزهو وهو
العجب بوصف الخطبة المتلوة المقروة دون الخطبة المراة المخطوبة

المجلوة الذي كشف وجهها لينظر اليها حتى قلت له قد وكلت اسندت
اليك هذا الخطب بفتح الخا الامر العظيم فتدبره تدبير من طب
دبر الامور واصلحها وقيل معنى من طب حذق بالشي وجاد فيه
ذهنه وقال ابن الانباري من طب اي فطن واحتال والطب الفطنة
والحذق ومنه سمي الطبيب لعلمه وحذقه والمعنى من طب احسن
الاحتيال وكان فطنا لمن حب وهذا مثل يضرب للتانق في الحاجة
واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمن اوجد طب والا فالمثل اصله
احب فنهض قائم مهرولا مسرعا ثم عاد متهللا مستبشرا وقال ابشر
باعتاب ارضا الدهر واجتلاب در اللبن فقد وليت اي جعلني
ابو الزوجة متوليا العقد يعني عقد النكاح ثم اخذ في مواعدة اهل
الخان ان يجتمعوا في الليل لعقد النكاح واعداد تهيان حلوا الاخوان
ما يوكل عليه الطعام مثل طبق او سفرة قال العكبري ولا يسمى خوانا
الا ما دام عليه الطعام فلما مد الليل اطنابه جمع طنب بضم الطا
والنون وهو حبل الخيمة وهو عبارة عن النزول والاقامة يعني
فلما دخل الليل واغلق كل ذي باب بابه اذن نادي في الجماعة الا
بفتح الهمزة وتخفيف اللام احضروا في هذه الساعة فلم يبق فيهم الا
من لبى لجاب بالتلبية صوته وحضر بيته فلما اصطفوا لديه
عنده واجتمع الشاهد للجماعة الحاضرين والمشهود عليه الولي والزوج
جعل ابو زيد يرفع الاصطرلاب آلة المنجمين ياخذون بها الاوقات
قال العكبري وهو عربي وقال المطرزي الاصطلاب كلمة يونانية
ومعناها ميزان الشمس وقال ابو الريحان هو آلة اليونانيين اسمها
اصطلابون اي مراة النجوم وهذا مراد الحريري رحمه الله تعالى
وبهذا احتج حمزة الاصبهاني من ان الفارسية انه ستارة ياب وعن
ابي نصر القمي ان العلما الاولين كانوا اتخذوا اكرة على مثال الفلك تتحرك
على قطبين عليها دواير عظام كانوا يقسمون بها الليل والنهار ويصححون
بها المطالع الى ايام ادريس نبي الله على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام وكان لادريس ابن يقال له لاب له معرفة حسنة في هيية الفلك
فبسط الكرة واتخذ الاسطلاب وانفذه الى ابيه فقال من سطره
فقيل سطره لاب فوقع عليه هذا الاسم والاول اصح والاصل فيه

السين

السين وانما ابدلت منه لمكان الطا ويصعد ويحط ينظر التقويم
التعديل ويدعو يتركه الى ان نعس القوم وغشي غطى العيون
النوم فقلت له ضع الفاس في الراس هذه كلمة تقال للتوكيد في العزم
على الامر وهي مثل من امثال العامة ومعناه اقطع الامر وهذا مثل
من امثال العامة ومعناه اقطع الامر الذي تريده وافصله واقبل
عليه وان كان امرا شديدا مثل شق الراس بالفاس وخلص الناس
فنظر نظرة في النجوم ثم انشط اخرج من عقدة عقال الوجوم هو
السكوت عن الكلام والحزن الشديد اراد انه كان في تقويم طالع نحس
وكان جالسا حزينا فلما زالت ساعته ودخلت طالع سعد استبشر
وزال حزنه واقسم بالطور السورة المعروفة من القران ويحتمل
ان يراد به طور سينا جبل نبي الله موسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام الذي انس من جانبه النار وكلمه الله عنده سينا
وهو جبل معروف وبالخير مالوف والكتاب المسطور اللوح المحفوظ
او القران لينكشفن سر هذا الامر المستور اراد ان ما اضمرتم من الخداع
سينكشف ولينتشرن ذكره يتحدث به الى يوم النشور هو يوم القيمة
ثم انه جثي جلس على ركبته واستدعى طلب الاستماع يعني اسماع هو
الحاضرين للاستماع لخطبته التي الفاظها محكمة وحروفها غير معجمة
وقال الحمد لله الملك المحمود المالك الودود مصور كل مولود ومال ملجا
كل مطرود ومنفي ساطع باسط المهاد الارض وموطد مثبت الاطواد
الجبال ومرسل الامطار ومسهل الاوطار الحاجات عالم الاسرار
ومدركها ومدمر مهلك الاملاك جمع ملك بكسر اللام ومهلكها قال
الشريشي هذا كما قال عدي بن زيد في ابيات وهي اين كسرى الزمان
انوشروان ام اين قبله سابور وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق
منهم مذكور واخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تذكير لم يهبه ريب المنون
فباد الملك عنه فبابه مهجور ثم بعد الفلاح والملك الامة وارتهم
هناك القبور ثم اضحوا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور
وقال الاصمعي اصيب في حفيرة حول الحيرة لوح وفيه رجل عليه خفتان
وعند راسه تاج فيه انا عبد المسيح بن هبات بن نوفلة جليت الدهر اسطره

حبابي ونلت من المني فوق المزيد فكافحت الاموركافحتني ولم اخضع
لمعضلة كؤد وكدت انال بالشرف الثريا ولكن لا سبيل الي الخلود
ومكور كاف الدهور ومكورها ومورد الامور ومصدرها يعني موجد الاشيا
ومعدمها عم وصل الي كل احد سماحه كرمه وكمل وهطل سال وتتابع
ركامه بضم الراسحابه المتراكم وهكل فاض وطاوع السول المطلوب والامل
واوسع اغني الموهل الذي نعد نراده والارمل الذي لا شي له وقال الموصلي
قال ابن السكيت الارامل المساكين من رجال او نسا وقال الشريشي والذي
ماتت زوجته يقال له ارمل والتي مات زوجها يقال لها ارملة وارمله
ومنع قوم ان يقال لعاقد زوجته ارمل واجازه بعضهم وقال
العكبري الارمل المراة التي لا زوج لها احمده حمدا ممدودا طويلا
مداه غايته ونهايته واوحده كما وحده الاواه سيدنا ابراهيم علي نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام والتاوه التوجع والتحزن والتضرع
والدعا ومنه قوله تعالي ان ابراهيم لاواه كثير التضرع والدعا حليم
صبور علي الاذا وهو الله لا اله الا هو للامم سواه ولا صادع الصدع
الشق في زجاجة او حايط اي لا مفسد وقال ابن الانباري لا صادع
اي لا كاسر لما عدله وسواه ارسل محمدا نبينا صلي الله عليه وسلم علما يهتدي
به للاسلام واماما للحكام ومسددا مصلحا للرعاع قال المسعودي
رعاع الناس سفلتهم ومن لا نظام لاموره وقال الشريشي الرعاع
السقوط والضعفة من الناس وقال الموصلي الرعاع كناية عن
السفلة ومن لا خلاق له ومعطلا مبطلا احكام ود بضم الواو وفتحها
صنم بني هذيل وقيل لبني كلب وهو علي صورة رجل وسواع صنم
بني هذيل وقيل لبني همدان وهو علي صورة امراة يعني علم الناس
احكام الشريعة علم انبا هم باحوال القبر والقيمة وغير ذلك وعلم
وحكم قضي واحكم اتقن واصل ثبت الاصول ومهد سوي واكد
بالغ في اثبات الشريعة ونصرتها وحقق الوعود بجمع وعد واوعد
هدد وخوف وزجر عن الذنوب واصل دام وبر الله لالاكرام واودع
روحه دار السلام الجنة ورحم الدوال واهله الكرام ما لمع قلا لا ال
سراب وقال ابن الانباري الال الذي يكون ضحي يرفع الشخوص والسراب
يكون نصف النهار وال الال الشخص وملع اسرع زال فرخ نعام وطلع

هلال

هلال ويسمي اهلال رفع الصوت بالتلبية بمكة اعملوا رعاكم الله اصلح الاعمال
واسلكوا ادخلوا مسالك طرق الحلال واطرحوا اتركوا الحرام ودعوه
واسمعوا امر الله وعوه احفظوه وصلوا الارحام راعوها وعاصوا
الاهوا دواعي النفس واردعوها ازجروها وكفوها وصاهروا
ناكحوا لحم بضم اللام وفتح الحاجم لحمتا يقرابتا الصلاح والورع وصارموا
قاطعوا رهط جماعة اللهو والطمع ومصاهركم ختنكم المتزوج اليكم
دي يريد به ههنا الحارث اطهر الاحرار مولدا واسراهم اشرفهم سوددا
سيادة واحلاهم اعذبهم موردا خلقا قال الشارح ويستعمل المورود
في الخلق واصحهم اصدقهم موعدا يعني بما وعد من المهر
والنفقة وغير ذلك وها هو حرف للتنبيه والاشارة يعني الزوج
الذي اذكره لكم هذا الذي امكم قصدكم وحل نزل حرمكم بلدكم وموضعكم
الذي هو كالحرم في امنه مملكا متزوجا قال العكبري مملكا من قولك
املكت المراة اذا عقدت عليها بغيرك واما الزوج فيقال فيه ملكت
المراة اي تزوجها بغير الف والحريري جعله بالالف وهو غير المعروف
وقال الشريشي الاملاك التزويج الذي ملك به المراة عروسكم
المكرمة وماهرا مصدقا وقال المطرزي كان ينبغي ان يقول ممهرا
كامهر لان الظاهر انه اريد تسمية المهر لا اعطاوه لها كما اي مثل ما
مهر الرسول نبينا صلي الله عليه وسلم ام سلمة زوجته صلي الله عليه
وسلم ورضي عنها قال الشريشي قال ابن هشام ام سلمة بنت امية ابن
المغيرة تزوج بها النبي صلي الله عليه وسلم قبل وقعة بدر في سنة
اثنين من التاريخ واسمها هند وفي حديث انس رضي الله تعالي عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم تزوج ام سلمة علي متاع قيمته عشرة دراهم
وهو اكرم صهر قال ابن الانباري اختلف الناس في الاحما والاصهار
فقيل اصهار فلان قوم زوجته واحماء فلانة قوم زوجها ولحم ابو
الزوج وعن الاصمعي الاحما من قبل المراة والصهر يجمعهما وقال الشاعر
سمي الحماة وابيتي اليها ، ثم اصغي بالود مرتفقها ، مايدل
علي ان الحماة من قبل الرجل وعند الخليل ان ختن القوم صهرهم
والمتزوج فيهم اصهار الختن ويقال لاهل بيت الختن اختان ولاهل
بيت المراة اصهار ومن العرب من يجعلهم كلهم اصهارا او ودع الاولاد

وملكه ما اراد وما حرف نفي سهما اخطا مملكه منكحه وهو الولي بهم
ولا وهم غلط ولا وكس بالبنا للمجهول غبن وقال الموصلي نقص وخسر
ولا احد مصاهرة ولا وصم عيب اسال الله لكم اي لكل منكم احماد
وصاله يعني ان يكون حامدا لوصاله لانه من اهل الاحساب فلا
ينتقص من يصاهره ودوام اسعاده اي وان تحمدوا دوام اسعاده
والهم كلا اصلاح حاله والاعداد الاستعداد لمعاده اليوم الذي يعاد فيه
الى نشاته وهو يوم القيامة وله الحمد السرمد الدايم والمدح لرسوله
محمد صلى الله عليه وسلم قال الشريشي في مثل هذا المحل واذ اكملت الخطبة
فلنسق من خطب النكاح ما يليق ويحسن بالموضع ومن مشاهير الخطب
خطبة ابي طالب في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجه
وهي الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا
حرما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله
ابن اخي ممن لا يوازن فتى من قريش الا رجح به فضلا وكرما وعقلا
ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وعارية
مسترجعة وله في خديجه بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك
وما احببتم من الصداق فعلي وهذه الخطبة انفس خطب الجاهلية
ومن خطب الاسلام خطبة سيد الانام عليه الصلاة والسلام في زواج
ابنته الزهرا البتول على سيدنا علي المرتضى ابن عم الرسول وهي الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه
وسطوته النافذ امره في سمايه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
وامرهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا
مفترضا وشج به الارحام واكرم به الانام فقال عز من قايل وهو
الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامر الله
تعالى يجري الى قضايه وقضاوه يجري الى قدره ولكل قضا قدر
ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله
عز وجل امرني ان ازوج فاطمة بنت خديجه من علي بن ابي طالب
واشهدوا اني قد زوجته على اربعماية مثقال فضة ان رضي علي بذلك
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر فوضعت بين ايدينا ثم قال

انتهبوا

انتهبوا فانتهبنا فبينما نحن ننتهب اذ دخل علي على النبي صلى الله عليه وسلم
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان ازوجك
فاطمة على اربعماية مثقال فضة ان رضيت بذلك فقال قد رضيت
يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام جمع الله شملكما واعز جدكما
وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا قال انس رضي تعالى عنه
والله لقد اخرج منهما الكثير الطيب قال العلما ثم انعقد لسيدنا علي
رضي الله عنه وهو غايب محمول على انه كان له وكيل حاضرا وعلى انه
لم يرد به العقد بل اظهار ذلك ثم عقد معه لما حضر او على خصيصه
بذلك جمعا بينه وبين ما ورد مما يدل على شرط القبول على الفور
فلما فرغ من خطبته البديعة الغريبة النظام التالية الغريبة العاطلة
من الاعجام انعقد عقد العقد على الخمس المبين الالف واللام للعهد
يعني الخمسماية التي تقدم ذكرها اقول الحديث الشريف المتقدم الذي
اورده الشريشي رحمه الله تعالى عند قول الحريري وما هر الهام الرسول
زوجته ام سلمة ان صح فلا يخلو المتن من تامل وقال بالرفا قال
الموصلي الرفا الاتفاق والالتحام قال ابن السكيت وان شيت كان
معناه بالسكون والطمانينة من قولهم رفوت الرجل اذا اسكنته
عند الغضب وقال غيره بالرفا اي بالمرافقة والالتيام مع الزوجة
والبنين اي وجود البنين بما يكون منها قال ابن السكيت الرفا
اصله الهمز ومعناه الاتفاق والاجتماع وان لم يهمز فيكون معناه
السكون قال الشريشي قال ابو زيد هو من المرافاة غير مهموز
وهو الموافقة وكان اهل الجاهلية يحيون البانى على اهله
والمتزوج بقولهم بالرفا والبنين فلما ان جا الاسلام بطل ذلك
وقيل بالخير والبركة بارك الله لكم وعليكم وتزوج عقيل بن ابي
طالب فقيل له بالرفاء والبنين فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رفا احدكم فليقل على الخير والبركة بارك الله لكم وبارك
عليكم ثم احضر الحلوا اي هياها وابدى اظهر الابدة الداهيه
وقيل الفعلة القبيحة الذي يبقى ذكرها مع الابد عندها فاقبلت
اقبال الجماعة عليها وكرت اردته اهوى ابقى بيدي اليها فزجرني
نهاني عن المواكلة الاكل مع الجماعة وانهضني اقامني وقدمني

لتناوله يعني خدمته القوم واعطاهم الحلوا فوالله ما كان باسرع
من نصاح التقا الاجفان حتي خر سقط القوم للاذقان جمع الذقن
وهو مجتمع اللحيين يعني سقطوا علي وجوههم فعبر بالذقن عن
الوجه لان العرب تسمي الشي ببعض ما فيه واذا خر علي وجهه فاقرب
شي الي الارض ذقنه فخصص بالذكر لهذا فلما رايتهم كاعجاز النصول
اصول نخل خاوية فارغة منا كلة وكهدي قتلى وارداء سكاري
بنت خابية الخابية تجير هي التي تخبا فيها الاشيا ويريد بها خابية
العنب وبنتها الخمر علمت انها احدي الكبر واحدة من الكبائر والامور
العظام وام اصل العبر جمع عبرة وهي ما يعتبر به لان ام كل شي اصله
ومعظمه وقيل انها اعظم الدواهي فقلت لربا عدي تصغير عدو
وهو تصغير بمعني التكبير كقولهم دويهية تصغر منها الانامل
واصله عديو فلما اجتمعت الواو والياو وسبقت الاولي بالسكون
قلبت الواو ياوادغمت في الياقصار عدي نفسه وعبيد فلسه
كلمة تقال للبخيل الحريص علي جمع المال ااعددته الهمزة الاولي للاستفهام
والثانية همزة الفعل يعني اهيات للقوم حلوا ام يلوي فقال لم اعد
الجا وزخبيصا حلوا ابنج بنات مسكر وهو بين الحشيش شراب يا المعروف
بالافيون قال العكبري البنج ليس بعربي وقال الجوهري فارسي معرب
في صحان الخليج ضرب من الشجر يعمل منه الاواني والقصاع فقلت
اقسم بمن اطلعها زهرا مضية يعني الكواكب وهدي بها السارين
السائرين بالليل طر جميعا لقد جيت شيا نكرا منكرا وابقيت لك في
المخزيات جمع مخزية وهي الخصلة الرديه تخزي صاحبها متي ذكرت
له وتايد له في الخزي وهو الهوان ذكرا ثم حركت فكرته في صيور
عاقبة امره وقال ابن الانباري صيوره امره ومصيره يعني وخيفه
من عدوي قال الموصلي العدوي ان يصيب صحيحا ذا مرض
لقربه منه وقال غيره من عدوي اي من انتقال اشتعاعره بفتح
العين وتشديد الراجه حتي طارت تشبي شعاعا بفتح الشين
متفرقة مبددة في كل جهة وارعدت حركت ونبضت فرايصه جمع
فريصة وهي بضعة تحت الكتف تتحرك اذا حصل للشخص فزع
قال امرو القيس ⁘ وترعد منهن الكلا والفرايص ⁘

ارتياعا

ارتياعا خوفا فلما راي استطارته انتشار فرقي بفتح الراخوفي
واستشاطته التهابه قلقي صيرورتي ⁘ بلا قرار ولا نوم من الحزن
وغيره قال ما هذا الفكر المرمض المحرق الملصق بالرمضا والروع للخوف
المرمض قال المسعودي اللازم وقال ابن الانباري المضني وقال الشريشي
المرمض الذي يجعل صاحبه مبهوتا شاخص البصر بشدته فان يكن
فكرك في اجلي بفتح الهمزة اي في تاخيري عن الهرب من اجلي اي من
اجل جنايتي وقال العكبري ان يكن فكرك في اجلي اي في جنايتي
من اجلي اي من خزاي وارتياعك لسبلي فانا الان ارتع الكلا والعلم
والطو انب واظهار با وهذا مثل لمن خرج من امر شديد سالما واوي
اخلي عني هذه البقعة الارض واقفر اخلي ايضا وكم مثلها اي مثل
هذه البقعة فارقتها وهي تصغر تنفخ تندما علي والنادم علي شي
يتابع النفخ وهذا مثل يضرب لمن فارق الشي الصعب وهو سليم وهذا
عجز بيت لتابط شرا وصدره ⁘ فابت الي فهم ولم اك ايبا ⁘ وكم مثلها فارقتها
وهي تصفر وان يكن الفكر نظرا لنفسك وحذرا خوفا من حبسك
فتناول كل فضالة بقية الخبيص الحلوا وحق توافقهم واذا فاتوا
وراوكسا قطا سكرانا لا يلومونك ويعلمون ان الذنب لك وطب نفسا
اي لتكن نفسك طيبة عن العقيص يعني عن فقده فانك اذا اكلت وتغيرت
جرة تلك العقيص فتصير في جلة من اكل ماله حتي تامن المستعدي الشاكي
الذي يطلب رفع العدوان وهو الظلم والمعدي الحاكم ويتهدتيه طا
تلك المقام من بعدك والا فانا المفر المهرب يعني بادر الفرار قبل ان تتعب
وتجرم بعد قصد لاستخراج ما في البيوت الجرالذي في الخان من الاكياس
اوعيته الدنانير والدراهم والتخوت اوعية الثياب وجعل يستخلص
يختار خالص خيار كل مخزون ونخبة مختار كل منذ روح مكيل بالذراع يعني
من الثياب وموزون يعني الجواهر وما في معناها مما يباع قال الشريشي
مثل القطرايات وشبهها حتي غادر ترك ما ألقاه طرحه يخذ الته صيره
وقال الخليل انه من كلام العجم كمظلم استخرج مخه يعني لم يكن له قيمة فلما همن
جعل في الهميان وهو ظرف يجعل فيه الدراهم والدنانير ويشد علي الحقو
وهو نوع من التكة ما اصطفاه اختاره من المال ورزم جعل ما اخذه
من الثياب رزمة والرزمة قدر ما يحمله الرجل من الثياب وقال الشريشي الرزمة

في كلام العرب التي فيها ضروب من الثياب وقال ابن الانباري المرزمة
من الثياب ما يكون فيها ثياب مختلفة يقال رزم طعامه اذا خلط
سمنا وزيتا وعسلا وغير ذلك وفي الحديث اذا كلتم فارزموا اي كلوا
يوما عسلا ويوما زيتا ويوما سمنا ويوما لبنا وهذا يويد قول الشريشي
وشمر عن ذراعه وتحزم اقبل على اقبار من لبس الصفاقة الوقاحة
وصلابة الوجه وخلع ازال الصدق والصداقة وقال اهل الكرخ
المصاحبة الى البطيحة هي قرية عامرة بقرب البصرة من جهة واسط
وقال المطرزي وعندها ما مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو
مفيض دجلة والفرات سمي الموضع بها لانبطاح الما عليه لاصلاح زوجة
باخرة امرأة مليحة فاقسمت له لابي زيد بالذي اي بالله الذي جعله
مباركا اي سيدنا لعيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهو الذي جعله
الله مباركا اين ما كنت ولم يجعله ممن خان فوخان لا يلزم من نفي الخيانة
في الخان اثباتها في غيره وانما اراد توبيخ ابو زيد على خيانته في الخان ثم قال
انه لا قبل لي بنكاح حرتين ومعاشرة مصاحبة ضرتين زوجتين ثم قلت له
قول المنطبع المتخلق بطباعه خلقه الكايل لدى بضاعة الصاع ظرف يكال به
البر والشعير وغيرهما وهو يعني افعل به ما فعل بي قد كفتني الاولى فخرا
فاطلب اخرى يعني شخصا اخر للاخرى يعني للزوجة الاخرى فتبسم من
كلامي ثم دلف تقدم واسرع لاكترامي معانقتي وضمي فلويت حرفت عن عذاري
العذار ما يحاذي الاذن من شعر اللحية والعذار ايضا الخد ومراده بقوله
لويت عن عذاري اي اعرضت عنه بوجهي وابديت له اظهرت ازوراري
انقباضي والحرافي فلما بصر اي علم بانقباضي عدم بسطي وتجلى ظهر له وجه
اعراضي ترك اقبالي انشد هذه الابيات يا صارفا منحيا عن المودة الجبة
والزمان اي والحال ان الزمان له صروف بضم الصاد حوادث يتقلب في كل حين
بنوع ويعنفني موبخي ولايمي في فضح كشف من جاورته تعنيق لعسوف
لا اخذ بجها لترقبل التجربة لا تلحني تلمني فيما اتيت فانني بهم اي بمن جاورته
عرفت كثير المعرفة ولقد نزلت بهم فلم ارهم يراعون يحفظون الضيوف
عن ابي سعيد بن مهاجر عن المقدام ابي كريمة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما مسلم اضاف ضيفا فاصبح الضيف محروما فان على كل مسلم نصره
حتى ياخذ له بقرى ليلته من زرعه وماله وبلوتهم جربتهم وخبرتهم

فوجدتهم

فوجدتهم لما سبكتهم امتحنتهم من سبك يسبك اذا اذاب الذهب والفضة
وخلصهما من الغش زيوفا جمع زيف وهو الردي من الذهب والفضة
يريد انهم قوم لا خير فيهم ما فيهم الا مخيف مضر مفزع يخوف الناس ان تمكن
ارتفع وكانت له مكانة او مخوف لا اقدم عليه خوف ضرره وقال ابن الانباري
معنى مخوف ومخيف انك اذا قلت الشيء مخوف كان اخبارا عما حصل الخوف
منه كقولك الاسد والطريق مخوف واذا قلت مخيف كان اخبارا عما حصل
الخوف لمن يشاهده لا بالصفي الصادق الود ولا الوفي ولا الحفي المكرم
صديقه المعتني به ولا العطوف فوثبت حملت فيهم وثبة الذيب الضري
المعتاد على الخروف قال المطرزي الخروف الذكر من اولاد الضان خاصة وهو
دون الجذع يعني على اخذ وتركتهم صرعى مطروحون على الارض كانهم سقوا
كاس الحتوف جمع حتف وهو الهلاك وحكمت نيبا فتنوه الكتبوه وادخروه
لانفسهم يدي وهم رغم اذلا الانوف يعني مهانون والعرب تخص الانف من بين
الجوارح بالعز والذل يقال رغم انفه اذا ذل وحمي انفه اذا عز ثم انثنيت رجعت
بغنم حلو المجاني جمع مجنى وهو ما يجتنى من الثمار والقطوف ما يقتطف
منها وقال الشريشي القطوف جمع قطف وهو العنقود وكم لما يعني كم
فعلت مثل هذه الفعل وكم لعبت بالناس واخذت اموالهم خلفت تركت
مكلوم مجروح الحشا خلفي على اثري يطوف يتردد ويجول في طلبي ولا يجد
ودوترت سلبت وفي الحديث الشريف من فاتته صلاة العصر فكانما وتر
اهله وماله ارباب اصحاب الارائك جمع اريكة وهي السرير عليه قبته
وزينته والدرانك جمع درنوك وهي بساط له خمل والسجوف جمع سجف
بكسر السين وفتحها وهو الستر قال الموصلي اذا ارتق اعلا ستر في وجعل
اسفلها منفرجا فهو السجف وكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف
ووقفت في هول امر مفزع تراع تخاف الاسد فيه من الوقوف وكم سفكت
ارقت دما وكم فتكت قتلت بغتة وكم هتكت قطعت حمى بكسر الحا بالحمى
ويمنع انوف بفتح الهمزة كثير الانفة والحمية وقال ابن الانباري يقال رجل
انوف بان نفسه مما الخيبه فيه وكم انكاف زجري موبق مهلك لي في الذنوب
جمع ذنب وكم خفوف اسراع لكنني اعددت هيات حسن الظن بالمولى الروف
الكثير الرافة وهي الرحمة والشفقة يقال فلان رحيم فاذا اشتدت رحمته
قيل رؤوف وفي الحديث الشريف عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت احدكم حتى يحسن الظن بالله فان
حسن الظن بالله ثمن الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن
الله انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شا وقال صلى الله عليه وسلم
حسن الظن من حسن العبادة وكان رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع راسه فاذا ابواه يبكيان عليه
فقال لهما ما يبكيكما قالا نبكي لاسرافك على نفسك قال فلا تبكيا فوالله
ما يسرني ان الذي بيد الله من امري بايديكما فاتى جبريل عليه السلام النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبره ان فتى توفي اليوم فاشهده انه من اهل
الجنة فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيا
من خير الا انه قال عند الموت كذا قال من هاهنا اي حسن الظن بالله من احسن
العمل عنده قال ابن رشيق في معنى خروج الحريري بعد تعديد ذنوبه
اذا اتى الله يوم المحشر في ظلل وجي بالامم الماضين والرسل وحاسب الخلق
من احصى بقدرته انفاسهم وتوفاهم الى اجل ولم اجد في كتابي غير سيئة
تسوؤني وعسى الاسلام يسلم لي رجوت رحمة ربي وهي واسعة ورحمة الله
ارجى لي من العمل ولابن رقاق يا عالم السر مني احفظ بفضلك عني
منيت نفسي بعفو مولاي منك ومني وكل ظني جميل فكن اذا عند ظني
قال الشريشي وكان محمد بن ناصح الناسك صديقا لابن نواس قال فلما
بلغني موته اشفقت عليه فرايته في المنام فقلت يا ابا نواس قال لات
حين مناص كنايته قلت الحسن قال نعم قال ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت باي شي قال بتوبة تبتها قبل موتي بابيات شعر قلتها قلت ما هي
قال هي عند اهلي فصرت الى امه فلما راتني اجهشت بالبكا قلت اني
رايت كذا فكانها سكنت واخرجت لي كتبا مقطعة فوجدت بخطه
كانه قد كتب يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يدعوك الا محسن فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الذي ارجوه من عفو واني مسلم
رجع قال فلما انتهى الى هذا البيت لج الكثير بالمغ في الاستعبار
والبكا والظ الح بالاستغفار حتى استمال استعطف رضى قلبي المنحرف
الموضع عنه ورجوت له ما يرجى للمقترف المكتسب الاثم المعترف
المغفر

المغفر بذنبه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل وملائكته يترحمون على المعترفين على انفسهم بالذنوب
وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن
ربه ابن ادم انك ان بلغ ذنبك عنان السما ثم تستغفرني اغفر لك ولا ابالي
ثم انه جفن وهجر المنهل السابل وتابط جعل تحت ابطه جرابه وانسل
خرج مخفيا نفسه متحرزا ان يراه احد وقال لا بد احتمل ابا في والله الواقي
الحافظ قال المخبر بهذه الحكاية فلما رايت انسياب مشى للحية بعينا الشيخ
وسما حيته لاذا بها هو الخان بالبنج والخبيه ولده وقيل ابعنا في تصغير
الخبيه حويه واصلها اللوا ومن تحوت اي تلوت وقيل من الحيوه لطول عمرها
وانتها الدا الى الكية هذا مثل يضرب في انتها الامر الشديد الى كماله لان
الرجل لا يكوي عضوا نفسه الا اذا عجز عن جميع المعالجات فاذا علم انه لا دوا
لدايه الا الكي كوى فانه افاق والا فهو الموت واصل المثل من قول
العرب اخر الدوا الكي واول من قاله لقمان بن عاد ويقول فلما تحققت
انني ان قمت انتهيت الى الهوان علمت ان تربيتي مكثي بالخان مجلبة
سبب للهوان المذلة فضممت جمعت رحيلي بالتصغير الشي القليلة
وجمعت شمرت لرحلة السفر ذيلي وبت ليلتي اسري امشي بالليل الى
الطيب قرية بالعراق بين واسط والبطيحة المتقدم ذكرها سميت بالطيب
لطيب هوايها وخصبها واحتسبت دعوت الله وقال الشريشي الاحتساب
طلب الثواب والاجر من الله تعالى فمعنى احتسبت الله ارجو الثواب
والاجر من الله تعالى بانكاري على الخطيب والله تعالى اعلم تمت المقامة
التاسعة والعشرون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الثلاثون

وتعرف بالصورية حدث الحرث بن همام قال ارتحلت من مدينة
قال ابن الانباري الميم فيها اصلية والنا زايدة وهو ماخوذ من حرف
بالمكان اذا اقام به المنصور هو امير المومنين ابو جعفر بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه وهو من الخلفا الذين بشر بهم
النبي صلى الله عليه وسلم قال الشريشي نظر النبي صلى الله عليه وسلم
الى عمه العباس رضي الله تعالى عنه وقال هذا عمي ابو الخلفا الاربعين
اجود قريش كفا من ولده المنصور والسفاح والمهدي ومدينة المنصور

بغداد واضافها اليه لانه بناها فاخبر الحارث انه ارحل منها الى بلدة صور مدينة حصينة بالشام على ساحل فلسطين بينها وبين دمشق ثلاثون فرسخا يضرب بها المثل في الحصانة اخذها الافرنج منزعا لحادثة زمانهم وجعلوها مثابة لامانهم فلما حللت اي نزلت بها وانا اذا اي صاحب رفعة عزة ومكانة وخفض خصب عيش ودعة وقال ابن الانباري رفاهية ودعة وما لك رفع لمن اداليه وخفض ذل لمن اعاديه وقال الشريشي مالك رفع وخفض اي صاحب احمال ترفع على الابل في السفر وتحط عنها للنزول وقال ابن الانباري مالك رفع وخفض اي امر ونهي تعقت اشتقت الى مصر افتتحت في خلافة سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قال الهمداني سميت بمصر لانها حد بين هرمس جد الاسكندر وقال الشريشي قال اهل اللغة المصر الحد فسميت مصر لانها حد بين المشرق والمغرب توقان اشتياق السقيم الى الاساة الاطبا والكريم الى المواساة هي ان يجعلك الشخص اسوة نفسه في ماله فيما سمك فيه فرفضت طرحت علائقي جمع علاقة وهي ما يتعلق بالرحل اي يلصق به من المال والولد والدار وحجة وغير ذلك يعني تركت اسباب الاستقامة ونفضت طرحت عوائقي موانع الاقامة واعروريت قال ابن الانباري ليس في الكلام افعوعلت يتعدى الا هذا المثال واحلوليت ايضا وقوله اعروريت اي ركبت عريا ظهر ابن النعامة متن الطريق ويعروق في الرجل وقيل صدر القدم وقيل ويعبر بالاخير عن الرحلة قال العنترة ويكون مركبا العقود ورحلة وابن النعامة عند الكركي وقيل ابن النعامة الساق اي راجلا اركب قدمي وقيل العرق الغاره قال المطرزي وقد جمع من قال ركبت ابن النعامة وسط ركب كابن النعامة على ابن النعامة وقال الموصلي النعامة فرس الحارث ابن عباد احد بني ضبيعة بن ثعلبة حي من بكر بن وائل والنعامة والنعام الاعلام في المفاوز وقال ابن الانباري ابن النعامة الطريق والنعامة باطن القدم واراد ركبت ظهر الطريق واجفلت اسرعت نحو اجفال اسراع النعامة واحدة النعام ويضرب بها المثل في السرعة فلما دخلتها يعني مصر بعد معاناة مقاساة الاين التعب ومداناة مقاربة الحين الهلاك كلفت ولعت بها كلف ولع النشوان

السكوان

السكران بالاصطباح شرب الخمر في وقت الصباح والحيران المهموم بالليل بتنفس ظهور ضوء الصباح فان المهموم اذا ظهر ضوء الصباح انجلى همه فبينا انا يوما بها اي بمصر اطوف اتردد واجول وتحتي فرس يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء والجمع افراس قطوف متقارب الخطو في العدو وكانه يقطف خطوه اي يقطعه وقال الموصلي القطوف من الدواب البطي اذ تستحمل للمفاجاة رايت على جرد جمع اجرد وجرداء وهي الفرس القليل الشعر وقال الموصلي هو الذي رقت شعرته وقصرت وذلك محمود من الخيل عصبة جماعة كمصابيح سرج ويريد بها ههنا نجوم الليل فسالت لانتجاع الانتجاع طلب الكلا في موضعه وقال ابن الانباري والانتجاع اي لطلب المنزه الموضع الذي يقصده الناس للتفرج لحسنه وتزيينه وقال الموصلي قال ابن دريد العامة ترى ان النزهة حضور الارياف والمياه وليس كذلك وانما النزهة البعد عن المياه عن العصبة الجماعة والوجهة الوجهة الجهة وقال ابن الانباري ما يستقبل وقال البكري وهي من الوجه وقياسها ان تستعمل بغير واو كالعدة والزنة ولكن خرجت عن الاصل فقيل اما القوم فمشهود في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الشهود فان الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم فاملاك نكاح مشهود محضور قال الزبيدي في الحديث عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد املاك امرء مسلم فكانما صام يوما في سبيل الله واليوم بسبع مائة تحزقني ساقتني مبعثة شدة وقيل اول النشاط على ان سرت مع الفراط المتقدمين والفارط الذي يسبق القوم الى الماء والكلا لافوز بحلاوة اللقط بضم اللام ما يلتقط في العرس مما ينثر فيه للحاضرين وقت عقد النكاح من تمر او سكر او لوز وكانت العرب قديما تنثرها النثر وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما عقد بابنته الزهراء رضي الله تعالى عنها على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه دعا بطبق من بسر فوضعت بين ايدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا هذا نثارها في الارض واما نثارها في السما فقد اخرج علي بن موسى الرضى عن علي بن ابي طالب

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك
فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك اني قد امرت شجرة طوبى ان تحمل
الدر والياقوت والمرجان وان تنثره على من قضى عقد نكاح فاطمة
من الملائكة والحور العين وقد سر بذلك سائر اهل السموات
وانه سيولد بينهما ولدان سيدان في الدنيا وسيسودان على كهول
اهل الجنة وشبابها وقد تزين اهل الجنة لذلك فاقر عينا يا محمد فانك
سيد الاولين والاخرين وحديث ابن قتيبة عن ابي غنام قال مررت
بمحضر قد اجتمع فيه قوم فسالت بعضهم ما جمعهم فقال هذا اسيد
الجهني تزوج مني فتاة فتكلم شيخ فقال الحمد لله وصلى الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله جعل المناكحة التي رضيها فعلا
وانزلها وحيا سبب المناسلة وان فلانا ذكر فلانة وبذل لها من
الصداق كذا وقد زوجته اياها واوصيته الله فيها ثم قال
هاتوا نثاركم فقلبت علي رؤوسنا غرائر التمر وقال في المنهاج وشرحه
ويحل نثر السكر وغيره كلوز وجوز ودنانير ودراهم في املاك اي عقد
النكاح ولا يكره في الاصح لخبر انه صلى الله عليه وسلم حضر املاكا فيه
اطباق اللوز والسكر فامسكوا فقال الا تنتهبون فقالوا انك نهيتنا
عن النهبى فقال انما نهيتكم عن نهبة العساكر اما العرسان فلا فخذوا على
اسم الله فجاذبناه وجاذبناه وفي رواية الكبير سلال الفاكهة والسكر فنثر
عليهم وانه ذلك بعد ان خطب صلى الله عليه وسلم وانكح الانصاري وامر
بالتدفيف على راسه وانه قال ولم انهكم عن نهبة الولائم الا فانتهبوا
ويحل التقاطه للعلم برضى مالكه ويكره اخذه من الهواء بازار وغيره
فان اخذه منه او التقطه او بسط ثوبه لاجله فوقع فيه ملكه بالاخذ
ولو صبيا وان اخذه فيملكه سيده وذكر الحريري في الدرة ان المامون
لما بنى على بوران فرش له حصير منسوج بالذهب مفروش عليه الدر
فوجد الحسن ان هذا انثار يجب ان يلتقط فقال المامون لمن حوله
من بنات الخلفاء شرفن ابا محمد فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت
درة وبقي باقي الدر يلوح على الحصير الذهب فقال قاتل الله ابا نواس
لقد شبه شيئا ما راه قط فاحسن في وصف الخمر والحباب الذي فوقها
بقوله كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب
فكيف

فكيف لو راى هذا معاينة ويقال ان الحسن بن سهل نثر في ذلك العرس على
المامون الف حبة جوهر واشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل
فامر له المامون بماية الف درهم واقطعه مدينة الصلح وهي قريبة
من واسط وكان العرس بها قال الزبيدي وفي المسعودي انحدر المامون
الى فم الصلح في شعبان سنة تسع ومايتين ليملك بخديجة بنت
الحسن بن سهل ونثر الحسن في ذلك الاملاك ما لم ينثره ملك قط في جاهلية
ولا اسلام نثر على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع
باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فاذا وقعت البندقة بيد
الرجل فتحها فيجد ما فيها على قدر سعده ثم نثر بعد الدنانير والدراهم
ونوافج المسك على عامة الناس وانفق على المامون وعلى جميع
جواره فلما اراد المامون الانصراف الى مدينة السلام قال له يا محمد
حوائجك قال نعم يا امير المومنين اسالك ان تحفظ علي مكاني من قلبك
فامر المامون ان يحمل اليه خراج فارس والاهواز لسنة رجع واحوز
احصل طول السماط قال الزبيدي السماط في الطعام ان تلصق مائدة
باخرى ويجلس الناس عليها صفين قال العكبري السماط في الاصل الشيء
المصفوف كصف الناس والنخل ومنه قيل لاخونة الطعام المصفوفة
سماط فافضينا وصلنا بعد مكابدة مقاساة العناء والتعب الى دار
رفيعة مرتفعة البناء في الحديث الذي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من بنى بناء في غير ظلم ولا اعتداء او غرس غرسا في غير ظلم فان
اجره جاريا ما انتفع به احد من خلق الرحمن واسعة الفناء الساحة
وهي ماخوذ الدار تشهد لبانيها بالثروة محمود الفنا وكثرة المال
والسناء محمود الرفعة والشرف وقال الشاعر
ان البناء اذا تعاظم قدره اضحى يدل على عظم الباني فلما نزلنا عن
صهوات ظهور الخيول وقدمنا الاقدام للدخول رايت دهليزا بكسر
الدال وهو معرب قال الغزولي في كتابه مطالع البدور ومنازل السرور
الدهليز ما بين الباب والدار واحسن ما قيل فيه
ودهليز دار فيه للعين بهجة ، وللنفس فيه لذاذة واوطار
اذا دخلوه يختبروا ما وراه توهموا ، من حسنه انه المراد
وقال يحيى بن خالد ينبغي للانسان ان يتانق في دهليزه لانه وجه الدار

ومنزل الضيف ويجلس الصديق حتى يؤذن له وموضع المعلم ومقيل الخدم
ومنتهى حد المستأذن وقال بعضهم اذا كمل للانسان في داره حسن
ثلاثة لم يسأله بما فاته وذكر من جملتها الدهليز وللعيزاطي اكرم به
بدهليز سما فاذا الكواكب من رفاقه دهليز مولى سعده مازال يخدمه
في وطاقه مجللا مغطى باطمار ثياب خلقه مخرقة وسكالا محفوفا
بمخاريف قفف او تعاليق للغربا يجعلون فيها ما يأخذون من الصدقة
وقال الشريشي المخارف عند العرب جمع مخرف وهي قفيفة تشبه
الزنبيل يخترف فيها الرطب وقال الموصلي المخرف بالكسر ما يجتنى فيه
الثمار وقال غيره هو الذي تسميه العرب الخافة تقول ورأيت الدهليز محوفا
بخافاة معلقة وهناك شخص على قطيفة بساط لا يحمل فوق دكة
لطيفة فرابني شكله وحوفني عنوان ذيل الصحيفة الكتاب
وسراني ينظر هذه البدعة الهيئة المبتدعة التي لم يعمل قبلها مثلها
الظريفة المستطرفة وقال الشريشي وكان ابن همام في هذه القصة طفيليا
على ما وصفه نفسه من الرفاهية وربما تولع اهل الادب والظرف
بمثل هذا فقد حكينا عن ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي مثل هذا
في اخبار المتطفلين على منادمتهما الخلفا وكثرة اموالهما فهو يقول لما
رأيت تلك المخارف وعلمت انها دار حرمان وخيبة ودعاني التطير
التشاؤم بتلك المناحس المخارف والاطمار الى ان نهت قصدت لذلك الجالس
فعزمت اقسمت عليه بمصرف الاقدار هو الله تبارك وتعالى ليعرفني
من رب مالك هذه الدار فقال ما لها مالك معين ولا صاحب مبين
وانما هي مصطبة فان الفقرا والغربا قال الشارح المسا طب الدكاكين حول
المسجد واحدها مسطبة وقال العكبري المسطبة جمعها مساطب وهي مجمع
الناس وليست عربية وقال الموصلي المصطبة قيل اسم الموضع يجتمع اليه
الغربا وقيل الموضع يجتمع فيه الخوص للمظالم وعرف العامة اليوم
ان المسطبة الدكة وكان اصلها مسطبة وهو موضع قد جمع فيه التراب
المقيفين جمع مقيف وهو الذي يقفوا اثار الناس اي يتبعهم يطلبهم
شيا ويدعوا لهم وقال الموصلي والمقيف من كلاب العرب المحصل للشي
بنوع من الحيلة والمدروزين الذين يفعلون الافعال الخسيسة مثل
كتب التعويذ للنسا بعوض والذي يدور في السكك يقول انا الراقي

واصله

واصله من قولهم دروزه اذا جلس في الدار ازره وهي باب السور واول
الدرب وهي فارسية قال العكبري المدروزين هو لده من الاعجمية
وهو من طلب الابواب والدراوزة بالفارسية الباب وقال ابن الاعرابي
يقال للسفلة اولاد دَرْزة قال الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله تعالى
عنه اولاد درزه اسلموك وطاروا وقيل اراد والخياطين وكانوا خرجوا
معه وتركوه وانهزموا والدروزة في كلام الغربا الكدية والمدروز المكدي
وقال ابن الانباري المدروزين معناها الكدية بناموس وولجة
مدخل الوليمة البيت الذي يلج اي يدخل فيه المتشقشقين قال ابن
الانباري هم الذين يكثرون الكلام والهذر كشقشقة العصفور وهي
من كلام الشحاذين وقال غيره المتشقشقين الذين يحاكون اصوات
الطيور ليجتمع عليهم فيصطادوها قال الموصلي ومن رواه بالسين
فلعل اصله من الزرقة وهي الحقنة ثم قلبت الزاي سينا والجلوزين
الجلوز والجلواز الشرطي الذي يكونوا حول السلطان وقال ابن الانباري
الجلواز الذي يضج ويصيح من الاعوان قال المسعودي وقد يكون مع
السلطان بلا رزق وقال الموصلي الجلواز الشرطي والجلوزة الاسراع
في الذهاب والجي فقلت في نفسي انا لله على ضلة ضلالة المسعى
المشي بجملة والمحال بسوء المرعى وهممت قصدت في الحال بالرجعى
الرجوع لكنني استهجنت استقبحت العودة من فوري من حيني
قبل ان اسكن والعتق الرجوع الى الخلف دون خيري يعني بلا رفيق
فولجت دخلت الدار متجرعا شاربا الغصص جمع غصة وهي ما يختنق
به قال الشريشي وتجرعها صعب كالج يدخل العصفور الطاير الصغير
القفص فاذا فيها ارائك سرر منقوشة مزينة وطنافس بسط
كتان مفروشة ونمارق مخاد صغار مصفوفة وسجوف ستور موصوفة
مخصوصة ملتصقة قال الشريشي جعل الدار بهذه الاشيا الكثيرة
لانها بيت عرس فهي تستعد له وان كان قد راى في دهليزها مرقعات
تدل على الفقر وقد اقبل المملك الزوج يميس يتمايل في بردته البردة
كسا اسود مربع تلبسه العرب صحاح وقد تهادى سحر بين حفدته
خدمه واتباعه قال الشريشي وفسر ابن مسعود قوله تعالى وحفدة
بالاختان وهو مطابق لما في المقامة لان المكديين لا خدم لهم وقال

الموصلي لحفدة هم الاعوان والخدم فحين جلس كانه ابن ماء السماء هو
المنذر بن النعمان ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء الاكاسرة
على تخوم الارض العرب وسمي والده ماء السماء لانه كان اذا اجدب قومه
مانهم اي كفاهم مؤنتهم حتى ياتيهم الخصب فكانه خلف ماء السماء وقيل
لولده بنو ماء السماء يقول جلس الزوج كانه هذا الملك نادى مناد من قبل
الاحماء اقارب الزوج وقال وحرمة ساسان هو استاذ المكدين ومقدمهم
واصنع طرقهم ومعلمهم قال طراره المكدي قال ساسان الاول ذكر على شجرة
الخلد وملك لا يبلى قال ليلي قال هي الكدية استاذ الاستاذين قال
الشريشي الاستاذون ثلاثة استاذ في الدين كالعلماء والفضلاء واستاذ
في الدنيا كالوزراء والعمال والولاة واستاذ لا دين عنده يتعلم منه
ولا دنيا ينتفع بها كالحجام والبناء والملاح وينبغي ان يكون لهم رابعا
وهو استاذ المكدين وقدوة الشحاذين المكدين الملحين في المسألة
قال المطرزي مستعار من شحذ السكين وهو تحديده لا عقد هذا العقد
المبجل المعظم في ذا اليوم الاغر وقال الشريشي الاغر المشهور بحسنه المحجل
الابيض اليد والرجل وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع
منكم ان يطيل غرته فليفعل زاد مسلم وتحجيله اي يدعون بيض
الوجوه والايدي والارجل ويستعار الاغر المحجل في اليمين يقال هذا
الشيء اغر محجل اي مبارك لان الاغر المحجل من الافراس ميمون عند الناس
اقسم المائن بحرمة ساسان الموصوف بما تقدم الا يعقد هذا العقد
الذي وصفه بالتبجيل والتحجيل الا الذي جال يعني الا من له حذاقة
وجولان اي تردد كثير في الكدية وجاب قطع المسافة ونبت ترعرع ونشأ
في الكدية وشاب يعني من كان في الكدية من اول عمره الى ان كبر وشاب فالجب
رهط جماعة الصهر ابو الزوجة ما اسم موصول بمعنى الذي اشاروا البردان
نواني احضار المنصوص عليه اي المعين فبرز خرج حينئذ شيخ قد امال
احنى وعوج الملوان الليل والنهار قامته ونور بيض الفتيان الغداة
ثغامة بالفتح شجرة مستعار من الثغامة وهي شجرة بيضاء الثمر
والزهر يشبه الشيب بها وقال الشريشي الثغام نبت ابيض وهو ضرب
من ابهمي منابته الجبال اذا يبس ابيض بياضا شديدا وقال ابو حنيفة
تنبت

تنبت الثغامة خيوطا رقاقا طوالا من اصل واحد فاذا اجتمعت
ابيضت كلها واذا امحل الثغام كان اشد بياضا ويشبه الشيب به
قال حسان اوما ترى راسي تغير لونه شمطا فاصبح كالثغام المحل
يريد ان مرور الزمان شيب لحيته وشوه فتباشرت الجماعة بشر
بعضهم بعضا باقباله وتبركت اي تسابقت لاستقباله يعني للتوجه
اليه طلبا لبركته فلما جلس على زربيته طنفسة وهي نوع من البسط
وقيل هي الوسادة وقيل هي الثياب الموشاة وسكنت الهنونات الامور
لهيبته ازدلف قرب الى سدته موضع اسناده ومسح سبلته لحيته
وقيل شاربه ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لابي عزة الشاعر لا تمسح
سبلتك بعد اليوم يقول ان العامة لما جلس وتهيا للعقد مسح شاربه
بيده ثم قال الحمد لله المبتدي بالافضال والمبدع المنشي ابتداء للنوال
العطاء المتقرب اليه بالسؤال المؤمل المرجو لتحقيق الآمال الذي شرع
فرض الزكاة في الاموال وزجر منع وكف عن نهر رفع الصوت على السؤال
في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر اي تزجره لفقره وقال ابن عمران
ان ابن ادم حين يلحق سايلا يتقدمه حنق غليه فينهره والله ان
يدعوه عبد ملحق بسواله يدنيه منه ويشكره فسل الاله ولذ به
لا نفسه فالله يذكر عبده اذ يذكره وندب دعا الى مواساة يعني الى
الاحسان الى المضطر اي الشديد الحاجة وامر باطعام القانع هو
المتذلل عند السؤال والمعتر المتعرض للمعروف من غير سؤال وقد وصف عباده
المقربين في كتابه المبين فقال وهو اصدق القائلين والذين في
اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم الرزق
احمده على ما رزق من طعمة اكلة هنية قال الشريشي هي الطعمة الكريمة
فانها يريد انها تحصل بلا تحمل مشقة واعوذ به من استماع دعوة بلا نية
هي دعا المسؤول للسايل اذا لم يرد ان يعطيه مثل اعانك الله ووسع
عليك رزقك ونحوه قال الشاعر الم تر انني ابغضت ليلى وذكرها
كما ابغض المسكين دعوة سائله لان السائل لا يطلب من المسؤول
الثنا انما يطلب ما يشبع الامعاء واشهد اي اعلم وابين ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الهه يجزي المتصدقين والمتصدقات
ويمحق يزيل ويستاصل الربا الحرام الزيادة ويربي يزيد ويكثر

الصدقات اي يضعفها واشهد ان محمدا عبده الرحيم ورسوله الكريم
ابتعثه ارسله لينسخ يزيل الظلمة الكفر باضيا الشريعة
وينتصف للفقرا من الاغنيا فرفق تلطف صلى الله عليه وسلم بالمسكين
الضعيف الذليل وقال ابن الانباري المسكين من السكون كانه سكنه
الفقر اي قلل حركته وعند يونس المسكين الذي لا شي له والفقير
الذي له بعض ما يمونه وعند الاصمعي ان المسكين احسن حالا من الفقير
لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين وخفض جناحه كناية عن الشفقة
والرحمة اي الان جانبه وتواضع للمستكين اي العاجز المستسلم
وفرض الحقوق يريد بها ههنا الزكاة بدليل قوله في اموال المثرين الاغنيا
وبين ما يجب للمقلين الفقرا على المكثرين الاغنيا من المواساة وغيرها
صلى الله عليه صلاة تحظيه تفضله بالزلفة القربة الذي يتقرب
بها الى الله تبارك وتعالى وعلى اصفيايه اصحابه اهل الصفة موضع
من ناحية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سقفه من جريد النخل
يستوطنه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقرا كسلمان
الفارسي وغيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرض الناس على الصدقة
عليهم واختارهم الحريري بالذكر لان لباسهم الخلقان وعيشهم من
صدقة الناس فهم يتناسبون باهل الصفة ومما يحسن ان ينشد
في هذا المعنى قول ابن عمار الا ان يسايلون عبادا الله والمال مال الله فابذلهم
فيهم خاب من لوما فجد على نعمة بالله من خلف يا ويح من كان للدنيا نعمتها
واحذر من الرد ان الله يمقته من غير عذر وشوم الشح قد علما
اما بعد فان الله تعالى شرع النكاح لتتعففوا تتحرزون عن الحرام
ونتناسلوا انه يلد بعض الناس بعضا لكي تتضاعفوا ترتيدوا وتكثروا
فقال سبحانه وتعالى لتتعرفوا انا خلقناكم من ذكر هو ادم على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام وانثى هي حوا وجعلناكم شعوبا
جمع شعب وهي اكبر من القبيلة وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا
وهذا ابو الرداح كناه بذلك لكثرة سعيه في الطلب ولاج كثير الولوج
وهو الدخول على الناس للكدية ابن خراج كثير الخروج في طلب رزقه
ذو صاحب الوجه الوقاح الصلب الذي لا يستحي من احد والافك
الكذب الصراح لغة لغة في الصريح الظاهر والهدير الصياح والشر قال المطرزي

وهو في الاصل هدير الكلب وهو دون النباح والصياح والابرام التضجر
والاضجار والالحاح المبالغة في السوال والمداومة عليه وقدم الخطيب
للدنية في سنة مجذبة فنشي اشرافها بعضهم لبعض خوفا من لسانه وقالوا
قدم علينا هذا الرجل وهو يا في الشريف منا فان اعطاه جهد نفسه
وان حرمه هجاه فجمعوا له بينهم اربعماية دينار واتوه وقالوا هذه صلة
فلان فاخذها وظنوا انهم قد كفوه المسالة فاذا هو يوم الجمعة قد استقبل
وهو يقول من يحملني على نعلين وقاه الله كية النار فاغنيته تلك
العطية السنية عن تعاطي حرفة الدنية ولا اشتغل باصلاح حاله
عن ملازمته لسواله يخطب يطلب ان يتزوج سليطة اي طويلة اللسان
وقال ابن الانباري المتسلطة من بين اهلها وشريطه موافقة شرط بعلها
زوجها فهي مثله في خصاله كلها قنبس اسم المراة والقنبس العبس
ونونه زايدة وهي شعلة النار اي كانها لحدتها شعلة نار تحرق ما مرت
عليه بنت ابي العنبس اسم ابيها وهو من العبوس ونونه زايدة
والعنبس من اسما الاسد فلما بلغ منا ليحانيها ارتداها والتوا بها
بالحافها الحاحها في السوال واسرافها اي خطها في اشغافها تساقطها
على ما يجمع من الناس وانكماشها اسراعها واجتهادها على معاشها
طلب رزقها وانتعاشها عند هراشها مجاذبتها وقال الشريشي المهارشة
اصلها للكلاب وهي ان يتدافع الكلبان ويتنابحا ويعض كل واحد صاحبه
فجعل مدافعتها عند السوال قرانها وصخبا وبيتها كالهراش للكلاب ولا نكير
عندهم نجابتها حتى يتفوق واقرانها في الشر والسب والقبايح وضرب الكف
على ذلك والا فهي ناقصة وقد بذل لها اعطاها من الصداق المهر سلاقا
ثوبا مرقعا وقيل السلاق بكلام الحكدين الخلاة التي يجمع فيها كسر الكديه
وقيل خريطة تجعل فيها كسر الخبز وليس بعربي وعكازا عصي تقرع بها
الابواب وتضرب بها الكلاب وصقاعا بكسر الصاد والتخفيف خرقة بالية
تجعلها المراة على راسها وقاية لخمارها من الدهن قال الموصلي وربما سمي
البرقع صقاعا وكرازا انا تعلق في ذراعها تجعل فيه قماش الصدقة
وقيل الكراز انا الشرب فيه وقيل هو للخراج وقيل كيس يحمل عليه الراعي
اداته فانكحوه انكاح مثله وصلوا حبلكم بحبله يعني احكموا المواصلة
بينكم وبينه وان خفتم عيلة اي فقرا وفي التنزيل ووجدك عايلا فاغنى

وان خفتم عيلة وفي الحديث لان تدع ورثتك اغنيا خيرا من ان تتركهم
عالة يتكففون الناس فسوف يغنيكم الله من فضله اقول قولي هذا
واستغفر الله العظيم لي ولكم واساله ان يكثر في المعاطب تقدم ذكرها
في صدر المقامة ليسلكم ويحرس من المعاطب المهالك شملكم عددكم
فلما فرغ الشيخ من خطبته بكسر الخا المراة المخطوبة له وابرم احكم وتشدد
للختن ولي الزوج مثل الاب والاخ وابنا لعم وقال المطرزي الختن الزوج
كانه يقول واحكم للزوج عقد خطبته بكسر الخا المراة المخطوبة له
ساقط من النثار هو ماينثر وقت عقد النكاح من سكر وغيره وتقدم
الكلام عليه في صدر المقامة وبعده لابن النبيه حيث يقول
شهدنا ومطربنا حاضر زواج ابنة الكرم يابن السحايب فمن قطرات
الرذاذ نثار ومن وشي زهر الربيع المراتب ما استغرق حد الاكثار
واغرى حرض الشحيح البخيل الحريص وتقدم اراذله جمع الارذل وهو
الدون الردي من كل شي قال ابن الانباري وفي التنزيل واتبعك الارذلون
قيل الحاكة والحجامون وقيل ضعفا الناس قال الحرث بن همام فتبعته
لاتطلع عرجه مقصده وقال ابن الانباري عرجه بمعنى منعطف القوم والحل
بهجه حسن اليوم فعاج مال بهم الى سماط تقدم ذكره في صدر المقامة
ويريد به ههنا طعام وليمة العرس وفعلها سنة اخرج الدولابي عن اسما
قالت لقد اولم علي رضي الله تعالى عنه على فاطمة رضي الله تعالى عنها فما كانت وليمة
في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر شعير
وكان وليمته اصعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط
ونقل المحب الطبري في الذخاير العقبى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما زوج
عليا من فاطمة قال يا علي انه لابد للعرس من وليمة فقال سعد رضي الله تعالى
عنه عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة ثم قال المحب
بعد كلام ذكره لاتضاد بين هذا الحديث وحديث اسما المتقدم اذ يحتمل ان
يريد بوليمته ما قام به بنفسه عن ما جا به الانصار من الكبش والذرة
جمعا بين الحديثين فيقول الحارث بهم الى سماط طعام قد زينته لمهابته
الطباخون له وتناصفت اعتدلت وتماثلت في الحسن حبابته تحيز ربع
جلس متمكنا وقيل سكن كل شخص في ربضته بكسر الرا موضعه
الذي يقعد فيه وقال الموصلي الربوض للغنم والبقر والفرس وقد تستعمل
للانسان

للانسان وطفق اي جعل يرتع ياكل في روضته الروضة موضع العشب
واراد بها ما بين ايديهم من الطعام انسللت خرجت من الصف وفررت
من الزحف الجماعة الذين يزحفون اي يتقدمون الى العدو وقال
الشريشي الزحف الضرب والوثوب الى الشر واراد انه لما جالس
كل انسان ليأكل خشي هو ان يجلس للاكل بغير مرو ويشتهر انه طفيلي
فيحتاج ان يتدافع ويواثب مع صاحب الحلو في ثمن ما اكل ففكر من
ذلك فحانت اتفقت من الشيخ لفتة نظرة بالتوا الي ونظرة فهجم
دخل بغتة بها طرفه علي فقال الى اين اي الى اي مكان تتاخر يا برم
اي يا بخيل يا ليئم والبرم في الاصل هو الذي لا يدخل مع القوم فيما
دخلوا فيه من الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم ووصفه باللوم والبخل
ثم عذله عنها فقال له هلا عاشرت خالطت معاشرة من قد كرم
فعلت والذي خلقها طباقا طبقا فوق طبق يعني السما وطبق ملأها
وعمها اشراقا نورا لاذقت لماقا شيئا يسيرا من طعام او شراب
ولا لست الكلت رقاقا بضم الرا الخبز المرقق او بمعنى حتى تخبرني
اين مدت مناك الموضع الذي ولدت ونشات فيه ومن اين مهب صباك
ريحك اراد ان تخبرني اين بلدك فتنفس الصعدا يعني اخرج النفس
مع التوجع والانين وهو فعل المهموم مرارا وارسل تابع البكا مدرارا
متتابعا كثير النزول حتى اذا استنزف استفرغ واستاصل البكا
الدمع استنصت امرنا بالسكوت للجمع وقال لي ارعني السمع يعني اسمع
هذه الابيات مسقط الراس يعني الموضع الذي سقط فيه راسي حين
ولدت سروج قال الشريشي سروج هذه بلدة بقربه وعمارات وهي
من بلاد الجزيرة وهي ثغرية اذا كان للمسلمين قوة تملكوها وغلبوا الروم
عليها وهي كثيرة البرد والثلج وبها كنت اموج اضطرب واتحرك
بلدة يوجد فيها كل شي ويروج جمع صحرا وهي البرية مروج مواضع مخصبة
ونبوها ومغانيهم منازلهم نجوم كنوها وبروج بيوتهم اراد انهم
في الحسن والرفعة كالنجوم وان دورهم في العلو والاستوا كالبروج
ويستعد الحلو الى القيروان الى هذا التشبيه فقال
يتشوق الى القيروان بعد خرابها ليت شعري وليت حرف تمني
ربما علل الفوادا بتمنيها كيف يا قيروان حالك لما نزل البين سلكك

كنت ام البلاد شرقا وغربا * فمحى الدهر وشيك المرقوما *
نحن ابناؤها ولكن عققناه بعد ان لم نطق بها ان نقيما
ومن كانت البهوج وكنا ** قمرا في فنائها ونجوما حبذا نفحة
انتشار رباها ومراها البهيج وازاهير جمع ازهار وازهار
جمع زهر رباها جمع ربوة وهو الموضع المرتفع حين تنجاب
تنكشف وتزول عنه الثلوج من راها قال لمرسى جنة الدنيا سروج
يريد انها الموضع الذي ارسلت اي ثبتت فيه جنة الدنيا فكانه قال
جنة الدنيا سروج ولمن ينزاح يبعد عنها زفرات تتنفس بهموم
ونشيج بكاء صوت وزفرة وقال ابن الانباري نشيج غصص بالبكا
وترديد له في حلقه مثل ما لاقيت مذ زحزحني تخالني عنها العلوج
جمع علج وهو في الاصل الحمار الوحشي السمين والمراد بالعلوج هنا جيش
الروم عبرة دمعة تهمي تسيل وشجو حزن كلما قلت يسكن يهيج يتحرك
وهموم كل يوم خطبها امرها خطب مزيج ملتبس مختلط وتناء مواضع
تصرف في التزجي قاصرات الخطو جمع خطوة عوج ليت يومي يعني
ليت يوم موتي حم قرب ودنا الماحم قدر لي منها الخروج تمت الابيات
في الحديث الشريف عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به وان كان لابد فاعلا فليقل اللهم
احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وعن
جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا الموت فان
هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول العمر ويرزقه الله
الانابة وفي معنى وصف سروج وبكاية عليها قال الحضرمي الاعمى
يتشوق الى القيروان * ايا سقي الله دارا من القيروان تحيا *
كانه عرائس التهلالي * فانها جنة الجنات تربتها مسكية وحصاها جوهر
ارض اريضة اقطار مباركة * لله فيها براهين وايات
قال الشريشي وحدثني الفقيه ابو عبد الله بن زرقون في بستانه
بطريانة ايام قرائي عليه النوادر لابي علي القالي رحمه الله تعالى ذاكرا
للطريقة الادبية مع تمييزه بالطريقة الفقهية فدارت بيني وبينه
في احدى العشيات انواع من المذاكرات في فنون ادبيات فاهتز
رحمه الله تعالى وهش واظهر السرور لي وانا يومئذ غلام كما بقل

غذاري

غذاري فقال اعلمت ان بيني وبينك اخوة قلت وكيف ذاك يا سيدي
فقال الي ولدت ببلدك شريش فزدت بالحديث غبطة واستزدت
منه فقال لي ومع ذلك فثم قصة مستظرفة اعلم اني اجتزت بشريش
قافلا من الغدوة مع الفقيه ابي بكر بن العربي رحمه الله تعالى فلما صرنا
في بطاحها وبين كرومها وجنانها اخذ الفقيه ابو بكر يثني عليها بكل لسان
على كثرة ما راى من البلدان ويقول ان الاشياء التي جمعت فيها لا تكاد تجمع
في بلدة من كثرة الزرع والضرع والزيت والعصير والملح وغير ذلك فقلت له
اعلمت اني ولدت بها فقال لي ابو بكر اتقول انت الان مسقط الراس
شريش فقلت له مخبرا وبها كنت اعيش فقال ابو بكر وردها من
سبيل فقلت وصي ارينها بريش ثم عدنا الى طريقنا على قوافي
السهوجيه ووردناها شريشيه وقطعنا بها الطريق ونحن لا نشعر
فكانا اسرع عيش رايت بمجالسة هذا الفاضل رحمه قال فلما برز بدره
ووعيت حفظت ما انشده ايقنت انه علامتنا عالمنا المشهور
بالعلم ابو زيد وان كان الهرم الشيب والكبر قد اوقر ربطه وشدة
بقيد فبادرته اسرعت الى مصافحته قال الشريشي فعانقته ووضعت
كفي على كفه وفي الحديث الشريف انه صلى الله عليه وسلم قال ايما امرء
صافح اخاه ليس في صدر واحد على اخيه حنة لم تتفرق ايديهما
حتى يغفر الله عز وجل بهما ما مضى من ذنوبهما قوله حنة يعني الحنة وهو
الحقد واغتنمت حسبت غنيمة مواكلته الاكل معه من صحفة
وظلت دمت قال تعالى ظلت عليه عاكفا اي دمت عليه مقيما قال سيبويه
اصله ظللت وقال الليث ظل نهاره صائما ولا تقول العرب ظل يظل
الا لكل عمل بالنهار كما لا تقول بات يفعل كذا الا لعمل بالليل كانه يقول
استمريت مدة مقامي بمصر اعشو انظر ببصر ضعيف الى سواطعه
بنجم الشين وكرها تلهب نارها الذي لا دخان فيه واحشو املا اصداف
اذني من درر الفاظه الى ان نعب صاح بيننا غراب البين والعرب تتطير
من صياح الغراب وتتشاءم به وقد تقدم شيء من ذكره ولما ان اعاده
الماتن في هذا المحل احببت ان اذكر شيئا مما قاله فيه بعض واضعيه
قال صاحب المستطرف رحمه الله تعالى والعرب اعظم ما يتطيرون
بالغراب والمولد فيه اكثر هوا انه يطلب عليه شاهر ويسمونه

حاتم لانه يحتم عندهم بالفراق وفيه يقول بعضهم اذا ما غراب البين
صاح فقل له ترفق رماك الله بالطير بالبعد ٭ لانت على العشاق اقبح
منظر وابشع في الابصار من رؤية اللحد ٭ تصيح ببيني ثم تعثر
ماشيا وتبرز في ثوب من الحزن مسود ٭ متى صحت صح البين وانقطع
الرجا كانك من يوم الفراق على وعد فارقته مفارقة الجفن للعين
يعني فارقته مسرعا بمقدار ما تفتح عينك انتهى والله اعلم تمت
المقامة الثلاثون والله اعلم بالصواب

المقامة الحادية والثلاثون

وتعرف بالرملية واسنادها حكى الحرث بن همام قال كنت في عنفوان
اوان الشباب وريعان من الريعان وهو الزيادة وقال ابن الانباري
وكنت في زيادة العيش وقال ابن الانباري ريعان العيش اوله وبهجته
اللباب الخالص واصله من لباب اللوز ونحوه اقلي ابغض الاكتنان
الاستتار والاقامة في الكن بالغاب الشجر الملتف وهو بيت الاسد
واراد به بلده وانه كان يكره الاقامة بها واهوى احب الاندلاق الخروج
بسرعة وسهولة وتواندلق السيف خرج من غير سل من القراب وهو ما يجعل
فيه السيف يعني احب الخروج من وطني الى الغربة لعلي ان السفر
بفتح السين ينتج يملا السفر بضم السين جمع سفرة وهي التي يجعل
فيها الخبز ونحوه عليه وتستعمل في السفر وانما سميت بذلك لان السفر
في الاصل طعام يصنع للمسافر ويجعل في هذه الجلدة فسميت به
وقال المطرزي وينتج السفر اي يملاها حتى تنتفخ اي ترتفع
من قولهم الثدي الناهد ينتج القميص اي يرفعه وفي امثالهم
هنيا لك النافجة اي البنت لان اباها كان ياخذ مهرها فينفج ماله
اي يوسعه ويعظمه وقال ابن الانباري ينتج السفر اي يكبر البطن
من غير ورم وينتج يولد الظفر الفوز بالحاجة وفي الحديث الشريف
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وفي حكم الحركة ولود والسكون عاقر
وقال الاعرابي الاغتراب يفيد الجده وينفيد الحده ومعاقرة
ملازمة ومنه سميت الخمر عقارا لمعاقرتها الدن اي ملازمتها
له الوطن تحقر تجرح الفطن بكسر الفا جمع فطنة وهي الذكا والفهم

وقال

وقال الشريشي تعقر الفطن اي تميت القلوب وتبلد الاذهان فلم
وتحقر تصغر من قطن اقام يريد ان الاقامة في بلد الانسان
تحقر شانه وتبلد خاطره قال الشاعر انفق من الصبر الجميل فانه
لم يخش فقرا منفق من صبره ٭ والمرء ليس ببالغ في ارضه
كالصقر ليس بصائد في وكره ٭ وانشد العنجديهي
فلقلما يبكي في القلاودع ٭ الغواني للقصور ٭ فمحا لفوا اوطانهم
اشباه سكان القبور لولا التغرب ما ارتقى ٭ در البحور الى النحور
وقالوا من لم يصاحب البر والفاجر ومن لم يود بالرخامة والشدة
اخرى ولم يخرج من الظل الى الشمس فلا ترجه قال الشريشي وتقدم
مثل هذا في المقامة التاسعة فاجلت ادرت قداح القداح جمع
قدح بكسر القاف وسكون الدال سهم الميسر وهو المقامرة واستعار
ههنا لمن يستشير في السفر قداحا فان وافق رايه فكانه
خرج له السهم افعل وان لم يوافق فكانه خرج له لا تفعل الاستشارة
مشاورة غيره في رايه قال الارجاني رحمه الله تعالى شاور اخاك
اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر ما
قد لاح من بعد ولا ترى نفسها الا بمرآت وقال غيره ٭
اذا المرء لم يعرف بصالح نفسه ٭ ولا هو من قال الاحبا يسمع ٭
فلا ترج منه الخير واتركه انه بايدي صروف النائبات سيصفع
واقتدحت ضربت بزناد جمع زند وهو حجر النار الاستخارة طلب الخير
من الله تعالى والمعنى اني شاورت العقلا وصليت صلاة الاستخارة
من الله تعالى للخيرة في المسافرة ثم استجشت حركت وقال ابن الانباري
استجشت طلبت جاشا قلبا في سكونه عن السفر ابت من التجارة واصعدت
مشيت على الصعيد وهو وجه الارض وقال الشريشي اصعدت
طلعت وقال ابن الانباري اصعدت مضيت الى ساحل الشام الى ما
والى البحر منها للتجارة فلما خيمت اقمت بالرملة اسم بلدة من بلاد
الشام سمتها العرب الرملة لما غلب عليها الرمل بينها وبين المقدس
ثمانية عشر ميلا ابتناها سليمان بن عبد الملك لما ولي الخلافة
والقيت تركت بها عصا الرحلة الارتحال وكنى بالقا العصى عن
الاقامة وقال ابن الانباري القى عصاه اذا نوى الاطالة ومنه قول الداعي

فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر
يعني اقمت بها صادفت بها ركبا بالا تقد تهيا للسري سير الليل خاصة
ورحالا تشد الي ام القري هي مكة شرفها الله تعالى وتقدم
سبب تسميتها بام القري في المقامة الخامسة فعصفت تحركت
واشتدت بي ريح الغرام الشوق واهتاج انبعث وتحرك بي شوق الي
البيت الحرام فزممت شددت زمام ناقتي ونبذت رميت علقي جمع
علقة وهي ما يتعلق به ويتمسك به الرجل من مال وولد وغيرهم ذكره وعلاقتي
بفتح العين ما يتعلق بقلبي وقال الموصلي العلاقة بالفتح علاقة الحب
والخصومة قال المطرزي واما العلاقة بالكسر فهي علاقة السوط
ونحوه شعرا وقلت للايمي اقصر كف فاني سا اختار المقام بالفتح
مقام سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام علي
المقام اي علي الاقامة والحق ما جمعت حصلت بارض جمع هي
المزدلفة سميت بذلك لاجتماع الناس بها قال سيدنا عمر ابن الفارض
رحمه الله تعالى وسقى جمعنا بجمع ملث وليليات الخيف صوب عهاد
واسلو بالحطيم الحجر وقال المطرزي الحطيم الحائط الذي علي حجر الكعبة
من الجانب الغربي قال ابن الانباري وسمي حطيما لان الجاهلية كانت
تحلف عنده فيحطم المبطل عن الحطام كسب الدنيا ومتاعها فلما تم
بحمد الله النظم ثم انتظمت اتفقت مع رفقة اصحاب كنجوم الليل في الرتبة
والفضل والشهرة لهم في السير جرية انصباب السيل والي الخير
جري الخيل فلم نزل بين ادلاج سير اول الليل وتاويب سير النهار
جري متقارب وقال الموصلي التاويب ضرب من العدو وهو
ان يرفع الفرس يديه معا وهو دون الحضر وله تقريب اي ادني واعلا
الي ان جئتنا اوصلتنا ايدي المطايا جمع مطية بالتخفيف الهدية
قال العكبري وهي بفتح الحا لاغير في ايصالنا توصلنا للجحفة
بلد بين مكة والمدينة وكان اسمها مهيعة فاجحف السيل بها فسميت
جحفة وقال المطرزي سميت الجحفة لان السيل اجحف اهلها اي احتملهم
واستاصلهم وهي ميقات لاهل مصر والمغرب يحاذيها الحاج بعد خروجه
من رابغ فيحرم من محاذاتها وكان لها اميال مبني علي حدودها يدل
عليها وقد انهدم وهو موجود الان اثره من جهة الحرم والحجاج الان

يحتاطون

يحتاطون ويحرمون من رابغ فحللناها نزلناها متاهبين للاحرام
متباشرين يبشر بعضنا بعضا بادراك بلوغ المرام الطلب فلم يكن
يعني فلم يمض من الزمان بعد نزولنا اياه الا يعني بقدر ان انخنا
ابركنا الركايب الابل وحططنا نزلنا الحقايب جمع حقيبة وهي العيبة
الذي يجعلها الراكب خلفه يضع متاعه فيها حتى طلع ظهر من بين
الهضاب الجبال المنبسطة علي وجه الارض شخص ضاحي بادي
الاهاب الجلد يريد ان ثوبه خلق لا يستره وقال ابن الانباري
بادي الاهاب اي بارز الجلد للشمس ومنه قوله تعالى وانك لا تظمؤ
فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس فيؤذيك حرها وهو ينادي يا اهل ذا
النادي المنزل هلموا اقبلوا الي ما ينجي يوم التنادي هو يوم القيمة
وسمي يوم التنادي لكثرة النداء فيه بالسعادة والشقاوة وقال
الشريشي سمي بذلك لاجتماع الناس فيه ولانهم ينادون للحساب
فانثال انصب الحجيج جماعة الحجاج وانصلتوا خرجوا مسرعين واحتفوا
احاطوا وقال الموصلي احتفوا طافوا قال تعالى وتري الملايكة
حافين من حول العرش اي من كل جانب له وانصتوا اسكتوا واستمعوا
فلما راي تالبهم اجتماعهم وثبوتهم حتى صاروا له كالاثافي وهي حجارة
القدر حوله واستنصاتهم استدعاهم قوله كلامه تسنم ارتفع
ماخوذ من السنام احدى الاكام جمع اكمة وهي الموضع الذي هو اشد
ارتفاعا مما حوله وهو التل ثم تنحنح طلب حلقه ليقدر علي الكلام
مستفتحا مبتديا بالكلام وقال يا معشر جماعة الحجاج الناسلين
المسرعين وقال ابن الانباري الناسل العادي من العدو ومنه قوله
تعالى من كل حدب ينسلون من الفجاج الفج الطريق الواسع بين الجبلين
والجمع فجاج اتعقلون الهمزة للاستفهام وتعقلون تعلمون ما تواجهون
فتستقبلون بوجوهكم يريد البيت الحرام والي من تتوجهون تقصدون
ام تدرون علي من حرف استفهام تقدمون وعلي من تقدمون
يقال اقدم اذا وصل الي احد وقرب منه واقدم في الحرب اذا شجع
والقي نفسه فيه اتخالون اتظنون ان الحج هو اختيار الرواحل الابل
جمع راحلة وهي ما يرحل عنها وينزلون منها واتخاذ المحامل الالات من
خشب يركب واحدها محمل بكسر الميم ويقال ان الحجاج اول من اتخذها

ولذلك قال الشاعر ، او لعبد صنع المحامل اخزاه ربي عاجلا واجلا
والعقار وضع الاوقار وهي الاحمال علي الرواحل الابل التي تحمل
عليها الاثقال وقال ابن الانباري الرواحل جمع راحله وهو ان
يركب الرجل مع زاده ومايه ام تظنون ان النسك الحج هو نضو
خلع الاردان جمع ردن وهو الكم واراد به ههنا المخيط من الثياب
وانضا الابدان هزال الابدان قال الموصلي المعروف انضا انا قد السفر
وانضي الرجل بعيره اذا اهزله وما نضي البدن والبعير بمعني هزل
فلم اسمعه او يكون نضا سمنه كما ينضو الخضاب اذا اسلته ومفارقة
الولدان جمع الوليد وهو الولد وانتاي التباعد عن البلدان جمع
البلد كلا تكون ردعا وتكون زجرا والاس يعني ليس الامر كما تظنون
بل هو اجتناب بعد الخطيئة الذنب يريد ان الحجاج اول ما يجب عليهم
ان يقدموا التوبة قبل اجتلاب جذب المطية الراحلة سميت مطية
لانه يركب مطاها اي ظهرها واخلاص النية في قصد تلك البنية
بفتح البا الكعبة واخلاص الطاعة يريد بها الحج عند وجدان
حصول الاستطاعة الامكان والقدرة وهي شرط لوجوب الحج واصلاح
المعاملات الافعال التي يتعامل بها الناس بينهم من المبايعات وغيرها
واراد اصلاح فعل العبد بينه وبين ربه امام قبل اعمال يعني قبل
ان يستعمل بالمشي اليعملات جمع يعمله وهي الناقة القوية النجيبة
المطبوعة علي العمل وقال الشريشي اليعمله الناقة تعمل كثيرا في المشي
قال ابن الانباري ماخوذ من العمل والمذكر يعمل فو الذي شرع
وضع واظهر وقال الشارح فو الذي شرع اي سن ونصب وبين المناسك
جمع منسك بفتح السين وكسرها موضع العبادة والمراد ههنا
موضع العبادة في الحج كعرفات والمزدلفة وغيرها للناسك المتعبد
وهو ههنا الحاج وقال الشريشي الناسك الذي ياتي بنسك وهو
ما يذبح او ينحر في الحرم وارشد هدي السالك الماشي علي الطريق
في الليل الحالك الشديد السواد ما ينقي ينظف الاغتسال بالذنوب
بفتح الذال الدلو الكبير المليا نما ولا يقال للدلو الفارغ ذنوب
من الانغماس الغطس في الذنوب بضم الذال قال الشريشي ههنا
وما احسن قول الحلواني في غلام وقد اراد النهوض الي الحج ،

يا طالب

يا طالب الحج وهو ذو صغر ، عجلت فاستانه الي الكبر ،
فان رميت الجمار فارم بها ، كل فواد عليك لم يطر ،
فقال دعني وزمزم فمني اغتسل من وجنتي دم البشر ولا تقول
تقادم وتساوي تعرية الاجسام تعبيه تحمل اعباء الاجرام جمع جرم
وهو الذنب ولا تغني لبسة بكسر اللام اي لباس الاحرام عن المتلبس
المتعلق بالحرام انشد ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ،
اذا حججت بمال كله سحت ، فما حججت ولكن حجت العير ،
لا يقبل الله الا كل صالحة ، ما كل من حج بيت الله مبرور ولا يجدي
ينفع الاضطباع وهو ان تدخل الردا من تحت ابطك الايمن وتغطي
به الايسر ماخوذ من الضبع وهو العضد وهو سنة في الثلاثة
الاشواط الاوايل في طواف الحج والعمرة يعني ولا يغني هذا الفعل
بالازار قال الموصلي اسم لما شد علي الوسط مع الاضطلاع العيام
بالاوزار جمع وزر وهو اثقال الذنوب ولا ينفع يجدي التقرب
طلب القربة الي الله تعالي بالحلق مع التقلب التردد في ظلم الخلق
ولا يرحض يغسل النسك التعبد بالتقصير الاخذ من الشعر
في التحلل من الاحرام درن وسخ التمسك الاعتصام بالتقصير
ترك بعض العبادات ولا يسعد سعادة كاملة بعرفة وجه التسمية
لان ادم لما هبط من الجنة نزل الهند وحوي بجدة فالتقيا في هذه
البقعة فتعارفا فيها فسميت عرفة وهي محل الوقوف فقال
الماتن ليس يسعد بهذه البقعة المسماة بهذا الاسم بمعني الا
اهل المعرفة معرفة الله ورسوله ولا يزكوا يصلح وينمو بالخيف قال
الموصلي الخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الما
ومنه مسجد الخيف الذي بمني اي لا يصلح بمن رغب في الحيف
الظلم ولا يشهد يحضر المقام يريد مقام الخليل عليه السلام الا من
استقام معني في طريق الحق وندم علي ما فات ولا يحظي يسعد ويظفر
بقبول الحجر من زاغ مال عن المحجة الطريق المستقيم فرحم امرا صفا
خلص قلبه قبل مسعاه جريه وسعيه الي الصفا وورد اتي ودخل
شريعة طريقة الرضي الخير قبل شروعه معناه قبل ان يشرف ويدخل
علي الاضا جمع اضاة وهي الغدير واراد به ههنا بير زمزم ونزع كف

عن تلبيسه تخليطه قبل نزع قلع ملبوسه ثيابه المخيطة عند الاحرام
وفاض انعم بمعروفه احسانه قبل الافاضة الرفع بشدة من تعريفه
وتوفر بعرفه ثم رفع عقيرته العقيرة في الاصل الساق المقطوعة واصله
ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل
بعده لكل رافع صوته قد رفع عقيرته ومراده ههنا بقوله رفع عقيرته
انه صوت ونادى بصوت اسم الصم جمع اصم وهو الذي لا يسمع وكاد
يزعزع يقلقل الجبال الشم المرتفعة جدا وانشد هذه الابيات ما الحج
قال ابن الانباري تقول حججت الموضع احجه حجا اي قصدته ثم سمي السفر
الى البيت الحرام حجا دون ما سواه سيرك تاويبا نهارا وادلاجا
ليلا ولا اعتياما كدا اختيارك احمالا واحداجا بالحا المهملة جمع حدج
وهو شبه بيت من خشب يوضع على ظهر البعير يركب فيه وقال ابن
الانباري الاحداج الهوادج وقال الموصلي الحدج الحمل ومركب من
مراكب النسا كالمحفة والجمع حدوج واحداج وقال الشريشي الاحداج
جمع حدج وهو ما يوضع على ظهر البعير يركب عليه فقال الماتن
ما الحج سيرك ولا اختيارك الحج يعني الكامل الخالص ان تقصد البيت الحرام
على تجريدك الحج لا تقضي به حاجا بتخفيف الميم جمع حاجة نقل المسعودي
حديثا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان يوم عرفة غفر الله للحاج الخالص واذا كانت ليلة
المزدلفة غفر الله للتجار واذا كان يوم منى غفر الله للجمالين
واذا كان عند جمرة العقبة غفر الله للسوال ولا يشهد ذلك الموقف خلق
ممن قال لا اله الا الله الا غفر الله له وتمتطي تركب كاهل مقدم اعلى
الظهر الانصاف والعدل متخذا اردعه منع الهوى هاديا دليلا والحق
منهاجا طريقا واسعا وان تواسي تعطي وتجعل مواسيا لك بما اوتيت
اعطيت مقدرة يسارا او غنا من مد كفا الى جدواك عطيتك محتاجا
فهذه يعني الخصال المتقدمة ان حويتها جمعتها حجة كملت وان خلا حج منها
اي من تلك الخصال كان اي الحج اخداجا نقصانا والاخداج في الاصل ان
تلد الناقة ولدها ناقص الخلق ثم استعمل مجازا في كل نقصان حسب
يكفي المرابي المظهر بين الخبر وهم على حد ثي في الحديث الذي رويناه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك

الاصغر

الاصغر قال الريا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اسر سريرة
البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال الشاعر
واذا اظهرت شيا حسنا فليكن احسن منه ما تستره
فمسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشره غبنا
خسرانا انهم غبنوا ما جنوا ولقد اكدوا استعر وازعاجا تحريكا
لانفسهم وترواحلهم ومفارقة اوطانهم واهاليهم وانهم حرموا اجرا
ومحمدة ثناء فالحوا امكنوا وقال ابن الانباري الحوا الطمعوا غرضهم
ما يحمد منهم ويذم من عاب او هاجا من الهجا اخي تصغير اخ ابغ
اطلب قال العكبري ابغ بحطه وهذه همزة وصل نقطعها ضرورة
بعيدة ومن وصلها انكسر الوزن ولو قال اخي فابغ لاستقام الوزن
والمعنى بما تبديه تظهر من قرب جمع قربة وهي ما يتقرب به الى وجه
المهيمن ولا جاد اخلاصا في الطاعة وخراجا خارجا منها يعني كيف تعرف
فيها فليس تخفى على الرحمن خافية ان اخلص العبد في الطاعات او داجا
ساترا ونافق وبادر سابق الموت بالحسنى الحسنة تتقدمها فانه فليس
يمنع ويزجر داعي الموت ان فاجا جا بغتة وما احسن ما قاله علي بن جبلة
وارى الليالي ما طوت من شرتي زادته في عظتي وفي افهامي
وعلمت ان المرء من سنن الردى حيث المنية من سهام الرامي
وقال غيره تجار بنا جنود للتجاري ولا نلتقي باسباد الحروب
تفوق اسهما عن ظهر غيب وما اغراضها غير القلوب
فاني بالخراس من جنود مويدة تمد من الغيوب واقف
اكتسب والزم التواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه
الله وقالت الحكما كل ذي نعمة محسود عليها الا المتواضع وقال عبد
الملك افضل الرجال من تواضع عن رفعة وعفا عند قدرة وانصف عن
قوة وقال رجل لبكر بن عبد الله علمني التواضع فقال له اذا رايت
اكبر منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا
رايت من هو اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب فهو خير مني وهذا
تعريف حسن للتواضع فهو يقول له اجعل هذا التواضع خلقا
طبعا لا تزايله تفارقه عنك الليالي ولو ألبسنك الليالي التاجا يعني
تاج الملك قال ابو العتاهية يا من تشرف بالدنيا ولذتها ليس التشرف رفع الطين بالطين

اذا اردت شريف القوم كلهم ٭ فانظر الى ملك في زي مسكين ولا تشم
تنظر كل خال اي كل سحاب فيه علامة مطر لاح ظاهره بارقه ولو ترايت
تظاهر هتون كثير انسكب صبالا تجابعا شديد الانصباب يقول
لا تخدع بما يكون له ظاهر في ملبسه وهيئته فقد يخيب ظنك وتقل
فايدته او يكون حظرا ما كل اعتاد باهل فيه امليه ان يصاح يصيح ويسمع
له كم قد اصم اكسب الصم بنعي جزموت بعض من ناجا حدث اخذ هذا
اللفظ من قول ابي تمام ٭ اصم بك الداعي وان كان اسمعا ٭
فاصبح مغنى الجود بعدك بلقعا ٭ ٭ وقال ابو الطيب ٭
طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ٭ فزعت منه بامالي الى الكذب ٭
حتى اذا لم يدع لي صدقه خبرا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي ٭
وما ليس اللبيب العاقل سوى من بات مقتنعا قانعا ببلغه
قوت يوم يدرج يطوي الايام ادراجا فكل كثر بضم الكاف كثير الى قل
بضم القاف قليل مصيره عاقبته واخر امره وكل نازوات يقال
نزا الفحل ينزو اذا ارتفع على الانثى يعني وكل مرتفع الى لين اي
الى فتور وفي المثل فلان يترو ويلين وان هاجا بالغ بعد الحيم
يعني اضطرب تمت الابيات اشار بالبيتين للقناعة وان كثير الدنيا
مصيره الى قليل ولابن عمران الشاعر ٭ عجبا لنا نبغي الغنا والفقر في
نيل الغنا لو صحت الالباب ٭ فيما يبلغنا المحل كفاية والفضل فيه مؤنة وحساب
وقريب من معنى البيت الاول قول ابي الطيب ٭
ومن ينفق الساعات في جمع ماله ٭ مخافة فقر فالذي فعل الفقر
قال الراوي فلما الفح اجبر عقم بضم القاف جمع عقيم وهو الذي
لا يولد له والمراة التي لا تلد فاستعاره هنا للافهام الافهام
يعني جعل العقيم منها حاملا ببحر الكلام اي بالعلم والفضل استروحت
شممت ريح رائحة ابي زيد يعني السروجي وما دها لي في الارتياح
الشوق اليه اي ميل فكشت الحت حتى استوعب اتم وهو الى
نث بالنون نشر حكمته واتحدر نزل من المنة موضع المرتفع
ثم دلفت مشيت مسرعا اليه لا تصفح انظر مع التامل صفحات
جهات محياه وجهه واستشف ابالغ وانظر جوهر حلاه خلقته
وصفاته فاذا هو الضا له الضايعة التي انشدها بفتح الهمزة وضم
الشين اطلبها وناظم جاعل في الخيط القلايد جمع قلادة وهي ما يجعل

في العنق من سلوك الجوهر وغيرها قال الشريشي ومعنى بالقلايد
ما نثر من وعظه وانشد من شعره وضرب قلهم اي ان كلامه
المنظوم والمنثور ابهى من القلايد في اعناق الخرايد فاراد
بقوله ناظم القلايد منشي القصايد التي انشدها بفتح الشين
قراها فعانقته عناق اللام للالف اخذ هذا المعنى من قول بكر بن
خارجة يا من اذا قرا الانجيل ظل له قلب التقي عن القران منحرفا
رايت شخصك في نومي فعانقني كما تعانق لام الكاتب الالفا
ومما يستحسن ذكره مما قيل في العناق قول ابن المعتز ٭
كانما عانقت ريحانة تنفست في ليلها البارد ٭ فلو ترانا في قميص
الدجا حسبتنا في جسد واحد ٭ ٭ ولعلي بن الجهم
سقى الله ليلا ضمنا بعد هجعة ٭ وادنا فوادا من فواد معذب
فبتنا جميعا لو تراق زجاجة ٭ من الخمر فيما بيننا لم تشرب
وقال صالح بن موسى في سيد ما مثل سيد تصدت الحي عنده فاشتكى
عانقته عند موافاتها ٭ والافق بالليل قد احلولكا وتجات الحاكعادتها
فلم تجد ما بيننا مسلكا ٭ وقال غيره اعانقها والنفس بعد مشوقة
اليها وهل بعد الوصال تدان ٭ والثم فاها كي تزول صبابتي
فيشتد ما القى من الهيمان ٭ كان فوادي ليس يشفي غليله
سوى ان يرى الروحين يمتزجان ٭ رجع وتزلته منزلة
البر عند الدنق المريض وسالته ان يلازمني يرافقني فابا
ادبر املي يرادفني فنبا ارتفع وامتنع وقال ابيت خلعت في مجيي
هذه الا احتقب اتخذ حقيبته للزاد والرحلة ادكا الاعلى الله
سبحانه وتعالى وقال الشريشي احتقب اركب موضع الحقيبة
اي استردف ولا اعتقب اركب عقيبا اي نوبة والاعتقاب ركوب
واحد وتزود الاخر وللحاتم الطائي في معنى الاحتقاب والاعتقاب
وما انا بالساعي بفضل زمامها ٭ تشرب ما الحوض قبل الركايب
وما انا بالطاوي حقيبة ٭ وصلها فذاك وانكان العقاب فعاقب
ولا اكتسب ولا انتسب ولا ارتفق استعين ولا ارافق اصاحب
ولا اوافق مزينا فوق ثم ذهب يهرول يسرع في السير وغادرني
تركني اداول اعود واصيح بالويل قال ابو الطيب ٭ ٭ ٭

اردد وبلي لوقضى الوبل حاجته واكثر لهفي لو شفى غلة لهفي
فلم ازل اقربها اتبعه متأملا نظري واود لو مشي علي ناظري
حتي توقل صعد احد الاطواد الجبال العظام ووقف المحيج
بالمرصاد يعني بمضيق الطريق حيث ترصد فيه جميع الناس والمرصد
والمرصاد عند العرب الطريق ايضا لكن شا هدا يماع اسراع
الركبان القافلة في الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع من
الرمل وقع ضرب بالبنان روس الاصابع احدي اليدين على البنان
على روس اصابع اليد الاخري وقال الشريشي وقد يطلق البنان
ويراد به اليد قال تعالى واضربوا منهم كل بنان اي الايدي والارجل
يريد انه صفق بيديه واندفع اسرع ينشد هذه الابيات
ليس من زار البيت الحرام يعني ليس من حج راكبا مثل ساع علي
القدم قال الشريشي يريد ان ثواب الماشي في الحج اكثر من ثواب
الراكب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لبنيه يا بني اخرجوا
من مكة مشاة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحاج الراكب بكل خطوة يخطوها راحلته سبعون حسنة
وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعماية حسنة من حسنات الحرم
قال ابن رسول الله فالركوب افضل الا ان نذر المشي فيلزمه ذلك لانه
مقصود فان ركب ولو بلا عذر اجزاه لانه افضل عند النووي ولانه
اتي باصل النسك ولم يترك الا هيئة فكان كترك الاحرام من الميقات
او البيت بمني فيلزمه دم انتهي لا ولا خادم اطاع كعاص من الخدم
كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم اخذه من قول بشار رحمه
وان عني ان تهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك افهم
متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه واخر يهدم
سيعلم المفرطون المقصرون غداما ثم مناحة الندم ويقول الذي
تقرب طوبي لمن خدم وبكي كلمة تفجع يا نفس قدمي صالحا عند ذي
القدم هو الله تبارك وتعالى الذي ليس قبله شي وازدري احتقر
زخرف زينة الحياة فوجدانه وجوده عدم واذكري مصرع مطرح
الحمام الموت اذا خطب امره اشتد بي صدم اصاب وانذري ابكي فعلك
القبيح وسحي صبي له بدم وادفنيه بتوبة قبل ان يحلم الادم بفتح
النزة

النزة والدال جمع اديم وهو الجلد وهو مثل يضرب للشيي يفوت
وقال المطرزي يعني قبل ان يفني العمر ويفسد امرك وهذا مبني
على قول الوليد بن عقبة فانك والكتاب الي علي كدابغة وقد حلم الادم
وهو مثل ساير يضرب للامر الذي انتهي فساده وذلك ان الجلد اذا
وقع فيه الحلم فليس بعده اصلاح وقال الموصلي حلم الاديم اذا وقع
فيه الحلم والحلم جمع حلمة وهي دودة وقال ابن الانباري الحلم
نوع من القراد يقع في اعلا الشاة واسفله اذا دبغ لم يزل ذلك
الموضع رقيقا فليس بعده اصلاح يضرب للشارع في الامر بعد
فساده ومراده ههنا بقوله قبل ان يحلم الادم يعني قبل ان يفوت
العمر فعسي الله ان يقيك السعير حر الجمر الذي احتدم التهب
واشتد اتقاده يوم لا عثرة زلة تقال يعفي عنها ولا ينفع الندم
الندم والهم تمت الابيات ثم انه اغمد جعل في الغمد وهو غلاف
السيف عضب حد لسانه واراد باغماده سكونه وانطلق
لشانه لامره فازلت في كل مورد موضع ما ترده تنزل فيه ومعرس
نورده انقده طلب المفقود قال تعالى وتفقد الطير اي
طلبه بعد ما فقده يقول فما زلت في هذه الاماكن اطلبه فافقده
ما اجده واستنجد استعين من ينشده يطلبه فلا يجده حتى خلت
ظننت ان الجن اختطفته اخذته بسرعة او الارض استطفته فقطعته
فالابدت قاسيت في الغربة كهذه الكربة والاحنيت بليت في سفرة
بمثلها من زفرة انين وبكا مع ارتفاع صوت وقيل الزفرة نفس الحزن
وترديده وقيل نفس المهموم والله سبحانه وتعالي اعلم تمت
المقامة الحادية والثلاثون والله اعلم بالصواب

المقامة الثانية والثلاثون

وتعرف بالحربية حكي الحرث بن همام قال اجمعت عزمت حين قضيت
مناسك جمع منسك بكسر السين وفتحها عبادات الحج والممت
وظايف لوازم الحج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة الدما
سير رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال
العج والثج قال المطرزي وفي الحديث افضل الحج العج والثج قال
الماتن عزمت بعد الفراغ مما تقدم على ان اقصد طيبة اسم المدينة الثج

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رفقة جماعة من بني شيبة قال الشارح
اسم قبيلة وقال الشريشي هم حجبة البيت الحرام لازور قبر المصطفى
صلى الله عليه وسلم واخرج من قبيل نوء منزج وجفا قال المطرزي
اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم يزرني فقد جفاني فارجفت
وقيل ارجفوا ارجلا اذا خاضوا في الفتن والاخبار السيئة والمراد
بارجفت هنا اخبرت بان المسالك الطرق شاغرة خالية ممن يحميها
وقال ابن الانباري شاغرة يعني منقطعة خالية وعرب الحرمين
مكة والمدينة متشاجرة متنازعة مختلفة فحرت بين اشفاق
خوف يثبطني يحبسني ويعوقني وقال ابن الانباري يمسكني
ويوقفني واشواق تنشطني تحضني الى ان القي في روعي قلبي
ومنه الحديث ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تمت حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال الشريشي القي في روعي اي
في نفسي وقال ابن الانباري القي في روعي اي في نفسي وخلدي
الاستسلام الرضا بقضا الله وقدره والانقياد اليه وتغليب
زيادة قبره الضمير راجع للنبي عليه الصلاة والسلام فاعتمت
اخترت العقدة الراحلة المتخذة للركوب واعددت اهبات
العقدة ما يهيا للسفر من الزاد والراحلة وغيرهما وسرت والرفقة
الوا وبعيني مع اي مع الرفقة لا الوي نعطف على عرجة شي يشغله
ولاني نفتر في تاويب سير في النهار وادلاجة سير بالليل حتى
وافينا وصلنا الى بني حرب قبيلة معروفة وقد ابوا رجعوا من حرب
قتال فازمعنا عزمنا على ان نقضي نستم ظل اليوم يريد ان نتم
اليوم كله لان ظل الشي يبقا بقايه في حلة القوم وبينا اي فبينما
نحن نتخير المناخ موضع النزول ونرود نطلب الورد الما النقاخ
بالنقاف والخا المعجمة البارد الصافي الشديد البرودة وسمي نقاخا
لانه ينقخ العطش اي يكسره اذ رابنا هم بركبون قال الشارح نضب
بفتح النون وسكون الضاد وبضم النون والضاد اصنام وقال الموصلي
النصب ما نصب فعبد دون الله تعالى يوفضون يسرعون وهذا
اللفظ من القران الشريف فرابنا اهمنا وشككنا امثيالهم انضابهم
وتتابعهم وسالنا ما بالهم ما حالهم يسرعون فقيل قد حضر ناديهم

محلم

محلم ومجتمعهم فقيه العرب فاهرعهم اسرعهم قال الله تعالى وجاءه قومه
يهرعون اليه اي يسرعون لهذا السبب فقلت لرفقتي اصحابي الا
نشهد نحضر مجتمع الحي واحد احيا العرب وهي القبايل نتبين نعلم
الرشد للحق من الغي الباطل فقالوا لقد اسمعت اذ دعوت ونصحت وما
الوت قصرت ثم نهضنا قمنا نتبع الهادي الدليل ويوم نقصد النادي
مجتمع القوم حتى اذا اظللنا قربنا واشرفنا عليه واستشرفنا
قال الشريشي الاستشراف ان تضع يدك على حاجبك من الشمس
اذا اردت ان تنظر الى شي بعيد منك واراد بقوله استشرفنا اي نظرنا
وتاملنا الفقيه المشهود المنهوض اليه الغيبة وجدته ابا زيد
السروجي ذا صاحب الشقر يكني به عن الكذب الجمع قال المطرزي
ولان الشقرة من الخيل مما تتشاءم به العرب ولا شي اشام من الكذب
والبقر تبعا للشقر والفواقر الدواهي العظام كانها تكسر
فقار الظهر الواحدة فاقرة قال تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة
اي داهية عظيمة تكسر فقار الظهر وفي امثالهم عمل به الفاقرة
وقال الموصلي الفواقر الدواهي المهلكات كانها تكسر الفقار والفقر
بكسر الفا الشعر وقيل الفقر النكت والحكم المختارة من الكلام وقيل
الفقرة اجود بيت في القصيدة قال الشريشي وهو في النثر مثل
القوافي في الشعر وقال الموصلي الفقر في الاصل عظام عمود
الصلب وتستعار لنكت الكلام وخصوصه وقال ابن الانباري
الفقر جمع فقرة وهي البلاغة وقداعة القفدا بتقديم القاف
على الفا عمامة بلا عذبة والمسنة ان يعتم ويسدل خلف ظهره
وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه يريد ان عمامته كانت على خلاف
السنة واشتمل الصما يعني لف ثوبه على بدنه بحيث لا يظهر
منه شي كالصخرة الصما التي لا صدع فيها ولا خرق وقال المسعودي
اشتمال الصما ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من
احد جانبيه فيضعه على منكبه فتبدو عورته وفي الحديث انه
النهي عن ذلك فيقول الماتن وجدته ابا زيد صاحب الاوصاف الذي
ذكرها وقد فعل ما تقدم وقعد القرفصا قال الشريشي قال ابو عبيد

القرفصا بضم القاف والفا ان يقعد الشخص على اليته وينصب
ساقيه ويلصق فخذيه الى صدره مديرا يديه على ساقيه وقال
المسعودي رايت بخط الحريري معناه ان يحتبي الرجل بيديه
قال ابو امامة رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يجلس القرفصا ويضع يده اليمنى على الشمال عند المفصل
يريد ان ابا زيد جلس على هذه الهيئة واعيان اشراف الحي القبيلة
به محتفون محدقون واخلاطهم الدون منهم عليه ملتفون مجتمعون
وهو يقول سلوني عن المعضلات المعضلات الغامضات من الكلام الصعب
واستوضحوا اطلبوا مني ايضاح المشكلات فوالذي اي فوالله الذي
فطر ابتدا خلق السما قال الشريشي قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما كنت ادري ما فاطر السموات حتى احتكم الي اعرابيان في بير
فقال احدهما انا فطرتها اي ابتداتها وقال تعالى الا الذي فطرني
اي خلقني وعلم ادم الاسما يعني اسما كل شي من المخلوقات اني لعلم
عالم العرب العربا الخلص قال الشريشي هذا الادعا الذي يدعي الان
يسمى انتحال العلم قال بعض العلما ولا ينبغي لاحد ان ينتحل العلم
ويروى ان سيدنا موسى كليم الله على نبينا وعليه افضل الصلاة
وازكى السلام عاتبه الله تبارك وتعالى على الانتحال حين سيل
اي الناس اليوم اعلم قال انا وابتلي بالسفر حتى لقي الخضر
وجلس اليه راغبا في ان يعلمه والخضر لا يبسط له في التكلم
فنقر عصفور في البحر فقال له الخضر ما علمي وعلمك في علم الله
الا مثل ما نقص العصفور من البحر وقال مقاتل بن سليمان وقد
دخلته ابهة العلم سلوني عما تحت العرش الى اسفل الثرى فقال
له رجل ما نسالك عن شي من ذلك وانما نسالك عما معك في الارض
فقال له اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحم وقال
قتادة ما سمعت قط شيا الا حفظته ولا حفظت قط شيا
فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجلك ففضحه
الله تعالى ومن سخيف الشعر في هذا قول بعضهم

وما عن لي من غامض العلم غامض من العلم الا انتبه منه على علم
وقال عدي بن الرقاع وعلمت حتى لا اسايل عالما عن علم

واحدة

واحدة لكي ازدادها ثم قال الشريشي بعد كلام طويل ذكره في هذا
المحل وينبغي لكل عاقل ان يقول ما امر الله تعالى رسوله صلى الله
عليه وسلم ان يقول رب زدني علما ولا يرى لنفسه حظا ويشكر الله
تعالى على ما اعطاه فهو بالادب اليق وبالشرع اوفق رجع واعلم
من تحت الجربا اسما الدنيا قال الشريشي سميت بذلك لان النجوم فيها
كالجرب في البدن وقال ابن الانباري سميت بذلك لاشتباك النجوم
بها قال ابن الرومي في غلام يهواه وقد خرج عليه الجدري واشار
الى جربا السما وقالوا اشانه الجدري فانظر الى وجه به اثر الكلوم
فقلت ملاحة نثرت عليه وما حسن السما بلا نجوم وقال ابو بكر
ابن السراج في ابن الرومي وكان احسن الناس وجها

لي قمر جدر لما استوى فزاده حسنا وزادت هموم
كانما غنى لشمس الضحى فنقطته طربا بالنجوم يقول جا ابو زيد
وهو بتلك الهيئة وعلى فيهتها وجلس تلك الجلسة وادعى
الانفراد بالعلم فما انتصب له اي للغقبه فتى فتيق طليق وقيل
حديد اللسان جري جسور قوي الجنان بفتح الجيم القلب وقال اني
حاضرت ناظرت وكاملت فغمتها الدنيا حتى انتحلت اخترته منهم
مايز فتيا لغة في الفتوى قال الشريشي وهما اسمان يوصفان
مواضع الافتا يقول افتا الي افتا وفتيا وفتوى ولكل فتيا
معنيين احدهما قريب للذهن والاخر بعيد عنه وهو المراد فان
كنت ممن يرغب عن بنات غير كناية عن الكذب وقال المطرزي
في امثالهم جاب بنات غير اي الباطل والكذب وحقيقته ما يغاير
الحق والصدق وقال يصف رجلا بالكذب اذا ما جيتجا بنات
غير وان وليت اسهعت الذهابا وقال بيبس ذريعات القرى لابن
الرجل بنات غير فالنجا بمرا النجا ويرغب منا في مير وصلة وجلب
طعام للاهل وقال ابن الانباري يرغب في ميراي في قوت
فاستمع يعني المايز المسالة واجب عليها لتقابل لتجزى منا
بما يجب يعني بما تستحقه من العطا والمدح فقال ابو زيد الله اكبر
قال الشريشي حكى ان معناه كبير وقال الفرا وهشام معناه اكبر من
كل شي هذا اللفظ يقال عند الفرح والتعجب سيبنى يتبين بالتجربة

المخبر بفتح الميم الاختبار وهو الامتحان يعني يظهر لك ما ادعيت
من العلوم وينكشف يظهر المضمر المستور فاصدع اي اجهر بما تؤمر
هذا لفظ القران قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدع بما
تؤمر اي اظهر لامتك ما امرتك من الاحكام قال رؤبة بن
العجاج اي حرف في كتاب الله افصح قال قوله تعالى فاصدع
بما تؤمر والمراد ههنا اظهر ما يامرك قلبك وخاطرك فقال الفتى
ما تقول فيمن توضا ثم لمس ظهر نعله النعل معروف والنعل
الزوجة وهي المقصودة هنا قال انتقض بطل وضوؤه بنعله
عند الامام الشافعي رضي الله عنه خلافا للامام ابي حنيفة
رحمه الله تعالى ورضي الله عنه النعل الزوجة بقرينة الاطلاق
عليها حقيقي ام مجازي بجامع الوطي وان اختلفا المحل بتامل
قال ايجوز الوضوء مما يقذف الثعبان هو اسم للحية العظيمة
وليس مقصودا هنا قال وهل انظف الطهر منه للعريان اي لا
انظف منه الثعبان جمع ثعب بفتح الثا والعين وهو سيل الوادي
اي سيل الما في الوادي ففي الملاقة تجوز وهو اسناد الامر الى
غير من هو له قال المسح المتوضي اي مريد الوضوء فاطلاق المتوضي
على مريد الوضوء مجاز المشارفة انثييه خصيتيه قال قد ندب
اليه ولم يوجب عليه اي لم يوجب الشارع على مريد الوضوء
الانثيان الاذنان فالاطلاق بطريق الاشتراك اللفظي لانه
وضع اللفظ المذكور لها ايضا قال ايستباح اي يكون مباحا ما
الضرير حرف الوادي اذ هو طاهر طهور والبصير الكلب لنجاسة عينه
قال ايحل الطواف في الربيع اراد به التورية بالطواف قال يكره ذلك
للحديث الشنيع ثم بينه بقوله الطواف الغوط والربيع النهر
الصغير لكن تعليل الكراهة بالحدث الشنيع غير ظاهر فان البول يكره
ايضا والمفهوم من الشنيع ان شناعته اقتضت كراهته الا ان يقال
الشناعة وصف لمطلق الحدث وان لم يكن غايطا لكن وضع المسئلة
كان فيها قال ايجب الغسل على من امنى خرج منه المني قال لا اي
لا يجب الغسل فاوضح الجواب ثم زاد في فايدة بقوله ولو ثنى
كرر الفعل من ثانيه قال الفتى فهل يجب على الجنب غسل فروته

المعلومة

المعلومة وتطلق على جلدة الراس وهي الراس قال ابو زيد اجل اي نعم
افهم جوابه رحمه الله تعالى بقوله اجل انه يجب غسل جميع الراس
وليس كذلك بل يكفي الواجب مسح بعض الراس ولو شعرة منه في
حده فاجابه عن سواله وزاده فايدة اخرى بقوله وغسل ابرته
اي ويجب غسل ابرته وهو عظم مرفقه لا الابرة المتخذة من
الحديد قال الفتى فان اخل قصر بغسل فاسه الفاس المعلوم
ويطلق على العظم المشرف على نقرة اي حفرة القفا وهي المراد
قال ابو زيد هو كالوالي ترك غسل راسه فيضر على ما قدمه
من وجوب غسل جلدة راسه وفيه ما تقدم من عدم الوجوب
قال الفتى فما تقول فيمن تيمم ثم راى روضا ارضا مخضرة من زهرة
والروض جمع روضة وهي الصبابة اي البقية من الما تبقى في الحوض
وهي المراد قال ابو زيد بطل تيممه فيمن تيمم ثم راى روضا فليتوضا
لان التيمم اذا كان تيممه لفقد الما يبطل عند وجوده قال الفتى
ايجوز ان يسجد الرجل في العذره الغايط وتطلق على فنا الدار
وهي المراد قال وانما سميت عند الناس بهذا لانها كانت تلقى
بالافنية فكني عنها باسم الفنا وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه
انه عاتب قوما فقال ما لكم لا تنظفون عذراتكم اي افنيتكم وقد
جاء في نظافة الفنا قال المسعودي اخبرنا بالاسناد عن انس بن
مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غسل الانا وطهارة الفنا يورثان الغنا قال ابو زيد نعم اي يجوز
له ان يسجد في فنا داره فاجابه عن سواله وزاده فايده اخرى
بقوله ويجانب العذره قال اي الفتى فهل السجود على الخلاف
الخلاف شجر يعرف من اغصانه الصولجان ويطلق على الكم وهو المراد
فانه يتحرك بحركته وكل ما تحرك بحركته مما هو ملبوس له لا يصح سجوده
عليه فلا جرم ذلك قال ابو زيد لا اي لا يصح سجوده عليه فاجابه
عن سواله وزاده في فايدة بقوله ولا على احد الاطراف اي ولا
يصح السجود على الاطراف وهي الاصابع وقيل اسم الراس واليد
والذيل والظاهر ان مراده الثاني لا الاول قال الفتى فان
سجد على شماله يده اليسرى والشمال جمع شملة وهي المراد قال ابو زيد

لاباس بفعاله اي لا باس بسجوده عليها قال الفتى فهل يجوز السجود على الكراع
الكراع ما دون الركبة من الانسان ومن الدواب ما دون الكعب وكراع
كل شي طرفه ويطلق ايضا على ما استطال من الحرة وهي ارض فيها
حجارة سود وهي المراد قال ابو زيد نعم اي يجوز له السجود على تلك
الشية كسايراي كما يجوز له ذلك على ساير الهضب جمع هضبة
وهي الصخرة العظيمة وقيل الجبل المنبسط على وجه الارض وقيل
الجبل الطويل المتسع والجمع هضاب قال الفتى ما تقول فيمن صلى
وعانته العانة الشعر النابت على الفرج وقيل المنبت نفسه وتطلق
على الجماعة من حمر الوحش وهي المراد بارزة ظاهرة قال ابو زيد صلاته
جايزة قال الفتى فان صلى وعليه صوم ذوقتام قال ابو زيد
يعيد ولو صلى ما يتر بوما واكثر لانه حامل للنجاسة قال الفتى
فان حمل جروا وصلى الجرو بكسر الجيم ولد الكلب قال الحريري
والجرو الصغير من القثا والرمان وهو المراد قال ابو زيد هو كما لو
حمل باقلي حبة قولنا ان صلاته تصح قال الفتى اتصح صلاة حامل
القروة الظرف الذي يشرب الكلب فيها الما قال ابو زيد لا يعني لا تصح
صلاته ولو صلى فوق المروة قال الفتى فان قطر على ثوب المصلي
نجو نجس ويطلق على السحاب الذي قد اهراق ماءه وهو المراد
قال ابو زيد يعني يستمر في صلاته ولا عزو اي لا عجب لانها صحيحة
قال الفتى ايجوز ان يوم الرجال مقنع يريد بالمقنع لابس القناع
وهي المراة ولا تجوز امامتها بالرجال ويطلق المقنع على لابس المغفر
وهو نوع من الخود وهو المراد قال ابو زيد نعم يجوز له ان يومهم هو
ومدرع لابس الدرع فاجابه عن سوال الرزوا ده فايدة اخرى
قال الفتى فان ام من في يده وقف الوقف ما وقف وحبس
من الاموال على المساكين والمساجد وقال الحريري الوقف السوار
من العاج وهو عظم الفيل والذبل وهو جلد السلحفا البرية وهو
المراد قال ابو زيد يعيدون ولو انهم الف قال الحريري اراد انه لا يجوز
للرجل الاتمام بالنسا انتهى ولا يخفى ما في قوله اراد الخ ولو قال
لان الساج عظم الفيل والذبل جلد السلحفا البرية وكل منهما نجس
وحامل النجس صلاته باطلة واذا بطلت صلاة الامام بطلت صلاة

المامومين

المامومين قلوا او كثروا لكان الصواب انتهى قال الفتى فان امهم
من فخذه بضم الخا المعروف ويطلق على العشيرة بادية يعني ظاهرة
ويطلق على الساكنين بالبادية وهو المراد واخبار بعض اهل اللغة
تسكين الخا ليحصل الفرق بينهما وبين الفخذ الذي هو من الاعضا
لكن الحريري رحمه الله تعالى يحاول في جميع المسايل ان يكون
اللفظ واحد وله معنيين وفي هذه على هذا القول يفوت
المقصود قال ابو زيد صلاته وصلاتهم ماضية يعني مبنية
على الصحة قال الفتى فان امهم الثور المعروف ويطلق على السيد
وهو المراد الاجم الذي ليس له قرنان ويطلق على الرجل الذي لا رمح
له وهو المراد قال ابو زيد صل فان الصلاة صحيحة فاجه عن
سواله بامره له بالصلاة ودعا له بقوله وخلاك الذم باعدك
وجاوزك وهذا من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدي
اقطع انفي ودعني قال اما ان تفاعل وما انت له بكد مستحق
فقال له افعل هذا او خلاك ذم تذهب مثلا وقال رواحه
فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي قال الفتى
ايدخل العصر الذي يكون في صلاة المسافر تحت صلاة الشاهد الحاضر
وتسمى به صلاة المغرب وهي المراد سميت بذلك لان اقامتها عند طلوع
النجم وهو يسمى شاهد قال ابو زيد لا اي لا يدخل العصر والغايب
اي وحق الغايب عن العيون وهو الله تبارك وتعالى الشاهد الحاضر الذي
يعلم كل شي قال الفتى ايجوز للمعذور الذي له عذر كالمرض وغيره
ويطلق على المختون وهو المراد ان يفطر في شهر رمضان قال ابو زيد
ما رخص فيه الا للصبيان لعدم تكليفهم قال الفتى فهل للمعرس
المتزوج ويطلق على المسافر الذي ينزل من اخر ليلة يستريح ثم
يرحل وهو المراد ان ياكل فيه اي في نهار شهر رمضان قال
ابو زيد نعم يعني له ان ياكل فيه بملا فيه فمه وبدونه من باب
اولى لانه مسافر والمسافر بشرط يجوز له ذلك قال الفتى فان
افطر فيه اي في شهر رمضان العراة جمع عار وهو الذي لا لباس له
ويطلق على الذين تاخذهم العروا وهي الحما برعده وهي المراد
قال ابو زيد لا تنكر عليهم الولاة الحكام لانهم معذورون قال الفتى

فان اكل الصايم بعد ما اصبح دخل وقت الصباح واصبح استصبح
بالمصباح اي بالسراج وهو المراد قال ابو زيد هو احوط له واصلح
لانه يرى ما ياكله قال الفتى فان عمد اي الصايم لان اكل ليلا يعني
الاكل في الليل وقال ابن الانباري الليل ولد الحباري وقيل ولد
الكروان وهما طايران معروفان ومراده فان اكل الصايم هذا
الطاير المسمى ليلا في رمضان نهارا قال ابو زيد ليتسم بالقضا تدليلا
لانه تعمد بالاكل والتعمد يلزمه القضا على العذر قال الفتى فان
اكل قبل ان تتوارى تستتر ابيضا الحسنا لان البياض
شطر الحسن وتطلق على الشمس وهي المراد قال ابو زيد يلزمه
وابيك اي وحق ابيك الغفلا لانه اكل قبل الغروب قال الفتى فان استثار
استدعا الصايم الكيد المعلوم ويطلق على القي وهو المراد قال ابو زيد
افطر ومن الواو للقسم ومن اسم موصول بمعنى الذي اي والله الذي
احل الصيد قال الفتى فهل يفطر اي الصايم بالحاح ملازمة المطابخ
المعروف ويطلق على الحمى الشديدة التي لا ترعد وهي المراد قال ابو زيد
نعم يعني له ان يفطر بها بل اذا تضرر بالصوم ضررا شديدا يجب
عليه الفطر فاجابه عن سواله وزاده فايدة بقوله لا ابطا في طابخ
اللحم في المطابخ قال الفتى فان ضحكت المراة الضحك معروف ويطلق
ايضا على الحيض في صومها قال ابو زيد بطل صوم يومها لان
المراة اذا حاضت بطل صومها بل ويحرم عليها الصوم قال الفتى فان
لطم الجدري المعروف على ضرتها شريكتها في زوجها وتطلق اي
الضرة على اصل ابهامها واصل ثديها وهما المراد قال ابو زيد
تفطر ان اذن اعلم الجدري بصرتها يعني ان لحقتها به حمرة
شديدة لا تحتمل عادة قال الفتى ما يجب في ما به مصباح
سراج ويطلق على الناقة التي تصبح في المبرك وهي المراد قال ابو زيد
حقتان اي يجب فيها حقتان والحقة التي استحقت ان يركب عليها
ويطرقها الفحل يا صاح يعني يا صاحب فحذف اليا للترخيم قال الفتى
فان ملك عشر خناجر نوع من السكاكين ويطلق على النوق الغزيرة
اللبن وهي المراد والخناجر واحدتها خنجر وخنجور قال ابو زيد
يخرج شاتين على طريق الوجوب والايشاجر يخالف قال الفتى

فان

فان سمح للساعي جامع حال الزكاة بجميمة قال المطرزي الجميمة
تصغير الجمة وهو الذي بينك وبينه حرارة وتطلق على خيار المال
وهي المراد قال ابو زيد يا بشرى له يوم قيامته لادائه ما يجب عليه
مما يجب قال تعالى لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
اي تتصدقوا مما تحبون اي من اموالكم قال الفتى ايستحق حمله
الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الاثم ويطلق على السلاح وهو
المراد من الزكاة جزا نصيبا قال ابو زيد نعم يعني يستحقوا ذلك
اذا كانوا غزاة جمع غاز قال الفتى ايجوز للحاج ان يعتمر يعني يحج بعمرة
ويطلق الاعتمار على العمارة بفتح العين اي العمامة وهي المراد يقول
هل يجوز للحاج ان يلبس العمامة قال ابو زيد لا اي لا يجوز له ذلك
فاجابه عما ساله وزاد فايدة بقوله ولا ان يخمر يلبس الخمار وهو المقنعه
من الخمر وهو الستر هذا اذا كان لغير حاجة اما مع الحاجة فيجوز فيها
مع الفدية قال الفتى فهل له اي للحاج ان يقتل الشجاع المعروف
ويطلق على الحية وهي المراد قال ابو زيد نعم يعني له ان يقتله
كما ان يقتل السباع قال الفتى فان قتل اي الحاج زمارة الزمارة
المراة تضرب بالزمار ويطلق على النعامة واسم صوتها الزمار
وهي المراد في الحرم او غيره قال ابو زيد عليه يلزمه بدنة ناقة
من النعم الابل لانها جزا النعامة قال الفتى فان رمى اي الحاج ساق
حر ساق الحر معروف وتطلق على ذكر القماري وهو المراد فجدله
قتله وطرحه على الجدالة وهي الارض قال ابو زيد يخرج شاة
بدله يعني بدل القمري قال الفتى فان قتل اي الحاج ام عوف كنية
امراة ويطلق على الجرادة وهي المراد بعد الاحرام قال ابو زيد
يتصدق بقبضة من الطعام لان الجرادة ليس لها مثل قال الفتى
ايجب على الحاج اسم للجمع والواحد استصحاب مصاحبة القارب
السفينة الصغيرة ويطلق على الدليل الذي يدل الناس على الما
لمعرفته بالمواضع التي فيها الما في البادية وهو المراد قال ابو زيد
نعم اجابه عن سواله وبين سبب الاستصحاب بقوله ليسوقهم
اي الدليل الى المشارب اذا احتاجوا اليها والمشارب جمع مشرب
وهو الموضع الذي ياتيه الناس لاخذ الما وشربه قال الفتى ما تقول

في الحرام المحرم بعد السبت احد ايام الجمعة ويطلق على حلق الراس
وهو المراد قال ابو زيد قد حل اي حل له جميع ما كان حرم عليه
من محرمات الاحرام في ذلك الوقت للاجماع فانه يحرم بين التحللين
ويلزم به الغدية قال الفتي ما تقول في بيع الكميت الفرس الذي شعر
ذنبه وعنقه اسود والباقي احمر ويطلق على الخمر وهو المراد
قال ابو زيد حرام اي يحرم عليه بيع الخمر كبيع الميت فانه حرام
قال الفتي ايجوز بيع الخل المعروف ويطلق على ابن المخاض
وهو المراد بلحم الجمل قال ابو زيد لا اي لا يجوز بيعه ولا بلحم
الجمل المعروف لانه لا يحل بيع اللحم بالحيوان سوا كان من جنسه
ام من غير جنسه قال الفتي ايحل بيع الهدية بالتشديد المعروفة
والهدية ايضا لما يهدى الى الكعبة وهي المراد ويقال ايضا
منه هدية بتسكين الدال وتخفيف اليا قال ابو زيد لا يحل فاجابه
عن سواله وزاده فايدة بقوله ولا اي ولا يحل بيع السبية الخمر وهو
المراد واما السبية وهي الجارية التي توخذ من بلد الكفار قهرا فيحل
بيعها قال الفتي ما تقول في بيع العقيقة الخرزة الحمرا ويطلق على
ما يذبح عن المولود في اليوم السابع من ولادته او في غيره وهي المراد
قال ابو زيد ممنوع فعله محظور ممنوع فعله على الحقيقة قال
الفتي ايجوز بيع الداعي هو الذي يدعوك وتدعو لك ويطلق على
بقية اللبن في الضرع وهو المراد اي يحل بيع اللبن الذي في الضرع
على الراعي قال ابو زيد لا اي لا يجوز له بيعه عليه فاجابه عن
سواله وزاده فايدة اخرى بقوله ولا اي ولا يجوز على الساعي
جابي الصدقة فان قلت لم ذكر الراعي والساعي لسجع الداعي والا
فلا فايدة في تخصيص الراعي والساعي لانه لا يجوز بيع اللبن في الضرع
مطلقا لانه مجهول قال الفتي ايباع الصقر وهو الطاير المعروف
ويطلق على دبس التمر وهو المراد بالتمر قال ابو زيد لا اي لا يجوز ذلك
وما لك اي وحق مالك الخلق والامر لانه ربوي قال الفتي
ايشتري يعني ايجوز ان يشتري المسلم سلب المسلم شيا بهن
المأخوذة منه قهرا ويطلق على لحا الشجر وخوص الثمام وقال
الشربيني الثمام شجر ضعيف ورق كورق الدوم وهو المراد
قال ابو زيد

قال ابو زيد نعم يعني يجوز له ذلك فاجابه عن سواله وزاده فايده
بقوله ويورث عنه اذا مات قال الفتي فهل يجوز ان يباع اشافع
المعلوم ويطلق على الشاء مع سخلها وهو المراد قال ابو زيد نعم الجوازه
من مدافع يعني يجوز وليس لجوازه من مانع قال الفتي ايباع الابريق
المعروف ويطلق على السيف الصقيل وهو المراد على بني الاصفر
هم الروم ومراده اهل الذمة منهم بدارنا لانهم في قبضتنا ويسهل
تدارك امرهم قال ابو زيد يكره اي بيع ما ذكر لهم كبيع المغفر
نوع من الخوذ اما الحربيون فيحرم بيع ذلك لهم قال الفتي الجواز بيع
الرجل صفيه صاحب المخلص ويطلق على ولده المولود له على الكبر
قال ابو زيد لا اي لا يجوز له ذلك فاجابه عن سواله وزاده فايده
بقوله ولكن ليبع يعني له ان يبيع صفيه ناقته الغزيرة اللبن
قال الفتي فما في رده من جناح اثم قال الفتي اتثبت الشفعة للشريك
في الصحرا البرية وتطلق على الاتان وهي الانثى من الحمير الذي يمازج
بياضها غيره وهي المراد قال ابو زيد لا اي لا تثبت له الشفعة فاجابه
عن سواله وزاده فايدة بقوله ولا اي ولا تثبت الشفعة للشريك
في الصغرا اي الناقة الصغرا قال الفتي اجوز ان يحمي ما البير والخلا
المعروف ويطلق على الكلا والحشيش قال ابو زيد ان كانا في الفلا المفازة
وهي البرية فلا اي فلا يمنع لانها مباحة قال الفتي اجوز ان يضحي بالحول
قال المطرزي الحول جمع احول وهو الذي في عينه اعوجاج والحول جمع
حايل وهي الناقة التي لا تلد وهي اسمن واحسن لحما وهي المراد
فلذلك قال ابو زيد هو اجدر للعقود اي احق قال الفتي فهل يضحي
بالطالق المراة المطلقة ويطلق على الناقة التي ترسل ترعى حيث
شاءت وهي المراد قال ابو زيد نعم يعني له ذلك وزاد على الجواب
بقوله ويقري يعني له ان يقري اي يضيف منها الطارق الواصل ليلا
قال الفتي فان ضحى قبل ظهور طلوع الغزالة المعروفة ويطلق على الشمس
في اول طلوعها وهي المراده قال ابو زيد تلك يعني المذبوحة في ذلك
الوقت شاة لحم بلا محالة يعني شاة لحم يجوز اكلها ولا تجزيه عن الاضحية
لان وقت الاضحية لا يكون الا بعد طلوع الشمس ومضي قدر صلاة
العيد والخطبة لخبر الصحيحين اول ما نبدا في يومنا هذا ان نصلي

ثم نرجع فننحر من بعد ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل فانما هو
لحم قدمه لاهله ليس من النسك في شيء قال الفتي ما تقول في ميتة
الكافر المعلوم ويطلق علي البحر وهو المراد وميتته هي السمك قال
ابو زيد حل للمقيم والمسافر للحديث احلت لنا ميتتان السمك والجراد
قال الفتي ايحل الكسب بالطرق الضرب علي العموم ويطلق علي الضرب
بالحصا وهو من افعال الكهنة وهو المراد ههنا قال ابو زيد هو كالقمار
بلا فرق فهو حرام كرمته قال الفتي ايسلم القايم علي القاعد القاعد
معروف ويطلق علي المراة التي قعدت عن الحيض او الازواج وهي
المراد قال الشارح ولا تدخل تا التانيث علي القاعد لانه كالحيض
وكل صفة تختص بالنسا فلا تحتاج فيها الي ادخال التا قال ابو زيد
محظور ممنوع يعني سلام المراة علي الرجل فيما بين الاباعد الاجانب
حيث لا محرمية قال الفتي اينام العاقل تحت الرقيع الاحمق الذي يتخرق
عليه رايه حتي يحتاج انه يرقع ثم كثر حتي صار الرقيع الماجن القليل
الحيا ويطلق علي السما وهو المراد قال ابو زيد احبب به هذا اللفظ
تعجب معناه ما احسنه كانه يقول ان ينام وما احسن ذكر النوم
اذا كان في البقيع اختلاط السواد والبياض وهو في الاصل كل
موضع فيه اصول اشجار ويراد به ههنا بقيع الغرقد مقبرة المدينة
الشريفة علي ساكنها افضل الصلاة وازكي السلام قال الفتي
ايمنع الذمي الكافر الذي تحت الذمة من قتل العجوز المعلوم ويطلق
علي الخمر وقتلها مزاجها وهو المراد قال ابو زيد معار منته اي الذمي
في العجوز التي هي الخمرة العجوز لانه يبقي علي دينه قال الفتي ما
تقول في التهود الدخول في دين اليهود والعياذ بالله من ذلك ويطلق
علي التوبة وهي المراد ومنه قوله تعالي انا هدنا اليك اي تبنا اليك
قال ابو زيد هو اي التهود مفتاح التزهد قال الفتي ايجوز ان ينتقل
الرجل عن عمارة ابيه يعني ما كان ابوه يعمره من دار يسكنها وغير ذلك
ويطلق علي القبيلة وهي المراد قال اي الفقيه يعني ابو زيد
ما جوز ذلك يعني الانتقال الخامل رجل لا يعرفه احد ولا النبيه
رجل عظيم معروف بين الناس فان الشخص لا يجوز له ان ينتسب
لغير قبيلته ونسب اباه واجداده قال الفتي ما تقول في صبر
حبس

حبس البلية المعلومة ويطلق علي الناقة التي تحبس عند قبر
صاحبها بغير سقي ولا علف الي ان تموت وكانت العرب تفعل ذلك
في الجاهلية تزعم ان صاحبها يحشر عليها قال ابو زيد اعظم به
اي بذلك الفعل من خطيئة قال الفتي ايحل ضرب السفير الرسول
المصلح بين القوم ويطلق علي ما تساقط من ورق الشجر
وهو المراد قال ابو زيد نعم يحل ذلك فاجابه عن سواله وزاده
فايدة بقوله والحمل اي ويحل الحمل علي المستشير المسترشد
الذي يستشيرك في اموره والحمل عليه اهانته ويسمي الجمل
السمين الذي يعرف اللاقح من الابل من الحايل يعني الحايل
من ضدها مسترشد وهو المراد قال الفتي ايعزر الرجل اباه التعزير
التاديب والتعزير ضرب دون الحد ويطلق علي التعظيم والنصرة
وهو المراد قال ابو زيد يفعل البر المكرم لابيه ولاباه يمنع منه
قال الفتي ما تقول فيمن افقر جعل فقيرا اخاه وافقره اعطاه
ناقة يركب فقارها اي ظهرها وهو المراد قال ابو زيد حبذا اما
توخاه قصده من الثواب قال الفتي فان اعرى ولده جعله عريانا
واعراه اعطاه ثمر نخله عاما قال ابو زيد يا حسن ما اتي اي
ما احسن ما اعتمده قصده قال الفتي فان اصلي ادخل مملوك
النار المملوك معلوم ويطلق علي العجين الذي اجيد عجينه حتي قوي
وهو المراد قال ابو زيد لا اثم عليه ولا عار قال الفتي ايجوز للمراة
ان تصرم بعلها تقطع وتباعد زوجها والبعل النخل الذي تشرب
عروقه من الارض وهو المراد قال ابو زيد ما خطر منع احد بعلها
فهو جايز قال الفتي فهل تودب المراة علي الخجل الاستحيا ويطلق
علي سوء احتمال الغني وهو المراد وقال الشريشي اراد بسوء الغني
ان تكون سفيهة مبذرة لمالها فكان الغني لما اتاها لم تحمله وقال
شارح الخجل التكبر والبطر ويؤيد قول شارح ما ورد عنه
صلي الله عليه وسلم انه قال انكن اذا شبعتن خجلتن واذا جعتن
دقعتن الدقع ان يضرب الانسان بنفسه الارض سوء احتمال
الفقر والدقعا الارض قال ابو زيد اجل بسكون اللام بمعني نعم
يعني تودب علي التبذير لا علي البطر والله اعلم قال الفتي

ما تقول فيمن نحت بجر اثلة اخيه الاثلة شجرة تسمى الطرفا
وتطلق على العيبة ونحت الرجل اثلة اخيه اذا اغتابه وقدح
في عرضه وهو المراد قال ابو زيد اثم القادح ولو اذن له
المقدوح في عرضه قبله اي في الطعن والقذف لانه معصية
والمعصية لا تحل قال الفقيه ايحجر الحاكم على صاحب الثور المعروف
ويطلق على المجنون وهو المراد قال ابو زيد نعم يعني له ان يحجر
عليه فاجابه عن سواله وبين سبب وجه الحجر بقوله ليامن
غايله الغايلة الفعلة المهلكة وتستعمل في المكر والخسران
اي ليامن مكر الجور الظلم قال الفقيه فهل له اي للحاكم ان يضرب
على يد اليتيم الضرب المعروف ويطلق على الحجر عليه وهو المراد
قال ابو زيد نعم للحاكم ان يضرب على يده يعني يحجره الى ان
يستقيم يعني الى ان يبلغ ويصير رشيدا قال الفقيه فهل
يجوز ان يتخذ اي الوالي له اي لليتيم ربضا بقاعا من الارض
تباع وتشترى ويطلق على الزوجة وهي المراد قال ابو زيد
لا اي لا يجوز ذلك للوالي ولو كان اي اليتيم له رضا في التزويج
لا يعتبر واما الاب والجد فلهما تزويجه اكثر من واحدة
ولو اربعا ان راه مصلحة لانه لهما من شفقة النظر والشفقة
ما يحمله على ان لا يفعل ذلك الا لغرض صحيح قال الفقيه فيتى
يبيع اي الوالي بدن السفيه البدن معروف ويطلق على
الدرع القصير وهو المراد قال ابو زيد فهل يجوز ان يبتاع هو
يشتري له اي لليتيم حشا كنيفا ويطلق على النخل المجتمع
وهو المراد قال ابو زيد نعم اي يجوز له ذلك فاجابه عن سواله
وزاده فايده بقوله اذا لم يكن اي الحش مغشيا يغشاه الناس
ويدخلونه لرعاية مصلحة اليتيم قال الفقيه ايجوز ان يكون الحاكم
ظالما الظلم معروف ويطلق على ما يشرب اللبن قبل ان يروب
ويخرج زبده قال ابو زيد نعم يعني يجوز له ذلك اذا كان عالما
بالاحكام الشرعية اما الجاهل فلا يولى القضا قال الفقيه ايستقضي
يصير قاضيا من ليست له بصيرة البصيرة المعرفة والفهم
وقال الشريشي البصيرة اليقين والنظر السديد وتطلق على الفرس
وعلى

وعلى الترس وهو المراد قال ابو زيد نعم يعني يستقضي فاجابه
عن سواله وزاده فايده بقوله اذا احسنت منه السيرة العادة
والطريقة قال الفقيه فان تعرى القاضي من العقل المعروف
ويطلق على ضرب من الوشي وهو المراد قال ابو زيد فذلك المتعري
عنوان وجميل الفضل العلم والصلاح قال الفقيه فان كان له
اي للقاضي زهو اي عجب جبار متكبر ويطلق الزهو على البسر
الملون والجبار على النخل الذي فات اليد وهما المراد فلاجل ذلك
قال في جوابه قال ابو زيد لا انكار ولا اجبار اكره قال الفقيه
ايجوز ان يكون الشاهد مريبا صاحب ريبة وهي التهمة والشك
ويطلق على الذي يكثر عنده اللبن الرايب وهو المراد قال ابو زيد
نعم يعني يجوز له ذلك فاجابه عن سواله وبين وجه الجواز بقوله
اذا كان يعني الشاهد اريبا عاقلا قال الفقيه فان بان انه يعني
الشاهد لاط فعل فعل قوم لوط ويطلق على من لاط حوضا اي طينه
بالطين وهو المراد قال ابو زيد هو كما لو خاط يعني يجوز له ذلك
كما يجوز له الخياطة قال الفقيه فان عثر علم به على انه غربل
الغربلة المعلومة ويطلق على القتل قال ابو زيد ترد شهادته
ولا تقبل قال ابن الخشاب صيغة الجواب على عدم قبول الشهادة
لاجل القتل خطا للقاطع صحيح لانه يجوز ان يقتل مجاهدا ومقيما
حدا ومقتصا فلا تسقط عدالته بذلك انتهى فلاجل ذلك
قلت ان كان قتل متعديا قال الفقيه فان وضح تبين بانه اي
الشاهد مائن كذاب ويطلق على الذي يموت ويكفي المؤونة من
مان يمون وهو المراد قال ابو زيد هو اي كونه مائن وصف له
اي الشاهد زاين اي زين له قال الفقيه ما يجب على عابد
العابد المعلوم ويطلق على الجاحد وهو المراد الحق هو الله
تبارك وتعالى والحق الدين وهو المراد ههنا قال ابو زيد
يحلف بالله الخالق لانه جاحد الدين اذا لم يكن عليه بينة لا يلزمه
غير الحلف قال الفقيه ما تقول فيمن فقا اخاه عين بلبل عامدا
البلبل طاير معروف ويطلق على الرجل الخفيف وهو المراد قال
ابو زيد فقعا تقلع عينه قولا واحدا اجابه عن سواله وافاده

ان القول في المسالة واحد قال الفتى فان جرح قطاة امراة القطا طير معروف ويطلق على ما بين الفخذين وهو المراد يعني فان احرج ما بين فخذي امراة فماتت المراة قال ابو زيد النفس بالنفس اذا ماتت اي هلكت قال الفتى فان القى رمث الحامل حشيشا الحشيش النبات اليابس ويطلق على الجنين الملقى ميتا وهو المراد من ضربة اي من ضرب بما تقدم ذكره قال ابو زيد يكفر بالاعتاق اي باعتاق رقبة مومنة عن ذنبه الذي فعله قال الفتى فما يصنع سرق اساور الدار الاساور الحيات والاساور الالات في الدار كالاجانة والقدر والجفنة قال ابو زيد يقطع الاساور ربع دينار لان القطع لا يجب بدونه قال الفتى ما يجب على الختفي في الشرع الختفي معلوم ويطلق على نباش القبور لسرقة الاكفان وهو المراد قال ابو زيد القطع اي يجب عليه القطع جبرا وطرفا جابر عن سواله وبين وجه حكمة القطع بقوله الاقامة الورع اي الزجر والمنع ليخاف الناس من مثل هذا الفعل قال الفتى فان سرق اي الختفي ثمينا شيا له قيمة كثيرة من ذهب ويطلق الثمين على ثمن الدينار وهو المراد قال ابو زيد لا قطع لان السارق لا يقطع الا بسرقة ربع دينار فهو ههنا كما لو غصب والغاصب يحرم عليه الفعل ولا يقطع وسارق ثمن الدينار كذلك قال الفتى فان بان على المراة السرق اي السرقة ويطلق على الحرير الابيض وهو المراد قال ابو زيد لا حرج لوم عليها لان استعماله مباح لها كغيره من بقية الوان الحرير ولا فرق فوق قال الفتى ايعقد نكاح لم تشهده القوارى الطيور الخضر ويطلق على المشهود وهم المراد وسموا بذلك لانهم يقرون الافعال والاقوال اي يتبعونها ويحققون فيها ليشهدوا بها قال الشريشي وقيل المسلمون قوارى الله في ارضه قوارى قال ابو زيد لا والخالق البارى لانه لا يجوز عقد نكاح بغير شاهدين قال الفتى ما تقول في عروس بانت بليلة حرة يقال باتت العروس بليلة حرة اذا امتنعت على زوجها ثم ردت رجعت في حافرتها طريقتها الاولى وكني بها عن طلاقها وردها الى اهلها بسحرة قال ابو زيد يجب لها نصف الصداق لان الزوج لا ء يمسها والمراة اذا طلقها قبل الوطي لزم زوجها نصف المهر ولا يلزمها عدة طلاق لانها طلقت

من غير

من غير وطي والعدة لبراة الرحم تمت المايدة مسيلة الذي في هذه المقامة محصلة قال الشريشي رحمه الله تعالى في شرحه في هذا المحل ولقد احسن ابو محمد في هذا الفتاوي واجاد وبلغ من الاقتدار والاتساع فوق المراد وان كان لا يوصف بالابتداع احسن في الاتباع والسابق في هذا ابو بكر بن دريد في كتاب سماه بالملاحن وهو من اللحن وهو ان يوري بلفظ عن لفظ ثم تمم تلك الاغراض وحسنها احمد بن عبد الله في كتاب سماه بالمستعد وما فايدة حفظ هذه الاغراض الا ان يخوف الرجل ويرعد امير ظالم او مسلطا غاشم فيخلص منه بهذه المعاريض واما ان يقتطع بها حق مسلم فلا سبيل اليه ومعتمدهم فيها حديث عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في المعاريض مندوحة عن الكذب وقوله صلى الله عليه وسلم في مزاحه لاحد عماته ان الجنة لا يدخلها عجوز فلما جزعت قال لها ان الله يخلقهن شوابا ابكارا ومن ذلك ان شخصا متعذر عليه لقا المامون في ظلامته فصاح على بابه انا احمد النبي المبعوث فادخل عليه واعلم انه تنبا فقال له ما تقول فذكر له ظلامته فقال له ما تقول فيما حكي عنك قال وما هو قال ذكروا انك تقول انك نبي فقال معاذ الله انما قلت انا احمد النبي المبعوث افانت يا امير المومنين ممن يجحده فاستظرفه وامر بانصافه ومن المعاريض نظما قول ابي الحسن السراج

يا ضرة الشمس الذي اشرقت • قد اشرقت بحد مشتاقك •
لحظك اوحضرك قد ضمنا • ما ضمنت عهدك ميثاقك • •
لا تزجري النفس صوت غد • رغب في النفس اعلاقك •
رفقا بمن ملكته في الهوى • • فانه اخر عشاقك •

قال الشريشي النفس اعلاق المراة معلوم والظرف كله في قوله فانه اخر عشاقك • يعرض انها امسنت فلا عاشق لها من بعده والعفيد الذي دافعها وما جنها انهم منه ما خوطبت به لانها تلميذة ولادها بنت المستكفي وولادة شاعرة بارعة رجع فقال له السايل وهو الفتى لله درك اي لله علمك من بحر لا ينضنض ينقصه ومنه قولهم في مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا ينضنض اي لا ينزف ولا ينزح الماتح بالتاء المثناة من فوق الذي يقف على راس

[illegible]

البير باخذ الماء وجبر عالم لا يبلغ مدحه المادح ثم اطرف اماله راسه
ساكتا اطراف الحي وارم امسك عن الكلام ارماما امساكا العي التحير
في الكلام الذي ان كلمته لا يحسن رد جوابه فقال ابو زيد ايه بكسر
الهاء قال ابن السري اذا قلت ايه يا رجل فانما تامره ان يزيدك من
الحديث المعهود بينكما وقال غيره ايه بمعنى هات وزدني من
سواكه يا فتى فالى متى والى متى فقال الفتى انه لم يبق في كنانتي
مرماة سهم يرمى به للسبق وقيل تصغير مد ورا سهم ولا بعد
اشراق ظهور صبحك فضلك بمماراة شك حيا الله ابنه الي ارض انت
ابن الارض من لا يعرف ابوه فنسب الي سواكان لقيطا او غريبا
يعني ما اسمك واسم ابيك فما احسن ما ابنت اوضحت او بينت فانشد
بلسان ذلق حاد فصيح وصوت صهصلق شديد هذه الابيات انا في
العالم مثله بضم الميم وسكون الثاء مشهور معروف من مثل الشخص
بمعنى ظهر وقال الشريشي مثلة متغير وينبغي لمن خلق قبيح الصورة
ان يستعمل الخلق الحسن والافعال الحسنة وما احسن ما قاله
بعضهم يا حسن الوجه توق الخنا ، لا تقرن الزين بالشين ،
ويا قبيح الوجه كن محسنا ، لا تجمعن بين قبيحين ،
ويكون الاوقص المخزومي من اقبح الناس خلقة وما راى مثله في
العفاف والزهد وكان قاضي مكة فقال يوما لجلسائه قالت لي
امي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجالسة الفتيان
فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به النقيصة
فنفعني الله بكلامها فوليت القضاء لما تربعوا انا في العالم
مثلة متغير اللون ولاهل العلم اي بموجب الفضل والديانة والعفة
والصيانة ضرب لاهل العلم قبلة يقصد ويبني ويستفيد ومن مبنى
عزائي كل يوم بيت تعريس نزول في اخر الليل ورحلة الرحل بكسر
الارتحال والعزب الدار الوحل اقام بطون بي شجوه في الجنة والمراد
ههنا الجنة وهذه مبالغة لم تطب له اي الاقامة تمت الابيات
ثم قال اللهم كما جعلتنا ممن هدي وهدى يرشد ويهدي فاجعلهم
ممن يهتدي ويهدي يعطي هديته فساق اليه العوم ذودا الذود
من الابل ما بين الثلاث الى العشرة وقال ابن الانباري من الثلاثة
الي

الي التسعة قال الموصلي ولا تكون الا اناثا يعني اعطوه ابلا اناثا
عددها بين الثلاثة الى العشرة مع قينة جارية مغنية قال
الشريشي وقيل القينة الامة مغنية كانت او غير مغنية وسالوه
ان يزورهم الغب للغب بعد الغب الحين والساعة بعد الساعة
قال الشريشي ويستعمل بالالف واللام وبتركها فنهض قام يمنيهم
الغود ويزجي يسوق الالية والذود قال الحرث بن همام فاعترضته
تعرضت عليه وقلت له عهدي بك سعيدا بطالا مشتغلا باللهو
حتى صرت فقيها مشتغلا بالفقه فظل طفق هنيهة تصغير هنه
اي ساعة يجود يتصرف ثم انشا يقول نفثا الابيات لبست لكل زمان
لبوسا ثوبا يشاكله واخذه من قول بيهس المعروف بالنعامة البس
لكل حالة لبوسها اما نعماها واما بوسها ولابست خالطت صرفيه
حاليه من الشر نعمى من الخير وبوسا من الشر وعاشرت صاحب
كل جليس بما يلائمه يوافقه لاروق اعجب الجليسا فعند الرواة
المحدثين ادير الكلام وبين السقاة ادير الكؤوسا وطورا مرة بوعظي
اسيل الدموع وطورا بلهوي اللهو معروف اثر القوسا وارتدي
من الفوز وهو الطمان الضيق اي اعلي المسامع الاذان يعني اجعل
فيها اما يعني ان نطقت بيانا فصاحة بقرد العرون الذي يابى المسنى
الشموسا النفور الذي اذا امتحن وثب وقيل الذي يمنع الراكب وان شئت
ارعف اسال يكن اليراع القلم فساقط الدر اي على يزين
الطروسا الكتب وقال الشريشي سميت بذلك لانها تمحوه والطرس
الممحو قال ادونة كما رايت الطلل المطرو على ذكر اليراع ما احسن ما قاله
ابن عبد ربه بكف ساحر البيان اذا اداره في صحيفة سحرا مهفهف
تزدهي به صحف كانها حليت به دررا يكاد عنوانها الروسية ينبيك
عن سرها اذا استترا وقال التهامي يلقى العدي من كتبه بكتائب
تجردن من در الحديد ذيولا ترجع وكم مشكلات حكين السهى
كوكب صغير خفي لا يراه كل احد لخفايه فخلته هذه المشكلات
خفا اي في خفايه فصرت اي المشكلات بكشفي اظهاري اياها
شموسا اخذه من قول سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
اذا المشكلات تصدين لي ، كشفت خفاياها بالنظر ،

وانا بوقت في مخيل الصواب عميا لايجتليها البصر ،
مقنعة بغيوب الامور ، وضعت عليها صحيح الفكر ،
لسانا كشقشقة الارحبي ، او كالحسام اليماني الذكر ،
وقلبا اذا استنطقته العيون ، ابرعليها بدر ودرر وكم مليح
كلمات لطاف ملاح يخلبن خدعن في خلبن العقول واسارن
ابقين وفي الحديث الشريف اذا كلمتم فاسادروا في كل قلب رسيسا وجدا
ثابتا كاسا وقال ابن الانباري الرسيس بقية الحب وقيل بقية الداء
للقلب وعذرا يعني وكم نظمت قصيدة عذرا بكرا لم يسبق اليها فهمت
نطقت بها فانثني يرجع عليها الثنا طليقا منتشرا في الناس حبيسا
موقوفا عليها لايتعداها الغيرها ومدح الشعر المشعر بابا شاوه بعيد
ونجوه مديد وسنذكر لحبيب وهو المبرز فيه ولغيره مما يستحسن
ويستجاد من قوافيه قال حبيب جاد تكم من نظم اللسان قلادة
سمطان فيها اللولو المكنون وقال البحتري السنة الموالي خيك تنظم قصايد
هي الانجم اقتادت من الليل انجما ، ثنا كالروض منه مسرود ضي ،
ضحي وكان الوشي فيه سهما السري الموصلي شرفت بالطبع حتى خلتها
شرقت لرونقها بتبر ذوايب ، ويقول شاهها ، اذا ما استطرت
اعنقو حدام عقود كواكب وله الفاظ كالدر في الفاظه كابل
تزيد عليه في لالايه من كل رايقة الجمال كانما جاد الشباب لها
برونق مايه ، والشعر بحر حرت انفس دره ، وتنافس الشعرا
في حصبايه ، رجع على انني يعني مع انني من زمانى خصصت
بكيد ولا كيد فرعون موسى اضاف فرعون الى موسى لان الفراعنة
متعددين قال النبي صلي الله عليه وسلم لكل امة فرعونا وفرعون هذه
الامة ابو جهل وفرعون كان اكبر الفراعنة كبرا واطولهم عمرا واعتاهم
على الله تعالى قال وهب بن منبه بلغني انه ذبح في طلب موسى
تسعين الف ولد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال موسى عليه السلام
يا رب امهلت فرعون اربعماية سنة وهو يقول انا ربكم الاعلى ويكذب
باياتك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان حسن الخلق سهل
الحجاب فاحببت ان اكافيه واختاره الماتن من بين الفراعنة
في النظم لان كيده ما اشد واعظم يسو يهيج في كل يوم وغي حربا وقال
العكبري

العكبري الوغي بالعين والغين الصوت في الحرب وقيل يكون ذلك للحرب
وحدها وقال ابو الطيب يهتز للجدوي اهتزاز مهنديوم الرجا
هزرته يوم الوغي اطامن نظالها حرها وطيسا تنورا وطيسا
صفة للاول يعني شديد الحرارة قال المطرزي يقول ان الزمان يحوجني
الى الدخول في الامور العظيمة الذي مثل التنور الحار ويطرقني
يقصدني بالخطوب الامور الشداد التي يرين الغول ويشيبن
الروسا ويدني الى البعيد البغيض ويبعد عني القريب الانيسا
ومما قيل في هذا المعنى قول الزاهد بن عمران المام كل تغير قد امرنا
نروم نقصهم والشي يزداد ومن يخف علينا الايلم بنا ، وللتغير مع
الساعات تزداد ، وقول الاخر لكل احد اما من غب خلا تري
وننتظر من لا انتهي فلك احد ولولا خساسة حقارة اخلاقه لما كان
حظي نصيبي منه خسيسا قد تم بحمد الله النظم فعلت له خففو سكن
الاحزان ولا تلم الزمان واشكر لمن نقلك عن لفذ هب ابليس
الى مذهب ابن ادريس الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه هو محمد
ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبد بن يزيد
ابن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف ويلتقي نسبه مع بني
هاشم في بني عبد مناف فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمة
الشفا لانها اخت عبد المطلب فهي عمة النبي صلى الله عليه وسلم
اسلم جده السايب يوم بدر وكان صاحب راية بني هاشم بن عبد مناف
اسر وفدى نفسه واسلم فقيل له لم لم تسلم قبل الفدا فقال ما كنت
احرم المومنين طمعا لهم في قال الربيني كان الشافعي رضي الله تعالى عنه
اعلم الناس واورعهم واعبدهم واجودهم فان اردت ان تتقي على حفظه
ومبلغ علمه فانظر رحلته ووصفه بعض العلم فقال هو شقيق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه وشريكه في حسبه وقال
ابو ثور ما رايت ولا راى الراوون مثله وقال الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه ورحمه ما صليت منذ اربعين سنة الا وانا ادعو للشافعي
وقال له ابنه اي رجل كان الشافعي حتى تدعو له بهذا الدعا فقال
يا بني كان كالشمس للدنيا وكالعافية للناس وحدث صالح بن احمد
ابن حنبل قال مشى ابي مع بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا الوثيث مي

للجانب الاخر كان انفع لك وما يمس احد بجبره الا وللشافعي في عفو منه
ومن حكمه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في
مودة من لا ينفعه وقيل مدح من لا يعرفه ومنها من غلب عليه شدة
الشهوة يحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها ومن رضي بالقنوع زال
عنه الخضوع ومن جوده انه سوطه وقع من يده فاعطاه من ناوله خمسين
دينارا وورد مكة بعشرة الاف درهم فضرب خباه خارجها فاتاه
الناس فما برح من موضعه حتى فرقها ومن شعره لما انشده ابو القاسم
ابن الازرق قوله ماهمتي الا مقارعة العدا خلق الزمان وهمتي لم تخلق
والناس اعينهم الى سلب الغنا لا يسالون عن الحجا والا لوق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني بنجوم اقطار السما تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان مفترقان اي تفرق
قال مجيبا له رضي الله عنه ورحمه ان الذي رزق اليسار ولم يصب حمدا
ولا اجرا لغير موفق. فالجد يدني كل شي شاسع والجد يفتح كل باب مغلق
فاذا سمعت بان محظوظا حوى عودا فاثمر في يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى ماء ليشربه فغاض فحقق
واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى برزق ضيق
ومن الدليل على القضا وكونه بيوس اللبيب وطيب عيش الاحمق
وتوفي رحمه الله تعالى في رجب سنة اربع ومايتين ودفن في جبيحتها
وهو ابن اربع وخمسين سنة وصلى عليه السري بن الحكم ودفن عن
قبور الشهدا وفي الكتب المطولة مذكورة رجع فقال داع العمار
الذي ينقض بعضه بعضا ولا تهتك الاستار وابن هفي قم وتعدم
بنا لنغزب نسافر الى مسجد يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
فعسى اذ زحفي نغسل بالمزار زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
درن وسخ الاوزار الذنوب فقلت له هيهات بعد ذلك عليك انا اسير
او بمعنى حتى افتر افهم التفسير يعني تفسير المسايل المتقدمة فقال
تالله لقد اوجبت اي الزمت ذمتها جمع ذمة وهي العهد والحرمة اذ طلبت
انا بفتح الهمزة شيها قربها فهاك خذ ما يشفي النفس وينفي اللبس
بفتح اللام الاشتباه قال فلما وضح لي المعمى بالمهملة المغلق المشكل
المعنى واراد به شرح المسايل الغنيا المعزو وكشف لي عن الغي بالمعجمة

الامر

الامر المبهم المتلبس شد دنا الاكوار جمع كور وهو رحل البعير بجميع
الالة وقال الشريشي ما هو للابل كالبرادع للدواب وسرت وسار
ولم ازل من مسامرته محادثته بالليل مدة سايرته مرافقته
فيها انسانا في طمع المشقة وودته معر بعد الشقة السفر البعيد
حتى دخلنا مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام وفزنا من
الزيادة بالسول المراد والمسول الشام قصد الشام واعرقت قصدت
العراق وغرب ذهب الى المغرب وشرقت ذهبت الى المشرق تمت المقامة
الثانية والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالتفليسية اخبر الحرث بن همام قال عاهدت الله تعالى مذ يفعت
قال الموصلي ايفع افعالكم تحرك وشب وحقيقته ارتفع من الارض وغلام
يافع ولا يقال موفع وقال غيره مذ يفعت اي قاربت البلوغ وقال ابن
الخير يقال ايفع الغلام اذا كان بن سبع سنين فاذا اناهز الحلم قيل راهق
وقال العكبري قال شيخنا محمد بن الخشاب لا يقال ايفع وقد جابه
الحريري على ذلك الا اوخر الصلاة ما استطعت فكنت مع وجوب
قطع الفلوات المفاوز قال ابن الانباري الفلوات البراري
التي لا ابنات بها ويقال الفلوات جمع فلاة وهي الارض المقفرة سميت
بذلك لانها تفلي اي تقطع بالسير وقيل لانها تقطع من سار فيها
لبعدها ولهو الخلوات ادعي احافظ والازم لاوقات الصلوات
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر
الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا ونجاة من النار
ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيمة
مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف وكتب عمر رضي الله تعالى
عنه الى عامله ان اهم اموركم عندي الصلاة من حفظها وحافظ
عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع واحاذر
احترز من ماثم اثم الفوات يعني خروج الوقت قال تعالى فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
قال اهل التفسير لم يتركوا الصلاة وانما اضاعوا وقتها وسيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون فقال هم الذين

يوخرون الصلاة عن وقتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليصلي الصلاة ذا حترز من تفويتها واذا زاغفت صاحبت بني رحلة
اتخاذ وسفرا وحللة نزلت بجلة قبيلة نازلين وقال في المجمل الحلة
الحي النزول وقال ابن الانباري الحلة القوم الحلول يقول واذا نزلت
بقوم حلول مرحبت قلت مرحبا وقال العكبري المستعمل رحبت ولا
يكاد يجي مفعلت الا قليلا بصوت الداعي هو المؤذن الذي يدعوا
الناس اليها اي الى الصلاة واقتديت بمن يحافظ يداوم عليها
قال الشريشي ومما يستطرف من هذا الباب ان المنصور قيل له ان ابا
دلامة لا يحضر الصلاة وانه معتكف على الخمر وقد افسد فتيان العسكر
فلو امرته بالصلاة لاصلحته فلما دخل عليه قال له ابو دلامة الماجن
قال يا امير المؤمنين ما انا والمجون وقد شارفت باب قبري فقال له
دعني من استكانتك وتضرعك واياك ان تفوتك صلاة الظهر
والعصر في مسجدي فان فاتتك لاحسنن ادبك ولاطيلن حبسك
فوقع في شر ولزم باب المسجد اياما ثم كتب برقعة ودفعها الى
المهدي فادخلها الى ابيه وفيها الم تعلما ان الخليفة لزني لمسجده
والقصر مالي وللقصر اصلي به الاولى جميعا وعصرها
فويلي من الاولى وويلي من العصر اصليهما بالكره في غير مسجدي
فما لي في الاولى ولا في العصر من اجر يكلفني من بعد شيب توبة يحط بها
عني المثقيل من الوزر وو الله ما لي نية في صلاتها ولا البر
والاحسان والخير من امر لقد كان في قومي مساجد جمة
ولم ينشرح يوما لغشيانها صدر وما ضره والله يغفر ذنبه
لو ان ذنوب العالمين على ظهري فقال صدق وما يضرني ذلك والله
لا يصلح هذا ابدا ادعوه يعمل ما شا وبعضهم
وذي ادب يري عيبا عليه بان يمسي وليس له انتشا
وانه ينتشر من نوم سكر كفاه منكر النداء اذا ما ادركته الظهر حيا
فلا ظهر عليه ولا عشا يصلي هذه في وقت هذي فكل صلاته
ابدا قضا ويحكى ان بشارا اذن لاصحابه في الدخول عليه فدخلو
ولم ياكلوا فلم يدعهم الى طعامه ثم دعا بطست وكشف عن سوءته
فبال ثم حضر الظهر والعصر والعشا الاولى والاخرة فلم يصل

فقالوا

فقالوا انت استاذنا ولقد راينا منك اشيا انكرناها عليك قال وما
هي قالوا دخلنا والطعام بين يديك ولم تدعنا اليه قال انما اذنت
لكم لتاكلوا ثم قالوا دعوت بالطست ونحن حضور فبلت ونحن نراك
قال انا مكفوف وانتم ابصر وانتم المامورون بغض البصر دوني
ثم عدوا قالوا حضرت الصلاة ولم تصل قال ان الذي يقبلها تفاريق
يقبلها جملة هذا على انه القايل الم تر ان الدهر يقدح بالصفا
وان بقاي ان حييت قليل خليلك ما قدمت من عمل التقى
وليس لايام المنون خليل رجع فاتفق حتى دخلت تفليس
بفتح التاء وكسرها مدينة من اذربيجان قريبة من بلاد الكرج
افتتحت في خلافة سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه افتتحها
سلمان بن ربيعة الباهلي سنة اربع وعشرين من الهجرة يقول
فاتفق لي لما دخلت هذه البلدة صليت مع رفقة جماعة
متاليس فلما قضينا اتممنا الصلاة وازمعنا عزمنا واردنا
الانقلاب الانصراف برز ظهر شيخ بادي ظاهر اللقوة بفتح اللام
الاعوجاج في الوجه بالي خلق الكسوة والقوة فقال عزمت
اقسمت على من خلق من طينة الحرية وتفوق الفوق اللبن الحاصل
بين الحلبتين وقال الموصلي التفوق ان يرضع ثم يترك ساعة ثم
يرضع مزور لبن العصبية الحمية وهو مثل الا ما تكلف لي
نبثه وقعه واستمع مني نفثه كلمة وسميت نفثة لانها ينفث
اي يرمي بها كما تنفث البصقة وقال الموصلي النفث شبيه النفخ
وعبر بالنفثة اما عن الكلمة او عن الشكوى وبث سو الحال ثم لك
الخيار من بعد وبيده البذل العطا والرد المنع فقعد القوم لدى الحبا
يعني جلسوا لاستماع كلامه عاقدين للحبا ورسوا اثبتوا امثال الربا
جمع ربوه وهو الموضع المرتفع شبه جبل صغير فلما انس احس حسن
انصاتهم سكوتهم ورزانة رجاحة حصاتهم عقولهم والحصاة
يكنى بها عن العقل فالطرفة ،، وان لسان المرء ما لم يكن له
حصاة على عوراته لدليل قال يا اولي اصحاب الابصار
العيون الرامقة المبصرة والبصاير جمع بصيرة وهي روية
القلب وقيل البصاير الاعتقادات الرايقة الحسنة الصافية

وقيل المجبر اما الهمزة للاستفهام وما نافية يغني عن الخبر العيان
الروية بالعين وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس الخبر كالعيان وينبي يخبر عن النار الدخان مشيب الرأس
ظاهر وضعف قادح مثقل قال الشاعر فعلت لها ما كنت اول دمي
هوى تحمل حملا قادحا فتوجعا ورد واضح ظاهر وهي اللغوة
والباطن فما ضح قال المطرزي اراد من الباطن ههنا الفقر وانما
دخلت الفا في خبر المبتدا لكون الالف واللام بمعنى الذي وتضمنه
معنى الشرط تقديره والذي بطن فما ضح ولقد كنت والله
ممن ملك قال الشريشي يعني كان ملكا ومال يعني صار ذا مال
وقال ابن الانباري ومال اي تمول وولي صار واليا وآل من
الايالة وهي السياسة اي وصار يسوس الناس ورفد ووهب
واعان ونال من النوال ووصل اعطا الصلة وصال بطش وهدد
فلم تزل الجوائح جمع جائحة وهي الشدة التي تجتاح المال اي
تستاصله من قحط او فتنة تسحت تستاصل المال وقال العكبري
تسحت مضموم التا غلط لتكسر الحا فتوازن كسر الحا في تنحت
الاتية وهي لغة والنوايب الحوادث تنحت تبري حتى الوكر
المنزل وهو في الاصل موضع الطير قفر خال من كل شيء والكف
صفر بكسر الصاد خالية من الدراهم والتجار بكسر السين اللباس
الذي يلي الجسد ضر والعيش مر يعني في غاية الشدة والصبية
يتضاغون بفتح الغين يصيحون ويبكون بذل وخشوع من
الطوى الجوع ويتمنون مصاصة بفتح الميم ما يمص من النوى
يريد وانهم يطلبون نواة ممصوصة صامرة اخرى من غاية
الجوع وقال الشارح يريد بمصاصة النوى الشيء اليسير ولم اقم
هذا المقام الذي افتضح المعايب لصاحبه والكشف لكم الدفاين
جمع دفينة وهي المستور الا بعد ما شقيت ادركني الشقا ولقيت
بضم اللام اصابتني اللقوة وشبت مما لقيت بفتح اللام فليتني لم اكن
بقيت ثم تارة توجع تاوه الامين صاحب الحزن الشديد وقال
الموصلي الاسيف السريع الحزن الرقيق وقد يكون الاسيف الغضبان
مع حزن وانشد بصوت خزن هذه الابيات اشكو الى الرحمن سبحانه
تقلب

تقلب الدهر وعدوانه ظلمه وحادثات قرعت كسرت ودققت
مروتي صفاتي وقال الشريشي المروة حجر براق ابيض تقدح منه النار
واراد ذاته ونفسه وقوضت نقضت من غير هدم مجدي وبنيانه
واهتصرت امالت ومنه اهتصرت الغصن اذا جذبته واملته اليك
عودي قامتي وبا ويل من تهتصر تميل الاحداث اغصانه
قال الشريشي ضرب بالمروة والعود امثالا وهو يريد جسده وماله
وامحلت اجدبت ربعي منزلي حتى جلست اخرجت من ربعي المحل
الذي لا نبات فيه جرذانه قال الشارح بكسر الجيم وبالذال المعجمة جمع
جرذ بضم الجيم وفتح الرا وهو الفار وغادرتني تركتني حايرا
متحيرا بايرا هالكا وقال الموصلي رجل حاير اذا لم يتجه لشيء
وبايرا اتباع لحاير وقيل يجوز ان يكون من الهلاك ويجوز ان يكون
من الكساد بار المتاع كسد اكابد اقاسي الفقر واشجانه
احزانه من بعد ما كنت اخا صاحب ثروة غنى يسحب يجر
في النعمة اردانه اذياله وقيل اكمامه يختبط يطلب وقال ابن
الانباري المختبط طالب المعروف من غير وسيلة العافون الطالبون
للرزق اوراقه مراده بالاوراق ههنا الاموال قال الشريشي
خبطت الاوراق ضربتها بالعصى فتسقط فتعلفها الابل فيضرب
بها المثل لعطية الكريم وقال المطرزي الاختباط في الاصل خبط
ورق الشجر ثم استعير للطلب والسوال وبهذا يجعلون الورق
عبارة عن الورق لتكون الاستعارة مرشحة والعبارة مرشحة
ويحمد السارون الماشون بالليل نيرانه لان من عادة العرب
ايقاد النيران بالليل ليهتدي الغريب والضيوف اليهم بها
فاصبح اليوم كان لم يكن اعانه من الاعانة الدهر الذي عانه
اصابه بالعين قال الموصلي والعين النفس والعاين النافس
اي اصابه بنفسه فصار فقيرا فازور انقبض من كان له زايرا
وعاف كره عافي طالب العرف المعروف وهو العطا عرفانه
معرفته فهل فتى يحزنه من ضر شيخ دهره خانه فيفرج يزيل الهم
الحزن الذي همه غمه ويصلح الشأن الامر الذي شانه جعله
ذا شين والشين العيب تمت الابيات قال الشريشي ومن كلام العرب

في هذا الباب حكي عن الاصمعي ان الاعراب اصابتهم سنوات كثيرة
جذبيه قد دخلت طايفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابي يقول
ايها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابر واسبيل
وخلال بوس وصرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت
النعم واهلكت النعم فاكلنا ما بقي من جلودها فلم ترد نعللا بذلك انفسنا
وعنى بالغيب قلوبنا حتى عاد لجوعنا وعاد اشرافنا طلاسا فاقبلنا
اليكم يصرعنا الوعر ويكبنا السهل وهذه اثار مصابنا فرحم الله
متصدقا من كثير ومواسيا من قليل فقد عظمت الحاجة وكشف
الباب وبلغ المجهود والله يجزي المتصدقين وخرج المهدي يطوف
بالبيت بعد هداة من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي
تقول قوم متطلبون نبت عليهم العيون وقدحتهم الديون
وعضتهم السنون وبادت رجالهم وهلك اموالهم ابناء سبيل وانضاء
طريق ووصية الله تعالى ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم
فهل امر بخير كلاه الله في سفره وخلفه في اهله فامر لها بخمسماية
درهم وذم رحمه الله تعالى في هذا المحل السوال فتبعته في مقاله
وحذوت على مثاله واوردت بعض ما ورد في ذمه من الاحاديث
الشريفة والاخبار الرايقة فمن ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب فيه اهون من ان ياتي
رجلا اعطاه الله من فضله فيساله اعطاه او منعه وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من فتح على نفسه بابا من السوال فتح الله
عليه سبعين بابا من الفقر وسال سايل بمسجد الكوفة فلم يعط شيا
فقال اللهم انك بحاجتي عالم انت الذي لا يعوزك نايل ولا يلحقك
سايل ولا يبلغ مدحك قايل اسالك صبرا جميلا وفرجا قريبا وبصرا
بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه بالعطية فقال
لا والله لا ارزكم الليلة شيا ثم خرج وهو يقول ما نال باذل وجهه
بسواله عوضا ولو نال الغني بسوال واذا السوال مع النوال وزنته
رجح السوال وشال كل نوال وانشد الجاحظ في نوادره لاعرابي
ابياتا وهي سير الهواجر بالملعة الفيحي يسعى الدليل بها على بلبال خير من الطمع
الدني ومجلس بفناء لا الملوق ولا مفضال فابث حوايجك الكيل

فانه

فانه يغنيك قبل تذلل وسوال رجع قال الراوي فصبت
مالت الجماعة الي ان نستثبته نحقق من هو لتستحمش
تستثير وتستخبر جنانه امره الذي اجرهم بيا طنه حيث قال
كنت وكنت وتستنفض تنثر حقيبته وعايه الذي يجعله خلف
رحله اذا ركب يحط فيه ما يعز عليه مما يحتاج اوديتا ولده واراد
بها ها هنا موضع سره فقالت الجماعة له قد عرفنا قدر زنتك
يعني قدرك ومنزلتك ورايتا در الدر اللبن ويريد بها ها هنا
الما يعني شاهدنا سا مزنتك سحابتك ويريد به ها هنا ما ابدى
لهم من البلاغة فعرفنا روحه شجره وقال ابن الانباري الدوحة
شجرة كبيرة من اي الشجر كان سعيتك فرعك واحمر ازل النام
ما يجعل الانف والعم يعني اكشف لنا عن نسبتك يعني عن اصلك
ومن اين انت فاعرض اعراض من لمي ابتلى بالاعنات المشقة
وتكليف ما يشتد على الانسان اداوه او بشر بالبنات اخبر
بولادتهن نظر الي قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسودا وهو كظيم وجعل يلعن المزورات الفقر والحاجة وغير ذلك
مما ابتلي به وتافف يتضجر ويقول اف اف وهو من قول الملهوف
المهموم من تغيض تنقص المروات الافعال الحسنات ثم انشد
بلفظ صادع شديد يشق الاذان وجرس صوت خادع هذه
الابيات لعمرك اقسم ببقايك ما كل فرع غصن يدعيه ثمره
اللذيذ الحلو الطيب علي اصله بل قد يكون الغصن حسنا وثمرته
طيبة واصله غير حسن فكم ما حلي حين تولي بر ولا اسال الشهدا
العسل عن نحل من قبيل اكل العسل ولا تسل وكل البقل ولا تسل
عن المبقلة وميز اذا ما اعتصرت الكروم جمع كرم وهو اسم للعنب
والشجرة سلافة عصرك قال المسعودي السلافة ما يخرج من
العصير والسلاف ما سال من عصير العنب وهو حلو قبل ان يعصر
من خلة لتغلي وترخص عن خبره معرفة وتجربة وتشري اي
تشترى كلا من العصير الحلو والخل شري مثله فما رعلي الفطن
اللوذعي الذكي القلب دخول الغمرة العيب والتعيير وقيل الغبن
وقيل ضعف التدبير في عقله تمت الابيات قال فازدهى اعجب

القوم بذكا يه حده ذهنه ودهايه جودة درايه واختلبهم خدعهم
بحسن اداته عبارته وقرانه مع دايه لقوته حتى جمعوا له خبايا
جمع خبية الخبن بفتح الخا حجز السراويل مما يلي البطن وبضمها اسفل
الذيل وقال الشريشي الخبن اطراف الثوب كالكم وغيره وخفايا مستور
الثبن بضم الثا ما يلي الصدر من الثوب وهو الجيب وقال الشريشي
الثبن ما يلي الظهر من السراويل والازار وقال الموصلي الثبنة ثني
الحجزة تتخذها في ازارك تجعل فيها الخبا وغيره والخبنة مثلها وقالوا له
يا هذا انك حمت حلقت على ركية بير بغير طي بكية قليلة الما وتقرمت
تعرضت لخلية الخلية ماوى النحل من صخرا ومن شجرا وغيره يعني تعرضت
لصخرة او خشبة تخز خلية خالية تخذ هذه الصبابة البقية القليلة
وهي ما احسبها لا خطا ولا اصابة يعني اجمل انك لم تشل ولم تعط
فتنزر قليلهم بضم القاف قليلهم منزلة الكثير ووصل قبوله
بالشكر ثم تولى رجع بجر شقه نصفه يريد انه مفلوج معلول
وينهب بالخبط الضرب على الارض طرقه قال المخبر بهذه الحكاية
فعرو رخيل ومثل لي انه محيل صغير حليته خلقته وصفاته متصنع
متكلف في مشيته فنهضت قمت انهج اسلك منهاجه طرقه واقفوا
اتبع ادراجه اثاره قال الموصلي الدرج الطريق وجمعه ادراج وقال
ابن الخشاب يقال رجع فلان ادراجه اذا رجع في الطريق الذي
جا منه واما سرت في ادراج فلان وقفوت ادراج فلان فليس من
مستعمل كلامهم وهو يلحظني ينظر الي شزرا بجانب عينه نظر
المغضب او النزع ويوسعني هجرا يعني يكثر تجنبي وتباعدي
وقال ابن الانباري يوسعني هجرا او كلاما قبيحا حتى اذا اخلا
الطريق دامكا التحقيق نظر الى نظر من هش ضحكه بشر وفرح
وقيل الهشاشة والبشاشة الطلاقة والتبسم وما خص اخلص
ووده بعد ما غش خان وخلط ما يجب بما يسوء وقال لي الا الك
احسبك اخا عزبة ورايد طالب صحبة فهل لك في رفيق صاحب يرفق
بك من الرفق اي يلاطفك ويكون بك رفيقا ويرفق من الارفاق
اي يوليك مرافقه وينفعك حتى تجد معه الرفق وينفق يروج
عليك وينفق من الانفاق فقلت له ولو اتاني وافقني وطاوعني

التوفيق

التوفيق فقال لي قد وجدت فاغتبط اي كن مغتبطا يعني محبا
بغايته واشكر الله تعالى على ذلك وقال ابن الانباري فاغتبط
اي تمسك وقال الشريشي الغبطة حسن الحال اي كن حسن الحال
واستكرمت وجدت كريما فارتبط ارتبطه واحتفظ به وهذا مثل
يضرب لمن ظفر بمراده ثم ضحك مليا حينا طويلا وتمثل تصور
لي بشرا سويا معتدل القامة والخلقة لا عيب فيه فاذا هو شيخنا
السروجي لا قلبة لا علة يتقلب منها على فراشه وفي اساسه لم ما به
قلبة اي داء وعيب بجسم ولا اشبهة التباس وتغير في وسمه
صفاته وعلاماته ففرحت بالتغير رويته وكذب لقوته اضافة الكذب
الى اللقوة مجاز والمعنى كذب في لقوته وهممت بملامته على سوء
مقامته اظهار اللقوة والعجز عن نفسه فشحا فتح فاه فمه
وانشد قال شعرا قبل ان الحاه اشتمه والومه وهو اي الشعر
ظهرت برث ثوب بخلق لكيما حتى يقال فقير يرجي يسوق برفق
الزمان المرجي القليل الخير الذي يمضي كيف ما امضيته ولا يبغي
واظهر للناس ان قد فلجت اصبت بفالج فكم نال وجد قلبي به
اي بهذا الدما ما ترجي ولولا الترباثه سوء الحال لم ترث لي تحن
وتشفق ولولا التقبح لم الق فلجا بضم الفاء فوزا وظفرا ثم جهد
الله النظم ثم قال انه لم يبق لي بهذه الارض مراح موضع يرح فيه
ولا في اهلها مطمع فان كنت الرفيق فالطريق الطريق يعني افعل
الطريق فسرنا منها متجردين مسرعين وقيل شعرنين وقيل لا اصل لنا
ولا متعلق ورافقته صاحبته عامين اجردين كاملين وكنت
ناويا جازما على ان اصحبه ارافقه ما عشت فابى الدهر المشت
المفرق تمت المقامة الثالثة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة الرابعة والثلاثون

وتعرف بالزبيدية وابو سعيد حكى الحارث بن همام قال لما جبت قطعت
البيد المفاوز الى زبيد مدينة باليمن وبينها وبين صنعا اربعون
فرسخا وليس باليمن بعد صنعا اكبر منها ولا اكثر خيرا واسعة البساتين
كثيرة المياه والفواكه بريه لا ساحليه يقول لما قطعت المفاوز
الى هذه المدينة صحبني غلام فتى كنت ربيته غذيته الى ان بلغ

اشده منتهى شبابه وقوته وقيل بلغ من البلوغ وقال الموصلي بلغ
اشده اي قوته وهو ما بين ثمانية عشر الى ثلاثين وقيل غير ذلك
ونقفته قومته وسويته ومعناه علمته وادبته حتى اكمل رشده
وكان انس الى واعتاد باخلاقي وخبر جيب وعرف مجالبي اي من اين
يجلب وفاقي ما يوافقني فلم يكن يتخطى يتجاوز مرامي مرادي
ومقصدي ولا يخطي في المرامي جمع المرمى وهو ما يرمى اليه يعني لا
يجاوز مطلوبي بل يفعل ما يكون محبوبا لي وفي الحديث ان بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة
ربه فله اجران لاجرم لا محالة اذ قربه جمع قربة وهو ما يتقرب به
الى الله تعالى والمعنى يريد ان افعاله التي كان يتقرب بها الى التاطت
التصقت بصفري بقلبي وقال العكبري مراده بالصفر هنا موضع
الصفر وهي حية تكون في البطن تلذع الاضلاع عند الجوع والمعنى
لصق باضلاعي كانها حشيت ضلوعي محبته واخلصته ازدته
لحضري وسفري فالوى به ذهب به واهلكه الدهر المبيد المهلك
حين ختمنا جمعتنا زبيد قال الشريشي وينشد هنا ابياتا لابن
الحضرمي في غلام هلك للمتوكل يسطليوس وهي
غالته ايدي المنايا وكن في مقلتيه وكان يسقي الندما
بطرفه ويديه غصن ذوى وهلال حان الكسوف اليه
وانشد ايضا ناءت بي اخر الايام عنك حبيب فللعين سح دايم
وغروب كان لم يكن ذا العصن في ساعة الضحى سقاه الندى فاهتز
وهو رطيب وريحان صدري كان حين شممته ومونس قبري كان خير اغيب
وكانت يدي ملاوي به ثم اصبحت بحمد الاهي وهي منه سليب
فلما شالت نعامته قال الشريشي ارتفع نعشه ويقال في المصلوب
شالت نعامته اي ارتفعت خشبته وشالت نعامة القوم اي ولو
منهزمين وهو مثل يضرب للانهزام والهلاك والتفرق وقال غيره
شالت نعامته كناية عن الموت فان النعامة باطن القدم وهي
تنتصب عند الموت وسكنت نامته صوته وحركته الذي تتم بحياته
واصله من قولهم في الدعا اسكت الله نامته اي اماته بقيت عاما
لا اسيغ ابتلع بسهولة طعاما ولا اريع اطلب غلاما حتى الجاتني

احوجتني

احوجتني شواين اكدار الوحدة ومتاعب العوبة والقعدة يعني
حتى صرت اخدم نفسي واتوم واقعد في الامور فاحتجب
الى ان اعتاض استبدل عن الدر يعني عن الغلام السابق الذي
يشبه الدر الخرز يعني بغلام يشبه الخرز وقال ابن الانباري اعتاض
عن الدر الخرز يعني استبدل عن الجيد بالدون وارتاد اطلب من هو
سداد قال العكبري سداد بكسر السين اللغة الفصيحة والفتح
اجيد وقال المسعودي السداد بكسر السين ما تسد به الخلة
اي الحاجة والفقر واما السداد بفتح السين فهو الاستقامة
والصواب والرفق والاصابة في المنطق والتدبير والراي اي
الطلب شيا اسد به من عوز بفتح العين والواو اي من فقد وقيل
من فقر وحاجة وهذا مثل للشي القليل الذي يحتاج اليه في حالة
الاضطرار اراد انه يطلب عبدا يسد به فقد غلامه الميت
ويذكر هنا خبر فيه فوايد حسنة ومعان مستحسنة قال
الشريشي رحمه الله تعالى في هذا المحل حدثنا النضر بن شميل
المازني قال كنت ادخل على المامون في سمرة فدخلت عليه ذات
ليلة وعلي اطمار اخلاق فقال يا نضر ما هذا التقشف فدخل
على امير المومنين في هذه الخلقان فقلت انا شيخ ضعيف وحر
مرو شديد فانبرد بهذه الخلقان فقال لا ولكنك قشف فيحمل
منك هذا على التقشف ثم اجرينا الحديث فقال حدثنا هشيم
عن بشر عن مجاهد عن الشعبي عن بن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز بفتح السين قلت
يا امير المومنين حدثنا عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن الحسن
عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز
بكسر السين وكان متكيا فاستوى جالسا وقال لي كيف قلت يا نضر
قلت سداد من عوز هنا لحن فقال ويحك تلحنني قلت انما اللحن
هشيم وكان لحانه فتبع امير المومنين لفظه قال فما الفرق بين السداد
والسداد قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد

بالكسر الثلمة في الشي وكلما سددت شيا فهو سداد قال وتعرف العرب
ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان يقول اضاعوني واي فتى
اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر ثم اطرق مليا وقال قبح الله
من لا ادب فيه ثم تجارينا الحديث قال وكيف روايتك الشعر قلت
رويت الكثير منه قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحكم
فانشدته اذا كان دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي ان اقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من العلا هويت اذا حلما وصفحا عن المثل
وان كنت ادنى منه في الحلم والحجى رايت لحق التقدم والفضل
قال ما احسن ما قال فانشدني احسن ما قالته العرب في الحزم
فانشدته على كل حال فاجعل الحزم عدة لما انت باغيه وعونا
على الدهر فان قلت امر نلته عن عزيمة وان قصرت عنه الحظوظ
فعن عذر فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب في اصلاح
العدو حتى يبقى صديقا فانشدته وذي علة سالمته فقهرته
فاوقرته مني بعفو التجمل ومن لم يدافع سيئات عدوه باحسانه
لم ياخذ الطول من عل ولم ارق الاشيا اسرع مهلكا لضغن قديم
من وداد معجل فقال ما احسن ما قال فانشدني ما قالته العرب
في السكوت فانشدته اني ليهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره
اسبابا واراه ان عاتبته اغريته فيكون تركي للعتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متحكم يجد المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جوابا
فقال ما احسن ما قال ثم قال يا ما لك بالنفس قلت اربعة
بحر والردا افضلها وانورها قال افيدك مالا قلت ان راي امير
المومنين فاني اليه لمحتاج فاخذ القرطاس وكتب وانا لا ادري
ما يكتب ثم قال كيف تامر اذا اردت تتريب الكتاب قلت يا غلام
اترب الكتاب قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن السحا قلت
يا غلام اسح الكتابة قال فهو ماذا قلت مسحي ومسحو قال فمن
الطين قال يا غلام اتربه واسحه واطنه ثم صلى بنا العشا
ثم قال يا غلام امض معه الى الفضل بن سهل بهذا الكتاب
فلما قراه قال يا استاذ هلت ان يامر لك امير المومنين بخمسين

الف

الف درهم وما سبب ذلك فاخبرته بالحديث فقال الحسنى امير المومنين
قلت كلام يا ابا الحسن نهشيم وكان لحانه فتتبع امير المومنين لفظه
وقد تتبع الفاظ الفقها ورواة الحديث والاثار فعجل لي ما في
الكتاب وامر لي من عنده باربعين الف درهم فانصرفت بسبعين
الف درهم بحرف استفاده مني وهذا الخبر جا في اخبار النحويين
وذكره الحريري في درة الغواص باخصر مما ذكرناه رجع فقصدت
من بيع العبيد بسوق زبيد وقلت اريد عبدا يعجب اذا قلبت
يعني اذا قلبت خلقته وجدت كل جزء منها حسنا ويحمد اذا جرب
ولكن ممن خرجه على الادب والحزمة الاكياس اهل العقل والتجربة
وقيل اهل الحذق والفطنة واخرجا الى السوق الافلاس الفقر
قال الشريشي رحمه الله تعالى ومما يوافق هذا الموضع من الحكايات
التي تضمنت بيع المماليك عند الضرورات ما وقع لجحظة بن يحيى
وهو انه عرض عليه في بعض سوقها بيته مماليك رجل جفاه السلطان
فقبض ماله واسر ببيع مماليكه فعرض عليه من جملتهم غلام كاحل
شاربه اجمل الناس يدير من فكيه لسانا ابين من الصبح قال جحظة
فقلت له ما اسمك قال زاهر قلت وما صنعتك قال الادب والغنا
والشعر وما شئت اي من بعد فسالته عن ثمنه فقال خمسمائة
دينار على الضرورة فادت ثمنه وسالته ان يسمعني شيا من غنائه
فاخذ العود وغنى حملت جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص
واضعف ضنيت بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
فاطربني غناه وشجاني فاخبرته ودهشت وخلعت عليه وامرته بمعاودته
فلما جزت بمنزل مولاه بعدما رحل انشا يقول
وما كنت اخشى معبدا ان يبيعني بشي ولو ادضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وكاتب سرهم ومن قد ثوى فيهم وعاشرهم دهرا
شوقا ولا يمضي لي غير ليلة فكيف اذا خب المطي بنا عشرا
فقلت يا غلام اتعرف منزل مولاك من هنا قال هيهات وهل
تخفى معالم الحب فقلت له اذهب فانت حر لوجه الله تعالى ووهبت
له الف دينار فقال لي زميلي امثل هذا يعتق او مثله يملك
فولى وهو يقول لا يوجد الخير الا في معادنه والشر حيث طلبت الشر موجود

وحدثني ابن عايشة قال كان رجل من قيس بن عيلان نجارية وكان
بها معجبا وانها سكرها فاصابته حاجة وجهد فقالت له لو بعتني
فلو نلت طايلا عدت به عليك فعرضها للبيع فعرضت على عمرو بن
عبد الله بن عمرو المدحجي فاعجبته فاشتراها بماية الف درهم
فلما مضت لتدخل القصر ودعت مولاها وانشدته
هنيا لك المال الذي قد اصبته ولم يبق في كفي غير التفكر
اقول لنفسي وهي في كرب عيشة اقلي فقد بان الحبيب او اكثري
اذا لم يكن للامر عندك حيلة ولم تجد بدا من الصبر فاصبري
فاجابها مولاها فلولا قعود الدهر عني لم يكن يفرقنا شي سوى الموت
فاعذري اروح بحزن من فراقك موجع اناجي به قلبا كثير التفكر
عليك سلام الله لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشا ابن معمر
فقال له ابن معمر قد شيت خذ بيدها فهي لك وثمنها رجع فاهتز قد
تحرك من الفرح كل منهم يعني الدلالين لطلبي ووثب قام وسعى
في طلب ما طلبته منهم وبذل جهده وطاقته تحصيله عن كثب
اي عن قرب يريد انه اعطى من نفسه القدرة على حصوله في اقرب
مدة ثم دارت الاهلة جمع هلال والمراد ههنا الشهور لان الهلال
لا يكون من كل شهر الا ثلاث ليال ثم يسمى قمرا يعني دارت الاقمار
دورها وتقلبت كورها زيادتها وحورها نقصانها
وقال ابن الانباري الكور الذهاب والحور الرجوع وقيل الكور
الزيادة والحور الرجوع الى النقصان ومنه الحديث نعوذ بك من الحور
بعد الكور ومراده انه مضت له على ذلك شهور وما نجز صدق
من وعودهم اي من وعود الباعة من وعد ولا سح صب الماء
لها اي للوعود رعد اي ذو رعد يريد ان الدلالين ما وجدوا
في هذه المدة غلاما موصوفا بما وصفت فلما رايت النخاسين
الدلالين للرقيق والدواب وسموا نخاسين لانهم ينخسون اعجازهم
على العبيد والاما عند الاشارة اليهم وقت البيع قال ابو الطيب
في كافور ام اذنه في يد النخاس دامية ام قدره وهو بالفلسين
مردود ناسين طبعهم النسيان او متناسين متعمدين للنسيان
علمت ان ليس عن خلق قدر شيا يزري يشق ويقطع على وجه

الصلاح

الصلاح وقال الموصلي الفري القطع للاصلاح وقال ابن الانباري
يقال فريت الجلد اذا قطعته للاصلاح صنعا تممه وهذا من قول
من زهير ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
وقال الزبيري هذا مثل ومعناه ليس كل من قطع شيا قد رما يقطع
واراد انه ليس لكل انسان يحسن شرا العبيد وان ليس يحكوا الخلق
مثل ظواهر هذا مثل يضرب في ترك تفويض الرجل امره الى غيره
وقد نظم المعنى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فقال
ما حك ظهرك غير ظفرك فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك
يعني لا تتكل امرك الى غيرك فانه لا اشفقه لاحد عليك مثل
نفسك فمنذ تركت مذهب طريق التفويض الى الامر
الى الغير وبرزت خرجت الى السوق بالصفر الدنانير البيض
الدراهم لا متعرض اطلب ان تعرض على عارضني قابلني رجل قد
اختطم شد على انفه يعني انتقب بلثام اللثام ما كان على الفم
من النقاب وقبض على زند ساعديه غلام وقال ابياتا وهي اتشتري
مني غلاما صنيعا استاذا حاذقا في الامور اذا نظر شيا عمل مثله
وقيل الصنع الذي يعمل بيده جميعا في خلقه صورته وجماله
وخلقه بضم الخا عادته وطبعه قديرعا صار له ملاذا فاضلا بكل ما نطت
علقت به مطالعا نا ههنا قويا له قدرة على كل عمل امرته به
يشغبك ان قال لانه فصيح تسترح بكلامه وان قلت وعا
حفظا وان تصبك عثرة يقل لها كلمة تقال للعاثر بمعنى اقالك الله
تعالى عثرتك وقال الموصلي يقال للعاثر لعا لك عاليا دعا له
بان ينتعش وان تستمر تطلب منه وتكلفه السعي في النار سعا
وان تصاحبه ولو يوما رعى حفظ الصحبة وان تقنعه بخلوف
قنعا الخلف للغنم والبقر بمنزلة الحافر للفرس يعني انه اذا امرته
ان يقنع بشي قليل قنع ولم يطلب شيا اخر وهو على الكيس الذكا
والعقل الذي قد جمعا مافاه تكلم قط فيما مضى من الزمان
كاذبا ولا ادعى عن نفسه الفضل وهذا ابن غاية التواضع ولا
اجاب مطمعا بفتح الميم طمعا وهو الحرص في الشي حتى دعا يعني

اذا دعاه الطمع لم تجبه ولم يطعه ولا استجار استحل بك اشاعة
سرا ووغا وضع عزه وطالما ابدع اعزب واتي بما لم يسبق اليه فاسمعا
وفاق زاد على غيره في النظم الشعر وفي النثر ازدواج الكلام معا
جيعا والله لولا صنك ضيق عيش صدعا شق وفرق وصبيه
اضحوا عراة جوعا يعني لولا كون هذه الصفات في اطفالي ما بعته
بملك كسرى اجمعا ملك العجم اجمعا تاكيد لملك كسرى وانشد واني المعنى
وقد تخرج الحاجات يا ام مالك علايق من رب بهن ضنين تمت الابيات
قال الراوي فلما تلا خلعة الكريم المعتدل المستوى وحسنه العميم
بالمهملة المحكم الخالص وبالمعجمة المجموع خلت حسبته من ولدان جنة
النعيم وقلت ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ثم استنطقته
سالته ان يتكلم ويخبرني عن اسمه لا لرغبة في علم الاسم بل لانظر
ابن فصاحته من صباحته جماله وحسن وجهه وكيف لهجته
قال شارح اللهجة موضع الكلام من اللسان وتستعمل في اللسان
والفصاحة وقال الموصلي اللهجة البيان وقد يجري كرسيا لبهجة
وقال الشريشي اللهجة اللفظ واصلها طرف اللسان فكنى بها عن
حلاوته من بهجة حسنه ونظارته لان الحسن لا يكون كاملا الا ذا كان
مصحوبا بالعلم والفصاحة اقول الاحفظ قول ارسطاليس الحكيم
وقد نظر الى غلام حسن الوجه فاستنطقه فلم يجد عنده علما
فقال نعم البيت لو كان فيه ساكنا وقد نظم ابو الطيب ما قاله
الحكيم فقال وما الحسن في الوجه الفتى شرفا له اذا لم يكن
في فعله والخلايق فلم ينطق بتكلم بحلاوة كلمة حسنة
ولا اخره كلمة قبيحة ولا فاه تكلم فوهته بفتح الفاء اي كلمة ابن امة
ولا حرة فاضربت اعرضت عنه صفحا يعني تركته ووليته صفحة
وجهي اي جانبه وقلت لرفيقي العبكر تحرك في الكلام وشقحا
بضم القاف وفتحها اتباع لقبح وقال بعض الشراح ليس له
معنى وقال الشريشي قيل هي من شقح البسر اذا تغيرت خضرته
بحمرة او صفرة وهو اقبح ما يكون في راي العين وقال الموصلي
قبح وشقح قيل معناهما واحد وقيل الشقح الشح فغار لي الضحك
واخذ قال المسعودي يعني حفظ راسه من الضحك مرة ورفعه
اخرى

اخرى وذلك من غلبة الضحك وشدته ثم انقض حرك متعجبا
الي راسه الي وانشد ابياتا وهي يا من تلهب اشتعل غيظه
قال ابن الانباري الغيظ من الادنى الى الاعلى والغضب من الاعلى
الى الادنى ان لم ابح اظهر واتكلم باسمي لديما هكذا من ينحف
يعدل في الحكم ان كان ما يرضيك الا كشفه فاضح بالضاد المهملة
اي استمع له انا يوسف انا يوسف يعني انا حر سباع كما بيع سيدنا
يوسف الصديق على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ولقد كشفت
لك الغطا فان تكن فطنا ذا فهم عرفت وما اخالك اظنك تعرف
قدم النظم قال فسرا ازاله عتبي لومي بشعره وانسبني اسر
وتملك لبي عقلي بسحره حلاوة كلامه قال الشريشي هذا كما قال
الشاعر والله ما فتنت عيني محاسنه الا وقد سحرت الغا ملة اذني
ما تصدر العين عند لحظة علا لا كان كل شيء مرتضى حسن حتى شرهت
شغلت عن التحقيق التبيين وانسيت قصة يوسف الصديق الداعي
التصديق ولم يكن لي هم قصد الا مساومة بايعه مولاه فيه
واستطلاع استخبار طلع قدر الثمن لا وفيه اعطيه له كاملا
وافيا وكنت احسب انه سينظر نشرا نظرا فيه اعراض وهو نظر
المبغض الي ويغلي السمة السيوم وهو السوال عن الثمن وقال
ابن الانباري السيمة من سوم البيع على فما حلق دار الي حيث
حلقت درت والتحليق في الاصل ارتفاع الطاير في الهوى مستديرا
والمراد ههنا انه ما ارتفع في طلب القيمة يعني ما طلب ثمنا كثيرا
كما توهمت ولا اعتلق تعلق بما به اعتلقت بل قال ان العبد
اذا اثر لعل ثمنه وخفت مونه جمع مونة وهي النفقة والكسوة
وقال الشريشي مونه لوازمه وما يحتاج اليه استبرك تبرك به
مولاه والتحق انضم عليه هواه حبه واني لاوثر افضل تحبيب
هذا الغلام اليك بان اخفف ثمنه عليك فزن سلم مائتين او درهم
ان شئت واشكر لي ما حييت يعني ما دمت حيا فنقدت سلمت
له المبلغ في الحال ولم يخطر لي ببال انه كل رخيص بفتح الغا غال
يعني لعل تبعات الشي الرخيص تكثر على المشتري فتغرمه اكثر
من قيمته وفي المثل كل رخيص غال له وكل غال رخيص فلما حققت

تعينت وبمت الصفقة ضرب اليد على اليد في البيع وحقت نبثت
الوفق هملت سالت عينا الغلام ولا هول اي ولا مثل سيلان
دموع الغمام السحاب ثم اقبل على صاحبه وقال هذه الابيات
لحاك قبحك الله هل مثلي يباع لكيما تشا رح ما زايدة لكي
تشبع الكرش قال ابن الانباري الكرش الجماعة من العيال يقال
في المثل عليه كرش منثوره وقوله عليه الصلاة والسلام
الانصار كرشي وعيبتي كان اراد انهم جماعتي وصحابتي
الذين اثق بهم واعتمد عليهم وقال الموصلي الكرش يكنى بها
عن اصاغر العيال يقال انما هم كرش منثورة واذا كثرت
المراه الاولاد قيل نثرت كرشها فيقول مثلي يباع لكي يشبع الاولاد
الصغار الجياع وهل في شرعة بكسر الشين طريق الانصاف الي
اكلن خطة قصة لا تستطاع لا يطيقها احد وانا ابلي امتحن
بروع فزع بعد روع خوف يعني امتحن ببيع بعد بيع ومثلي
حين يبلي قال ابن الانباري هو هنا من الاختبار لا يراع يفزع
اما الهمزة للاستفهام وما للنفي جربتني فخبرت وجدت
مني نصايح لم يمازجها يخالطها خداع وكم ارصد نيتي
قال الشريشي ارصد من يرقبك وانت لا تعلم فاذا جيته يجم
عليك يعني وكم جعلتني شركا له لصيد فعدت وفي حبايلي
شبا لي السباع ونطت علقت في المصاعب الامور الشاقة
فاستقادت انقادت سطاوعة وكان بها امتناع واي كريهة
مشقة وشدة تكرهها الناس لم ابل اجب فيها وغمرة معظم
لم يكن لي فيه باع الباع من اطراف اليدين الي اطراف اليد الاخرى
اذا مدهما وقال المطرزي يقال فلان في هذا الامر سابقه كما يقال
فيه قدم صدق ويد بيضا وما ابدت لي الايام جرما ذنبا فينكشف
في مصارمتي مقاطعتي ومفارقتي القناع ولم تخز تطلع بحمد الله
قال الشريشي وقعت اعراضا بين العامل والمعمول مني على عيب يكتم
يستر او يذاع يفشي ونظر فاني كيف ساغ جاز وحل عندك
نبذ ترك عهدي كما نبذت رمت براته البرابر اسم لما يسقط من القلم
حتى تبريه وتختم الصناع الحذاق بالصنعة والمراد بهم ههنا
الكتاب

الكتاب ولم سمحت جادت قرونك نفسك باستهالي ذلي وان اشتري
اباع كما يشتري يباع المتاع وهلا صنعت حفظت عرضي عندي عن البيع
صوني اي مثل صوني حديثك سرك حيث لم اقل للمشتري انا حرم يوم
جد تحقق بنا الوداع يعني في هذه الساعة التي تريد ان تودعني
فيها وقلت لمن يساومني يطلب بيعي ومعرفة ثمني هذا سكابي
فلا يعار ولا يباع قال العكبري سكاب اسم بني على الكسر لانه معدول
عن ساكبه مثل حذام معدول عن حاذمة فاجتمع فيه العدل
والتانيث والتعريف والجيد ان يكون بني لتضمنه معنى التانيث
وهو اسم لفرس رجل كانت لرجل من العرب من بني تميم سالها بعض
الملوك ان يبيعها فقال الابيت اللعن ان سكاب علق نفيس لا يعار
ولا يباع مفداه مكرمة علينا تجاع لها العيال ولا تجاع فانا
دون ذلك الطرف الفرس الكريم لكن طباعك سجيتك التي جبلت عليها
فوتها تلك الطباع يعني طباع مالك افضل من طباعك حيث يجيع
عياله ويشبعه ولم يمتهنه بالبيع كما امتهنني على اني سانشد عند
بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا تم النظم قال الشريشي اخذ
صدر بيت عمرو بن عبد الله العرجي وقيل امية بن ابي الصلت وعمله
عجز بيته وهو اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد
ثغر قال الشريشي ومن النوادر المستظرفة والحكايات المستلطفة
ان ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه كان له جار اسكافي بالكوفة
يعمل نهاره اجمع فاذا جن الليل رجع الي منزله بلحم او سمك فيطبخ
اللحم او يشوي السمك ويشرب فاذا دب الشرب فيه رفع عقيرته
وانشد اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
ولا يزال يشرب ويردد البيت حتى يغلبه النوم وكان ابو حنيفة
رضي الله تعالى عنه يصلي الليل كله ويسمع غناءه وانشاده
ثم فقد صوته ليال وهو محبوس فصلى صلاة الفجر وركب بغلته
ومشى فاستاذن علي الامير فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا
ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوضع له الامير
مجلسه وقال له ما حاجتك قال لي جار اسكافي اخذه العسس
منذ ثلاث ليال فتامر بتخليته قال نعم وكل من اخذ من تلك
الليلة الي يومنا هذا ثم امر بتخليتهم اجمعين وركب ابو حنيفة

رضي الله تعالى عنه وتبعه جاره الاسكافي فلما وصل داره قال له
اتركك يا فتى اصنعناك قال لا بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا
عن صحبة الجوار ورعاية الحق ولله علي ان لا اشرب الخمر ابدا
فتاب ولم يعد الى ما كان عليه قال الخلاوي حفظ الشيخ ابيا ته
وعقل فهم منا غاته كلامه وهي في الاصل تكليم الطفل بما يهوى
ويفرح فاذا اراد الصبي كلامك او حاكاك فقد نا غاك يعني
فلما علم الشيخ قول الغلام تنفس الصعدا يعني تنفس المهموم
والمحزون وبكى حتى ابكى البعدا جمع بعيد ثم قال ادلهذا الغلام
محل ولدي ولم اميزه عن افلاذ كبدي يريد اولادي قال الشاعر
وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض ولولا خلو سراجي
بضم الميم موضعي ما شيتي وكنى بخلوه عن الفقر وذهاب
المال دخبو انطفا مصابيحي سراجي من عدم الدهن يعني لولا فقري
لما درج مشى عن عشي العش بضم العين مسكن الطائر
ومراده به ههنا البيت يعني لما مشى عن بيتي ولا عصت ماد ح
حيا الي ان يشبع نفشي يتبعه وقد رايت ما نزل حل به من لوعة
مره حرقة البين الفراق والمومن هين لين قال الشارح يجوز
تخفيف اليا فيهما وتشديدها والاصل التشديد يعني صفة المومن
المومن سهولة الطبع والرحمة فهو لكم في تسلية قلبه وتسرية ازالة
كربه عمه وهمه بان تعاهدني على الاقالة قال البيع فيه متى تنقلت
طلبت الاقالة وان لا تستثقلني اذا تنقلت فني الاثار الاحاديث
المنتقاة المختاره المروية المكتوبة المجموعة عن الثقات من اقال
نادما بيعته اقال الله عثرته قال الشريشي من طريق ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اقال
نادما بيعته اقال الله عثرته اي عفى عن زلته قال الحرث بن همام
فوعدته وعدا ابرزه اظهره للحيا وفي القلب اشيا تحملني على اخلاف
الوعد ونقض العهد واني لا اقيله ابدا فاستدنيت قرب حر الغلام
البر وقبل ما بين عينيه عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا قبلة اولادكم فان لكم بكل
قبلة درجة في الجنة وان الملائكة لتحصي عددها فتكتم اولادكم بين
كل درجتين مسيرة خمسماية عام وانشد والدمع يرفضها يتبدد
الضاد

الضاد على وزن ثمراي سقط متفرقا بين جفنيه هذه الابيات
خفض سكن فقد تكد النفس ما تلاقا من برحا شدة الوجد الحزن
والاشفاق الخوف ثما تطول مدة الفراق ولانني تضعف ركايب
التلاقي تحسن عون القادر الخلاق تمت الابيات ثم قال استودعك
من هو نعم المولى ونعم ذيله وولي فلبث اي اقام الغلام في زفير
انفاس متعقب دعويل بكا مع رفع صوت ريثما قدر ما يقطع مدى
غاية ميل اربعة الاف خطوة فلما استفاق استراح وخف ما يجده
وكفكف منع ورد دمعه المهراق المكبوب قال اتدري لم اعولت بكيت
بصوت عال وعلام الميم للاستفهام وحذفت الالف حين دخل عليه
حرف الجر اي وعلى اي شي عولت اتكلت قلت اظن فراق مولاك هو
الذي ابكاك فقال انك لفي واد وانا في واد صحرا اخرى وهذا
مثل يضرب في اختلاف المقاصد والنيات قال العكبري وهو من امثال
العامة وكم بين مريد طالب ومراد مطلوب وقال الشريشي انهما
متقاربان في اللفظ متباعدان في المعنى لان المريد في الشي المطلوب
وهو المحبوب فانت قد تريد الشي فتمنعه وغيرك قد يراد له
فياباه ولا يريده فاللفظان متضادان فيقول التبس عليك سر
بكاي فظننت انه على فراق مولاي فتفطن الا انه على سحق
عقلك كما التبس اللفظان على غير ما قدفان فطن بهما تباعد
عليه ثم انشد هذه الابيات لم ابك والله على الف بكسر الهمزة
صاحب نزح بعد ولا فوت نعيم وفرح وانما مدمع اجفاني
سفح انصب على غبي جاهل لحظه نظره حين طمح ارتفع صرطه
اوقعه في ورطة وهي الضيق وقيل الورطة الوحل يقع فيه الغنم
فلا يمكنها التخلص ثم ضرب مثلا في كل شدة يقع فيها الانسان
وقال ابو عمرو الورطة الهلكة وقال ابن الانباري الورطة بلية
يقع فيها الانسان حتى تعنى تعبد وافتضح اشتهر وضع المستوشد
البيض الوضح الصحيحة النقية البياض الا في حرو بيع الحر لا يجوز وبكي
عجب لك اما الهمزة للاستفهام وما نافية ناجتك اخبرتك ها تيك
ها للتنبيه وتي اشارة الى مونث غايب والكاف للخطاب وقال الشريشي
تيك اشارة للمونثة البعيدة الملح عطف بيان التي يعني تبينان ما يشار

بنى هو المليح يقول اما فهمت من قولي انا يوسف انا يوسف بانني حر وبيعي
لم يبح لم يجز ولم يجعل مباحا وفي الحديث الشريف عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصمهم
ومن كنت خصمه خصمته رجل عاهد ثم غدر ورجل باع حرا
ورجل استاجر اجيرا فلم يوفه اجره اذا كان في يوسف الصديق
على نبينا وعليه الصلاة والسلام معنى قد وضح تبين تمت
الابيات قال فتمثلت تصورت مقالته في مرات المداعب
بضم الميم الممانع ومعرض المعرض بفتح الميم الذي تعرض فيه الاشيا
وبكسرها الثوب الذي تعرض فيه الجارية على البيع والالفاظ
معاريض المعاني الملاعب فتصلب تلوى واشتد تصلب
الحرق صاحب الحق وتبرا تباعد من طينة الرق العبودية وذكر
الطينة لانها اصل الخلقة فجعلنا تصرفنا في مخاصمة التملت بلا
لكم مفاعلة من الركم وهو الضرب باليد مجموعة الاصابع وقال
الشريشي بلا كمد الى بمدافعة ومضاربة وافضت انتهت
ووصلت الى محاكمة مرافعة الى حاكم فلما اوضحنا بيننا الا قاضي
الصورة صورة الحال وقيل العقد وتلونا عليه الصورة صورة
ابنا وهي احد صفوف الجدار قال الا انه من نذرا اعلم فقد اعذر
اي بالعذر الصحيح قال المطرزي وهذا مثل يعني من حذرك ما يحل
فقد اعذر اليك اي بالغ في كونه معذورا عندك ومن حذرا اعلم مع
التخويف كمن بشر يقول من خوفك فقد احسن اليك فمن بشرك
لانه اذا خوفك تتحرز من الوقوع في الهلاك والخسران ومن بصر
التبصر تعريف احد الخير والشر والصلح والفاسد ليصير بصير
القلب عالما يريد ان من اخبرك بالصلح فما قصر وان فيما شرحتماه
اخبرتما به لدليلا على ان هذا الغلام قد بنهك اتعبك واخبرك
فما رعوته فهمت ونصح لكما وعيت فاسترد البهك غفلتكما وحيلكما
والتمد استره ولم تفسكه ولاتلمه وحذار بفتح الحا وكسر الرا من غير
تنوين يعني احذر من اعتلاقه يعني انه من تتعلق به وتقول هو عبدي
والطمع في استرقاقه تملكه وتعبده فانه جرح الاديم الجلد غير معرض
للتقويم لمعرفة قيمته وكان ابوه قد احضره انس قبل افول
غروب الشمس فاعترف بانه فرعه غصنه وارادبه ولده الذي انشاه

احدث

احدث ورباه وان لا وارث له سواه فقلت للقاضي او تعرف
اباه اخزاه الله فقال وهل تجهل ابو زيد الذي جرحه جبار
مهدر لا قصاص فيه ولا ارش واصله من قول النبي صلى الله عليه
وسلم العجما جبار وعند كل قاض لدا اخبار بفتح الهمزة جمع خبر
واخبار بكسر الهمزة جمع خبر فتحرقت عضضت اسناني حتى صوتت
من شدة الغيظ وحوقلت قلت لا حول ولا قوة الا بالله
وافقت انتبهت ولكن حين فات الوقت وايقنت ان لنا امه
ستر وجهه كان شرك شبكة مكيدة حلية وبيت قصيدته
هذا مثل في الشي النادر الغريب في تفضيل بعض الشي كله يقال
فلان اولد الجريدة وبيت القصيدة يعني احسن بيت فيها فنكس
اما لطرفي نظري ما لقيت من الاستحيا والخجل واليد حلفت
الا عامل ابايع واشارى مثلتما ما بقيت ولم ازل اتاوه
اقول اوه وهي كلمة التحسر والندامة قال ابو الطيب
اوه بديل من قولتي واها لمن نات والبديل ذكراها
اوه لمن لا ارى محاسنها واصل واها واوه مراها
وقال الشريشي اتاوه اتوجع لخسر صفقتي بيعتي وانقفاجي
بين رفقتي اصحابي فقال لي القاضي حين راى امتعاضي
غضبي ووجعي وحرارة ما في حرقة قلبي من شدة الهم يا هذا ما
حرف نفي ذهب من مالك هو الذي وعظك هذا مثل ومعناه اذا
ذهب من مالك شي حذرك ان يحل بك مثله فتاديبه اياك عوض عن
ذهابه يعني هذا الرجل فعل بك هذا الفعل فصرت بسببه ذا تجربة
وامنت ان يفعل بك احد مثل هذا فاذا صرت بهذه الصفة فكانه
لم يوخذ منك شي ولا اجرم اذنب اليك من ايقظك نبهك من الغفلة
فلا تقنط بما نابك نزل بك وكاتم اصحابك ما اصابك يقول لا تشكوا
الى احد ذهاب مالك وما تم عليك فقد ورد عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصيب
بمصيبة من سقم او ذهاب مال فاحتسب ولم يشكه الى الناس
كان حقا على الله ان يغفر له وتذكر ما دهاك غشيك من الجبر يدنيه
لتبقى الذكرى دراهمك وتخلق بخلق من ابتلي فصبر عن سخبرة رضي الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابتلي فصبر الحديث وتجلت لدا العجر
جمع غيره فاعتبر اتعظ فرد عنه لابسا ثوبي الخجل والحزن لابسا حال
من المفعول والخجل الحيا والحزن بفتح الحا والزاي صاحبا بحار اذ يلي
الغبن بسكون البا في البيع والغبن بفتح البا في العقل والراي ونويت
اضمرت مكاشفة ابي زيد البالنجار اي اظهار عداوته ومصارمته عطفا
على مكاشفته اي قطعته بقا اصهت فلانا قطعت مابيني وبينه
من المودة والصرم القطع يد الدهر اي مدا الدهر فجعلت انتكب
اتجنب عن ذراه جهته واتجنب اتباعد اذا رآه ان هذه مصدرية
مسبوكة مع بعدها بمصدر اي اتجنب رويته الى ان غشيني اتاني على
غفلة في طريق ضيق بحيث لا يمكن مجانبته فيه فحياني تحية مشتاق
مشتاق فما زدت على ان عبست من العبوس ضد الطلاقة وما نبست
اي ما تكلمت فقال ما بالك شمخت رفعت انفك كبرا مستعليا على الفك
من بالغك فقلت انسيت انك احتلت اتيت بالحيلة وختلت
من الختل واصل المخاتلة المشي للصيد قليلا قليلا خفية لئلا يسمع
حسك ثم جعل مثلا لكل شي ورد به وستر على صاحبه وفعلت
فعلتك التي فعلت اقتباس من القران فافرط حنق غيظ مستهزا به
كالمضارط متهازيا مستهزيا ثم انشد متلاقيا حال من ضمير انشد
بمعنى متداركا يا من بدا ظهر منه صدود موحش ينفر منه الطبع
وتجهم العبوس وانقبا من جلد الجبهة من الغضب وعدا يريش ملاوما
جمع ملام او ملامة وهو اللوم والعتاب يريد ان لومه انفذ من
الاسهم فهو يصلح ريش اللوم كما يصنع الاسهم بل منه دونهن الاسهم
يعني ان السهم الذي عليه النصل اقل الما واسهل من سهل الملامة
فان سهم الملامة يوثر في القلب كما قيل جراحات السهام لها التيام
ولا يلتام ما جرح اللسان ويقول هل حرب اعكابا ع الادهم
اراد به الفرس والعبد الاسود اقترفا انا فيه اي في بيع الحر بدعا
او من ابتدع فعله مثل ما تتوهم هو بدع من بدع اقد باعت
الاسباط اولاد يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
قبلي يوسف هو ممنوع من الصرف وانما صرف ههنا لضرورة الوزن
وهم هم اي وهم انبيا لم يتغير واعز مراتبهم هذا اي خذ هذا واقسم

احلف

احلف بالتي يسري اليها اي يسير ليلا المتهم الحاج الذي يمشي الى تهامة واراد
به الكعبة بدليل قوله والطايفين بها وهم شعث جمع اشعث وهو الذي
يفرق شعر راسه من الاحرام فان المحرم اشعث اغبر النواصي جمع ناصية
وهي شعر الجبهة سهم بضم السين وفتحها لها وتشديدها متغيرون اللون
من السفر والهزال ونحوهما ما انت ذاك الموقف المخزي وعندي درهم
وقد بينت لك عذري فاعذر يعني اقبل عذري يا اخاك ورد في الحديث
الشريف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بروا اباكم تبركم ابناكم وعفوا تعف نساوكم ومن تنصل اليه اخاه
فلم يقبل لم يرد على الحوض يقال تنصل تبرا من ذنب وقال زيد بن علي رضي
الله عنهما ثلاث خصال لا يجتمعن الا في كريم حسن المحضر واحتمال زلات
الاخوان وقلة الملامة للصديق وكف عنه ملام من لا يغم يعلم حال احد
يعني لا تلمني بعدما عرفت اضطراري ثم قال اما سعذرتي قال في المجمل المعذرة
والعذر واحد كانه يقول اما عذاري فقد لاحت ظهرت واما دراهمك فقد
طاحت سقطت وهلكت فان كان اقشعرارك انقباضك مني وازورارك
ميلك عني لفرط كثرة شفقتك فرقتك على عيز بضم العين وفتح البا وتشديدها
باقي نفقتك مالك فلست ممن يلسع مرتين ولا يوطي على جمرتين معناه
لا ازيدك خسارتين وان كنت قد طويت كشحك خصرك وقيل الكشح اسم
لما بين الاضلاع وراس الاوراك قال الشريشي وكلها مستعار دبر وطوي
كشحه مثل يضرب للمجانبة والمباينة واطعت شحك بخلك مع حرصك
لتستنقذ تستخلص ما علق تعلق باشراكي جمع شرك بفتح الشين
والرا وهو شي يصاد به فلنبك على عقلك البواكي قال ابن المحرب وطي محالا
ان ادين الحكمة لتبكيه على عقل المعنى نواد به قال الحرث بن همام فاستطرني
الجاني بالمنظر الخالب الخادع وسحره الغالب الى ان عدت رجعت له صفيا
صديقا مصافيا وبرحفيا مبالغا في الاكرام ونبذت طرحت مغلته
ظهريا اي خلف ظهري وقال شارح المظهري الذي تجعله بظهرك اي تنساه
وان كانت شيا فريا عجيبا يتحير الناس فيه وقال ابن الانباري وان كانت
شيا فريا اي منكرا وقال الموصلي فلان يفري الفري اي ياتي بالعجب في عمله
وقوله تعالى جيت شيا فريا اي مصنوعا مختلفا وقيل عظيما تمت المقامة
الرابعة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المقامة الخامسة والثلاثون

وتعرف بالشيرازية حكى الحرث بن همام قال مررت في تطوافي دوراني
بشيراز قال الشريشي شيراز مدينة فارس العظمى وهي مدينة جليلة عظيمة
تنزلها الولاة ولها سعة حتى انه ليس بها منزل الا وفيه لصاحبه بستان فيه
جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ماكول في البساتين وشرب اهلها من
عيون تجري في انهارها تاتي من جبال يسقط عليها الثلج على ناد مجلس يستوقف
مجلس المجتاز سالك الطريق المار عليه ولو على اوفاز اي على عجلة
وعدم طمانينة وقال العكبري الاوفاز جمع وفز بسكون الفا تهيأ للسفر
فلم استطع تعديه تجاوزه ولا خطت قدمي في تخطيه تجاوزه ايضا فعجت
ملت اليه لانسلك اجرب سبر جوهره ما خفي منه وانظر كيف ثمره من زهره
يعني انظر هل يكون ثمره طيب ام يظهر بحجره خضره وزينته وليس ثمر طيب
مراده انه راي ذلك في المجلس جمع سيماهم حسنة ولباسهم مزين فاراد ان
يجالسهم لينظر فصاحتهم وعقلهم وادبهم فلما جلس فيه وتامل فاذا اهله
اي المجلس افراد كبرا لا نظير لهم وقيل الافراد جمع فرد وهو الوتر اي كل واحد
منهم فاضل بحيث لا يوجد مثله في بلد والعايج المايل اليهم مغار معطي
فايدة فبينما نحن في فكاهة حديث مضطرب اضطرب من الاغاريد
جمع اغرودة واغرود وهو الغنا ومنه تغريد الحمام واطيب من حلب
العناقيد عصير العنب وقال الشريشي حلب العناقيد الخمر اذ اخف
استدار بنا ذو صاحب طمرين ثوبين خلقين قد كاد ديناهما يتقارب قال
ابن الخشاب استعماله كاد مع يناهز خطا لان كاد للمبالغة في القرب ويناهز
يقارب فكانه قال قارب يقارب العمرين لانهما عمر الزيادة والنقص فان
العقل والقوة يتما ببلوغ الرجل اربعين سنة فهي عمر الزيادة والاخرى
عمر النقص وقال الموصلي العمران ما ينوف على مائة وعشرين سنة لقول
النبي صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين والسبعين والحكماء تزعم
ان المائة والعشرين سنة منتهى عمر ابن ادم فحيا سلم بلسان طليق فصيح وابان
بين وافصح في الكلام ابانة منطيق بكسر الميم فصيح ثم احتبى جلس جمع
ساقيه وبطنه بيديه حبوة المنتدين للجلوس في النادي وقال اجعلنا
اللهم من المهتدين فازدراه احتقره القوم لطمريه ثوبيه البالين ونسوا
ان المرء بقا صغريه اي بلسانه وقلبه وقيل لهما الاصغران لصغر حجمهما

ما بين

من بين الاعضا وقال علي رضي الله عنه وكرم وجهه ولكني بحد رب الاصغرين
ابين ما مضى مع ما غبر وقوله المرء باصغريه مثله واول من قاله
المعيدي شقة بن ضمرة وقصته ان المنذر بن ماء السما سمع بفصاحة المعيدي
ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر وانما المرء باصغريه ان قال قال
وان قاتل قاتل بجنان فلما راى المنذر عقله وبيانه سره ذلك فسماه
باسم ابيه ضمرة واخذوا طفقوا يتداعون يدعوا بعضهم بعضا الى فصل
الخطاب كناية عن الفصاحة يعني شرعوا في اظهار الفصاحة وقال ابن
الانباري فصل الخطاب الاختصار في الكلام ويعتدون اي يحسبون
وقال الموصلي الرواية الصحيحة ويعدون عوده ولا وجه لرواية من روى
يعتدون وان تكلف له عوده يعني عدوا لسلم عليهم والمحتف بهم والمراد
بالعود هنا الذي يسحر به من الاحطاب جمع حطب ولا يقال العود حطب
حتى يجف ماؤه وييبس ارادوا انهم ظنوا ان ابا زيد خال عن العلم فعدوه من
جنس الحطب قال الشاعر اذا العود لم يثمر وان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس
للحطب وهو لا يفيض بيا مضمومة وصاد مهملة اي لا يتكلم ومنه الحديث
وما يفيض بها لسانه قال المطرزي ومن روى يغيض بالضاد المعجمة
فقد اخطا بكلمة ولا يبني يبين عن سمة علامة الى ان سبر قاس
وجرب زراعهم اذهانهم وخبر علم شاياهم من قولهم شالت به
الميزان تشول اذا ارتفعت لنقصان الموزون فيها اي علم نقصهم
ورجحهم وافيهم فحين استخرج دفاينهم خفي امرهم واستنتل
استفرغ كناينهم جعاب سهامهم يعني فلما ظهر له باطن حالهم
قال يا قوم لو علمتم ان وراء الفدام قال ابن الانباري الفدام الخرقة
التي يشد بها فم الابريق وقال غيره الفدام ما يوضع في فم الابريق
ليخرج من تحته صفو المدام لما احتقرتم ذا صاحب الاخلاق ثيابه
البالية وقلتم ماله من خلاق نصيب وافر من الخير ثم انفجر من ينابيع
جمع ينبوع وهو عين الماء واراد ههنا عيون الادب والنكت
جمع نكتة وهي كل نقطة في شي يخالف لونها لونه فاذا كانت في الكلام
فهي عيونه واراد بها ههنا المعاني الغامضة النخب المختارة
ما جلب به بدايع غرايب العجب واستوجب استحق ان يكتب
بذوب اي بما اذيب من الذهب فلما خلب خدع كل خلب بكسر

الخاجاب كل كبد قال ابن الانباري وقيل حبة القلب وهي علقة
سودا في صميمه وقلب صرف اليد كل تلب تخاخل بالمهملة تحرك ليرحل
وتاهب تهيا ليذهب فعلقت تعلقت الجماعة بذيله وعاقت
منعت مسرب طريق سبيله يعني منفعة المشي وقالوا قد ارتينا
وسم علامة قدحك سهمك الذي ماريشي ولا ركب فيه نصل ومنه
المثل حيد فيه وسم قدحه واروينا من نضحك النضح رشح
الانا ومنه قول الشاعر وكل انا بالذي فيه ينضح فجز ناعن قيضك
القيض قشر البيض الاعلا اليابس ويستعار عن الظاهر ومحك
المح بحا مهملة صفرة البيض ويستعار عن الباطن يعني خبرنا
عن ظاهرك وباطنك وقال المسعودي والموصلي والمراد بالقيض
هنا البلد وبالمح النسب وطاير مسايك وصبحك فصمت
سكت صموت من لجم غلب وقطع عن الكلام ثم اعول اي رفع
صوته بالبكا حتى رحم قال الراوي فلما رايت شوب ابي زيد
ودوبه الشوب والروب كلاهما الخلط وفي الحديث الشريف
لاشوب ولا روب في البيع والشري اي لاغش ولا تخليط وقال
الموصلي اي لاخداع ولاغش وفي المثل فلان يشوب ويروب
يضرب لمن يخلط في القول والعمل وقال الموصلي الشوب
والروب مثل الخلط الجد بالهزل مخادعة والروب في الاصل
ما روب من اللبن والشوب ما شيب بالما منه ويقال ما عنده
شوب ولا روب اي لامرق ولا لبن وقال المطرزي شوبه وروبه
حلوه ومره وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا
روب فالشوب العسل والروب اللبن الرايب وقال ابن الانباري
الشوب الخلط والروب اللبن وقال العكبري المعنى انه يخلط
الصواب بالخطا وتارة ياتي بالصواب واسلوبه فنه المالوف المعروف
وصوبه طريقه وقصده تاملت الشيخ على سهومة تغير محياه
وجهه وسهولة نتن رباه رائحته فاذا هو اباه قال المطرزي
الصواب فاذا هو هو لان خاجد انا المفاجاة مبتدا لابد له
من خبر وكانه استهواه فيه ما سقط من الكسايي في مسيلته وقال
الشريشي استعمل اياه وهو ضمير منصوب في موضع رفع وهو غير
جائز

جائز عند سيبويه وجوزه الكسايي في مسيلة مشهورة جرت بينه
وبين سيبويه وهي كنت اظن ان الزنبور اشد لسعة من العقرب فاذا
هو اياها والمسئلة مشهورة وفي كتب النحاة مذكورة يعني فان
ذلك الشيخ ابو زيد فكتمت سره كما يكتم الداء الدخيل الباطن الذي
لايريد صاحبه ان يطلع عليه احد وقال الشريشي الداء الدخيل
هو الذي لايتكلم به استقباحا له او لمحله وسترت مكره وان
لم يكن يخيل يشتبه ويشتكل حتى اذا نزع كف عن اعواله
صياحه وبكايه وقد عرف عثوري اطلاعي على حاله رمقني
نظر الي بعين ضحاك كثير الضحك وانشد بلسان متباك
مستعمل للبكا بتكلف هذه الابيات استغفر الله واعفوا اخضع
واذل له من فرطات زلات اثقلت ظهريه اليها للاستراحة وقيل
زايدة جي بها للوقف ولصحة الوزن ياقوم كم من عاتق شابه قد
ادركت وهي بكر ولم تعنس وقال ابن الانباري العاتق التي ان لها
ان تتزوج شبهت بالفرخ العاتق وهو الذي نبت لها ريش وانه له
ان يطير وقيل العاتق المقيمة في بيت ابويها بعد بلوغها ماخوذ
من عتق الشي اذا اقدم ويريد بها ههنا الخمر وقيل الخمرة التي لم يفض
ختامها عانس طعنت في السن وهي في بيت ابويها لم يا يتها خاطب
ماخوذ من العنس وهي الصخرة قال ابن الانباري ويقال للرجل ايضا
عانس قال ابو قيس بن رفاعة منا الذي هو ما ان طر شاربه والعا نسوت
ومنا المرد والشيب وقال غيره يريد بالعانس ههنا الخمرة العتيقة
ممدوحة الاوصاف في الاندية المجالس قتلتها الضمير راجع الي العاتق
وهي الخمرة وقتلها مزاجها بالما لا اتقي اخاف واحذر وادًا يطلب
مني قودا قصاصا ودية وكلما استذنبت نسبت الي الذنب في قتلها
احلت حولت بالذنب على الاقضية جمع قضا يقول كلما قيل لي لم
فعلت هذا الذنب اقول جرى علي قضا الله تعالى وقدره واخذه
من قول ابي الحسن الضحاك وهو واترك العذر على من قاله
وانسبي جوري على حكم القضا ولهذا البيت واقعة لطيفة
حسنة ظريفة وهي قال الشريشي قال الحسن كانت لي نوبة في دار
الواثق فبينما انا نايم ذات ليلة اذ جا الي خادم من خدم الحرم فقال

ان امير المومنين يدعوك فعلت لما الحرقا ل انه كان نايما الي جانب
حظيه له فقام وهو يظنها نايمة والم بجارية اخرى وعاد الي
فراشه فغضبت وتركته حتي نام ثم قامت ودخلت في حجرتها
فدعا بك قال فمضيت مع الرسول وروّيت ابيات في طريقي فلما جيته
اخبرني بالقصة وقال لي قل في هذا شيا ففكرت هنية كاني اقول شعرا
وانشدته هذه الابيات ، غضبت ان زرت اخرى غضب فلها العتبي
علينا والرضي ، يا فدتك النفس كانت هفوة فاغفريها واصفحي عما مضى
واتركي العذل عن من قاله ، وانسبي جوري الي حكم القضا
فلقد نبهني من رقدتي ، وعلي قلبي كنيران الغضا ،
فقال احسنت بحياتي اعدها علي يا حسين فاعدتها حتي حفظها
فامرلي بخمسماية درهم وقام ومضي الي الجارية وانشدها الابيات
فتراضيا وكان بعد ذلك اذا راني تبسم لحسن موقع الابيات ونجحها
عند الجارية رجع ولم تزل نفسي في عنها افسادها وقتلها الابكار
قتل الابكار الوا ر وهو دفن البنت حية فتقتل بالتراب وكانت
تفعله الجاهلية قال تعالي واذا الموودة سيلت باي ذنب قتلت
والمانوي يريد بالابكار جمع بكر وهي الخمرة مستشرية معصمة متمادية
متزايدة النشاط حتي نهاني الشيب لما بدي ظهه في مفرقي بفتح
الميم وكسر الرا موضع فرق شعر راسي عن تلكم الكاف والميم خطاب
للحاضرين والتا اشارة الي حوبته غايبه كانه يقول حتي نهاني ظهور
الشيب في مفرقي عند ارتكاب تلك المعصية فلم ارق من راوق يروق
اذا صب الما منذ شاب فودي جانب راسي دما من عاتق شابة
بكر يوما ولا صبية ذات صبيه او يصبوا اليها من راها وهو المراد
نادالمترسيين وجعل الخمرة صبية لانها تلعب بشرابها فتصيرهم سكارى
في عقول الصبيان فهي تلعب بهم كما تلعب الام بصبيانها وها انا اليوم
يعني كنت في ايام شبابي ذا شوكة ومال وحكم فصرت اليوم علي ما يري
مني ومن حرفتي صنعتي المكدية الصعبة المتعبرا لمالغة للخير
يقال اكدي الحافر اذا بلغ الكدية وهي الارض الصلبة التي لم يعمل
فيها الناس فلا يمكنه ان يحفر يقول وها انا علي يقيني ادب اسلح بكرا
يريد الخمرة طالما نفسها اقامتها عندي بغير زوج وجهها حتي
عن

عن الاهوية لئلا تفسدها لان الخمرة يفسدها الهوى وهي علي
التعنيس طول الاقامة في البيت مخطوبة مطلوبة كخطبة العانسة
الحسنا المستغنية بحسنها عن الزينة وقال الشريشي قال عمارته
العانية الشابة التي تعجب الرجال المغنية التي تغني زوجها عن غيرها
وليس يكفيني تجهيزها اي لحملها للشرب لا الي بيت زوجها علي الرضي
مني بالدون الشي القليل الاميّة من الدنانير والبدلا توكي تشد ولا تربط
الوكا وهو الحبل الذي يشد به فم القربة والوعا علي درهم المعني ان ما في
يدي درهم ولا املكه قال المطرزي ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ
والارض قفر خالية غير عامرة والسما مصحية ليس فيها سحاب
وهذا مثل للخلو من المال يقول ما في ارضه خصب فتثمر لاجله
ولا في سمايه سحاب فيرجي خيرها وقال ابن الانباري الارض والسما
هنا كناية عن ارض البيت وسقفه اي هو خال مما يعرش فيه ويعلق
فهل معين لي علي نقلها الي بيت زوجها ويريد عفي الله عنه بنقلها
شربها مصحوبة بالقينة الجارية الملهية المغنية وما احسن ما قال
بعضهم ولي كبد مجروحة وقد بدي بها صدوع الهوي لو ان قينا تغنيها
وشرب الراح مع الغنا مذهب متفق عليه ولا يحتاج الي دليل اليه
في محبة السماع علي الشراب ابكار والاحرار الاغنيا والفقرا اذا قدروا
علي ذلك والشعرا وما احسن ما قاله بعضهم رحمه الله وعفي عنه
وليس الشراب الا بالملاهي ، وبالحركات في بم وزير ،
فلا تشرب بلا طرب فاني ، رايت الخيل تشرب بالصفير ،
وللادبا في ذلك كثير من النظم الرايق والنثر الفايق فيغسل الهم
بصابونه صابون الهم الخمر يعني فينبغي عني بالخمر لانها تنقي الهم والغم
كما يغسل الصابون وسخ الثوب والقلب اي ويغسل القلب قال كريم
البنيذ صابون القلب من افكاره المضنية الممرضة ويقتني يكتسب
مني الثنا الذي يتضوع يفوح رياه رايحته مع الادعية تمت الابيات
قال فلم يبق في الجماعة الامن رثّ بيت جادت له نفسه واباع امده وقال
ابن الانباري انبعث فلما تحجت تجنم العين عطاوه واحسانه فلما
نجحت انفعت وتمت بغيته طلبته وبحلت ما بيده طفق جعل
يثني عليهم يعني علي الجماعة الذين احسنوا اليه بصبح وبشر عن ساق سايغ

اسيرعيم

ذاهب فتبعته الاستون ربيبته اي ابنت المتربية في خدره
بيته يريد بنته التي يريد تزويجها ومن قتل في حزنا ان اول
امره اي تشيبته وكان وشكل صدر قياما مثل مرادي وطلبي
فاز ولو قرب مني وقال انفعه افهم عني هذه الابيات قتل مثلي
يا صاح اصله يا صاحب تحذف البا للترخيم مزج المدام خلطها بالما
وهذا الفعل يسمي قتلا قال الاخطل فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها
فاحبب بها مقتولة حين تقتل وقال ابو نواس الا دارها بالما
حتي تلينها فلن تكرم الصهبا حتي تلينها وقال رضي الله عنه
لاخوانه في مرض موته اياكم والخمر وشربها فقد احرقت كبدي
في الممات رحمه الله تعالى يقول اذا قتلت احدا انما اريد هذا
القتل ليس قتلي بلهذم رمح او حسام سيف قاطع والتي
عنست طال مقامها في بيتي هي البكر بنت الكرم العنب لا البكر من
بنات الكرام ولتجهيزها الي الكاس والطاس قال العكبري الطاس
الاناء الذي تسميه العامة طاسة وقال الشريشي الطاس انا الخمر
كالابريق يصب منه الشراب فهي في الكاس وجمعه طاسات كانه يقول
وجهها الى اواني الشرب قيامي الذي ترى وتمامي فتعلم ما قلته
وتحكم احكم في التقاضي الى احتمال التسامح ان شئت او في
الملام تمت الابيات ثم قال انا عبيد سيئ الخلق مؤذ لمن سايله
بلسانه ويده عند السكر وعديد حيان فاخشى ان يقع مني شي
فيحصل لي منك الوحشة والجفا بسببه ومن النوادر اللطيفة الحسنة
الظريفة ما يحكى ان سليمان بن وهب كان له نديم يانس به فغضب
عليه ليلة فاطرحه وجفاه فوقف له بالطريق فلما مر به وثب
اليه ثم قال ايها الوزير لا تكن في امري الاكما قال علي بن الجهم القوم
اخوان صدق بينهم نسب من المودة لم يعدل به نسب تراضعوا
درة الصهبا بينهم فاوجبوا لرضيع الكاس ما يجب لا يحفظون على
السكران زلته ولا يريبك من اخلاقهم ريب فقال لم قد رضيت
عنك رضى صحيحا فقد لستا نكد بيننا بون فرح بعيد ثم ودعني
وانطلق وزودني نظرة من ذي صاحب علق محبة وهو مثل
يضرب لمن ينظر بود ومحبة والله تعالى اعلم بالصواب

تمت

تمت المقامة الخامسة والثلاثون

المقامة السادسة والثلاثون

وتعرف بالملطية حكى الحرث بن همام قال انخت ركبت بملطية بتشديد اليا
وتخفيفها والتشديد افصح وقال ابن الخشاب الصواب التخفيف وكذلك
استعمله وهو معرب والذي استعمله ابو محمد بالتشديد هو المتعارف بين
العامة بلدة بالجزيرة ذات اقطار وقرى بينها وبين ارقة خمسون فرسخا
والروم قريبة الجزيرة وذكرها الحريري في شعره فقال
ايحملوها من وراملطية وبجدع اجبادها وا كام
وقيل ملطية في ثغر الشام وقال اليعقوبي ملطية هي المدينة العظمى
وكانت قديمة واخربها الروم فبناها المنصور سنة تسع وثلاثين ومايه
وجعل عليها سورا وانجد ونقل اليها عدة قبايل من العرب وهي في سنة
من الارض تحيطها جبال الروم وما بها من عيون واودية من الفرات
وحققها ابو الطيب في قوله وكرت وحرت في رما ملطيه مليطيه
ام البنين ثكول سطيعة نافد البين العراق يريدان اقام بها وترك السفر
وحقيبتي عيبتي التي خلف ظهري قال الشاعر فعاجوا واثنوا بالذي انت
اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب ملا مملوه من العين الذهب
فجعلت مجيراي بكسر الها وتشديد الجيم واي وعادتي التي اهجرتها
غيرها من العين بها عصاي قال ابن الانباري التي عصاه اذا ترك
السفر ورفع عصاه اذا ترك الاقامة لان العصا شعار المسافر
وقال الموصلي القا العصا كناية عن الاقامة بملطية وترك السفر
اذ اتورد الطلب وادخل موارد مواضع المرح النشاط والتلذذ
والتصيد شوارد من افراد الملح الكلمات الحسنة فلم يفتني منتزه موضع نظر
ولا مسمع ولا خلا مني ملعب ولا مرتع موضع كثير الطعام حتى اذا لم يبق
لي فيها اي في ملطية المتقدم ذكرها ارب حاجة ولا في التوا الاقامة
الاقامة بها مرغب رغبة عمدت قصدت لانفاق الذهب الذي كان في الحرير
في ابتياع اي في اشترا الاهب العدد للسفر فلما اكملت الاعداد لنهيئه
وتهيا الظعن الرحيل منها اوكاد يعني او قرب انه يتهيا ورات تسعة
رهط الرهط جمع من الثلاثة الى العشرة وقيل من السبعة الى العشرة
وقال شارح الرهط الجماعة من الرجل دون العشرة واذا استعمل مطلق

يراد به الجماعة كما يقال رجال رهط اي جماعة فاذا اضيف اليه عدد يراد
به النفس والشخص كما يقال خمسة رهط اي خمسة انفس لا خمسة
جماعات فقوله تسعة رهط يريد تسعة انفس قد سبوا اشتروا وقال
العكبري وابن الانباري السبا شرا الخمر خاصة وقال الموصلي السبا
شراها للشرب خاصة قهوة سميت بذلك لانها تقهي اي تذهب بشهوة
الطعام وارتبوا صعدوا ربوة موضعا مرتفعا وانما ذكر الحريري الربوة
لان النبات فيها احسن واسلم من نبات الانخفاض لان نبات الانخفاض
وخيم قال تعالى كمثل حبة انبتت بستان بربوة مكان مرتفع مستو
قال ابو الطيب اني ارتعت الى هذا الهمام نحن نبت الربا وانت الغمام
ورمائتهم حسن اخلاقهم وبينها قيد الالحاظ جمع لحظ وهو النظر
يعني سهولة اخلاقهم بقيد نظر الناظرين اليهم حتى لا ينظر الى سواهم قال
ابن المعتز منظره قيد عيون الورى فليس طرف يتعداه وقال الاخر قيد
الحسن عليها الحدق وقال المطرزي والاصل فيها قول امرء القيس
قيد الاوابد ثم تصرفوا فيه فقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث وقيد
الالحاظ وفكاهتهم طيب حديثهم ومما زحتهم حلوة الالفاظ هـ
نحو نهم قصدتهم طلبا لمنادمتهم مشاربتهم لا لمداميهم وشغفا الشغف
احراق القلب مع لذة يجدها المحب فقوله شغفا اي محبة وتولعا بممازحتهم
لا بزجاجتهم فلما انتظمت صرت معهم في نظام واحد والنظام المجموع
يعني فلما بقيت عاشرهم وامتحنت معاشرتهم مصاحبتهم الفيتهم
وجدتهم ابنا علات ضرائر وابنا العلات ابنا الرجل من نسا شتى
فكان المراة الثانية تعل الرجل بعد منهما الاولى اي تسقيه الشربة
الثانية ولم يرد اختلافهم من حيث الامهات وانما ضرب ذلك مثلا
لكونهم من افاق مختلفة لانهم اولاد علة مختلفين وقذايف خلوات
الفلا جمع قذيفة وهي الشي الذي تقذفه اي ترميه واراد بها
هنا الغربا الذين كانهم قذفتهم الفلوات اي المفاوز يريد ان كل
واحد جاء من ناحية بعيدة واجتمعوا هناك الا ان لحمة قرابة الادب
جعل الادب لحمة مجازا قد الفت جمعت شملهم متفرقهم الفة اي مثل
الفة النسب قال الشريشي هذا نحو ما يحكى ان دعبلا ذكر عند علي بن الجهم
فكفره ولعنه وقال كان يطعن على ابي تمام وهو خير دينا وشعرا فقال له

بعض

بعض من حضر لو كان ابو تمام اخاك ما زدت على مدحك فقال ان لا يكن
اخي في النسب فهو اخي في المودة والادب اما سمعت ما خاطبني به
وانشد لابي تمام ان يكد مطرف الاخا فلت تغدو ونسري في اخاء تالد
او يختلف نسب يولف بيننا ادب اقمنا مقام الوالد وكرر ابو تمام
هذا المعنى فقال ذو الود مني وذو القربى بمنزلة واخوتي اسوة عندي
واخواني عصابة جاورت اذابهم ادبي فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وغدت اجسامنا بشام او خراسان
وساوت بينهم في الرتب المنازل الرفيعة حتى لاحوا ظهروا مثل كواكب
الجوزا في الالفة والرفعة وهي الثلاثة المستعرضة في وسط الجوزا
وتسميها العرب نظم الجوزا وهي عندهم مثل في الانتظام والالتيام وبدوا
كالجملة المتناسبة المتفقة الاجزاء يريد ان مقاديرهم في الفضل متساوية ية
لا تفاضل بينهم كالجملة التي لا امزية لبعضها على بعض واجزاوها متناسبة
لا كسر في بعضها فما لبثنا افرحني واسرني الاهتزاز وجدان الطارق
اليهم واحدت وجدت محمود الطالع قال الشريشي الطالع النجم الذي يسعد
به صاحبه وينحس على زعمهم وقال غيره الطالع البخت الذي اطلعني عليهم
وطفقت اخذت افيض اضرب بقدحي سهمي الذي لا ريش له قال الموصلي
القدح واحد قداح الميسر وهي سهام يضرب بها المقامرون وقال غيره بقدحي
اي مع قداحهم سهامهم التي لا ريش لها وهذا من فعل الميسر يعني انتظم
وادخل معهم فيما هم فيه وانعتهم في امرهم واستشفى اي طلب الشفا
برياحهم الريح المعروف ويطلق على الغلبة والقوة لا براحهم خمورهم
حتى ادتنا اوصلتنا شجون طرق وفي المثل الحديث شجون اي ذو فنون
المفاوضة المراجعة والتفاوض الاندفاع في الحديث الى التحاجي من
الاحجية وهو ان يقال ما كذا وما كذا بالمقايضة المقاوضة والمماثلة
مشتقة من القيض وهو المثل وقال ابن الانباري المقايضة كناية عن
هات وخذ وقال الموصلي المقايضة المبادلة وسمي هذا النوع من
التحاجي مقايضة لانك تعطي من حاجيته كلمة وتاخذ منه ما يؤدي
معناها كقولك اذا عنيت اردت به الكرامات ما مثل النوم فات
بمعنى مات والمراد هنا ان يسال احد احدا ان ياتي بكلمة هي في المعنى
مثل كلمتين كقولك الكرامات فانه جمع كرامة وهي كلمة واحدة وايضا

كلمة ومعناها النوم ومات كلمة اخرى وهي فعل ماض من الموت وقال
الشريشي اراد هذا النوع من الالغاز وهو ان ياتي بلفظ عوضا عن
لفظ اخر يتوارد به على معنى واحد وانما تلك التي بينهما انما هي
موافقة المعنى فانشانا اخذنا نجلو نكشف السها نجم خفي صغير يمتحن
الناس به ابصارهم وقال المطرزي ويروى ان الصحابة رضي الله تعالى
عنهم كانوا يفعلون ذلك والقمر قال الشريشي قرن السها في خفايه بالقمر
في ظهوره وانما يشير الى قولهم في المثل اريها وتريني القمر وقال المطرزي
السها مثل للامر الخفي والقمر مثل للظاهر المشتهر فصار مثلين
للامر الظاهر والباطن يعني نكشف عن الخفي والجلي ونجني الشوك والثمر
يعني نتكلم في هذا الفن بالكلام الخفي والجلي والظاهر والجيد والردي
فبينما الى فبينما نحن ننثر نبسط القشيب الجديد والرث الخلق البالي
وننشل نخرج بالمنشل وهي حديدة معقفة نتنا ولبها من القدر اللحم
المطبوخ السمين والغث المهزول يعني نخرج الكلام الطيب والكلام الردي
ظهر طلع علينا شيخ قد ذهب حبره بالحا المهملة جماله وسبره بهاوه
وهيئته ومنه الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اي
قد ذهب جماله وبهاوه وعن ابي عمرو بن العلا اتيت حيا من احيا
العرب فلما تكلمت قال بعض من حضر اما اللسان فبدوي واما السبر
فحضري وقال شارح هذان اللفظان يستعملان معا ومعناهما قريب
ويجوز فتح الحا والسين وكسرهما والكسر افصح وبقي خبره بضم الخا المعجمة
وفتحها علمه وسبره بفتح السين قياسه وتجربته يعني ذهب شبابه
وحسنه وجماله وبقي علمه وتجربته الامور وقال الرجل متى زاد عمره
زاد عقله باحوال الدنيا واحوال الناس وتجربة الامور فمثل
انتصب قايما من يسمع وينظر ويلتقط ما انتظم ونثر نلقى الى
ان تنفض الاكياس اي عيبة الدراهم واراد فراغ كلامهم يعني نخرج
ما في صدورنا من العلم وحصحص الناس صد الرجا فلما رأى اجبالك
الانقطاع من اجبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار من قولهم اجبل الحافر
اذا صادف جبلا القرايح الاذهان واكدا الكدية حجارة وصلابة
تعترض في البير دون الما لا يمكن حفر البير معها ومنه قوله تعالى
واعطى قليلا واكدى ايمنع الباقي الماتح بالتا الفوقية الذي ياخذ الما

من راس

من راس البير عند كثرته وانشد الفنجديهي يا ماتح العين عدمت الرقي
من حوض هذي العين كم تستقي من شيمة الما انحدا رهم ما جعلوني ابدا
يرتقي والمايح بالياء التحتية وقال المطرزي بالهمز الذي يكون في قعر
البير يملا الدلو عند قلة الما وفي المثل هو اعرف من المايح باست
الماتح وقد جعلها مثلا فيما نحن بصدده لمن كان يجد في الاهتدا
الى سبيل الانشا وقال الموصلي يعني الكلام نفد ما عندهم فاستكوا
جمع شمرا ذيا له ثيابه وولاه قذاله قفه وقال العكبري القذال
القفا مما يلي الراس وقال الموصلي القذال جمع موخر الراس وهو معقد
العذار من الفرس خلف الناصية وقيل ما اكتنف القفا عن يمين
وشمال وقال ما كل سودا تمرة هذا مثل يضرب في خطا الظن وفي
اختلاف الاخلاق والطبايع وفي موضع التهمة ايضا واول من
قاله عامر بن ذهل بن ثعلبة وذلك ان اباه ذهلا هلك وترك مخنداخير
قيس بن ثعلبة ما لا فلما ادرك عامر واخاه شيبان اتيا عمهما فوجداه
قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال يا ابن اخي دعني فان
الشيخ متوان فكف عنه وقال ما كل بيضا شحمة ولا كل سودا تمرة
فذهب مثلا وقال الشريشي السودا التمر عادة والشحمة تسمى سودا ايقول
ما كل كلام سهل فتتعاطوه وما كل ما حبيتم به فايق فيدخل في باب
المقايضة ولا كل صهبا حونث اصهب وهو الاحمر يعني وليس كل احمر
خمرة فاعتلقنا به اي تعلقنا به واخذنا بذيله اعتلاق تعلق
الحربا الحرباد ويبة على خلقة سام ابرص ذات قوايم اربع دقيقة الراس
مخطط الظهر تستقبل الشمس بوجهها وتتلون بحرها في طول يومها
لا تاكل شيا فاذا جاء الليل ذهبت تبتغي ما تاكل بالاعواد قال
المطرزي انما خصها بذكر لانها مثل في اللزوم والتمسك ولهذا
قيل احزم من الحربا وقال حمزة انما قيل ذلك لانها لا تخلي ساق شجرة
حتى تمسك ساق شجرة اخرى وقال قيس بن الحدادية
بانت سعاد فامسى القلب معشوقا واقلقتها نوى الازماع افلاقا
واجتث حاديهم بزلا مجسمة وما احسن قول ابن الرومي رحمه الله
تعالى ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقباء
ما ذاك الا انها شمس الضحى ابدا يكون رقيبها الحرباء

وضربنا اي حجرنا دون وجهته مقصده وطريقه بالاسداد جمع سد
بالضم والفتح الحاجز بين الشيئين وقلنا له ان دون الشق ان يحاص
اي ان يخاط وهذا مثل واصله فيما اورد ابو عبيد في امثاله ان دون
الشق ان تحوص يضرب مثلا في وقت الفتق واطفا النايره يعني
ان من شق جراحة او ثوبا فدواه ان يصلحه والا اي وان لم يصلحه
فالقصاص القصاص اي يجب عليه القصاص وهو اخذ الحق في
الجنايات يعني انك حقرتنا ونسبتنا الى الجهل فارجع وافرز ما بين
علمك وبين علمنا وجهلنا ولا توذيك كما اذيتنا فلا تطمع في ان تجرح
وتبهر توسع الفتق اي للخرق وتسرح تذهب فلوى امال وعطف
عنانه راجعا ثم جثم برك بمكانه واصغا لاصقا بالارض وقال اذا
استثرتموني طلبتموني واستخرجتم ما عندي بالبحث المناقشة في السوال
فسا حكم حكم سليمان نبي الله تعالى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام في الحرث الزرع قال ابن الانباري وقيل الكرم قال ابن
مسعود وشريح ومقاتل اراد بالحرث الكرم وحكمه فيه انه كان لرجل
زرع او كرم فدخله غنم شخص اخر فافسده فترافع صاحب الزرع
وصاحب الغنم الى نبي الله تعالى داود على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام فحكم بان الغنم لصاحب الزرع والكرم او الكرم
لان قيمة الغنم وقيمة ما افسدته بالسوية فسمع سليمان عليه
السلام ذلك وهو ابن احدى عشرة سنة فقال ارفق بالفريقين
فعزم عليه ليحكم فقال ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الحرث او الكرم
ينتفع بالبانها واصوافها والحرث او الكرم الى صاحب الشاء يقوم عليه
حتى يعود كهيئته فحمده الله تعالى بهذا الحكم وقال ففهمناها
سليمان انتهى والحريري رحمه الله تعالى يقول اذا استخرجتم ما عندي
بالسوال فسا حكم لكم حكما امدح عليه كحكم سليمان نبي الله الذي
مدحه الله تعالى عليه اعلموا يا ذوي يا اصحاب الشمايل الاخلاق
والطبايع الادبية والشمول الخمرة الذهبية الحمرا ان وضع الاحجية
الذي تقدم ذكرها في صدر المقامة لامتحان الالمعية الفطنة وصفا
الخاطر واستخراج الخبية الخبيئة الخفية المستورة وشرطها اي الاحجية
ان تكون ذات مصاحبة مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية

يعني

يعني شرط الاحجية ان تكون بهذا الشروط فمتى نافت باعدت
هذا النمط النوع وقال العكبري الطريق فاهمه شابهت اسقط
ردي المتاع وما لا يعبا به ولم تدخل السفط وعا الثياب
الرفيعة وسفط العلوم الكتاب اي لم تكتب ولم تدون في الكتب
ولم اركم حافظت على هذه الحدود ولاميزتم فرقتم بين المقبول والمردود
فحللنا الرصد قيت فكل لنا مرلب بك خالص ما عندكم وافض صب
علينا من عبابك بضم العين اي بحرك فقال افعل لئلا يرتاب
بشكك المبطلون وتظنوا بي الظنون السيئة وذلك حرام فقالوا
ثم قابلنا نظرة القوم اي كبيرهم سمي بذلك لان القوم ينظرون اليه
من غاية شرفه ويفعلون ما يفعلون بامره وقال وهذه اول الاحاجي
وانا سنها ارتفع بذكا جودة ذهن في العقل داري مبري النار من
الزناد يعني ان زنده متى ضرب اوري اي اخرج نارا وقال الشارح
المراد بواري الزناد ههنا اخراج ما يريده من العبارات وكشف
المشكلات من قلبه يعني ان كل من ضرب الزند الجيد يخرج منه النار
فكذلك هذا الرجل اذا افكر في مشكل يستنبطه فلما استدرجه بما تقدم
قال له ما ذا يعني اي شي يماثل يشابه قولي جوع امد بزاد يماثله
طوامير وهي الكتب الواحد طومار واذا قسمت هذه اللفظة وقابلت
القسم الاول وهو طوي بالقسم الاول من الاحجية وهو جوع وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني من الاحجية وهو الامداد
بالزاد وكان مثله في المعنى فان مير الرجل اعطا نفقته وقوته
لعياله ومنه ونمير اهلنا قال الجلال السيوطي تاتي بالميرة لهم
وهي الطعام انتهى فهذه هي المماثلة الحقيقة ثم ضحك الى
الثاني وانشد يا ذا الذي فاق اي زاد فضلا ولم يدنسه يوسخه
شين عيب ما مثل قولك الحاجي ظهر اصابته عين مثل مطاعين
والمطاعين جمع مطعان وهو الكثير الطعن واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت القسم الاول من الاحجية وهو ظهر كان مثله في المعنى
فان المطا هو الظهر واذا قابلت القسم الثاني وهو عين بكسر العين
بالقسم الثاني من الاحجية وهو اصابته عين كان في المعنى فان الرجل
اذا عين اصابته عين كان في المعنى فان الرجل اذا عين اصابته العين

ثم لحظ نظر بلحظه وهو مؤخر عينه الذي يلي الصدغ الثالث
وانشا يقول يا من نتايج جمع نتيجه وهو ما يولده من الكلام
فكره مثل النقود الدراهم الجايزة النافعة ما مثل قولك للذي
حاجيت تكلمت معه باللغز صادف لقي جايزة عطية مثله
الفاصلة لان الفاصلة هي التي تقع بين الشيئين فتفصل هذا
من هذا والفاصلة عند اهل العروض من توالي اربع حركات
او ثلاثة متحركة بعدها ساكن فاذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو الفا بالقسم الاول من الاحجية وهو صاد فكان
مثله في المعني واذا قابلت القسم الثاني وهو صلة بالقسم الثاني
من الاحجية وهو جايزة كان مثله في المعني فان الجايزة هي العطية
ثم التمح مدعنقه الي الرابع وقال يا مستنبط مستخرج الغامض
الخفي من لغز معني خفي واضمار جعل شي مستور في القلب الاكنى
اظهر لي ما مثل تنا واخذ الف دينار مثله هاديا مرشدة تقول
هدتني الطريق فهي هادية وهذا اللفظ اذا قسمته وقابلت
القسم الاول وهو ها بالقسم الاول من الاحجية وهو تنا ولد وجدته
مثله في المعني فان الدينار الف دينار ثم رمي نظر الخامس ببصره
وانشد يا هذا الالمعي صاحب الفطنة اخو الذكا المنجلي ما مثل
اهمل اترك حلية بكسر الحا المهملة وسكون اللام علامة بين هدية
وعجل مثل الغاشية وهي ما يغشي القلب اي يغطيه من الهم
والسقم وقال المطرزي الغاشية غاشية السرج وغيره
مما يغشي شيا او يجي عليه وهذا اللفظ اذا قسمته وقابلت
القسم الاول وهو الغا بالقسم الاول من الاحجية وهو اهمل كان
مثله في المعني واذا قابلت القسم الثاني وهو شية بالقسم الثاني
من الاحجية وهو حلية كان مثله في المعني ثم التفت قصد للفت
اللفت بكسر اللام وسكون الفا الجانب الذي يلفت الرجل اي يصرف
نظره اليه يريد انه قصد بنظره جهة السادس وقال يا من تقصر
عن مداه غايته ونهايته خطو مجاريه مقاومه الذي يزعم
انه مثله وتضعف ما مثل قولك للذي اضحي يحاجيك الكنو الكني
امنع امنع مثله محمية والمهمة الفقر واذا قسمت هذا اللفظ
وقابلت

وقابلت القسم الاول وهو مه ايضا بالقسم الثاني من الاحجية
وهو اكفف ايضا وجدته مثله في المعني ثم خلج عمز السابع
بحاجبه وانشد يا من له فطنة ادراك وافهام تجلت اي ظهرت
ورتبة في الذكا جلت عظمت بين فمازلت دايبا نفصاحة ما مثل
قولي الشقيق الاخ افلت فرق وخرج من موضع ضيق مثله الاخطا
وجمع خطر وهو الامر العظيم والاخطار المنازل الشريفة
واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو الاخ بالقسم
الاول من الاحجية وهو الشقيق وجدته مثله في المعني واذا
قابلت القسم الثاني وهو طار بالقسم الثاني من الاحجية وهو
افلت وجدته مثله في المعني ثم استنصت سكت الثامن وانشد
يا من حدايق فضله الحدايق جمع حديقة وهي البستان من النخل
فاستعارها للفضل وجعلها مطولة مسقية بالطل يعني انها
بالطل مسقية الازهار غضة طرية ناعمة ما مثل قولك للمحاجي
ذي صاحب اللب العقل ما اختار غضة مثله اوبارقة وهي بتخفيف
القاف جمع ابريق فحذفت اليا وعوضت عنها التا كزنديق
وزنادقة والاباريق ايضا السيوف الصقيلة واحدها ابريق
واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت نصفه الاول وهو او بالنصف
الاول من الاحجية وهو ما اختار وجدته مثله في المعني واذا قابلت
القسم الثاني وهو رقة بالقسم الثاني من الاحجية وهو فضة
وجدته مثله في المعني لان الرقة من اسما الفضة وقد نطق
بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال في الرقة ربع العشر
ثم حدج رمي التاسع ببصره وقال يا من يشار اليه في القلب الذكي
الفطن الحاد وفي البراعة الفصاحة ووفور العقل اوضح لنا ما مثل
قولك للمحاجي رمس جماعة مثل طافية والطافية الخفيفة تطفو
علي وجه الارض اي تطلع عليه واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو طا بالقسم الاول من الاحجية وهو دس وجدته
مثله في المعني واذا قابلت القسم الثاني وهو فية بالقسم الثاني
من الاحجية وهو جماعة وجدته مثله في المعني قال الراوي وهو
العاشر فلما انتهي وصل الي هز حرك منكبي المنكب مجمع عظم العضد

والكتف وقال يا من له النكت الاحاديث والمسايل التي ينتجي
تغصا اي تخنق الخصوم الاعدا بها وينكت يغلبهم على روسهم
نقيا لطعنه فنكته اي القاه على راسه وقال القضاعي ينكت يسكت
انت الميثن بسكون اليا لاجل الوزن اي المثين فقل لنا ما مثل
قولي خالي اسكت مثله خالصة لانك اذا ناديت مضافا الى نفسك
جاز لك حذف اليا واثباتها ساكنة ومتحركة وقد حذف هنا حرف
الندا كما حذفه في اصل الاحجية وصه بمعنى اسكت والخالصة قال
في الصحاح هذا الشي خالصة لك اي خاصة واذا علمت جواز
حذف اليا وقسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو خال
بالقسم الاول من الاحجية وهو خالي وجدته مثله في المعنى واذا
قابلت القسم الثاني وهو صه بالقسم الثاني من الاحجية وهو اسكت
كان مثله في المعنى تمت العشر الاحاجي الاول ثم قال قد انهلتكم
سقيتكم النهل وهو الشرب الاول وامهلتكم انظرتكم في جواب
المسايل التي سالتها وان شيتم ان اعلكم اسقيكم مرة ثانية
عللتكم سقيتكم يعني ان شيتم ان اسالكم مسايل اخر سالتها
قال الحرث بن همام فالجانا اي احوجنا لهب حر الغلل جمع غلة
بضم الغين وهي حرارة العطش الى استقا طلب ما العلل الشرب
الثاني فقال الشيخ السايل اولا لست كمن يستاثر يخص نفسه
بشي يجاندمه جليسه ولا ممن سمنه في اديمه اي خيره موقوف
عليه وقال العكبري في الاديم هنا وجهان احدهما هو الطعام
المادوم والثاني هو الوعا الذي يكون فيه السمن وهذا مثل
يضرب للبخيل والذي لا يتعداه خيره وينفق على نفسه دون غيره
ولفظ المثل سمنكم هريق في اديمكم اي خيركم موقوف عليكم
ثم كر رجع على الاول الذي ابتدا به في المسالة الاولى وهو اول
القوم وانشد يا من اذا اشكل المعمى بضم الميم الاولى وتشديد الثانية
الشي المشكل من التعمية وهو اخفا الشي جلته اظهرته افكاره
الدقيقة ان قال ما كلحاجي خذ تلك ما مثله ما للاستفهام
يعني اي شي مثل قوله خذ تلك حقيقة مثله هاتيك والها
للاشارة وتيك بمعنى تلك واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم

القسم الاول وهو ها بالقسم الاول من الاحجية وهو تلك وجدته
مثله في المعنى ثم ثنى عطف جيده عنقه الى الثاني وقال يا من
بدي ظهر بيانه فصاحته ومنطقه عن فضله مبينا ما ذا امثال
قولهم حمار وحش زبنا مثله فرازين فان الشريشي الفرازين وزراء
الفرس الواحد فرزان ومنه فرزان الشطرنج الذي تسميه العامة فرزه
لانه وزير الشاه والشاه في كلام الفرس الملك والفرا ايضا حمار الوحش
ومنه الخبر كل الصيد في جوف الفرا واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت
القسم الاول وهو فرى بالقسم الاول من الاحجية وهو حمار وحش وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو زين بالقسم الثاني
من الاحجية وهو تلك وجدته مثله في المعنى ثم اوحى اشار الى الثالث
بلحظه وقال يا من غدا اصبح في فضله وذكايه كالاصمعي ما مثل قولك
للذي حاجاك انتقم تقع تقدم تقدم مثله منتقم لان الامر من مان يمون
والمنتقم اسم فاعل من انتقم اذا اخذ حقه من احد واقتص لنفسه
منه واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو من لان الامر
من مان يمون مثل القسم الاول من الاحجية وهو انفق وجدته مثله في
المعنى فان تم معناه تقدم وتقدم ريقال وقم يقم اذا اذل وقهره
وقيل اذارده اقبح الرد ثم حلق فتح عينيه ونظر نظرا شديدا
الى الرابع وانشد يا من اذا ما عويص صعب مشكل دجا اسود
واظلم انار نور ظلامه ما ذا ايا تل بينا بد قولي استنشي امر
مخاطب من استنشى اذا وجد الرايحة وشمها ويستعمل مهموزا وغير
مهموز وقال المسعودي استنشي اشم ريح مدامة خمر يا ثلر رح راح
لان الامر من استدعا الرايحة رح والرحراح اسم موضع ومن الاواني
الواسع القصير الحديد واذا اقتسمت هذا اللفظ وقابلت القسم
الاول وهو رح بالقسم الاول من الاحجية وهو استنشي وجدته
مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو راح بالقسم الثاني
من الاحجية وهو مدامة كان مثله في المعنى ثم اومض سارق النظر
الى الخامس وقال يا من تنزه تباعد فهمه عن ان يروى بفكر او
يشكا يرفع صوته بالانين من المرض والحزن ما مثل قولك للذي
اضحى يحاجي غطا استر هلكي جمع هالك وقال الخليل انما قالوا هلكي

وزمني ومرضى لانهما اشياء بوا بها واذ خلوا فيها وهم كارهون لها
ومثلها صبور لان البور الهلكى وفي القران وكانوا قوما بورا اي هلكى
والصبور من الناس اللئيم ومن ليس له مثل وله معان اخر واذا
قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو من القسم الاول من
الاحجية وهو غط وجدته مثله في المعنى ثم اقبل قصد قبل قصد
السادس وانشد يا اخا الفطنة الفهم والعلم التي بان فيها اي في الفطنة
كاد سار بالليل مدة اي مثي مثاله سري حين والسراحين الذئاب
الواحد سرحان واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو
سري بالقسم الاول من الاحجية وهو سار بالليل وجدته مثله في المعنى
ثم عني بصيره الي السابع وقال يا من علي تربي بفهم اقام اي الفهم
في الناس سوقه لك والبيان الفصاحة فبين ما مثل احبب امر مخاطب من
احب يحب احبب فروقة جبانا والتاء لزيادة المبالغة وهو من فرق
يفرق اذا خاف ومثله مقلاع لان الاحمق ومق يموق موق وقال الناس
اللاع الجبان يقال فلان هاع لاع اذا كان جبانا جزوعا وقال المطرزي
المقلاع مفعال من القلع وهو شي يرمي به الحجر يقال رميت الحجر بالمقلاع
واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو مق بالقسم
الاول من الاحجية وهو احبب وجدته مثله في المعنى واذا قابلت
القسم الثاني وهو لاع بالقسم الثاني من الاحجية وهو فروقة
كان مثله في المعنى ثم قصد اقبل الثامن وانشد يا من تبرا تنزل ذروة
الذروة اعلى الشي يعني حل رتبة في الفضل فاقت كل ذروة رتبة
ما مثل قولك اعط ابريقا بلوح يظهر بغير عروة قال المطرزي العروة
الكوز والابريق ومثله اسكوب لان الاوس العطا والاسم منه اس
والكوب الابريق بغير عروة والاسكوب المطر الكثير واذا قسمت هذا
اللفظ وقابلت القسم الاول وهو اس بالقسم الاول من الاحجية
وهو اعط وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو
كوب بالقسم الثاني من الاحجية وهو ابريق بغير عروة كان مثله في المعنى
ثم انقسم الي التاسع وقال يا من حوي جمع حسن الدراية العلم والبيان
الفصاحة بغير شك ما مثل قولك لمحاجي ذي صاحب الذكا الثور ملكي
مثله اللالي لان اللا على وزن العنا ثور الوحش واللالي جمع لولو

واذا قسمت

واذا قسمت هذا اللفظ وقابلت القسم الاول وهو اللا بالقسم الاول
من الاحجية وهو الثور وجدته مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني
وهو لي بالقسم الثاني من الاحجية وهو ملكي كان مثله في المعنى ثم قبض
يجمع بضم الجيم جمع كفه علي ردني لي وقال يا من بما يغرب استعال نار
فطنته في المشكلات ومن زكو كبر ماذا اي شي مثال صغير جحفلة قال
المطرزي الجحفلة شفة الفرس وتستعمل في مطلق الشفة وقال ابن الانباري
الجحفلة لذوات الحوافر بمنزلة الشفة من الاناسي بين معانيا انتم به
مثله كاشفة لان الكا الصغير تعالى وما كان صلا تم عند البيت
الاشارة اي تصغير والاصل في الكا الحد ولكنه قصره وقصر الممدود جائز
والكاشفة المحاربة في العلانية واظهار العداوة ولو اقسمت هذا
اللفظ وقابلت القسم الاول وهو كا من القسم الاول من الاحجية
وهو صغير كان مثله في المعنى واذا قابلت القسم الثاني وهو شفة
بالقسم الثاني من الاحجية وهو جحفلة كان مثله في المعنى انتهى تمت
العشر الاحاجي الثانية قال الحرث بن همام فلما اطربنا بما سمعناه وطالبناه
بكشفي اي اظهار معناه قلنا له ليس من خيل هذا الميدان ولا الناعل
هذه النعلة يدان قوة وطاقة وقال الازهري في قوله تعالى اولي الايدي
والابصار اولي القوة والعقول وقال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى
اولي الايدي اصحاب القوي في العبادة وقال المطرزي ما لي بهذا الامر
يدان اي طاقة وقدرة وهو مثل وفي مثل اخر لا يد لواحد بعشرة وقال
الشاعر اعمد بما تعلوا فمالك بالذي لا تستطيع من الامور يدان
فان ابيت او صحت ميتت تعضلت وان كنتم سترت عمت فظل طفق
يشاور نفسه النفس الامارة بالسوء والنفس الامارة بالخير قال المطرزي
يقال فلان يوامر نفسيه ويشاورهما اذا تردد في امر واتجه له رايان
وداعيان لا يدري على ايهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا دواعي النفس
وهواجسها فسموهما نفسين اما لصدورهما عن النفس واما لان
الداعيين لما كانا كالمشيرين علي الانسان والامرين له شبهوهما بذاتيه
فسموهما النفسين وعلى هذا قول الطائي اشاور نفس الجود حتى تطيعني
واترك نفس البخل لا استشيرها وقال جويرة العبيد لكل امري نفسان
نفس كريمة ونفس يعاصيها الفتي او يطيعها وقال العكبري

نفسيه كناية عن رايه ويقلب قدحيه سهميه والمراد انه يفكر في ان
يجيب القوم فيما طلبوه اولا يجيبهم حتى هان بذل الماعون عليه
الماعون اسم جامع لمنافع البيت كالقدور والفاس والماء والملح ونحو
ذلك قال ابن الانباري وقيل ما يسهل على معطيه كالكلا والماء والنار
وقال الموصلي قال الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وفي الاسلام
الطاعة والزكاة والمراد ههنا تعليم القوم معاني المسايل فاقبل حينيذ
على الجماعة وقال بما علكم مالم تكونوا تعلمون ولا ظننتم انكم تعلمون
فاوكوا شدوا عليه الاوعية جمع وعا يعني احفظوه بالقلوب الواعيه
وروضوا زينوا واجعلوا مثل الروض به الاندية المجالس ثم اخذ في
تفسير صقل ازال الوسخ والصدا انظف به اي بذلك التفسير الاذهان
جمع ذهن وهو الخاطر فاستفرغ فرغ واخلا معا اي مع التفسير ما في
الاردان جمع ردن وهو الكم حتى اضت رجعت الافهام يعني انعام الجماعة
المتقدم ذكرهم انور من الشمس والاكام جمع كم يعني ان اكمام الجماعة لما اعطوه
ما فيها صارت كان لم تغن بالامس يعني كانه لم تكن بالامس عامرة بالدراهم
يريد ان القوم اعطوه جميع ما معهم من الدراهم وقال الموصلي كان لم تغن
الاحسن ان تكون من الغنى وحلف لهم يقال رجمت بالشي اي رميتها اذا اردته
بالمغار الغزار يعني فما ارادنا الفرار سيل عن الخبر المنزل والبلد فتنفس
كما تتنفس الثكول بفتح الثا المراة الفاقدة لاحبابها ثم انشا يقول
هذه الابيات كل شعب بكسر الشين طريق جبل لي شعب طريق وقال
الشريشي كل شعب لي شعب اي كل بلد لي بلد يقول انا غريب ليس لي
مسكن معين وبه اي بذلك البلد ربعي منزلي رحيب واسع غير
بمعنى الا اني بسروج تقدم ذكرها مستهام مغرم القلب صب عاشق
هي ارضي البكر التي ولدت بها واراد ارض مسقط راسي يعني ترابها والجو افق
اسم السما الذي منه المهب موضع هبوب الريح والتي روضتها الغناء
الكثيرة الشجر الاغصان وانما قيل لها غنا لان الذباب تالفها وفي
اصواتها غنا دون الارض اصب اميل ما حلا لي بعدها حلو ولا العذوذب
اي ولا صار عذبا بعدها لي عذب ما حلو طيب تمت الابيات
قال الراوي فقلت لاصحابي هذا ابو زيد السروجي الذي ادنى اقل
ملحه جمع ملحة كلامه الطيب الحاجي واخذت صفقته اصفقتهم
حسن

حسن توشيته تزيينه كلامه وانقياد الكلام لمشيته ارادته
ثم التفت فاذا به قد طمر وثب وفر ونا ابعد وقال الموصلي فهض بما قمر
حازه بالقمر وقال ابن الانباري بما قمر اي بما جمع فعجبنا مما صنع ولم
ندر اين سكع ذهب على غير هداية وصقع يعني اي ناحية قصد
تمت المقامة السادسة والثلاثون والله اعلم بالصواب

؛؛ المقامة السابعة والثلاثون ؛؛

وتعرف بالصعدية حكى الحرث بن همام قال اصعدت سرت والاصل
فيه الذهاب في صعود وهو المكان الذي فيه ارتفاع ثم توسعوا
في ذلك وقال الموصلي الاصل ان يكون سيرا في صعود ثم يسمى
كل ذهاب في الارض اصعادا وقال الخزاعي الاصعاد في الابتدا الاسفار
والمخارج تقول اصعدت من مكة الى بغداد ومن بغداد الى خراسان
وعلى هذا افراده بما صعدت سافرت الى صعده مدينة عظيمة باليمن
بينها وبين صنعا ستون فرسخا ويضرب المثل بحسن نسايها وانا ذو
صاحب شطاط بفتح الشين وكسرها اعتدال القامة يحكي الصعدة
القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف واشتداد جري
يبذ يسبق بنات صعده حمر الوحش وقيل اسم موضع فيه حمر وحشيه
تنسب حمر ذلك الموضع اليه وقيل صعده اسم فحل من الخيل وقع على
جماعة من الحمر الوحشية فحصل منه نسل فنسب اليه فجعل الحريري
رحمه الله السقاني جري لوث يسبق الحمر الوحشية الذي من نسل الفحل
المذكور فلما رايت نظرتها خضبها وحسنها ورعيت يعني ارعيت دوابي
حضرتها سالت نحارير جمع نحرير وهو الماهر الحاذق الذي جرب الامور
وعلمها وقال ابن الانباري بنحارير اي علما الرواة عن من اي عن الذي تحويه
تجمعه البلد من السراة جمع سري اي السادات والاشراف ومعادن جمع معدن
الخيرات لاتخذه الضمير راجع الى من اي لاتخذ الذي تحويه تلك البلد
ممن تقدم ذكره جذوة الجذوة بفتح الجيم وكسرها وضمها القطعة
من النار يعني ليكون لي نورا في الظلمات ونجدة قوتا وعونا في الظلامات
بضم الظا جمع ظلامة وهي ما يشتكيه المظلوم فنعت وصف لي قاض
بها رحيب اي واسع الباع العطا فكنى بالباع عن ذلك والعرب
اذا وصفت الرجل بالسخا قالوا هو رحيب الباع وكريم الباع وقال

ابن الانباري الباع المنزل خصيب الرباع يعني كثير المال الجم له مع كرمه
كثرة المال فالناس يجدون في كنفه الخصب تميمي النسب يريد
انه ينتسب الى بني تميم والطباع الاخلاق وقال الشريشي شرك الطباع
مع النسب وهو يريد انه كامل تام في خلقه فنسب قبيلته لتميم
وطباعه للتمام والكمال قال الزمخشري فيما يلم بهذا التركيب وحسن ان
يمدح كاض القامة بجوده بقوله شعر ٭
جاور عليا ولا تحفل بحادثة ٭ اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل
اسم حكاه المسمى في الفعال فقد ٭ حاز العليين من قول ومن عمل
فالها جدا لسيد الحر الكريم له ٭ كالنعت والعطف والتوكيد والبدل
زان العلا وسواه شانه وكذا ٭ لا يستوي الشمس في الميزان والحمل
وربما عليه ما يغزون به ٭ يثنا من الحضر ما يهوى من الكفل
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ٭ ملء المسامع والافواه والمقل
فانه اراد بقوله حاز العليين حاز عليا بالاسمية والعلو بالفعلية
وقال المسعودي اراد بقوله تميمي النسب والطباع انه راجح ثابت
في الحكم فلم ازل اتقرب اليه بالالمام الزيارة واتنفق اطلب نفاقي
ورواج امري عليه بالاجمام الاكثار حتى صرت صدى صوته
الصدا الصوت الذي يرده عليك الجبل بمثل ما تكلمت او صحت
وهو مثل للملازمة يعني لازمت صحبته ملازمة الصدى للصوت
حتى صار اذا دعي لا يجيب صوت غيري وسلمان بيته اي فصرت من
جملة اهل بيته وخاصته وسلمان الذي ذكره هو مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخادمه يعرف سلمان الخير قال الشريشي وكان من ابناء اساورة
فارس واصله من رامهرمز وقيل من اصفهان وكان يطلب دين الله
تعالى ويتبع من يرجوا ذلك عنده فدان بالنصرانية وغيرها
وقرا الكتب وصابر في ذلك مشقات وقيل تداوله في ذلك بضعة عشر
ربا حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه من قوم من
اليهود واول مشاهده الخندق وهو الذي اشار بحفره فقال
ابو سفيان واصحابه هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها وكان فاضلا
حبرا عالما متقشفا وتعلم عمل الخوص فقيل له لم تعمل هذا وانت ‏ متقشفا
امير وقد اجري عليك رزق فقال اني احب ان اكل من عمل يدي

وكان

وكان يتصدق بما يرزق من بيت المال وكان له عباءة يفترش بعضها
ويلبس بعضها وفي الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
كان لسلمان مجلس مع رسول الله ينفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا
عليه وفي الحديث الشريف ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سلمان منا اهل البيت وفي رواية لسيدنا علي رضي الله تعالى
عنه انه قال هو مثل لقمان الحكيم توفي اخر خلافة سيدنا عثمان
رضي الله تعالى عنه وما ترك شيئا يورث عنه وفضائله مشهورة
وفي كتب السير مذكورة رجع وكنت مع اشتيار اجتنا شهده
عسله واستشاق ثم زنده شجرة الطيب الرائحة وقال المطرزي
الزند العود وقال ابن طريف هو الاس وقال الجوهري ربما سموا
العود رندا يعني كنت مع انتفاعي بانعامه واستفادتي العلم
منه في الخلوة اشهد حضر شاجر تنازع الخصوم جمع خصم
واسفر امشي بالصلح بين الخصوم المحفوظ من الوقوع فيما
يحذر منهم اي من الخصوم والموصوم ذو الوصم وهو العيب
فبينما القاضي جالس للاسجال اي للحكم وقال المطرزي الاسجال
يجوز ان يراد به التسجيل وانه استعمل في قول الحريري في يوم المحفل
المحفل الموضع الذي يجتمع فيه المحفل والاحتفال الاجتماع اذ دخل
شيخ بالي اي خلق الرياش الثياب بادي ظاهر الارتعاش الرعدة
وهي تحرك الاعضاء من علة فتشخص نظر بتأمل المحفل الجمع تبصر
نقاد مميز بين الجيد والرديء ثم زعم ان لديه ابنا غير منقاد
يعني غير مطيع لا يأتي معه الى القاضي فلم يكن يعني فلم يمض زمان
الا كخفوة شرارة اشتعال قطعة نار او وحي ايماء اشارة في السرعة
وقال المطرزي هذا من اضافة الجنس الى النوع يعني الوحي الذي
معناه الاشارة لا الوحي الذي معناه شيء اخر وقال الشريشي يريد
اشارة العين اذا غمزت عن تريد ان يفهم اشارتك دون غيره حتى
احضر غلام كانه ضرغام اسد في خلقته وشدته فقال الشيخ ايد
الله القاضي وعصمه حفظه من التغاضي التغافل والسكوت
عن الظلم وقال ابن الانباري الاحتمال في الحق ان ابني هذا كالقلم الرديء
الذي يتعب صاحبه وقال المطرزي القلم الرديء كالولد العاق

والاخ الشاقّ والسيف الصدي اي وكالسيف الذي اعلاه الصدا
وهو وسخ السيف يعني كما ان القلم الردي يتعب الكاتب والسيف
الصدي يتعب الضارب فكذلك هذا الابن يعقني ويوذيني
بجهل اوساف الاخلاف العدا وسيرتفع اخلاف جمع خلف وهو ما
يحلب منه اللبن ويقبض عليه الحالب وقال الموصلي الاخلاف واحدة
خلف وهو حلمة ضرع الناقة الخلاف ضد الوفاق ان اقدمت دخلت
في الحرب احجم تاخر عن الدخول واذا اعربت بينت اعجم اشكل
واذا اذكيت اضرمت اخمد سكن وسيح شويت رمّد من ترميد الشوا
وهو القاوه في الرماد يعني متى اصلحت افسد واصله من المثل السائر
شويها اخوك حتى اذا انضج رمّد يضرب لمن يفتح بالاحسان ويختم
بالاساءة وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه مر بدار رجل عرف بالصلاح
فسمع من داره اصوات الملاهي فتمثل بذلك مع اني كفلته ربيته
وضمنت القيام بامره حدرت مشى صغيرا على يديه ورجليه الى ان
شب صار شابا وكنت به الطوف اشفق وارقى زادي غذي ورب اصلح
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ربى صبيا حتى يقول لا اله الا الله لم يحاسبه
الله فاكبر استعظم القاضي حاشا لابيه والطرق تعجب به من حواليه
ثم قال اشهد ان العقوق عصيان الوالد احد الثكلين الفقدين
وهذا مثل قاله اوس بن حارثه واصله العقوق ثكل من لم يثكل
يريد ان الرجل اذا عقه ولده ولم يبره فكانه قد فقده وان كان
حيا ومن المعلوم ان العقوق مذموم ويشهد بذلك الكتاب والسنة
فمن الكتاب قوله تعالى ولا تقل لهما اف فغيره من باب اولى ومن
السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينفع معهم عمل الشرك
بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وفي الحديث الشريف ايضا
عفوا تعف نساؤكم وبروا اباءكم تبركم ابناؤكم الحديث وقال
فيلسوف من عق اباه عقه ولده وكان جرير الشاعر عق الناس بابيه
وكان بلال ابنه كذلك فراجع جرير بلالا الكلام فقال له بلال الكاذب
بيني وبينك ناكح امه فاقبلت عليه امه وقالت له يا عدو الله
تقول هذا لابيك فقال جرير دعيه لكانها سمعها مني وانا اقولها
لابي

لابي اقول كما يدين الفتى يدان ومن شهر عند العقوق بوالده الحطيئه
قال يهجو اباه لحاك الله ثم لحاك حقا ابا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ انت لدى المخازي وبيس الشيخ انت لدى المعالي
جمعت اللوم لا حياك ربي وابواب السفاهة والضلال
وممن هجا اباه علي بن بسام قال فيه هبك عمرت عمر عشر بن نسر
اترى انني اموت وتبقى فلين عشت بعد موتك يوما لا شقن
جيب مالك شقا ومن احسن التعطف على الابن قول ابن ابي
الصابي وكان ابنه يعقه ارى على ابني اذا ما عقني حذرا عليه
ان يغضب الرحمن من غضبي ولست ادري بما استحققت من ولدي
اقر عيني وقد اقررت عين ابي رجع ورب عقم العقم ان لا تلد المراة
يعني ولرب عدم ولد اقر للعين نفي الغلام وقد احضر اغضبه
هذا الكلام والذي اي اقسم بالله الذي نصب جعل القضاة للعدل
وحكمهم اعنة جمع عنان الفضل بالمعجمة ما يريد به الرجل على غيره
من الخصال الحميدة والفصل بالمهملة قطع الخصومة انه ما دعا قط
الا امنت قلت امين ولا ارعى نسب لنفسه ما شا الا امنت صدقت
ما ادعاه ولا لبى المراد من لبى ها هنا التلبية بالاحرام يعني ما
احرم بحج او عمرة او بهما الا واحرمت كاحرامه ولا اورى اخرج النار من
الزند الا واطرمت اوقدت النار بيد غير انه كمن يبغي يطلب بيض الانوق
بفتح الهمزة ذكر الرخم والانوق للبيض له مكانه يطلب امرا محالا لا يكون
ابدا وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به احد ويضرب به المثل
في العزة لان وكرها في رؤس الجبال والاماكن البعيدة ومنه قولهم
اعز من بيض الانوق وسميت انوقا لتانقها في احراز بيضها قال الاخر
وكنت اذا استودعت سرا صونه كبيض انوق لا ينال له وكر
وقال الاخطل من الجارات للجور يطلب مني ما لا يكون فقال له القاضي
وبم اعنتك اتعبك وكلفك ما يشق عليك وقال ابو عبيد اعنتك
اضرك واهلكك وامتحن ابتلى طاعتك فقال له الغلام انه مذ ظرف زمان
صفر خلا من المال ومني ابتلي بالامحال القحط والنفر يسومني
يريدني ان اتلمظ التلمظ تتبع اللسان في الفم لتخرج ما فيه
من الطعام ويستعمل في تحريك اللسان مطلقا واراد بالتلمظ ههنا

تحريك اللسان وقت التلفظ بالسؤال للناس واسمطر بحب جمع سحابة
النوال العطا يغيض يكثر ويسيل شرهب ماوه وقال الشريشي
اراد بر هٰهنا ما الراذي غاص جوف وبحر ينصلح من حاله ما انهاض
الكسر بعد الجبر وقد كان حين اخذني اقراني العلم بالدرس وعلمني
ادب النفس عن ايوب بن موسى عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده افضل من ادب حسن
وقال شارح ادب النفس ان يكون ظاهره مزينا باوامر الشرع وباطنه
موافقا لرضى الله اشرب ردي وسقى قلبي ان الحرص كثرة الجمع والطلب
للدنيا مستعبد ازالة للنفس والطمع مستعبد سبب يجعل الشخص ذا
عيب والشرة الحرص الكثير متجهد مفسدة والمسيلة سوال ما في
ايدي الناس ملامة لوم ثم انشد من فلق بفتح الفا في الاصل مصدر
فلقت العود اذ اشققته قسمين والفم عند انفتاحه يصير قسمين
يعني من فيه فمه وغث بخر قوافيه من قوت الشي بفتحه فسميت
بذلك لاتباع بعضها بعضا وقال ابن الانباري من غث قوافيه انشا
قصايده ومنا عن شعره هذه الابيات ارض باد في ادنى العيش
مراده به هٰهنا القوت واشكر عليه شكر من العدل القليل كثير لديه
عنده وجانب امرمحا طبه اي باعد الحرص الذي لم يزل يحط قدر
المتراقي المرتفع الي وحام دافع وذب عن عرضك واتبعه كما يحامي
الليث الاسد عن لبدتيه الشعر المتلبد على كتفيه وقال الشريشي
لبدتيه الشعر المتلبد على كتفه وبين كتفيه وقال المطرزي في المثل
أمنع من لبدة الاسد وهو ما تلبد على منكبيه من الشعر وهو ابدا
يذب عنه واصبر على ما ناب نزل من فاقة فقر صبرا اولي الحزم
قال المطرزي هم ذو الراي والجد وقال الجلال المحلي في تفسير قوله
تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وهو الثبات والصبر على
الشدايد واغض الاغماض ضم الجفنين ويستعمل في تحمل الاذى
والمكروه اي اصبر عليه اي على ما نابك ولا ترق تصب ما المحيا الوجه
ولو خولك ملكك المسول ما في يديه يعني لا تسال فقد ورد في
استر ذم السوال قال النبي صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه
بابا من السوال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال عليه الصلاة

والسلام

والسلام ما ساد وعنده ما يغديه او يعشيه فانما يستكثر من جمر
جهنم وقال الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما حسبك من السوال انه
يضعف لسان المتكلم ويكسر قلب الشجاع البطل ويوقف الكريم
موقف العبد الذليل ويذهب بنضرة اللون ويمحو الحسب ويجلب
الموت ويمقت الحياة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول المسيلة طريق
الذلة تسلب الشريف عزه والحسيب حسبه وقال اكثم بن صيفي
كل سوال وان قل اكثر من كل نوال وان جل فالجرعان قذيته
عينه وقعت فيها القذاة وهي ما يقع في العين كالتبن والتراب
ويستعمل في نزول الحوادث اخفى تذري جفنيه ما يقع فيها عن
ناظريه الناظر سواد العين يريد ان الكريم اذا وقع في عينه قذا
احتمله وصبر على شدة اذايته واخفى اذا بعض العين عن بعض
وهذا غاية في المبالغة ومن اذا اخلق دباجه الديباج ثوب
رفيع والمراد هٰهنا مطلق الثوب لم يران يخلق ديباجتيه قال الشريشي
ويقال ديباجة الخد حسن بشرته يقول اذا افتقرت وبلى ثوبك ولا
تبذل وجهك لاحد ولا تهنه بالسوال والبيت من قول ابي تمام ذل
السوال شجى في القلب معترض من دونه شرق من حلقه جرض
ماما وكفيك ان جادت وان بخلت من ما وجهي اذا افنيته عوض
قال الصولي كان حبيب هاجيا ترفعا عنه فاخذ راي البحترية والاهواز
يمدح بها فكتب اليه عبد الصمد بن المعذل انت بين اثنتين تبرز
للناس بكلتيهما بوجه مذال لست تنفك طالبا لوصال من حبيب
او طالبا لنوال اي ما الحر وجهك يبقى بين ذل الهوى وذل السوال
وقال غيره واجاد لموت الفتى خير من الفقر يعتني وللموت خير من
سوال بخيل ولا انسان من كان يسال مرة فللموت خير من سوال
سوول لعمرك ما شي لوجهك قيمة فلا تلق انسانا بوجه ذليل
رجع السوال وسنادكر نوال وبعضهم وكن رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا فان اراقة ما الحياة دون اراقة ما المحيا
وقال بعض الملوك لعبد الله بن الزبير انشدني ثلاثة ابيات
عزيزة قال انشدكها بثلاثين الفا تدفعها الي قال حتى تنشد
فاسمع فانشد ابيات الافوه الازدي بلوت الناس قرنا بعد قرن

فلم ار غير ختال وقال ولم ار في الخطوب اشد وقعا واقوى من معادات
الرجال وذقت مرارة الاشيا طرا فما شي امر من السوال ثم قال
وقد استعنتك وانت الحكم فحكم لابنك لابن الغارجم تمت الابيات
قال الحرث بن همام فعبس الشيخ واكفهر اشتد عبوسه وصار
وجهه منقبضا كالح لا يرى فيه اثر بشر ولا فرح وانذر احتد
واندفع بالشتم على ابنه وهو اساخلقه وهز برا الكلب صوته
دون نباحه وقال له صه اسكت يا عقق بضم العين وفتح القاف
الاولى بمعنى العاق قال الشريشي العقق الكثير العقوق وقال ابن
الانباري العقق الكثير العصيان وقال العكبري هو من الابنيه
التي لا تستعمل الا في النداء يا من هو الشجي الاختناق بالطعام
والشرق الاختناق بالماء قال المسعودي الشجي ما يعرض في الحلق
من عظم او غيره والشرق ان يغص الشخص بريقه قال الشريشي
لان مجرى الطعام والنفس بهما قوام العيش فاذا عرض فيهما
ما ذكر فقد عرضت مشقة واذية في موضع الالتذاذ وكذلك الولد
العاق اذية موضع الراحة ويلك اتعلم اسكا المنصاع بجماع
واصله من قول العرب كعلم امدا انصاع وظئرك مرضعتك
الارضاع قال العكبري الظئر المرضعة لغير ولدها وهذا امثل
يضرب لمن يظهر عن نفسه العلم والكياسة عند من هو اعلم منه
لقد تحككت لصعق العقرب بالافعى الحية المعروفة وهذا
مثل يضرب لمن ينازع ويشار من هو اكثر منه شرا وقيل مثل
لمن قام انشر وانستت جهة متتابعة في سنن وهو الطريق
والمذهب الفصال للجربه وقال الشارح العترع بثر يكون في
القوايم والعنق والمشافر وربما كان في الجسد منه شي فاذا
اتصل تحت الوبر واكثر ما يكون في الصغار والفصال جمع فصيل
وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه حتى القرعي وهذا امثل
يضرب لمن تعدى طوره وادعى ما ليس له وادخل نفسه في قوم
ليس منهم قال المطرزي هذا مثل ورده ابو عبيد يضرب
لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره
وقال ابن الانباري مثل يضرب للضعيف الذي يسامي من هو
اقوى

اقوى منه وقال الشريشي هذا مثل تضرب لمن تشبه بغيره ولا يقوى
قوته ثم كانه اي الشيخ ندم على ما فرط سبق من فيه فمه وحدثه
ما فته المقه المحبة على تلافه تداركه بالعطف قرنا اليه نظر
بعين عاطف راحم وخفض له جناح قال الشريشي خفض الجناح يكنى
به عن لين الجانب اي الانجانب له ملاطفه مداراة وقال ويك عجبا لك
يا بني ان من يعني الذي امر بالقناعة وزجر نهى عن الضراعة
الخضوع والذل هم ارباب اصحاب البضاعة التجارة واولوا
اصحاب المكسبة بالصناعة واساذوا اي اصحاب الضرورات
فقد استثنى بهم اراد باستثنايهم ما رخصه الله تعالى لهم في المحظورات
المحرمات كاكل الميتة وهيك قد رأيتك جهلت هذا التاويل التفسير
ولم يبلغك ما قيل في اباحة السوال للمضطر وهو قول الناس الضرورات
تبيح المحظورات الست الذي عاد من اباه قابله بنقيض ما قاله
اذ قال وما حاباه ما جاد هذه الابيات لا تقعدن على ذل ومسغبة
جوع لكي يقال عزيز النفس مصطبرا وانظر بعينيك هل ارض معطلة
مجدبة خالية من النبات كارض خصبها احاط بها الشجر فان الارض
المجدبة يرحل عنها وذات الخصب تقصد لما فيها من الرزق وكذا
الغني يكرم لماله والفقير يهجر ويهان وفي الحديث الشريف عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحجا شحو انه كان لك مال فلك حسب
وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم وقال
سفيان الثوري المال سلاح المومن في هذا الزمان وقال حكيم
لابنه يا بني اوصيك عليك بطلب المال فلو لم يكن الا انه عز في قلبك
وذل في قلب عدوك وقال الاحنف اوصيك باثنين لن تزال بخير
ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وكان سعد بن
عبادة يقول اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال
ولا فعال الا بمال اقول وقال ابو الطيب فلا مجد في الدنيا لمن
قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وقالوا المال الة المكارم
وعون على الزمان وتالف للاخوان ومن فقده قلت
الرغبة فيه وفي امثال اهل بغداد المال المال وما سواه محال
وكان لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلاثماية ناضح فدخل بستانا له

فر بثمره فلقطها فعوتب على ذلك فقال ثمرة الى ثمرة ثمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول اني مقيم على الزور اعمرها
ان الحبيب الى الاخوان ذو مال ۔ استغفر الله ولا يغررك
ذو نسب من ابن عم ومن عم ومن خال كل النداء اذا ناديت يخذلني
الا النداء اذا ناديت يا مالي رجع فقدعهما اي عن الذي يسير
الاغنيا للجهال وقليلون الفطن به فاي فضل لمود ما لم يثمر
وارحل بسق واطرد ركابك رواحلك عن ربع منزل ضمت عظمت
به الى الجناب الجناب والغنا الذي يهمي يصب به المطر قال عروة
ابن الورد ذريني للغنا اسعى فاني رايت الناس شرهم
الفقير وادناهم واهونهم عليهم وان امسى له حسب وخير
يباعده القريب وتزدريه حليلته ويحقره الصغير ويلقى ذو
الغنى وله جلال يكاد فواد لاقيه يطير قليل ذنبه والذنب
جسيم ولكن الغنى رب غفور ، وقال غيره ،
ساعمل نص العيس حتى يكفيني غنا المال يوما او غنا الحدثان
فلموت خير من حياة يرى بها على المرء بالاقلال وسم هوان
اذا قال لم يسمع لحسن مقاله وان لم يقل قالوا عديم بيان
فان الغنى في اهله بورك الغنى بغير بيان ناطق بلسان
يقول فارق ارضك واغترب في طلب المال وسل الكرام يعطوك
واستنزل اطلب الري مراده به ههنا الشبع من المال من در
لبن ومراده ههنا من مطر السحاب فان بلت قال العكبري يجوز
ان يكون من البلل بما لذكر السحاب ويجوز ان يكون بمعنى
اعطيت وبمعنى ظفرت يداك به فليهنك الظفر العوز بالحاجة
وان وددت فما في الرد منقصة عليك قد رد موسى قبل والخضر
اشار الى قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها
فابوا ان يضيفوهما قال الشريشي وفي نسب الخضر خلاف منهم
من يجعله من قابيل بن ادم ومنهم من يجعل بينه وبين سام
ابن نوح خمسة اباء ويجعله من ذرية سام وفي الحديث الشريف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي خضرا والفروة الارض
البيضا وقصة الخضر مع سيدنا موسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة

الصلاة والسلام مشهورة في التفاسير والقصص مذكورة تمت
الابيات قال الحارث بن همام فلما رأى القاضي تنافي تخالف قول الفتى
وفعله تحليه تزينه بالبيس من اهله نظر الية اي الى الغلام بعين
غضبى وقال انت تيما مرة قال المسعودي ينسب تميميا على معنى
انتقل مرة تميميا وقيسيا اي وتنتقل قيسيا مرة اخرى وقال
الشريشي تقديره تنتسب مرة لتميم وتنتسب مرة لقيس وتميم
وقيس قبيلتان عظيمتان وبينهما ابدا مكافحات ومقاتلة وعن
ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا الدرداء اذا فاخرت تفاخر بقيس واذا كاثرت فكاثر
بتميم واذا حاربت فحارب بقيس الا ان وجوهها كنانة ولسانها
اسد وفرسانها قيس الا ان لله فرسانا في سمائه وهم الملائكة
وفرسانا في الارض وهم قيس وان اخرمن يقاتل على الاسلام
حين لا يبقى الا ذكره ومن القران الا رسمه لرجل من قيس قلت
يا رسول الله من اي قيس قال من سليم وقوله تميما مرة وقيسيا
اخرى مثل يضرب للمتلون في عقده وفعله الذي لا يستقر على حالة
واحدة وقيل مثل لمن يتناقض فيما يقول وبين المثل بقوله
اي لمن ينقض ما يقول ويتلون يتغير ويتنوع كما يتلون الغول
ساحرة الجن وهي تتلون وتتصور في صور شتى وتزعم العرب
انه اذا انفرد رجل في الصحاري ظهرت له في صورة انسان
فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فتدنو منه وتتمثل في صورة
مختلفة فتهلكه روعا واذا ارادت ان تضل انسانا بالليل
اوقدت نارا فيبصرها الساري فيقصدها فتفعل ذلك فترجع
فان كان الذي يراها شجاعا مقداما تحامل وتبعها فاذا ارادت
مثاله لم تطره فيطردها ويصطلي بنارها وقال تابط شرا
وادهم قد جبت جلبابه ، كما اجتابت الكاعب الخيعلا ،
الى ضوء نار تشورتها ، فبت لها مدبرا مقبلا ،
فاصبحت والغول لي جارة ، فيا جارتا انت ما اهولا ،
فمن يك عن جارتي سائلا ، فان لها باللوى منزلا ،
وقال الشريشي خلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار

واذا صاح بها الرجل رجلا حا زنا هو نهيقا لا يخطي السبب والطريقا
فربما سنة واظنها والله اعلم الذي تسمي في زماننا ابا لوجيره وقال
المطرزي في قوله عليه الصلاة والسلام ولا غول كانت العرب تقول
ان الغيلان في الفلوات تترا للناس فتغول تغولا اي تتلون
تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وهي عندهم مثل للمتلون واخذه الماتن من قول كعب
فما تدوم على حال تكون به كما تلون في اثوابها الغول
فقال له الغلام والذي ابو اد لتقسم اي والله الذي جعلك
مفتاحا للحق وفتاحا بفتح الفا حاكما بين الخلق نعد
اشيت اذا اسيت حزنت وصدي من قولهم صدي الحديد
اذا ظهر الوسخ والكدورة على وجهه اي تكدر وتغطى بالغفلة
ذهني مذ صديت بغير همز من الصدى وهو العطش اذا رلي
منذ افتقرت علاني الوسخ وصحبني النسيان على ان ابن الباب
الفتح بضم الفا المفتوح الواسع الذي لا يغلق في وجه قاصد
والعطا السرح السهل السريع ونهل بحي من يتبرع بجود ويتفضل
تطوعا اللهى جمع لهوة وهي العطية واذا استطعم يقول ما معناه
خذ وتناول وقال الشريشي ذكر ابو محمد في هذه اللفظة في درة
الغواص فقال ويقولون لمن يتينا واشيا ها فيقصروا الالف فيلحنون
فيه لان الالف ممدودة كما جا في الحديث الذهب بالذهب ربا
الا هاء وهاء ويجوز فتح الهمزة وكسرها مع المد ولا تقصر الا اذا
اتصلت بها كاف الخطاب فيقال هاك كما روي ان عليا رضي الله تعالى
عنه اتى فاطمة رضي الله تعالى عنه في بعض مواطن الحروب
وسيفه يقطر دما وقال فاطم هاك السيف غير ذميم وعند النحويين
ان المد فيها بدل من كاف الخطاب لا انه الاصل وضعها ان تقترن
كاف الخطاب بها فنسا قها ابو محمد هنا مقصورة بغير كاف فوقع
فيما زعم انه لحن ثم قال الشريشي فان قيل لعلها وقعت في فقرة
موقوف عليها احتمل ذلك فنقول انه قد اردفها على فقرة قبلها
مقصورة بالاجماع وهي اللهى فنساو اهامها على ان اهل اللغة
حكوا في اللفظة اربع لغات ها مقصورة كما في المقامة وها ساكن
وها بالمد

وها بالمد مع فتح الهمزة وكسرها انتهى رجع فقال اي القاضي له
اي للغلام مد العنق ولا تفل كل الناس بجلا فرب الخواطي السهام
الذي لم تصب الغرض سهم صايب غير مهموز واقع في الغرض وهذا
مثل يضرب لمن يكثر الخطا ويأتي احيانا بالصواب وهو مثل من امثال
العرب ذكره ابو عبيدة في باب البخيل يعطي احيانا مع بخله وما كل
برق خالب خادع قال ابن الانباري البرق الخالب الذي لا غيث
معه وقال الموصلي الخلابة الخديعة باللسان وخلبه يخلبه بالضم
فاستعمل الخالب بمعنى الخداع الملق اوجعل حالة البرق كانها قول
وقال شارح معناه ما كل برق خالب مثل معنى قوله فرب الخواطي سهم
صايب فخذ البرق اذا شعت نظرت سحابة اين يمطر ولا تشهد الا بما
علمت فلما تبين ظهر للشيخ ان القاضي قد غضب الكرام واعظم
جعل عظيما بتخيل بجمع الانام علم انه سيقصر كلمته ويظهر اكرومته
بالغ اكرامه فاكذب لبث وقيل حين ان نصب شبكته اي احبولته
وفي امثال المولدين فلان قد نصب شبكته وهو مثل يضرب في المكيدة
واخفا الحيلة وسوى في بحبوحة ما تحرق النار من الحشيش
والعيدان ونار ضعيفة لا تدوم سمكة وهذا مثل يضرب لمن
وجد فرصة فقضى فيها حاجته وقال المطرزي هو مثل في التدليس
لانها زال الزهرة واصله ان اللص كان اذا راى حرقا في موضع ذهب
اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عثروا عليه احد قال
اشوي سمكة فصار مثلا وكان والذي قبله متاخيان في معنى المكيدة
وانشا يقول ابياتا وهي يا ايها القاضي الذي علمه وحلمه ارسخ هـ
اثبت من رضوى جبل يقرب من المدينة الشريفة قد ادعى هذا
اشارة الى الغني على جهله انه ليس في الدنيا اخو حاجة جدوى
عطية وما درى انه من معشر قال شارح مراده بهم بني تميم لان الغانم
منهم عطاؤهم كالمن الترنجبين والسلوى السماني وهو طاير
معروف وقال ابن الانباري السلوى طاير يشبه السماني وقال
الشريشي المن والسلوى طعام كان ينزل على بني اسرايل وقال
المطرزي مراده ان الله تعالى رزق بني اسرايل المن والسلوى من
غير تعب ومشقة وعطاء بني تميم الذي القاضي منهم يصب وبفيض

الدعوى

على الفقر امن غير تعب ومشقة نجد بما يثنيه برده مستحيا باعاذا
خاضعا ويروى مستجديا بما افترى من كذب الدعوى وانثنى
جذلان ارجع وانصرف فرحا انني بما اوليت اعطيت من جدوى
عطية ومن عدوى اعانة وازالة تعدي ظالم تمت الابيات
قال فهش فرح وارتاح القاضي لقوله واجزل اكثر له من طوله
افضاله وهباته ثم لفت ثني وجهه الي الغلام وقد نصل له اسهم
الملام اي جعل لها نصالا او نصلها ركب فيها النصل وهو حديدة
السهم يعني نظر اليه متمايلا الي الغلام ولامه لوما كثيرا وقال له اي للغلام
رايت ابطل اي بطلان زعمك دعواك انه لم يبق كريم وخطاؤهك
ظنك فلا تعجل بعدها اي بعد هذه الحالة بذم للكرما ولا تنحت
بنحت عود الفتى يعني اختبارا بالعض لتعلم اهو رخو ام صلب يريد لا تعب
احدا حتى تجربه ولاحظ قول الشاعر لا تمدحن فتى حتى تجربه
ولا تذمنه من غير تجريب وايك حذارك وتابيك امتناعك عن مطاوعة
ابيك والدك فانك ومالك له وفي الحديث الشريف عن جابر رضي الله تعالى
عنه قال جا رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي
اخذ مالي فقال اذهب فاتني به فاوحى الله الي النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسال الشيخ عن شي في شان ابنه فلما جا الشيخ قال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال
سله يا رسول الله انفقته على نفسي او على احد عماته او خالاته
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعني من هذا اخبرني عن شي في نفسك
ما سمعته اذناك فقال يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا
لقد قلت في نفسي شيا ما سمعته اذناي فانشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا ، تعل بما اجني عليك وتنهل ،
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت ، لسقمك الا ساهرا اتململ ،
تخاف الردى نفسي عليك وانها ، لتعلم ان الموت وقت موجل ،
ولما بلغت السن والغاية التي ، اليها مدى ما كنت فيه اومل ،
جعلت جزاي غلظة وفظاظة ، كانك انت المنعم المتفضل ،
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ، فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال فحينئذ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت
ومالك

ومالك لابيك رجع ثم انك ان عدت رجعت بعد هذا النقة تخالفه
حاق نزل بك مني ما تستحقه فسقط الفتى في يده يسقط بضم
السين كما قال الازهري وقال شارح سقط لفظ لا يتغير في حال الافراد
والتثنية والجمع يقال سقط الرجل في يده وسقط الرجلين في ايديهما
وسقط الرجال في ايديهم يعني ندم عما فعل وقال المطرزي سقط في يده
مثل يضرب للنادم المتحير على فعله ومعناه ندم لان من شان
من اشتد ندمه وحيرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا
فيها لان فاه قد وقع فيها وقال العكبري ذكر المعنى هنا خطا اذ ليس
المعنى ان الفتى يسقط في يد نفسه وانما المعنى يسقط الندم
في يد الفتى وكذلك قال تعالى ولما سقط في ايديهم ولم يقل سقطوا
كما قال وزاد وقال الشريشي بعد كلام طويل ذكره المراد سقط
الندم في يده فحذف فاعل سقط للعلم به لان سياق الكلام يبينه
وقال ابو القاسم الزجاجي سقط في ايديهم نظم لم يسمع قبل القران
ولا عرفته العرب في اشعارها وخفي على الاسلاميين انتهى ولاذ التجا
واستتر بحقو والده قال المطرزي هذا مجاز واصل الحقو الخصر
وبه سمي الازار لاشتماله عليه وقال غيره لاذ بحقو والده اعتذر اليه
ثم نهض قام يحفد يسرع وتبعه الشيخ ينشد بيتين وهما من قائمه
اذا له اوغاره منه دهره فليقتصد القاضي في صعده سماحه ازري
عاب وقصر بمن قبله من القضاة وعدله اتعب من بعده يعني ان القاضي
الذي يلي بعده تبعه ويجتهد في ان يكون مثله ولا يقدر على ذلك قد تم
النظم قال الراوي فحرت بين تعريف الشيخ وتنكيره التنكير التعريف
وقال الموصلي بين تعريفه او تعريفه نفسه بما بدى من فضله وتنكيره
اي تنكيره اياها لا ارتعاش الي ان احرورف مال وانحرف لسيره
فناجيت النفس حدثتها بانا عدو لوالي رباعه بكسر الراء جمع ربع
وهي الدار والمنزل لعلي اظهر اطلع على اسراره واعرف شجرة ناره
الشجرة التي خرجت ناره منها يعني اعرف اصله ونسبه فنبذت طرحت
العلق جمع علقة وهي ما يمنع الرجل من الخروج والمسافرة وانطلقت
سرت حين انطلق ولم يزل يخطو يمشي واعقب امشي خلفه
واتبع عقبه ويبعد واقترب الي ان تراءى ظهر وتقابلا الشخصان

يعني رايته وراني وجرح التعارف على الخلصان الاصدقا قال الشريشي
خلصان الرجل صديقه الذي خلصت له مودته وقال المطرزي الخلصان
الخلص من الاخوان والجمع سوا فابدى اظهر الاهتشاش الطرب
والبشر ورفع ازال الارتعاش تحرك الاعضا الذي اظهره عند القاضي
وقال من كاذب اخاه فلاعاش فعرفت عند ذلك انه السروجي بلا محالة
بفتح الميم بلا كذب ولا حيلة ولا حول انقلاب حالة وبادرت اسرعت
اليه لا صافحه قال الشريشي اعانقه واسلم عليه واستعرف اطلب
منه ان يعرفني سانحه وبارحه السانح من الطير والوحش ما يمر
من جهة اليمين والعرب تتبرك به والبارح ما يمر من جهة اليسار والعرب
تتشاءم به وقال ابن الانباري السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما
ولاك مياسره والعرب تتشاءم به وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح
واراد بهما ههنا الخير والشر يقول اريد منه ان يعرفني بخيره وشره فقال
دونك اي خذ ابن اخيك يعني ابنه البر الكبير البر بابويه قال
الشريشي جعله في المقامة بارا لهم لموافقته له في الحيلة وخرق
العادة وفي الغالب ان الادب اذا كان نجيبا فالابن بالضد
ولهذا قال الشاعر ٭ اذا طلع الدهر حرا نجيبا ٭
فكن في ابنه سيئ الاعتقاد فلست ترى من نجيب نجيبا ٭ وهل ترد
النار الا الرماد وتركني رمر يعني ولم يعق الي ان اصافحه
فلم بعد يتجاوز الفتى الوليد ان افتر تبسم عن فم انطلق كانه
فودة وقد استنبت عرفت عينيها شخصهما ولكن اينهما الا انهما
غابا عن نظري ولم اعرف اين ذهبا تمت المقامة السابعة والثلاثون والله اعلم ٭

٭ المقامة التاسعة والثلاثون ٭

وتعرف بالمروزية حكى الحرث بن همام قال حين ايفعت
قدرت على المشي دروس شعث بمعين اغبر قدمي ونغث
قال ابن الانباري نغث تكلم على الاستعارة وقال غيره نغث اي كتب
قلمي وقال الشريشي النغث ما تلقيه من فيك من البزاق فشبه
ما يلقيه القلم من المداد بالنغث هذا ظاهر اللفظ وانما اراد بالمعنى
في العلم ذكره ونغثه منبته فكني به عن البلوغ بذلك فهو يريد
وقت الحلم وهو الوقت الذي يقوى فيه على المشي في الاسفار

والتعرف

والتصرف كذا فسره لنا بعض حذاق اشياخنا وفسره المنجد اي
على ظاهره فقال يعني مذ صعت قدمي ونغث قدمي مذ قدرت
على المشي وعلى الكتابة والنظم والنثر ان اتخذ الادب اي علم الادب
شرعة طريقة وعادة ومعناه اصرف همتي اليه والاقتباس
الاكتساب منه اي من علم الادب نجعة النجعة في الاصل طلب المرعى
وقال ابن الانباري النجعة الخروج من ارض مجدبة الى ارض
مخصبة في طلب الكلا استعمل في كل طلب ومعناه جعلت علم الادب
لي غذا ورزقا وكنت انقب ابحث وقال الموصلي التنقيب يكون
بالسوال وبالنظر عن اخباره علما به وخزنه حفاظ اسراره فاذا الفيت
وجدت منهم بتثليث الجيم اي وجرة المقتبس الطالب المنار
شددت يدي بغرزه الغرز للرجل كالركب للسرج وقال الموصلي الغرز
الرحل الراحلة كالركاب لسرج الفرس ومعناه شددت يدي بغرزه وتمسكت
به وبالغت في حدته واصله من قولهم اشدد يدك بغرزه وهو مثل
يضرب في الحث على التمسك بالشي وورد في الحديث الشريف عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ بركاب رجل لا يرجوه ولا يخافه غفر الله له واستنزلت طلبت
منه زكاة كرمه يعني اردت منه ان يعلمني شيا من علمه على اني يعني
مع اني اكثر التردد في طلب العلم لكن لم الق كالسروجي في غزارة كثرة
السحب جمع سحاب كني به عن كثرة العلم ووضعه الهنا بكسر الهاء
نوع من القطران يطلى به الجمل الاجرب مواضع النقب بضم النون جمع
نقبة وهو اول ما يبدو من الجرب متفرقا قال الشريشي هذا عجز
بيت لدريد بن الصمة من ابيات قالها لما خرج فراى الخنسا
الشاعرة تهنا ثم ذود الهاشم نضت ثيابها واغتسلت وهو يراها
وهي لا تراه والابيات حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا
فان وقوفكم حسبي ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق
جرب متبذلا تبدو محاسنه يضع الهنا مواضع النقب
وتماضر اسم الخنسا وقال المطرزي هذا العجز الاخير مثل لمن يضرب
لمن يضع الشي في موضعه ويطلق فضل الصواب في محضه
وقال الموصلي هو مثل يضرب للعليم بما يحاول والمحسن فيه

الا انه ابو السروجي **كان اسير من المثل** هذا مثل من امثال
العرب ذكره حمزة يريد انه لا يستقر ببلد بل يسير كما يسير المثل
واسرع من القمر في التنقل اي في التنقل يريد انتقال القمر
في المنازل فانه يقيم في كل منزلة ليلة وينتقل في الليلة الثانية
الى اخرى فاراد ان ابا زيد لا يستقر ببلد الا مثل ما يستقر القمر
في المنزلة بل هو اسرع من القمر في ذلك وانما خص القمر لانه اسرع
الكواكب نقلة من برج الى برج **وكنت لهوى** اي لحب **ملاقاته** رؤيته
واستحسان مقاماته افعاله واقواله في كل موضع **ارغب في
الاغتراب** الذهاب الى الغربة **واستعذب** اجد عذبا **السفر الذي
هو قطعة من العذاب** قال الشريشي هذا حديث صحيح رواه مالك رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة
من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته
من جهته فليعجل الرجوع الى اهله والنهمة بلوغ الهمة والشهوة
والحاجة ورجل منهوم بكذا مولع به **فلما تطوحت** اي رميت
بنفسي **الى مرو** مدينة جليلة بخراسان لها قرى ومحلات وتسمى
خراسان وهي دار خلافة المامون واهلها اطبع الناس على البخل
قال ما رايت في بلد قط الا يدعوا الدجاجة ويلقط الحب الا بها
الا مرو فاني رايته ياكل وحده فعلمت انه لوهم كثير جدا وهو
فيهم طبع **ولا غرو** اي لا عجب ان يسافر الرجل الى بلد بعيد **بتريد بلغيا**
اي بروية **زجر الطير** قال المسعودي زجر الطير مثل في الطيرة
وهو ان يزجر الشخص طائرا او ظبيا سانحا او بارحا فيتطير منه
ويقول يكون كذا وكذا وقال غيره زجر الطير التيامن بها والتشام
وكان الرجل في الجاهلية اذا اراد الحاجة اتى الطاير في وكره فنفره
فاذا اخذ ذات اليمين مضى لحاجته واذا اخذ ذات الشمال رجع
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال الشريشي كان للعرب قوة
زايدة وادراك فينظر الواحد منهم للطاير ولما يفعل ليستدل من ذلك
ما يتيامن به ويتشام مثل ما حكى المدايني قال خرج كثير من الحجاز
يريد مصر ليزور عزة فلما قرب منها راى غرابا على شجرة بان ينتف
ريشه فتطاير من ذلك فلقيه رجل فقال يا اخا الحجاز ما لك كاسف
اللون

اللون فذكر له ما رأى فقال انك حاجة لا تدركها فقدم مصر والناس
منصرفون من جنازة عزة فقال رايت غرابا ساقطا فوق بانة
ينتف اعلا ريشه ويطايره فقلت ولو اني اشاء زجرته بنفسي فاني المتنبي
فهل انت زاجره فقال الغراب الاغتراب من النوى وفي البان بين من حبيب
تجاوزه كما اعيف اللخمي لا دره وازجره للطير لا عز ناصره ومن
زجر الطير نفسه بشر ذو الرمة فقال رايت غرابا ساقطا فوق قضبة
من القضب لم تنبت لها ورق خضر فقلت غراب لاغتراب وقضبة
لقضب النوى تلك العيافة والزجر ومن زجر خير الوجيه حيث قال
وقال صحابي هدهد فوق بانة هدى وبان بالنجاح يلوح وقالوا
دم امست مواثيق بيننا ودام لنا حلو الصفاء صريح وقال ابو احمامات
يحم لقاوها وطلح فزموت والمطي طلوح ومن ملح الزجر من زجر ابن نواس
وذلك انه كان مستخفي منه اصحابه وكان لا يعرف قتهم فوجهوا رسولا اليه
فرمي له ظهر قرطاس من وزالباب وحزموه بزير وختموه بقار لتعلم
موضعهم وتعرف حالهم وكتب اليهم زجرت كتابكم لما اتاني بحسن سوانح الطير
الجوار نظرت اليه محزوما بزير على ظهر ومختوما بقار فقلت الظهر
ايهق وطيبا غير العقل منه بالجوار وكان الزير اذ شدوا قضيب
وقال الختم من قار العقار فطرت اليكم اهرول في بعقب من هواكم مستطار
فكيف يرونني ويرون زجري الست من الفلاسفة الكبار رجع
والفال الذي هو يريد الخير عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيره ويعجبني الفال
قيل وما الفال قال كلمة طيبة **فلم ازل انشده** اطلبه **في المحافل**
المجموع **وعند تلقي القوافل** جمع قافلة وهي الجماعة الذين يرجعون
من السفر الى اوطانهم **فلا اجد عنه مخبرا ولا ارى له اثرا ولا عثيرا**
بكسر العين وتقديم الثا المثلثة على اليا المثناة كما نقله ابن الخشاب
عن الحريري اي غبارا وقال المطرزي هذا مثل والمشهور عند اهل اللغة
عثير بفتح العين وتقديم اليا على الثا وعليه الاجماع الا رواية واحدة
عن ابي عمرو حكاها الطوسي ومن لطايف المولى سعد الدين التفتازاني
انه قال العثير الغبار ولا تفتح فيه العين وفي الاصطلاح ما رايت
اثرا ولا عيثرا ولا عثيرا لغتين وفي المجمل العيثر الاثر الخفي واما العثير

فهو الغبار وقال ابو الطيب عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا
عليه امكنا حتى غلب الياس وقطع الرجا المطمع واتروى انقبض
التامل الترجي وانقع انكفا فاتي لذاتيوم بحضرة والي امير مرو وكان
ممن جمع الفضل والشرف الشرف والسيادة وقال ابن الانباري السرو
سخا في مروه اذ طلع اي هجم وقال في الصحاح اي اتى ابو زيد في خلق
بفتح الخا واللام ثوب بال مملاق فقير ضعيف وخلق بضم الخا واللام
ملاق متردد متلطف في كلامه فحيا سلم على الوالي تحية المحتاج
اذا التقى رب صاحب التاج هو الملك ثم قال ادام الله وقيت حفظت من
الذم يعني من اذيتكم احد وكفيت الهم ان من عزقت نيطت
ولصقت به الاعمال علقت تعلقت به الامال ومن رفعت له
الدرجات المنازل الشريفة رفعت اليه الحاجات قال المطرزي
كانه مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتصلت نعم الله
عليه كثرت حوايج الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المونة عرض تلك
النعمة للزوال وفي رواية ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت
نعمة مونة الناس عليه وفي الحديث الشريف ايضا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خلقتان يحبهما الله تعالى وهما السخا والسماحة
وخلقتان يبغضهما الله وهما البخل وسوء الخلق واذا اراد الله
بعبد خيرا استعمله على قضا حوايج الناس قال خالد بن صفوان
ان لاصحاب الحوايج ثلاثة لا تسالها كذوب فيقرب بعيدا ويبعد
قريبا ولا احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا رجلا له الى
صاحبك حاجة فانه يضيع حاجتك بطانة لحاجته وان السعيد
من اذا قدر له اتاه طاوعه وساعده القدر قال شارح يحتمل ان
يكون مراده بالقدر قضا الله تعالى وقدره ويحتمل ان يكون بمعنى
المقدرة وهو الغنى ادى اعطا زكاة النعم بكسر النون جمع نعمة وزكاتها
الصنايع والمعروف وقف العتابي بباب المامون فجا يحيى بن اكثم
فقال له ان رايت ان تعلم امير المومنين بموضعي قال لست بحاجب
قال علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان قال سلكت بي
غير طريقي قال ان الله تعالى اتحفك بجاه ونعمة وهما نعمتان عليك بالزيادة
ان شكرت وبالتغيير ان كفرت وانا لك اليوم خير منك لنفسك ادعوك

لما فيه

لما فيه زيادة نعمتك وانت تابى ذلك ولكل شي زكاة وزكاة الجاه بذله
للمستعين كما تودي زكاة النعم بفتح النون الابل والبقر والغنم يريد ان
يودي زكاة الجاه بان يعاون وينصر لضعفا كما يودي زكاة المال
والتزم اوجب على نفسه لاهل الحرم بضم الحا وفتح الرا اهل العيال
والعنايات يريد ان الكريم يوجب على نفسه محافظة اهل الحرمة
والمستحقين لها من العلما والصلحا وغيرهم كما يلتزم يوجب
على نفسه للاهل والحرم يريد اهل بيته ومن يحرم عليه نكاحهم
وقد اصبحت بحمد الله تعالى عميد العميد السيد الذي يعمد اليه
في الامور اي يقصد بقوله ثم اصبحت سيد مصرك بلدك وعماد العماد
ما يقوم عليه الخبا شبه فيها القيام بالامور بالعماد وقال شارح العماد
والاسطوان يعني ينكي ويلجا اليك اهل مصرك زمانك ترجي
تساق الركايب الابل الخفاف الى حرمك بلدك وموضعك وهذا
كثير في الشعر ونذكر منه شيا قال حبيب الى احمد المحمود وانت بنا
السرى تواعب في ارض الفلاة رواسم الى سالم الاخلاق من كل عايب
وليس لرب الرمن للجود سالم جدير بان لا يصبح المال عنده جدير بان
لم يبق في الارض عادم وقال ابو الطيب فلم تلق ابن ابراهيم عيسى
وفيها قوت يوم للقراد فلما جيته اعلى محلي واجلسني على السبع
الشداد تهلل قبل تسليمي عليه والقى ماله قبل الوساد ولو لما
حملت للابل استطينا الى ابن ابي سليمان الخطوبا مطايا لا تذل لمن عليها
ولا يبغي لها احد ركوبا وترتع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا
جديبا وترجى يومل الرغايب العطايا النفيسة التي يرغب الناس فيها
لنفاستها من كرمك وتنزل المطالب جمع مطلب وهو المطلوب بساحتك
فنا دارك وتستنزل الرحمة من راحتك كفك وكان فضل الله عليك عظيما
وفي نسخة واحسانه لديك عميما اني شيخ ترب افتقر واقتر ولم يبق
له ما يقعد عليه غير التراب وقال الموصلي ترب من المتربة وهو الفقر
الملصق بالتراب ذلا وحاجة بعد الاتراب الاستغنا واترب
صار له من المال بكثرة التراب وعدم الاعشاب اصابة العشب
وهو النبات واراد به المال حين شاب قصدتك من محلة منزل ترتحل
بها نارخة بعيدة وحال تراخية متعبة قال المطرزي واصله من

رزحت الناقة اذا القت بنفسها من الاعيا وشدة الهزال وقال
ابن الانباري رزحت الناقة اذا لم تنبعث وقال غيره الرزاح السقوط
ضعفا وهزالا واعيا امل ارجوا من يحرك دفعة الدفعة بضم الدال
ما يصب مرة واحدة قال المطرزي والمراد الشي القليل وسن
جاهك رفعة وانت ميل افضل وسايل جمع وسيلة وهو الشفيع
السايل ونايل عطا وهو بمعني المنول النايل المعطي ونلته انوله
نولا اعطيته قال الاعشى ... ينول العشيرة ما عنده ...
ويغفر ما قال جهالها فاوجب لي ما يجب عليك واحسن كما
احسن الله اليك اي احذر ان تلوي عذارك وجهك وقال
المطرزي العذار الخد عن ازدارك بمعني زارك وام قصد دارك
او تقبض راحك جمع راحة وهو باطن الكف ومعناه اياك ان تبخل
عن امتاحك استسقاك واراد طلب معروفك وامتار من
الميرة وهي الطعام اي طلب واستجدى سماحك جودك فوالله ما
مجد كرم وصار ماجدا اي عظيما شريفا وقال ابن الانباري ما مجد
اي ما غلب من جمد الجمود انعقاد الما وهو السمن وغير ذلك ويستعمل
في البخل اي من بخل ولا رشد وجد الطريق المستقيم من حشد
جمع المادبل اللبيبا لما قل من اذا وجد استغني جاد تكرم
وان بدا لعايده العايدة العطية وسمي العطا عايدة لانه يعيد
علي صاحبه مثله من الثواب يعني وان بدا بعطية عاد فعلها
مرة بعد اخري والكريم من اذا استوهب طلب منه الذهب لم يهب
اي لم يخف ان يهب ان يعطي ثم انسك سكت يرقب ينتظر اكل
بضم الهمزة اي ثمرة غرسته شجرة الذي غرسه يريد ما تكلم به
عند الوالي ويرصد ينتظر طيبه يعني حصول ما به فرجه
وطيب نفسه واحب الوالي ان يعلم هل نطفته اي ماوه الصافي
ثمد قليل لا مد له ام لقريحته استنباط ذهنه مدد فاطرق
امال راسه الي الارض يردي ينكر في استبراء اي في استخراج
نار زنده واراد طلب ما عنده من العلم واستشف الاستشفاف
الاستقصا في النظر والتامل فيما ينصر وقال الشريشي الاستشفاف
النظر الي كل شي صقيل يعني انه بالغ واطال النظر في فرنده
الفرند

الفرند بكسر الفا جوهر السيف والسكين وغيرهما يريد ان الوالي اعجب
بكلامه فاراد ان يعلم هل كان في حفظه لغيره او ارتجله لنفسه
والتبس خفي علي ابي زيد السروجي سر صمته سكوته والضمير
راجع للوالي وارجا صلته تاخير عطايه فتوغر توقد من الغيظ
غضبا وانشد مقتضبا مرتجلا يعني في الحال من غير فكرة هذه
الابيات لا تحقرن ابيت اللعن هذه تحية ملوك الجاهلية قال
ابن الانباري اللعن منصوب ومعني قولهم ابيت اللعن اي
ابيت ان تاتي من الاشيا ما تستحق عليه اللعن ذا طاحب
اد ان بلان يبدي اي لاجل ان ظهر خلق السربال الثوب ملبوسه
فيتر المحتاج الاثواب له ولا تضيع لاخي الماسيل الترجي حرمة الامل
المومل ذل صاحب قيس فصاحته ام كان سكيتا عييا كثير السكوت
وانفح مستعار من نفح المسك اي ارم بعرفك اي بمعروفك وعطايك
من وافاك جا اليك مختبطا سايلا معروفك وانعش ارفع
وثبت بفوقك اي باغاثتك علي الغور وعطيتك من الغيث منكوبا
ملقي علي راسه صريعا بايدي النوايب والمصايب فخير مال الغني
مال اثنا اي رفع له ذكرا ثناء قلت الركبان الجماعة من اصحاب
الابل اوصيبا ذكرا حسنا في الحديث الشريف عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند الله فانظروا
ما يتبعه من حسن الثنا وقيل لبعض الحكما ما احمد الاشيا
قال ان يبقي الانسان احدوثة حسنة اقول قال الشاعر
والمرء يبقي خبرا من بعده . فكن حديثا حسنا لمن روي
وقال اكثم بن صيفي انما انتم خبر فطيبوا اخباركم اخذه
حبيب فقال وما ابن ادم الا ذكر صالحة وذكرية تسري به الكلم
اما سمعت بدهر باد امته جاءت باخبارها بعدها امم
وما علي المنتزي جدا بموهبته اي بما يوهب غبن قال ابن الانباري
الغبن بسكون البا في البيع والغبن بالتحريك في الراي ولو كان ما
اعطاه ياقوتا لولا المروة هي الافعال الاثر التي يجب ان يقال
بها مروة وفي الحديث الشريف عن النبي صلي الله عليه وسلم انه
قال لا دين الا بمروة وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه

المروة مروتان ظاهرة وباطنة فالظاهرة الرياش والباطنة
العفاف وقدم وفد على بعض الملوك فقال لهم ما تعدون من المروة
قالوا العفاف واصلاح المعيشة قال لا اسمع ابا زيد وقال انوشروان
المروة ان لا تعمل عملا في السر تستحيي منه في العلانية وفي الحديث الشريف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تجاوزوا لذوي المروات
عثراتهم فوالذي ان احدهم ليعثر وان يده بيد الله ضاق العذر
عن فطن ذكي فهمه اذا الترب راغم راسه وتشوف الي ما جاوز
القوت لكنه لابتنا المجد بتحصيل الشرف جد سعي ومن جد السماح
اكرم ثنا عفو جهة العلا تحصيل المال ليصرف في الخيرات بيته
الليث صيحة النفس ومعناه الليث انه طلب جمع المال للجود
والسخا لا للتكاثر والشح وقالوا نعم العون على المروة المال
وقد سبقه الهمامي الجهبذ بقوله ولولا العطايا انها سند له
لما قال للدنيا اذا اعترت بها فان باسر الدنيا فللجود لا بها
وان هجر الدنيا فعنها ترفعا فزاد بقوله وان هجر الدنيا معنا حسنا
وقال ابا حالولا شماتة اعداء ذوي حسد او انا لا ينفع من يرجيني
لما خطبت الي الدنيا مطالبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني وفي
الحديث الشريف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا حلالا
فكف به وجهه ووصل به رحمه وقضي به دينه واقام به على جاره
لقي الله يوم القيامة ووجهه على صنو القمر ليلة البدر ومن اصاب
مالا حراما وكان مكاثرا او مفاخرا او مرائيا لقي الله يوم القيامة
وهو عليه غضبان وما تنشق اي وما شم ووجد نشر رايحة
الشكر ذو كرم الاوازري فحصر بنشر المسك مفتوتا يقول الشكر
المعروف عند اهل الجود اطيب من ريح المسك اذا فت فانتشرت
رايحته وقال ابراهيم الشيباني كنت ارى رجلا من وجوه الكوفة
لا يجف لبده ولا يستريح قلبه في طلب حوائج الناس وادخال
المرافق على الضعيف فقلت له اخبرنا عن الحال الذي تهونت عليك
التعب قال والله قد سمعت تغريد الطير في الاسحار في فروع الاشجار
وسمعت خفوق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فاطربت
من صوت

من صوت قط طربي من ثنا حسن على رجل قد احسن وما سمعت
احسن من شكر حر لرجل حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر
فقلت لله ابوك لقد حشيت كرما فلذة اسمع بغنا بمنزلة الشم في
البيت والجد والبخل لم يقض اي يقدر اجتماعهما حتى لقد خيل حسب
ذا ضبا وذا حوتا يريد ان البخيل لا يحمد ولا يجتمع البخل والحمد
في شخص واحد كما ان الضب والحوت لا يجتمعان فان الضب بري
والحوت بحري والجمع بينهما امر فرضي قال الشاعر
وليس بالف شكلي شكلها ابدا حتى يولف بين الضب والحوت
والحوت في اللجة الخضرا مسكنه والضب يسكن في البيدا الاماليت
قال اي الاباريق الاماليت جمع املوت وهي التي لا نبات فيها وقد
تقدم ذكر الضب والحوت في المقامة الثامنة عشر والسمح الكريم في
الناس محبوب يعني محبوبة خلايقه اي اخلاقه والكريم اخلاقه
محمودة واوصافه مشهودة ولو لم يكن في الكرام الا انه من اوصاف
الله عز وجل وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير
الرازقين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الجود ومكارم
الاخلاق ويذم سفسافها وقال كسرى عليكم بالسخا والشجاعة
فانهما اهل حسن الظن بالله وقال المامون لمحمد بن عباد انت
متلاف فقال منع الجود سوء الظن بالمعبود وقال محمود الوراق
من ظن بالله خيرا جاد مبتديا والبخل من سوء ظن العبد بالله وخوف
بخل يحيي الاخلاق والفقر فرد عليه السخي الشيطان يعدكم
الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الحسن
والحسين رضي الله تعالى عنهما لعبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه
انك قد اسرفت في بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله عودني
ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل على عبيده واخاف ان اقطع
العادة فيقطع عني عادته والجامد الكف اي البخيل وهو ضد السمح
ما ينفك ما يزال على امواله علل ممقوتا مبغوضا مكروها والشحيح
البخيل على امواله علل اعذار يوسعه يكثر له ابدا ذما وتبكيتا
تعييرا او توبيخا والبخيل مذموم في جميع احواله واقواله وافعاله
قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاوليك هم المفلحون وقال النبي

صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب من سيدكم قالوا فلان على بخل فيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي دا ادوى من البخل وقال كسرى
ولو ان اهل البخل لو لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس
واطباق القلوب على بغضهم الا سوء ظنهم بربهم لكان عظيما وتقدم
ان البخل من سوء الظن بالله وقد بسط الشريشي الكلام في ذم
البخل ومدح الكريم واعلم ان معنى البيت فجد تكرم بما جمعت كفاك
من نشب ماك حتى يرى مجتديه مال جدواك عطاياك مبهوتا
متحيرا يتعجب من كثرة ما تعطيه فلا يدري بما يشكرك به وخذ نصيبك منه
اي من المال الذي ذكر قوله صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالي مالي وما لك
من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او اعطيت فامضيت قبل رابعة حادثة
مخيفة معترضة من الزمان تريك العود منحوتا مقشورا منجورا يعني
تريك مال الرجل وولده فيصير كخشبة بلا قشر وقال الشريشي
الرابعة الشيبة لانها تروع الانسان اي تفزعه وتعلمه انها تأتيه بالكبر
والهرم وقال الشاعر فيها الا ان رابعة للمشيب واحدة تنفي
الشباب وتنهانا عن الغزل وقال ابو الطيب راعتك رائعة المشيب
بعارضي ولو انها الاولى راع الاسحم لو كان يمكنني سفرت عن الصبا
فالشيب من قبل الاوان تلثم وفي رواية ابن جني رابعة البياض
قال وهي اول شعرة تطلع من الشيب تروع الناظر وقال ابو بكر
البلوي نكبت في شعري وشعري وما نفسي في صبري بمنكوبه
اذ ادنت بيضا مكروهة من نابت سود محبوبة فالدهر انكد
اشامه واقل خير من ان تشيم تدوم به حال تكرهت تلك الحال ام
شئتها يقول ان كنت غنيا ام فقيرا فتلك حال لا تدوم كرهتها ام كنت
ارضيتها وقد تم عقد النظم فقال له الوالي تالله اي اقسم بالله
لقد احسنت فاي ولد الرجل انت قال الشريشي هذا الكلام انما يقع
في ابواب النفي تقول لا ادري اي ولد الرجل هو يعنون بالرجل سيدنا
ادم وولده الناس فكانه قال ما ادري اي الناس هذا او ولده وقال
المسعودي يعني اي ولد ادم انت فنظر اليه عن عرض اي عن جانب
وعرض كل شيء جانبه يعني نظر اليه بمؤخر عينه وهو نظر المتكبر المنكر
للشيء ثم انشد وهو مغض مغمض لعينه وقال ابن الانباري مغض
اي منكر يعني يريد انه لم يعجبه سؤاله فلم يقبل عليه بنظره ولا بانشاده
شعر

شعر لا تسأل المرء اي الرجل من ابوه ورز بالراء قبل الزاي معناه
اختبر واطلب خلاله حصاله ثم صله او فاصرم اقطع الصحبة له
فما يشين يعيب السلاف الخمر الخالصة وقال المسعودي السلاف
ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر وذلك اخلصها اي فما يعيبها
حتى حلا مذاقها كونها ابنة الحصرم العنب قبل ان يحلو وقال الشريشي
الحصرم الحامض لان عود العنب حامض ويتولد عنه شيء لذيذ واما وجود
الاشياء مع اضدادها مثل الحلاوة مع ما اصله مر له نظاير قال الحبيب
والنار قد تقتضي من ناضر السلم وقال المتنبي فان الماء يخرج من جماد
وان النار تخرج من زناد قد تم النظم قال فعرف الوالي بيانه
فصاحته وذكاءه الغائل الذي يوقع الناس في الفتنة حتى احلم اقعده
مقعد الخائن قاطع الختان قال المطرزي وهو اسفل من الرجل والمرأة
وقال الشريشي مقعد الختان كناية عن القرب وقال المطرزي هذا
مثل في افراط القرب لقولهم هو مني مقعد القابلة وقال ابن الانباري
يريد قربه المنزلة ثم فرض قطع وقدر له من سيوب عطايا واصلها
الكنوز والمعادن تليد ماله ما اذن اعلم بطول ذيله يعني بكثرة ماله
وقال ابن الانباري طول الذيل كناية عن الغنا وقصر ليله يريد قلة همه
وقال ابن الانباري قصر الليل كناية عن المسرة وقال الشريشي ليل
السرور قصير وليل الهم طويل وحدث اسحاق الموصلي قال دخلت
على الرشيد وهو مستلق على قفاه وهو يقول احسن والله فتى
قريش وظريفها وشاعرها قلت فيم يا امير المؤمنين قال في قوله
لا اسال الله تغييرا لما فعلت بانت وقد اسهرت عيني عيناها
فالليل اطول شيء حين اذكرها والليل اقصر شيء حين القاها ثم قال
اتعرفه قلت بصوت ضعيف لا قال لا يخفى عليك قلت نعم هو الوليد
ابن يزيد فقال استر ما سمعت مني وانه يستحق اكثر مما وصفته
وانشد النجدي يهجو للمطول في اخوان الهوى يستطيل الليل من سهر
والليل في طوله يجري على قدر ليل الهوى سنة في الهجر مدته
لكنه سنة في الوصل من قصر وانشد السالمي ليلي وليلي سوا
في اختلافهما اقصر اني جميعا في الهوى مثلا تجود بالطول ليلي
كلما بخلت بالطول ليلي وان جادت به بخلا ثم نهض قام ابو زيد

عنه اي عن الموالي يودن كم ملان من الذهب والفضة وقلب جزلان
فرحان وتبختر حاديا فاعلا حذوه يعني فعله قافيا تابعا خطوه
حتى اذا خرج من بابه وفضل خرج عن غابة موضعها الغاب الشجر
الملتف يتخذ الاسد فيه بيتا ويستعمل في غيره والضمير في بابه
وغابه راجع الى الوالي قلت له اي لابي زيد هنيت بما اوتيت
اي من الذهب والفضة وملئيا اطيرك ومتعت بما اوليت اعطيت
دعا من الحرث لابي زيد السروجي فاسفر اصفا وجهه من الفرح وتلالا
ابيض فاشبه بياض اللولو وصفاه وقال ابن الانباري تلالا برق
يريد انه انبسط وجهه وحسن خلقه لما عاله ووالى كرر وتابع
شكر الله تعالى ثم خطر تبختر وجر ثوبه اختيالا متبخترا اعجابا بنفسه
وانشد ارتجالا بديهة شعرا من بكن نال بالحظ حصل بالجاه قدرا اوبها
ارتفع قدره لطيبه الاصول شرف الاجداد فبفضلي انتفعت
لا بفضولي حمقي ودخولي فيما لا يعنيني وقال شارح الفضول
التكلم بما لا يليق بحال الرجل ويستعمل في الجهل والحماقة وبقولي
اي بكلامي وفصاحتي ارتفعت لا بقيولي قال المسعودي القيول
جمع قيل وهو الملك قال ابن الانباري من ملوك اليمن وقال الشريشي
القيول من دون الملك واحدهم قيل واراد بهم الاجداد الاشراف
وهو اليق بالمحل ومسلخة من قول ابي الطيب

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبجدي ارتفعت لا بجدودي

ولله در من قال ايها الفاخر جهلا بالحسب انما الناس لام ولاب انما
الفخر بعقل راجح وباخلاق حسان وادب ذاك من فاخر في الناس به
فاق من فاخره منهم وغلب وشرح بعض الشراح على نسخة لفظها
لا بقبولي بالبا الموحدة من تحت اي لا بحب الناس اياي من غير علم
فان كثيرا من الناس يقتدونهم لاجل شرف ابايهم من غير ان يكون فيهم شرف
قدم بجلاله النظم ثم قال نفسا اي هلا لا وقال بعضهم معناه الزم
الله هلاكا وقيل عثارا لمن جدب عاب وفي الحديث جدب عمر السمر
اي عابه وقال ذو الرمة اذا نازعك القول ميه او بدا لك الوجه فيها
او نضا الثوب سالبه فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم ومن خلق
تعلل جاذبه الادب وطوبى شجرة في الجنة سعى واجتهد فيه

اي في

اي في تحصيله وداب داوم عليه اوصى بعض الحكما بنيه فقال لهم الادب
اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد
الرغايب الجليلة ويغني من غير عشيرة ويكثر الانصار من غير رزية
فالبسوه حلة وتزينوا به حلية يونسكم في الوحشة ويجمع القلوب
المختلفة شبيب بن شيبة اطلبوا الادب فانه مادة العقل ودليل على
المروة صاحب في الغربة مونس في الوحشة وقالوا ثلاثة لا غربة
معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذي وقال الخليل من لم
يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا وقال عبد الملك لبنيه عليكم
بالادب فانكم ان احتجتم اليه كان مالا وان استغنيتم عنه كان جمالا
وقال ابن المقنع اذا اكرمكم الناس لمال او دنيا فلا يعجبكم فان
تلك كرامة تزول بزوالها ولكن يعجبكم اذا اكرموكم لدين او لادب
وقال بزرجمهر ما ورث الابا الابنا خيرا من الادب فانهم به يكتسبون
المال وبالجهل يتلفونه وقال ايضا من كثر ادبه كثر شرفه وان كان
وضيعا وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت
الحاجة اليه وان كان مقترا وقال عمر رضي الله تعالى عنه من افضل
ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته
فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللييم وقالوا اذا كان الرجل
ظاهر الادب حسن المنبت تادب بادبه وصلح بصلاحه اهله
وولده وقال الشاعر رايت صلاح المرء يصلح اهله ويعديهم
عند الفساد اذا فسد يعظم في الدنيا لفضل صلاحه ويحفظ
بعد الموت في الاهل والولد رجع ثم ودعني حميني وذهب
عزم واودع قلبي جعل في قلبي اللهب حر النار تمت المقامة
الثامنة والثلاثون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالصحارية وقيل العمانية وقيل البحرية حكى الحرث بن همام
قال لهجت ولعت واصله من الفصيل اذا رضع امه يقال لهج بضرع امه
اذا ادمن يرضع مذ اخضر ازاري قال الموصلي الازار يذكر ويونث
ويكني به عن الفرج يقال فلان عف الازار وقال ابن الانباري كناية
عن نبت العانة وقال العكبري قال شيخنا محب الدين ولم اجد نقلا

في كتب اللغة ولكن يجوز ان يكون من قولهم شي اخضر اذا اسود فسمي
الشعر بسواده وربما اخضر لكونه ازار نباته اخضر ثم نسبه الي الازار
لان الازار يجاوره وقال الشريشي كني به عن الشباب وكانت العرب
اذا بلغ الغلام منها الحلم واشعر لبس الازار ليستر عورته وبقل اي نبت
كما ينبت البقل بشعر عذاري العذار من الوجه ما ينبت عليه
الشعر المستطيل المحاذي لشحمة الاذن الي اصل اللحي ومن احسن
ما قيل فيه اي في العذار قول ابي نواس قد كان بدر اسما حسنا
والناس في حبه سوا فزاده ربه عذارا تمم به الحسن وابهى
لا تعجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشا وغيره عمرو عيناه قد
شهدت باني مخطا وانت بخط عذاره تذكار يا قاضي الحب
ايتدني تقتلني فالخط زور والشهود سكاري فاه اجوب اقطع البراري
جمع برية الصحاري على ظهور المهاري جمع مهرية وهي نوع من
الابل خفاف منسوبة الي مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة ابلها
مختارة وقال شارح المهارية النوق الكريمة النجد اي بلا نجد
وهو في الاصل ما ارتفع من الارض طورا مرة واسلك ادخل
وامشي تارة مرة غورا تهامة وما يلي اليمن والغور في الاصل ما
انخفض من الارض حتى فليت قطعت المعالم المفاوز التي بها اعلام
والمجاهل المفاوز التي لا اعلام بها وبلوت جربت المنازل جمع منزل
والمناهل مواضع المياه وادميت اسنابك اطراف حوافر الخيل
والمناسم اطراف اخفاف الابل وانضيت اهزلت السوابق الخيل والرواسم
الابل التي تغير ورسمت الناقة فهي راسمة اذا اثرت في الارض من شدة
وطيها فلما سلكت الاصحار بكسر الهمزة السير في الصحرا وقد سنح عرض
لي ارب حاجة بصحار قال المطرزي صحار بضم الصاد قصبة مدينة
عمان وقال الموصلي صحار بالضم قصبة اليمامة مما يلي الجبل وقال
الشريشي صحار سوق عمان وهي مدينة كبيرة على ساحل البحر
مرساها فرسخ في فرسخ وهي حصينة على الساحل ومن الجانب الاخر
مياه تجري الي المدينة دخلها دكاكين التجار مفروشة بالنحاس مكان
الاجر وهي كثيرة النخل والبساتين وضروب الفواكه والحنطة
والشعير والارز وقصب السكر وفي الامثال من تعذر عليه
الرزق

الرزق فعليه بعمان وفي احوازها مغاص اللولو وعمان من احواز
اليمن سميت بعمان بن سبا سمت الي اختبار امتحان البيا والبحر
واختيار الفلك قال ابن الانباري الفلك يكون واحدا ويكون جمعا
فشاهد الجمع قوله تعالى والفلك تجري في البحر وشاهد الافراد
قوله تعالى في الفلك المشحون فضمة الفا في الجمع بمنزلة ضمة
الهمزة من اسد وضمها في الافراد بمنزلة ضمة القاف من قفل وقال
الموصلي الفلك السفينة واحد وجمع ويذكر ويونث السيار الكثير السير
فنقلت اليه اي الي الفلك اساودي اساود الدار شخوصها الاثاث
كالقدر والجفنة وفي حديث سلمان انه بكى عند الموت وقال والله
ما ابكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الينا ليكن احدكم مثل زاد الراكب وهذه الاساود
حولي وما حوله مطهرة او اجانة او جفنة وقال المطرزي اراد بالاساود
ههنا الامتعة على الاطلاق كانه قال يقول نقلت الي السفينة هو
امتعتي واثقالي واستصحبت زادي ومزاودي جمع مزود وهو
ظرف الزاد ثم ركبت فيه ركوب حاذر خائف نادر اي دنيا الذي
يندر بغيره انه سلم الله تعالى من هول البحر وعاذل لائم لنفسه في القائه
بيده الي التهلكة ومقاساته لعاجة التي لحاجة الي ذلك فلما شرعنا
اخذنا في القلعة بضم القاف وسكون اللام الانتقال والرحلة
وقال الشريشي في القلعة اي في قلعة المراسي ورفعنا الشرع
بضم الشين والرا جمع شراع بكسر الشين وهي شقة كرباس تشد على
خشبتين يقع فيها الريح فتجري السفينة وقال الموصلي الشرع
جمع شراع السفينة وهو قلعها وقال ابن الانباري الشرع القلوع
للسرعة اي لاجل السرعة سمعنا من شاطي قال ابن الانباري الشاطي
يثنى ولا يجمع اي من طرف المرسى الموضع الذي يرسي فيه السفن
اي تثبت حين ادجى اظلم الليل واغسى اشتدت ظلمته صايحا
يقول يا اهل ذا الفلك القويم المستقيم المزجي المسوق المسير قال الله
تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري لكم السفن في البحر العظيم
بتقدير العزيز العليم هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
فقلنا له اقبسنا نارك يعني اعطنا قبسا اي شعلة من نارك ايها الدليل

وارشدنا دلنا كما يرشد الخليل الذي ليس في محبته خلل الخليل
نقال تصحبون تاخذون في صحبتكم ابن سبيل مسافر انقطع به
وهو يريد الرجوع الى بلده ولا يجد ما يتبلغ به وقال ابن الانباري
ابن السبيل المسافر وليس بفقير وقد يكون فقيرا وهو يريد به
ههنا النفسه زاده في زبيل قفة عميقة من جلود والزبيل
والزنبيل واحد وظله غير مقبل يريد ظله شخصه يعني انه خنق
الروح قال زياد بن عبد الله قيل للامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه هل تعرف الروح قال نعم من ظل الشغلا قال فمررت به يوما
وهو بين ثقيلين فقلت كيف الروح قال في النزع وقال
الهيثم بن عدي انظر الى الثقيل حتى الروح وما يبغي يطلب غير
سوى قال ابن الانباري سوى عجم ولا يثنى وقالوا في جمع سواسيه
قال الشاعر شبابهم وشيبهم سواسوا سواسية كاسنان الحمار يقول
وما يطلب سوى مقيل يعني موضع جلوس في القايلة فاجمعنا
عزمنا على الجنوح الميل اليه وقاتنا من التابي عليه ولا يبخل
بالماعون عليه الماعون فعل الخير قال الشاعر قدم على الاسلام لما
يمنعوا ماعونهم ويضيعوا التهليلا فلما استوى ركب واستقر على الفلك
قال اعوذ بما لكم من مسالك طرق المهلكة الهلاك ثم قال انا روينا
في الاخبار المنقولة عن الاخيار العلما ان الله تعالى ما اخذ
قال الشريشي معناه ما اخذ اوجب وقال المطرزي اي ما اخذ
العهد والميثاق على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلما ان
يعلموا هذا حديث شريف قال الحسن بن عمارة اتيت الزهري بعد ان ترك
الحديث فالفيته على بابه فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك
فقلت حدثني الحاكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول ما اخذ الله تعالى على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال
فحدثني باربعين حديثا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما اتى الله عالما الا اخذ الله عليه الميثاق
ان لا يكتم قال المطرزي ومصداق ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه دعى

محمد

محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلما ان يسكت عن علمه ولا يحل للجاهل
ان يسكت عن جهله حتى يسال وانمي لعوذة العوذة ما يتعوذ
به الانسان مثل الحرز وشبهه عن الانبيا ماخوذة وعندي لكم
نصيحة برا هينها حجتها صحيحة وما وسعني الكتمان اي ما ينبغي
لي ان اكتم واستر النصيحة ولا من خيمي بالكسر طبيعتي وسجيتي
الحرمانه منع الفوايد فتدبروا القول يعني فتفكروا فيما اقول لكم
من الوعظ وتفهموا اي اعلموا بما تهاونوا واعلموا ثم صاح صيحة المباهي
المفاخر الكثير الاعجاب وقال اتدرون ما هي هي والله حرز السفر
المسافرون عند مسيرهم في البحر والجبل الستر عن الغم اذا جاش اليم
البحر الذي لا يدرك مقره قال ابن الانباري ولا يثنى ولا يجمع وبها
استعصم نوح يوم الطوفان الما العام ونذكر هنا بعض ما حدث
من طوفان نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ذكر بعض
الاخبار ان نوحا عليه السلام اول نبي بعث وان قومه كانوا اهل
اوثان يعبدونها من دون الله تعالى فبعث لهم نوح فدعاهم الى الله
تعالى فكانوا يبطشون به ويستخفون به وهو يقول اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فلما كثر استخفافهم به قال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك
فانهم مغرقون فاقبل على قطع الخشب وضرب الحديد وتهيئة
العود بالقار وغيره فصنعه من خشب الساج وجعل طوله
ثلاثين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السما ثلاثين
ذراعا وكانوا في خلال صنعة السفينة ياتونه افواجا يستخفون
بعقله ويعدون فعله من جنونه ويقولون عملت سفينة في البر
فيقول فسوف تعلمون فلما اطمانوا في الفلك فار التنور من الهند
وقال الشعبي من الكوفة ففتحت ابواب السما بما منهمر وتفجرت الارض
عيونا فكان بين ارسال الما وارتفاعها اربعون يوما فلما غلب
الما الى اوفى الجبال فكانت الجبال تستقبلهم بالحجارة وتغرقهم
في الما فما تواغرقا وارتفع الما وجعل يجري في موج كالجبال ودار الارض
كلها في   اشهر وعشر ليال تقالوا انهم ركبوا العشر ليال
خمسين من رجب   من المحرم فلذلك صام الناس يوم عاشورا

بياض

فدارت بها اسبوعا ولم يبق شي من الخلايق الا هلك الا سيدنا نوح ومن
معه في السفينة ... بن عتاق بن نزعم اهل الكتاب
اجر الى الجودي وهو من ارض الموصل على ما صرعت نعلقت به
اي جمع ايه انقريات ثم قرا بعد ابسط طير ابا الجيل تلاها فقراها
وزخارف كلمات مزينه جلاها اظهرها وقال اركبوا فيها
بسم الله مجراها ومرساها عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق
اذا ركبوا في السفينة ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق
قدره الاية بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ثم
تنفس تنفس المغرمين قال الشريشي المعذبين والمغرم المولع بالحب
وغيره وقال غيره المغرمين المثقلين بالدين او عباد الله المكرمين
وقال انا انا قد صدقت فيكم بقام المبلغين يعني قد بلغتكم كما بلغ
الانبياء قومهم ونصحت لكم نصح المبالغين في النصيحة وسلكت بكم
محجة طريق المرشدين الهادين للطريق فاشهد اللهم وانت خير
الشاهدين قال الحرث بن همام فاعجبنا بيانه البادي الطلاوة الطلاوة
بضم الطا الحسن والقبول وعجبة ارتفعت له اصواتنا بالتلاوة
القراءة وانس احس قلبي من جرسه صوته الخفي معرفة عين
شمسه اي حقيقة نفسه ومعرفته فقلت له بالذي اي اقسم
عليك بالذي سخر البحر اللجي العميق العظيم اللجة وهو معظم الما
وقال المطرزي اللجي منسوبا الى اللجة وهو الذي لا يدرك قعره
السبت السروجي فقال لي بلا قال في الصحاح بلى جواب للتحقيق
وهل يخفى اي وهل يستتر ابن جلا الواضح المنكشف وقال المسعودي
ابن جلا الصبح وجلا من اسما الشمس وسمي الفجر ابن جلا لانه من
ضوءها ولانه يجلو الاشخاص وقال ابن الاعرابي يقال للسيد ابن جلا
وقال الشريشي ابن جلا المشهور المعروف ويقال للرجل اذا كان على
الشرف واضح الامر لا يخفى مكانه هو ابن جلا اي هو الذي جلا
الامور بنفسه واوضحها قال سحيم بن وايل انا ابن جلا المشهور
المعروف ويقال للرجل اذا كان على الشرف واضح الامر لا يخفى مكانه
هو ابن جلا اي هو الذي جلا الامور بنفسه واوضحها قال سحيم
ابن وايل

ابن وايل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني
وقال المطرزي ابن جلا كان فاتكا يطلع في الغارات من ثنايا
الجبال فضرب به المثل وقد تمثل به الحجاج على منبر الكوفة فقال
انا ابن جلا البيت ومعناه انا المشهور وقال بعضهم في يهودي به دا
الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغطوا عن الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن الجلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه فغيره
الى طريقه فاحمدت يعني وجدت محمودا مباركا حينيذ للسفر وعزت
كشفت وازلت لهم عن نفسي اذ سوا اي الكشف ويقال عرفته نفسي
كما عرفني هو نفسه فلم نزل نسير والبحر رهو ساكن قال تعالى
واترك البحر رهوا اي ساكنا والجو نا حية السما صحو اي نقي من السحاب
والعيش صفو والزمان لهو فرح وطرب وانا اجد للقيانه اللقيان
بضم اللام وكسرها مصدر لقي اذا راي الان الكسر افصح وجد بفتح
الواو وضمها وكسرها غنا المثري الكثير المال بعقيانه قال الشريشي
العقيان الذهب ينبت نباتا وقال الموصلي العقيان الخالص من الذهب
ويقال ما ينبت نباتا ليس ما يحصل من الحجارة قال الشاعر
غصن من العقيان في رملة كافور علا بدر التم وافرح بمناجاته
مكالمته والاستفادة من علمه فرح الغريق بمنا جاته خلا صه الى ان
عصفت اشتدت الجنوب الريح القبلية وقال ابن الانباري الجنوب الريح
التي تهب عن يمين الناظر الى المشرق اقول ورايت بيتا لبعضهم نظم
فيه الاربع الرياح فقال شملت بشام والجنوب تيامنت وصبت بشرق
والدبور بمغرب وعسفت اخذت على غير قصد وقال شارح العسف
ركوب الامر على جهالة وقوله عسفت اي جات من كل جانب الجنوب
قال الشريشي الجنوب جمع حب بجلا غير معجمة عن ابن جمهور وغيره وهي
الرواية الصحيحة وهي هيج البحر واضطراب الما وهو الذي صححه
الفنجديهي وقال غيره الحبوب الموج وقال المطرزي الجنوب بجيم جنوب
السفينة لثقلها وشدة هبوب الريح ونسي السفر المسافرون ما كان
يعني ما كان من طيب العيش بصفو وجاءهم الموج من كل مكان كان
ابو عامر القسطلي شاهد هذه الحالة من البحر فوصفه بقوله ايكر سحنا
الفلك يهوي كانها وقد ذعرت من مغرب الشمس غربان على جحص اذا هبت

الصبا نحو اوضيا في ... ن

موائلا ترعا في ذراها موائلا كما عبدت في الجاهلية اوثان
تقابل موج البحر واليم والدجا تموج بنا فيها عيون واذان
الاهر الى دنيا معاد وهل لنا سوى البحر قبر او سوى الماء اكفان
هلنا لهذا الحدث الامر النائر الطارئ الى احد الجزائر جمع
جزيرة وهي الموضع الذي جزر عنه الماء اي ذهب وهو الموضع
اليابس من الارض في وسط البحر لنريح نريح انفسنا من تعب الهول
والخوف ونستريح ريثما قدر ما تواتي تطاوع الريح وتمادى
اي طال اعتياص التواء وتعسر المسير حتى نفد فرغ الزاد وغير
المسير فقال لي ابو زيد انه لن يجتني بحصاد ومكر جني ثمر العود
الشجر بالقعود يعني بالكسل بل من اراد الثمر فليخرج من منزله
وليقصد البستان فهل لكما اي هل لكم رغبة في استشارة اي في استخراج
السعود الحظ بالصعود اي بالخروج من السفينة الى الجزيرة فقلت انه لكم
لا ابعد من ظلكم يعني ان ظلكم ملازم لكم فكذلك انا لازمكم واطوع اكثر
طاعة لكم من نعلكم قال المطرزي هذا مثل يذكر في امثال العرب فنهدنا
نهضنا وتقدمنا الى الجزيرة على ضعف من المريرة القوة واصلها الحبل
المحكم لنرتكض قال الشريشي اصل الركض تحريك القوائم ومنه اركض
برجلك ولهذا قيل للجنين اذا اضطرب في بطن امه قد ارتكض فاراد
بقوله لنرتكض اي نتحرك في امترا استخراج المرة جلب الرزق وما
دالهدا جلب لهم القوت وكلانا اي كل منا لا يملك فتيلا الخيط الذي
يكون في شق نواة التمرة ولا يهتدي فيها اي الجزيرة سبيلا فاقبلنا
نجوس نتبع باقصا خلالها الخلل الفرجة بين الشيئين وجمع خلال
اي ندور فرجها وقال الشريشي نجوس خلالها نطوف في طرقها
وقال الليث وابن سيده الجوس والجوسان التردد في خلال البيوت
والدور وقال الاصمعي والازهري وابو عبيدة جاسوا الموضع وطاوه
وفلان بني فلان اي بطا وهم يطلب فيهم وتتقيا نستظل ظلالها
اي في ظلالها قال ابن الخشاب ليس هذا موضع استعمال هذا الكلام لانه
يذكر انهما اعني الحارث وابو زيد صعد الى الجزيرة ثم بادرا قوتا لهم
لا قوا ايهما من الزاد مع ما ذكره من ضعف مريرتهما وانهما لا يهتديان
سبيلا وقوله تعالى فجاسوا خلال الديار ومعناه فيما فسر والله اعلم
اكثر

اكثروا القتل خلال الديار فاين موضع استعمال الكلام ههنا سيما مع
قوله نتقيا ظلالها وانما غرضه نظم الظلال والخلال لفظا وقال الطبري
والنقاش والزجاج والثعالبي فجاسوا خلال الديار اي طافوا بين
بيوتهم يطلبونهم ويقتلونهم ذاهبين وجائين فعلى هذا يندفع
ما اعترض به على الماشي فتاملنا حتى افضينا وصلنا الى قصر مشيد
مرتفع له باب من حديد ودونه اي القصر زمرة جماعة من عبيد
فناسمناهم قاربناهم وخاطبناهم سرا وناسمت الرجل وجدت نسمتك
من نسمته لنتخذهم اي لنجعلهم سلما الى الارتقاء الصعود وارشية
حبالا للاستقاء نزع الماء من البير يعني لنجعلهم دليلا وواسطة الى
تحصيل الخير فالفيناه وجدنا كلا منهم في مسك بفتح الميم جلد
كسير يريد انه كثير التوجع وكرب غم اسير محبوس مقيد فلم يجيبوا
ندا ولا فاهوا نطقوا ببيضا كلمة خير ولا سودا كلمة رديئة فلما راينا
نارهم نار الحباحب اصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال حمزة
فيما ذكره الثعالبي ان الحباحب رجل من العرب بخيل قد يوقد نارا
ضعيفة ليلا يقصد فاذا احس بانسان اطفاها لئلا يقتبس احد من
ناره فضرب مثلا لكل شيء لا نفع فيه وفي كل شيء يحسبه الناس ذا النفع
وليس به نفع وقيل الحباحب طاير يطير بالليل ترى جناحه
كشعلة نار وقيل ما يطير من الشرر في الهوى بتصادم حجرين
او ضرب حافر في حجر وتلك نار لا منفعة فيها ومخبرهم بضم الخا امتحاننا لهم
ونخبرنهم كسراب السراب شعاع يشبه الماء الجاري يرى في شدة الحر
في نصف النهار في السباسب القفار المستوية واحدها سبسب
قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وفي الحديث الشريف اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب يوم بدر ورمى بها في وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه اللكع
اللئيم وقيل الجحش وقيل الوسخ ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام
ياتي على الناس زمان اسعد الناس فيه لكع وعن ابي عبيد اللكع
عند العرب العبد قال المطرزي واما قوله عليه الصلاة والسلام
في طلب الحسن رضي الله تعالى عنه اثم لكع فانه اراد به الصغير
فابتدر اي اسرع خادم هضي قد علته كبرة يعني كبر واسن وقال

ابن الانباري الكبرة الهرم وعرته غشيته عبرة بفتح العين دمعة
وقال شارح العبرة الدمعة قبل ان تفيض والخضي موصوف بطول العمر
وسرعة العبرة قال الهيثم بن عدي في الخضي عشر خصال لا تجتمع في غيره
النهمة والنميمة والشره وسرعة الدمعة وطول العمر وكبر القدم والتبرد
من الصلع والاجارة والقيادة في الكبار والاسترخا في المقعدة
وسعة وقال يا قوم لا تحرجونا تولونا عتبا لوما ولا توسعونا
سبا اي لا تكثروا شتمنا فانا في حزن شاغل وشغل عن الحديث
شاغل فقال له ابو زيد نفس نفس فرج ووسع خناق ابث الحزن
الذي لا يكتم وانفث تكلم ان قدرت على النفث الكلام فانك ستجد مني عرافا
طبيا كثير المعرفة كافيا وصافا كثير الوصف شافيا فقال الخضي لابي
زيد اعلم ان رب صاحب هذا القصر هو قطب سيد اهل هذه البقعة
الارض وشاه ملك هذه الرقعة الجزيرة مستعار من شاه الشطرنج ورقعته
وهو لفظ فارسي الا انه لا يخلو من كمد حزن لخلوه من ولد ولم يزل دب
الدار المتقدم ذكره يستكرم يختار المغارس بالغين المعجمة جمع مغرس وهو
في الاصل موضع الغرس ويستعير هنا للكرايم من الزوجات ويتخير المغارش
اراد بالمغارش ههنا النسوان النفايس جمع نفيسة وهي العزيزة الشريفة
الى ان بشر بحمل عقيلة العقيلة درة البحر وبها سميت المراة لكرمها وشرفها وكل
كريمة من النسا الابل والخيل فهي عقيلة وقال ابن الانباري العقيلة الزوجة الحرة
واذنت اعلمت رقلة نخلة الطويلة بفسيلة اي بوديه وهي النخلة الصغيرة
تنبت بجنب الكبيرة يضرب بها اي بالنخلة الطويلة والصغيرة المثل في الولد
والولد والام ايضا والوالد اراد ان المراة حملت بولد فنذرت له اي للحمل النذور
يعني عدوا بالمعيزان سلم الحمل واحصيت عدت الايام والشهور ولما حان
قرب النتاج وقت الولادة وصيغ صنع الطوق الذي يلبسه المولود بغير جيب
ولما سيق الى جذيمة ابن اخته عمرو وكان له طوق يلبسه في صغره فقال البسه
فلم يسعه فقال شب عمرو عن الطوق فذهب مثلا والنتاج عسر
صعب مخاض الوضع تحرك الولد عند الولادة وقيل وجع الولادة عند الوضع
حتى خيف على الاصل اي الام والفرع اي الولد فما فينا من يعرف قرارا هو
سكون ولا يطعم يذوق النوم الا غرارا بكسر الغين المعجمة اي الا قليلا وهو من غير
الطاير فرخه بغيره اذا اطعمه شيا بعد شي واخذه من قول الشاعر

لا اذوق

لا اذوق المنام الا قليلا مثل حسو الطيور ما الثماد ثم اجهش
قال الموصلي الاجهاش هو ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد
البكا اي يفزع اليه امه وقد تهيا للبكا وقال الشريشي الاجهاش
تغير الوجه عند ارادة البكا وقال غيره اجهش تهيا للبكا واعول
رفع صوته به ورده الاسترجاع

بياض اصل

وحاذر احذر ان تبيع المحقوق الذي لا شك فيه بالمظنون الذي فيه شك
واحترس من مخادع محتال صغير لكن يرقبك اي يجعل عليك الرقيب ليخرجك
من مكانك فيلقيك في العذاب المهين الذل ولعمري لقد نفحت ولكن كم
نصيح مشبه بضنين متهم تمت الابيات ثم انه طمى محي وقيل غطى المكتوب
على عقله وتغلغل عليه ما يتغلغل قال الشريشي التغلغل نفخ يخرج منه بخار
متفرق وشد ربط الزبد في خرقة حرير بعدما ضمخها لطخها بعبير اخلاط
من الطيب قال العكبري وقيل هو الزعفران وقال ابن الانباري العبير
طيب مخلوط بزعفران وامر بتعليقها على فخذ الماخض الحامل الذي
تطلق وان لا تعلق بها اي وامر ان لا تعلق بها اي تمسها يد حايض
توهما ان مكتوبة من القران والحايض لا تمسه فلم يكن الا كذواق اي الا
بقدر ان تمس بلسانك الشراب باللسان او فواق الفواق ما بين الحلبتين من
الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك ساعة يرضعها فصيلها لتدر ثم تحلب كانه يقول
ولم يكن ايضا الا بمقدار ما بين حلبتي حالب قال المطرزي يعني مقدارا يسيرا
وهذا من قولهم استعجل امهلني فواق ناقة يضرب في سرعة الوقت
حتى اندلق الولد خرج بسرعة بخصيصي قال العكبري بالقصر وقال غيره
بكسر الخا وتشديد الصاد الاولى وكسرها وفتح الثانية يعني خاصية
الزبد الزبد الذي ينفرد بها عن الاحجار بقدرة الواحد الصمد ذكر ابن قتيبة
بسنده متصلا بابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال امر عيسى بن مريم عليه السلام
على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا روح الله ادع الله ان يخلصني
فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس ويا مخلص
النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها فاذا عسر على المراة ولادتها
فيكتب على مكيال ثم تعطاه المراة وذكر الفنجديهي بسند يتصل به
ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال لبيبا عيسى ويحيى بالبرية اذ رايا
وحشية ما خضا فقال عيسى ليحيى عليهما السلام قل تلك الكلمات

حتى ولدت مريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج
يا ولد اخرج قال حماد فما يكون في الحي امراة ماخض فتقال عندها
الا وضعت حتى الشياه يتعسر وضعها فيقال عندها فلا تبرح
حتى تضع وعن يونس ابن عبد الله اللهم انت عدتي في كربتي وانت
صاحبي عند شدتي وانت ولي نعمتي من قالها عند المخاض او اعسر
عليها ولدها او على بهيمة لوضع الله في حر وخيه وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انه قال اذا اعسر على المراة ولادتها فليكتب لها بسم الله لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم
الفاسقون قال ادريس يكتب هذا في جام وتسقاه فامتلا القصر
حبورا سرورا واستطير خوفا نذير يد الطيران عميده سيده وعبيده
سرورا اي من السرور عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى
دفعت عنه ام الصبيان واحاطت الجماعة بابي زيد تثني عليه
وتقبل يديه وتتبرك بمساسه لمس طمريه ثوبيه حتى خيل شبه
لي انه القرني اويس رجل من اهل اليمن بشر به النبي صلى الله عليه
وسلم وهو من خير التابعين وسيد التابعين وعن اسيد بن جابر قال كان
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اذا اتى عليه امداد اليمن سالهم افيكم اويس
ابن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس ابن عامر قال نعم قال
الك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي
عليكم اويس بن عامر من امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن وكان
به بياض فبرا منه الا موضع درهم له والده هو بار بها لو اقسم على الله
لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال عمر اين
تريد قال الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها قال لاكون في غبر الناس
احب الي قال فلما كان في العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق
عمر فساله عن اويس فقال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي اليكم اويس بن عامر مع امداد
اهل اليمن من مراد ثم من قرن وكان به برص فبرا منه الا موضع درهم
له والدة هو بها بار لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يغفر لك
يستغفر لك

ان يستغفر لك فافعل فاتى اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث
عهد بسفر صالح قال لقيت عمر قال نعم قال فاستغفر له ففطن له
الناس فانطلق على وجهه قال اسيد وكسوته بردة فكان كلما راه
انسان قال من اين لاويس هذه البردة وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته مثل ربيعة
ومضر وفي كتاب الاحيا كان يخرج اول النهار من بيته ويأتي
بعد العشا الاخيرة يلتقط النوى يجاها لافطاره فان اصاب
ما يقوته باع النوى وتصدق بثمنه والا اشترى منه ما يقوته
وكان لباسه قطع الاكسية من المزابل فيلفق بعضها الى بعض
ثم يلبس واذا مر بالغلمان يرجمونه يظنون انه مجنون وهذا
عظم النبي صلى الله عليه وسلم حرمته فقال اني لاجد ريح الرحمن
من قبل اليمن اشارة اليه قتل رحمه الله تعالى مع علي رضي الله
تعالى عنه في يوم صفين او الاسدي دبيس هو الامير سيف
الدولة بن مزيد الاسدي قال المنجد يهي سمعت بعض الفضلا
يقول ببغداد لما سمع الامير دبيس ان الرئيس ابا محمد الحريري
ذكره في مقاماته واورد فيها بعض صفاته بعث اليه مع الخلع
السنية والجوائز الهنية ومزيد العطية ما عجز عنه الوصف
وكل عنه الطرف واقتضاه علو همته وسمو قدرته وكان للامير
دبيس فهم لطيف وشعر ظريف ومن شعره في سيدنا علي ابن ابي
طالب للناس مقياس ومعيار يخرج ما في انفسهم مثلما يخرج
غش الذهب النار ثم انثال عليه انصب عليه من جوائز عطايا
الجازاة المكافاة ووصائل جمع وصيلة وهي البرد المخطط سمي
وصيلة لان تقوشه متصله وقال المطرزي قال الجوهري
الوصائل ثياب مخططة يمانية قال لبيد
غرائر ابكار عليها مهابة وعون كرائم يرتدين الوصائلا
وقال الشريشي وصائل مفضلا الصلات بكسر الصاد جمع صلة
وهي العطايا ما قبض قدر له الغنى يعني اعطوه من المال قدر ما
قدر الله له بالغنى وبيض وجه المنى جمع منيه وهي المطلوب
وتبييض الوجه عبارة عن تحصيل المراد ولم يخل اي لم يزل ينتابه

اي باتيه مرة بعد اخري الداخل اي الواصل من العطايا من قبل الامير
وغيره مذ نتج السخل الطفل واكثر ما يستعمل في الغنم ومما يحسن
في التهنية بالمولود قول الحلواني ‹ نجم تولد من شمس ومن قمر
وابن من ابويه الشمس والقمر شمس العفاف وبدر المجد بينهما تولد
النور الا انه بشر › اخذه من قول ابن الرومي ‹ شمس وبدر
ولدا كوكبا › اقسمت بالله لقد انجبا الي ان اعطي البحر الامان
وتنسي يسر الامام العصد والمعني الي عمان مدينة كبيرة تقدم
ذكرها اول المقامة فاكتفى اقتنع ابو زيد بالنحلة العطية وتاهب
لرحلة السفر فلم يسم الوالي بحركته بل اوغر بمضمه اضافته الي خزانته
بالتحقيق والعلم عيا لما الذي تحزن بامرهم وقال ابن الانباري خزانته
الذي يخزنون بخزنه وان نطلق بضم التاء تخلي يده في خزانته بكسر الخا
بيت مال يتصرف فيها كيف يشا قال الحرث بن همام فلما رايته قد مال
الي حيث يكسب المال الخبيث اقبلت عليه بالتعنيف التوبيخ واللوم
والاخذ باللسان وهجنت قبحت له منار قرا المالف البلدة بموضع
الالف والانيق الصاحب فقال اليك تباعد عني واسمع مني هذه الابيات
وهي لا تصبو تميلن الي وطن فيه تقتام تظلم وتمتهن تحتقر وما
احسن قول بعضهم واجا اشد من فاقة الزمان مقام حر علي الهوان
فاسترزق الله واستغنه فانه خير مستعان ‹ فانه بانه لمحر نحر مكان
الي مكان وارحل عن الدار التي تعلي ترفع الوهاد جمع وهده
وهي الارض المنخفضة علي القنن جمع قنة بضم القاف فيهما وهي
اعلي الجبال قال المطرزي وهو مثل في رفع الوضيع علي الشريف
وابهر فر الي كناس تربتي بجمفظ ولو انه حضنا جانبا حضن
جبل بنجد ومنه المثل انجد من راي حضنا وارتا بنفسك اي ارفع
قدرها ان تقيم بحيث يغشاك بالحقد ويعطيك الدرن الوسخ والمراد به
ههنا الذل والهوان فان المرء حيث يضع نفسه رجب اي وطن البلاد
فايها اي اي البلاد ارضاك فاختره اي اختاره وطن فان الحر يضيع
في وطنه ولا يعرف قدره وعن الزبير رضي الله تعالي عنه قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان العباد عباد الله وان البلاد بلاد
الله فحيث ما وجدت خيرا فاقم واحمد الله ‹ وقال هلال بن العلا
الرقي

الرقي لا تجزعن وان نات ‹ ارض تنادرها المحبة ‹ وطن الغريب ‹
يساره والفقر في الاوطان غربة › وقال الاخر ‹
شرق وغرب تجد من غادر بدلا ‹ قالارض من تربة والناس من رجل
ودع التذكر للمعاهد جمع معهد وهو المنزل الذي يعهد اليه العودة
اذا فارقوه اي الي المنازل والحنين الشوق الي المسكن الاهل واعلم بان
الحر في اوطانه يلقي الغبن بفتح البا في الراي والعقل وبسكونها في
المال كالدر في الاصداف جمع صدف يستزري يستحقر ويبخس
ينقص في الثمن تمت الابيات ثم قال حسبك اي يكفيك ما اسمعت
وحسبك انت لو اتبعت فاوضحت بيت له معاذيري اي ما اعتذرت
به منه وقلت له كن عذيري اي كن عاذري فعذر قبل العذر واعتذر
ورودني حتي لم يذر اي حتي لم يبق شيا ثم شيعني مشي معي للوداع
تشييع الاقارب الي ان ركبت في القارب المركب الصغير يكون مع
اصحاب المركب الكبير يستخف لحوائجهم فودعته وانا اشكو العزائق
وارمقه وانه لو هلك الجنين لواحد اي ولو هلكت احد ايضا تمت
المقامة التاسعة والثلاثون والله سبحانه اعلم

:: المقامة الاربعون ::

وتعرف بالتبريزية حكي الحرث بن همام قال ازمعت عزمت علي
التبريز الخروج الي البراز وهي الارض الفضا الذي فيها شجر من
تبريز مدينة من كور اذربيجان من عمل خراسان بينها وبين المراغة
عشرون فرسخا حين نبت وقال المسعودي نبا نبابه البلد اي لم
يمكنه المقام به وقال الشريشي نبت قلعت وارتفعت بالذليل
والعزيز اي لم يمكنهما الاقامة بها وخلت من المجير الذي يجيرك
من الناس ويكفيك شرهم وقال الشارح المجير الذي يومنك مما تخافه
قال تعالي وان احد من المشركين استجارك فاجره استامنك من
القتل فاجره اي امنه والمجيز معطي الجايزه وهي العطية فبينا انا
اي فبينما انا في اعداد اي تهيئة الاهبة العدة وهي اسباب
المسافر من الزاد وغيره وارتياد طلب الصحبة المرافقة والمراد
ههنا الرفقا لقيت ابا زيد السروجي ملتفا بكسا ومحتفا محتاطا
بنسا فسالته عن خطبة امراة المظلم والي اين يشرب يذهب مع سربه

جماعة نسائه وقال الموصلي السربة الجماعة من قطا او ظبا او وحش
او نسا فاومى اشار الى امراة منهن باهرة معجبة السفور كشف
النقاب عن الوجه ظاهرة النشوز العصيان لزوجها وقال
تزوجت هذه لتونسني في الغربة اي في السفر وترحض تغسل
عني قشفي سوء عيشي الغربة فلقيت منها عرق القربة هذا مثل
يضرب لمن لقي شدة من الامر الذي يزاوله كما ان حامل القربة يلقى
جهدا حتى يعرق وقال المطرزي في امثالهم لقيت منه عرق القربة
قال الاصمعي معناه الشدة وما ادري ما اصله تمطلني بحقي اي تدافعني
عنه وحقه كناية عن جماعها وتكلفني فوق طوقي طاقتي فانا منها
نضو بكسر النون هزيل رجي تعب وهو في الاصل رجع في حافر
الفرس وحالي مخالف شجو حزن وشجي اختناق في الحلق وغصة
وقال المسعودي الشجي ان ينشب في الحلق عظم او غيره وهو شي صعب
وها نحن ها للتنبيه والاشارة يعني نحن الحاضرون عندك ايها
المخاطب تساعينا تسارعنا الى الحاكم ليضرب على يد الظالم اي
ليكفه ويمنعه وقال المطرزي ضرب القاضي على يد فلان اذا حجر
عليه ومنعه من التصرف وهذا مجاز فان انتظم تالف واتفق
بيننا الوفاق والا فالطلاق والانطلاق الذهاب قال الحرث
فقلت اليه انا اخبر اعلم لمن الغلب يعني هل ابو زيد هو الغالب
ام زوجته وكيف يكون المنقلب الرجوع فجعلت شغلي دبر
اذني قال الحريري جعلته دبر اذني يعني اطرحته ومنه
قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وصحبتها وان كنت لا اغني
اي لا ادفع عنه مضرة ولا اقدر ان انفعه فلما حضرا ابو زيد
وزوجته القاضي وكان ممن يرى فضل الامساك الشح ويضيق
يبخل بنفاثة السواك قال العكبري ما يخرج عليه من الريق وقال
الشريشي نفاثة السواك ما تطرحه من فيك من السواك بعد الانتفاع
به وقال المطرزي النفاثة ما نفثت من فيك وعن ابن دريد هي
الشظية تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها وقال المسعودي
النفاثة ما بقي في الاسنان من السواك فينفث وهذا وان كان غاية
في البخل منتزع من قول الشاعر لقد بخلت حتى لو اني سالتها

تذري

تذري العين من مناحيها التراب لضنت ، وفي معناه ،
بخيل بالماء لو انه ، منغمس في وسط النيل ، شحا فلا تطمع في خيره
ولو توسلت بجبريل ، وقال اخر ما كنت احسب ان الخبز فاكهة
حتى نزلت على اوفى بن منصور ، يا حابس الروث في اعفاج بغلته
خوفا على الحب من لقط العصافير ، فجثى جلس ابو زيد على ركبتيه
بين يدي القاضي قال ايد الله القاضي واحسن اليه ان مطيتي اي زوجتي
هذه ابيه صعبة ممتنعة اتيا كثيرة الشراد النفور وعلي من يقودها
مع اني اطوع لها من بنانها اي رؤوس اصابعها واحنى بالحاء المعجمة
اكثر حنوا وعطفا عليها من جنانها بفتح الجيم قلبها فقال له القاضي
ويحك قال في القاموس هي كلمة رحمة ورفعه على الابتدا ونصبه باضمار
فعل وفي الصحاح كلمة زجر ويقال ويح لك اتق الله ويحك انتهى
وقال الصدر الافاضل ويحك من الاسما الجارية مجرى الادوات ودخله
الكاف كما دخل على رويدك وضده طوبى لك ومعناها ذلك لك
اما علمت ان النشوز عصيان الزوج ومخالفته واصله الارتفاع
يغضب الرب المعروف ان غضب الله لا يلحق عصاة المومنين وانما
يلحق الكافرين وعليه فالمراد حصول اثار الغضب وقد يراد منه
الرب الزوج كما ذكره المطرزي لكن المحفوظ انه عند الاطلاق لا ينصرف
الا لله تعالى لا يعني الا مقيدا كما اذا قيل رب الدار ورب الدابة ونحو
ذلك ويوجب المضربة اي ضرب الزوج لها قال الله تعالى واللاتي
تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن
بقي ان الزوج لو ادعى فعلها ما يوجب الضرب كترك الصلاة او عدم
تمكينه منها او شيا من الموجبات للضرب وانكرت ذلك فهل القول له
ويدفع عنه القصاص ام لها ويقتص منه محل نظر وبحثت عن ذلك
فلم اجده فقالت المراة انه اي الزوج من يدور خلف الدار وياخذ
الجار بالجار يعني يأتيها في الدبر بمقابلة جاره وهو القبل
فقال له القاضي تبا لك نصب على المصدر بتقدير الفعل
منه اي لعنه الله هلاكا اتبذر تزرع في السباخ الاراضي ذوات الملح
وهي لا تنبت شيا لملوحتها وقلة خصوبتها واراد انك تضع نطفتك
في موضع لا يقبل الولد وتستفرخ تلتمس طلب الفرخ حيث لا افراخ

يقال افرخت الحمامة وافرخت صارت ذا فرخ وافرخت البيضة خرج
فرخها اغرب من غرب يغرب اي اذهب وغيبه وجهك عني لا انعم عوفك
اي حالك ولا امن خوفك دعا عليه بدوام خوفه واشعاره بارادة
مجازاته وتقريره وانه لابد له من ذلك فلا يأس منه فقال ابو زيد
انها ومرسل الرياح قال بعض الظرفا الحلق هنا برسل الرياح موقع
قلت وان كان لا يليق في وجه القاضي لاكذب من سجاح هي بنت
المنذر المتنبية قال المطرزي وما سار للعرب مثل في كذبها ولكن
ضربوا بها المثل في الغلمة فيقال اغلم من سجاح قال حمزة الاصبهاني
هي امراة من تميم وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم تجهزت الى مسيلمة فخلت به ووهبت نفسها له وقال بهاء الدين
العاملي في كشكوله ادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقعدت
حوبه واهدي اليها قبة وجمر وهالاتي يجروها لعلها تذكر الباه ففعلوا
فلما اتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لها اني اريد ان اختلي
معك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرا علي قرانك
فقال اسمعي انكن معشر النسا خلقتن افراجا وجعلتن لنا ازواجا
نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فقالت صدقت
انك نبي فقال لها هل لك في ان اتزوجك فيقال نبي تزوج نبية
فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيي لك
المضجع فان شئت فملقاة وان شئت على اربع وان شئت بثلثيه
وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه للشمل اجمع فاقامت
معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد
سالته فوجدت نبوته حقا واني قد تزوجته فقال قومها ومثلك
يتزوج بلا مهر فقال لمسيلمة مهرها اني قد رفعت عنكم صلاة الفجر
والعتمة قال اهل التاريخ ثم اقامت بعد ذلك في بني تغلب ثم
اسلمت وحسن اسلامها فقالت بل هو مبتدا ومن طوق الحمامة
اي جعل لها طوقا وانها ليست للتانيث فان العرب تقول حمام ذكر
وحمامة انثى والجمع حمام قال بعض الظرفا يمينها من طوق الحمامة
فيه لطافة لا تخفى وجنح النعامة جعل لها جناحا اكذب من ابي
ثمامة خبر هو وذلك كنية مسيلمة الكذاب وسياتي في هذه المقامة

شرح

شرح ما تضمنته حين يخرج باليمامة اي كذب بها وهي اسم لبلاد
كان اسمها الجو فسميت باسم المراة المسماة باليمامة فزفر ابو زيد
تنفس بغيظ زفير الشواظ النار بغير دخان وزفيره صوت
ايقاده استشاطة المغتاظ صاحب الغيظ اي مثل استشاطة
وقال لها ويلك كلمة دعا بالهلاك والعذاب وهو في الاصل مصدر
لم يستعمل له فعل يقال ويل لزيد وويلا له بالرفع على الابتدا
والنصب باضمار الفعل واما اذا اضيف كما هنا فليس له الا النصب
يا دفار اي يا منتنة والدفار النتن يا فجار اي يا فاجره وهي من
الابنية التي تختص بالندا فيقال للمراة دفار وللرجل دفر
يا غصة البعل والجار الغصة ما يختنق به والبعل الزوج اراد
انها موذية يشتقي بها زوجها وجارها كما يشتقي صاحب الغصة
التهدين تتصدين في الخلوة لتعذيبي يعني يبلغ منك في الخلوة
العذاب لكونك قبيحة سليطة وتبدين تظهرين في الحفلة
اجتماع الناس تكذيبي جعلي كذابا وقد علمت انني حين بنيت
عليك تزوجتك وكان الرجل اذا اراد الدخول باهله يضرب عليها
قبة ليلة دخوله فقيل لكل داخل باهله بان ودنوت نظرت
اليك الفيتك وجدتك اقبح من قرده هذا مثل من امثال المولدين
ولحماد عجرد في بشار بن برد واقبح من قرد وابخل ما لو يمنا الكلب
انسي وهو عثانا وايبس اشد يبسا واخشن من ليفه واحدة
ليف النخل وهي التي تكون بين الجرايد تتوله الى الاسهال والتي وانتن
من جيفه وانقل من هيضه واقذر من خيفه وابرز اظهر
من قشره جلده يعني كنت عارية لا لباس معك وابرد من قره
بكسر القاف شدة البرد واحمق من رجله ضرب من الحمقى تنبت
في مجاري السيل فيحتمها وااوسع من دجلة نهر العراق دجلة
بغداد والبصرة يجري على وجه الارض بعمارة فرسخ قال الشريشي
ولم يعد الحريري مبالغة السعة على هذه وانما يريد دجلة العورا
وهي التي انتشر ماوها في البطاح حتى صارت سعتها ثلاثين
في مثلها وقال ابن سكرة في امراة بالسعة ، لا تعذليني على ما كان
من عذل ، منذ ايراك ولا يصبوا الى الملل ،

ان كنت ابصرت شيا منكر في بحر بيو خلا بلفت الذي اهوله من اهلي
البحرانت دا بر بو ليس من سمك وليس بيني وبين البحر من عمل
فسترت عوارك قال العكبري العوار العيب بالفتح وبالضم لغة
ولم ابد اظهر عارك وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم اطلع على عورة مسلم
فاذاعها شماتة وعدوانا الا كان حقا على الله ان يفضحه
عاجلا واجلا وما من مسلم اطلع على عورة مسلم فسترها
عليه الا كان حقا على الله عز وجل ان يدخله في ستره وحجابه
يوم تبلى السرائر وتخرج الخباه على انه لو جبتك شيرين
بنت ابرويز بن هرمز بجمالها كانت ابرع في الجمال وغاية في الحسن
والكمال فاقت نساء زمانها صيانة وظرفا وبهرتهن ملاحة ولطفا
وقال التبريزي في شرحه شيرين يضرب بها المثل في الحسن والجمال
والبها والكمال يقال لها شابروح وقيل ان والدها كان من روسا
بلدة فاخذها ملك تلك البلدة من ابيها واهداها الى قيصر
فاعجبه حسنها وكان في ذلك الوقت بين كسرى ابرويز وبين
قيصر وحشة فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه
فوقعت من قلبه موقعا محمودا وحلت منه محلا مودودا حتى
صار حبه لحسنها مثلا مشهورا في البلاد مذكورا فيما بين العباد
وزبيدة بنت جعفر بن عبد الله ابي جعفر المنصور زوجها
هارون الرشيد وجدها المنصور وعمها المهدي وابنها الامين
فكانت الخلافة قد اكتنفتها وليس في بني هاشم عباسية ولدت
خليفة الا هي قال المطرزي كنيتها ام جعفر واسمها ام العزيز
الا ان جدها المنصور كان يرقصها في صغرها ويقول زبدة وزبيدة
فغلب ذلك على اسمها بمالها كان لها من المال ما لا يحصى وانفقت
في سبيل الله وفي الحج وفي بنا المساجد والقناطر ما لا ينفقه احد
قبلها ولها في طريق مكة من العراق اثار كثيرة قال ابراهيم الجوهري
رايتها في المنام فقلت لها ما فعل الله بك فقالت غفر الله لي
فقلت بما انفقت في طريق مكة فقالت اما النفقات فرجعت
اجورها الى اربابها وغفر لي بنيتها وهي اول من احدث

الالات

الالات من الذهب والفضة المكللة بالجوهر وبلغ ثوب اتخذ للباسها
خمسين الف دينار وهي اول من اتخذ القباب من الابنوس والفضة
والخفاف المرصعة بالجوهر وشماع العنبر وغير ذلك وبلقيس
قال الحريري في الدرة ان صواب بلقيس ان تكسر باوه لان كل
اعجمي تعرب فقياسه ان يلحق بامثله كلام العرب وعلى ذلك بلقيس
هي ابنة السرح بن ابي الشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن
سبا كانت من بيت المملكة قيل انه ولد لها اربعون ملكا واختلف
في امها فقيل انسية وقيل جنية تزوجها نبي الله سليمان على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام وقصتها مشهورة وفي التفاسير
المطولة مذكورة بعرشها قال تعالى ولها عرش عظيم قال البيضاوي
عظيم بالنسبة اليها والى عروش امثالها وقيل كان ثلاثين ذراعا
طولا وثلاثين عرضا وثلاثين سمكا وثمانين في ثمانين من ذهب
وفضة مكللا بالجواهر انتهى وبوران بفرشها بوران هي خديجة
بنت الحسن بن سهل تزوجها المامون امير المومنين قال المطرزي
من جملة فرشها حصير من ذهب فرشت لها لما جليت على المامون
وجيء بمكتل مرصع بالجوهر فيه در كبار فنثر على من حضر من
النساء وفيهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فوجه الحسن
الى المامون ان هذا نثار يجب ان يلتقط فقال المامون لمن
حوله من بنات الخلفاء شرفن ابا محمد فمدت كل واحدة يدها
فاخذت درة وبقي سائر الدر يلوح على حصير الذهب فقال
المامون قاتل الله الحسن بن هانى لقد شبه شيا ما راه قط فاحسن
في وصف الخمر والحباب الذي فوقها بقوله كان صغرى وكبرى من
فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وكان زوجها المامون
على يد اسحاق الموصلي وهذا التزويج واقعة الزنبيل وهي
قصة مشهورة وفي كتب الادب المطولة مذكورة والزبا بملكها
الزبا ابنة عمرو بن الظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع العلقمي
وهم قوم من حمير وكان ملك الجزيرة وملك الحضر وهي مدينة قديمة
بين دجلة والفرات فغزاه جذيمة الابرش فقتله وفوق جوعه
فملكت بعده ابنته الزبا واسمها نايلة قال الكلبي ولم يكن في عصر

الزبا احسن منها جمالا واكثر منها كمالا وكان لها شعر اذا مشت
تدلي وراها واذا نشرته غطاها جللها فسميت الزبا لكثرة
شعرها فجمعت جنود ابيها وغزت بالجيوش من حوايها
من الملوك فذللتهم وضرب بها المثل في العز فقيل اعز من الزبا
واشتهرت بها على الدهر وسموا العكر وقدرة المنعة ومعنا
العزم وبذل الاموال فلما استحكم منها ضرب به المثل وقصتها
في اخذ ثار ابيها من جذيمة الابرش مشهورة وقصة قصير معها ايضا
وفي كتب الادب المطولة مذكورة ورابعة بنت اسماعيل العدوية
بنسكها اي بعبادتها قال الشارح بلغت من النسك لترشيده
ومن الفضل والزهد مرتبة منيفة وكانت منورة البصيرة مطهرة
السريرة حظيت بالمكاشفات والملازمة على العبادات وكان
سفيان الثوري يذهب اليها ويالفها ويسالها عن مسايل دينية
ويعتمد عليها ويخلص في حبها لله قال لها مرة ما حقيقة
ايمانك قالت ما عبدته خوف النار ولا رجا الجنة فاكون كالاجير
السوء بل عبدته حبا له وشوقا اليه وقالت في معنى ذلك
احبك حبين حب الهوى ، وحبا لانك اهل لذاكا ،
فاما الذي هو حب الهوى ، فشغلي بذكرك عمن سواكا ،
واما الذي انت اهل له ، فكشفك للحجب حتى اراكا ،
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ، ولكن لك الحمد في ذا وذاكا ،
وقال لها رجل اني احبك في الله قالت لا تعص الله الذي
احببتني له وانشدت ، ايمن في فتا ترك المعاصي ،
وارهننا الكفالة بالخلاص ، اطاع الله قوما فاستراحوا ،
وفضايلها مشهورة وخندف بفخرها خندف هي ليلى بنت حلوان
ابن عمران بن قضاعة وهي امراة الياس بن مضر وسميت خندفا
لانها ذهبت تسرع في طلب شي فقيل مضت تخندف اي
تسرع في المشي وهي ام عرب الحجاز وجميع ولد الياس وخندف
من ولد كنانة وهي اقبل قبيلة في العرب وانجبها وهي عدة لا
تحصى وعز لا يدرك ومنها قريش وهم بنو كنانة ومن قريش
سيد ولد ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلها الفخر في الجاهلية

لان منها

لان منها اشراف القبايل العربية ولها الفخر في الاسلام لان منها اشرف
الانام عليه افضل الصلاة والسلام ومنها هو العز العالي والشرف
الغالي فسبحان المنعم والخنسا بشعرها الخنسا هي تماضر
بنت عمرو بن الشريد من سراة قبايل ملكهم ابن منصور بن عكرمة
ابن خصفة ابن قيس ابن عيلان قدمت على النبي صلى الله عليه
وسلم مع قومها بني سليم وتسليم في الاسلام سابقة حسنة فعن منهم
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستنشد الخنسا ويعجبه شعرها
وكانت تنشد وهو يقول هيه يا خناس وقيل لجرير من اشعر
الناس قال انا لولا هذه الفاعلة يعني الخنسا قيل له فيما فضلتك
قال بقولها ان الزمان ولا يفنى له عجب ابقى لنا ذنبا واستا صل
الراس ابقى لنا كل مجهول وفجعنا بالحاملين وهم هام وامراس
ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس
وكان النابغة الذبياني يجلس لشعرا العرب بعكاظ على كرسي
ينشدونه الشعر فيفضل من يرى تفضيله فانشدت
في بعض المواسم الخنسا فاعجب بشعرها وقال لها والله لولا
ان هذا الاعمى انشدني قبلك يعني الاعشى لفضلتك على شعر
هذا الموسم وكان بشار يقول لم تقل امراة الشعر الا ظهر الضعف
فيه فقيل له فكذلك الخنسا قال تلك لها اربع خصا قال
الشريشي اجمع علما الشعر انه لم يكن قط امراة قبلها اشعر منها
لاسيما في صخرها اي في اخيها صخر قال المبرد وكان صخر اخيها اخاها
لابيها وكان اجمل رجل في العرب موصوفا بالحلم مشهورا بالجود
معروفا بالتقدم والشجاعة محظوظا في العشيرة وكان زوج
الخنسا متلفا للمال وكانت كلما اتلف شيا تجي الى صخر فيشاطرها
المرة بعد المرة والكرة بعد الكرة فلما قتل رثته بالقصايد
العجيبة والمقاطيع الغريبة فمن شعرها فيه ،
الا يا صخر ان ابكيت عيني ، فقد اضحكتني دهرا طويلا ،
بكيتك في نسا معولات ، وكنت احق من ابدى العويلا ،
رفعت بك الجليل وانت حي ، فمن ذا يرفع الخطب الجليلا ،
اذا قبح البكا على قتيل ، رايت بكاك الحسن الجميلا ،

ومنه يورقني التذكر حين امسي ويردعني عن الاحزان نكسي
علي صخر واي فتى كصخر ، ليوم كريهة وطعان خلس ،
ولم ار مثله رزا الجن ، ولم ار مثله رزا الانس
يذكرني طلوع الشمس صخرا ، وابكيه لكل غروب شمس ،
ولولا كثرة الباكين حولي ، علي قتلاهم لقتلت نفسي ،
وما يبكون مثل اخي ولكن ، اعزي النفس عنهم بالتاسي ،
ولها فيه من ابيات ،
وان صخرا لتاتم الهداة به ، كانه علم في راسه نار ،

يقول لها ولولا حبوك النسوة المتقدم ذكرهن بما تقدم ذكره لانفن اي استنكفت وكرهت وطروقة فحلي الطروقة بفتح الطا الناقة التي نعت بطرقها اي يضربها الفحل يعني كرهتا تقلولي الناقة التي يترو عليها فحلي قال الحرث بن همام فتذمرت غضبت وتنكرت المراة وتنمرت تغيرت وتشبهت بالنمر ولا يوجد النمر الا متنكرا غضبانا وحسرت كشفت عن ساعدها ذراعها وشمرت وقالت له يا الام سادر قال المطرزي الاصل المثل الام من سادر وهو احد بني هلال بن عامر بن صعصعة واسمه مخارق الا انه سمي سادرا لانه سادر الحوض بسلحه وذلك انه سقى ابله ثم سلح في فضله فبقيت في اسفل الحوض ومدره بها لتعافه ابل غيره فلا ترده وفيه يقول الشاعر

لقد جللت خزيا هلال ابن عامر بني عامر طرا بسلحة سادر
فاف لكم لا تذكروا الفخر بعدها بني عامر انتم شرار المعاشر

واشام من قاشر هو فحل كان لبعض قبائل سعد بن زيد مناة ما طرق ابلا الا ماتت فضرب به المثل في الشوم قال الحريري وقيل المراد به العام المجدب وسمي قاشرا لقشره وجه الارض من النبات واحيا من صافر اختلفوا في تفسيره واحسن ما قيل فيه انه طائر اذا اجنه الليل تعلق ببعض الاغصان ولم يزل يصفر طول ليله خوفا من انه ينام فيوخذ واطيش احوف من طامر اي من البرغوث وسمي طامر بن طامر لكثرة وثوبه في الحديث الشريف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سمع

سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه نبه نبيا من الانبيا لصلاة الفجر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذاك البراغيث فخذ قدحا من الما واقرا عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن الي قوله المتوكلون تكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترش الما حول الفرش فانك تبيت الليلة امنا من شرها اغرميني بشارك بفتح الشين عيبك وعارك وتفري تقطع قال الشريشي ويستعمل على جهة الاصلاح وقد جا هنا في الافساد وقال ابن سيده فري الشي يفريه فريا وافراه يفريه كلاهما شقه وافسده والمتقنون من اهل اللغة يقولون فري بمعنى للافساد وافرى للاصلاح عرضي حسبي وخلايقي المحمودة قال ابو الطيب ، تشرف اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم بشفارك جمع شفرة وهي السكين العظيم العريض وانت تعلم انك احقر من قلامة ما سقط من الظفر عند التقليم واعيب من بغلة ابي دلامة اسمه زند بالنون ابن الجون وهو كوفي اسود مولى لبني اسد كان شاعرا بليغا ادرك اخر ايام بني امية ونبغ في ايام بني العباس ومدح السفاح والمنصور والمهدي وكان خليعا له نوادر وملح لكنه فاسد الدين ردي المذهب وكانت له بغلة كثيرة العيوب يضرب المثل بكثرة عيوبها قال المسعودي جميع عيوب الدواب فيها موجوده ومنافعها عنها مفقوده كان اذا اركبها يتبعها الصبيان يتضاحكون به وكان يقصد ركوبها في مواكب الخلفا والكبرا ليفضحهم ونظم فيها قصيده ومطلعها ابعد الخيل اركبها كراما وبعد العزة من حضر البغال رزقت بغلة فيها لكال وبيتهم لم يكن غير الا كال رايت عيوبها كثرت فليست وان اكثرت تم من المقال ليحصي منطقي وكلام غيري
عشير خصالها شر الخصال فاهون عيبها اني اذا ما نزلت وقلت امشي
لا تبالي تقوم فاثبت هناك شهرا ، وترمحني وتاخذ في قتالي
واني ان ركبت اذيت نفسي بضرب باليمين وبالشمال
ومنها ويدبر ظهرها من سكن ، وتهزل في المحامد وفي الجلال
وتخبي لو سير على الحشايا ، ولو تمشي على دمث الرمال

اذا استعجلتها عثرت وبالت ... وقامت ساعة عند المبالي
وتضرط اربعين اذا وقفنا ... علي اهل المجالس للرجالي
فتقطع منطقي وتحول بيني ... وبين حديثهم فيما توالي
وتدعو للرجاجة ان تراها ... وتنفر للصغير وللخيالي
واما الاعتلاف فان فيها ... من الاثبات امثال الجبالي
وقد مرت بعيرين بعد قرن ... واخر عهدها املاما لي

ومنها وهي اخر القصيدة فابدلني بها يارب طرفا ... يزين جمال مشيته جمالي
والقصيدة مشهورة وفي الشريشي بتمامها مذكورة

وافضح من حبقة في حلقة ضرطه اراد بالحلقة حلقة الناس المحتفين قال الشريشي وربما تودي فضيحتها امام الجماعة ان يموت فاعلها غما وقد وجد ذلك وذكر الحريري ان مطيع بن اياس ويحيى بن زياد وحماد الراوية كانوا يشربون ذات يوم ومعهم نديم لهم فبدرت منه فجل وغاب عنهم اياما فكتب اليه مطيع
امن قلوص عدت لم يودها احد ... الا تذكرها بالرمل اوطانا
جاد العقال بها فانبت اذ نفرت ... وانما الذنب فيها للذي خانا
اظهرت منك لنا ذنبا ومحتنة ... وغبت عنا ثلاثا لست تغشانا
اهون عليك بما في الناس ذو ابل ... الا وانيقه يشرد احيانا

ودخل ابو الفضل بديع الزمان علي الصاحب بن عباد ففرح له واجلسه معه علي سريره فحبق البديع حبقة فتكرم ثم اراد ان ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صرير التحت فخرج البديع خجلا وانقطع عن الوصول اليه فكتب اليه الصاحب قل للصغيري لا تذهب علي خجل ... من طرفة اشبهت نايا علي عود
فانها الريح لا تستطيع دفعها ... اذا انت لست سليمان بن داود

واجبر من بقة في حقه لانها لا تعلم من اين تخرج وقال الشارح للحقة وعلي الطيب ويجمع حقات والروايح العطرة مصره بهذه الهوام العفنة وقد قال ابو الطيب يدي العناوة من انشاوها هزر كما تضر رياح الورد بالجعل

ويهك اي احسبك الحسن في نظر ووعظه اراد ابا سعيد الحسن ابن يسار البصري الواعظ كان من سادات التابعين واعيان الخاشعين

يضرب

يضرب به المثل في الوعظ ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان ابوه مولى لامراة من الانصار وامه اسمها خيرة مولاة لام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فكانت تعطيه ثديها فدر له باللبن فاظهر الله تعالى بركة ذلك اللبن عليه فكان احسن الناس نطقا وابلغهم وعظا ومن وعظه يا ابن ادم لم تكن فكونت فسالت فاعطيت وسيلت فمنعت فبيس ما صنعت وقال ابو عمرو ما رايت قط اوعظ ولا افصح من الحسن البصري وكان زاهدا عالما متقدما في العلم والدين على نظرايه من التابعين ولم ينفك من مجلس وعظ وتدريس علم الى ان مات رحمه الله في سنة

والشعبي في علمه وحفظه الشعبي اسمه عامر ابن عبد الله بن شراحيل وكنيته ابو عمرو منسوب الى شعبان بن عمرو وهو من حمير فمن كان منهم باليمن فهو حميري ويقال له شعباني ومن كان بالعراق فهو همداني ويقال له شعبي وهو كوفي ولد لستة سنين من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه سمع من علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه والحسن والحسين وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وهو من التابعين واهل المعتبرين وكان فقيها حافظا اديبا يضرب به المثل في الحفظ فيقال احفظ من الشعبي قال ابن شبرمة سمعت الشعبي يقول ما كتبت سوداء في بيضاء الى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث الا حفظته ولا احببت ان يعيده علي وقال الشعبي لاصحابه ما ادري شيئا اقل من الشعر ولو شيت لانشدتكم شهرا لا اعيد وقال لولا ذو محرمي الرحم ما قامت لاحد معي قايمة مات سنة اربع ومائة وهو ابن اثنين وثمانين سنة

والخليل في عروضه ونحوه الخليل هو عبد الرحمن بن الخليل بن احمد البصري قال المبرد اخذ النحو عن عيسى بن عمر فلم يكن قبله ولا بعده مثله وهو الذي استنبط العروض حكمة مخترعة وسابقة مبتدعة يبين بذلك فضله وظاهر تقدمه لانه لم يتبع فيها وضعا اثر ولا اقتفي غيره رسما

وجرير في غزله وهجوه جرير هو ابن عطية بن الخطفي شاعر من النحول قال الشريشي اتفقت العلما علي ان اشعر الاسلاميين جرير والفرزدق والاخطل وسبب تسميته جريرا ان امه رات وهي حامل

كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما سقط جعل ينزو فيقع هذا
فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت فازعة فتاولت
الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا اسر وشدة وسكينة
وبلا على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي راته
فهاجاه ثمانون شاعرا فغلبهم وشهرته بالهجو من غيرها اكثر وغزله
قليل ونادر ان يذكر فمن غزله ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لا يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله اركانا وبهذين ومثلهما اوجب على الحريري
ان يذكر جريرا بالغزل مع ان الصيت بالمدح والهجو له قد حصل توفي
رحمه الله تعالى سنة اربعة عشر ومائة قال الاصمعي حدثني ابي
قال رايت جريرا في المنام فقال له ما فعل بك ربك قال غفر لي
قلت بماذا قال بتكبيرة كبرتها الله في الحمد وهو في البادية قال فما فعل
اخوك الفرزدق قال ايهات اهلكه قذف المحصنات قال الاصمعي
لم يدعه في الحياة ولا في الممات وقس في فصاحته وخطابته
قس هو ابن ساعدة الايادي يضرب به المثل في الفصاحة والخطابة
فيقال ابلغ من قس وهو من حكماء العرب كان مؤمنا بالله ومبشرا
برسوله صحيح النسب ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة يتقعد القفار
ولا تكنه دار وهو اول من خطب متوكئا على عصا واول من كتب من
فلان الى فلان ولما قدم وفد بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالهم عن رجل كان فيهم نازلا يقال له قس بن ساعده الايادي قالوا هلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايته بعكاظ يخطب على جمل له
اورق وهو يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات
ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل موضوع وسقف مرفوع ونجوم
تغور وبحر يموج اما بعد فان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا
ما لي ارى الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا
كما هم فناموا اقسم قس بالله قسما حقا لا حنث ولا اثم ان لله دينا هو
ارضى من ديننا هذا الذي نحن فيه ثم قال ابياتا ما احفظها فقال رجل
من الانصار انا شاهد يا رسول الله بابي انت وامي قال فانشدناه قال
سمعته يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت

موارد

موارد الموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر
والاكابر لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر وكان قس يفد على
قيصر فيكرمه ويعظمه فقال قيصر ما افضل العقل قال معرفة
الرجل بنفسه قال فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه
قال فما افضل الادب قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل
المروة قال ما اقتضى به الحق وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله قسا اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده
وعبد الحميد في بلاغته وكتابته عبد الحميد هو ابن يحيى بن سعد
مولى العلاء بن وهب العامري كاتب مروان ابن محمد اخر ملوك بني امية
كان في البلاغة طويل الباع وفي الكتابة رحب الرباع وهو اول
من فتق اكمام البلاغة وسهل طرقها واول من اطال الرسائل واستعمل
التحميدات في فصول الكتب واستعملت بعده وهو القائل البلاغة
تقريب المعنى في الافهام من اقرب وجوه الكلام ولم تزل الكتاب
ومهرة الكتبة يضربون ببلاغته وكتابته الامثال في كتبهم واشعارهم
في القديم والحديث قال البحتري لتفننت في البلاغة حتى عطل
الناس فن عبد الحميد وقال فيه ابن عبد ربه كتب عبد الحميد بن يحيى
لعبد الملك بن مروان ولسليمان بن عبد الملك ثم لم يزل كاتب
الخلفاء بني امية حتى انقضت دولتهم وقال له مروان حين ايقن
بزوال ملكه قد احتجت ان تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان
اعجابهم بادبك يدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان
تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمتي بعد وفاتي
فقال له عبد الحميد ان الذي اشرت به علي انفع الامرين لك واقبحهما
لي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله بك او اقتل معك وقال الشريشي
انه قتل مع مروان وابو عمرو في قراءته واعرابه ابو عمرو هو زبان بن العلاء
سيد القراء كان من التابعين وعرف بالقراءة والنحو واختلف في مولده
فقيل ولد سنة خمس وستين بمكة في ايام عبد الملك بن مروان وقيل
سنة سبعين وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو صاحب غريب ونحوه وعلم
وكان اعلم الناس بالعربية والقران وفيه يقول الفرزدق ما زلت اغلق

ابوابا وافتحها حتى اتيت ابو عمرو بن عمار رواتا قراته واعرابه
قال شجاع بن نصر قال قلت لابي عمرو كيف طلبت قراة القران
قال لم ازل اطلب ان اقراه كما قراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكما انزل عليه فقلت وكيف ذلك قال هربا بي من الحجاج وانا شاب
فقدمنا مكة فلقيت بها عدة من التابعين ممن قرا على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجاهد وسعيد بن جبير وعطا وغيرهم
فقرات عليهم القران واخذت العربية عن العرب الذين سبقونا
باللحن فهذه التي اخذت بها قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشدد بها يدك وقال سفيان بن عيينة رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلفت علي القراه
فبقراة من تامرني ان اقرا قال بقراة ابي عمرو بن العلا وقال
ابو العباس بن سريج من اراد ان يتظرف فعليه بمذهب الشافعي
وقراة ابي عمرو بن العلا وشعر بن المعتز فقيل له قد عرفنا
مذهب الشافعي وقراة ابي عمرو فانشدنا من شعر بن المعتز
ما يوجب الظرف فانشد كنت صباحي قرير عيني
فصرت امسي صريع بين ، بعين نفسي اصبت نفسي
فالله بيني وبين عيني ، وقال الحافظ ابو عبد الله الحميدي من تختم
بالعقيق وقرا لابي عمرو وتفقه للشافعي وحفظ قصيده بن زريق
استكمل الظرف قال الصعدي قال بعضهم وليس البيان توفي بالكوفة
سنة اربع وخمسين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة قال ابو بكر ابن
مجاهد رايت ابو عمرو في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال دعني
ما فعل الله بي من اقام ببغداد على السنة والجماعة ومات نقل من
جنة الى جنة وابن قريب في روايته عن اعرابه ابن قريب هو ابو سعيد
عبد الملك بن قريب الاصمعي كان حافظا عالما فطنا عارفا باشعار
العرب واخبارها كثير التطواف بالبوادي لاقتباس علومها وتلقي
اخبارها فهو صاحب غرايب الاشعار وعجايب الاخبار ومن
حكاياته عن اعرابه على ما اشار به الحريري قال الاصمعي التدبير
مع الكفاف ابقى من الكثير مع الاسراف وقال سمعت اعرابيا يقول
من كساه الحيا ثوبه اخفى على الناس عيبه وقال اعرابي
من اقتصد

من اقتصد في الغنا والفقر فقد استعد لنايبات الدهر وقال اخر
اعرابي عداوة الحليم اقل ضررا عليك من عداوة الجاهل وقال قال اعرابي
اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به
منهم وكان منشا الاصمعي بالبصرة وبها توفي في سنة سبعة عشر وماتين
وبلغ ثمانيا وثمانين سنة رحمه الله تعالى انضيني ارضاك اماما
لجرابي اوحساما سيفا لقرابي القراب وعا من جلد يجعل فيه
السيف مع غمده اراد بذلك لا ارضى ان تكون زوجي قال الشريشي الجراب
وما في معناه يعني به فرجها وما في معناه يعني به ذكره لا والله ولا
بولا لبابي ولا عصا لجرابي الجراب وعا الزاد ومن عادة الفقرا ان
يعلقوا جرابه بعصا فتقول لا ارضى ان تكون عصا اعلق بها جرابي
بل انت احقر من ذلك فقال لهما القاضي اراكما شنا وطبقة يريد
ان كلا منكما كفو لصاحبه ومقاوم له وهذا مثل مختلف فيه قال
الحريري اما شن وطبقة فان العلما مختلفون في معنى قولهم وافق
شن طبقه فقال الاكثرون انهما قبيلتان فشن هو ابن
افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار وطبقة حي من اياد
وكانت طبقة لا تطاق فاوقعت بها شن فانتصفت منها وقال بعضهم
كان شن رجلا من دهاة العرب وكان الزم نفسه الا يتزوج الا بامراة تلايمه
وكان يجوب البلاد في ارتياد طلبته فصاحبه رجل في بعض اسفاره
فلما اخذ منهم السير قال له شن اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل
هل يحمل الراكب الراكب فامسك وسارا حتى اتيا على زرع فقال له
شن اترى هذا الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل اما تراه في
سنبله فامسك حتى استقبلتهما جنازة فقال له شن اترى صاحبها
حيا ام لا فقال له الرجل ما رايت اجهل منك اتراهم حملوه للقبر حيا
ثم انهما وصلا الى قرية الرجل فصار به الى منزله وكانت له بنت تسمى
طبقة فاخذ يطرفها بحديث رفيقه فقالت له ما نطق الا بصواب
ولا استفهم الا عما يستفهم عن مثله اما قوله اتحملني ام احملك
فانه اراد به اتحدثني ام احدثك حتى نقطع الطريق بالحديث واما
قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد استلف ربه ثمنه ام لا واما
استفهامه عن صاحب الجنازة فانه اراد به ان خلف عقبا يحيى به ذكره

ام لانها خرج الى الرجل حدثه بنا وبل ابنته بكلامه فخطبها اليه وتزوجها
اياه فلما سار بها الى اهله وخبر واما فيها من الدهاء والفطنة
قال لو وافق شن طبقه فسارت مثلا وحكي عن الاصمعي سيل عن
تفسير هذا المثل فقال لا اظن الشن وعاء من ادم كان قد استشن
فلما اتخذ له غطا فقد ضرب فيه هذا المثل وحدا وبندقة قال
الحريري يقال في المثل لمن يفزع بعدوه او يبلى بنظيره حدا
حدا وراك بندقة وكان الاصل حداه بانبات انها فرخ في الندا
وقد اختلف في المراد بهما فقيل هما الطاير المعروف وبندقة الرامي
وقيل انهما قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت حداه وكانت
تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت
بندقة على حداه فابحت عليهم وروى بعضهم هذا المثل حدا حدا
فيه مهموز على مثل عصا وقفا وزعموا انه اسم للقبيلة فاترك ايها
الرجل اللدد شدة الخصومة واسلك في اسرك الجدد الطريق
المستقيم الواضح ومن المثل من سلك الجدد امن العثار يعني جامعها
في الفرج لا غير واما انت فكيفي عن سابر شتمه وقري اسكني
ذا الى البيت كناية عن الفرج من بابه يعني اذا جامع في الفرج فقالت
المراة والله ما انحجر اي احفظ عنه لساني الا اذا اكساني ولا
ارفع له شراعي الشراع قلع السفينة واراد برفعه كشف ثيابها
ورفع رجليها حتى يطرها يعني لا امكنه من نفسي واكشف له ستري
دون اشباعي يعني حتى يشبعني فحلف ابو زيد بالمحرجات الثلاث
قال ابن الانباري هي الطلاق الثلاث وقال الحريري هي العتق والطلاق
والمشي الى مكة اي فحلف بهذه الثلاث انه لا يملك سوى اطماره
ثيابه الرثاث الخلقة فنظر القاضي في قصتهما نظر الالمعي
الحافظ الذهن المصايب الراي وفكر فكر اللوذعي الصاد والطاء
الجيد الحدس وقال ابن الانباري الالمعي الذي اذا لمع له اول الامر
عرف اخره فيكتفي بظنه دون تعيينه واللوذعي الفطن الذكي
الظريف الحديد الفواد ثم اقبل عليهما بوجه قد قطبه صبره ومجن
ترس قد قلبه قال الشريشي قلب المجن كناية عن ابدا الشر بعد الخير
وقال الم يكفكما التشافر التشاتم في مجلس الحكم والاقدام على
هذا

بهذا الجرم المريب حتى تراقيتما من فحش التقاذف الى السبا تمه
بما فحش الى خبث المفاوضة هي ان ينطق احدهم خلاف ما يضمر وايم
الله قال الشارح معناه لا ايمن الله قسمي والايمن والايمان كلاهما جمع يمين
وهو القسم لقد اخطات استكما الحفرة هذا مثل يضرب لمن يخطى
في مقصده ويضع الشيء في غير موضعه وقال بعض هذا مثل يضرب
لمن لم يصب موضع حاجته ولمن رام شيا فلم ينله وروى ان المختار
ابن عبيد وهو بالكوفة قال والله لادخلن البصرة ولا رمين وند
بكتاب ثم لاهلكن السند والهند والسند انا والله صاحب الحمرا
والبيضا والمسجد الذي يتبع الماء منه فلما بلغ الحجاج هذا القول قال
اخطات استه الحفرة انا والله صاحب ذاك ولم يصب سهمكما
الثغرة الحفرة التي تكون بين الترقوتين فانه من اصاب عدوه فيها
قتله فقال لو لم يصب فلان سهم الثغرة اراد وانه لم يصب مراده
فان امير المومنين اعز الله بيقايه الذي نصبني اعطاني القضا
لاقضي بين الخصما جمع خصم لا لاقضي دين الغرما جمع غريم وهو من
عليه دين ومن له دين على الحد ايضا وحقا الواو للقسم اي اقسم
بحق نعمته التي احتلتني هذا المحل بفتح الحا المنزلة وملكتني العقد
والحل لئن لم توضحا تبينا لي جلية ظاهر خطبكما خداعكما ومكركما
وجلية خفية حبيكما لغزكما لاندرن بكما اي لاسمعن الناس
فيكما العود المكروه واشهر كما في الامصار المدن الكبار ولاجعلنكما عبرة
موعظة لاولي اهل الابصار العقول فاطرق نظر الى الارض متفكرا
ابو زيد السروجي اطراق الشجاع الحية ثم قال سماع سماع بفتح
السين وكسر العين من غير تنوين معناه الامر يعني اسمع اسمع وانشد
انا السروجي وهذه عرسي زوجتي وليس كفو نظير البدر غير الشمس
وما تنافي تخالف انسها والسي ولا تنابي بعد ديرها من قسيس
المدير صومعة يكون فيها زاهد النصارى وكنى به عن الفرج والقس
بفتح القاف والقسيس عالم النصارى وكنى به عن الذكر وقال
المطرزي القس رئيس النصارى في الدين والعلم والدير صومعتهم
وقد احسن في الجمع بينهما والكناية عن سمين بفتح ذكرهما وكانه عفى
الله عنه نظر فيها قال ابو نواس وقد دنا على غلام فقال من ذا قفلت

النفس اداد ولا بد لديركم من تشميس قيس ولا عدت جاورت سقيا ي
استقيا الشرب قال الشريشي وهو هنا مصدر بمعني السقي كانه يقول ولا
جار سقي ارض غرسي زوجتي قال المطرزي يعني ما انزلت مني في غير
خرجها لكنا منذ ليال خمس نصبح في ثوب الطوى الجوع ونمسي
لا نعرف المضغ اكل الخبز واللحم ولا التحسي ما لان منه وضعف اي كانت
تضعف النفس من شدة الجوع اشباح اشخاص موتى نشروا احيوا
من رمس اي من قبر فحين عز قل الصبر والتاسي الاقتدا بالغير
وهذا الباب غلبت عليه الخنسا بقولها ولولا كثرة الباكين حولي علي
اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس منهم
بالتاسي دسعتنا الغفا الضر يعني الفقر والجوع الاليم المس جئنا
نسعر الجدا اي الحظ والنصيب اولنجس هذا المقام الموقف
لاجتلاب تحصيل فلس والفقر يلجي يكلف الحرجين يرسي استعارة
من قولهم القوا مراسيهم اذا اقاموا واصله من ارسا السفينة ومراده
يرسي ههنا يثبت ويدوم الي التحلي البروز والظهور في ثياب
اللبس الحيلة والمكر فهذه حالي وهذا درسي قراتي وقال
الشريشي درسي ثوبي الخلق فانظر الي يومي وسل عن امسي وامر بجبر
عناي واصلاح حالي اناثا او حبسي فمن يد كرمي نوي ونكسي بضم
النون عودي الي المرض بعد الصحة تمت الابيات فقال لها القاضي
ليت اي ليرجع انسك ولتطب نفسك فلقد حق يجب الحسا
لك ان تصفح خطيك وتوفر عليك فنشا ردت بمنحت فظهرت
الزوجة عند ذلك واستطالت تطولت وجرحت بلسانها واعلت
كلامها واشارت الي الحاضرين وقالت انشدت ابياتا وهي يا اهل تبريز
لكم حاكم اوفي ارتفع وغلب على الحكام تبريزا ظهورا وسبقا ما فيه
من عيب سوى انه يوم الذي الكرم قسمته ضيزا اي جائرة ناقصة
وقال الشريشي منقوصة غير مستوية فيها بخس ونقصان قال المطرزي
وحق الفها ان تكتب يا لوقوعها رابعة الا في هذا الموضع وذكر ان
كل الف مما تكتب يا اذا وقعت للاطلاق فانها تكتب الفا لئلا تختلف
خطا كما لا تختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علما الكتاب وحكي
ابن حاتم عن ابي زيد انه سمع العرب تهمز ضيزا قصدته والشيخ منصوب

علي

علي المفعول معه نبغي نطلب جني ثمرة عود له ما زال يهز ورا
يعني ما زال القاصدون يهزونه فيسا فقط لهم جناه فسهج
المطلق الشيخ وقد نا رمن جد راه عطايا تخصيصا ترفيعا
وتمييزا تعيينا وردني اخيب من شايم ناظر برق حقا قال
ابن الانباري يظهر خفيا في شهر تموز اسم شهر بالعجمي وهو اشد الشهور
حرا يعني ان من انتظر المطر في الصيف كان محروما كانه لم يدر
ابن التي لعنت فهمت وحفظت الشيخ الاراجيز اجمع ارجوزة وهي
الابيات واني لو شيت غادرته تركته اضحوكة يضحك به من راه
في اهل تبريز اقدم النظم فلما راى القاضي اجيزا اقدام حيا نهما
قلبهما على انه قد سني ابتلي منهما بالدا العيا هو الذي لا دوا
له من صعوبته كانه اعيا الاطبا والداهية هي كل امر فضيع
لا يطاق الدهيا مبالغة وتوكيدا لمعنى الداهية اي التي بلغت غاية
الشدة وانه متى منع اعطي احد الزوجين الشيخ والمراة وصرف الاخر
صفرا ليدين اي خاليهما كانه لكن قضي الدين بالدين يعني كان احسا
بلا احسان وفعله بلا فعل فان من قضي الدين بالدين بعدما
يري طالبه للدين انه ليس قاضيا اجابه ثعلبة بن عمير الحنفي فقال
اذا كنت تقضي الدين بالدين لم يكن قضا ولكن كان غرم على غرم
او صلي المغرب ركعتين انما عني صلاة المغرب لانها لا تقصر في
السفر فاذا قصرت وصليت ركعتين فلا تصح فطلسم عبس وجهه
وطرسم اطرق الي الارض متفكرا واخرنطم غضب وبرطم قطب
وهمهم وغمغم يعني ما بين في الكلام ثم التفت يمنه وشامه
اي شمالا وتململ تقلب وتوجع كانه على ملة كابة حزنا وهما وندامة
واخذ جعل يذم القضا ومتاعبه ويعيد ويعدد شوايبه ما يختلط به
ما يكره ونوايبه نوازله ويغبط يلوم طالبه وخاطبه ثم تنفس كما يتنفس
الحريب الذي سلب ماله قهرا واتحب بكى بصوت حتى كاد قربه
ان يفضحه اي يشهره النحيب وقال ان هذا الشي عجيب اشق ارمي
في موقف بسهمين الرام في قضيته حكومة بغيرمين غراقين فمن اين
ومن اين ابو ومن اين احتمل ذلك واطيقه ثم عطف التفت الي حاجبه
المتغذ مآربه حوايجه وقال ما هذا يوم حكم وقضا وفصل قطع

بين الغرما وامضا اجرا الحكم هذا يوم الاغتنام هذا يوم الاغترام
هذا يوم الحرمان هو عند الاطبا مدافعة عظيمة بين الطبيعة والعلة
فيحصل بتلك المدافعة تعب شديد كما يقع للمريض يوم السابع من
المرض فتشبيه يومه بذلك اليوم لكثرة ما حصل له من التعب فيه
هذا يوم الحسرات هذا يوم عصيب شديد هذا يوم مصاب فيه
ولا تصيب فارحلي من بعدي المهذارين الكثيرين الكلام بلا فايدة
واقطع لسانهما بدينارين اي اصلهما بدينارين حتى ينقطع لسانهما
قال المطرزي وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام اقطعوا اي اعطوه
واصلوه منه شكيمة الحجام وقال الشريشي قطع اللسان بالصلة
قد نطق به النبي صلى الله عليه وسلم حين اعطى المولفة قلوبهم
من نفل حنين مائة واعطى العباس من مرداس اباعر فتسخطها
فقال اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
وما انا دون امرى منهما ومن تخفض اليوم لم يرفع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي اقطع لسانه فقبض علي رضي الله
تعالى عنه على يده ثم مضى به الى الصدقة فقال خذ ما احببت
وقد جا في النوادر لحكاية ليلى الاخيلية حين قال الحجاج يا غلام
اذهب الى فلان فقل له يقطع لسانها فامر باحضار الحجام فقالت
ثكلتك امك انما امرك بقطع لساني بالصلة وهي تغفل من تركه عند
من اعر ونهي ثم فرق الاصحاب واغلق الباب واشعر انه يوم مذموم
وان القاضي فيه مهموم بلا يحضر خصوم قال فامن الحاجب
علو دعايه قال الامين ومعناه الرغبة في الاجابة وتنبا كما اظهر البكا
لبكائه ثم فقد اعطا ابا زيد وعرسه زوجته المتقابلين الدينارين
وقال اشهدا انكما لاحيل الثقلين الجن والانس لكن احترما
مجالس الحكام واجتنبا بهما فحش الكلام فما كل قاض قاضي
تبريز ولا كل وقت تسمع الاراجيز الابيات فقالا له مثلك من حجب
وشكر كما وجب اي وقع ونهضا قاما وقد اخذا اسعدا بدينارين
واصلهما ادخلا قلب القاضي نارين تمت المقامة والله سبحانه اعلم

المقامة الحادية والاربعون

وتعرف

وتعرف بالتنيسية اخبر الحارث بن همام قال اطعت دواعي جمع داعية وهي
ما يدعوك الى الشي ويحرضك عليه الصبا اي التظاهر بالصبا والتشاغل
به في غلوا شبابي فلم ازل زيرا قال المطرزي الزير من الرجال الذي يحب
محادثة النساء ومجالستهن سمي بذلك لكثرة زيارته لهن وقال غيره
الزير الذي يميل الى محادثة النسا فقال الشريشي فلم ازل زيرا اي
كثير المزايرة للغيد جمع غيدا وهي المراة الناعمة اللينة العنق والمفاصل
من النعمة واذنا للاغاريد جمع اغرودة وهي الاصوات المطربة
يعني ولم ازل كثير الاستماع للغنا الى ان وافى اي اتى النذير الشيب
لانه ينذر الانسان اي يعلمه بتمام العمر وولى زاد العيش النضير الطري
قال ابو عمرو بن العلا ما بكت العرب شيا ما بكت الشباب وما بلغت به
ما يستحقه قال الشريشي ومن الفاظ اهل العصر الشباب باكورة الحيا
وروايح الجنة في الشباب واطيب العيش بواكره كما ان اطيب الثمر بواكره
وقال الصولي وتذاكرنا في ذكر الشباب القدما واهل الاسلام واجمع
الحذاق بالشعر وتمييز الكلام انه لم يقل فيه احسن من قول منصور
النميري ووقع الاجماع عليه وهو ما تنقضي عبرة مني ولا جزع الا ذكرت
شيا ماليس يرتجع بان الشباب وفاتتني بشرته صروف دهر وايام
لها خدع ما كنت اوفي زماني كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
ان كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم تشجي بغصته فالعذر لا يقع
ابكي شبابا سلبناه وكان لنا نخلا نثق مني بقيته الدنيا ولا تسع
ما واجه الشيب من عين فارمقت الا لها بنوه عنه ومرتدع
وابكي بيت ورد في فقد الشباب قول ابي الغضن الاسدي
اتاس رجعة الدنيا سفاها وقد سار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكل ارض جمعت لنا فنحن على الشباب
وقال ابن حازم ولى الشباب فخلي العين تنهمل فقد الشباب بفقد الروح
متصل لا تكذبن فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
وقال الاخر شيان لو بكت الدما عليهما عيناي حتى يوذنا بذهاب
لم ابلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
وقال اعرابي يا طيب ايام الشباب وعصره لو يستعار جديده
فيعار ما كان اقصر ليله ونهاره وكذاك ايام السرور قصار

وقال ابن عبد ربه قالوا شبابك قد مضت ايامه بالعيش قلت وقد مضت ايام
لله ايام نعمت بها للصبي لو انها وصلت بطول دوام
حسر الشباب قناعه عن راسه وصحا العواذل بعد طول ملام
فكان ذاك العيش ظل غمامة وكان ذاك اللهو طول منام وقال المحا[illegible]
الموصلي قال لي المعتصم لقد فضحك الشيب في عارضيك فقلت نعم
يا سيدي وبكيت ثم قلت تولى شبابي الا قليلا وحل المشيب
وصبرا جميلا كفى حزنا بفراق الصبا وان اصبح الشيب منه بديلا
فلما راى الغانيات المشيب اعضضن دوني طرفا كحيلا
سابكي الصبا من دهر اقتضى الصبا وابكي الشباب بكاء طويلا
وغنيتها فبكى المعتصم وقال لو قدرت على رد شبابك لفعلت ولو
بشطر ملكي فلم يكن لكلامه عندي جواب الا اني قبلت البساط بين يديه
وانشد ابو العيناء ما في يدي من الصبا الا الصبابة والاسف
حال الشباب فما اقام ولا الم ولا وقف كان الشباب كزائر
الزيارة فانصرف رجع نقرست العزم في الاصل شدة الشهوة
الى اللحم ومراده بقرمت هاهنا اشتقت الى رشد الانتباه عن الغفلة
وندمت على ما فرطت قصرت في جنب الله اي في حقه وقيل في طاعته
وقيل في امره ثم اخذت في كسع دفع الهنات القبايح والقاذورات
وقال الموصلي الهنة يكنى بها عن ما يقبح ذكره او يعسر التصريح
به يقول ولم ازل ادفع القبايح بالحسنات قال تعالى ان الحسنات
قال الجلال كالصلوة الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغار وتلافي
تدارك الهفوات السقطات والزلات قبل الفوات الموت فملت عن
معادات المغادات بالمجيء الي في وقت الغداة عن مباكرة الغادات
الشواب من النسا الى ملاقاة التقات جمع تقي وعن مغانات
مخالطة وملازمة قال المطرزي ومنه اقتنا المال وهو اتخاذه لما
فيه من معنى المخالطة والملازمة القينات جمع قينة وهي الجارية
المغنية وقد استعملوها في الحرة التي تغني وقال ابن الانباري القينات
المغنيات الى ملاقاة معاشرة اهل الديانات الطاعة والتقى حلفت
ان لا اصحب الا من نزع انتهى عن الغي النسا وقار رجع منشرة
انتشاره في الصبا واللهو الى الطي اي الى ترك العصيان وان الفيت
وجدت

وجدت من هو خليع يعني مخلوع الرسن يعني من هو منهمك في المعاصي
عن اتباعها عقل ولا دين مديد طويل الرسن النوم اي فارغ البال
من ذكر او صلاة بالليل انابت ابصرت داري عن داره وفررت من غره
بالفتح جربه وعاره عيبه قال الا ليس من هذا من نهج الهدى
وامن قصد سبيله فرق خلته فدين المرء دين خليله
فلا الفتى ارمتني القرية بتنيس بكسر التا وتشديد النون بلدة
بينها وبين مصر خمسة ايام وبينها وبين دمياط اثني عشر فرسخا
واهلها ذو يسار واكثرهم حاكة وثياب الشروب التي تصنع بها
وبدمياط لا يصنع مثلها في الدنيا وقال يعقوب وتنيس مدينة
قديمة بها تعمل الثياب الرفيعة الرقاق والقصب والبرود والوشي
وبها مرسى المراكب من الشام والغرب واحلتني انزلتني مسجدها
الانيس المانوس رايت به اذا صاحب حلقة ملتحمة منضمة
ملتصقة ونظاره ناظرون اليه مزدحمة وهو يقول يا جائش قلب
مكين قوي ولسان مبين مفصح مسكين ابن ادم واي مسكين
ترحم عليه لكثرة مسكنته وتعجب منه ركن سكن وبجا من الدنيا
الى غير ركين شديد قوي يركن اليه واستعصم تمسك منها بغير مكين
عزيز له مكانة اي منزلة رفيعة وذبح من حبها بغير سكين اشارة
لعذابه فيها ومحنته لان السكين تذبح المذبوح من ساعته وعن
ابي موسى رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما
يبقى على ما يفنى وقال سفيان بن عيينة ويحكم يا علما السوء
لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب فيمر ويبقى النخالة
فكذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم
ويحكم ان الذي يخوض النهر لا بد ان يصيب ثوبه الما وان جهد ان لا
يصيبه كذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا يكلف يشتد حبه
فيها ويولع بها لغباوته جهله ويكلب من الكلب وهو شبه
الجنون ياخذ الكلاب من اكل لحوم الناس فيقال كلب كلب ولا يعقر
انسانا الا تكرر الحالة الا مات المعقور ويحصل له قبل الموت
مثل الجنون الذي يحصل للكلب الكلب اي يشتد حرصه عليها لشقاوته

ويعتد يعني يستعد بالمال ويجعله فيها لمفاخرته اي لافتخاره
به علي الفقرا ولا يتزود منها لاخرته اقسم بمن من اسم موصول
والمقسم به هو الله تبارك وتعالي كانه يقول اقسم بالله الذي
مزج خلط البحرين العذب والمالح قال تعالي مرج البحرين يلتقيان
ونور القمرين الشمس والقمر وغلب لفظ القمر عليهما لخفته بالتذكير
وان كانت الشمس انور منه ومما يستظرف ذكره ان اعرابيا ضلت ناقته
في ليلة مظلمة فاكثر طلبها فلم يجدها فلما طلع القمر وانبسط نوره
وجدها الي جانبه ببعض الاودية وقد كان اجتاز بموضعها
مرارا ولم يرها لشدة الظلام فرفع راسه الي القمر وقال
ماذا اقول وقولي فيك ذا خطر وقد كفيتني التفصيل
والجملا ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا او قلت زانك
ربي فهو قد فعلا ورفع قدر الحجرين الذهب والفضة وقيل الحجر
الاسود ومقام ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لو عقل العقل نقيض الجهل وقال في الصحاح العقل النهي كانه
يقول لو انتهي ابن ادم لما اللام للتاكيد وما للنفي نادم صاحب
والنديم الصاحب علي الخمر ولو فكر فيما قدم من الاعمال القبيحة
لبكي الدم ولو ذكر المكافاة المجازاة لاستدرك بالتوبة والاعمال
الصالحة ما فات ولو فكر في المال المرجع لحسن صير حسنا قبح
الاعمال يا عجبا كل العجب لمن يتنعم يتلذذ بشدة من غير روية
ذات صاحبة اللهب يعني جهنم نسال الله تعالي العافية وهذا من
قول النبي صلي الله عليه وسلم الا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تقتحمون
فيها تقحم الفراش والجنادب في اكتناز اي في جمع الذهب وخزن
جمع النشب المال لذوي اصحاب النسب يعني الورثة قال تعالي والذين
يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل الله لا يودون
منها حقه من الزكاة والخير فبشرهم واخبرهم بعذاب اليم مولم يوم يحمي
عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع
جلدهم حتي توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون ثم من البدع الحدث الذي لم ير قبله مثله العجيب
الذي لا نظير له ان يعقلك وخط المشيب قال الكميت بن حبي

الشيب

الشيب عنوان الموت وتوزن تقلم خمسك بالمغيب الاول لدا الزوال
يعني نفسك بالذهاب وليست ترى ان تغيب اي ترجع وتهذب
تصلح المعيب الكثير العيب ثم اندفع قال في الصحاح اندفع الفرس
اي اسرع واندفعوا في الحديث كانه يقول اسرعوا بين عد انشاد من
يرشد يهدي ويدل الي الطريق شعرا يا ويح كلمة ترحم من انذره
ابلغه وحذره مشيبه قال الصابي الشيب نذير الموت وقال قيس
ابن عاصم هو عقال المنية وقال المعتمر بن سليمان الشيب موت
الشعر وموت الشعر علة لموت البشر وقال اعرابي كنت انكر البيضا
فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر بدل وقال ابن
عبد ربه شباب المرء تنقذه الليالي وان كانت تقير الي نفاد
فما سودة يعود الي بياض وابيضه يعود الي سواد اخذه
من قول المستوعز بن ربيعه حين دخل علي بعض الملوك المهديين
رضي الله تعالي عنهم وهو ابن ثلاث مية سنة فقال كيف تجدك
يا مستوعز قال اجدني قد لان مني ما كنت احب ان يشتد وابيض
مني ما كنت احب ان يسود يقول يا ويح من حذره شيبه الموت
وهو علي غي ضلال الصبي سكن مستمر ملازم يعشوا اي ينظر
نظرا ضعيفا الي نار الهوي بعد ما اصبح من ضعف القوي يرتعش
ويمتطي يركب اللهو ويعتده يحسبه اوطاما يفترش المفترش
المضطجع علي الفراش لم يهب يخف الشيب الذي ما راي بجوده ذو
صاحب لب العقل الا دهش تحير ولا انتهي عن ما نهاه النهي
العقل قال ابو الطيب في كافور لقد كنت احسب قبل الخصي ان الروس
مقر النهي فلما نظرت الي عقله رايت النهي كلها في الخصي
وما احسن ما انشد الاديب المدني لنفسه في نفسه في علي الناس
فضل نظم ونثر من اباه هجوته واباه واذا ما ابي صفعت قفاه
وقفا من اعانه وقفاه رحم الله من راه مخلا فنهاه عن المحال
نهاه عنه ولا ما لي بعرض خدش ذم وعيب واصل الخدش اثر في الجلد
ثم اتسع فيه وجعل للعرض فاذا كان مات فسحقا اي فبعدا له وان
يعش فهو كمن لم يعش لا خير في محيا امرئ نشره النشر الريح
طيبة كانت او خبيثة ومراده ههنا ذكره وصيته كنشر ريح ميت

بعد عشر اي بعد عشرة ايام نبش اخرج من القبر واخذ هذا البيت
من قول ابن المعتز تبحثت عن اخباره ذكا نما نبشت يداه بعد
ثلاثة الدفن وقال ابن المعتز انني عليك بمثل ريحك ميتا في عقب
يوم تزلزل الاعواد وحبذا من عرضه طيب يروق ويعجب حسنا
مثل برد رقش تنتش وزين فقل لمن قد شاكه اصابه بشوكه
ذنبه هلكت يا مسكين او يعني الا تنتقش تخرج الشوكة
فاخلص التوبة تطهر بها من الخطايا السود ما قد نقش
كتب قال بعضهم في معنى هذا البيت من ليس يسعى في الخلاص
لنفسه كانت سعايته عليها لا لها ان الذنوب بتوبة تمحى كما
يمحى بسجود السهو غفلة من سها زر صاحب الناس تخلق
رضى ودا اي استتر على ما يجب من طاش حتى عقله ومن لم
يطش ومثله قول اعرابي لبنيه عاشروا الناس معاشرة اذا غبتم
حنوا عليكم واذا متم بكوا عليكم وريش اكسب الريش جناح
الحر يعني اصلح حاله ان حصه بتشديد الصاد اي انتف ريشه
يعني افقره وعدى عليه زمانه لا كان من لم يريش يعني لا كان
من لم يعط من قصده واجدا عن وقوي الموتور قال الموصلي
هو من قتل حميمه او اخذ ماله ظلما فكانه افرد من ماله او حميمه
من الوتر نقيض الشفع وقال غيره الموتور المظلوم الذي قتل
له ولد او اخ او نسيب ظلما فان تجرت عن انجاده اغاثته
فاستجب استغن لم يكن يكون كالجيش وانعش ارفع اذا ناداك
ذو صلب كبوة عثرة عساك في الحشر بر تنتعش ترتفع وتقوم
من عثرتك وهاك خذ كاس النصح اي النصيحة الملائنة فاشرب
وجد بفضلة الكاس على من عطش تمت الابيات قال فلما
فرغ من سبكياته يعني من ابياته المحكية وقضى اتم انشاد
ابياته نهض قام وتقدم صبي قد شدن اي شب وقوي
واصله في الظبي شدن الظبي اذا اشتد وترعرع وكذلك الصبي
قال عمرو بن ربيعة ان تشبيك بمصقول عوارضه ومقلتي
شادن لم يعد ان سكرنا واعره جرد البدن وقال يا ذوي
اي يا اهل الحصاة العقول ومنه قول طرفة

وان لسان

وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل
وقال المطرزي قالوا والحصاة ليست بالعقل عند العرب وانما
يستعملونها في معنى الرزانة والرجاحة والانصات حسن السكوت
وحسن الاستماع الى الوصاة يعني الوصية قال الشريشي وقيل
الوصاة بفتح الواو الوصية وبضمها جمع واص كراع ورعاة قد
وعيتم حفظتم الانشاد يعني ما قرا عليكم وفقهتم فهمتم
الارشاد يعني ما دللتم عليه من الخير والفعل فحق لمن نوى قصد واعتمد
منكم ان يقبل الوصية ويصلح المستقبل يعني ما بقي من عمره
فليبني اي فليغتصم (?) ويبني عن نيته اي عن قصده ولا يعدل
يميل عن بغيته نحو الذي اي فوالله الذي يعلم الاسرار ويغفر
الاصرار الاقامة على الذنوب ان سري باطن امري فكما ترون
اي كما هو ظاهر لكم غير مستتر يعني كما ترون بدني عاريا من
الشباب فكذلك باطن حالي في غاية الفقر والشدة وان
وجهي يستوجب العيون يعني يجب ان تحفظوا ماء وجهي بان
تعطوني شيئا فاني عزيز النفس فاعينوني رزقتم العون واخذ
الشيخ فيما يعطف يميل به عليه القلوب ويسني يسهل له المطلوب
حتى انضبط اخرج الماء حفره بالمهملة وقال الموصلي انبط حفره
اي بلغ الماء وهذا اصله وقال ابن الانباري انبط حفره اي ظهر
ماؤه وقال المطرزي الجفر بالجيم البير الواسعة التي لم تطوا
واعشوشبت تعطر (?) بالعشب وهو النبات قفره مفازته
التي لا نبات بها ولا ماء يريد انه استغنى بعد الفقر وضرب
باعشوشبت وانبط المثل فلما انترع امتلا الكيس وعا الدراهم
انفثلت تصلصل وخرج بسهولة يميس يتمايل ويتبختر ويحمد
تيس تقدم ذكرها في صدر المقامة ولم يخز للشيخ المقام
بعدما انشاع ذهب مسرعا الغلام فاسترفع طلب رفع الايدي
بالدعاء نحا قصد نحو الانكفاء الانصراف قال الراوي فاربحت
شطت الى ان اعجمه اخبره واحلمترجمه (?) ملتبسه والكلام المترجم
المفسر بلسان اخر فتبعته وهو يشتد يجري في سمته طريقه
ولا ينفتق يشق رتق غلق صمته سكوته يعني لا يفتح شفتيه

بكلام وقال الشريشي العنق الخرق والارتقا الاغلاق وهو ضده
وذلك ان ينضم المنخرق بعضه الى بعض وصمت بهم امره فلما
امن المفاجي الذي ياتي بغتة وامكن التناجي التحارج سوا النعت
لو يجيده عنقه الى وسليم تسليم ابتسامته الاوح والسرد
علي ثم قال ارافكاي اعجبك ذكا توقد ذهن ذلك السويدات
تصغير شادن ولد الظبي واراد به ههنا ابنه فعلت اي بكسر
الهمزة معناه نعم والمومن الواو للقسم يعني وحق المومن
المهيمن الرقيب الحافظ قال الشريشي وفي مثل مدح هذا
الغلام بالذكا قال البحتري لا تنظرن الى العباس
من صغر في السن وانظر الى المجد الذي شادا انا
ان النجوم نجوم الجو احقرها في العين اكثرها في الجو اصعادا
وقال الفضل بن جعفر فان خلفته السن فالعقل بالغ
به رتبة الكهل الرشيح المرشح للمجد فقد كان يحيى اوتي الحكم
قبله صبيا وعيسى كلم الناس في المهد ولما شرح الشريشي
قول الحارث ارافكذا ذكا السويدات عمل ههنا فصلا ذكر فيه
للولدان نوادر ربما عجزت عنها الكهول ذوو البصاير
فتفوت اثره وانتقيت مما سطره وخبره لمن ذكر ان
البادية انحطت في ايام هشام بن عبد الملك فوفد عليه روس
القبايل فجلس لهم وفيهم صبي ابن اربعة عشر سنة يسمى
درواس بن حبيب في راسه ذوابة وعليه بردة يمانية
فاستصغره هشام وقال للحاجب ما يشا احد ان يصل
الينا الا وصل حتى الصبيان فقال درواس يا امير المومنين
ان دخولي لم يخل بك ولا انتقصك ولكنه شرفني وان هولاء قد
قدموا لامر فهابوك دونه وان الكلام نشر والسكوت طي لا يعرف
الا بنشره فاعجبه كلامه فقال ان اصابتنا سنون ثلاث فسنة
اكلت اللحم وسنة اذابت الشحم وسنة نقت العظم وفي يدكم فضول
اموال فان كانت لله تعالى ففرقوها على عباده وان كانت لهم
فلا تحبسوها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي
المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين وان الوالي من الرعية كالروح من
الجسد

الجسد لا حياة له الا به فقال هشام ما ترك الغلام في واحدة من
الثلاث عذرا وامر بمائة الف دينار ففرقت في اهل البادية وامر
له بمائة الف درهم فقال اردها في جايزة العرب فما لي حاجة في
خاصة نفسي دون عامة المسلمين ولقي بعض الملوك غلاما يسوق
حمارا وهو يعنق عليه فقال ارفق يا غلام فقال ايها الامير الرفق
به مضرة عليه قال وما مضرته قال يطول طريقه ويشتد جوعه
وفي العنق عليه احسان له يخف حمله ويطول اكله فاعجب به
وقال قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدر وواهب مشكور
قال قد امرت باثبات اسمك في حشمي قال لقد كفيت مونة ورزقت
معونة قال لولا صغر سنك لاستوزرتك قال لم يعدم الفضل من
رزق العقل قال فتصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد
التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده
ذا راي صليب وقال اليزيدي اول ما ظهر من نجابة المامون
وسودده اني كنت اودبه فوجهت اليه يوما فخرج وابطا فعلت
تسعيد الجوهري وهو في حجره ان هذا الفتى قد اشتغل بالبطالة
فقال لسعيد قومه بالادب فلما خرج ضربته ثلاث درر فبينا هو
يبكي اذ جعفر بن يحيى قد استاذن عليه فوثب الى فراشه مسرعا
وهو يمسح عينيه فجلس ثم قال ليدخل فدخل فقمت خشية ان يشكوني
الى جعفر فالقى منه ما اكره فاقبل عليه بوجه طلق وحادثه
وضاحكه فلما هم بالحركة وقال يا غلام دابته ورجعت فقال لي
ما حملك ان قمت قلت خفت ان تشكوني اليه فيوبخني فقال انا لله
يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذا فكيف اطلع جعفرا اني احتاج
الى ادب يغفر الله لك فكنت اهابه بعد ذلك رجع قال ابن فتى ولد
السروجي ومخارج الدر عجوز حجر مخرج الدر على ان الواو للقسم
ورفعه على ان الواو للعطف على فتى السروجي قال المطرزي الا
ان الاول احسن وقد ايدنا بسماع من اللجي البحر نسبة الى اللجة
وهو معظم الما فقلت اشهد انك شجرة ثمرته يعني انك ابوه وشواظ
لهب شرارته فصدق كهانتي قال الشريشي الكهانة بالكسر حرفة
الكاهن وهو المصدر والكاهن المخبر عن شي غايب بمعرفة النجوم

يستعمل في الاخبار عن شي بعلامة او ظن واستحسن ابانتي ايضاحي
ثم قال هلك في ابتدار البيت اي في الاسراع الى البيت نتنازع
نتعاطى كاس الكميت الخمر فقلت له ويحك اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض شفاههم والسنتهم
بمقاريض من نار فقلت من هولا يا جبريل فقال هولا الخطبا من
امتك الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم يجرون قصبهم
في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا نامر الناس
بالبر وننسى انفسنا وقال ابو العتاهية في منصور ابن عمار ،
وكان يخاطبه واعظا المقامة ، يا واعظ الناس قد اصبحت متهما ،
اذ عبت منهم امورا كنت تاتيها ، كالملبس الثوب من عري وعورته
للناس بادية ما ان يواريها ، واعظم الامر بعد الشرك تعلمه في كل
نفس عماها عن مساويها ، عرفانها بعيوب الناس تبصرها
منهم ولا تبصر العيب الذي فيها فافتر تبسم افترار مستضاحك مستعجل
الضحك ومرغم ماحك ملاج ثم بدا ظهر له التراجع يعني راجع الى
قراوصيه وقال احفظها اي حصلها وعها عني وعلي اي وعلي بالها
ومن رهاوهي اصرف الدوخ بصرف خالص اشراح الخمر عنك الاسى
الحزن وروح اوصل الراحة التعب ولا تكتئب تحزن وقل لمن لامك
فيما ابو في الذي به تزيل عنك الهم قدك حسبك انيبي كف وارجع
وقيل معناه استحي تقدم الظلم ومما يستحسن ان ينشد في هذا المحل
من المقاطيع الخمرية المذهبة للحزن قول الحسن ما مثل هذا اليوم في حسنه
عطل من لهو ولا صنعا ، هل لك ان تغدو الى قهوة تشرع في المرء اذا اسرعا
ما وجد الناس ولا جربوا الهم شيا مثلها مدفعا ، وقال الصابي
كوكب الصباح لاحا ، طايعا لديك صاحا ، فاسقنيها قهوة تاسوا
من الهم جراحا ، ذات نشر لنسيم الروض غب القطر فاحا ،
يا غلامي لا اراك فيك ولا فيها جناحا ، وقال ابو بكر البلوي
ومدام كست الكاس من النور وشاحا ظهرت في جنح ليل فكان الفجر لاحا
لم يكن وقت صباح فحسبناه صباحا رجع ثم قال اما انا فمنسا نطلق
اذهب الى حيث اصطبح اي اشرب صبوحا وهو شرب الغدو

واغتبق

واغتبق اي اشرب غبوقا وهو شرب العشي واذا كنت لا تصحب ولا تلايم
توافق ثم يطرب فلست لي برفيق ولا طربتك لي بطريق فخل اترك
سبيلي طريقي ونكب اجعله بجنبك تنكبك وقال الموصلي نكب عن الطريق
عدل عنه واعتزله وتنكبه تجنبه وقال الشريشي نكب تنح ولا تعر
تبحث عني ولا تنقب تفتش وتتجسس ثم ولى ترك طريقه الذي كان
يستقبله مدبرا ولم يعقب ينظر ويراجع قال الحرث بن همام فالتهبت
اشتعلت واحترقت وجدا حزنا عند اطلاقه ووددت تمنيت اني لم
الاقه ومما قيل في ترك الوداع صد بي عن حلاوة التشييع اجتنابي
مرارة التوديع لا يفي انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك
الجميع تمت المقامة الحادية والاربعون والله اعلم ،

المقامة الثانية والاربعون

وتعرف بالنجرانية حكى الحرث بن همام قال ترامت بي اي ودتني بهذه
الى نعزه مرامي مواضع النوى البعد الغربة وابعد عن الاهل والاوطان
ومساوى مذاهب الهوى الحب الى ان صرت ابن كل قوبة يعني انسب
لكل بلدة لكثرة ما اطوف بها وقال ابن الانباري ابن كل تربة المسافر
والتربة الارض واخا كل غربة قال المسعودي هما كنايتان عن كثرة
التردد الى المدن وكثرة الاغتراب عن الوطن الا انني لم اكن اقطع واديا
ولا اشهد احضر ناديا مجلسا الا لاقتباس اي الاكتساب الادب
المسلي عن الاشجان الاحزان المغلي ارافع قيمة الانسان حتى عرفت
لي هذه الشنشنة الطبيعة والعادة وتناقلتها عني الالسنة
وصارت اعلق الصق لي من الهوى يعني عذره معروفة قبيلة
من قبايل العرب يجدون مرارة العشق مثل حلاوة الضرب
صار الهوى وصفهم الذي لا ينفك ودهابي قلوبهم من حرارة الشوق
لا تنفك استاسرهم العشق اسرا واستاصلهم الحب قهرا وقسرا فمنهم
من يموت من ادام غرامه ومنهم من يموت بهيام سقامه حتى قال
قايلهم شعرا اذا ما نجا العذري من هبة الهوى فذاك ورب العاشقين دخيل
ومن مشاهيرهم جميل بن معمر صاحب بثينة بنت عبد الله العذرية
وعروة بن حزام صاحب عفرا بنت مالك العذرية وقال سعيد بن عقبة
الهمداني قلت لاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قلت عذري

ورب الكعبة فعلت وهم ذكر قال ان نسائنا صباحة وفي فتياننا عفة
وسيل اعرابي منهم ما حد الحب عندكم قال اعين تلاحظ والسن تلاقط
وعداه تنقضي واشارات تدل على الغضب والرضا قيل له فالمباضعة
قال ذلك طلب الولد الحب اذا نكح فسد وحيث ذكره القبيلة وبعض
اوصافها الجميلة احببت ان اذكر طرفا من اخبارها الحبيبة واوصاف
عشاقها المستحسنة حدثت رجل من بني عذرة قال كان منهما رجل
ظريف غزلي لطيف كثيرا ما يتحدث الى النسا فهوي جارية من الحي
فراسلها فاظهرت له جفوة فوقع مضنى مدنفا وظهر امره وتبين
دنفه فلم يزل النسا من اهلها واهله تكلمها فيه حتى اجابته فصارت
اليه عائدة وسلمت فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول
ارايتك ان مرت عليك جنازتي تروح بها ايدي طوال وتسرع
اما تتبعين النعش حتى تسلمي على رمس دار بالحفيرة يودع
فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك هذا انوا الله
لاساعدنك ولادوامن على وصلك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول
دنت وظلال الموت بيني وبينها وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل
ثم شهق شهقة فخرجت نفسه فوقعت تلثمه وتبكي ثم رجعت عنه
مغشيا عليها فما مكثت بعدها الا اياما حتى ماتت وقال حماد الراوي
انصرفت بعض السكاسك فاذا اصبي من عذرة ظريف حسن الوجه
صغير السن موصوف بقول الشعر فوقفنا وسلمنا عليه فقام اعظاما
لنا فقلت له انشدنا شيا فكانه استحيا فقلت لا بد فانشدها من الجد
محبة من ملاح يعتدونا قد سلونا بخضوع عذل قوم يعذلونا في هوى
نلقاه ممن لا يبالي ما لقينا وبكينا بدموع احرقت منا الجفونا
قال حماد فكدت ارقص طربا وقلت فداك عمك زدنا وجلسنا اليه
تعجبا من رقته فانشدنا وقد ارسلت دمعي شاهدا ثم صيرت
اليد المشتكا فتولت ثم قالت شغلي كل من شاتبا كا فبكى
قال حماد فقلت له تحب هذه الجارية قال يا عم والحب عيب ان كان
عيب تركته ثم قال يا عم اذا قرات او بلغني احاديث قومي مثل عروة
او جميل فلا اشتهي ان اكون واحدا منهم فانصرفنا عنه متعجبين منه
رجع والشجاعة بالبني صفرة اسمه قاطع بن سارق بن ظالم بن تصل
بعمرو

بعمرو بن بقيل ثم بارد وباردة ما بين عمان وكانوا اسلموا ثم ارتدوا في خلافة
ابي بكر رضي الله تعالى عنه فبعث اليهم عكرمة بن ابي جهل فقاتلهم
وسبا ذراريهم وبعث بهم الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وابو صفرة غلام
فحبسه فلما توفي الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فنزل
البصرة فشرف بها والمهلبية تزعم ان ابا صفرة قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فلما راه جماله وخلقه قال له من انت قال قاطع بن سارق
ابن ظالم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابو صفرة ودع عنك
ظالم وسارق فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ان لي
ثمانية عشر ذكرا ورزقت اخرهم بنتا فسميتها صفرة واما ال ابي صفرة
فهم اهل شجاعة وكرم وسيادة وحشم كتابا شجعا ابطالا فرسانا
ومنهم المهلب وابنه يزيد قال الاصمعي قبض الحجاج على يزيد واخذه
بشوم العذاب فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة
الف درهم فكان داب ان اداها ترك والا عذبه الى الليل فجمع يوما
مائة الف ليشتري بها عذابه فدخل عليه الاخطل فانشد
ابا خالد بادت خراسان بعدكم ، وقال ذوو الحاجات اين يزيد
فلا سقي المرداد بعدك قطرة ، ولا اخضر بالمروين بعدك عود
ولا لسرير الملك بعدك بهجة ، ولا لجواد بعد جودك جود
وقال عبد الملك يوما للشعرا ، اتشبهوني بالاسد الابخر
والجبل الاوعر والملح الاجاج والبازي الاقلح فقال كعب الاشعري
في المهلب وبنيه براك الله حين براك بحرا وفجر منك انهارا غزارا
بنوك السابقون الى المعالي اذا ما عظم الناس الفخارا
كانهم نجوم حول بدر دراري تكمل واستدارا ملوك ينزلون
بكل ثغر اذا ما الهام يوم الروع طارا رزان في الامور ترى
عليهم من الشيخ الشمائل والنجارا نجوم يهتدي بهم اذا ما
اخو الغمرات في الظلمات حارا وفي الحماسة
ال المهلب قوم خولوا شرفا ، ما ناله عربي لا ولا كادا
لو قيل للمجد حد عنهم وخلهم ، بما احتكمت من الدنيا لما حادا
ال المهلب قوم ان مدحتهم ، كانوا الاكارم ابا واجدادا
ان المكارم ارواح تكون بها ، وال المهلب دون الناس اجسادا

رجع فلما القيت الجران هو ما يصيب الارض من عنق البعير من مذبحه
الى نحره والمذبح ما يلي الراس والنحر ما يلي الصدر والقاء عبارة
عن الاقامة بمكان البعير اذا برك وضع جرانه على الارض ولا يتحرك
في ذلك الوقت ولذلك ضرب به المثل للاقامة وترك السفر يعني
فلما اردت الاقامة بنجران بلد من كور نجد مما يلي بلاد اليمن سميت
بنجران بن زيد ابن سبا واصطفيت اخترت بها الخلان الاصحاب
والجيران تخذت يعني اتخذت لذتها مجالسها ومجتمع اهلها
معتمري قصدي وموضع زيارتي وموسم مجتمع وموسم الحج
يسمى موسما لانه يجتمع الناس اليه وقال الشريشي موسم اي عيد
وكا هني طيب حيثي وسمري حديث بالليل فلنك التعهدها
اتفقدها واجدد عهدا بها صباح مسا اسمان بنيا على الفتح
وركبا كخمسة عشر ويكونان بمعنى صباحا ومساء ويجيئان بمعنى
صباح كل مسا قال الشارح اراد بوردها في الصباح والمسا ما ظهر
الحلم فيها على ما سر وسا فبينا انا في نادي مجلس محشود مملو ومحفل
مشهود محضور اذ جثم برك لدينا عندنا شيخ هرم وقد اذهب الكبر
قوته ولحمه عليه هدم ثوب خلق كانه هدمه البلا فحيا سلم تحية
ملق متلطف في كلام بلسان ذلق فصيح ثم قال يا بدور المحافل
وبحور النوافل العطايا الزائدة قد بين الصبح لذي عينين
هذا مثل يضرب للامر يظهر كل الظهور يريد ان الليل يتساوى في
ظلمته الاعمى والصحيح فاذا ظهر منور الصبح ابصر الاشيا من لم يبصر
وقيل بين الصبح اي تبين وناب العيان المشاهدة مناب عدلين
شاهدين يريد ان المشاهدة تغني عن الشهود العدول وقد ظهر
لكم بياض شعري وشدة ضعفي وخلق ثوبي واني فقير محتاج فماذا
ترون منه رؤية القلب فما رايكم وقال العنجديهي في تفسير
فما ترون اي فما تظنون فيما تروني من رؤية البصر اي فيما تنظرون
وتبصرون المحسنون العون الاعانة التناون يتجدون الاتدعون
فقلنا لو اله تالله اي نقسم بالله لقد غظت من الغيظ اي لقد
حركت غيظا ورمت اردت ان تغيظ اي تستخرج لما فغضت بالعناد
الحجة غيبت قال المطرزي يعني طلبت ما تغيد فانت واردت ان تزيد
فنقصت

فنقصت فناشدهم اسالهم حلفتهم بالله عما صدهم ذا صرفهم حتى تجوب
ردهم فقالوا كنا نتناضل نترامى بالالغاز جمع لغز وهو الكلام المعمى
واصله من اللغز وهو الحجر الملوي كما يتناضل يترامى بالسهام
يوم البراز بكسر البا القتال فما تمالكنا اي ما ابطا ولا ملكنا نفسنا ان
شعث فرق من المنضول المرمي والمعني فما صبر عن تفريقهم المغلوب
ونصره وتخليصه مما ارتج عليه من اللغز ولحق اتبع هذا الفحل
بنمط نوع الفضول فليتسعه اخذه بلسانه لسن فصيح
القوم ووخزوه طعنوه باسنة اللوم كناية عن الرماح واخذ جعل
هو يتنصل يتبرا من هفوته سقطته وذنبه يعني اعتذر وطلب
الخروج منه وفي الحديث الشريف من لم يقبل من متنصل صادقا
او كاذبا لم يرد علي الحوض قال المطرزي واصله من تنصل الخضاب
ويتندم على فهوته كلمة التي فاه اي نطق بها وهم مجنونون
معتمون وملازمون على مواخذته انتشاب الشر معه ومليون
مجيبون داعي منابذته تاركته ومهاجرته الى ان قال لهم يا قوم ان
الاحتمال الصبر على الجفا من كرم الطبع فعدوا تنحوا عن القذع
احراق القلب بالعتب واللوم وقال ابن الانباري القذع الاذية
باللسان والقذع الشتم ثم هلم تعالوا الى ان نلغز نعمي ونلبس على
السامع وتحكم يتدبر الكاف في البراز الغالب السابق فسكنت عند
ذلك توقدهم ارتفاع نار غضبهم وانحلت عقدهم قال المطرزي
هذا مثل يضرب للغضبان يسكن غضبه واصله تحللت عقدتهم
ورضوا بما شرط عليهم ولهم فامسك سكت يفكر ريثما بطء ما
يعقد شسع سير النعل الذي بين الاصابع او يشد نسع النسع
بتسكين النون وفتحها سيور يشد بها الرحال وجمعه نسوع
والانساع وقال الموصلي النسع جمع نسعة وهو ما ظفر من الادم
كالحبال فاما فتل فليس بنسع ثم قال اسمعوا وقيتم كفيتم الطيش
خفة العقل وسليم متعم العيش وانشد قرابيا تاملغزا
في مروحة الخيش قال الشريشي رحمه الله تعالى هذه المروحة
تستعمل ببلاد العراق في الصيف تكون شبه الشراع للسفينة
وتعلق من سقف البيت ويشد فيها حبل يريد شدها ونزلها

وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل في اثنايه او الليل ان ينام جذبها بحبلها
فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل نسيم طيب بارد فيذهب عنه
اذى الحر ويستطيب النوم قال الشيخ تقي الدين بن حجة رحمه الله تعالى في شرح
بديعته مروحة الخيش احدثها بنوا العباس وكان سبب حدوثها
ان هارون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي في يوم قيظ
فوجدها قد صبغت ثيابا من زعفران وصندل ونشرتها على الحبال
لتجف فجلس قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب
فتحمل منها ريحه بليلة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر واستطابه
فامر ان يصنع له مثل ذلك وما احسن ما قال بعضهم

واجاد رصبا صبت من قاصيون فسكنت بهبوبها وصب الفؤاد ابا لي
خاصت مياه النيرين عشية وانتك وهي بليلة الاذيال

ولما ان اراد الناشئ رحمه الله تعالى ان يلغز في شعره بالمروحة قال
وجارية اي ورب جارية وسماها جارية لجريها كلما ارسلت **في**
سيرها متمهلة سريعة في الذهاب **ولكن على اثر المسير قفولها**
رجوعها **لها سايق** اراد به الحبل الذي يشد فيها **من جنسها** اي
من الكتان **يستحثها** اي يستعجلها **على انه في الاحتثاث** الاستعجال
رسيلها اي يرسل معها لان ارتد ابيت والرسيل الفرس يرسل مع اخر في
السباق ورسيل الرجل هو الذي يمشي معه ويقرا معه الشعر **ترى**
اوان وقت القيظ الصيف **تنطف** تقطر **بالندى** الرش الضعيف
لانها تبل بالماء **وتبدو ويظهر اذا ولى** ادبر **المصيف نحولها** يبسها لان الحر
اذا ولى لم يحتج اليها فلا ترش ولا تستعمل فتيبس ومما قيل فيها
ومروحة جعلت راحة لحر الهجير وتلهيبه كان سليمان اهدى لنا
نسيم من الريح تسري به وما نظم في مروحة من خوص

يا سايلي عن خيم طي مروحة اهدت سرورا بترجيع وترويح
اما ترى الخوص اهدى من مرادحه ما اودعته قديما نسمة الريح
بها تجري تروح لكها دا اذيبت من الحر جو يريد كالبحر والبحر دونها
واطيب ما جا النسيم من البحر وقيل ان السلطان الملك الاشرف
كان له مملوك بديع الجمال فاحبه فقير وصار يجلس في الطرق
التي يسلكها السلطان فاعلم السلطان بقضيته فمنع المملوك من
الركوب

من الركوب فمرض الفقير بسببه وبلغ السلطان خبره فرق له وامر
المملوك ان يتردد وحده ويعود الفقير فنزل اليه وجلس عند
راسه وجعل يروح عليه بمروحة فرفع الفقير طرفه اليه
وتنفس وانشد يروحني عايدي فقلت له لا لا تزدني على
الذي اجد اما ترى النار كلما اخمدت عند هبوب الرياح تتقد
رجع **ثم قال لهم** اي خذوا **يا اولي** اصحاب **الفضل ومراكز**
مواضع **العقل** كان العقل ركز فيهم **وانشد ابياتا في حابول**
الحابول حبل يفتل من ليف يصعد به على **النخل** وقيل له حابول
لانه لا يستعمل الا للصعود على النخلة فرق بينه وبين الحبل
المستعمل للمواشي والابيات **ومنتسب الى ام** لانه كان يصنع من
ليف النخلة جعلها امه **تغشيا ظهر اصلته منها بعانقها** اذا صعد
الرجل به عليها **وقد كانت تغذيه** بعده **برهة مدة عنها به يتوصل**
الجاني الذي يجني الثمر واوهم انه الذي يجني جناية **ولا يلحق** ايلام ويسب
ولا يبني ثم قالوا دونكم تعالوا للالغاز بالشي اي خذوا **الخفية العلم**
اي العلامة يعني المشكلة الغامضة **المعتكرة** الشديدة **الظلم وانشد**
قرابيا **ملغزا في القلم** وهي **وما موم** اراد به القلم المشقوق
راسه لان المام هو الذي شق راسه ووصلت الجراحة الى ام راسه
وهي خريطة الدماغ وهذان الوصفان يوجدان في القلم وقيل
سماه ماموما لانه يوم القرطاس اي يقصده ويتبعه **به عرف الامام**
مراده بالامام الكتاب لقوله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم
قال الجلال السيوطي اي نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب
اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب الشر وهو يوم القيامة وقال
الموصلي به عرف الامام اي السبيل وقال الشريشي الامام امير
المومنين وجعل معرفا بالقلم لان القلم يبدي اسرار الملك
واخباره في كتبه وقال شارح الامام كتاب الله سبحانه لانه يتبع
ويوتم به ويقتدى بما فيه **كما باهت** افتخرت **بصحبته الكرام**
اي الكتبة لقوله تعالى بايدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح
المحفوظ كرام بررة ولا مرتبة اشرف من مراتبهم بعد الانبيا
وبذلك قال الصاحب وقد علم السلطان انه لسانه وكاتبه الكاتب في الصديد

ازاره فيما عوى واسده براي بريه الشمس والليل اعتنق
فنمنابي يمناه ذو تعطي لعنظ وغيني له عين بها الدهر يرفق
له اذ يرتوي ابريزه طيشان جولات وخفة صار عطشان
ونيسكت حين يحود ديعرض لم ويزري يعضب حين يشتهي
يطلب منه السعي دموعا يرفض يعجبني كما يروق يعجب الابتسام
وما احسن ما قال الغاني الغا ملحن ملغزا في القلم
وذي خشوع راكعا ساجدا بخيل جسم ومغه جار بحي
يلازم الخمس لاوقاتها مجتهدا في طاعة الباري
وقال المعلوي اذا ما انتقينا وانتضينا صوارما يكاد يصم
السامعين صريرها تشاغلنا في القرطاس منها براقع
كمثل اللالي نظمها ونثيرها ثم قال وعليكم هذه الكلم تسمى
لغزا يعني الرموز ارادوا رموا على حفظ الاحجية الموصوفة الواضحة
ابيته الدليل الغامضة المبدية لعيب ما قبل يعني قبلها من
الالغاز وانشد قرا ابياتا ملغزا في الميل المرور وهي وما
ما الاستفهام يعني اي شي ناكح اختين يعني بهما العينين
جهرا وخفية وليس عليه في النكاح لها سبيل ثم مع ان الجمع بين
الاختين لا يجوز متى يغش اي ينكح هذي يغش في الحال هذه وان
مال عدل بعل زوج لم يجده يميل يعني لا يدخل عينا دون عين
كما يأتي الزوج وحده من زوجاته دون واحدة يزيدهما عند
المشيب تعهدا تفقدا وبرا اكراما وهذا في البعول قليل يعني ان
الرجل اذا هرمت زوجته قل غشيانه اياها والميل يدخل العينين
على الكبر اكثر مما يدخلها قبل الكبر لان الناس عند الكبر تزيد حاجتهم
الى الكحل ثم قال وهذه يا ذوي اصحاب الالباب العقول ومعيار
مقياس الآداب وانشد ملغزا في الدولاب هو شي يترع به الماء
لو راسان احد الراس في الماء والراس فوق الماء يديره فاذا استلا راسه
الذي في الماء يخرج ذلك الراس ويريق الماء الى الارض وينزل الراس
الاخر الى الماء شعر وجاف قال المطرزي الجفوة لان جانب الدولاب
العلوي يتجافى عن السفلي وهو اي الدولاب موصول مجموع
بعضه الى بعض لانه ليس من عدد واحد وصول يعني للرياض

بمايه

بمايه وبهذه المنفعة صنع ليس بالجافي لكونه اذا فاق الماء انعطف
وعاد مسرعا اليه فهو ليس بجاف غريق بالنسبة الى راسه الاسفل
بارز بالنسبة الى راسه الاعلى فاعجب له من راسب واكد في الماء
طافي مرتفع على وجه الماء يسح يصب دموع مهضوم
مظلوم ويهضم اي ينقص هضيم متلاف مبذر للماء يريد كثرة اخذه
للماء واراقته له وقال المطرزي انما قال ويهضم لانه ربما اشتد
او تنشب بخروجه وانفكاكه عما كان وضع عليه فانكسر فسمى ذلك
اتلافا وهضما وتخشى منه حدته سرعة جريه ولكن قلبه صافي
قال الاشريشي لانه ليس من الحيوان فيعتقد شرا اذا احتج وقال المسعودي
اراد بقوله ولكن قلبه صافي الماء الذي في جوفه ولابن سعد البلنسي
في ولاية لله دولاب يفيض بسلسل في روضة قد انبعثت افنانا قد طارحته
بها الحمام بشجوها فيجيبها ويرجع الالحانا فكانه دنف يدور
بمعهد يبكي فتحت اضلاعه اجفانا فلما رشق ماخوذ من رشق السهام
اي فلما رمى بالخمس يعني الاحاجي التي تسق تابع واحدة بعد واحدة
وكل شي يتبع بعضه بعضا على مستوى فهو يتسق قال يا قوم تدبروا وتفكروا
هذه الخمس واعقدوا عليها الخمس اي الاصابع يعني عدوها واحفظوها
ثم رايكم ومنه الذيل اي تشميره قال المسعودي رحمه الله تعالى هذا
اللفظ كناية عن الاكتفاء بهذه الاحاجي الخمس والسكوت عن طلب الزيادة
او الازدياد من الكيل يعني او ازيدكم من جنس هذه الاحاجي
قال الحرث بن همام فاستغربت استخففت العوم شهوة الزيادة من
الاحاجي على ما اشربوا اي سقوا وخالطوا وكل لون خالط لونا اخر
فقد اشرب على ما حوفطوا من البلادة البله وقلة التفهم وقالوا
ان وقوفنا حدك ليغنينا يقطعنا عن الاستمرار طلب الوادي وهو
حرف لنا رمز ذكر تقدم ذكره فانا نمتن عشر افرعند كاهتز
اهتزاز من فلج ظفر سهمه وانخزل انقطع خصمه ثم افتتح النطق
الكلام بالبسملة وانشد قرا ابياتا ملغزا في المزملة هي انية شبه
الخابية يبرد فيها الماء تستعمل بارض العراق ويجعلون تحتها مرفعا
من اعواد وحديد ترتفع به عن الارض فهو سرير لها وسميت
مزملة لانها تزمل اي تلف بلفايف من الكتان حينئذ لاجل تبريد الماء

وتغشي من فوقها بجلد مزين او ثوب حسن لنظر العين ولما كان لها
سرير تحمل عليه وتلف قال الشارح رحمه الله تعالى مسرورة اي مرفوعة
على سرير قال الشريشي وكذلك رايت خوابي الما بسلجماسة كلها
على اسرة عود ممنوعة مغطاة طول دهرها وما هي تدري
ما السرور ولا الغم تقترب احيانا يعني في زمن الصيف
لاجل جنينها ولدها واراد به الما لانه فيها مستور كالجنين في بطن
امه وكم ولد لولاه طلقت الام وتبعد احيانا يعني في زمن الشتا
للاستغنا عن الما وما حال تغير عهدها وابعادها لم يستحل عهده
ظلم اذا اقتصر النيل استلذ وصالها لان النيل يقصر في ايام الصيف
والما يطلب فيه ويستلذ به وان طال اي النيل وطول في الشتا والما
لا يطلب فيه فالاعراض عن وصلها اي المرشدة نغم اي نعمة قال
شارح وهذا معنى قوله في البيت الاول وتترك احيانا لها ملبس
باده ظاهر انيق معجب وهو الجلد المزين او الثوب الحسن الذي
تقدم ذكره مبطن بما يزدري وهو الكتان الخشن الذي قدمنا
ذكره ايضا لكن لما يزدري الحكم يعني في تبريد الما ثم كشف
عن انيابه المعوز وانشد في الايبات ملغزا في الظفر وذي
وهو موهوب محقوق الشبا للحذر نام زايد فان الظفر اذا ترك نمى قال
الشارح وما يرعى ولا يشرب يريد ان نمو الخلق وزيادتها انما هو
بما يتغذى به من الاكل والشرب هذا يكبر ويزيد من غير غذا
يري اي الظفر في العشر مراده بالعشر الاصابع لا العشر
من ذي الحجة دون النحر مراده بالنحر هاهنا العنق لا يوم النحر الذي
هو عاشر ذي الحجة فاسمع نعته واعجب ثم تخازر نظر بموخر عينه
تخازر نظر العفريت الشيطان الموذي وهو الرئيس من الجن
وانشد قرايبا تا ملغزا في طاقة الكبرا الطاقة تعود طاقات
وهي قضبان من قصب يجعل شيا على شي ويجعل في اطرافها
الكبريت يشعل بها المصباح والكبريت معروف وهو فارسي
معرب ربما محقورة تدني تقرب وتقصى تبعد وعاينها اذ نكرة
بدلها راسان يريد بالراسين في القضيب الذي يغمس في الكبريت
لاجل الوقيد وكل منهما اي الراسين لا خير فيه لانه اذا احرق
احدهما

احدهما كان ضد الاخر تغرب اي البطا قد يعني تحرق انهما خضبا
غمسا في الكبريت وتلحقي تترك وتهجر اذا عدم الخضاب اي الكبريت
ولابن رشيق في اشتعاله بزخرفاية ان كنت تنكر ما منك ابتليت به فان
بر سقامي غير مطلبه اشربعود من الكبريت عنوفي
وانظر الى زواني كيف تلهب ولا تعدم ثم تخمط بالخا المعجمة والطاء
المهملة اي تكبر وتهيا للعود وقال ابن الانباري وقد يأتي بمعنى
غضب تخمط القرم بفتح القاف وسكون الراء شبه بالقرم وهو البعير
الكريم وانشد ملغزا في خلب بنت الكرم العنب واراد الخمر لانها تحلب
من العنب وما يعني اي شي اذا فسد يعني رجع خلا تحول غيه
ضلاله ورشدا يريد الخمر فانها اذا فسدت فصارت خلا تغيرت من الفساد
الى الصلاح وقال ابو بكر بن القنطوبة في خمر له فسدت فصارت خلا
اباحسن اني تجعت بعنا حب انيس يعني الهم عنهرا اختلاله
عزت بنت بسطام بن قيس بدنها وامست لجسم الشنفري بعد خاله
قوله عزت بنت بسطام بن قيس اي صهباء لان بسطام بن قيس يكنى
ابا الصهباء وقوله امست لجسم الشنفري بعد خاله اي خلا لانه
يريد قول الشنفري ان جسمي بعد خالي لخل وقال الاخر حسبتها
بنت بسطام لها ايج ثم انتفضت ختاما من ابي سلمة عرض بابي
سلمة الخلال ولا هو الا العجب اوصافا بانه لم ينقلب خلا وبقيت اوصافه
لخمر به فيما ان راظهر الشر حيث بدي اي حضر زكي كريم العرق الاصل
والده اراد العنب ولكن بئس كلمة ذم ما ولدا الا انه ولد ولد الشوم
وهو الخمر اخذ البيت من قول الشاعر فان فخرت باباء لهم شرف
قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا ثم تخفند جعل تحت عضده
عصا التسيار السير وانشد ملغزا في الطيار يعني الميزان وسمي طيارا
لكثرة تحركه وقال ابن الانباري الطيار ميزان ليس له لسان يوزن
به الذهب على شي مصطحب وهو المراد بالعلم وذي صاحب طيشة
اي خفة شقة جانبه نابل وما عابه بها عاقل من ان الميل يعاب به
يرى ابدا فوق علية اي مكان مرتفع وقال المطرزي لانه يرفع
ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلية اللوح
الذي يوضع عليه الميزان وقال شارح لانه يكون غالبا مرتفعا عن الارض
كما يرتقي الملك العادل تساوي لديه عنده الحصا والنضار الذهب

لانه الميزان يوزن الحصا كما يوزن الذهب وما يستوي الحق والباطل
يعني لا يستوي الناقص والتام بل بينهما وا عجبا وما فرات نظرت
كما ينظر الكيس الحاذق انما مثل تراضي خبر قوله واعجبا للخصوم به
حاكما وقد عرفوا انه جائر لكن لما كان سبيله تبيين الناقص والكامل
تراضوا به قال الشاعر وقاض قد قضى في الناس بعدل له كون وليس له بيان
رأيت الناس قد قبلوا قضاه ولا نطق لديه ولا بيان قال
فظلت الافكار تهيم تحير في اودية الاوهام جمع وهم وهو ما يتوهم
ويتصوره الانسان في نظر سبيله مشكل فاما خطأ واما صواب
ويجول يتصرف جولان المستهام العاشق الذي ذهب به الحب في كل
مذهب الى ان طال الامد الغاية وتستعمل بمعنى المدة وحصحص
تبين قال ابن الخشاب استعمال الحصحصة من غير الحق لا يكاد تستعمل
ولو قال حصحص الباطل والشر كان بعيدا انه استعمال لم الكمد الحزن
المكتوم فلما رآهم يزندون يقدحون بالزناد وتقدم ذكره ولا سنا
السنا مقصور الضوء يريد ان افهامهم تخرب الالغاز فترجع بلا فهم
وينفدون يقطعون النهار اليوم بالمنى جمع منية وهي ما يشتهيه
الرجل وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه قال اياك والمنى
فانها بضائع النوكى وتثبط عن الاخرة الاولى اشرف الغنى ترك المنى
قال يا قوم الى كم تنتظرون من انتظر وحتام تنظرون اي تؤخرون
وتمهلون الم يان اي يحن ويقرب لكم استخراج الخبي المستور
وهو ما خباه لهم في الشعر من اللغز واستسلام الانقياد للعي الجاهل
الذي لا يدرك ولا يفهم فقالوا لزنا الله لقد اعوصت اتيت بالعويص
وهو الصعب ونفلت النشر كالة الصيد فاقتفت حدست
حكمك كيف شئت وحز منهم الى نفسك الغنم الغنيمة وهي الجائزة
والصيت الذكر الحسن فرض قدروا وجب عن كل فيمي مشكل فرضا
اي عطية واستخلص استخرج منهم نضا نقدا ثم فتح الاقفال
يعني حل الفاظ الالغاز ووسم اي علم الاغفال جمع غفل وهو الذي
لا سمة اي علامة عليه وجاود طلب الانجفال الفرار فاعتلق به
معرة بكسر الميم سيد القوم قال الشريشي فصيحهم المتكلم عنهم
وقال له لا تنسه بالضم اي لا تخليط بعد اليوم فاستخلب
اظهر نسبك قبل الانطلاق وهبها احسبها متعة الطلاق

قال

قال الشريشي متعة الطلاق ان يهب الرجل لامرأته شيئا من ماله اذا طلقها
يسليها بذلك فراقه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واكثرها خادم
واوسطها ثوب واقلها مال الرحمن يقول احسب انتسابك متعة وتسلية
لغرامك فاطرق امال راسه وسكت حتى قلنا مريب صاحب ريبة
وهي التهمة وانشد قرا والدمع يجيب يريد ان دمعه دعا انشاده
فاجاب وقال ابو الطيب اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه
قبل الركب والابل يريد انه لما وقف على الطلل وهو اثر دار احبابه
هيجه لم يبكي فالطلل لما دعاه للتذكر اجابه بدمعه سروج
تقدم ذكرها مرارا مطلع شمسي يعني بلدي التي نشات بها وربع منزل
لهوي وانسي لكن حرمت نعيمي بها ولذة نفسي واعتضت منها اغترابا
امر يومي وامسي مالي مقر سكون واقامة بارض ولا قرار لعنسي ناقتي
الصلبة يوما بنجد يعني الى نجد وهو ما ارتفع من الارض ويوما
بالشام اضحي وامسي ازجي اسوق الزمان بقوت منغص مكدر
مستخس خسيس مستهجن ولا ابيت وعندي فلس ومن لي
بفلس ومن يعش مثل عيشي باع الزمان ببخس اي بنقص تمت
الابيات ثم انه اختبل جعل في خبنته وهي حجزة سراويله مما يلي
بطنه وقال الموصلي الخبنة الحجزة تتخذها في ازارك تجعل فيها
الخبا وغيره خلاصة اي خالص النقد انتقد قال ابن الخشاب يخطئ الخلاصة صح
خالص الشيء وليس الامر على ذلك لان الخلاصة ما يلقى من الشيء
ويسقط عند التخليص والخلاصة ايضا ما يلقى في السمن اذا صفي
مثل تمرة وما يجري مجراها يجتمع اليه وسخه فيلقى وهو الاثر
وذلك معروف عند اللغويين فهو مخطئ في هذا الاستعمال على كل حال
وقال الموصلي يقال لما تخلص من مسبوك خلاصة وربما قيل لكل
خالص وبدر اسرع ضاربا سائرا في الارض فنشدناه حلفناه
ان يعود واسفينا اعطينا له الوعود جمع وعد فلا وابيك الواو
للقسم اي فلا وحق ابيك ما رجع ولا الترغيب استطيع له نجع
نفع تمت المقامة الثانية والاربعون والله اعلم

المقامة الثالثة والاربعون

وتعرف بالادبية والحضرمية حكى الحرث بن همام قال هفا

قال الشريشي طار وخفق وقال شارح هنا وذهب بي البين القزاق المطوح البعد المشقي على الهلاك والسير المبرح الشاق المتعب الى ارض يضل يتحير بها الخريت الدليل الحاذق الماهر بالدلالة واصله من الخرت وهو ثقب الابرة فكان هذا الدليل لمهارته يهتدي الى المضايق وقيل انما سمي خريتا لانه يهتدي لمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه وتفرق تفزع وتخاف فيها المصاليت الشجعان المجدون الماضون في الحروب فوجدت ما يجد الحاير الوحيد للفرد ورايت ما كنت منه احيد اخاف الى ان اسمعت قلبي المزوود المفزع ونسات ضربت بالنساة وهي العصا نضوي بعيري المجهود المجهد عليه فوق طاقته وسرت سير المقارب بقدحين العقدح السهم قبل ان يراش ويركب نصله اي كالمضارب بسهمين بلا ريش ولا نصل وذلك انهم كانوا في الجاهلية اذا اراد الرجل سفرا او غيره يمسك قدحين مكتوب على احدهما افعل والاخر لا تفعل ويضرب بهما فان خرج له افعل ثلاث مرات متواليه فعل وان خرج له مثلها لا تفعل ترك وان خرج له مرة افعل ومرة لا تفعل مضى في ذلك الامر وهو يرجو ويخاف وهذا الذي اراد الحريري رحمه الله تعالى كانه بين الرجا والخوف والمستسلم المنقاد للحين الهلاك ولم ازل بين وخد سير سريع وهو ضرب من سير الابل وذميل بالذال المعجمة سير لين وهو ضرب من سيرها ايضا واجازة قطع ميل بعد ميل تقدم ذكر الميل وضبطه الى ان كادت قاربت الشمس تجب تسقط من غربها والضيا يحتجب فارتعت فزعت لاظلال قرب الظلام واقتحام دخول جيش حام كناية عن ظلام الليل فان حام بن نبي الله نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام هو ابو السودان ولم ادر اكفت اضم الذيل وارتبط يعني لربط بعيري ام اعتمد الليل اسير فيه واجعله غداي كما تعمد للسيف وقال الشريشي اعتمد الليل بالعين المهملة اي اقصده واختبط الشي على غير هداية وبينا اي وبينما انا اقلب العزم قال الشريشي العزم اجتماع راي الرجل على ما يريد ان اصله فلا يتردد فيه وامتخض استخرج من مخضت اللبن اذا اخرجت زبده الحزم مثل العزم تراي

ظهر

ظهر لي شبح قال العكبري بفتح الشين والبا وبفتح الشين واسكان البا اي شخص جبل مستد ومستقل جبل فتربجيته قعدة ناقة مرتج مستريح قد ترد ريح نفسه وبعيره فقصدته قصد مستريح مجد حذر فاذا الظن كهانة يعني مصيب كما يصيب الكاهن والركوبة اي والناقة المركوبة غير انه قوية شديدة تشبه في سرعتها ونشاطها العير وهو حمار الوحش والمرتح يعني صاحب الناقة قد اردمل التف بجاده بالبا الموحدة من تحت اي بكسايه وقال المطرزي البجاد كسا مخطط من اكسية العرب فيشتملون به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ذو البجادين والتحف برقاوه فجلست عند راسه حتى هب استيقظ من نعاسه نومه فلما ازدهر اتفتح واصاب اجاه عيناه وهو من باب الكناية واحس علم بمن فاجاه اتاه على غفلة نفر كا بفعل المريب الذي الحي ريبة وقال اخوك ام الذيب هذا مثل يضرب لمن راى احدا ولم يعرف عدو هو ام صديق وقال المطرزي هذا مثل يضرب في الارتياب من الشي ومثله اخوك ام الليل والمعنى هنا ان ابا زيد هاب وارتاب فقال في نفسه هذا الذي اراه ولي ام عدو وقال غيره كانه خاطب نفسه فقال اخوك ام الذيب يعني هذا الذي جا اخوك بعينك ام الذيب يودك فقلت بل خابط ليل ماش فيه على جهالته ضل اخطا المسلك الطريق فاضئ لي اقدح لك هذا مثل قال ابن الانباري ومعناه قول الاهون اتولى الاصعب ويقال اعني تارة اعنك اخرى وقال غيره معناه اطلعني على ظاهر امرك اطلعك على باطن امري ويروى اقدح لك يعني بالنسير اعنك بالكثير وقال المطرزي هذا مثل يضرب للمساواة في المكافاة بالافعال ومعناه كن لي اكون لك حقيقة كن لي اكثر مما يكون لك لان الاضاءة فوق القدح وقال الموصلي هذا مثل لا يستعمل الا في الاستهزا لانه اذا اضا لم يحتج الى ان يقدح له وقيل معناه بين لي حتى اسعى في حاجتك فقال ليسر عنك همك فرب اخ لم تلده امك هذا مثل يضرب للصديق الذي يشفق عليك اكثر من اخيك وقال الموصلي يضرب في الاهتمام

وقد ضربه في الموافقة والمساعدة ومعناه قد وجدتني صديقا
يقام لك مقام شقيقك واصله ان نوار بن عباد راى امراته قد
خلا بها رجل وهي تلاعبه ويلاعبها ومعها صبي صغير وهما
قد اقبلا على شانهما لا يكترثان به فسالها عن الرجل فقالت
هو اخي فقال رب اخ لم تلده امك يكذبها في قصدها اي هو
اخوك بالمحبة والصداقة لا بالولادة وانشد ابو العباس دعتني
اخاها ام عمرو ولم اكن اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا من الامر ما لا يصنع الاخوان
فانسري زال وذهب عند ذلك اشغالي وحوني وسري اقبل
الوسن النوم الى اماقي جمع موق وهو طرف العين من جانب الانف قال
شارح وينبغي ان تكون ههنا ماقي بيا مفتوحة مشددة لادغام
يا المتكلم في الماقي الا انه ههنا تكلم بيا واحدة ساكنة لتكون على
سجع اشتياقي وحذف احدى اليائين والاولى ان يقال حذف يا
الماقي فقال عند الصباح يحمد القوم السرى سير الليل وهو
مثل يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب في الحث على
مزاولة الامر بالصبر وتوطين النفس حتى تحمد عاقبته واصله
ان القوم اذا قاسوا كد السرى ودعا لجوا جهدها واصبح وقد
خلفوا البعد يحمدوا ابدا ما وجدوا ما فعلوا وقال الشريشي
معناه اذا سرى القوم بالليل قطعوا ارضا كثيرة والارض تطوى
بالليل لمشيها فاذا اصبحوا حمدوا سيرهم قال الخليل ابي اذا الحلس
على الكور انثني لوسيلا لما فيه الانتدا وقال
لم اتعبت قلت قد راى عند الصباح يحمد القوم السرى
وعن المفضل ان اول من قال هذا المثل خالد بن الوليد
حين بعثه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من اليمامة
الى العراق فسلك المفازة التي بينهما ومثله قول بعض العالمين
عند الممات تحمد القوم التقى فهل تريني كما ارى فعلت ان لا اطوع
لك من حذايك نعلك وارفق من غدايك ما يتغذى به وهذا
مثل ليس بجزلي وتقدم في المقامة التاسعة والثلاثين فهدع
افصح بمجبتي وبجابح قال بخ بخ وهذه كلمة تقال عند المدح والرضى
بالشيء

بالشيء وقال الشريشي عند الاعجاب بمحبتي ثم احتملنا يعني وضعنا
الحمل على المركوب مجدين اي مجدين وارتحلنا مدلجين اي ماشين
في اول الليل ولم نزل نعاني نقاسي السرى السير بالليل ونعاصي
الكرى النوم الى ان بلغ الليل غايته اخره ورفع الفجر رايته علمه
يعني ظهر الصبح وانتشر فلما اسفر اضاء الفالق الصبح وسمي
فالقا لانه يكشف ما يستره الليل قال المطرزي ولهذا يوصف
بالنجم الثاقب الى قول ابي الطيب حيث يقول
ازورهم وسواد الليل يشفع لي ، وانثني وبياض الصبح يغري بي
ولم يبق الا واضح اي ظاهر وقال المسعودي الواضح النجم الذي
يرى بعد الصبح منفيا في كثير الاوقات توسمت نظرت لمحا ملا
رفيق رحلتي ارتحالي وسمير ليلتي محادثي في ليلتي فاذا
هو ابو زيد مطلب حاجة الناشد الطالب التي تلفت حاجته
فجعل يطلبها ومعلم المعلم الذي يعلم به الطريق اي دليل الراشد
الهادي يعني هو الذي يهتدي به الى الناس الى العلم والطريق
المستقيم فتهادينا يعني اهدي لي واهديت له تحية سلام المحبين
اذا التقيا بعد البين ثم تباثثنا بالبا الموحدة تكاشفنا الاسرار
وتناثثنا بالنون تذاكرنا فقال ابن الانباري تناثثنا نشرنا
الاخبار وبعيري يخط يزفر ويتنفس بصوت من الكلال التعب
والاعياء وناقتي تزف تسرع ومنه قوله تعالى واقبلوا اليه
يزفون اي يسرعون المشي زفيف اسرع الرال ولد النعام قال
المطرزي وهو مثل في السرعة ومنه قيل للطائش الحلم زف
راله فاعجبني اشتداد اسرها قوتها وشدة خلقها ومنه قوله
تعالى وشددنا اسرهم اي قوينا اعضاءهم ومفاصلهم واستداد
طول صبرها واخذت استشف النظر بتامل جوهرها جوهر
كل شيء ما وضعت عليه جبلته وقال الشريشي جوهرها خلقها
واسالك من اين تخبرها فقال ان لهذه الناقة خبرا احلى المذاق
يعني الذوق نليح الساقة مثل السوق فان احببت استماعه
فانخ يعني حط بعيرك واترك وان لم تشا فلا تضج تستمع فانخت
ابركت تتوقر نفوري بعيري المهزول واهدفت السمع وهذا الكناية

عن الاستماع يعني جعلت اذني هدفا اي عرضا لما يروى من
الكلام فقالت اعلم اني استعرضتها طلبت ان تعرض علي للبيع
وقال المسعودي يعني استعرضتها ههنا طلبت شراها
بحضرموت كورة من كور اليمن فيها مداين ويعمل بها النعل
الحضرمية وهي غاية في الجودة وكابدت قاسيت في تحصيلها
الموت وما زلت اجوب اقطع عليها البلدان واطس اكسر
باخفافها وقال الاصمعي الوطس الضرب الشديد بالخف وقال
ابو الغوث بالخف وغيره الظران بكسر الظا وتشديد الرا
قال الشريشي واحدها ظرر بظا منقوطة وراءين وهي الحجارة
العريضة المحددة الى ان وجدتها عبر اسفار اي معتادة بالسفر
يعني قوية صالحة لقطع الفلوات قال الموصلي جمل عبر اسفار
وجمال عبر اسفار وناقة عبر اسفار يستوي فيه الجمع والواحد
والمونث مثل الفلك اي لا يزال يسافر عليها وعيرانة فارهة
لا يلحقها العنا التعب والتعب ولا ترهقها تدانيها وتقاربها
وفي رواية جمهور تواهقها بالواو وتعارضها في السير وجنانا قوية
غليظة وقيل الوجنا العظيمة الوجنات ولا ادري اي تعرف
ما الهنا اي العطران لانها ما جربت قط ولا احتاجت اليه فارصدتها
اعددتها للخير والشر واحللتها اثرتها في الاعزاز محل البر
الذي يبرك ويكرهك السر الذي يسيركه او يغركه فاتفق ان ندت
نفرت وذهبت على وجهها شاردة وفي حديث عروة بن غزوان
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اضل احدكم شيئا واراد
غوثا وهو بارض ليس بها احد فليقل يا عباد الله المسلمين
اعينوني يا عباد الله المسلمين فان لله عبادا لا يراهم وقد
جرب ذلك منذ مدة الى سواها قصرة ناقة فاستشعرت احزنت
الاسى الحزن واستشرفت عاينت التلف الهلاك ونسيت كل
فقد كل شي سلى مضى فمكثت اقمت ثلاثا لا استطيع اي لا اطيق
انعاثا نهوضا وخروجا الى سفر ولا اطعم اذوق النوم الا احثاثا
بفتح الحا وكسرها وقال ابو عبيد الفتح افصح اي الا قليلا وهي من
الكلمات المستعملة في النفي وقال الشريشي الحثاث ان يحبسك
النوم

النوم ثم يزول عنك في الحال ويوصف به خفيف النوم بحثاث اي قليل
ثم اخذت في استقرا تتبع المسالك الطرق وتعقد المسارح
جمع مسرح وهو المرعى المسالك المواضع التي تبرك فيها الابل حول الما
وانا لا استنشي يستعمل مهموزا وغير مهموز اي لا استنشق منها
ريحا ولا استغشي اتغطى والبس باسا مريحا يعني لا اتخذ
باس الياس المريح من طلب التعب وكلما ادكرت يعني تذكرت مضاها
سرعتها في السير وابراها نهوضها وتقدمها لمباراة مجاراة حضتها
الطلاعي احرق قلبي الادكار واستهوتني ذهبت بي في كل طريق
الافكار تذكر الهموم فبينما انا في حوا قال الشارح الحوا بكسر
الحا بيوت مجتمعة من الوبر ويستعمل في بيت واحد ايضا وقال
ابن الانباري الحوا بيوت الاعراب المجتمعة وقال الشريشي الحوا
بيوت مجتمعة بالنبين او نحوها بعض الاحيا القبايل اذ سمعت
من شخص مبتعد وصوت منجد رفيع ممتد وقيل المنجد وهو
الذي يسبق الى الاذن قبل غيره من الاصوات وقيل منجرد
ضعيف لبعده من حرف استفهام ضلت ضاعت له مطية
مركوبة يعني بها نعلا في المعنى وناقة في اللفظ حضرمية
نسبة الى حضرموت وطية لينة الظهر لا تحرك الراكب
جلدها قد وسم اراد بها الوسم الذي ينقشه الحذا الجديدة
على النعال دعبر عنه بالوسم وقال الشريشي وسم اي خرز فجعل
الخرز فيها كالعلامة وعرها بفتح العين وبضمها لغة اي جربها
قد حسم يعني قد استوصل بالقطع يريد ان اثار الجرب التي كانت
في الجلد الذي صنعت منه هذه النعل قد قطعت وازيلت وزمامها
شراكها وهو مستعار من زمام الناقة قد ضفر وظهرها كالذكير
ثم جبر يريد ان ظهرها يبس فانكسر فوصل بجلد اخر فخيط تزين
الناشية الرجل الذي يمشي فيها وتعين الناشية الجارية الشابة
واصلها ناشية بالهمز فقلبت الهمزة بالمجاورة الماشية وقال
الشريشي سهل الناشية لاجل الماشية واصله الهمز وقال
المسعودي تعين الناشية اي تعين على السير في ناشية الليل
وتقطع المسافة النائية البعيدة وتصل ابدا لكد فدانية مقاربة

يريد انا النعل اقرب الى الرجل من الدواب لا يعتورها اي لا يتداولها
ويأخذها الوني الضعيف والاعيا ولا يعتوضها الوجي
وجع الرجل وهو الحفا ولا تحوج الى العصا ولا تعصي فيمن
عصا قال ابو زيد لحذ بني ساقني بعنق العصوتة الى الصابت
صاحب الصوت وبشرني بدركوق الغاية التالف فلما افضيت
وصلت اليه وثلت عليه قلت له سلم المطية الناقة واتسلم
اخذ العطية اجرة سعيك في حفظ الضالة فقال وما مطيتك
عزت خطيتك قلت لها جثتها ذاتها كالهضبة الصخرة
العظيمة وذروتها اعلى ظهرها كالقبة وحلبها لبنها المحلوب
ملا العلبة ظرف من جلد تحلب فيه الناقة والبقرة وغيرها
وكنت اعطيت بها عشرين دينارا اذ حللت بيرين اسم بلد بينه
وبين الاسكندرية عشرة فراسخ وقال المسعودي بيرين اسم موضع
كثير الرمال سنه بلاد اليمن يضرب بكثرة رماله المثل فيقال اكثر
من رمال بيرين فاستزريت الذي اعطا وودت انه اخطأ قال
فاعرض حين سمع صفتي بنعتي وصفي لها وقال لست بصاحب
لقطتي قال الشريشي عامة اهل اللغة على فتح القاف وحكى
ابن خالويه ان تسكينها لغة تميم وفتحها لغة اهل الحجاز وهما
لغتان فاخذت بتلابيبه اطواق ثوبه وامرت اقمت على تكذيبه
وهممت بتمزيق تخريق جلابيبه ثيابه وهو يقول يا هذا ما
مطيتي بطلبتك بكسر الطا وسكون اللام بمعنى مطلوبك فاكفني
عن غربك بفتح الغين المعجمة اي من حدتك وعد تجاوز عن سبك
لتمتك والا فقاضني حاكمني الى حكم هذا الحي القبيلة البريومن
البغي الضلال والفساد فان اوجبها اي الزمها لك فتسلم وان
زاوها اي صرفها عنك فلا تكلم فلم ار دوا قصتي ولا ساغ يقال
ساغ الطعام والشراب في الحلق سهل نزوله فيه اي ولا بلغ غصتي
ما اختنق به الا ان ابى الحكم ولو لكم ضرب يجمع كفه فاتجزطنا سرنا
مسرعين الى شيخ ركين ثابت النصبة الانتصاب يعني له وقار
في الجلوس والهيبة انيق معجب الحصبة هيئة الجالس يونس يبصر
منه سكون الطاير كناية عن الوقار والحكم قال الشريشي وانما ذكر
الطاير

الطاير لانه لا ينزل الا على ساكن واذا انزل عليه سكن هو فاذا كانت
عند الرجل هوج وطيش قيل طارت عصافيره واذا كانت
القوم اهل وقار قيل كان على رؤسهم الطير وقال الموصلي سكون
الطاير يضرب الوقار والحلم لان الطاير لا يطمين الا على ساكن
فيذكر سكون الطاير والمراد سكون ما وقع عليه لا يسكن بسكونه وانه
ليس بالجابر الظالم فاندارت انبعثت التظلمت اشتكى الظلم
والتام وصاحبي مرم ساكت حتى اذا انثلت نفضت كنانتي
جعبتي يعني حتى اتممت كلامي وقضيت من القصص ذكر الخبر
لبانتي حاجتي ابرز اظهر المعرف نعلا وزينة الوزن محذوة من
حذا النعل اذا قطعها على مقدار القدم اي معموله لمسلك طريق
الحزن بفتح الحا وسكون الزاي الارض الغليظة الخشنة وقال هذه
الذي عرفت يعني صحت بها ليعرفها صاحبها وابداها وصفت فان كانت
هي التي اعطيت بها عشرين وها هو من البصرين يعني انه يبصر ويرى
عيانا ان النعل ليست مما يعطى بها عشرون فان كان نيد في ذلك مع
علمه ان مثلها لا يساوي هذا القدر فقد كذب وكبر ما افتراه اي
ما جابه من الادعا والكذب اللهم الا ان يهتض اله النقدا الما بين
ثغرة القفا الى الاذن يعني الا ان يمد عنقه ويبين باثر الصفع فيه
مصداق ما قاله من انه اعطي بها عشرين قال الشريشي رايت اكثر من
لقيت يذهب الى هذا التفسير وهو ضعيف ولا يكون له قفا بمعنى
ولا لما بعده والتفسير الحسن الذي فيه جلا المعنى ما كان يفسرها
به شيخنا ابو بكر بن ازهر عن ابن جهور وذلك انه كان يفسر اعطي بمعنى
صفع وضرب وكذلك كتب عليه في طرة كتابه انه اعطي بمعنى ضرب
لغة اهل المشرق ثم قال بعد ان ساق كلاما طويلا لابن جهور فيكون
تلخيص المعنى ان المعرف يقول هذه النعل يدعي هذا انه اعطي بها
عشرون وانتم ترون سالم البصر ومحال ان يصفع بها انسان لخفتها
وثقلها عشرين صفعة الادمي فقد صارت دعواه كاذبة الا ان يمد
لنا عنقه فترى فيها اثر الصفع فتصدقه في دعواه فقال الحكم اللهم
غفرا المغفرة الستر والتغطية اي اللهم اغفر غفرا او جعل يقلب النعل
بطنا وظهرا ثم قال اما هذه النعل فنعلي واما مطيتك ففي رحلي

قال المسعودي رجل الرجل مسكنه واثاث بيته فانهض ثم وتقدم
لتسلم اي تقبض ناقتك وافعل الخير بحسب طاقتك فنهضت
وقلت شعرا اقسم بالبيت العتيق ذي الحرم يقسم الحاج حرمة
وهي العزة والعقدة والطائفين العاكفين المقيمين للعبادة
في الحرم بفتح الحا الحرم مكة الكرائم منزلية يحكم نعيا راحتكم الرجل
اذا رفع امره الي الحاكم وخير قاض في الاعاريب جمع الاعراب وهم
سكان البادية حكم فاسلم دعا معناه هلك الله و دم دوم
الدوم والدوام واحد النعام طير معروف والنم جمع نعمة فاجاب
اي الحاكم من غير روية فكره ولا عقد نية اي ولا تدبير فقال شعرا
جزيت عن شكر خيرا يا بن عم اذ لست استوجب استحق شكرا
يستلزم شر الانام من اذا استقضي طلب منه القضا ظلم ثم ضر
استرعي جعل راعيا اي حاكما علي الناس فلم يرع اي يحفظ الحرم
عن الحسن ان معقل بن يسار مرض فاتاه عبد الله بن زياد يعوده فقال
الا احدثك بحديث سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من
عبد استرعاه الله رعية فمات وهو لها غاش الا حرم الله عليه الجنة
فذان اي فهذان يمين من ظلم ولم يرع الحرم والكلب سوا في التيم
جمع تيمة قدم بحمد الله النظم ثم نفذ ارسل لبين يدي من سلم الناقة
الي ولم يمتن اي ولم يعد ما فعله منة علي وقالت الحكما الحيا
المعروف بما تذكره وعظه بالتصغير فرحت اجر ذيل الطرب
واقول يا للعجب قال الحرث بن همام فقلت له تالله اي اقسم بالله
لقد اطرفت اتيت بطرف اي بامر عجيب وهرفت بتشديد الرا
تكلمت بشي غريب قال المطرزي والهرف في الاصل الاطناب
في المدح والثنا علي الشي اعجابا به ومنه المثل لا تهرف بما لا تعرف
فتقول هرفت اي مدحت فيما عرفت فناشدتك الله اي حلفتك بالله
هل لقيت اسحر منك اي اكمل منك بلاغة فصاحة واحسن للفظ
صياغة تلفيقا وتركيبا فقال اللهم نعم هذا اللفظ يستعمل في جواب
الاستفهام نفيا واثباتا للتاكيد ليعلم السايل ان المجيب يصدق قال
المطرزي قال عمر بن عامر سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يوم الشورى
يقول ناشدتكم الله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم
لا

لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
له انت مني بمنزلة هارون من موسي الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم
لا الي ان قال هل سمعتم رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول عرضت
علي امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم
وعلي هذا اقول صاحب المقامات فاسمع وانعم هذا دعا اي لتكن
طيب العيش كنت عزمت حين اتهمت اتيت تهامة وهي ما انخفض
من ارض العرب علي ان اتخذ ظعينة زوجة وسميت ظعينة لانها
تظعن مع الزوج او يظعن لاجلها لتكون لي بعينه فحين تعين
تحقق الخطب النكاح وقال شارح الخطب بكسر الخا المراة المخطوبة
وكاد قرب الامر يستتب اي يتم افكرت فكر المتحرز من الوهم الخطا
المتامل الناظر كيف مسقط بكسر القاف موضع سقوط السهم
يعني طفقت اتفكر في عاقبة الخطبة والتزويج هل يكون
مصلحة ام مفسدة وبت ليلتي اناجي احدث القلب المعذب واقلب
العزم المذبذب المضطرب الي ان ازمعت عزمت علي ان اصحر
اخرج في السحر واستشير واول من ابصر فلما فوضت هدمت
الظلمة اطنابها جمع طنب وهو حبل الخيمة واستعارة للظلمة
وودت الشهب النجوم اذنابها جعل لها اذنابا مجازا اراد ان الفجر
اذا طلع وانتشر غابت النجوم فكانها ولت باذنابها هاربا قال التهامي
في ذلك فظلت اعثر في ثوب الرجا ولها والجو روض وزهر
الشهب كالزهر كانما الفجر والصبح يقبضها فراعيون غفت من
شدة السهر غدوت مشيت في اول النهار غدو المتعرف المتفحص
المتجسس الذي يطلب معرفة ما عند غيره وابتكرت اي اسرعت
في اول النهار ابتكار المتعيف الذي يعمل العيافة وهو زجر الطير
انا يبكر القاصد لامر فيطير يراه في طريقه يتيمن فان طار عن
يمينه يقول هذا الامر حسن وان طار عن يساره يقول هذا
الامر مشوم وقال الموصلي المتعيف الزاجر وفعل العيافة
لانه يزجر عن نفسه او غيره عند رؤية ما يكرهه او يساعده ويعاف
ذلك اي يكرهه كانه يقول خرجت خروج المتعيف طالبا لاحد
استشيره في التزويج فانتفى اعترض لي يافع غلام شاب

في وجهه شافع جمال وحسن يشفع له اذا جني وهذا صدر بيت
للحكم بن قنبر المازني البصري والبيت لي وجهه شافع يمحو اساءته
من القلوب وجيه حيث ما شفعا وقال يحيى بن علي المنجم كنت يوما بين
يدي المعتصم وهو متغيظ فاقبل بدر مولاه فلما راه من بعيد
ضحك وقال يا يحيى من ذا الذي يقول في وجهه شافع فقلت يقوله
ابن قنبر المازني البصري فقال لله دره فانشد من هذا الشعر
فانشدته وبلي علي من اطار النوم فامتنعا وزاد قلبي على اوجاعه
وجعا كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا
مستقبل بالذي يهوي وان كثرت منه الذنوب ومعذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساءته من القلوب وجيه حيث ما شفعا
فتيمنت تبركت بمنظره البهيج للحسن وفي الحديث الشريف عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اطلبوا الخير من حسان الوجوه وقد نظم
هذا الحديث بعضهم فقال دنت شرط النبي اذ قال يوما اطلبوا الخير
من حسان الوجوه واستقدحت استخرجت نور رايه في التزويج
فقال او تبغيها اي تطلبها يعني المراة عوانا ثيبا ام بكرا عذرا
تعانا تعالج وتراضي فقلت اختر لي ما ترا فقد القيت اليك العري
جمع عروة وهي يد الكوز وما يوخذ باليد من حلقة يعني فوضت
اليك حل امري وعقده فقال اني البتيين يعني انا ابين خصال
البكر والثيب واعرفك اخلاقهما وعليك التعيين الاختبار
فاسمع انا افديك بعد دفني اعاديك اما البكر فالدرة الجوهرة
المخزونة التي جعلت في مخزنها الخزانة لرفعتها يريد ان البكر
تحجب وتصان والبيضة المكنونة المصونة واراد بيضة النعام
لان النعام تكن بيضتها بريشها ولا تبدي بها للشمس ولا للريح لئلا
تتغير والنسا تتشبه بها بياضها والصفرة التي بها تقرب فيها
قال تعالى كانهن بيض مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار
ولونه وهو بياض في صفرة احسن الوان النسا وقال ذو الرمة
كانها فضة قد مسها ذهب والثمرة الباكورة السابقة والسلافة
الخمرة الخالصة المدخورة المحجوبة في انيتها والروضة الانف
بضم الهمزة والنون التي ما دخلت ولا رعيت قط والطرفة الثوب
الرفيع الذي

الرفيع الثمن ومشرف كثير ثمنها لم يدنسها اي لم يلوثها لامس اراد
باللامس ها هنا المجامع وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
اللمس والملامسة والتماس كناية عن الجماع وفلانة لا ترد يد
لامس اي لا تمنع مجامعتها من ارادها ولا استغشاها قال
الزبيدي غشيان النسا مجامعتهن اي جامعها وقال ابن الانباري
استغشاها لبسها من قوله تعالى واستغشوا ثيابهم اي لبسوها
لابس اللابس الذي لابسها واختلط بها يريد نكحها ولا مارسها
عالجها وعانا ها عابث لاعب وقال الزبيدي اراد من يعبث بها
عند الجماع ولا اوكسها نقصها ووضع منها طامث مفتض ولها الوجه
الحيي الكثير الحيا والطرف الخفي القليل النظر من الاستحيا واللسان
العيي الذي لا يعرف تصرفات الكلام ولا يقول الاخرا والقلب النقي
السالم من المكر والحيلة ثم هي الدمية الصورة المنقشة المزينة
المصنوعة من جص تشبه بها المرة الملاعبة والملعبة التي يلعب
به وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
المراة لعبة زوجها فان استطاع احدكم ان يحسن لعبته فليفعل
والغزالة المغازلة الماجنة في كلامها المشيرة بعينها وحاجبها
وقال المسعودي المغازلة المحادثة والمراودة والملحة الصورة
المستملحة الكاملة والوشاح الحزام يكون فيه خرز تشده المراة
علي وسطها الطاهر الذي لم يدنسه يد لامس للتثبيت الجديد
جعلها كالوشاح عند عناقها وجماعها والضجيع المراقد الذي
يشيب يذكر شابا ولا يشيب يكسبك الشيب واما الثيب من ثاب
اليه عقله اي عاد وهي قد عاودت البعل وعاودها فالمطية الناقة
المذللة المطيعة المنقادة وهذا تمثيل واصله من قول امراة تزوجت
وهي ثيب فقال لها زوجها قد انكحت صغيرة فاجبتهم اشهي المطي
الي ما لم يركب كم بين حبة لولو مثقوبة ثقبت وحبة لولو لم تثقب
فقالت له ان المطية لم يلذ ركوبها حتي يذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اربابه ما لم يولف بالنظام ويثقب
واللهنة اللقمة المعجلة قال شارح جعلها معجلة لان اللهنة ما يقدم
للضيف قبل القرى والبغية الطلبة المسهلة والطبة الطيبة

وقيل الحاذقة بمصالحها المعللة بكسر اللام الاولى التي تعلليك
ماتريد منها مرة بعد اخرى وقال المسعودي هي التي تعلل
مرتشفها بالريق والمرتبيا لصاحبه المتحببة التي تظهر من نفسها
محبة الزوج وربما لا يكون في قلبها محبة والخليلة الزوجة وسميت
بذلك لان الرجل يحلها اي ينزل عليها المتقربة التي تقرب نفسها
من الزوج والصناع الحاذقة بالصنعة المدبرة والمتفننة المختبرة
بفتح الباء ثم انها عجالة بضم العين ما يتعجله الراكب من الطعام
والشراب مثل التمر والسويق وما لا يحتاج بمعالجة وكانت
العرب تكرمها يمر عليها الرجل وهو راكب فتعرض عليه النزول
للقرى فيمتنع لا عذر له فيمسك حتى تخرج له من البيوت ايسر
ما يوجد يأكله وهو راكب فجعل الثيب لسهولتها كالعجالة التي
لا يتكلف لها قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه البكر كالبرة
تطحنها وتعجنها وتخبزها ثم تأكلها والثيب عجالة الراكب تمر وسويق
وهذا مثل يضرب في الحث على الرضى بيسير الحاجة اذا اعوز
جليلها وانشوطة الحاطب الانشوطة عقدة يسهل حلها كعقدة
التكة تنحل من جذبه ومنه ما عقالك بانشوطة يعني ما مودتك
بواهية وقال العكبري انشوطة الحاطب ما يشد به حزمته شدا
يسهل حله ونهزة غنيمة المبارز المحارب عريكتها طبيعتها لينة
والعريكة في الاصل سنام الناقة وسمي عريكة لانه يعرك اي يمسح
بالايدي وجمل لين العريكة اي منقاد سهل الانقياد يريد ان الثيب
تكون مطيعة لا عسرة وعقلتها عقدتها هينة سهل الحل
ودخلتها بكسر الدال امورها الباطنة متبينة منكشفة يعني
ان سرها ظاهر وخدمتها مزينة واقسم لقد صدقت
فيما قلته من وصف في النعتين يعني من نعت البكر والثيب
واجليت عرضت عليك المهاتين المهاة في الاصل بقرة الوحش
تشبه بها المرأة لحسن عينها واراد بالمهاتين ههنا البكر والثيب
فبايتهما هام شغف قلبك وعلى ايهما قام زبك بالزاي المعجمة
قال ابو زيد فانه جندلة صخرة مستديرة يتقيها يحذرها
المراجم الرامي الذي يرجم ويرجمك وتدمى منها المحاجم بفتح الميم
جمع

جمع محجم وهي موضع الحجامة قال المطرزي والمراد منه ههنا الكتف
الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اشد حبا واقل خبا بكسر الخا
المعجمة مكرا وخديعة فقال قد لعمري قيل هذا ولكن كم قول
اذى يعني كم قول يقوله بعض الناس وهو كذب يؤذي من يعمل به
ويحك كلمة ترحم تقال للاحباء ولمن يشفق به اما هي المهرة
الابية الممتنعة العنان القياد والمطية البطيئة الاذعان الخضوع
والذلة والزنده القداحة وتقدم ذكرها المتعسرة الاقتداح
يعني التي يعسر اخراج النار منها والقلعة المستصعبة الافتتاح
ثم ان مونتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صحبتها صلفة قليلة
الخير والنفع من الصلف وهو قلة المطر ودالتها انبساطها اذا ارادت
ان تدخل عليك مكلفة بكسر اللام مؤذية للزوج وبفتح اللام
تتكلف للدلال ويدها خرقا الخرقا ههنا هي التي لا تحسن العمل بل
تفسد ما تعمل وقال العكبري في موضع اخر الخرقا البازلة السمح
وفترها صما صعبة شديدة لا تسمع النهي والعذل وعريكتها تقدم
ذكر العريكة خشنا ضد قوله لينة وليلتها ليلاء طويلة شديدة
السواد وهذه عبارة عن شدة المشقة في مصاحبتها وفي رياضتها
تعليمها الادب وحسن المعاشرة عنا كلفة وعلى خبرتها تجربتها
وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون كناية عن محل الوطي وقال
الشريشي وعلى خمرتها اي لبسها الخمار غشا ستر وغطا وربما
احترت تفضحت المنازل هو الذي ينزل مع احد بمكان او ينزل على
احد والمراد ههنا الزوج يريد ان البكر ربما فضحت الزوج عند
ازالة بكارتها بالصراخ والعزا رخوفا منه وفركت كرهت المغازل
المحادث والمراد به الزوج واحنقت اغضبت الهازل وامرعت
اضعفت واذلت الفنيق الفحل القوي المكرم عن العمل والركوب
المعد للطرق البازل التام القوة الذي انفطر نابه اي انشق وذلك
يكون في السنة التاسعة وهو اقوى ما يكون ثم انها تقول انا الحيي
البس واجلس فما طلب منه مطلق ومجلس يعني فما طلب احد
يجد مني وهي اسباب البيت فقلت له ما ترى في الثيب يا ابا
العجب فقال ويحك تقدم في المقالة اترغب في فضالة بضم الفا

اي بقية المأكل ما يؤكل وثمالة بقية المنهل موضع الما واللباس
المستبذل بفتح الذال المعجمة المستعمل والوعا المستعمل والذواقة
الذي جرب الرجال وذاقت لذة مباشرتهم المتطرفة الذي تذوق
الشي وتتركه وقال المطرزي تشبيها بالناقة المطرفة وهي التي
ترعى اطرف المراعي فتذوق ولا تثبت على مرعى واحد
والخراجة الكثيرة الخروج المتصرفة العارفة بصروف الامور وكثرة
المكر والحيلة والوقاح الصلبة الوجه التي ليس عندها حيا قال
شارح ويستوي في هذا اللفظ المذكر والمونث المسلطة الطويلة
اللسان قال الاصمعي قال لي البنذار قيل لي بالشام هل لك ان تنظر
العجب فذهبت فاذا سبعة في نسق جد وستة من ولده وولد
ولده واذا الجد اشب من الابن السابع فسالته عنه فقيل كان
للجد امراة موافقة وللابن السابع امراة سليطة وقال بعض الحكما
اربعة يمنعن النوم والقرار المراة السوء والولد الجاهل
والعشير المخالف والعبد اللئيم والمحتكرة الجامعة المانعة
من احتكار الطعام وقال الشريشي المحتكرة التي تسرق رزق زوجها
ثم تحتكره اي تدخره وترفعه فاذا احتاج زوجها شرا به اخذت
منه ثمن ما عندها محتكرا المتسخطة الكثيرة السخط وهو الغضب
ثم كلمتها لزوجها كنت يعني عندك في سعة وشقا وطالما بقا على
اي اجتمع بالقلم على فتفرقت وشتان اي بعد بين اليوم وامس
الزوج الحاضر معها والزوج المفقود وهيهات مثل شتان اين القمر
من الشمس يعني ان زوجها الاول خير من زوجها الثاني والمراد
من هذه القراين انها امراة سليطة سيئ الخلق وان كانت الحنانة
هي صاحبة الولد من غير الزوج الذي هي معه فتحن الى ولدها
حنت لوالده قال المطرزي الحنانة التي كان لها زوج قبلك وهي
تذكره بالتحزن والحنين وفي الحديث لا تتزوجن حنانة ولا منانة
البروك هي التي تتزوج ولها ولد كبير والطامحة الكثيرة النظر
الى الرجال وقال شارح هي التي فارقها زوجها فهي تطمح له ابدا
وتبها لك في محبته وقيل الطامحة التي تطمح الى كل شهوة الهلوك
الفاجرة المتساقطة على الرجال قال الجوهري ولا يقال رجل هلوك

في

في الغل قال الشريشي الذي يغل به الاسير اي يربط في عنقه
ويديه القمل بفتح القاف وكسر الميم هو الذي يتخذ من قد عليه
شعر فيقمل اي يقطع فيه القمل ويكون اشد اذية من غيره
يعني ان الثيب شديد مصاحبتها فان كان لها ولد من زوج
اخر وكانت فاجرة تكون مصاحبتها اشد تعبا وقال المطرزي
الغلة القمل مثل في كل ما يلقاه منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون
الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال عليه قمل فلقي منه جهدا
على جهد قال الاصمعي ثم ضرب مثلا للمراة السيئة الخلق ومنه
حديث عمر رضي الله تعالى عنه النسا ثلاث امراة هينة لينة عفيفة
مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى
وعا للولد واخرى غل قمل يجعله الله في عنق من يشا وينزعه
عمن يشا والجرح الذي لا يندمل اي الذي لا يبرى ولا يصح وقيل
الجرح الذي لا يندمل حاجة الكريم الى اللئيم فقلت له فهل ترى
ان اترهب يعني اترك التزويج واتشبه بالرهبان واسلك هذا
المذهب فانتهرني زجرني واخذ في باسانه انتهار المودب
عند زلة سقطة المتادب ثم قال ويحك كلمة مثل ويح الا ان ويح
كلمة رحمة وويل كلمة عذاب اتقتدي بالرهبان والحق قد استبان
ظهر اف كلمة يقولها المتضجر والكاره لشي لك وللرهبان
صنعو رايك وتبا خسرانا لك ولاوليايك اشارة للرهبان
اتراك يجيم اي بمعنى اتظن نفسك ما سمعت بان لا رهبانية اي لا
تجوز الرهبانية في الاسلام قال المطرزي اشار الى قول النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث طويل ولا رهبانية ولا تبتل في الاسلام ثم قال
والتبتل ترك النكاح من التبتل وهو التقطع وفي حديث اخر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعكاف بن وداع الهلالي
يا عكاف الك امراة قال لا قال انت من اخوان الشياطين ان كنت
من اخوان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح
او ما حدثت بما نكح نبيك عليه الصلاة والسلام ثم اما تعلم انه
التزينة الصالحة ترب تصلح بيتك وتلبي تجيب صوتك وتغض
تكف عن النظر الى المحارم طرفك يعني تحصنك وتبعدك من نظر

النسا وتطيب عرفك ريحك وبها اي بسببها ترى قرة سرور عينك
وريحانة انفك قال المطرزي يقال للولد ريحان الرجل والريحانة
معلومة وقال الشريشي الريحانة من صفة المراة ايضا وعن سيدنا
علي رضي الله عنه انه قال في وصيته لابنه محمد بن الحنفية لا تملكن
المراة من الامر ما يجاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة
وان ذلك ادوم لحالها وارضى لبالها والمراد بالريحانة ههنا الولد
وفرحة قلبك وتعلة يومك يعني تعملل وتنتفع بما عندها
من القيام بالمونة يومك وغدك فكيف رغبت عن سنن المرسلين
ومتعة المتعة ما يتمتع اي ينتفع ويلتذ به المتاهلين المتزوجين
وشرعة طريقة المحصنين بفتح الصاد المحفوظين من الحرام بالحلال
ومجلبة اي السبب الذي يجلب المال في الحديث الشريف عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال
والبنين والله لقد سا ني واحزنني فيك ما سمعت من فيك فمك
ثم اعرض اعراض المغضب وكزني دنب وارتفع تردان العنظب
بفتح الظا ذكر الجراد وبه يضرب المثل في سرعة الوثب فقلت له
قاتلك الله استطلق منبجرا وتدعي متحيرا بين البكر والثيب
فقال انك تدعي الحيرة اي التحير بتجلد عميره قال المطرزي عميرة
عميرة باطن الكف وهي في الاصل من اسما النسا وكانها سميت
باسم المراة كانت تنوب منابها ويشهد لذلك قول ابي نواس
اذا انت انكحت الكريمة كفوها فانكح رسيا راحة ابنة ساعد
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة منعة حنت بخمس ولا بيد
تعففت ما دام في السجن ناويا ودامت عليه محكمات القلايد
الا تري كيف جعلها كالمراة الحرة ذات النسب ثم لم يقنع بذلك حتي
جعلها منقبة محتد ومد وهنا انويا شاهد وقالوا غيره جلد عميره
كناية عن الاستمنا بباطن الكف وهو حرام وقد لعن في الحديث
ناكح يده وقال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث يوم القيامة واصابعه
حبالى وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سيل عن الخضخضة
فقال نكاح الامة خير منها وهي خير من الزنا وقال المسعودي سمعت
الحافظ ابا العلا يقول الخضخضة وهي الجلد علي مذهب الامام

احمد بن حنبل جايزة لمن استولت عليه الشهوة حتى خاف على نفسه
اتيان الفواحش قال الشريشي قال ابو الفرج محمد بن ابي جعفر
الطائي قال انشدني الامام ابو المظفر المعاوي لنفسه وكان من اورع
الفضلا وازهدهم حكى خليلي لا يفرادتدانوا فتقتضي
همومي ولا اري البغيض نبعد فليس من الانصاف والعدل انكم
تغيلون ربات الحجال وتجلد ويرمون بالحرمان للغيشة التي
على غضب بانت تقوم وتقعد فلا تحسبوا جلدي عميرة وصمة
علي فقد افتى بها الشيخ احمد وانشدني ايضا البديع لبعضهم
يا سيدي نحن في زمان ابدلنا الله منه غيره فكلذي خمسة وذل
متع بالطيبات ايره وكل ذي فعلة وكبر تجلد في بيته عميره
وقال الاخر لا تنظرن الى النكاح فلتلق نفسك في النكد
وتخل عنه فانه داني دواهيه الولد واجلد عميرة انه
لم يخش جلده من جلد وبعضهم
عاقبت ايري الذي اسوقه مكل خير غدا يرجيه
وكلما قام قلت اجلده وذاك ذنب عقابه فيه
رجع وتستغني عن المهيره تصغير مهرة والمراد بها المراة فقلت
له قبح الله ظنك ولا شب اي جعل شابا بالاسود قرنك ذوابتك
وقيل القرن جانبي الراس وهذا كناية عن طول العمر ولا طال
عمرك ثم رحت عند مراح اي رواح الخزبان بفتح الخا المستحي
المهان وتبت من مشاورة الصبيان قال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه خصلتان من علامة الجهل مشاورة النسا والصبيان
قال الحرث بن همام فقلت له اقسم بمن انبت الايك الشجر الكثير الملتف
ان الجدل الخصومة والمناظرة منكر والبكر يعني ان حديثك
مصنوع لا اصل له ومنشاه منك ومرجعه اليك فاغرب بدع
في الضحك يعني ضحك حتى دمعت عيناه وطرب فرح ونشط طرب
المنهتك المبالغ في الطرب ثم قال الحق اي كل العسل ولا تسل
هذا مثل يضرب للاخذ بالظاهر وترك التجسس عن الباطن ومعناه
ان طاب لك الكلام فاحفظه ولا تسال عن حقيقته اهو صدق ام كذب
كما اذا وجدت العسل واكلته لا يلزمك السوال عن نحله وقد قال

فيامعني ولاتسل عن المبتقله فاخزت طفقت اسهب الطنب وابالغ
في مدح الادب وافضل ربه صاحب على ذي صاحب النشب المال
وهو ينظر الي نظر المستجهل الذي يحسبني جاهلا وبغيلي يتغافل
عني اعضا تغافل الجهل الموخر فلما اسرفت في العصبية المعصبة
الادبيه قال لي صه معناه اسكت واسمع مني وافهم افهم شعرا
يقولون ان جمال الفتى وزينته ادب راسخ ثلبت وما ان يزين ان زاينة
يعني وما يزين على الناس زمان من لم يكن معه اصفر وابيض لم يتمن
العيش ومن طود جبل سودده اي سيادته شامخ ثابت مرتفع واما الفقير
فخير له من الادب القرص اي الخبز والكامخ قال العكبري الكامخ معروف
بفتح الميم وقال غيره الكامخ نوع من الادم يصنع من الحنطة واللبن
وقال الشريشي الكامخ شي يصنع من اللبن اذا مخض وهو انواع وقدم
لاعرابي كامخ فلم يستطبه فقال ما هذا قالوا كامخ قال ومن اي شي
عمل قالوا من الحنطة واللبن قال ابوان كريمان وساء نجبا وقدم اعرابي
ايضا فلم يستطبه واكل منه شيا ودخل المسجد والامام في الصلاة
فقرا الامام حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكامخ
لا تنساه اصلحك الله وايم جمال الله انها للاديب يعلم اوثانخ ثم النظم
ثم قال سيتبنع يظهر لك صدق نحبتي منطقي واستنارة ظهور نور
حجتي دليل وسرنا الا انا لو افقنا جهدا بفتح الجيم سعيا ومبالغة في شق
النفس ولانستبقي جهدا بضم الجيم طاقة وفي بعض النسخ ولا نستغبق
جهدا بفتح الجيم صرنا من غاية المشقة كالمغمى عليه وقال الشريشي لا
نستفيق جهدا نستريح من المشقة حتى اذانا اوصلنا السير الي قرية
القرية في كلامهم الموضع الذي يجتمع فيه الناس وقريت الما في الحوض
جمعته فيه غرب بعد عنها الخير فدخلناها للارتياد نبغي ما نطلب شي
ناكله وكلانا كلاهما في تاكيد الاثنين نظير كل في المجموع منفض خارغ من
الزاد فاد بلغنا المحط بفتح الميم المنزل الذي تحط فيه الاحمال والمناخ
المختط المعلم عليه بخط وقال شارح المراد من هذه الالفاظ عمران القرية
ولقينا قال المطرزي اوهنا بمعنى الى ان يعني الي ان لقينا غلام
لم يبلغ الحنث الاثم يعني لم يبلغ حد التكليف فكتب عليه اثم وعلى عاتقه
ما بين منكبه وعنقه ضغث حزمة من حشيش مختلط رطب ويابس

نحياه

فحياه سلم عليه ابو زيد تحية المسلم وساله وتحفه المفهم المخبر وفي نسخة
المستفهم يعني طلب ابو زيد من الغلام ان يتنوله تحفظه ليخبره عن
حال اهل القرية فقال اي الغلام ونعم اي عن اي شي تسال وفقك
الله قال ابو زيد يباع ههنا يعني في هذه القرية الرطب بالخطب قال
لا والله قال ولا البلح بالملح جمع ملحة وهي الكلام الطيب قال كلا
والله اي بالسمر على الحديث بالليل قال فهيهات اي بعد ما تطلب
وتظن والله قال ولا العصيدة بالقصيدة قال اسكت عافاك
الله قال ولا الثرائد جمع ثريدة وهي واحد الثريد بالفرائد جمع
فريدة وهي الدرة الكبيرة التي تجعل في القلادة والمراد ههنا
ابيات القصيدة لان كل بيت مثل درة في العقد قال اين يذهب
بك ارشدك الله قال المطرزي قولهم اين يذهب طريق التجهيل وعلى
هذا قول ابي نواس لمن عاتب مالي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي
بالمنع والياس انخ الوفا بدهر لا وفا له كانتي جاهل بالدهر والناس
قال ولا الدقيق بالمعنى الرقيق اللطيف الذي لا يفهمه كل احد من غاية
لطافته ودقته قال اعد كف عن هذا اصلحك الله واستحلى ابو زيد
تراجع السوال والجواب والتكايل من هذا الجواب ولمح نظر الغلام
ان الشوط الطلق والجري بطين بعيد واسع ومعناه علم ان كلام الشيخ
كثير وان غايته بعيده قال الشريشي واخذه من قول كعب بن زهير
وزحزحن بين اذا ن الغنا وبين عنتره شوطا بطينا
وهذا امثل قال لسليمان بن صرد يوم اسره علي كرم الله وجهه
فقال له سليمان وانت ممن خرج علي وضرب في وجهي بالسيف
فقال سليمان يا امير المومنين ان الشوط بطين اي بقي عليك امور حتى
ما اها عليك والشيخ شويطين اي ذو دهية لا تقام وتصغيره بمعنى
التعظيم قال المطرزي وشيطان فيعال من الشطون لبعده من رحمة
الله تعالى وليس بفعلان من شاط يشيط بدليل قولهم في الجمع
شياطين وفي التصغير شييطين ومن روى شويطين فقد سهى فقال
له الغلام حسبك يكفيك يا شيخ قد عرفت فنك نوعك وطريقك
قال شايع ويستعمل في الصنعة واستبنت اي تحققت انك
يعني انك كثير الكلام فخذ الجواب صبره اي جملة بغير كيل والكتف

اقتنع به خبره اي اختبارا اما بهذا المكان فلا يشترى الشعر
بشعيره ولا النثر هو ضد النظم بنثاره النثاره بضم النون
ما تناثر اي يفرق من حقارته وقال الكرماني النثاره ما تناثر
من الشيء اي تفتت تقول نثرت الشيء اي رميت به متفرقا
واسم ما تناثر منه النثاره ولا القصص بكسر القاف جمع قصة
وهي اخبار المتقدمين بقصاصه بضم القاف فما يقص اي يقلم من
الظفر والشعر ثم يسقط ولا الرسائل بغسالة الغسالة بضم
الغين الماء الذي قد غسل به بقية الطعام او غير ذلك ويروى
بنخالة النخالة غسالة والنخالة من الزرع اذا غربل يبقى في
الغربال فقد رسبه بعد ذلك ويخرج ما فيها من الزرع وانشد
العنجدي في هذا المعنى لابي يوسف يعقوب بن محمد الاديب
عرضت على الخباز نحو المبرد ، وكتبا حسانا للخليل بن احمد
وروايا بن سيرين وخط مهلهل ، وتجويد عمرو وبعد فقه محمد
وانشدته شعر الكميت وجرول ، وغنيته لحن الغريض ومعبد
فما نفعتني دون ان قلت هاكها ، مدورة صفرا تطن على اليد
ولا حكم قال المطرزي الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكمة
اي ولا حكمة لقمان بلقمه فيه لقمان سبعة اقوال قيل كان من النوبة
قصيرا افطس وقيل كان حبشيا وقال سعيد بن المسيب كان
اسود من سودان مصر ذا مشفر حكمته الانبيا وقيل غير ذلك
وقال قتادة خيره الله تعالى بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
فقذفها عليه جبريل وهو نايم فاصبح ينطق بالحكمة فسيل عن
ذلك فقال لو ارسل النبوة عزمة لرجوت الفوز بها ولكنه
خيرني فخفت ان اضعف عن النبوة وقال الامام ابو اسحاق احمد
ابن محمد بن ابراهيم الثعلبي المفسر اتفق العلما ان لقمان كان حكيما
ولم يكن نبيا الا عكرمة تفرد بانه نبي وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حقا اقول لم يكن لقمان
نبيا ولكن كان عبدا صمصاما كثير التفكر حسن اليقين احب
الله فاحبه ومن عليه بالحكمة وعن انس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف
شرفا

شرفا وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك قال الله تعالى ولقد
اتينا لقمان الحكمة واما حكمة لقمان فقد ذكر الله تعالى في كتابه
منها ما علم وذكر مالك رضي الله تعالى عنه كلاما كثيرا في سلك موطاه
قد نظم ومن حكمه يا بني ان الناس قد طال عليهم ما يوعدون
وهم الى الاخرة سراعا يذهبون وانك قد استدبرت
الدنيا منذ كنت واستقبلت الاخرة وان دارا تسير اليها اقرب
من دار تخرج منها يا بني ليس غنى كصحة ولا نعيم كطيب
نفس يا بني لا تجالس الفجار ولا تماشيهم فاتق ان ينزل عليهم
عذابا من السما فيصيبك معهم وجالس العلما وزاحمهم بركبتك
فان الله تعالى ليحيي يوم القيامة الميت بالعلم كما يحيي الارض
بوابل المطر ومن حكمه ان مولاه سكر يوما فخاطر قوما انه يشرب
ما ببحيره فلما افاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال الخطر
هذا خبيتك فقال لمولاه اخرج اليهم ثم اجمعهم فلما اجتمعوا
قال على اي شي شارطتموه قالوا على ان يشرب ما هذه البحيره
قال فان لها مواد فاحبسوا عنها موادها قالوا وكيف نستطيع
ذلك قال لقمان وكيف يستطيع هو ان يشربها ولها مواد والكلام
في اوصافه في الكثرة غاية وفيما ذكرناه كفاية قال الشريشي وثم
لقمان اخر وهو لقمان بن عاد وهو تذكره العرب في نوادرها
وكان ايضا حكيما وذكر شيا من اوصافه لكن لما كان المقصود
الاول وعليه المعول اقتصرت عليه واكتفيت في الثاني بالاشارة
اليه رجع ولا اخبار الملاحم مواضع الحروب التي تلتحم فيها الجموع
وتختلط عند القتال وتسمى اخبار الوقايع والحروب ملاحم
بلحمه واما جيل اهل هذا الزمان فانهم من يمنح يعطي معروفا
قال شارح ويحتمل ان يريد يستقيكم والمايح النازل في قعر البير
يخرج مائها وقد ماح البير اذا استقاه اذا صيغ صنع له المديح
ولا من يجيز يعطي الجايزة اذا انشد الاراجيز جمع ارجوزة
وهي الشعر القصير ولا من يغيث من الغيث اي يجود ويتكرم
اذا اضطرب الحديث ولا من يمير اي يعطي قوتا ولو انه امير
وعندهم ان مثل الاديب كالربع تمطره ديمة مطرده اي لم تكن

له قيمة ولا دانة قال بته بهيمة وكذا الادب اذا لم يعضده
يقويه نشب مال قد رسه نضب تعب وحزبه اي اهلته
وقال ابن الانباري حزبه جنده وجماعته ومنه حزب الشيطان
وقال غيره حزب الرجل درده من الطاعة وقراءة شي اي قراءة الادب
حصب بالمهملتين حطب لا يصلح لغيرالنار ثم اشدد جري يعدوا
يسرع وولي يحدوا يقرا الشعر وقيل يحدو يتابع الجري ويترنم فقال
ابو زيد اعلمت ان الادب بار كسد وولت انصاره الادبا وابو له
اي اقررت واعترفت له ومنه الحديث ابو بنعمتك علي اي اقر
بها والزمها نفسي يريد انه ادعن لابي زيد بحسن البصيرة
اليقين والاعتما الصحيح وسلمت صدق قوله بحكم الضرورة
الحاجة فقال دعنا الان من المطاع الممارسة والمخاصمة قال
الشريشي المصاع مراجعة الكلام وهو في الاصل القتال والدفاع
وكل ما عانيته بشدة وحدة فقد ماصعته وخذ في حديث
القصاع صحاف الطعام وقال الاصمعي سميت قصاعا لانها تقصع
الجوع اي تسكنه يعني حديث الادب واطلب طريقا في تحصيل
شيا ناكله واعلم ان الاسجاع الكلام المفقر لا تشبع من جاع فما
التدبير فيما يمسك الرمق بنية النفس ويطفي الحرق جمع حرقة
واراد يطفي الحرق تسكين نار الجوع فقلت له الامر اليك والزمام
بيديك يعني الحكم مفوض اليك فامر وافعل ما شيت قال ابو زيد
للحرث اري ان ترهن سيفك لتشبع جوفك وضيفك يعني
نفسه فناولنيه اي السيف واقم اي اقف لا تنقلب ارجع اليك بما
تلتقم تاكل فاحسنت به الظن اي ظننته امينا وقلدته السيف
والرهن يعني اعطيته السيف واذنت له ان يرهنه فوالذي
امرهما اقام ان ركب الناقة ورفض ترك الصدق والصداقة
المحبة والصحبة فمكثت مليا حينا ارقبه انتظر مجيئه ثم
نهضت قمت اتعقبه اتبعه وامشي في اثره فكنت
كمن ضيع اللبن في الصيف يشير الى المثل السائر وهو قولهم
الصيف ضيعت اللبن بكسر التا سوا خوطب به المذكر والمونث
وهو مثل يضرب لمن ضيع امره ثم تعرض لاستدراكه بعد فواته

واول

واول من قاله عمرو بن عدي التميمي وذلك انه تزوج امراة وكان
صاحب ابل وحال فلما كبر وشاب كرهته وسالته ان يطلقها
وكان ذلك في زمن الصيف فطلقها فتزوجت بابن عمها عمرو
ابن زرارة وكان شابا جميلا معدما فلما دخل الشتا ارسلت
الى عمرو بن عدي وطلبت منه لبنا فقال لها الصيف ضيعت
اللبن يعني حيث طلبت طلاقك في الصيف لا تطلبين لبنا
في الشتا فضربت على كتف زوجها فقالت هذا ومذقه خير
ولم القه يعني لم القا ابا زيد ولا السيف تمت المقامة الثالثة
والاربعون والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المقامة الرابعة والاربعون

٤٤

وتعرف بالشتوية حكى الحرث بن همام قال عشوت نظرت بالقصد
وقال العكبري عشوت الى النار اذا جيتها ليلا هذا هو الاصل
ثم صار كل قاصد عاشيا وقال الجوهري عشوت الى النار اذا
استدللت عليها ببصر ضعيف في ليلة داجية شديدة الظلم
فاحمة كثيرة سواد اللمم جمع لمة بكسر اللام قال الموصلي وهو ما لم
بالمنكب وقال غيره اللمة شعر الراس اذا جاوز شحمة الاذن
والم بالمنكب اي قاربه والمراد من هذا اللفظ شدة ظلمة
الليل كانه يقول نظرت في ليلة شديدة الظلمة الى نار تضرم
تشعل على علم جبل منفرد وتخبر عن كرم فان الكريم يجعل نارا
مرتفعة ليقصدها السارون بالليل ليضيفهم اذا اتوه وكان
حاتم اذا اشتد البرد امر غلامه ان يوقد نارا بالليل في بقاع من
الارض لينظر اليها من اضل الطريق فيقصد ضوها وقال في ذلك

اوقد فان الليل ليل قر ... والريح يا موقد ريح صر
عسى يرى نارك من يمر ... ان جلبت ضيفا فانت حر

وقال ابو زياد الاعرابي له نار تشب على بقاع ... اذا النيران
البست القناعا ... ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
وكانت اي الليلة المتقدم ذكرها ليلة جو نها ناحية سمايها وقال
العكبري الجو المتسع من الارض وقال ابو عمرو في قوله خلى لك
الجو فبيضي واصفري الجو ما اتسع من الاودية مقرور بارد

اراد بانه من جوها من الريح والهوي بارد جدا وجيبها اي غيمها
مزرور مطبوق ليس فيه فرجة وغيمها مغموم مستور بالسحاب
وغيمها سحابها مركوم مجموع بعضه الى بعض وانافها اي في الليلة
اصرد ابرد وهو فارسي معرب من عين الحربا والعنز الجربا هذان
مثلان يضربان لمن يشتد برده وذلك لان الحربا تدور ابدا مع الشمس
ومستقبلها بعينها وكذلك شبه ابن الرومي الرقيب بالحربا في قوله

ما بالها قد حسنت ورقيبها ابدا قبيح قبح الرقبا
ما ذاك الا انها شمس الضحى ابدا يكون رقيبها الحربا

والعنز الجربا لا دفا في الشتا لقلة شعرها وذكر بعضهم انا لعنز
الجربا تصحيف المثل الاول فلم ازدانف احد في السير واجهد
عنسي ناقتي الصلبة واقول طوبى لك ولنفسي يعني اذا وصلنا الى
هذه النار فانا نستريح بقرب هذا الموضع الى ان تبصر تاملت وتعرف
الموقد مشعل النار آلي شخصي استعير من الال الذي هو الاهل
والعشيرة وتبين ارقالي سرعي فانخد ربعه واسرع الجمزى
العدو الشديد وينشد مرتجزا الرجز نوع من الشعر من قوله
شعرا حييت من طارق ليل من التحيين والخابط الماشي على
غير علم بالطريق من غاية الظلمة واضاف الخابط الى الليل وتقديره
خابط في ليل سار صفة لخابط اي سار بالليل هداه من الهداية
بلا هداة من الهدية او من اهدا العروس الى زوجها قال المطرزي
واصل تركيبها واحد ضوء النار الى رحيب الباع اي واسع العطا
رحب متسع الدار قال المسعودي يقال رجل رحيب الباع ورحب
الدار اذا كان كريما واسع الخلق مرحبا بطارق الاتي بالليل
المتار الطالب للميرة وهي القوت ترحاب يريد انه يرحب
بالضيف كما يرحب جعد الكف كناية عن البخل بالدينار اذا وقع
في يده كان بعض البخلا اذا وقع الدرهم في يده يخاطبه ويقول
له انت عقلي وديني وصلاتي وصيامي وجامع عقلي وقرة عيني
وانس قوتي وعدتي ثم يقول له شعرا اهلا وسهلا بك من زائر
كنت الى وجهك مشتاقا ثم يقول ايا نور عيني وحبيب قلبي
قد صرت الى من يصونك ويعرف قدرك ويعظم امرك ويرعى

قيمتك

قيمتك ويشفق عليك وكيف لا تكون كذلك وانت تعظم الاقدار
وتعمر الديار ويفيض بك الاوكار وترفع الذكر وتعلي القدر
وتونس من الوحشة ثم يطرحه في الكيس ويقول بنفسي محجوب
عن العين شخصه ومن ليس يخلو عن لساني ولا قلبي ومن ذكره
حظي من الناس كلهم واوفر حظي منه في البعد والقرب
رجع ليس بمزرور منقبض عن الزوار القاصدين ولا بمعتام
موخر الى العتمة القرى طعام الضيف مختار بكسر الميم كثير
التاخير اذا اقشعرت اجدبت ويبست من شدة البرد ترب جمع
الناجم تربة وهي وجه الارض الاقطار البلاد والنواحي
وظنت بخلت الانوا بالامطار الانوا جمع نوء وهو الكوكب الذي
يزعمون المنجمون انه اذا طلع يكثر المطر وقد تقدم الكلام على
النوء في اول المقامة التاسعة عشر فما هو علي بوس شدة الزمان
الضارع اي المعتاد الذي من عادته ان لا يكون فيه غير بوس
جم كثير الرما هذا اللفظ كناية عن كثرة النار وكثرة الطبخ
مرهف محدد الشفار جمع شفرة وهي السكين العريضة وهذا
اللفظ كناية عن كثرة ذبح البقر والغنم والابل للاضياف لم يخل
في ليل ولا نهار من نحر واد جلاسه من كثرة اللحم والمخ واقتداح ضارب
دار زناد مظهر للنار وقد تم بحمد الله النظم ثم نلقاني بمحيا
وجه حي يعني ذي حيا وما نحني براحة اي بكف اريحي
كريم يهتز لكرم وبذل المعروف واقتادني ساقني الى بيت
عشاره بكسر العين نوق الحوامل ولحدها عشرا وهي التي اتي
عليها عشرة اشهر قال الحريري ولا يزال ذلك اسمها الى ان تضع
وبعدما تضع تخور تصيح من الثقل وقال الموصلي ناقة خوار
اي غزيرة واعشاره تفور الاعشار البرمة الكبيرة الكبيرة كانها شعبت
لعظمها قال ابن الخشاب نظر الى التجنيس بين عشاره واعشاره
فاما الاستعمال اذ الاعشار في قول العرب برمة اعشار وقدح اعشار
اذا كان قطعا ولم يسمع للاعشار واحد وقد فسر ابن الحريري في اخر
هذه المقامة فقال الاعشار البرمة الكبيرة العظيمة كانها
شعبت لعظمها يقال برمة اعشار وثوب اسمال وليس الامر كما ذكر

قال لانها يجوز ان تكون عظيمة وغير عظيمة والمراد بها المستجيد وقال
ابن الانباري اعشاره قدوره وما احسن ما قاله امية بن الصلت
في القدور وكانها بفنائه للضيف مترعة زواخر
وكانها مما يجن وما حين بدهر اير
زبد وقرقره كقرقرة الفحول اذا تخاطر ولايده
جمع وليده وهي الجارية التي تستوصف قبل ان تبلغ وقال شارح
ولايده جواريه وقيل خدمه تعود بحي وتذهب بما كان من ادا خدمة
الضيافة وموايد تدور الموايد جمع مايده وسميت بذلك لانها
تميد بما عليها اي تتحرك وماد الغصن يميد اذا امال قال تعالى
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد اي تتحرك وقال ابو عبيدة
سميت مايدة لانها ميد بها صاحبها اي اعطيها وتفضل عليه
بها والعرب تقول مادني فلان يميدني اذا احسن الي فكان
المايد يميد من حواليها مما احضر عليها وقال الشريشي ولا يقال
لها مايدة الا ان يحضر عليها طعام والا فهي خوان واستدلوا بقول
الحواريين لما سالوا سيدنا عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام ان ينزل عليهم مايدة من السما قالوا نريد ان ناكل منها وحكى
الاصمعي قلت الي صديق لي فقال ان كان لنا بدة او لعايدة او
لمايدة والافلا فقال بعضهم واجاد يا ايها الاخوان اوصيكم
وصية الوالد والوالده لا تنقلوا الاقدام الا اذا كان لكم في نقلها
شي اما لعلم تستفيدونه او لكريم عنده مايده وبا كساره جمع
كسر وهو اسفل شقة البيت التي تلي الارض يعني بناحية بيته
اضيافه قد جبلهم جذبهم جابي وقبلوا جعلوا في قابي يعني هم
جعلوا اشالي لان الطلب الشي كلما يجعل فيه يجي مكر وهولا
اشالي في الغربة والاحتياج وهم يجتنون فاكهة الشتا كني به
عن النار ومنه قول بعض المحدثين النار فاكهة الشتا فمن يرد
اكل الفواكه في الشتا فليصطلي وسمى النار فاكهة الشتا لما
يجتني من تسخينها وقد احسن ابن حياده وصفها حين قال
لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في الليلة الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني الديها صناعة الكيمياء
سبكت

سبكت فحمها سبايك تبر وصفتها بالفضة البيضاء
كلما ورد النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء
سفرت عن جبينها فارتنا حاجب الشمس طالعا بالعشاء
لو ترانا من حولها قلت شرب يتعاطون اكوس الصهباء
او يمرحون ينشطون ويطربون مرح ذوي الفتايح الشباب
فاخذت ماخذهم اي تخلقت بخلقهم في الاصطلاء الاستدفا بالنار
ووجدتهم وجدا لمثل بكسر الميم النشوان بالطلاء الخمر قال
المطرزي الطلا في الاصل ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه
الا انهم سموا الخمر به تحسينا لاسمها الا انه الطلا بعينه وقال الشريشي
اصل الطلا القطران الثخين الاسود فسميت الخمرة الصافية بضد
صفتها كما سمي اللديغ سليما والاسود ابا البيضا ولما انسوبر ذات
الحصر بالمهملتين السكوت والحصر انقطاع الكلام وهي العي وانسري
الكشف الخصر بالخا المعجمة والصاد المهملة البرد اتينا بموايد كالهالات
دورا الهالات جمع هالة وهي دارة القمر واما دارة الشمس فتسمى
طفاوه والروضات نورا زهرا يريد الوان الطعام وقد شحن قال
العكبري ولو بخط مشددا اي ملين باطعمة الولايم الاعراس وحمين
منعن من العايب الذي يعيب الطعام واللايم قال الشريشي الذي
يشق على روس اضيافه ويقول ما اكلتم استعملوا روبا فلان وكلا
نتخجل اضيافه لذلك فلا يتمكنوا من الطعام وقال ابن هرمة كيف
احييا الي لبسط الضيوف من حضر عند الطعام فعد صنانة بر حيلي
اخاف ترداد قولي كل قاطعة والسكت ينزل مني على البخل
فرفضنا تركنا ما قيل في البطنة اي في امتلا البطن من الطعام
والذي قيل فيها البطنة تذهب الفطنة وهو مثل يضرب لمن يغير
شبعه بطنه يعني تركنا المثل الذي قيل فيها وفي الحديث الشريف
عن معاذ رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما احل الله حلالا ابغض اليه من بطن يملا طعاما فقصروا
من الطعام تملوا من الحكمة وعن المقدام بن معدي كرب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملا ادمي وعا اشر من بطنه
بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام

وثلث شراب وثلث لنفسه وعن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال يا ايها الناس اياكم والبطنة فانها مكسلة عن الصلاة مفسدة
للجسم مورثة للسقم وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
قال اياكم والبطنة فانها مفسدة للقلب وقال الحرث بن كلده
اربعة اشيا تهرم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام
على الامتلا واكل القديد ومجامعة العجوز رجع الى البطنة
ورايتنا الاعيان المبالغة فيها اي في البطنة المتقدمة من الفطنة
الذكا وحدة الذهن حتى اذا اكتلنا بصاع الحطم بضم الحا المهملة
وفتح الطا المهملة هو الذي يحطم كل شي اي يكسره وفي المثل
شر الطعام الطعام الحطم وهمنا اكتلنا بصاع الحطم
اكلنا اكل اكول لا يشفق على نفسه من السقم واشتفينا اشرفنا على خطر
عزر التخم جمع تخمة بفتح الخا وهو ان يفسد الطعام على المعدة
ويتغير والعامة تسكن الخا قال الشريشي وقد تجده ذكر في الشعر
قال اعرابي   واذا المعدة جاشت فارمها بالمنجنيق بثلاث
من نبيذ ليس بالحلو رقيق تهضم التخمة هضما حين تجري
في العروق تعاورنا تداولنا اي اخذ بعضنا من بعض مشوش
مندبل وقال الاصمعي المش مسح اليد بالشي الخشن يقلع الدسم
الغمر ما يكون على اليد من ريح كريهة من اللحم وغيره يعني مسحنا
ما على ايدينا من الغمر وقال امرؤ القيس
نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شوا مضهب
اي غير ناضج ثم تبوانا نزلنا مقاعد السمر لحديث بالليل واخذ كل
منا يشول بلسانه اي يرفعه ويتكلم به في كل كلام ويبدي نظاير
ما في صوانه الصوان بكسر الصاد وبالضم لغة ظرف يصان اي
يحفظ فيه الشي والمراد به ههنا الصدر اي ما في صدره ما عدى
قال المسعود به عدا فعل يستثنى به مع ما وبغيره ما شيخنا
مستهيا يعني ما صار من الشيب في لون الاشهب ومثله قول امرئ
القيس قالت الخنسا لما جئتها شاب بعدي راس هذا واشهب
اي ابيض فواده ناحيتا راسه وقال الشريشي الفود ما بين حرف
الجبهة والاذن مخلولقا كثير البلا ابرداه ردائه وازاره فاندريض
حبس

حبس حجرة يعني ناحية ويضرب في المثل لمن يشارك في الرخا ويجانب
عند البلا يرتفع وسطا ويربض حجرة واوسعنا اكثرنا هجرة
فواقا ومباعدة فغاظنا تجنبه تباعده الملتبس اي المشتبه
علينا موجبه اي ما اوجبه المحذور فيه موضع الا انا البنا الى العود
وخشينا في المسالة الى العود الزيادة قال المطرزي يعني خشينا
ان نتكلم فنزيد علينا وننقص فيفضلنا بسببه ثم او خشينا ان
يذهب عنا فنتفاوت تفاوت مسيلة العول ومسيلة العود
ان نزيد روس اصحاب الفرايض على سهامها وكلا رمنا طلبنا
ان يغيض اي يتكلم كما فطنا تكلمنا واستغيض زيادة الما يقال
فاض الما اي كثر حتى سال او يغيض اي يا خذ معنا فيما افضنا
يعني في النوع الذي اخذنا فيه اعرض لوى وجهه اعراض العلية
بكسر العين وسكون اللام خيار الناس عن الاذلين الا رذالهم الاخسا
وتلا قرا ان هذا الا اساطير تواليف وكتب الاولين ثم كان الحمية
عزة النفس حاجت حركت والنفس الابية العزيزة ناجته حدثته
تدلون مشيه وازدلف تقدم وخلع ازال الصلون زيادة الظرف
وبذل ان يتلافى ان يتدارك ما سلف اي ما مضى ثم استرعى سمع
السامر يعني السمار لان السامر اسم للجمع كالحاضر اسم للحي النازلين
على الما واشتقاق السامر من السمر وهو ظلال القمر ماخوذ من السمرة
فلما كان غالب احوال السمار انهم يتحدثون في ظلال القمر اشتق
لهم اسم منه والى هذا يرجع قولهم لا اكلمه القمر والسمر فقوله
استرعى سمع السامر يعني طلب من السامر ان يرعيه سمعه اي يستمع
اليه واندفع جاسرها كسير الهامر الكثير الشديد وقال ايابا وهي
عندي اعاجيب جمع اعجوبة وهو الشي الذي يتعجب منه الناس
ارويها اي اسندها بلا كذب عن العيان اي المشاهدة بايمن
تكنوني اجعلوا كنيتي ابا العجب لاني اروي الاشيا العجيبة قال شارح
غرضه في هذه الابيات ايراد كلمات لكل كلمة معنيين احدهما
يسبق الى الفهم والاخر يبعد عن سبق الفهم اليه ليوقع الناس
في الغلط ويظهر فضله فقال رايت يا قوم اقواما غذاوهم
بول العجوز العجوز المراة الكبيرة والعجوز البقرة وهي المراد وبولها

بنها والعجوز ايضا من اسما الخمر فلا اجد ذلك قال وما عني ابنة العنب
ومسنين اي ورايت مستنين وهم الذين اصابتهم اي اشتدت
عليهم السنة وهي القحط من الاعراب اهل البادية قوتهم ان شتووا
يتخذوا اشرا لخرقة الخرقة معلومة والخرقة ايضا القطعة من الجراد وهي
المراد تغني من السغب للجوع وكاتبين اي ورايت كاتبين وهذا
١٠ الوصف يطلق على اصحاب الكتابة وعلى الخرازين ايضا وليس المراد
كتب السقاء والمزادة اذا خرزها وكتب البغلة الناقة اذا جمع بين
شفريها وخاطهما قال الشاعر لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك
واكتبها باسيار ولما كان مراده الثاني قال وما خطت انا ملهم حرفا ولا
قروا ما خط في الكتب وتابعين اي ورايت عقابا العقاب طاير معروف
والعقاب ايضا الراية وهي المراد وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
العقاب كانه يقول ورايت تابعين راية في سيرهم على تكميهم تسترهم
وسمي الشجاع كميا لانه كمى نفسه اي سترها في البيض جمع بيضة الحديد
وهي الخوذة قال المسعودي سميت بذلك لانها على شكل بيضة النعام
وقال الريشي البيض ما يجعل على الراس في الحرب واليلب الدرع الذي من
جلد البعير ثم كثر حتى اطلق على الحديد ومعتدين اي ورايت
منتدين اي مجتمعين ذوي اصحاب نبل بضم النون وسكون البا فضيلة
بدت ظهرت لهم نبيلة امراة حاذقة في فعلها والنبيلة ايضا الجيفة وهي المراد
منه تنبل البعير اذا مات واروح وانما سميت الجيفة نبيلة لانها اذا هي
انتفخت عظمت فانشوا رجعوا انها الى الهرب الفرار وعصبة اي ورايت
عصبة اي جماعة لم تر البيت العتيق وقد حجت للحج المعلوم وحجبا اي
غلبت بالحجة وهو المراد جثيا جلوسا بلا شك على الركب ونسوة
اي ورايت نسوة بينما الحين سرين في اول الليل من حلب البلد
المعروف صبحن اي اصبحن كاظمة موضع على مرحلتين من البصرة
بسيف البحر اي على ساحله وفيه ركايا ابار كثيرة وماوها مشروب
وكاظمة ايضا بمعنى الغيظ وهذا المراد وكظم الغيظ تجرعه مع القدرة
على الانتقام من غير ما تعب ومدلجين اي ورايت مدلجين سروا ساروا
بالليل من ارض كاظمة تقدم ذكرها واصبحوا اي سقوا الصبوح حين
لاح ظهر الصبح في حلب البلد المعروف في حلب يعني اصبحوا يحلبون
اللبن

اللبن وهو المراد وقادرين القادرون الذين لهم القدرة والقادرون ايضا
الطباخون وهو المراد متى ما صنعوا اي طبخوا بالمعنى المراد وقمروا
فيه قالوا الذنب للحطب ويافعا اي ورايت يافعا اي شابا لم يلامس للاعب
ويمس بيده قط تقدم غانية امراة جميلة حصنا غنيت بحسنها وجمالها
عن الزينة شاهدته رايته وله نسل ذرية والنسل ايضا العدو وهو
المراد من العقب ولدا لولد والعقب موخر القدم والمراد الاول وشايبا
اي ورايت شايبا وهو الذي ابيض شعره والشايب ايضا مازج اللبن
بالما وهو المراد مستهينا اي محتقرا المشيب ابيضاض الشعر والمشيب
ان يمزج اللبن بالما يقال فيه مشيب ومشوب بدا ظهر في البدو البادية
وهو فتي السن اي وهو شاب اي لم يشب اي لم يبيض شعره ومرضعا اي
ورايت موضعا بلبان اللبان لبن الادميين خاصة لم يزد يتكلم فمه
راتبة في شجار الشجار المشاجرة وهي الاختلاف والمنازعة والشجار
ايضا المحفة ما لم تكن مظللة فاذا ظللت فهي الهودج وهو المراد بين
ظاهر السبب الموجب والسبب ايضا الحبل ومنه قوله تعالى فليمدد
بسبب الى السما اي بحبل وذارعا اي ورايت ذارعا ذرة حتى
اذا حصدت صارت غبيرا قال المسعودي الغبيرا نوع من
الفاكهة والغبيرا ايضا السكر المتخذ من الذرة وهو نبيذ الحبش سميت
بذلك لما فيها من غبرة دليله وفي الحديث اياكم والغبيرا فانها خمر
العالم اي هي مثل خمر العالم التي يتعاطونها جميع الناس يعني لا فصل
بينها وبينها قال الحريري وهي ايضا السكر وهو المراد يهواها يحبها
اخو صاحب الطرب المولع به وراكضا اي ورايت راكضا يعني
فارسا يركض فرسه وهو مغلول المغلول المشدودة يده والمغلول
العطشان وهو المراد على نهر قد غل اي قد عطش المرس ايضا وما
ينفك اي ما يخلو من خبب سير سريع وذا يد اي ورايت رجلا صاحب
يد طلقا اي مطلوقا يقتاد يسوق راحلة مستعجلا وهو ماسور
مشدود بالاسر وهو قد يشبه حبل من الجلد والماسور ايضا الذي
يجد الاسر وهو احتباس البول وهو المراد اخو اي صاحب كرب
هموم وجالسا اي ورايت جالسا بالجلوس المعروف والجالس ايضا
الاتي نجدا وهو المراد ماشيا المشي المعروف والماشي ايضا الذي كثرت

ماشيته وهو المراد قال الماتني وعليه فسر بعضهم قوله تعالى ان
امشوا كانه دعاهم بالنما وكثرة الماشية تهور تعدوا مطية ناقة
به وما في الذي اوردت من ريب شكوك وحايكا اي ورايت حايكا
وهو الذي ينسج الثياب والحايك ايضا الذي اذا مشي حرك منكبيه
وفج اي وسع بين ركبتيه وهو المراد اجزم مقطوع الكفين ذا صاحب
خرس بكم فان عجبتم فكم في الخلق من عجب وذا اي ورايت صاحب
شطاط طول كصدر الرمح قامته صاد فتدعيني الحلا المحروف نيكوا
من الحدب انحنا الظهر والحدب ايضا ما ارتفع من الارض وهو المراد
وساعيا اي ورايت ساعيا في مسرات الانام يرى افراحهم ايصال
الفرح اليهم وافراحهم ايضا غمهم وهو المراد قال المطرزي وانما قيل
للمثقل بالدين والدية مفرح لانه مغموم ومكروب حتى يخرج منها
ويوديها فهو يرى ان ادخال الغم على الانام مأثما اي اثما كالظلم
والكذب ومغرما اي ورايت مغرما مولعا بمناجاة محا دثة الرجال له ومالة
في حديث للخلق المعلومين والخلق ايضا الكذب ومنه قوله تعالى ان هذا
الا خلق الاولين اي اختلاقهم مئارب من ارب اي من حاجة وذي اي
ورايت صاحب ذمام امان وفت بالعهود ذمته ولا ذمام له الذمام
العهد وقال الماتني الذمام ايضا جمع ذمة وهي البير القليلة الما
في مذهب عني بالمذهب ههنا المسكن يعني ولا له ابار قليلة الما في
مسكن العرب وقوي اي ورايت صاحب قوي جمع قوة ما استبانت ظهرت
قط لينته التي هي ضد الشدة ولينا الذي هو ضد اليبس واللين ايضا
النخل الدقل وهو المراد ومنه قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي
نخلة مستبين ظاهر غير محتجب وساجدا اي ورايت ساجدا فوق
فحل الفحل من الابل والبقر والفحل ايضا الحصير المتخذ من ورق
فحال النخل وهو المراد والفحال النخل الذكر غير مكترث مبال بما
اتى به يراه افضل القرب جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى
وعاذرا اي ورايت عاذرا وهو الذي يقبل العذر والعاذر ايضا
الخاتن وهو المراد موليا موجعا من ظل اضحى نهاره يعذره يقبل
عذره ويعذره ايضا يختنه وهو المراد مع التلطف اي الرفق
والمعذور الذي يعذره الناس اي يقبلون عذره والمعذور ايضا

المختون

المختون وهو المراد في الصخب ارتفاع الصوت قال الشريشي وتفسير
ظاهر البيت ان يقول رايت عاذرا يوجع الذي يعتذر له مع تلطف
العاذر للمعتذر وتليينه القول له والمعتذر في صياح من شدة
ضرب العاذر له فتقابل هذه الاضداد فاذا فسرت بتفسير الحريري
صح المعنى وبادة ورايت بلدة والبلدة الغريبة والبلدة ايضا الرجه
التي بين الحاجبين وهي المراد مابها مالمعترف يعني لمن ياخذ الما
بالغرفة وهو الكف والما الجري عليها اي على البلدة جري مسرب
اي داخل في السرب وهو الحفيرة في الارض قرية اي ورايت قرية والقرية
معلومة ايضا بيت النمل وهو المراد دون الحوص بضم الهمزة وسكون
الفا عش القطا طاير معروف يسكن الاماكن المرتفعة التي لا يصل
اليها احد وتقدم ذكره مرارا وقال الشريشي الحوص القطا مرقدها
وهي تفحصه برجلها اي توسعه سحنت مليت بديلم الديلم جماعة
من العجم والديلم ايضا النمل الكثير وهو المراد عيشهم من خلسة بضم
الخا وسكون اللام سرقة السلب بفتح اللام المال المسلوب وكوكبا
اي ورايت كوكبا والكوكب مفرد الكواكب وهي سيارة وثوابت فالسيارة
سبعة وهي المريخ وله من البروج الحمل والعقرب والزهرة ولها من البروج
الثور والميزان وعطارد وله من البروج الجوزا والسنبلة والقمر وله
من البروج السرطان والشمس ولها من البروج الاسد والمشتري وله
من البروج القوس والحوت وزحل وله من البروج الجدي والدلو قال
تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب قال الجلال المحلي رحمه الله
تعالى اي بضوئها او بها والاضافة للبيان والكوكب ايضا النقطة
البياض الذي يحدث في العين وهي المراد يتوارى يستتر عند روية
الانسان مراده بالانسان ههنا انسان العين لا حقيقة الانسان حتى
يرى في امنع اقوى الحجب جمع حجاب ورونة الرونة الزبلة والرونة
ايضا مقدم الانف وهو المراد قومت اي الرونة مالا اي بمال فحذف
البا ونصب ما لا على نزع الخافض له خطر قدر ومنزلة ونفس ماجد
اي الرونة بالمال المقوم به لم تطب وصحفة اي ورايت صحفة من نضار
ذهب احمر والنضار ايضا شجر النبع وهو المراد خالفت شريت بيعت
بعد المكاس اي المماكسة وهي المضايقة بين المتبايعين بقيراطين

نضار ذهب احمر والنضار ايضا شجر النبع وهو المراد خالصا شريت
بيعت بعد المكاس اي المماكسة وهي المضايقة بين المتبايعين
بقيراط من الذهب ومستجيشا اي ورايت مستجيشا وهو
طالب الجيش والمعاونة يحتشي نشو الخشخاش نبت معروف
وله دراية وكيع حيث قال وخشخاش كانه ممند تعرك
قميص زبرجد عن جسم در كاقداح من البلور صينت باغشية
من الدباج خضر والخشخاش الجماعة عليهم الدروع والسلاح
وهو المراد سيدفع ما اظله جاه وغشيه من اعاديه فلم يجب
وكلما حزني كلب وفي فمه ثور الثور معروف والثور ايضا
القطعة من الاقط وهي المراد ولكنه ثور بلا ذنب وكم رايت ناظرا
فيلا المراد بالفيل ههنا فايل الراي من الرجال اي ضعيفه
لا الفيل المعروف فوق الرحل برذعة البعير والقتب جمع بيدا
وهي المفازة مشتكيا المشتكي المتوجع والمشتكي ايضا المتخذ
شكوة وهي القربة الصغيرة وهي المراد وما اشتكا توجع وط
في جد ولا لعب وكنت ابصرت كرازا الكراز كوز ضيق الراس معروف
والكراز ايضا الكبش الذي يحمل عليه الراعي اداته لراعية اي لامراة
ترعي الغنم بالدو المفازة ينظر من عينين كالشهب وكم رايت مقلتي
عيني عينين العينان هما الذي ينبع منهما الما والعينان المقلتان
ايضا وهو المراد والعينان في حلب اي في سيلان لم جرى ولا في
حلب التي هي البلدة المعروفة وما دعا اي وكم رايت ما دعا
اي كاشفا بالقنا جمع قناة وهي الرمح وقال المازني القنا ايضا
ارتفاع الانف وتحدب وسطه قال شارح المعنى رايت رجلا ظاهرا
بارتفاع الانف فالبا في بالقنى للتعدية اي مظهرا ارتفاع الانف
من غير ان علقت كفاه يوما برمح ولم يثب يظفر على عدوه تيالـــ
وثب الرجل اذا ظفر علي عدوه وكم نزلت بارض لا نخيل بها وبعد يوم
رايت البسر البسر الذي لم يرطب قال المطرزي البسر الغض من كل
شي وبه سمي بسر النخل والبسر ايضا الما القريب العهد بالمطر
وهو المراد في القلب جمع قليب وهي البير وكم رايت باقطار نواحي
الفلا القفار طبقا الطبق الشي الذي يوكل عليه والطبق ايضا
القطعة

القطعة من الجراد وهو المراد يطير في الجو الهوي منصبا مايلا الي
صبب موضع منخفض من الارض والي صبب الي انحدار وكم مشايخ
في الدنيا رايتهم مخلدين المخلدون الذين حياتهم دايمة فهم لا يموتون
والمخلدون الذين ابطا شيبهم وهم المراد وعن حرف استفهام
يبحثون عن العطب الهلاك وكم بادي ظهر لي وحش الوحش الرجل
الخالع والوحش ايضا الرجل الجايع وهو المراد يشتكي سغبا جوعا
بمنطق اي بلسان ذلق فصيح انفه اقطع من العضب السيوف
وكم دعاني مستنج المستنجي هو الذي يزيل من مقعده النجو وهو
الغايط وقال الشريشي المستنجي الجالس لقضا حاجة الانسان
وقال غيره المستنجي ايضا الجالس علي ربوة وهي الموضع المرتفع
وهو المراد فجادني وما اخل بفحش ولا اخللت بالادب وكم انخت
بركت قلوصي ناقتي الفتية تحت جنبذه قبة تظل تستر وتظلل
توقع الظل علي ما شيت من عرب بضم العين وسكون الرا جمع
عروب وهي المراة المتحببة الي زوجها ومن عرب بفتح العين والرا
وكم نظرت الي من سرا ادخل عليه السرور وسرا ايضا قطعت سرته
وهو المراد ساعة تنصب علي الظرف ودمعه مستهل منصب قال
الشريشي ولا يقال استهل حتي يكون مع انصبابه صوت انظر المطر
كالسحب جمع سحاب وكم رايت قمصا القميص يدوم والقميص
ايضا الدابة الكثيرة القماص ويسمي الشمس وهي المراد من صاحبه
حتي انثني رجع وا هي ضعيف الاعضا والعصب وكم ازارا
الازار الميزر الذي يجعل عوضا عن السراويل والازار ايضا المراة
وهي المراد قال المبرد وليس هذا باسم موضوع للزوجة وانما
سموها به لدنوها منه وملابسته لها به كاللباس في قوله تعالي
هن لباس لكم وانتم لباس لهن لو ان الدهر تلقفه لحق لبد شعر
خلق الراس حثيث سريع السير مضطرب كثير الحركة يعني لو ماتت
الزوجة لبقي زوجها بلا زوجة فلا يختلس من عدم من يجامعها
فانام يفتتن بحف شعره وهو صفة فرس جعل له لبد افاالتفت
بذلك هذا اشارة الي ما مضي من الالغاز وكم من افانين جمع
افنان وافنان جمع فنن وهو الغصن والخصلة من الشعر

وقال الشارح افانين جمع فن وهو النوع اي وكم من ضروب وانواع لـ
معجبة بالتشديد من التعجب وهو الايقاع في العجب عندي
ومن ملح جمع ملحة وهو ما يتكلم به من حلو الكلام واتخاذه تلهي
تشتغل تشتغل ومن نخب جمع نخبة وهي الكلام المختار فان
شطتم الحق تطلبونه وقيل لتورية القول بانه ظهر لكم صدقي وذكم
طلعي الطلع ثمر النخل اول ما يبدو واعلى وطبي الطيب شديعني لو
فهمتم معاني ما قلت لدلكم هذا القدر من كلامي على باقي علمي
وان شدهتم بضم الشين وكسر الدال دهشتم وتحيرتم في كلامي
فان العارفيه على من لا يميز بين العود اي الجيد والخشب العود
الردي قدمتم بحمد الله النظم قال الحرث بن همام فطفقنا اخذنا نخبط
اي نتكلم بالزايد والناقص في تقليب التقليب جعل الشيء ظهر
البطن في تحويل قريضه شعره وتاويلا اي تفسير معاريضه
كناياته وما عرض به من التاويل وهو ضد التصريح وهو يلهو
يلعب ويسخر بنا لهو الخلي بتشديد الياء الفارغ من الهموم بالشجي
بتخفيف الياء الحزين وهذا مثل مستفاد من المثل السائر ويل
للشجي من الخلي وهذا المثل معروف يضرب لمن لم يكن له فهم
يضحك ويلعب بصاحب الغم ونقل المطرزي عن صاحب التكملة
ان اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجي من شجا وهو خطا لان فعيل
بمعنى مفعول من شجاه يشجوه قال الشريشي وقد شددت
ياء الشجي في الشعر اتباعا للخلي وحكى ثعلب في غير الفصيح عن
الاصمعي تثقيل الياء فيهما ثم قال بعد كلام ذكره والتشديد في
المثل احسن لازدواج الكلام ويقول ليس بعشك العش ما يكون
في شجر فان كان في حائط او جبل او غار جبل فهو وكر فادرجي
هذا مثل يضرب لمن يتعاطى ما لا ينبغي له ان يفعله الى ان تيسر
صعب النتاج يعني ما ينتج لهم من المعاني واستحكم توثق وصار
شديدا الارتتاج اي الانغلاق وقيل ارتج على القاري
وارتج عليه اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه يعني
انسد باب الكلام فالتمسنا اليه المقادة يعني انقدنا اليه
وخطبنا طلبنا منه الافادة اي الاستفادة فوقفنا حبسنا بين

الطمع

الطمع والياس يعني انه وعدنا بتفسير الابيات وقال الايناس
اعطا الانس والتانيس قبل الابساس هذا مثل ومعناه ان الانسان
ينبغي ان يونس ثم يكلف واصله ان حالب الناقة حين يروم
حلبها ثم يبس بها للحلب والابساس ان يقول لها بس بس
لتسكن وتدر وان كانت الناقة تدر على الابساس سميت
البسوس فعلمنا انه ممن يرغب في الشكم العطا على سبيل الجارة
وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وقال
اشكموه كانه قال اعطوه حتى تلجموه لانه اشتقاق من شكيمة
اللجام قال المطرزي ومنه شكم الامير اذا سد فاه بالرشوة وقال
الشاعر، وما خير معروف اذا كان للشكم ويرتشي يا خذ الرشوة
في الحكم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والرايش
فقيل وما الرايش قال الذي يمشي بينهما وبتنا احرث ابا مثوانا
يعني المضيف الذي اوينا اليه وثوينا عنده ان نعرض بضم النون
وفتح الراي تقدم للعزم او نخيب بيا بين اي نفسد ونوذي
من خبب تخبيبا اذا افسد عبدا احد وغيره قال الشارح والتخبيب
ايضا في اللغة من الخب وهو الخدع وقال ابو الطيب
ولما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام برا الرغم
اي بالهوان والذلة فاحضر المضيف ناقة عيدية منسوبة الى فحل
منجب اسم عيد وقيل منسوبة الى فحل من مهرة ومهرة قبيلة
وكانت تتخذ نجايب الابل فنسب اليها وحلة سعيدية منسوبة
الى سعيد بن العاص كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكساه
وهو غلام حلة فنسب جنسها اليه فقال خذها حلالا ولا ترزا
اي ولا تنقص مال اصبا في زبالا بكسر الزاي ما تحمله النملة بفيها
فقال الرجل الذي انشا الابيات اشهد انها نشنشة طبيعة
واخلاق اخزمية اشار الى المثل الذي ضرب حاتم بن عبد الله
ابن سعد الحشرج ابن اخزم الطائي حين نشا حاتم وتخيل اي تبع
اخلاق جده اخزم في الجود فقال نشنشة اعرفها من اخزم
وتمثل به عقيل بن علفة المري وكان عبوا للخبوراوكانت الخلفا

نعما هي فخطب اليه عبد الملك ابنته لبعض ولده فقال ان كان ولا
بد فجنبني هجناءكم وخرج يمتار ومعه ابنه وابنته الجرباء
فنزلوا بالشام يريد سعدا فلما ارتحلوا قال عقيل قضيت وطرا
من دير سعد وربما على غرض ناطحنه بالجماجم ثم قال لابنه اجز يا علس
فقال فاصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الادلاج ميل العمايم
ثم قال لابنته الجرباء اجيزي فقالت كان الكرى سقاهم من جديه
عقارا تمشت في المطا والقوايم فقال لها وما يدريك ما وصف
الخمر ثم سل السيف فاستعانت باخيها فاختل فخذه بسهم فبرك
ومضوا وتركوه حتى بلغوا المياه الدانية ابهم قالوا لاهل المياه انا
اسقطنا جزورا فادركوها ففعلوا فوجدوا عقيلا باركا وهو يقول
ان بني ضرجوني بالدم من يلق ابطال الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم وابرحت هرة للجود حاتمية منسوبة الى
حاتم الطائي احد بني ثعلبة المشهور بالكرم وكان يكنى ابا سفانه
وهي ابنته وابا عدي وهو ولده وكان حاتم اذا قاتل غلب واذا
غنم انهب واذا سئل وهب واذا قامر سبق واذا اسر اطلق
واذا اثرى انفق ويقال انه لا يعرف ميت اقرى ضيفا من الاموات
وذلك ان ركبا من العرب نزلوا بموضع قبره وقد نفد زادهم وفيهم رجل
يكنى ابا جبير فجعل يقول ابا سفانه اما تقري اضيافا فرجا ع يعيدها
فلما نام رأى في نومه وهو يقول وارحلتاه عقرت راحلتنا فتى
فقال لاصحابه وكيف فقال رأيت ابا سفانة قد انشق عنه قبره
فاستوى قايما ينشد في اباجبير وانت امرء ظلوم العشيرة
لوامها وماذا اتريد الى رمة بدوية صخبت هامها
سو ادا ها اعساء رها ودونك طي وانعامها
ثم عمد الى سيفي فانتضاه من غمدي فعقرها فتى وقال دونكم
فما ايقظني الا رغاوها واذا بناقته ترغو اما تنبعث فقالوا
قد والله قراكم حاتم ونحروها واكلوا وتزودوا واقتسموا متاع
ابي جبير واستمروا لوجهتهم فلما صاروا في الظهيرة وجنح لهم
راكب يجنب بعيرا يوم سمتهم حتى التفتوا فقال لهم ايكم
ابو جبير فقالوا انا قال انا عدي بن حاتم رأى اباه البارحة

وهو

وهو يقول ان اباجبير واصحابه استقروا في قرينتهم ناقته
فعوضه منها وردة وبكرا يحمل عليه متاعه وهذه الناقة وهذه
البكر فارتحل ابو جبير ان قد تحقق هو واصحابه عن
ازوادتهم على البكر ومضوا ابا تم قرى وعدي ولده الذي ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وكان عدي يحدث بهذا
الحديث بعد اسلامه وقال الشاعر في عدي رضي الله تعالى عنه
ابوك سفانة الخير لم يزل لدن شب حتى مات في الخير راغبا
فراقبوا الاضياف اذا انزلوا به ولم يقر قبرا قبله الدهر راكبا
ثم قابلنا بوجه بشره طلاقة وفرحه يشف يتلالا ويرق له
حتى يكاد يمحي ما وراه من السرور ونضرته حسنه ونظافته
ترف تندى وقال يا قوم ان الليل قد اجلوذ اسرع في الذهاب
والناس قد استحوذ غلب واستولى فاز على الجاء والحي المرافد
واغتنموا احدا الرايد لتشربوا اي تسقوا نشاطا بفتح النون
قال الشريشي اي يتمشى النشاط في اجسادكم حتى تردوا به وتنبعثوا
تنتبهوا نشاطا بفتح النون فقنعوا تحفظوا ما افسر ويسهل
لكم المتعسر المتصعب فاستصوب رأي صوابا كل منا ما راه اي
ما علمه وتوسد جعل تحت خده وسادة ما يجعله الراقد عند راسه
كراه نومه فلما وسنت الاجفان اي خالطها الوسن وهو النوم
واغفت اي نامت الضيفان جمع ضيف وثب قام مسرعا الى الناقه
فرحلها شد عليها الرحل وبه سميت الراحلة لانها فاعلة بمعنى
مفعولة كقوله تعالى في عيشة راضية اي مرضية والراحلة
تقع على الناقة والجمل ودخول الهاء فيهما للمبالغة مثل داهية
وداوية ثم ارتحلها اي ركبها وفي الحديث الشريف ان النبي صلى الله عليه
وسلم سجد فركبه الحسن رضي الله عنه فابطا في سجوده فلما قضى صلاته
قال ان ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله ورحلها ازعجها واخذ بها
في الرحيل ومنه الخبر يخرج عند اقتراب الساعة نار من قعر عدن
ترحل الناس ثم قال مخاطبا لها اي للناقة شعرا سيروج يا ناق
فسيري وخذي اسرعي في سيرك وادلجي الادلاج سير الليل كله والاسم
منه الدلجة بفتح الدال والادلاج بالتشديد السير من اخر الليل

والاسم منه الدلجة بضم الدال وقيل الدلجة بفتح الدال وضمها بمعنى واحد
واقرني سيري النهار وحده واسيدي سيري ليلا ونهارا حتى يطا
خفك مرعاها الندي الرطب فتنعمي حينئذ وتسعدي وتامني
ان تنهمي تقصدي تهامة او تنجدي تقصدي نجدا ايه بكسر
الهاء وتنوينها معناه زدومات يعني زيدي يا ناقتي في السير
فد تكا الموق جدي بالغي في السعي واجهدي التعبي وافري اتعبي
اديم الاديم في الاصل الجلد ومراده به هنا وجه الارض اي فاقطعي
فدفدا ارضا صلبة مستوية وقيل فلاة ففد فد واقنعي بالنشح
الشرب القليل الذي دون الري عند المورد ولا تحطي تنزلي دون
ذاك المقصد بكسر الصاد موضع القصد يعني لا تسقطي رحلك
الا بسوح فقد حلفت حلفة المجتهد المبالغ في القسم بحرمة البيت
الرفيع العمد قال الشريشي العمد والعمود ما يقوم عليه الخباء وقال
شارح العمد بفتح العين والميم وبضمها جمع عمود وهو اسطوان البيت
يريد بيت الله الحرام زاده الله شرفا الك ان اجللتني يخاطب ناقته
يقول لها انك ان انزلتيني في بلدي حللت عني بحل الولد ثم النظم
وقد جا في كلامهم نظيره وهو حسن قال عبد الله بن رواحه في جيش
موتة يخاطب ناقته اذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك وانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراءي
وقال داود بن اسلم يمدح قثم بن العباس نجوت من حل ومن رحلة
يا نوق ان بلغتني من قثم انك ان بلغتنيه غدا عاش لنا الخير
ومات العدم ولهذا اتبع الحريري في شعره فقال
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام
قال فعلمت انه السروجي الذي اذا باع وثب اباع جري ومد سيره باعه
في سيره واذا املا الصاع اي التغير الضاع افتتر راجعا ومسر
مسرعا من قولهم جات الابل بتقوع اي يتبع بعضها بعضا والمعنى انه اذا
ملا كيسه من عطا قوم راح عنهم ولما انبلج ابا ضا صباح اليوم وهب
انتبه النوم جمع نايم من النوم اعلمتهم انه الشيخ حين اغشاهم
اي سترهم وغطاهم السبات النوم الخفي الذي كالغشية طلقهم
البتات

البتات الطلاق البابن واصله من البت وهو القطع يعني تركهم تركا
لا يعود اليهم وركب الناقة وفات ذهب وفر فلا يلحق فاخذهم
ما قدم وما حدث يقال ذلك لمن تستولي عليه الهموم وتلاعب به
قال الحريري والدال من حدث تضم في هذا الموضع وحده لتوافق
لفظ قدم فان افردت حدث عن قدم وجب فتح الدال من حدث
وتسرا ما طلب منه يعني من العلم والفصاحة بما خبث يعني بسوء
عمله وما حدث منه من الخداع والكذب ثم انشعبنا تفرقنا في كل
مشعب طريق وذهبنا تحت كل كوكب هذا مثل يضرب لمن تختلف في
السفر طرقهم وتتباين سبلهم تمت المقامة الرابعة والاربعون
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

المقامة الخامسة والاربعون

ومعرفة بالرملية حكى الحرث بن همام قال لكنت اخذت عن اولي
اصحاب اي اهل التجارب الاستحسان ان السفر مراة الاعاجيب
جمع اعجوبة وهو الشيء العجيب فلم ازل اجوب اقطع كل تنوفة
مفازة واقتحم ادخل كل مخوفة حتى اجتليت رايت كل اطروفة
عجيبة فمن للتبعيض يعني رايت شيئا كثيرا ومن احسن ما لمحته
نظرته بنظر خفيف واغرب اعجب ما استملحته وجدته مليحا
ان حضرت قاضي الرملة اسم مدينة بساحل الشام وكان اي القاضي
من ارباب اصحاب الدولة والصولة الاستطالة يعني له حكم وسلطنة
وقد ترافع تداعى للمحكومة اليه بالشيخ فان في بال ثوب خلق وبلاد
الفطين اسم فاعل من بلي الثوب اذا صار خلقا وذات صاحبة جال
واسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق ايضا قال الشريشي ويقال الاسمال
ثوب اسمال فيوصف بالجمع كما يقال رمح اقصاد وبرمة اعشار وقال
ابن الانباري الاسمال الثياب الخلقان والاسمال يقع على الواحد والجمع
فهم الشيخ بالكلام يعني اراد ان يتكلم وتبيان المرام المطلوب فعترته
الفتاة المراة الشابة الشابة من الافصاح الاظهار والتبيين وخسانه
طردته وابعدته عن انباح الكلام وهو في الاصل صياح الكلب
ثم نضنضت خلعت عنها فضلة الوشاح الحزام وهو المنطقة قال
المسعودي الوشاح شبه قلادة تنسج من اديم عريضة وترصع

بالجواهر وغيرها وزاد الموصلي فقال تشده المراة بين عاتقها
وكشحها وربما قالوا توشح الرجل بثوبه وبسيفه وهو اشتماله
به على محل الوشاح وقال ابن الانباري الوشاح الردا وهو ايضا
ما ينسج من ثياب وحلي وغير ذلك قال الشارح ولعل المراد بقوله
فضلة جلبابها لان عادة النسا يسترن وجوههن بفضلة جلابيبهن
يعني كشفت وجهها واستدت بلسان السليطة المتسلطة بلسانها
الوقاح التي ليس لها في وجهها حيا تقول ما شات شعرا يا قاضي الرملة
بلدة بالشام بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا يا ذا الذي في
يده التمرة كناية عن الخير والجمرة كناية عن الشر قال الشريشي وبهما
اي بالتمرة والجمرة يضرب المثل في هذا المعنى اليكا اشكو اجور ظلم
بعلي زوجي الذي لم يحج يقصد بالجماع البيت عنت به فرجها سوى
مرة كناية عن قلة المجامعة وعدم غشيان الزوج اياها يعني انه لم
يجامعها منذ عقد عليها بها الا مرة واحدة افترعها ولم يعد اليها
بعد تلك المرة وليته لما قضى نسكه حجته وكلمراده بالنسك ههنا
شهوة الجماع يعني لما قضى شهوته وقال الشريشي يعني بالنسك افتراعها
وما هناك من الدم وخف ظهرا اذا رمى الجمرة لان من ادى الحج من
الذي يخف ظهره ويكن مراده بخفة الظهر ههنا انه استراح لما دفع
حدة الشهوة كان عليها ابا يوسف هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
ابن سعد بن حبيب الكوفي الانصاري صاحب ابي حنيفة روى عن
ابي حنيفة وغيره وكان صدرا من اهل الدين والعلم وكان قاضي
القضاة ببغداد للثلاثة المهدي والهادي والرشيد وهو اول من
دعي بقاضي القضاة في الاسلام قال احمد رايت ابا حنيفة يوما وعن
يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان في مسئلة فلا يقول
ابو يوسف قولا الا افسده عليه زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده
ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده
فرفع بها فخذ زفر وقال لا تطمع في رياسة في بلد فيها ابو يوسف فقضى
لابي يوسف وقضايا هذا الامام مشهورة وفي الكتب المطولة مذكورة
في مكة للحجة والعمرة اراد بذلك تتابع المجامعة وتواليها والقران
بين نوعيها لان القران وهو وصلة الحج بالعمرة افضل من الافراد والتمتع
عند

عند ابي يوسف قال الشريشي وهذا مذهب سيدنا علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وقال المطرزي القران متفق على فضيلته عند
ابي حنيفة وصاحبيه رحمهم الله تعالى والحريري خص ابا يوسف بالذكر
من بينهم اما لرعاية تصحيح وزن الشعر وكان ابو يوسف دخل البصرة
واقام بها مدة حتى سمع وسمع منه وشاهدتم اياه ومناجب
المقامات بصري فبنى البيت على ما هو الاشهر عندهم
هذا يعني هذا فعله على ان اي مع ان منذ ضمني اليه يعني مدة
اجتماعه بي وتزوجه اياي لم اعص له امره حمرة اما الفم صحبته
حلوة ترضي واما فرقه مرة معناه اما ان يرضيني بالمباشرة واما
ان يطلقني ويفارقني من قبل ان اخلع اي ان ينزع عني ثوب الحيا
وافسق في طاعة الشيخ ابي مرة هو ابليس اللعين وكني بهذه
الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر ابليس في صورته واشار على
قريش بان يكونوا سيفا واحدا على النبي صلى الله عليه وسلم كان يكنى
ابا مرة وقال الشريشي كني بذلك لما تقدم ان ابغض الاسما الى الله
تعالى ابا مرة وحرب قال العكبري وكان فرعون يكنى بها ايضا فذمم
بها الله تعالى النظم فقال لنا القاضي قد سمعت ما عزتك نسبتك ادبر
وتوعدتك اي تهددتك عليه فجانب اي باعد ما عرك شانك وعابك وحاذر
خوف ان تعرك تبغض وتترك تذلك وتكاشد يدا مثل ذلك الادم
وقال ابن الانباري تعرك تصرع فجثا جلس الشيخ على ثفناته
الثفنات في الاصل ما يقع على الارض من البعير في بروكه وهي اربع ركبتاه
ومفصل رجليه وقال الموصلي الثفنات اربع وهي روس مفاصل
الحامله له اذا برك وخامسهن الكركرة وهي الرحا وقال ابن الانباري
الثفنات ما يلصق بالارض عند بروك البعير قال الشارح يستعمل
في ركبتي الانسان وقدميه ايضا قال العكبري وهي ههنا ركبتاه
وفجر اجرى ينبوع الينبوع الما النابع اي اجرى ما ثغناته
كلماته وقال اسمع اوضح بين فيما رابها ارقل عليها الريبة وهي
الشك عذره والله ما عرضت اي صدرت عنها قلا بغضا ولا هوي
اي ولا احب قلبي قضاه تروه قال المسعودي كما قلبه نذر ان يموت
على محبتها فما خفل بعد ولا قضى نذره واما الدهر عدي ظلم صرفه

تعرفه بالانكاد فما بترنا اي سلبنا الدرة بضم الدال اللولو والدرة بكسر
الدال المهملة اللبن ومال العرب الابل وعيشهم من لبنها فاذا جانس
بالدرة والدرة وقال المطرزي الدره والذرة بالذال المعجمة مثل للكبير
والصغير والخطير والحقير خزلي اي بيتي ثم خاله كما جيدها عنقها
عطل اي خال ايضا من الجزعة الخرزة اليمانية وهي التي فيها سواد
وبياض تشبه بها العين وقيل الجزع خرز ملون والذرة المتعلمه من
الذهب يفصل بها بين الجوهر وقيل الذره خرز من اللولو وقيل
ما يفصل من النظم من الخرز وكنت من قبل اري في الهوي ودينه
عادته وشانه راي بني عذره قبيله يغلب علي قلوبهم حب النسا
وكل من افرط في حبهن قيل له عذري فنسب اليهم وتقدم فصل
في ذكر بني عذره وعشقهم فذنبا تجافا وازال النعم والدولة
الدهر هجرت الدما جمع دمية وهي الصورة المنقشه ويكني بها
عن النسا يعني تركت النسا ذوات الجمال المشبهات في بياضهن وصفاهن
بصور الرخام وهجرتهن بعزان عن عفيف احذ حذره يعني متحرز قال
تعالى خذوا حذركم اي من عدوكم احترزوا منه وتيقظوا وملت
اعرضت عن حرثي مزرعي وهو كناية عن ترك المجامعة وقال
ابن الانباري الحرث الزوجة قال الشاعر اذا اكل الجراد حروث
قوم فحرثي همه اكل الجراد قال تعالى نساوكم حرث لكم اي محل زرعكم
وقال الموصلي اصل الحرث الكسب للمصالح والخير ويسمى طلب الولد
بالوطي حرثا كما يسمى الولد بذرا ولا رغبة اي لا لعدم اشتهايي ومحبتي
عنه ولكن اتقي اخاف بذره البذر ما يزرع في الارض من الحبوب
والمراد به هنا الماء المني في الرحم قال المطرزي وسموا النطفه
بذرا لانها حب الحرث الذي في قوله تعالى نساوكم حرث لكم سموا
الولد والنسل بذرا لانه يحصل منه وهو المعني هنا فلا تلم
يعني يا ايها القاضي لا تلم واعذر من بهذه حاله واعطف عليه
واحتمل هذره هذيانه وكلامه النازع قد تم بحمد الله النظم
قال فانتطت اشتعلت نار غيظها واحتدت المراة من مقالة
وانتضت من انتضيت السيف اذا جردته لجج لجدال حضانه
وقالت له ويلك يا مرتعان قال المطرزي الرقيع الاحمق وحقيقته

الواهي

الواهي العقل كان عقله قد تخرق فرقع يا من هو لا طعام ولا طمات
اي ولا مجامع التضيق بالولد ذرعا ان طاقته يقال ضقت بالشي ذرعا
اذا لم تقدر علي القيام به وقال المسعودي تضيق بالولد ذرعا
اي صدرا فضلي قلبا ولعل اكوله دابة كثيرة الاكل وهي في الاصل
الشاة تعزل للاكل وتسمن مرعي موضعا ترعي فيه وهذا امثل
ضربه في القناعة والتوكل وليس من امثال العرب والعرب قولهم
مرعي ولا اكوله لقد فضل عثير فهمك واخطا سهمك وسفهت جهلت
نفسك وشقيت بك يعني بسببك وعرسك زوجتك فقال لها
اي للمراة القاضي اما انت فلو جادلت خاصمت الخنسا اخت صخر كانت
شاعرة فصيحة تقدم ذكرها لا انثنت اي لرجعت عنك خرسا اي بكما
واما هو فانه لما صدق في زعمه يعني فيما ادعاه ودعوي عدمه
فقره فله في هم قبقبه القبقب الصوت الذي يدور في البطن به
فقوله في هم قبقبه اي في هم بطنه ما يشغله عن ذبذبه ذكره واصل
الذبذبة الاهتزاز والاضطراب وسمي الذكر ذبذبا لتذبذبه اذا
مشي الرجل وهو ذهابه ومجيئه وفي الحديث من كفي شر لقلقه وذبذبه
وقبقبه دخل الجنه وفي المثل من وقي شر لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد
وقي الشر كله قال الاصمعي اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب
الذكر فاطرق الضمير راجع للمراة يعني سكتت مميله راسها الي الارض
حيا تنظر ازورارا ميلانا وقال المسعودي ازورارا عدولا عن الشي
وانحرافا عنه ولا ترجع اي لا ترد حوارا جوابا حتي قلنا راجعها
الخفر الحيا او حاق نزل واحاط بها الظفر اي ظفر الزوج بها يعني
حتي ظننا انها صارت مغلوبة في المجادلة مع زوجها فقال لها الشيخ
تعسا هلا كا لك ان زخرفت زينت كلامك الباطل وكذبت فيما قلت
او كتمت سترت ما عرفت من حالي من الفقر فقالت ويحك هذه
كلمة ترحم هل بعد المنافرة المحاكمة والمرافعة الي القاضي كتم
او بقي لنا علي سر ختم بط يعني اظهرنا جميع اسرارنا وما فينا يعني
ليس منا الا مرصد ق وهتك اي خرق صونه صيانته اذ نطق فلينا
لاقينا البكم بفتح الباء والكاف الخرس ولم نلق للحكم الحاكم ثم انتفعت
التفعت بوشاحها اي بثوبها وتوشحت بثوبها جعلته لمحل وشاحها

وقد تقدم ذكر الوشاح في اول المقامة وبكت لافتضاحها يعني
لاشتهارها بالقبائح وجعل طفق القاضي يعجب من خطبهما
امرهما الشديد ويعجب اي يري الحاضرين العجب من شانهما
ويلوم الدهر لهما ويؤنب يوبخ ويلوم ثم احضر من الورق بكسر الرا
اي الفضة العين وقال للرجل والمراة ارضيا بها الاجر وبني البطن
والفرج قال الشارح لانه قدم اليهما ما يشغله عن ذنبه فاذا
كفي مؤنة التعب زال الاشتغال عن الذنب فيرضي فرجها وعاصيا
النازغ يعني الشيطان الذي باثر المفسد الذي يوقع العداوة بين
الالفين المتصاحبين فشكراه على حسن السراح الافراق وانطلقا ذهبا
وهما كالما والراح الخمرة وهي سريعة الامتزاج مع الما فيضرب بهما المثل
في امتزاج نفوس المتحابين وقد جا من ذلك في الشعر ما استحسن فمن ذلك
قول البحتري يهتز مثل اهتزاز الغصن حركه مرور غيث من الوسمي سحاح
اني وجدتك من قلبي بمنزلة هي المصفاة بين الما والراح
وقال العباس بن الاحنف ما انس لا انس يمناها معطفة على فوادي
ويسراها على راسي وقولها ليته ثوب على جسدي وليتني كنت
سربال العباس وليته كان لي خمرا وكنت له من ماء مزن وكنا الدهر في كاس
وطفق جعل القاضي بعد سرحهما ذهابهما وتناي تباعد شبحهما يثني
على ادبهما يعني يمدح فصاحتهما وانشائهما الشعر على البديهة
ويقول هل من عارف بهما فقال له عين مقدم اعوانه النظارة وخالصه
خيار خلصانه بضم الخا وسكون اللام اجابة الخالصين في محبته وقال
الموصلي خلصاني خالصتي وهم خلصاني يستوي فيه الواحد والجمع
اما الشيخ فالسروجي المشهور بفضله واما المراة فعقيدة رحلته
القعيدة في الاصل الناقة التي يقعد عليها الرجل ويحمل عليها
رحله والمراد بها ها هنا زوجته وصاحبة بيته واما تحالفهما
تراضيهما اليك فكيده ذكر من فعله واحبولة شبكة من حبائل
ختله خداعه وغدره فاحفظ اغضب القاضي ما سمع وتلهب
اي ارتفع لهب نار غضبه وتندم كيف خدع يعني من اجل ان
خدع ثم قال للذي يمي الذي اظهر حالها عنده ونم بها قم فردهما
اي اطلبهما ثم اقصدهما وصدهما قال الشارح بكسر الصاد امر من صاد

من صاد

من صاد يصيد صيدا اذا اخذ الصيد وفي نسخة وصدهما يعني ردهما
فنهض اي قام الواشي ينفض يحرك ويضرب مذرويه طرفي اليتيه
قال العكبري ولا يستعمل الا في مثنى يعني قام وسعى في طلبهما مسرعا
يتوعد وهذا مثل يضرب فيمن يمشي مسرعا في طلب شي او الي طلب
احد مخوفا وقال ابن الانباري يقال ذهب ينفض مذرويه اذا كان
مسرعا متهددا والمذروان طرفا الاليتين ولم تات كلمة مثناة الا واحدها
لها بالواو سواها ثم عاد يضرب اصدريه الاصدران عرقان في
الصدغين وقيل هما المنكبان وقيل العطفان قال المطرزي
وهذا مثل يضرب لمن جا فارغا ولم يقض طلبته وقال غيره يضرب
فيمن عاد عن طلب شي او احد غايب محروما فقال له القاضي اطرفنا
اطلعنا على ما نثثت اي حرثت بيدك ولا تخف عنا ما استطبت
وجدته طيبا وما استخبثت يعني ما استبدته خبيثا فقال النمام
ما زلت استقري اي اتتبع الطرق واستفتح اطلب فتح الغلق جمع
غلقة وهي المغالق التي يسد بها الطرق وعرنها الي ان ادركتهما
اي شد احطية راحلة اليهما الفراق فدعنبتهما في العلل الشرب
الثاني واصل العلل الشرب مرة بعد اخرى والمراد به ههنا العطية
الثانية يريد ان الرسول رغبهما في العود الي القاضي ليعطيهما عطية
ثانية وكفلت ضمنت لهما نيل الامل اي بدرك الحاجة فاشرأب
اي القي في قلب الشيخ الياس يعني عن العطا الثاني ولا يطلبه
وقال الفرار بقراب بضم القاف بمعنى القريب وروي بكسر القاف هو
مصدر بمعنى المقاربة وقال الموصلي القراب بكسر القاف شبه جراب
يضع فيه الراكب اداوته من السيف والسوط والعصا اكيس هذا
مثل يضرب في تعجيل الفرار عما لا طاقة به واصله ان خالد بن عمرو
المازني كان يسير يوما في طريق ومعه اوفي بن مطر وشهاب بن قحبس
فراى اثار رجلين معهما فرسان وبعيران وكان عايفا قايفا فقال اري
اثار رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والفرار بقراب اكيس ثم مضى
هاربا والمعني الفرار ونحن بقرب السلامة خير لنا من ان نتورط في
المكروه وقالت هي اي المراة بل العود احمد اي الرجوع احسن وهذا
مثل واصله ان خداش بن حابس التميمي هام بفتاة من ذهل بن اسد

يقال لها الرباب زمانا ثم اقبل يخطبها من ابويها فامتنعا منه لجمالها
وصيتها وفقره ورداه فاضرب عنها زمانا ثم اقبل ليلة يتغنى ويقول
الا ليت شعري يا رباب متى ارى لنا منك نجحا او شفاء فاشتفي
فقد طال ما عنيتني ورددتني وانت صفيتي دون من كنت اصطفي
لحى الله من تسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي
فينكح ذا مال ذميما ملوما ويترك حرا مثله ليس يختفي
فعرفت الرباب منطقه وجعلت تسمع اليه وحفظت الشعر وارسلت
الى الركب الذي هو فيه سائلتهم في النزول عندها تلك الليلة فنزلوا
فبعثت الى خداش ان عرفت حاجتك فاغد الخطبة ثم رجعت الى امها
وقالت يا امه هل انكح من اهوى والتحق الى من ارضى قالت لها
فما ذاك قالت فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة
ماله قالت اذا جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال فاخبرت الام اباها
بذلك فقال الم تكن صرفناه عنا فما بدا له فلما اصبحوا غدا عليهم خداش
فسلم وقال العود احمد والمرء يرشد والورد يحمد فارسلها مثلا
وقال المرقش واحسن فيما كان بيني وبينه وان عاد بالاحسان
فالعود احمد وانشد ابو العباس لعمارة بن دارم ان يغني عمري
فقد مضى حياتي لكم بيننا مخلد ، بدائم فاحسنتم واثنيت جاهدا
وان عدتم احسنت والعود احمد والعزوقه الحبان لانه يفرق
اي يخاف ويفزع والهاء فيه زائدة مكرة يجزنه فلما تبين اي علم به
الشيخ سعة خفة دائها عقلها وعز خطرا اجترا بها جسارتها
وجراتها امسك ذلاذلها جمع ذلذل وهو ما يلي الارض من الثوب
ومثله الذيل اي اذيالها ثم انشا يقول لها شعرا وهو دونك
اي خذي نفعي وقال الشريشي معناه قاربك ما تطلب فتناوله
فاقتنى ابتعي واغني اكتفي عن التفصيل الكلام المشروح بالجملة
الكلام المطلق الذي ليس فيه شرح طوبى متى تعرت الكلت بمتعارك
ثمرة من نخلة وطلبتها بتة بانا بتلة لا رجعة فيه والبيت
مستفاد من معنى قول المولد بن موصلي وطرى في الحث على التعرف
وحاذري تحرزي واحذري العود اليها اي الى النخلة ولو سلبها
اوقعها ناطورها حارسها وقال الشريشي الناطور بالظا غير معجمة
حارس

حارس النخل وقيل حافظ الكرم وقال العكبري الناظور بالظا المعجمة
ناظور البستان لانه ينظر ويحفظ ولا يقال بالطا المهملة وقال
الموصلي الناطور الجاسوس الابله الكثير الغفلة نحيرما تكره
بمعنى يعني تخير شيء للعصر السارق اذ لا يرى في بقعة
فيما له عمله سرقة ونعلم تبيحة تمت الابيات ثم قال ابو زيد
لي اي للمرسل لقد عنينا اتعبت فيما وليت كلفت فارجع من
حيث جيت وقل لمرسلك ان شيت شعرا رويدك اي على مهلك
لا تعتب تتبع حملك بالاذى الضرورة صنضني وشمل جمع الملال والحمد
منصدع منشق متفرق ولا تغضب من تزيد سائل فما هو في
صونع كذب اللسان بمبتدع اول فاعل فان تك قد سالت اخرتك
من خديعة حيلة فقبلك شيخ الاشعرين هو ابو موسى الاشعري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عبد الله بن قيس
من ولد الاشعر بن ازد بن زيد بن سبا قدم مكة واسلم بها ثم هاجر
الى ارض الحبشة ثم قدم جعفر بن ابي طالب قد خدع فقصته مشهورة
وفي الكتب المطولة مذكورة فقال الفاضي له اي للرسول قاتله
الله يعني ابا زيد فما احسن شجونه طرقه واملح فنونه جمع فن
وهو النوع يعني ما احسن طرقه وانواعه في المكر والحيلة والفصاحة
ثم انه اي الفاضي اصحب اي جعل صحبة رايده الذي ارسله
في طلبه بردين ثوبين وصره خرقة مربوطة من العين الذهب
وقال له سر سير من لا يرى الالتفات يعني سر سيرا اسريعا
لا تلتفت معه الى شيء الى ان ترى الشيخ والفتاة المراة الشابة
قبل يديهما يعني اجعل كفيهما رطبة وقال الموصلي بل يديهما
اي ما سرهما بهذا الحبا العطا وبين لهما انخداعي
للادبا
قال الراوي فلم ار في الاغتراب كهذا العجايب
ولا سمعت بمثله من جال تجول وجاب قطع البلاد بالحسنى .
تمت المقامة الخامسة والاربعون والله سبحانه وتعالى اعلم .
؛؛ المقامة السادسة والاربعون ؛؛
وتعرف بالحلبية حدث الحرث بن همام قال نزع بي ذهب بي

بياض

الى حلب مدينة معروفة بالشام قدرها خطير وذكرها في كل بلدة يطير
قال الشريشي وسميت تسميتها بحلب انها كانت في قديم الزمان ربوة
فيما يقال يأوي اليها ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
بغنمه فيحلبها هناك ويتصدق بلبنها فسميت حلبا وبها مشهد كريم
منسوب اليه يتبرك الناس بالصلاة فيه تشكو تغلب علي وطلب يا لله
معناه التعجب كانه قال ما اعجبه من طلب بيان للضمير في قوله يا لله يعني
طلب واي طلب وكنت يومئذ يعني اذ ذاك خفيف الحاذ الحاذ الذي خلف
الفخذ وفي الحديث المؤمن خفيف الحاذ اي خفيف الظهر ومراده منه انه
كان قليل العيال والمال حثيث سريع النفاذ المضي في الامور هـ
فاخذت اهبة عدة السير وخففت اسرعت نحوها خفوق الطير
ولما ازلمد تقدم ذكره لكن حللت نزلت ربوعها جمع ربع وهو الدار
والمنزل يعني نزلت بيوتها وارتعيت اقمت راعيا ربيعها وقال
المسعودي ارتعيت ربيعها رعيت كلأ ربيعها وقال الشريشي ارتعيت
ربيعها التمست خيرها الفيتها فيني الايام فيما ينفي الغرام عذاب الحب
ويروي الاوام العطش آليت اقصر بالغناء اي كف مع القدرة وان
كف عن غير قدرة قلت قصر بلا الف انقلب عن ولوعه بسبب الواو
مصدره وولع به اذا احبه ولهج به بمعنى كف عن اغرائه واستطار
بمعنى انتشر غراب البين بعدو قوعه الغراب تتشاءم به العرب لانه
يؤذن بالفراق فانهم لا يرونه عند منازلهم الا اذا حلوا بيوتهم للرحيل
ينزل يلتمس ما يتركون مما يلتقط ولذلك سموه غراب البين ويشتقون
من اسمه الغربة والغربة قال ابن الانباري غراب البين الى آخره
كناية عن حلول الشيب براسه ولله در من قال
عرمن المشيب بعارضيه فاعرضوا وتقوضت خيم الشباب فقوضوا
فكان في الليل البهيم تبسطوا وكان في الصبح المنير تقبضوا
ومن العجايب والعجايب جمة بيض غراب البين فيها ابيض
ناغاني حرضني وسلطني اللبان القلب الخلو الخالي عن الغم
والمراح النشاط الجذل بالطيب الذي لا يشوبه غم بان اقتعد
حمص مدينة عظيمة شامية ليس لها سور وفي وسطها حصنها
ولا تدخلها حية ولا عقرب بينها وبين دمشق ماية ميل وقال اليعقوبي

مدينة حمص

مدينة حمص من اوسع مدن الشام ولها نهر عظيم يشرب منه اهلها وقال
ابن جبير وماؤها تجلب لها من نهرها العاصي ومجراه بنحو ميل ومنبعه
في مغارة بسفح جبل بمرحلة منها افتتحها ابو عبيدة بن الجراح وفي حديث
عمر رضي الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن
الله من مدينة بالشام يقال لها حمص سبعين الفا يوم القيامة لا حساب
عليهم واهلها اول من ابتدع الحساب لانهم كانوا تجارا وموصوفون بالحماقة
قال المسعودي وباهل حمص يضرب المثل في الحماقة وتنسب اليهم
الحكايات المضحكة قال فيهم بعض الشعراء انهم اهل حمص لا عقول لهم
بهايم غير سمعه ودين في الناس لااسطاف اي اسكن في زمن الصيف
بيقعتها البقعة القطعة من الارض واسبر اي اختبر رقاعة حماقة
وقال الشريشي الرقاعة تجاوز الحد والوقاحة وصلابة الوجه يعني
لاختبر خفة عقل اهل رقعتها قال شارح الرقعة القطعة من الارض
فاسرعت اليها يعني الى حمص اسراع النجم اذا انقض انصب للرجم يعني
لرجم الشياطين الذين يسترقون السمع وما احسن قول ابن المعتز في هذا
المعنى كانها النجم والعفريت مسترقا للسمع ينقض خلفه لهب
كفارس حل من نجب عمامته فردها كلها من خلفه عذبه فحين
خيمت ضربت خيمتي ونزلت وقال الشريشي خيمت اي اقمت برسومها
آثارها ووجدت روح طيب نسيمها اي ريحها لمح ابصر طرفي نظري
شيخا قد اقبل هريره صياحه يقال هر الكلب هريرا اذا نبح وحمل
على من انكر وقال الموصلي وهرير الكلب صوته دون النباح من
قلة صبره على البرد وهريره هنا شبيبه وسوء خلقه وادبر ولى
غريره شبابه وحسن خلقه وهذا مثل للعرب واصله ادبر غريره
واقبل هريره يقال ذلك للطاعن في السن وعنده عترة صبيان
صنوان اخوان اشقا وغير صنوان اي غير اشقا واصل الصنو في النخل
والشجر وهي التي تجتمع اصولها وتفترق اجسادها قال المطرزي
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم العباس صنو ابي شقيقه
الذي اصله اصله ومراده انه عنده صبيان بعضهم على سن بعض
وبعضهم ليس على سن بعض وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش على الصخر

والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب على الماء وقال علي رضي الله تعالى عنه
قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء الا قبلته وقال ابو النشاط
الالباب في عصر الشباب قال الشاعر ، ان الكبير اذا تناهت سنه ،
اعيت رياضته على الرايض ، فاذا دفعت الى الصغير فربما ،
يكفيك منه اشارة الايماض ، وسمع الاحنف التعلم في الصغر كالنقش
على الحجر فقال الكبير اكبر عقلا ولكنه اشغل قلبا وقال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما من لم يجلس في الصغر حيث يكره لم يجلس في الكبر
حيث يحب وقالت الحكما من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا ومن
ادب ولده ارغم حاسده قال المعري لا يستوي ابنا وكل خلق دمي
انما الحديدة ام السيف والحلم ، فاضرب وليدك وادلله على رشد
ولا تقل هو طفل غير محتلم ، فرب شق براس غير منفعة وقس
على نفع شق الراس بالقلم ، وقال صالح بن عبد القدوس ، ، ،
وان من ادبته في الصبا ، كالعود يسقي الماء في غرسه ،
حتى تراه مورقا ناضرا ، بعد الذي ابصرت من يبسه ،
والشيخ لا يترك اخلاقه ، حتى يواري في ثرى رمسه ،
اذا ارعوى عاوده جهله ، كذا الضنا عاد الى نكسه ،
ما تبلغ الاعدا من جاهل ، ما يبلغ الجاهل من نفسه ،
رجع للتعلم خطا وعت في قصده الحرص الرغبة والطمع لا اخبر ابو لاجـ
به ابا حفص فبشر بي اظهر السرور وبسط الوجه حين رامنيته
اتيته وحيا سلم باحسن ما حييته سلمت عليه فجلست اليه
لا تدنو اي لا امتحن جنى ثمرة نطقه اي كلامه واكتنه اتعرف
واتحقق قال المطرزي وهو قوله كنه غاية جمعه تغير عقله
وحماقة المعلمين مشهورة ورايت بعضها في شرح الشريشي لهذا الكتاب
مذكورة فيها ما روي ان بعض الفضلا قال مررت في بعض قرى
السواد وافا اسلم صبيان يقول ويحكم يا صبيان تنسون فصاح به
واحد منهم انما فسي اخي فقال المعلم اني لاعلم فسوته الخبيثة
ولكنني اعذر نفسي بالاباطيل ثم قال اني لاعرف فساكم كما اعرف
اصواتكم وحلف على ذلك ثم انشد معلم صبيان يروح ويغتدي
على الدوام الوان ريح فسايهم ، وقد افسد واسد الدماغ بفسوهم

ورفعهم

ورفعهم اصواتهم بتهجابهم وما احسن ما انشد محمد بن الحاكم في حمزة
المعلم وكان متقلنسا ادري على حمزة المقري قلنسوة عساكر النمل
تجري في حواشيها ان المعلم لا تغني حماقته ولو تقلنس بالدنيا وما فيها
وقال الشريشي تقلنس لبس القلنسوة وانبت اي فما [illegible] ولا استقر
الذات ربعصمته الوكبر اصبيته اي اكبرهم قال رشا دي الاصبية تصغير
نادر على غير قياس وقال الجوهري الصبي الغلام وجمعه صبية
وصبيان قال الشريشي وقال سيبويه تصغير صبية اصيبية وتصغير
اصيبية صبية كلاهما على غير قياس وقال انشد الابيات
العواطل الخالية من النقط وجعلهن عواطل الالات نقطهن كالحلي
والتزين في النحو واجدر ان عاطل توخ انشادها فجثا بركبتيه جثوه
بركة ليث اسد وانشد من غير ريث بطء وتاخير شعر اعدد بفتح الهمزة
والدال وكسر الدال الاولى وسكون الدال الثانية امر مخاطب من اعد
اذا هيا اي هيئ لحسادك حد السلاح واورد قال الشارح امر مخاطب
من اورد اذا دخل على احد الماء اي اعط الامل الراجي عطاءك
ورد عطا السماح [illegible] قاطع [illegible] جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية والمراد بها ههنا المراة ذات الجمال واعمل
بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون اللام امر مخاطب من اعمل اذا حمل
احدا دوابه على العمل يعني يسافر واستعمل في السفر الكوم جمع
كوماء وهي الناقة العظيمة السنام وسم الرماح يعني واستعمل
سمر الرماح واسع اجر [illegible] مسرعا الادراك محل [illegible] سما علا وارتفع
عماده اسطوانه وقال الشريشي العماد قائمة الخبا واذا علت علي
البيت وقال ابن الانباري العماد [illegible] رفيعة لا لازدراع [illegible]
للبس المراح النشاط والطرب كانه يقول لا تشتغل باللهو واشتغل
بكسب الشرف واعلم ان السودد السيادة والشرف حسو شرب الطلا
بالمد والقصر الخمر التي طبخت حتى ذهب ثلثاها والامراد بفتح الميم
في الاصل موضع اختلاف الابل مقبله ومدبره وهو المرعى
اي ولا اطرق وقال ابن الانباري ولا مراداتي ولا اطلب الخد
رود الرود بضم الراء المراة الشابة الناعمة مستعار من الرود
وهو الغصن الناعم الرخص وارطب ما يكون وقال الموصلي

الزلود والبرود من النسا الشابة الحسنة قال ابو زيد هما مهموزان
ودلح عظيمة الوركين المكفل واما طوبي لرحب صدره واسع سعة
الصدر عبارة عن الجود والكرم ونعم ما اسم موصول بمعنى
الذي يعني ونعم الذي سرا بهذا الصلاح مورده اي بنيته
ومنزله حلو طيب لسوالد بضم السين وتشديد الهمزة جمع سايل
وما لبرحا سالوه استعمل ما الدوام يعني مدة ما سالوه مطاح
مبذول لهم بالعطا ما اسمع للصراي الراجي ردا وما طله
والمطل لوم صراح ظاهر ولا اطاع اللهو لما دعا ولا كسا راحا
جمع راحة وهي كف اليد ايدي ولا اكسا كفا له كاس راح اي خمر وسميت
الخمر راحا لان شاربها يرتاح الى السخا اذا شربها سوده شرفه وجعله
سيدا ضلالا حسبه باطنه واعتقاده ورده كفتر اهواه شهوات
والطماح ارتفاع البصر وخلص المدح له يعني جعله ممدوحا علمه
ما مهرا العور جمع عوراء وهي الفاقدة احدى عينيها مهور جمع مهر
وهو الصداق الصحاح يريد ان العالم المتخلق بالاخلاق
المحمودة لا يستوي بينه وبين الجاهل المتخلق بالاخلاق الدنية
وقال الشريشي ضرب العور والصحاح مثلا للافعال الجميلة
والافعال الذميمة قد تم بحمد الله النظم فقال الشيخ له اي
للصبي احسنت يا بدير تصغير بدر وصغره لصغر سنه قال
الشريشي وفي مثل هذا البدر الذي قد نثر هذا الدرر قال
الشاعر دررا من فمه شفا محدثه للنثر والنظم مسموع
وملكتم قد قلت لو اصل الوعظ الحبيب له حق المهيمن فينا اننا نسم
فقال رجل من جملة خدمي نظرتم فال سيف جفوني منه ينتقم
قال شاهر اي يا مقدم الدير موضع التشبيس واراد به ههنا حلقة اصحابه
ثم قال التلوه اي لنتابعه وهو الصبي الجالس بجنبه المستند
بقفوته اي باخير الشفيق ادن اقرب يا بويره تصغير نار شبه
في حدته وذكائه او في حسنه وبهائه بها يا قمر الدويره تصغير
دار وهي حلقتهم التي اجتمعوا فيها فكان قال يا قمر في اصحابه
فدنا ولم يتباطا العجلم يلبث ويتاخر قال الشريشي واصله الهمز
حتي حل منه مقعد المتعاطا بفتح الطا من يتناوله منه ويعطيه

ويريد

ويريد الترب فقال له اجل من جالا يجلو اجلوة اذا عرض العروس
على زوجها اي اعرض فيه الابيات العرايس جمع عروس وقال ابن الانباري
وسماها عرايس لان كل حرف منها ينقط وقال غيره سماها عرايس
لما فيها من التزيين بالنقط كما سمى التي قبلها عواطل لعدم نقطها وكانت
زينة العروس عند العرب ان تنقط في خديها نقطا صغارا بالزعفران
ولقلم تكن اي هذه الابيات نفايس جمع نفيس وهو الرفيع القدر قال بعض
الشراح وهذه اللفظة منه تواضع لان الابيات شريفة عزيزة فبري الصبي
القلم وقط قطع راس القلم وقيل اللفظ القطع عرضا ثم احتجر
جعل في حجره اللوح وخط كتب ابياتا وهي فتنتني مذ بت قلبي
واوقعتني في الفتنة فجننتني صيرتني مجنونا بجني امراة اسمها
تجني بتجن دلال وتيه وما احسن قول البحتري اذا خطرت تارج
جانباها كما خطرت على الارض الغيول ويحسد لها والحور فيه
وقد يستحسن السيف الصقيل بفتن يا يتي كل وقت بغن اي نوع
عب العتب انيابا في احد اخر يوما دون يوم او يفعل فعلا في وقت
دون وقت تجني طلب جناية ومعنا قوله بفتن عتب تجني انه
ياتي بالتجني والتجرم مرة بعد مرة شغفتني ملكت قلبي وقيل
اصاب حبها شغاف قلبي اي غلافه بجفن طبي غزال غضيض مطرق
الطرف فاتر العينين غنج صفة للجفن يعني سقيم من غير سقم ومن
نظر في مرض العينين واحسن في التشبيه البحتري حيث قال
غداة تثنت للوداع وسلمت بعينين موصول بلحظيتهما السحر
توهمتها الوسني باجفانها الكرى كرى النوم او مالت باعطافها الخمر الخ
وقال ذو الرمة لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولان بالالباب ما يفعل الخمر يجتنيني
يتقي من تقيض سيلان جفن يعني ما عيني عشيتني جاءتني على غفلة
بزينتين فشنتني اعلت جسمي بزي هيئة حسنة من اللباس
يشف يظهر من شف الثوب اذا رق حتى يرى ما وراءه تثني تختال
اي تمايل وتبختر فتظننت اي ظننت تحبني تختارني وتصطفيني
فتجربني عن اخبارها جسمي بنفث النفث في الاصل شبيه بالنفخ وهو اقل
من التفل واراد به ههنا الكلام يعني بكلام يشفي فخيب

ظني تشبثت في غش جيب كناية عن العيب والدنس والخيانة وقال
الموصلي الجيب يكنى به عن الصدر كما يكنى بالازار عن الفرج
للمجاورة بتزييف اي بكذب خبيث اراد بالخبيث العاذل والواشي
يعني يكذب عاذل وواشي يبغي يطلب تشفي صفني عداوتي وحقده
فزت وثبت في تجنبي هجراني والاعراض عني فشنتني ردتني بتشنيع
بكاصوت يشجي اي يحزن بفن نوع اخر قد تم بحمد الله النظم فلما نظر الشيخ
الى ما حبره زينه وتصفح اصله من تصفح الكتاب اذا نظر فيه صفحة
بعد صفحة ومراده ههنا انه نظر بتأمل ما زبره كتبه قال له بورك
فيك من طلا بفتح الطا ولد الظبي وقال الموصلي الطلا الولد الصغير
من ذات الخف كما بورك في لا ولا تقول العرب لا ولا والمعني به شجرة
الزيتون واراد قوله تعالى كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية اي عند الغروب فقط اي لا يسترها عن
الشمس في وقت من النهار شي فهو انضر لها واجود لزيتها وقال النبي
صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة
قال الشريشي ومن كلام العامة بورك فيك كما بورك في الزيت وقال
المسعودي يحكى ان بعض الناس ظهرت به علة من شدة برودة اعيت
الاطبا علاجها فلما ايس راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكى
اليه علته المزمنة فقال له عليك بلا ولا فقص رؤياه على ابن سيرين
فقال له ان صدقت رؤياك فانه صلى الله عليه وسلم امرك باكل
الزيتون فتناوله الرجل فبرا من علته فقال لابن سيرين من اين
قلتها قال من قوله تعالى لا شرقية ولا غربية رجع ثم هتف ابو صالح
اقرب يا قطرب قال المطرزي القطرب دويبة تسير ليلا ونهارا يضرب
بها المثل في كثرة السير ثم لقب بها الرجل ويحكى ان سيبويه كان يخرج
بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول له انما انت قطرب
ليل ثم غلب عليه هذا اللقب فصار لا يعرف الا به وقال غيره اراد
بقوله يا قطرب اي يا خفيف النوم فاقترب منه فتى يحكي نجم دجنة
ظلمة واضاف النجم اليها لظهوره فيها اكثر او تمثال دمية اي لعبة
وقيل الدمية الصورة من الرخام وقال المطرزي الدمية الصورة من
العاج يضرب بها المثل في الحسن فيقال احسن من الدمية ورائيه

بخط

بخط الميداني انما صنم قال الشريشي كان صورة هذا الغلام الذي ذكره
ابو الحسن احمد بن الدولة في قوله بدا فبدا من وجهه البدر طالعا
لدى الروم من يستعلي قضيبا منعما وقد ارسلت ايدي العذار بخده
عذارين الا فوروا المسك اسحما واحسب هاروتا اطاف بطرفه
فعلمه من سحره فتعلما * ام بنا في دامس الليل فانجلا
فلما انثنى عنا وودع اظلما * وقال ابو اسحاق الحضرمي في لغز كتاب
زاهر عليه طرف سقيت خمرا * من مقلتيه فقت سكرا
ترقرقت وجنتاه ماء مازج * فيه العقيق درا
يحرك الدلال منه غصنا * ويطلع الحسن منه بدرا
قد خط في مسك عارضيه * علقت للعاشقين عذرا
فقال له ارقم اكتب وبين بالنقط حروف الابيات الاخياف يعني
اكتب الابيات المختلفة التي كلمة منها منقوطة وكلمة غير منقوطة
واصله من الخيف وهو ان تكون احدى العينين كحلا والاخرى
زرقا وتجنب اي باعد الخلاف فاخذ القلم ورقم كتب ابياتا حسب
ما التزم كان ابا اسحاق الحضرمي اياه عنى بهذه الابيات
لأن ابدا القلم الاعلا براحته * مطرزا بردا ابرا بالنجم الظالم
رايت اسود في الابصار ابيض في * بصاير لحظها للفهم
غير عمي كم وقد خطرت في وشي رقمتها * وافتر نوارها عن ثغر
مبتسم * ومن اسمح حيث فبث نشر السماح الكرم زين ولا تخب
املا اي راجيا تضيف تطلب منك ان تضيفه ولا تجز رد ذي
صاحب سوال فنن اي بانواع من السوال ام في السوال خف
ولا تظن الدهور تبقي ما لبخيل ولو تقشف يعني قنع بشي قليل
من القوت والكسوة مع ترك التنعم والتنظف واحلم فخفض الكرام
يعفي يتغافل فيصبر على المكروه وصدرهم في العطا تعفف
واسع ولا تخن عهد ذي وداد محبة وود ثبت بفتح الثا وسكون
البا ثابت ولا تبع تطلب من تزيف يعني صار رديا قد تم بحمد الله النظم
فقال الشيخ له اي للغلام لا شلت يداك الاشل العضو الذي ليس له
قوة ولا يقدر صاحبه على استعماله فقوله للغلام لا شلت يداك دعا له
يعني لا صارت يداك ضعيفة القوة ولا ملت حفيت مداك بضم الميم جمع

مزية وهي السكين ثم نادوا بشيخ يا غشمشم اي يا شجاع لا يرده شيء عن
مراده واصله من الغشم وهو كثرة الظلم يا عطر منشم بفتح الميم وذكر
الحريري رحمه الله تعالى في الدرة انه كسر شين منشم اكثر واشهر ويروى
فتحها اسم امراة عطارة وهذا مثل وفي سببه اقوال ذكرها شراح هذا
الكتاب والبتها بالجملة ما نقله المطرزي ان امراة يقال لها خضرة كانت
تبيع الطيب فورد بعض احيا العرب عليها واخذوا طيبها وفضحوها
فلحقهم قومها ووضعوا فيهم السيف وقالوا اقتلوا من شم فجعل حتى
كلمتين يعني من شم طيبها فخفا رمثلا ومراده بقوله للصبي يا عطر منشم
انه كالمراة في ان قومه تقاتل من يقصده بالاذى الا ان له قبيلة عظيمة
وهذا الوجه الليق بمراد الحريري لان مقصوده مدح الغلام وان له
رهطا وعشيرة فتباه احابله غلام كدرة غواص شبه بدرة غواص في بيان منظر
ورقة ديباجته لان الدرة حال استخراجها من البحر تكون اكثر صفا
من الوقت الذي تستعملها الناس فيه ويسودها بايديهم وجوذر اي
ظبي وقال الشريشي الجوذر ولد الظبي الفاتر العينين وقال ابن
الانباري الجوذر البقرة الوحشية قناص صيادا يصطاد بعينيه حتى
تنظر وان اضفت الجوذر اليه لقناص فمعناه مستقيم فيصفه بالخوف
وكثرة التلفت خشية ان يصطاد وما احسن ما قال الوزير الحسيب
ابو المظفر في هذا المعنى وكان جالسا في باب دار مع زائر له فخرجت
عليهما من رقا وجبا رتبر سافرة الوجه كالشمس البطالعة فحين
نظرتهما على غفلة نفرت خجلة فوقعت في اثر الوزير بها اعجبته
فكلفه وصفها فقال مرتجلا يا ظبية نفرت والقلب مسكنها
جوزنا تخيلت ام عمدا لتعذيبي • لانها مني فابن عبد الحق الخفنا
عدلا يولف بين الظبي والذيب فقال لم اكتب الابيات المتاييم
قال الشريشي جمع متيم وهي التي من عادتها ان تلد توامين ولما كانت
ابياته لا يوجد فيها الالفاظ المزدوجة سميت متايم وقيل المتايم
جمع توم على غير قياس وقال المطرزي جمع متايم واصلها المراة التي
تجي بتوامين والتوامها الولدان في بطن واحد وجعل الابيات
توايم لان كل لفظين منها مجنسان تجنيسا خطيا كانهما توامين
لاشتباههما صورة وشكلا ولا انكر من المتايم جمع ميثم وهو الكثير
الشوم

الشوم فتناول القلم المثقف المقوم المستوي وكتب ولم يتوقف ويلبث
قال الشريشي وكان ابن رشيق وصف هذا الغلام الكاتب حيث قال
وفاتر الاجفان ذي وجنة كانها في الحسن ورد الرياض
قلت له يا ظبي خذ مهجتي دام بها تلك الجفون المراض
فجاوبت من خده خجلة كيف ترى الحمرة فوق البياض • شعرا
زينت زينبا اسم واشتقاقه من الزينب وهو الحسن والسمن قال ابو عمرو
الزاهد وهذان اللفظان يمكن كل واحد منهما يقرا باللفظ الاخر لانهما
في الكتابة متماثلان لو لم يكن النقط وعلى هذا اليا اخر القصيدة بقد
اي بقوام يقد يقطع طولا اي قلب من يراها وقال الشريشي انما اراد يقد
ينقد اي ينقطع لرقة خصره فعوض منه يقد لقرب ما بين اللفظين
ولضرورة الازدواج ومن احسن ما قيل في القد وهذا فواد مي
اقصد قد الاسهم من ذا يرى تلك الجفون ويسلم • يا عزة
حكم الجمال لها على شمس الضحى • واصاب فيما يحكم
يحكي الجاذر جيدها ولحظها هيهات دون العالم المتعلم
وكان قامتها ونغمة لفظها غصن عليه بلبل يترنم •
يفني الحكيم اذا راها عاشقا والعذل يوقظه الحفاظ النوم •
وما احسن ما قال ابو الحسن بن القبطرية •
ذكرت سليمى وحر الوغى • كقلبي ساعة ودعتها
وابصرت بين القنا قدها • وقد ملن نحوي فعانقتها وتلاه
تبعه اي النده ويلاه بسكون اليا قال الشريشي اليا دعي لنفسه بالويل
والخزي حتى راى التابع وهو نهد كعفل عظيم فستعار من العرش
النهد وهو العظيم المشرف وقال المسعودي اراد بالنهد الكفل الضخم
قال ابو تمام ومن فاحم جعد ومن كفل نهد قال ابن [illegible]
رانهد تحسبه صعدان وسنان اركفال وقد تمايل ميلا غير منكسر
نهد يهدم العشاق جندها جيشها الذي تقتل به العشاق
جيدها عنقها وظرف رشاقة وحلاوة وطرف ناظر ناعس فاتر النظر
ناعش مهلك يقتل العشاق ويحملهم على الجنازة من نعشه اذا حمله
على النعش يجد ما جعله قاتلا جعل له حدا يحد يمنع من راه من
التسلي والتبصر قد رها قدر زها بالزاي ايزاد وعلا من زها

الزرع اذا ازداد نموا وتاهت تكبرت وباهت فاخرت واعتدت ظلمت للعشاق
واغتدت غد يخد يقطع في القلوب طولا فارقتني هجرتني فارقتني
اي اسهرتني ومنعتني النوم وشطت بعدت وسطت قهرت عشاقها
بالبطش ثم نمر افشي سرها بي وجد حزن وهم من الحب وجدا اجتهاد
وسعي يعني هذا ان الشان اظهر حالي فذت قربت قديت بضم القاف وكسر
الدال وتشديد ها وحنت اشفقت وحيت بالتحية مغضيا مغمضا
متغافلا عما بنا لم يود يحب يود بضم اليا وفتح الوا ويحب تمت الابيات
فاطفق اخذ الشيخ يتامل ما سطره كتبه الغلام ويقلب فيه نظره
فلما استحسن وجد حسنا خطه واستملح وجد صحيحا مليحا منبطه شكله
ونقطه قال له لا شل بفتح الشين قال الشريشي ويروى لا شل عرشك
اي لا هدم عزك والرواية هي الاولى اي لا يبس عشرك اصابعك العشر
وهذا دعاء له ولا استخبث اي فيد وصار خبيثا نشرك رائحتك العطرة
ثم اهاب صاح ودعا اليه بفتية شابا فتان كثير الفتنة يسفر يكشف
لثام وجهه عن ازهار بستان يريد بياض الوجه وحمرة الخدين والشفتين
وسواد العينين واشفارهما وخضرة الشارب والعذار ومحاسن لا تفي
بها ناظرات الالوان قال الشريشي وقد يكون يسفر بمعنى يبسم عن
بياض شقيق واقحوان واحمرار عقيق ومرجان وكان هذا الغلام هو
الذي ذكره ابو الرقعمق بقوله اذا جرت يده في الطرس كاتبة ،،
يتبلج الطرس عن در ومرجان ، وان تكلم جاءت براعته • بكل ما شاء من
فهم وتبيان فقال له انشد البيتين المطرفين العزيزين وقد
اطرفته جيئته بشيء معجب المشبهي الطرفين يريد ان اول كل بيت واخره
متماثلان في اللفظ ولكن معناهما مختلف اللذين اسكتا كل نافث
متكلم وامنا ان يعززا يقويا ويشدا بثالث ممن شرط قبل الحريري
ان بيتيه لا يعززا ابود لعن في قوله انا ابود لعذا المهدي بقافية جوابها
يهلك ازاهي من الغيظ من لو افيها له رحلي ورواحلي وخاتمي
والمري فيها الي الغيظ وما احسن ما قال ابن شرف في العذار
وذكرا التعزيز بثالث قد كنت في وعد العذار فاعجزا ،،
وقفني لحسنك بالكمال فانجزا ، واني نظر الحسن الا انه ،،
وافي الي فئة الهوي متحيزا ، عطف تعلم منه قلبي عطفه ،،

وجد

وجد الفؤاد به السبيل الي الهوى ، لم يكن وجهك حسنه وبهاؤه
حتي اكتسي ثوب الجمال مطرزا ، سبحان من اعطاك حسنا ثانيا
وبنا لك من حسن وجهك عزا فقال له اي الفتي له اي للشيخ اسمع
لا وقرا اي لا ثقل سمعك ولا هزم توق جمعك ولا نشد من غير
تلبث تاخر ولا تربث بمعني التلبث شعر اسم سمة مركب من كلمتين
احدهما اسم والثانية سمة فاسم امر مخاطب من وسم يسم اي علم وسمة
علامة يعني افعل افعالا حسنة تحمد اثارها يعني يدوم بها ذكرك
وخيرك واشكر لمن اعطي ولو سمسمه قال الشريشي قال ابو محمد البيتين له
امنا ان يعززا بثالث وقد جي بثالث ورابع في قافيتهما قال بعض
الفقهاء ما الامة المكعاب بين الورى كمسلم حر ان ملامة ،،
فمه اذا استحدثت عن قول كافا حر لا يملا منها فمه ،،
وسمسمة واحدة حب السمسم المعروف يعني اشكر المعطي وان
كانت عطيته قليلة والمكر الخديعة قاله الشارح والمكر الفرق بين
المكر والخديعة والحيلة ان الحيلة قد تكون لاظهار ما يعسر من غير
قصد الي الاضرار والمكر التوصل الي ايقاع المكروه به وقيل المكر
والتدبير واحد مهما كلمة شرط جازم استطعت اي استطعت
لاتاته لتغتني اي لتحصل وقد جزا السودد السيادة والمكرمة
كلمة واحدة اي الكرامة قد تم بحمد الله النظم وذكر الحصري الاعمى المكرمة
في تجنيس تواخيه فسمع قوما يقدحون فيه وفي ابي حنيفه
فقال يا اديبا ملكتني في يدي المكرمات ليت قوما داهم فيه وفيك المكرمات
ورايت لشمس الدين بن العفيف اسرع وسر طالب المعالي بكل واد وكل تهمة
وانلها عاذل جهول فقل له يا عذول دمه مه وتغزه واجاد
لا تعترضن علي الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها
فقال له الشيخ ابدعت يعني اتيت بجيد يا زغلول بالزاي والغين
المعجمة من زغل الجدي امه اذا رضعها واشتق هذا الاسم للصغير
الخفيف الحركة يا ابا الغلول الخيانة في الغنم واصله السرقة والتقييد
جعله لحسنه الذي قدم وصفه لانه مغل الغلول اي يمسكها
ويخون اصحابه فيها وقال ابن الانباري يعني انه غل حرفين

من مهاجتي كلابه المكرمة وفي رواية يا ابا الغول ثم نادي الشيخ
اوضح اظهر يا ياسين قال الشارح يعني يا سيد وقيل يا رجل هما
يشكل من ذوات صاحبات السين يعني من كلمات يشكل انها بالسين
او بالصاد فنهض قام ولم يتان قال المسعودي اي لم ينظر ولم يترفق وقال
الشريشي يتان يتبطي وانشد بصوت اغن فيه ترخيم وغنة وهو
البح الخفيف والاغن الذي يتكلم من قبل خياشيمه يعني قرا بصوت
رخيم ابياتا وهي نقس بكسر النون مداد الدواة ورسغ مفصل
الكف في الذراع سبتة مكتوبة سينا تهالانها خطا وان دهشة
قريبا وهكذا السين في تسب تمر يابس يتفتت في الفم وباسقة
نخلة عالية والسبخ اسفل الجبل حيث يسيخ فيه الماء والبخس
النقص واقسر اقهر واكره واقتبس اي اطلب قبسا شعلة من
نار وفي تقسيت تسمعت وقيل تتبعت بالليل الكلام وفي مسيطر
المسيطر المسلط على الشي ليشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله
واصله من السطر لان الكتاب مسطر والذي يكتبه مسطر ومسيطر
وشموس الشموس بفتح الشين الفرس يرفع يديه عند الركوب بحيث
لا يقدر الراكب ان يركبه وقال الشريشي الشموس الدابة تمنع ان
تسرج وان تركب والشموس بضم الشين جمع شمس فاتخذ جرسا
قال الشارح الجرس شي يعلق بعنق الجمل والبغل له صوت وفي
قريس القريس ما يكون مرق السمك ونحوه اذا جمد وبرد قارس
شديد البرودة فخذ الصواب مني وكن للعلم مقتبسا طالبا
حريصا على كسبه قد تم بحمد الله النظم فقال الشيخ له اي للغلام
احسنت يا نقيش بالمعجمتين اي يا كثير الحركة وروي المسعودي
نفيش بالفاء اي يا فقير يا صناجة الجيش الصنج شي من صفر
يضرب بصنج اخر وله صوت عظيم وعنه صنج الدف وقال الموصلي
الصنج الذي تعرفه العرب يتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخر واما
الصنج ذو الاوتار فيختص بالعجم وهما معربان وزاد في الصنج
عبد الله اوتارا ثلاثة وكان اعشى قيس يدعي صناجة العرب
لفصاحته وقيل لرقة شعره والصناج الذي يضرب بالصنج
والهاء للمبالغة وقال غيره والصناجة مبالغة من وجهين

التشديد

التشديد والتاء اي يا كثير الضرب بالصنج للجيش وانما اضافه الى الجيش
لان الصنج يضرب في الجيش قال المسعودي وقيل صناجة الجيش
المبطل المعروف وقيل مغني الجيش ويريد بالجيش ههنا الصبية
الذين جثوا حوله ثم قال الشيخ لصبي اخر ثب بكسر الثاء اي انهض
واقفز يا عنبسة العنبسة الاسد ويقال للرجل الشجاع عنبسة
وبين العادات الملتبسة المشتبهة فوثب قام مسرعا ونبه
شبيل ولد الاسد ثار منزعج مستخرج من مكانه وانشد من غير عثار
تحير في الكلام ابياتا وهي بالصاد تكتب تربصت اخذت باطراف
اصابعي من القبضة دراهم بالانامل اطراف اصابعي واصخ استمع هـ
لتستمع الخبر وبصقت القيت البزاق من فمي البصق معنا رعه والصماخ
ثقب الاذن وصنجة هي التي يوزن بها وهي فارسي معرب والعقص
تدبيقه في النظم بقوله وهو الصدر فاقتص تتبع الاثر للخبر ونخصت
قلعت مقلته شحمة عينه وهذي فرهدة نهدة وغنية وقد ارعدت
نبضت وحركت منه الفريصة لحم الجنب الذي تحت الكتف ومن خاف
من شي نبضت فريصته وقال ابن الانباري الفريصة لحمة ترعد عند مرجع
الكتف للخور اي للجبن والضعف وقصرت هند اسم امراة وشرح في
النظم لفظ قصرت حيث قال اي حبست وقد دنا قرب فصح النصارى
فسره في النظم بقوله وهو عيد منتظر وقصدت عصفته بظفري
والخزق ارصد وفسر الخزق الفارصة في النظم بقوله اذا اخذت اي نزعت
بحدتها اللسان وكل هذا مسطر اي مكتوب بالصاد قد تم بحمد الله تعالى
النظم فقال الشيخ له رعيا لك يعني رعاك الله رعيا اي حفظك يا بني
فقد اقررت نورت عيني عبارة عن التفريج ثم استنهض اي
امر بالنهوض وهو القيام ذا صاحب جند جسم كالبيدق الذي
في الشطرنج ويشبه به الخفيف الروح الحاذق وتعشه بفتح الشين
حركة كالشودق بفتح الشين للصقر وقيل الشاهين وهو فارسي
معرب وامره ان يتفق بالمرصاد يعني بالقرب منه بحيث ينظره
ويبرد اي يقرا بسرعة ما اجري على السين والصاد فنهض اي قام
المامور يسحب اي يجر برديه ثوبيه قال الحسن يصف هذا الغلام
يري للصمت والحركات فيه سوانا لا تزاذ عن القلوب

فيا من صيغ من حسن وطيب • وجل عن المشاكل والضريب
اصبني منك يا املي بذنب تتيه على الذنوب به ذنوبي
وانشد مشيرا بيد بيد ابياتا وهي ان شئت باسبغا كتب ما
ابينه وان تشا فهو بالصادات يكتب مقس المقس بالقاف المعجمة
الساكنة الوجع المعترض في الجوف وفقس الفقس خمس البيضة
ومسطار المسطار الخمرة المتزه بين الحلو والحامض ويقال لها
المسطاره وملس الملس الذي يسقط من يدك من غاية لينه ولا
تشعر به وسالغ السالغ اخر اسنان ذوات الظلف قال الشارح يقال
لمن له ستة سنين من البقر والغنم سالغ وسراط طريق الحق والسقب
القرب والسامغان جانبا الفم وقال المطرزي السامغان بالصاد
اشهر وصقر والسويق ومسلاق شديد الصوت وعن كل هذا
تفصح اي تبين الكتب لانه مكتوب فيها قد تم بحمد الله انتظم فقال له
الشيخ احسنت يا جبقر قال المطرزي بالخا المعجمة والحا المهملة
جميعا يقال للرجل اذا صغروا اليه نفسه يعني يا صغير الجسم
يا عين بقة يعني يا صغير العين تشبيها له بعين البقة وهي حيوان
عظيم من البعوض يضرب المثل في عينه لصغر الشي ومنه قول
النبي صلى الله عليه وسلم للحسين يلاعبه حبقة حبقة ترق عين بقة
اي اصعد على ظهري يا عين بقة قال ابن الانباري ويحكى ان بعض
السلف الصالح لما رقي منبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
وقوم يروونه بالخا ثم نادى الشيخ يا دغفل قال الشريشي الدغفل
ولد الفيل والدغفل الزمن الخصيب فسمي الصبي باحدهما يا با
بزنقل الزنقل من اسما الداهية اي يا داهية خلباه فتي احسن
من بيضة في روضة قال الشريشي البيضة بيضة النعام وجعلها
في روضة يريد انها مصونة منعمة وتشبيههم النسا بهذه الصفة
مشهوره في شعر امرء القيس وغيره وقال غيره عنى بهذا اللفظ المبالغة
في حسنه وجماله لان البيضة في الروضة تكون غاية في الحسن
وفي امثالهم احسن من بيضة في روضة وذلك انهم يستحسنون
نقا البيضة وبياضها في نضارة خضرة الروضة وقيل للاسيد
وهي امراة حكيم من العرب بحضرة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه

عنه لعدي بن زيد كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض
زهرة مستنير فقال له اعتد نجا كنا به الافعال التي اخرها حرف
من حروف اعتلال وهي الواو واليا والالف قال ابن الخشاب قوله
الافعال مطلقا غير محقق لان هذا العرف الذي اراده انما هو
مختص بالافعال الماضية لا غيرها مطلقا وهذا وان كان
معلوما فانه غير صحيح وفيه تجوز فقال له الفتى لا صم صداك
الصدا الصوت الذي يجيب من الجبل او من الموضع الخالي وهذا
دعا له بطول العمر لان الصدى تابع للصوت واذا مات الانسان
انقطع عمله فلا يسمع له صدى وكان صداه بعد موته يصير اصم
لا يسمع ولا يجيب ولا سمعت عداك وانشد وما استرشد يعني
ما طلب من يرشده ويدله شعرا اذا الفعل يوما غم عنك هجاه
اي حروفه ولم تدر ان الالف في اخره واو او يا فالحق او صل
به تا الخطاب ولا تقف فان تر قبل التا يا فكتبه بيا والا فهو يكتب
بالالف ولا تحسب اي ولا تظن الفعل الثلاثي والذي تعداه تجاوزه
الشيخ لما اداه قراه الصبي كما علمه ثم عوذه قرا عليه المعوذتين فقرا
بمعنى قال له نفسي فداؤك ثم قال الشيخ هلم اي ادن مني يا نقعا ٤
اي يا شديد الصوت يا باقعة اي يا داهية البقاع الخيانة قرة عين
ابن السري الذي يمشي في ظلمة الليل وانما شبه جماله بنار القرى
في عين ابن السري لان الذي يمشي في ظلمة الليل اذا راى نار القرى
كان احسن شي راه وفي المثل احسن من النار فيضربون المثل
بها وحدها في الحسن فكيف اذا راها انسان في برد وظلام وريح
وجوع لا يدري اين يتوجه قدما وقدت للاضياف وقال حمزة
اصله من قول الاعرابية التي قالت كنت في شبابي احسن من
النار الموقدة وانشد الثوري ملغزا في النار •
وشعثا عن الغروع كانما بها توصف الحسنا بل هي اجمل
دعوت بها صحبي بجيل كانهم وقد ابصروها معطشون فانهلوا
قال الشريشي هذا مثل الذي ذكره الحريري فقال الشيخ اصدع تكلم
بتمييز بتبيين الظا من الضاد لتصدع اي لتشق اكباد الاضداد
الاعدا فاهتز لقوله واهتش فرح وانشد بصوت اجش

شديد فيه بجد ابياتا وهي اي السايلي عن الضاد والظا الجيلا
تضله اي لا تضيعه الالفاظ ان حفظ الظاآت يغنيك يعني ان
حفظ الظادات فاسمعها استماع امرء له استيقاظ تنبه وحفظ
هي اي الظاآت ظميا الظما المراة الحنا مرة التي شفتها رقيقة وساق
ظميا اي قليلة اللحم ويقال شفة ظميا اذا كان فيها سمرة بول وعين
ظميا رقيقة الجفن ويعتبر به الحسن والظما مهموزا العطش وترك
همزه ضرورة والمظالم جمع مظلمة والاظلام مصدر اظلم اي اسود الليل
والظلم بالفتح ما الاسنان وقيل بريقها وصفاؤها من غير ريق
والظبي جمع ظبة وكلاهما بضم الظا والظبة طرف السيف الذي
يقطع به وقال ابن الانباري الظبي السيوف واللحاظ بفتح اللام
طرف العين الذي يلي الصدغ وبكسر اللام الملاحظة والعظا
جمع عظاية وهي دويبة حمراء ذات قوايم اربع كالوزغ وقال
شارح العظا ضرب من الجراد والظليم ذكر النعام والظبي ولد
الغزال والظبي ايضا اسم واد في ارض العرب والشيظم قال ابن السكيت
الشديد الطويل والظل المعروف وظل الليل سواده والظي
النار والشواظ بضم الشين وكسرها لهب النار واشتعالها بغير
دخان قال ابن الانباري جمع الدخان دواخن وهو جمع شاذ
ومثله عثان وعواثن وما سمعت لها بثالث وهو الغبار وقيل الدخان
والتظني مثل الظن واصله التظنن فقلبت النون الثانية يا وكسر
ما قبلها واللفظ التكلم واخراج شي من الفم والنظم والتقريظ
مدح الرجل حيا والقيظ قال الشريشي هو فصل الخريف وقال
المسعودي هو صميم الصيف وقال العكبري هو شدة الحر والظما
العطش واللماظ بفتح اللام الشي اليسير من الطعام وقد
تلمظت اذا تتبعت بلسانك بقية الطعام واسم تلك البقية اللماظة
وقيل التلمظ تحريك الشفتين باللسان من عطش او غيظ وبكسرها
ذوق الماء يقال شربت الماء لماظا اي ذقته بطرف لساني والحظي
جمع حظوة وكلاهما بضم الحا والحظوة والحظة سهم صغير النصيب
والحظي جمع حظوة وكلاهما بكسر الحا والحظوة والحظة سهم صغير
لا نصل له قال ابن الانباري سهم من سهام الميسر وقال العكبري

الحظي

الحظي اصله التشديد وهو ذو المنزلة من الانسان والنظير المثل
والظئر المراة التي ترضع بالاجرة والجاحظ الذي برزت عيناه
الناتي العين الذي عظمت مقلته والناظرون والايقاظ جمع
يقظ وهو ضد النايم والتشظي التفرق والمشتق من الشظية
وهي الفلقة من عود او قصبة او عظم والظلف بكسر الظا
للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس والخف للبعير وكلاهما
مشقوق وهو ظلف والعظم والظنبوب مقدم عظم الساق
والظهر والشظا عظم لاصق بالركبة وقيل تشقق عصب الذراع
وقال المسعودي الشظا قد قيل هو عظم مستدق ملزق بالذراع
والشظاظ بكسر الشين عود الشداد الذي يشد به المتاع
وقيل هو عود يدخل عرا الغرارتين فيحملان به على ظهر الجمل
والاظافير والمظفر المؤيد والمحظور الممنوع والحافظون والاحفاظ
الاغضاب والحظيرات جمع حظيرة وهي موضع يحبس فيه الغنم
وقال الشريشي الحظيرات جمع حظيرة وهي الزرب يعمل منه شبه الدار
يسكنه الغنم والابل وقد يكون من حايط واصل الحظر المنع
وكل مانع بين شيين حظار والمظنة موضع الشي يقال هذا
مظنته اي موضعه وفلان مظنة خير اي يظن فيه الخير والظنة
التهمة والكاظمون المتجرعون غيظهم والمغتاظ المغضب
والوظيفات جمع وظيفة وهي الشي المقدر والمواظب المداوم
والكظة الامتلاء من الطعام والانتظار والالظاظ اللزوم والالحاح
ووظيف الوظيف لكل ذي اربع ما فوق الرسغ الى الساق وظالع
اعرج وعظيم وظهير الظهير المقوي الظهر وهو ايضا المعين والفظ
هو ما الكرش وهو الفظ من الرجال الغليظ الجافي والاغلاظ
مصدر اغلظ القول لاحد اذا قال له قولا خشنا فاحشا وقال
شارح الاغلاظ الشدة وتظليف نفي حسن والظلاف والظلف
بفتح الظا منع النفس عن الشهوات وقال ابن الانباري الظلف
هنا ما غلظ من الارض والظاهر ثم الفظيع العظيم الفاحش
والوعاظ جمع واعظ وعكاظ واد بين مكة والطايف وكان فيه سوق
للعرب يجتمعون كل سنة به يقيمون شهرا يتبايعون ويتفاخرون

ويتضادون الاشعار ون فلما جا الاسلام بطل ذلك والنظر الارتحال
من بلد الي بلد والمظ رمان البر والحنظل نبات يكون في البر له
ثمر يقال له العلقم وقيل العلقم ذكر الشجر والحنظل ثمره والتنازطان
تثنيه قانط وهو الذي يجني القرظ وهو نبات يدبغ به والاوشاظ
الاخلاص والجماعات وظراب الظراب الربا الصغار واحدها ظرب
وهو الموضع المرتفع من الارض كالجبل الصغير الظران الحجارة المحددة
والظف البوس وسوء العيش الباهظ الغالب المثقل المتحير
والجعظري المنتفخ بما ليس عنده والجولظ الفاجر وقيل الاكول
المحتال والظرابين جمع ظربان وهي دابة لا يطاق فسوها وتجمع
ايضا على ظرابي بحذف النون وعلى ظرابي قال الحريري ولم يجي
على فعلى الا هذا وحجلى جمع حجال والحناظب ذكر الخنافس
والجناظب ذكر الجراد ثم الظيان ياسمين البر والارعاظ جمع رعظ
وهو مدخل النصل في السهم والشناظي نواحي الجبل والدلظ
ارفع والظاب الصخب وقد تبدل الباء منه ميما قال الماتني وقيل الظاب
والظام اسمان لسلف الرجل والخنظاب الدايم الذي بظبظاب
كما يقال ما به قلبه والعنظوان نبت والجعاظ الاحمق وقيل المنتفخ
عند الطعام والشناظير جمع شنظير وهو السيء الخلق والعناظل
يلازم الجرا والكلاب عند السفاد والسفاد في الكلاب والطيور
بمنزلة المجامعة والعظلم قال الحريري عند شرحه لهذه اللفظة
العظلم وقال العكبري ليس كذلك وانما هو الوسمة نبت يختضب به
احمر وقال المطرزي العظلم نبت وقيل صبغ اسود وقيل بقم وقيل
الوسمة قال المحب الطبري رحمه الله في الذخاير العقبي الوسمة بكسر
السين وقد تسكن نبت وقيل شجر باليمن يختضب بورقه الشعر
ذكره في نهاية الغريب والبظر زيادة في فرج المراة وقال العكبري
البظر لحمة متدلية في فرج المراة بعد اي بعد ما قلنا والانعاظ الانتشار
الذكر قال المطرزي الانعاظ مصدرا نعظ الرجل والمراة اذا
انتشر ما عندهما وانشدني بعض شيوخي شعرا ، ، ،
بعثت الي تطلبني الحوار ، لقد انعظت من بلد بعيد ، ،
وانشد ضرة في خرافات العرب اذا عرف التوع بالمرء فمظت
حليلة

حليلته وازداد حرا عجانها هي هذي اي الظاء سوى النوادر
الغرايب والشواذ فاحفظها الضمير راجع للظا لتقتفوا اي تتبع
اثار الحفاظ واقص فيما صرفت منها يعني من الكلمات المتقدمة
كالماضي والمستقبل والامر والنهي والجمع وغير ذلك كما تقضيه في اصله
يعني كما تحكم في كل كلمة من هذه الكلمات بانها بالظا فاحكم فيما تصرف
منها بانها بالظا ايضا تقيظ يقال قيظ المكان اذا اقيم به وقاظوا
اقاموا وقال الشريشي قيظ شدة الحر وقاظوا دخلوا في زمن القيظ
تم النظم ورايت الشيخ صالح سليمان بن ابي القاسم التميمي المعري
النحوي ابياتا مشروحة وهي ، طفرت بخط من ظلوم تعاظمت ، ،
ظواهرها للناظم المتيقظ ، ظميت فلم تحظر علي ظلالها ، ،
فظاظة الفاظ ولاغيظ وغلظ ، ظنون تلظى للكاظم شواظها ،
تلفظ عتب الظاعن عن المتحفظ فقال الشيخ احسنت لا فض
اي لا كسر فوك اي فومك ولابر اي ولا الطبع وقيل البر الاحسان اي
ولا احسن اليمن يجفوك يوذيك ويغلظ لك في الكلام فوالله انك مع
الصبي الغض الطري لا حفظ اي اكثر حفظا من الارض يعني كما ان
الارض تحفظ ما يدفن فيها من المال ولا تضيعه حتى ياخذه صاحبه
فكذلك انت حفظته جميع ما علمتك واديته كما حفظت ولا تضيعه
وفي المثل فلان احفظ من الارض واجمع من يوم العرض يعني يوم
القيامة مراده ان الصبي جمع من المسايل اللغوية وغيرها
اكثر من عدد اشخاص يوم العرض وهذا غاية في المبالغة ولقد
اوردتك الابراد ان تاتي باخذ الي الما يعني جعلت وردك زد فقتك
جمع رفيق يعني انت واصحابك زلالي زلال الشي خالصه والزلال
الما العذب الصافي يعني علمتك انت ورفقتك خالص علمي
ونفعتكم توهمتكم ثقفتوا العوالي الرماح والحقتكم زلال تكرمتي
وسقيتكم سلافة تكرمتي حتى لحقتم بالعليه وحليتم من الادب
باحسن حليه فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال الحرث
ابن همام فعجبت لما ابدى اظهر من براعة فصاحة مجونة مخلوطه
بنوعه جمعت واظهر من حذاقة فطنة ومهارة في كل علم وصنعة
واصل الحذق القطع لان الحاذق يقطع الامور المشكله بقوله

ممزوجة بحماقة ولم يزل بصري يصعد يرفع نظره فيه اي ينظر
فيه الى فوق ويصوب ينحدر وينظر فيه الى اسفل وينقر
يبحث عنه وينقب يفتش يعني لم يزل بصري يتأمل فيه ويبحث
عنه وهو اي البصر كمن ينظر في ظلما ويسري يسير في الليل في
بهما ارض مجهولة لا يهتدى فيها الطريق فلما استراث استبطا
تنبهي واستبان تدلهي تحيري حلق نظر نظرا شديدا وقال
الشريشي حلق نظر بحملاقه وهو باطن جفنه وهو نظر المغضب
الي وتبسم وقال لم يبق من يتوسم يميز ويتفرس والتفرس معرفة
الشي بلا علامة يعني لم يبق احد في الدنيا يعرف احدا بعد طول
غيبته فبهت سطعت لفحوى اي لمعنى كلامه ووجدته ابا زيد
السروجي عند ابتسامه يريد انه لما ابتسم ورايت فلجه عرفته وقد
تقدم وصفه بالفلج واخذت الومه اذمه على تدبره بعقر التدبر
انما ذا الدار يعني على سكنا ارض ومراده حمص النوكى جمع انوك
وهو الاحمق وتخيره حرفة صاغة الحمقا جمع احمق وصنعتهم تعليم
الصبيان فكان وجهه لما لمته اسف اي تغير حتى كانه غو رغلبه
وما ذا وا اشرب خولط سواد او انشد وما تمادى تلبث
وقال الشريشي ما تمادى اي ما دام ولا بقي غضبه شعرا تخيرت
حمص وهذي الصناعة اشارة الى تعليم الصبيان لا رزق
حظوة بالحا المهملة والظا المعجمة منزلة اهلها رقاعة الحماقة فما
يصطفي الدهر يختار غير الرقيع الاحمق ولا يوطن يسكن المال الا بقاعه
منازل جمع بقعه وهي قطعة من الارض والضمير في بقاعه راجع للمال
يعني لا يسكن المال الا موضعا يليق به ويناسبه يريد ان كما ان
المال يدفن في الارض الخربة كيلا يعرف احد كذلك يجتمع الى من هو
خال عن العقل والعلم والخصال الحميده وما الاخ صاحب اللب
العقل من دهره اي من دنياه سوى غيرما بعيرها وسوا كان وحشيا
ام اهليا ربط مربوط بقاعه القاع الارض المستوية الخالية من
النبات وانها في قاعة للتوحيد اي قطعة قد تم النظم ثم قال
اي ابو زيد اما بتخفيف الميم اي علم اما ان التعليم يعني تعليم القران
اشرف صناعة لان المعلم ابدا يقرا القران ويعلمه الناس وقد

قال النبي

قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القران وعلمه وقيل للاسكندر
ما بال تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لوالدك قال لان ابي سبب
حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية ولبعضهم واجاد
ان المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما
فاصبر لدايك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما
واربح بضاعة وانجح انفع واسرع شفاعة في حضرة الله تعالى
لان القران يكون شفيعا لمن قراه وعلمه وافضل براعة البراعة
الفضل والمراد به ههنا العلم يريد ان علم القران افضل العلوم
وربه صاحبه ذو امرة ولاية واحكام سطاعة وهيبة عظمة مشاعة
فاشية مشهورة ورعية اراد المتعلمين مطواعة كثيرة الطاعة يسيطر
اي يتسلط تسيطر امير ويرتب ترتيب وزير يريد ان المعلم يمضي
امور الصبيان من كتب اللوح وتعليمهم واجلاس كل واحد مكان
يليق به ويجمعهم ويخوفهم كما يمضي الوزير امور الملك ويتحكم في
المتعلمين تحكم قدير يعني كما يحكم الملك القادر ويشتبه بذي ملك
كبير لولا انه يعني غير انه يعني المعلم في امره من يسير ويتسم يعني يجعل
نفسه سمة اي علامة بحمق شهير مشهور يعني يصير معروفا بالحماقة
ويتغلب بعقل صغير ولا ينبئك مثل خبير فقلت له تالله انك لابن الايام
يعني العالم باحوالها والمجرب في تصاريفها وحوادثها وعلم الاعلام
اشهر المشاهير والساحر اللاعب بالافهام جمع فهم اراد اللاعب بالاذهان
والعقول والمدل المسخر له سبل طرق الكلام يريد انه يعتمل ما يشاء
من النظم والنثر ثم لم ازل معتكفا اي مقيما بناديه اي بمجلسه ومغترفا
اخذا من سيل واديه يعني من بحر علمه الى ان غابت الايام الغر اي
البيض الحسان وثابت رجعت الاحداث النوازل الغبر التي تغبرت الارض
من شدة قحطها يعني الغبرا ففارقته وموقنا العبر بضم العين وسكون
البا يعني العبرة وهي الدمع يريد ونصيبنا البكا يقول فلما جات الايام
الشديدة وتنغص عيشي بحمص فارقت ابا زيد والدمع يجري من عيني
من شدة الم الفراق تمت المقامة السادسة والاربعون والله سبحانه اعلم

المقامة السابعة والاربعون

ويعرف بالحجرية حكى الحرث بن همام قال احتجت الى الحجامة في الحديث

الشريف عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال خير ما تداويتم به الحجامة الخ وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يحتجم
سبعة عشر وتسعة عشر واحد وعشرين وما مررت بملا من
الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد وانا بحجر
الحجر القصبة والقصبة وسط البلد وانا بواسط اليمامة بلدة
كثيرة النخل نحو اليمن وكان اسمها الجو فسميت يمامة باسم امراة
كانت تسكنها تسمى يمامة وهي بلدة مسيلمة الكذاب الحنيفي وبها نشا
وامن به اهلها فارشدت هديت الى شيخ يحجم بلطافة اي برفق ويسنو
يكنو عن نظافة صقال وحسن فبعثت ارسلت غلامي لاحضاره
وارصدت اعددت قدا بق هرب او ركب طبقا حالا شديدا عن طبق
اي حالا شديدا ايضا وهو ماخوذ من قوله تعالى لتركبن طبقا عن
طبق اي حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال
القيامة ثم عاد عود المحنق الخايب مسعاه سعيه الكل الثقيل
الروح على مولاه وقيل الكل على مولاه الذي لا ينتفع بشي ولا يكفيه
امر نفسه فقلت له اي للغلام ويكك بطء فند نصب بطء على انه
مفعول لفعل محذوف يعني تبطي بطء فند وفند عتيق لعائشة
بنت سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وافقة بطية
انها ارسلته وهي بالمدينة يقتبس لها نارا فراى جماعة ذاهبين
الى مصر فوافقهم اليها واقام بها سنة ثم جاها بعد السنة يشتد
اي يسرع ويعدو ودمعه جمر فتبدد منه فقال تعست العجلة
فضرب به المثل وصلود زند الصلود عدم خروج النار من الزند
وتقدم ذكره يعني لبثت مثل لبث فند ثم جيت بلا حجام فزعم
الغلام ان الشيخ اسعد من ذات النحيين النحي زق السمن والعسل
وهذا مثل واصله ان امراة من تيم اللات بها ثعلبة وقال شارح
امراة تيم الله اسم قبيلة ومعنى تيم الله عبد الله لان التيم هو
العبد يقال تيمه العشق اي جعله عبد المعشوق وقال المسعودي
امراة من لحيان يقال لها جبيهة حضرت سوق عكاظ بمحل
بناحية مكة وتقدم ذكره عند شرح بعض الفاظ في المقامة

السادسة

السادسة ومعها عتيدة سمن والنحيا تثنية نحي وسقطت النون للاضافة
فاستخلى بها خوات بن جبير الانصاري ليبتاع منها ففتح احدهما وذاقه
ودفعه اليها فامسكته بيدها الاخرى ثم غشيها وهي لا تقدر على الدفع
عن نفسها لحفظها النحيين وشحها على السمن فلما قام عنها قالت له
لا هناك فضرب بها المثل فيمن شغل وهي في هذا المثل مفعول لانها
شغلت واكثر الامثال التي تاتي على افعل تاتي من فعل الفاعل وكان
خوات اذا ذكر لم يسلم فلما اسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يمازحه
ويقول له كيف فعلت بذات النحيين فيقول خوات تلك فعلة
جاهلية يا رسول الله فصارت ذات النحيين مثلا يضرب لمن كان
له شغل عظيم وفي حرب يريد انه مشتغلا بالحجامة اشتغالا كثيرا
بحيث لا فراغ له للالتفات اليه لكن هو مشغول بحرب لحرب
الحنين اسم موضع كانت فيه وقعة مشهورة بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين هوازن وهزم المسلمين هوازن وسبوا عيالهم
وكسبوا اموالهم الهويني كرهت الهوينى المشي الى الحجام وحرث بين نعمت صح
اقوام دخول في المشي والحجام اي تاخر وامتناع عنه ثم رايت ان
لا تعنيف يعني ان لا عتب ولا لوم على من ياتي الكنيف بيت الخلا
واصل الكنيف الساتر قال الشريشي فيقول ابو محمد لا باس بالانسان
ان ياتي المواضع الخسيسة عند الضرورة فلما اتيت حضرته مويه
بفتح الميم مجتمعه وسوقه وشاهدت رايت ميسمه وجهه وعلامته
رايت شيخا هيئته صورته قطيفة وحركته يعني حركة يده في الحجامة
خفيفة سريعة وبعضهم يمدح حجاما انا المزين الستاذ اصنا عته
تعلو الصنايع اذا ما شئتها صنعت الا ترى انه لا يسترابه
والة الموت في صدر وقد جمعت يخلو مع الملك المرهوب جانبه
فما اليه من ورات الامور دعت تعلو انامله في حين خلوته تواضع
لو علتها غيرها قطعت وعليه من النظارة الناس الناظرون
الهواق جمع طوق يعني قد استدار الناس حوله حلقة خلق حلقة
ومن الزحام الكثرة طباق بعضا فوق بعض والسموات طباقا قال
اي بعضا فوق بعض قال تعالى الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا اي بعضا فوق بعض وبين يديه فتى كالصمصامة السيف

القاطع الذي لا ينثني قال الشريشي الصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب
وكانت تقطع الحديد كما يقطع الحديد الخشب وبعث ملك الهند الى الرشيد
بسيوف قلعية وكلاب سيورية وثياب هندية فامر الاتراك فصفوا
بين يديه صفين قد لبسوا الحديد ودخل الرسل فقال ما جيتم
به قالوا هذا اشرف كسوة بلدنا فامر بها فقطعت جلالا وبراقع
للخيل فصكوا على وجوههم وندموا ثم قال ما عندكم قالوا هذه
سيوف قلعية لا نظير لها فدعا بالصمصامة فقطعت بها السيوف
سيفا سيفا كما يقطع الفجل من غير ان تنثني لها شفرة ثم عرض لهم حد
السيف فاذا هو لا فل فيه ثم قال ما عندكم قالوا كلاب سيورية لا يبقى
لها سبع الا عقرته فامر بالاسد فاخرج اليهم فلما نظروا اليها لهم
قالوا ليس عندنا مثل سبعكم هذا ارسلوا اليه الكلاب فكانت ثلاثة
فمزقته فقال تمنوا في هذه الاكلب ما شئتم قالوا السيف الذي قطع
سيوفنا قال لا يجوز في ديننا ان نهاديكم بالسلاح فانقلبوا
خائبين وكانت الصمصامة عند الهادي فدعى بها يوما وبمكتل
ملوء دنانير وامر الشعراء ان يقولوا فيه فبدا ابن ياسين فقال
حاز صمصامة الزبيدي عمرو من جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا خير ما اغمدت عليه الجفون
اوقدت فوقه الصواعق نارا ثم شابت به الذعاف العيون
واذا ما شهرته بهر الشمس ضياء فلم يكن يستبين
يستطير الابصار كالقبس المشتعل ما تستقر فيه العيون
فكان الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين
ما يبالي اذا الضريبة حانت اشمال سطت بها ام يمين
فقال ذلك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعراء وقال
حرمتم بسببي واخذ من المهدي في السيف خمسين الف دينار
رجع مستهدف منتصب كالهدف وهو الغرض للحجامة والشيخ
يتولد لداك قد ابرزت اخرجت راسك قبل ان تبرز قرطاسك
قال الشريشي اراد بالقرطاس قطعة من كاغد توضع فيها الدراهم
وقال المسعودي القرطاس درهم من النحاس وفيه شيء من الفضة
يتعاملون به في الشام ذو دينين صرفت الى قذالك القذال

ما بين

ما بين نقرة القفا الى الاذن يعني صرفت الى قفاك ولم تعرلي ذا
اشارة الى الدرهم لكن ولست ممن يبيع نقدا اي حاضرا بدين
ولا يطلب اثرا بعد عين العين هنا نفس الشيء يعني ولا اترك
الشيء وانما اعاينه واطلب اثره اذا غاب قال المنجد بن الشهير
بالمسعودي سمعت بعض الفضلا بنجدية يقول حكي ان رجلا
سرق منه شيء فخرج يطلب السارق فلما ظفر به اخذ يضربه
وحينئذ ونا قد فقال له احد اهل البلد خل سبيله حتى يخرج فان
هنا اثر قدمه فضحك الرجل منه وقال لا اطلب اثرا بعد عين
فصار مثلا لمن ترك شيئا حاصلا ثم تبع اثره بعد فوت عينه فان
ابت رضعت بالخا المعجمة اي ابيت وجدت بالعين الدراهم والدنانير
حجمت في الاخذ عن الاخدعان عرقان في صفحتي العنق يقع عليها
المحجمتان وهما شعبتان من الوريد وقيل هما في صفحتي العنق قد
خفيا وبطنا فلخفائهما يخدعان الحاجم قال ابن الانباري الاخدعان
جانبا العنق وان كنت ترى الشح ابخل اولى وحرت امساك الفلس
في العسر احلى فاخسا وتولى واغرب معناه غب عني والافيه
اضمار محذوف من التهديد والوعيد يعني والا فعلت كذا وكذا
والادبا تستعمل مثل ذلك في استعاذتهم الفائقة والفاظهم
الرائقة فمن ذلك ما كتبه الامام الهمام والحجة الشيخ تقي الدين
ابن حجة الى قاضي القضاة ابن الادمي الحنفي قصدناه حماه فلم
نلق من اردنا فلم نرع عهدا والا فكتب اليه الجواب مولاي والله
خاطر الجريض دون القريض الذي قد تولى وارتجى او قد عفت
بعد البلاد خلاصي بالعذر منها والا فقال العتي والذي حرم صوغ
انشاء المين الكذب كما حرم صيد الحرمين مكة المشرفة والمدينة المنورة
ابن لا فلس من ابن يومين قال المطرزي يعني به الطفل لانه لا يملك
شيئا وليس هذا من امثال العرب ولا يخفى ما فيه لان الطفل اذا كان
ابن يومين او اقل يمكن ان يملك بارث او قبول الاب والجد له
فتامل فنوق بسيل تلعة التلعة بفتح التاما ارتفع من الارض
وما انخفض وهو من الاضداد وقيل التلعة مجرى الما في ارض
مرتفعة وقيل مجرى الما على الوادي يعني فنوق بصدق وعدي

تمارث ارح وانما شبه الوعد والكلام بسيل التلاعة لان الكلام يخرج من
الفم كما يخرج الماء من التلعة وانظرني امهلني الى سعيي بيسار ى
وقدرتي فقال الشيخ ويحك ان مثل الوعود جمع وعد كفرس العود
يعني عود النخل يحصل من وعودك جنا ثمرة ام احصل منه علي
صنا مرض ومحا قد جسم ثم ما التقة بانك حين تسعد ستفي لقد
وقد صار العذر عدم الوفا كتحجيل البياض الذي في قوايم الفرس
في حليتك اي في صفتك هذا الجيل اهل العصر فارحني بالله من التعذيب
وارحل الي حيث يعوي اي يصيح الذيب كناية عن المكان الخالي الذي
لا انيس به وقال ابن الانباري يعني الصحرا فاستوى اي اعتدل فايما
الغلام ابيد يعني تجدده بالخصومة وقد استوى اي غلب الخجل
عليه وقال والله ما يخنيس يعذر وقال المطرزي واصله من
خاست الجيفة اذا اروحت وفسدت بالعهد عن الحنيس اي الذي
الوعد يعني المجهد اللئيم الذي يخدم ببطنه ببطنه وقال العكبري
الوعد الجاهل الدني وقال الشريشي الرذل الساقط ولا الوردي اي ولا بابي
غدير الغدير الحفرة الذي يبقى فيها ما الصحرا ومراده ههنا موضع
الغدر اي الكذب الا الوضيع الغدر اليتمة ولو عرفت من انا بعد
ليستوي على سجع ما بعده وهو قوله لما اسمعتني الخنا الغش
ولكنك جهلت قدري نسبي وشرفي فقلت ما لا يليق بحالي
فحيث وجب سجد بك يعني اذنبت واذللت من هو مستحق
للاعزاز والاكرام يريد نفسه وقال للتعجب ابيع الغربة والاقلال
صيرورة الرجل قليل المال واحسن قول من قال شعرا ان الغريب الطويل
الذيل يعني الكثير المال والغدرة ممتهن ذليل فكيف حال غريب ما له
قوت ومما جاء في هذا المعنى ان الغريب ذليل حيث ما سلكا
لو انه ملك كل الورى ملكا اذا تغنى حمام الايك في غصن حن
الغريب الى اوطانه وبكا لكنه ما بثني نقيب الجمر موجبة
حادثة مولمة فالمسك والكافور مفتوت مدقوق مكسور وطالما
اصلي ادخل الياقوت جمر غضا الغضا شجر يكون جمره على غاية
الحرارة والحدة ثم انطفا اخذ الجمر والياقوت ياقوت كما ان النار لا تنقص
الياقوت ولا تؤثر فيه كذلك المنقصة لا تبقى على الرجل تنزول

والرجل

والرجل كما كان ويبقى له الثواب قد تم بحمد الله تعالى النظم فقال له
الشيخ يا ويله اي يا فضيحة او يا خزي ابيك وعوله العوله الرفع
الصوت بالبكا اي ويا بكا اهليك جمع اهل انت في موقف اي موضع
فخر تظهر وحسب نسب يشهر ام موقف جلد يكشط يحلق شعره وقفا
يشرط وهب احسب وعد ان لك البيت الشرف كما ادعيت ايجمل
بذكر جمهم فذلك تقدم في المقامة لا والله ولو ان اباك اناف ارتفع
ماله ونسبه على عبد مناف ابن قصي وهو شيخ العرب في الجاهلية
وبيت قريش وكريمها وبنوه تعرف بذلك في الاسلام واسمه المغيرة
قيل انما سمي عبد مناف لان امه خدمت منافا وهو اعظم اصنام
مكة تدينا بذلك فغلب عليه وقال الشريشي سمي عبد مناف لانه
شرف وعلا واناف على اشراف العرب وكانت الركاب تضرب اليه
من اطراف الارض يتحفونه بتحف الملوك فيكرمهم وهو اول ولد
قصي على ما زعم الزبير بن بكار انه كان يدعى القمر لجماله ورفعته
وبهايه والسيد والقاهر ويكفيه من الشرف انه الجد الرابع للنبي صلى
الله عليه وسلم او لخالك وانه قهروا طاع عبد المدان المدان في الاصل
صنم وعبد المدان رجل من اشراف اليمن يضرب به المثل في العز
والشرف وهو عبد المدان بن الريان بن خالد بن مدحج قال دعبل
ابن رزاره شربت الخمر حتى قيل اني دبو قابوس او عبد المدان
امسى في بني عبس بن زيد رخي البال منطلق اللسان
وقبيلته من اعز العرب وكان معروفا بالشرف وكثرة القبايل
والاعوان لا يقدر احد ان يقاومه واولاده اخوال السفاح الذي
هو اول خلفا بني العباس قال زياد ابو ربطه حين عزله المنصور
عن المدينة بعد وفاة السفاح ولو اني بليت بها شمي
خولته بنو عبد المدان لهان علي ان اتقي ولكن تعالي
فانظري بمن ابتلاني فلا تطلب ما لست له بواجد ولا تضرب
في حديد بارد هذا مثل يضرب لمن يحاول الانتفاع بمن ليس
عنده نفع وقال المطرزي هذا مثل يضرب في غيره مطمع ولمن لا يطمع
فيه واصله من قول بعضهم يا خادع البخلا عن امواله هيهات
تضرب في حديد بارد وانشد المبرد لابن الشمقمق في سعيد بن مسلم

هيهات تضرب في حديد بارد ان كنت تطمع في نوال سعيد قال لو ملك
البحار جميعها واتاه مسلم في زمان مديد يبغيه منها شربة
لطهوره لابى وقال تيمن بجعيد مع قال الشريشي وكذب عليه
كان سعيد بن مسلم من اجود الناس وباه فاخر اذا باهيت فاخرت
بموجودك يعني ما تجده في يدك من المال لا باصولك وبضاعتك لا برفاتك
يعني لا بعظام اجدادك البالية وباعلاقك الاعلاق جمع علق وهو
الشي النفيس العزيز لا باعراقك جمع عرق وعرق الشي اصله اي لا
باصولك ولا تطع الطمع فيذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار
المومنين القانع وشرارهم الطامع وقال الحسن البصري بمفقود لد
سيدنا علي رضي الله تعالى عنهما ما ملاك الدين قال الورع قال
ما افسده قال الطمع ولا تتبع الهوى فيضلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وعجب كل ذي راي
برايه وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول
الامل اما الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة
وقال بعضهم افضل الناس من عصى هواه وافضل الناس منه
من رفض تقواه ولله دره ولله در القائل شعر بني يقيم ابن استقم
اترك الاعوجاج وهي المخالفة في القول والفعل فالعود تنمى
تزيد وترتفع عروقه اعضائه واوراقه قويما معتدلا مستقيما
وينساه ينزل عليه اذا ما التوى انعطف واعوج التوى
الهمزة همزة وصل واللام للتعريف ومعناه الهلاك من توى
يتوى اذا هلك يعني ان العود ما دام مستقيما ينمو ويعمر وقد
سالمة ينموا واذا اعوج والتوى اصابه الردى قال المطرزي وهذا
مثل ولا تطع الحرص المذل وكن فتى اذا التهبت اشتعلت
احشاوه بالطوى الجوع هوى يعني طوى عليه ضلوعه وكتمه
ولم يظهره عن نفسه وعاص الهوى يعني هوى النفس المردي
المهلك فكم من مطاوع بالحاء المهملة طاير مستدير في طيرانه الا ان النجم
لما ان اطاع الهوى هوى سقط واسعف اقض حاجة ذوي
اصحاب القربى القرابة منك فيقبح ان يرى عليه من الي الحر اللباب
الخالص

الخالص الضوى هزد حافظا على من لا يخون اذا نبا ارتفع ولم يوافق
زمان ومن يرعى يحفظ اذا ما النوى ابعد اذى اراده وقصده
وقد قالوا لا خير في الاخوان من اقبل عليك اذا ادبر الزمان وان تقتدر
فاصفح قال الحسين بن وهب ما احسن العفو من القادر لا سيما عن غير
ذي ناصر ان كان لي ذنب ولا ذنب لي فما له غيركم من غافر
اعوذ بالود الذي بيننا ان تفسد الاول بالاخر ولا خير في امرء
اذا اعتلقت يعني تعلقت اظفاره بالشوى جلدة الراس شوى
اولي [illegible] من شي الجسم وهو [illegible] وهذا مثل ومعناه
لا خير فيمن كان لئيم المقدرة والظفر انه قد رعدر ومتى اسلك
اهلك واياك والشكوى اي احذر من الشكوى الى الناس بالفقر فلم
تزد انما صاحب عقل شكى بز اخو الجهل الذي ما ارعوى فلا غنيه
شرطية اي متى ما ارعوى يعني ازدجر وكف عن الجهل عوى صاح مستعار
من عواء الكلب يعني لم يرجع رجوعا حسنا قد تم بحمد الله النظم
فقال الغلام للنظارة يا للعجيبة قال شارح المنادى محذوف واللام
من للعجيبه يجوز فتحها على انها لام المستغاث اليه يعني يا قوم
ادعوكم الى الامر العجيب احضروا حتى يتعجب الناس منكم والطرفه
الغريبة التي لم ير مثلها انا في السما واست في الما هذا مثل يضرب
لمن يتكبر مقالا ويصنع فعالا يعني قوله قول الابرار وفعله
فعل الفجار ولفظ لا لصهبا اي الجمر الاحمر الخالص وفعل كالحصبا
الحجارة الصغار ثم اقبل اي الغلام على الشيخ بلسان سليط شديد
وغيظ مستشيط منتشر في الشر ملتهب في الغضب وقال اف
لك من صواغ كذاب وصاغ الحديث اي صنعه باللسان رواغ مايل
في حفيه عن الاحسان قامر بالبر وتعق تقطع عقوق الهرة السور
وفي المثل اعق من هرة وذلك لان الهرة تاكل اولادها ولا تشفق
عليها قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها
فان يكن سبب تحنكك ايذاك للناس ومصانعتك بالاجرة نفاق
نفاذ صنعتك حرفتك فرماها الله بالكساد اي البوار وافساد
الحساد قال المطرزي هذا من باب الكناية لان افساد الحساد
يردف احيانا النعمة لانها يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد

واذا افسدت هي فسد هوايهما وتقدم ان كل ذي نعمة محسود وقال
ان الرياسات حسادك بز خلدوا حتى يروا منك الذي يكمد
ولا خلاك الدهر من حاسد فانما خير الناس من يحسد
فدعي عليه بما تقدم حتى تري ابن امه اشد بطالة من حجام ساباط
الساباط سقيفة بين الحايطين تحتها طريق ومراده ههنا ساباط
المداين وهي مدينة يسكنها ملوك العجم قريب من بغداد كان فيها حجام
يحجم الجند كل جندي بدانق نسيئة ربما مرت برهة من الزمان
لا يقربه فيها احد فيبرز امه عند تمادي عطلته يعني عند خلوه
من العمل وبطالته فيحجمها لكيلا يقرع بضم اليا وفتح الرا اي يلام
ويعاب بالبطالة فما زال يحجمها الى ان نزف اي فني دمها وماتت
واضيق رزقا من سم اي ثقب الخياط قال شارح الخياط بكسر الخا
وتخفيف اليا الابره وقال المطرزي في امثالهم اضيق من رزق من
خرق الابره ومن سم الخيط فقال له الشيخ بل سلط الله عليك بثر الفم
البثر بسكون الثا اي البثرة وهي شي يخرج من الاعضا شبه دمل صغير
من غلبة الدم فدعي عليه بطلوع البثر في الفم وتبيغ هيجان الدم
حتى تلجا تخرج وتغتبط الى حجام عظيم الاشتطاط مجاوزة الحد
والمراد ههنا عظيم الجراحة شديد اليد شديد الاشتراط اي الشرط
وهو شرط الحاجم كليل قليل حد المشراط الحديدة التي يشرط بها
الحجام كثير المخاط والضراط قال فلما تبين اي علم الغبي انه يشكو
الى غير مصمت وهذا مثل يضرب لمن لا يكترث اي يبالي بشان صاحبه
ولا يعبا باسترشاده لانه لو اشكاه اي ازال عنه ما يشكو امسك عنه
لصمت وامسك عن الكلام ومنه قول الراجز يخاطب جمالة
انك لا تشكو الى مصمت فاصبر على الحمل الثقيل او مت
ونحو هذا المثل هان على الاملس ما لاقى الدبر ويراود يعالج
استفتاح باب مصمت بفتح الميم الثانية اي شديد الاغلاق وقال
المطرزي باب مصمت مبهم مغلق مستعار من قولهم شي مصمت اذا كان
لا جوف له اضرب اعرض عن رجع رد الكلام واحتفز تهيا للقيام
وعلم الشيخ انه قد الام اي بما يلام عليه قال الشاعر
ومن يخذل اخاه فقد الاما بما اسمع الغلام فجنح مال الى مسلمه

صلحه

صلحه وبذل اعطي من نفسه ان يذعن ينقاد لحكمه ولا يبغي يطلب اجرا
يعني اجرة على حجمه والي الغلام الا المشي برايه والهرب من لقايه
وما زالا اي ما داما في حجاج بكسر الحا محاجة ومجادلة وسباب بكسر
السين مسابة ولزاز ملازمة في الخصومة من اللز وهو الشد وجذاب
مجاذبة وهو ان يجذب كل واحد من الخصمين ثوب الاخر او شعره
او يده اي وضرب الي ان فج صاح الغبي من الشقاق المشاقة وهي
الخلاف والمخاصمة وتلا قرا ردته كمد سورة الانشقاق وجعل صوت
التجويق كانه قرا اذا السما انشقت فعول صاح بالبكا حينئذ اي حين
اغرق كمد بوفاره اي كمال خسره اي خسرانه وانفطاطه اي ولتمزيق عرضه
حسبه بالشتم وقال ابن جني العرض ما يحمد ويذم من الانسان قالوا والطيب
تشرق اعراضهم واوجههم كانها في نفوسهم شيم وطمره اي وتمزق
ثوبه الخلق بالتجويق واخذ طفق الشيخ يعتذر من فرطاته بوادره
وما سبق منه من الاقوال ويفيض ينقص من غرابه دموعه وهو اي الغبي
لا ينعطف اي يستمع الي اعتذاره ولا يقصر يكف عن استعباره بكايه
حتي قال له اي الشيخ قد فداك عمك اراد نفسه يعني جعلت فداك
وعداك تجاوزك ما يفنك يحزنك ويغيظ بالكربا لهم اما شام تمل الاعوال
البكا اما تعرف الاحتمال التسامح والصبر على الاذية اما سمعت
بمن اي بثواب من اقال يعني وغفر الذنب وصفح عن الجاني قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ الكافين عن امضايه مع القدرة والعافين عن
الناس من ظلمهم اي التاركين عقوبته واخذ بقول من قال شعرا اخمد
الملهي وسكن بحلمك بعقلك ما يذكيه يوقده ذو صاحب سفه جهل من
نار غيظك واصفح اعف واظهر كرمك ان جني اوجد بك جناية جان فاعل
الجناية فالحلم يعني فالعقل والصبر على المضرات افضل ما ازدان اي
تزين اللبيب العاقل به والاخذ بالعفو عفو الذنب عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان
يشرف له بنيانه وترفع له الدرجات يوم القيامة فليصل من
قطعه وليعط من حرمه وليعف عمن ظلمه وليحلم على من جهل عليه
جعل الماتن رحمه الله تعالى العفو احلى ما جنا النحل جاني هـ

مقتطوف من الثمار يريد ان العفو والتحمل احلي من كل حلاوة عند ارباب
العقول تقدم بحمد الله النظم قال الشريشي هذان البيتان من بدايع مزدوجاته
التي نبهتنا علي غاية شعره وسبقه سابق البريري اليمعنا هما بقوله
لاتظهرن لذي جهل معاتبة فربما هيجت فيه النفس اشيا فالما يخمد
حر النار يطفيها وليس للجهل غير الحلم اطفا ترى السعيد له عن كل
محكمة زيغ وفيه الى التشبيه اصغا وقال ابو فراس ماكنت مذ كنت
الا طوع خلاني ليست مواخذة الخلان من شاني يجني الصديق فاتجافي
جنايته حتي ادل علي عفو واحسان ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني
عمدا فاتبع غفرانا بغفراني يجني علي فاعفو امنا ابدا الاشي
احسن من عفو عن الجاني وذكر الحريري هذين البيتين وجنس
فيهما بين لفظ الفايدة واللفظ قبلها وما جا من ذلك وهو اضبط
مما ذكر قول الشاعر قدم لتفسك زادا وانت مالك مالك
من قبل ان تتغاني ولون حالك مالك اما لحبة عدن
او للهيا لك هالك رجع فقال له اي الشيخ الغلام اما انك لو طرت
اي اطلعت علي عيشي المنكدر الكدر ضد الصفا اي المتغير لعذرت
في دمعي المنهمر السايل ولكن هان سهل على الاملس يعني على البعير
الذي لم ير الدبر مالاقي الدبر البعير الذي في ظهره جراحة
والمعني يهون علي المعافا مايقاسي المبتلي وهذا مثل يضرب
فيمن لايحزن بامر صاحبه وهو من قول ابن قلاقس يغضبني وهو
على رسله والمرء في غيظ سواه حليم ثم كان اي الغني نزع مال
اي الاستحيا فقلع كف عن البكا ورفا رجع اي الارعوا الاستحيا
والرجوع للحس وقال للشيخ قد هرت اي ما اشتهيت فارقع اصلح
ما وهيت اي حرقت فقال اي الشيخ هيهات اي بعد منا تطلب مني
شغلت شعابي جمع شعب بكسر الشين وهو مسيل الما جدواي
عطاي وهذا مثل ومعناه انا مشغول بالانفاق علي عيالي
ولا يفضل عنهم شي اصرفه الى الغير فشيم النظر بارقه اي غيري
يعني اطمع في غيري ثم انه نهض قام يستقري يتتبع الصفوف
ويستجدي يطلب الجدا وهي العطيه يعني يسال الوقوف جمع واقف

وينشد

وينشد في ضمن اي في خلال ما يطرق شعرا اقسم اخلق بالبيت الحرام
الذي تهوي بكسر الواو تقصد وتميل وقال الشريشي تهوي تسرع في
المشي اليه الزمر الجماعات المحرمة صفة للزمر اي الداخلة في الحرم
لو ان عندي قوت يوم ما جست مسكت يدي المزاط المجمع والجمع
بكسر الميم القارورة التي يمص بها الحاجم الدم ولا ارتضت نفسي
التي لم تزل تسمو ترتفع الي المجد الشرف بهذه السمة العلامة
ولا اشتكي هذا الغني غلظة جفا مني ولا شاكت فرحه حين حمه
شوكة عقرب والحمة السم فسمي ما يخرج منه السم باسمه لكن صروف نوايب
الدهر غادرتني تركتني كخابط ماش علي جهالة في الليلة المظلمة
اسطو في الجاني واجوجني الفقر الي موقف اي الي موقف السوال وبذل
ما الوجه فانه قال هذ دونه يعني من دون تلك الموقف يعني ايسر منه
خوض دخول اللظى اي النار المضرمة بضم الميم الاولى وفتح الرا الموقدة
فهل فتى ذو كرم تحمله رقة شفقة علي او تعطفه تثنيه وتلينه
مرحمة رحمة تقدم بحمد الله النظم قال الحرث بن همام فكنت اول من اوى
اشفق ديلوله ورق لشكواه فنفحته رشية بدرهمين وقلت
لا كانا اي الدرهمين ولو كان ذا صاحب مين كذب فابتهج سرور فرح
بباكورته اي باول جناه والباكورة اول ما يطيب في الشجر من الفاكهة
ويجني فجعل الدرهمين باكورة لانهما اول ما اخذ وتفالهما يعني جعلهما
فال تمناه فرجا ان يتمشي عطايا الحاضرين علي هذا المنوال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يعجبه الفال الحسن ولما قدم المدينة نزل علي رجل
من الانصار فصاح الرجل بغلمانه يا سالم يا يسار فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وتقدم شي من هذا ولم تزل الدراهم
تنهال تنصب عليه وتنثال تتبدد لديه حتى الرجع ذا صاحب
عيشة خضرا خضرة العيش عبارة عن الطيب يعني طيبه وحقيبة
بجرا ممتليه مستعارة من الرجل الابجر وهو الذي سرته كبيرة كانها
كيس ملان فازدهاه هزه وخا عجبه الفرح عند ذلك وهنا تفسير هنالك
قال الشارح هنالك اشارة الي وجدان الغنا او الى الموضع الذي وجد
فيه وقال للغلام هذا الربح زيادة وفضل انت بذره البذر ما يزرع
من الحبوب فيكون سببا للربح يعني انت سبب لحصول هذا المال

وحلب اي وهنا حلب بن لك شطره اي نفعه قال المطرزي هذا مستفاد
من قولهم في الحث علي الطلب والمساواة في المطلوب احلب حلبا لك
شطره فلم تقسم ولا تختشم اي تستحي فتنتقا سماه شق الابلمه
الدومه تنشق ورقتها فتخرج امرا معتدلة فيضرب بها المثل
في قسمة العدل من غريبنا وت قال المطرزي ومثل لمثل المال
بيني وبينك شق الابلمه ومنفا فاما ستغفي الكلمة يعني صديقين
ليس بينهما اختلاف وعداوة ولما انتظم اجتمع عقد الاصطلاح
الصلح وهم قصدا الشيخ بالرواح قلت لم قد تنوع فارد مي وتغلت
اليك قدمي فهل لك في ان تجهزني وتكفف تكفف وتدفع ما وهبني
اصابني بعثتم خصوب طرفه يعني نظر الي اسفل في وصعد يعني نظر
في الي فوق ثم ازدلق هرب الي وانشد شعر كيف رايت خدعتي
مكري وختلي مثله وما جري بيني وبين سحلي ولذا السحد في الاصل
الصغير من اولاد الغنم حين تضعه امه حتي انثنيت رجعة فايزا
واحد الظفر بالخصل المال الذي ياخذه الغالب في القمار وفي مسابقة
الخيل ومراماة السهام والمراد هنا المال حصل للشيخ بالسؤال
ارعي اي ارتع رياض جمع روضة الخصب ضد الجدب والبوس
بعد المحل الجدب والقحط بالله يا مهجة قلبي اي يا دم قلبي وقيل
المهجة خالص النفس قل لي هل ابصرت عيناك نظر مثل يفتح بالرقية
العزيمة كل قفلي ويسبي ياسر ويأخذ بالسحر كل عقل ويجز
الجد بما الهزل ان يكن الاسكندري قبلي الاسكندري منسوب
الي اسكندرية مصر وعني به هنا ابا الفتح الذي انشا بديع الزمان
الهمداني مقامة علي لسانه فالطل المطر الضعيف قد يبدو ويظهر
امام قدام الوبل المطر الشديد والفضل للوابل لا للطل قدم عمد
الله تعالي لنظرق لا فنبهتني اي اعلمتني ارجوزته يعني ابياته
المتقدمة عليه واريتني انه شيخنا المشار اليه فرعته لمسنه
ومعتقده علي الابتذال يعني علي انها لا تنفسه بجميع الاشغال
وهي الحجامة قال علي بن الحسن رضي الله تعالي عنهما اربعة اعمال
كانت في سفل بني اسرايل وصارت في سفل العبيد وستكون في
سفل الاحرار الحياكة والحجامة والدباغة والكناسة والالتحاق

الوصول

الوصول بالارذل الارذل اي الارذل فاعرض عما سمع ولم يبل قال الشارح اصله ولم
يبالي فحذفت اليا للجزم ثم سكنت اللام من غير قياس تخفيفا لما ذا
وحذفت الالف لسكونها وسكون اللام بما قرع عذل وقال كل الحذا
اي كل فعل يحتذي ينتعل الحافي الوقع بفتح الواو وكسر القاف
الماشي في الوقع وهي الحجارة المحددة وقال ابن الانباري الوقع
الذي يوجعه قدم من المشي علي الحجارة يعني من ليس نعل يلبس
اي نعل وجدها وهذا مثل يضرب للمضطر الراضي بما يجده ومعناه
ان المجهود يتنعم بما يجد ثم قاصاني بالقاف المثناة من فوق قال
المطرزي ومن روي بالفا فقد اخطا اي قاطعني مقاصاه مفارقه
الهمان اي المزل وانطلق وابتكرني رهان فرسي الرهان هما
اللذان يجريان فيجعل مهما جعلا لمن سبق اخذه وهذا مثل
يضرب للمتساويين او المتقاربين في الفضل ولا في غيره تمت
المقامة السابعة والاربعون والله سبحانه اعلم

:. :. المقامة الثامنة والاربعون :. :.

وتعرف بالحرامية روي الحرث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما
زلت مذ رحلت بتخفيف الحا المهملة شددت الرحل قال الشريشي
وهو سرح الناقة علي عيسي ناقتي العوية المصلبة شبهت بالعنس
وهي الصخرة لصلابتها وقال الليث اذا تم سن الناقة وقد واشتدت
قوتها وعزت عظامها واعضاؤها فهي عنس وارتحلت ذهبت
عن عرسي بكسر العين المهملة زوجتي وغرسي الغرس بفتح الغين المعجمة
مصدر وهو في الشجر بمنزلة الزرع في الشعير والحنطة وغيرهما
ويستعمل بمعنا الغرس وهو موضع الغرس ومراده هنا الوطن
لانه الموضع الذي يولد فيه الرجل كانه مغرسه اي موضع غرسه
وقال المسعودي والشريشي اراد بالغرس الاولاد احن اشتاق اخي ء
الي عيان العيان والمعاينة مصدر عاين اذا راي شيا بعينه بغير
حجاب يعني احن الي مشاهدة البصرة حنين المظلوم الي النصرة
لما جمع عليه ارباب اصحاب الدراية اي العلم واصحاب الرواية
الحديث والاشعار والحكايات من خصائص جمع خصيصة وهي ما
يوجد في شخص او موضع لم يوجد في غيره من الفضايل والمكارم

والمآثر معالمها جمع معلم وهو موضع العلم وقال ابن الانباري المعالم
المواضع الذي تعلم وتعرف ويجتمع اليها ومعاليها ومآثر قال الشارح
جمع مأثرة وهي المكرمة والخصلة الحميدة وقال الشريشي المآثرة هي
الفضيلة يختص بها مشاهدها مواضع اجتماع اهلها وشهداؤها
لان فيها مقبرة الزبير وطلحة وغيرهما واسال الله ان يوطئني
يعني ان يجعلني اطأ ثراها ترابها الندي لا فوز بمرآها اي بمنظرها
وان يمطيني يركبني قراها بفتح القاف ظهرها لا قتري اتتبع
قراها بضم القاف جمع قرية فلما احلنيها انزلنيها الحظ اي السعد
وسرح رعي وتردد لي فيها اللحظ النظر بت منفرد رايت بها
ما يملأ العين قرة سرورا ويسلي يشغل عن الاوطان كل غريب
فغلست يعني بكرت وخرجت في الغلس وهو ظلمة اخر الليل حين نصل
زال خضاب لون الظلام وهتف صاح ابو المنذر بالنوام
ابو المنذر كنية الديك ويكنى ابا اليقظان وفي الحديث الشريف
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وقال النبي صلى
الله عليه وسلم الديك الابيض صديقي وانه يحرس دار صاحبه
وسبع دور الحديث الخ وقال ابن المعتز بشر بالصبح طاير
هتفا هاج من الليل بعد ما انتصفا مذكرا بالصباح صاح بنا
كخاطب فوق منبر وقفا صفق اما ارتياحا بسناء الفجر واما على الدجا
اسفا لاخطو امشي في خططها طرقها واقضي الوطر الحاجة من
توسطها يعني من المشي في وسطها فادتني اوصلتني الاختراق
المرور والسلوك في مسالكها طرقها والانصلات الخروج بسرعة
في سككها ازقتها والواحدة سكة وسميت سكة لاصطفاف الدور
فيها الى محلة منزلة موسومة اي معروفة بالاحترام لامتناع
والتعظيم والشرف منسوبة الى بني حرام قبيلة مشهورة ذات صاحبه
مساجد مشهودة محضورة وحياض جمع حوض مورودة هي
مقصودة للشرب ومبان جمع مبنى وهو موضع البنا ومراده انها
ذات بيوت وقصور وثيقة محكمة ومغان منازل انيقة حسنة معجبة
وخصائص اثيرة قال العكبري الاثير المأثور اي المحب مراده

ان

ان خصائصها يحبها مجموعه وقال الشريشي اثيرة منتشرة لكثرتها ومزايا
جمع مزية وهي الفضيلة يختص بها الشيء دون غيره كثيرة شعر
بها اي بالبصرة ما شيت من دين ودنيا وجيران تنافوا تباعدوا
وتجافوا تنزهوا في المعاني مشغوف شديد الحب مولع بآيات المثاني
ام القران وهي سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال من اول القران
ومفتون برنات اصوات المثالث اوتار العيدان ومضطلع قوي
بتلخيص اي بتهذيب المعاني ومطلع اي متشوف الى تلخيص
اي الى تلك اسيرة وكم من قاري القاري بالهمز عابد مكثر لقراءة القران
فيها وقاري بغير همز مطعم للضيف اضيافا اي القاري والقاري
بالجفون العيون وبالجفان الصحاف وكم من معلم موضع للعلم فيها
ومنار مجلس للندي اي للعطا حلو المجاني مصدر ميمي من جنا يجني
جنا اذا التقط الثمار من الشجر قال الشريشي وكلاهما يحصل بغير
تعب ومشقة يقال له حلو المذاق وحلو المجاني ومغنى منزلا
ما تزال تغن تصوت فيه اغاريد اي اصوات الغواني جمع غانية
وهي المرأة الجميلة التي غنيت بجمالها عن الحلي والاغاني جمع اغنية
وهي ما يتغنى به فصل ان شيت فيها من يصلي واما شيت بكسر
الهمزة وما زايدة واصله وان شيت فادن اقرب من الدنان
خوابي الخمر ودر تلاي الزم صحبة الكاسات فيها او الاكياس اهل الفطنة
والتدبير مطلق العنان يعني غير منحبس لا يمنعك احد مما
شيت قد تم بحمد الله تعالى النظم قال ابو زيد فبينما انا انفض طرق
اي استتبعها لا عرف ما فيها فعل المقتفين وهم الذين يقتفون الطرق
اي يحفظونها وينقونها عما فيها من اللصوص وهو يستعار من نفض
الشجر والثوب وقال الشريشي انفض طرقها امشي بها وحدي اذ
واستشفي انظر باستقصا رونقها حسنها اذ حرف مفاجاة
لمحت نظرت عند دلوك زوال براح بفتح الباء وكسر الحاء من غير تنوين
علم للشمس وهو مبني على الكسر كحذام وما اشبهه قال تعالى اقم
الصلاة لدلوك الشمس قال في الجلالين اي من وقت زوالها
وقال ابن مسعود دلوكها غروبها وقيل دلوكها من زوالها الى غروبها
وهو قول ابن عباس وقال الموصلي للشمس ولو كان عند ميلها

عابد

وعند زوالها واظلال اي دنو وقرب الرواح قال شارح الرواح
اول الليل ويدل هذا الوصف على ان البصرة في نهاية العظم
والكبر لانه خرج في الغلس وبقي يمشي في ازقتها الى اخر النهار
مسجدا مشتهرا بكسر الهاء مقتضى ظاهرا وبفتحها مفعول بمعنى
جعله بانيه مشهورا قال شارح الا ان الكسر احسن في هذا المقام
المكان القرينة الثانية بطرائف عجائبه منزدها محفيا مزينا بطوائفه
جماعة وهم العلماء والفضلاء الذين فيه وقد اجرى اهله اي اهل ذلك
المسجد ذكر حروف البدل قال المطرزي اربعة عشر حرفا وقال ابن
الانباري عشرة هي عند القرا منفصلة وفي كتبهم متحصلة وجروا
في حلبة قال الشريشي الحلبة الخيل في الطلق تجري ليختبر عتيقها
من هجينها وقال غيره في حلبة اي في ميدان الجدل الخصام فجعت
عطلت نحوهم يعني قصدتهم لاستمطار طلب نوءهم النوء النجم الذي
يزعمون المنجمون انه اذا ظهر يحصل المطر واذا لم يظهر لم يحصل
وقد تقدم الكلام فيه وهو هنا كناية عن العطاء يعني سلت بهم
لطلب معروفهم لا لاقتبس اي لاخذ نحوهم علمهم فما كان الا
كقبسة القبسة الشعلة من النار تقتبسها من معظم النار
اي فما كان الا بقدر اقتباس اي تناول عجلان اي مسرع
وهذا مثل في السرعة والاستعجال لانهم يشبهون المستعجل
بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يمكث فيها الا ريثما يقتبس
النار ثم يخرج وعلى ذلك قوله وزيارة ما زار كانه مقتبس نارا
حتى ارتفعت الاصوات بالاذان ثم ردف اي تبع التاذين بروز
خروج الامام فاغمدت جعلت في الغمد وهو بيت السيف ظبي
الكلام قال شارح الظبي جمع ظبة وهو طرف السيف واصله ظبيه
فنقلت فتحة الياء الى الباء ويجوز ظبيه على الاصل يعني جعل
المتباحثون السنتهم في افواههم وسكتوا وحلت الحبا جمع حبوه وحبيه
للقيام وشغلنا بضم الشين وكسر الغين بالقنوت قال المسعودي
اصله الطاعة ثم سمي القيام في الصلاة قنوتا وقال الموصلي
اصله طول القيام قيل للقايم في الصلاة قانت وقيل القنوت
الصمت وقيل الطاعة وقال ابن الانباري القنوت على اربعة

اقسام

اقسام الطاعة لله تعالى لقوله تعالى كل له قانتون والصلاة
لقوله تعالى اقنتي لربك واسجدي وطول القيام لقوله صلى الله
عليه وسلم وقد سئل اي الصلاة افضل فقال طول القنوت
والسكوت لقول زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة يكلم احدنا
الذي يليه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامسكنا عن الكلام
يعني شغلنا بالقيام في الصلاة عن استمداد اي عن طلب مدد
القنوت وبالسجود عن استنزال اي من طلب نزول الجود ولما
قضي الفرض وكاد اي قرب الجمع ينفض يتفرق انبرى ظهر وتقدم
من الجماعة كهل رجل تام الخلق وقال ابن الانباري الكهل هنا هو
القاضي ابن قطرب وكان تاب عن الخمر ثم عاد وقال الشريشي قال
المنجد هي الشهير بالمسعودي كان بن قطرب قاضي ناحية المزار
بلد عند البصرة قد تاب من الشرب ثم نقض التوبة وعاد يشرب
ثم بعد المعاودة حضر مسجد بني حرام بالبصرة يوما وتاب
ورجع الى الله تعالى بصدق النية وسال عن كفارة ذنبه وكان
في المسجد رجل يزعم انه من اهل سروج وله بنت ماسورة
في ايدي الكفار فقال لابن قطرب كفارة ذنبك ان تتصدق بشيء
افكاكها به فاعطاه عشرة دنانير فلما اخذها منه دخل الحانة
فلم يزل يشرب بها الخمر حتى فنيت وبلغ الخبر بن قطرب فندم على
ما اعطاه وساءه واحزنه ثم ان الحريري انشا هذه المقامة في
في ذلك فقيل له هي احسن من مقامات البديع فانشاها اربعين
مقامة ثم استزادوه فكملها خمسين حلو البراعة الفضل له
مع السمت الوقار الحسن ذلاقة حدة اللسن بفتح السين الفصاحة
وفصاحة الحسن البصري رحمه الله تعالى وكان مشهورا بالفصاحة
وسبب فصاحته انه ولد في بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها ثديها
فيسكن لانه كان فيه لبن ولكنه موضع سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحصل فصاحته من ذلك وقال يا خيرتي الذين اصطفيتهم
اخترتهم على عرفان نجرتي اولادي واقاربي وجعلت خطتهم
ارضهم دار هجرتي موضعي الذي سكنت فيه واستوطنته بعد
خروجي عن وطني وقال الشريشي دار هجرتي موضع سكنا بي

الذي هاجرت اليه واتخذتهم كرشي وعيبتي اي خاصتي الذين
انفردت بهم وموضع سري وامانتي قال الموصلي واستعار الكرش
والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه
في عيبته وقال الشارح العيبة وعاء يجعل فيه المتاع والكرش مثله
والكرش للبهائم بمنزلة المعدة من الانسان فساق الكرش والعيبة
على جهة المثل وانهما موضع سره وقال المطرزي هذا التفسير
لقول النبي صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي واعددتهم
حياتهم لحجزي وغيبتي اما تعلمون ان لبوس اي ما يلبس من
الصدار ابهى افخر الملابس جمع ملبس الفاخرة وان فضوح
اي شهرة الدنيا اهون من فضوح الاخرة وان الدين امحاض اخلاص
النصيحة والارشاد الهداية عنوان دليل العقيدة الصحيحة وان
المستشار الذي تستشيره في رايك موتمن يعني قد امن على الاسرار
وفي الحديث الشريف ما ندم من استشار ولا شقي من استخار وقال
المطرزي قوله من فضوح الاخرة والدين النصيحة والمستشار موتمن
من الكلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن المعتز في المنهوكة تجاوز
عن اساءة كل دهر وصاحب يوم حادثة بصير وان نابتك نايبة
فشاور فكم حمد المشاور غب امره وقسم هم نفسك في نفوس
ولا تنفردن بطول فكر اذا كظ الفؤاد بما عراه اعضه حلاقم كل هم
وانشد الجاحظ بيت هذا نجوانا ما تعد وشفت انفسنا مما تجد
واستبد مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد والمسترشد
طالب الرشد وهو الطريق المستقيم قمن حقيق وجدير قال ابن
دريد اذا فتحت ميم قمن لا يثنى ولا يجمع واذا كسرتها ثني وجمع
وان اخاك هو الذي عذلك لامك ونعى لك سوء فعلك لا الذي
عذرك رضي بفعلك وعذر في ذلك وصديقك من صدقك
بتخفيف الدال قال الصدق لا من صدقك بتشديد الدال وحكي
الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول لاخ له انا الناصح لك المشفق
عليك من طالع لك ما وراء العواقب بروية ونظره ومثل لك الاحوال
المخوفة وخلط لك الوعر بالسهل من كلامه ومشورته ليكون خوفك

كفا رجايك

كفاء رجايك وشكرك ازاء النعمة عليك وان الغاش لهواك والخاطب
عليك من مولك في الاعتزاز ووطاك مهاد الظلم تابعا لمرضاتك
فلم تلقه سائلا قائلا فسرك المشي في صدره فقال له الحاضرون
ايها الخل الصاحب الكثير الود والخدن الصديق المودود المحبوب
ما سر اي ما معنى كلامك الملغز بفتح الغين المعمى المستور وما شرح
خطابك الموجز بفتح الجيم المختصر وما الذي تبتغيه تطلبه منا
لننجز اي لنفعل في الحين وان اعجز فوالذي اي فوالله الذي
حيانا اختصنا بمحبتك وجعلنا من صفوة اي خيار احبتك ما نالوك
اي ما نقصرك نصحا ولا ندخر نحفظ عنك نضحا بالضاد المعجمة
عطية ندفعها لك من النضح وهو الشرب القليل دون الري وقال
المطرزي النضح الدفع عن الانسان والذب عنه جمعهم فقال جزيتم
بضم الجيم وكسر الزاي خيرا ووقيتم كفيتم ضيرا ضررا فانكم من لا يشقى
بهم جليس يعني من جلس معكم يسعد بصحبتكم ولا يصدر اي
يظهر عنهم تلبيس مكر وخديعة ولا يخيب فيهم مظنون يريد الا ما
ظنه بهم من المعاونة والنفع موجود باق فيهم ولا انطوى يلف ويستعمل
الطي بمعنى الاخفاء اي ولا يخفى دونهم مكنون مستور وسابثكم قال
شارح بالباء اي انشركم ومن روي بالنون فقد اخطا لان النث لا
يتعدى الى مفعولين وقد اعطى الفعل ههنا مفعولين احدهما كم
والثاني ما حك اي ما خلج وتردد وقال الشريشي ما اثر وقال ابن
الانباري ما اشتبه في صدري واستفتيكم فيما عيل اي فني له
صبري اعلموا اني كنت عند مطلودا اي عند عدمي خروج النار من الزند
القداح وتقدم ذكره وصلودا اي اعراض الجد الحظ يقول لما كنت في
الايام السابقة تغير الحال اخلصت مع الله نية العقد كانت العرب
اذا عاهد الرجل عقد اصابعه ثم صارت المعاهدة باللسان تسمى
عقدا واعطيته صفقة الصفقة في الاصل ضربة يد المشتري
على يد البائع العهد المراد بصفقة العهد ههنا شدة العهد
واحكامه بحيث لا ينقض على ان لا اسبأ اشتري وقال المسعودي
سبأ الخمر اذا اشتراها ليشربها مدامة خمرا ولا اعاقر الازم نداما
جمع نديم ولا احتسي اي اشرب قهوة ولا اكتسي اي البس وقال الشريشي

اظهر نشوة شكرا فسولت زينت وحسنت لي النفس المحذلة
بضم الميم المتحيرة والشهرة المذلة المرهقة ان نادمت الابطال
فرسان الخلاعة وعاطيتنا ولت واخذت الارطال جمع رطل بفتح الرا
وكسرها وهو منا ران الخمار واصله مكيال يسع نصف من قال
شارح وبيان النصف المن في الوزن رطلا ايضا وقال الحسن
الارطال اربعة قال في ذلك سادات اخي ابي عيسى وجبريل له
فصل فقلت الخمر تعجبني فقال وقوله فصل وجدت طبايع
الانسان اربعة هي الاصل فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل
يريد ان هذا الرجل تاب عن شرب المسكر وعاهد الله تعالى
ان لا يشرب خمرا ثم رجع لخلا عقد ومثل حالته هذه حال ابي
محمد البصري وذلك انه كان نجو وتاب عن شرب الخمر فلما رجع
من الحج بدا له في شرب الخمر فقال الا يا هند قد قضيت حجي
فهات شرابك العطر العجيبا فقد ذهبت ذنوبي بالليالي فقومي
الان نعترف الذنوبا خلطنا ما زمزم في حشانا
بما المزن فامتزجا قريبا وما قاله لما كشاجم
يقولون تب والكاس في كف شادن وصوت المثاني والمثالث عالي
فقلت لهم لو كنت ازمعت توبة وابصرت هذا كله لبدا لي
رجع واضعت الوقار السكون في مجلس اللهو وارتضعت ارضاع
شرب اللبن من الثدي ويستعمل في مطلق الشراب العقار الخمر
سميت بذلك لانها عاقرت الدن اي لازمته ولانها تعقر صاحبها
بثقل السكر وما احسن ما قاله ديك الجن وهو
وقمنا انتدا حثث كاسنا غير صافر ولا نسق مطبوخا وشرعقارها
فقام يكاد الكاس يخضب كفه وتحسبه من وجنته استعارها
موردة من كف ظبي كانما تناولها من كفه واداريها
فظللنا بايدينا نتعتع روحها وتاخذ من اقدامنا الراح ثارها
واستطيت ركبت مطا ظهر الكميت الخمر ودون بزعلو سميت الخمر
كميتا لما فيها من سواد وحمرة وتناسيت اظهرت تناسي التوبة
يعني الذي كنت ضربتها كالميت يعني كالمتناسي عن مات ثم لم اقنع
بها انيكم تعالى بمعنى هذه وكم خطاب للحاضرين مرمو بيان لها الحي

في

في طاعة ابي مره ابليس عليه اللعنة حتى عكفت اقمت ولازمت
على الخندريس اسم الخمرة العتيقة في يوم الخميس انما عني يوم
الخميس لانه يوم تعرض فيه الاعمال واقدام العبد على الذنوب
وقت العرض على المولى اكثر خطا وعن انس بن مالك رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير
لكم ثلاث مرات ووفاتي خير لكم ثلاث مرات فسكت القوم فقال
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بابي انت وامي كيف يكون هذا
قال حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السما فاخبركم بما يحل لكم
وما يحرم عليكم وموتي خير لكم تعرض علي اعمالكم كل خميس فما كان
من حسن حمدت الله عليه وما كان من ذنب استوهبت لكم ذنوبكم
وبت صريع اي مصروع الصهبا الخمر وهي التي عصرت من عنب
ابيض وقال الاصمعي هي التي تضرب الى البياض حمرة ابيض عصرت
ام من غيره يريد انه بات سكرانا مطروحا قال العلا بن زهير
في سكا دره وموسدين على الاكف خدودهم قد غالهم شرب الصبوح
وعالني ما زلت اسعيهم واشرب فضلهم حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر اعلم كيف تاخذ ثارها اني اسلت انايها فا ما لني
وقال بعضهم واجاد ما زال يشربها وتشرب عقله خبلا وتؤذن
روحه بر واح حتى انثني متوسد ليمينه سكرا واسلم روحه للراح
في الليلة الغرا هي ليلة الجمعة قال المطرزي ومنها الحديث اكثروا الصلاة
في الليلة الغرا واليوم الازهر وها انا بادي ظاهر ادكا به العبوس
والانكسار والحزن وقيل سوء الحال برجعي ترك الانابة التوبة
والرجوع الى الله تعالى فامي اي زايد الندامة الاسف يوصل
المدامة الخمر سميت بذلك لانها اديمت في ظرفها شديد الاشفاق
الخوف من نقض اي حل الميثاق العهد معترف بالاسراف
مجاوزة الحد في عب اي في جرع والعب ان يتابع الرجل الجرعة
بعد الجرعة بغير تنفس السلاف الخمر العتيقة والسلاف والسلافة
ما سال من غير ان يعصر وهي افضل الخمر قال الاعشي
بابل لم تعصر فجات سلافة تخالط قنديدا ومسكا مختما
والقنديد الخمر تطبخ ويجعل فيها افاويه طيبة بيت شعر مفرد

فيا قوم هل كنارتنا للتوبة تعرفونها تباعد من ذنبي وتدني الي ربي
قال الشريشي انما نسبت اعرابية انشد ابو العباس ابياتنه وهي
شكوت فقالت كل هذا تبرما بحبي اراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت صبرت من هواي وما هذا بفعل شجي القلب
وادنوا فتقصيني فابعد طالبا رضاها فتعتد التباعد من ذنبي
فشكواي يوذيها وصبري يسوؤها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اشيروا بها واستوجبوا الاجر من ربي
قال ابو زيد فما حل احد الانشوطة الانشوطة عقدة يسهل حلها
نفث كلامه وقفني الوطر الحاجة من اشتكا بثه شدة حزنه
ناجتني حدثتني نفسي يا بانيه هذه نهزة النهزة الفرصة
وما اخذ بلا تعب صيد قنص عن يد وايد اي قوة فانتهضت
قمت من مجثمي موضع قعودي انتهاض الشهم بالمجهة الذكي الفؤاد
القوي الحاذ وانخرطت اندفعت بسرعة من الصفا انخراط اندفاع
السهم وقلت شعرا وهو ايها الاروع السيد الذي فاق بجلا غيره
مجدا وسوددا سيادة والذي يبتغي يطلب ارشادا الصراط المستقيم
لينجوا به غدا يعني في يوم القيامة ان عندي علاج اي طب
ما بت منه مسهدا ممتنع النوم فاستمعها عجيبة غادرتني تركتني
ملددا بفتح الدال الاولى متحيرا ملتفتا يمينا وشمالا من شدة الخوف
انا من ساكني سروج ذوي اصحاب الدين والهدي كنت ذا صاحب
ثروة مال بها ومطاعا مسودا مقدما للسيادة مربعي منزلي
مالف اي موضع اجتماع الضيوف ومالي لهم سدي متروكا مهملا
اشتري الحمد بالهي العطايا واقري العرض بالجدي هو العطا ايضا
لا ابي في بمنفس اي نفيس طاح تلف وهلك في ابتذال والندي
الجود اوقد النار بالبقاع المكان المرتفع من الارض فكان
المكرما يوقدون النار عليه ليهتدي اليها البعيد فيضيفونه
اذا النكس بكسر النون وسكون الكاف الرجل الدني احمد اطفا
وبراني المؤملون اي الراجون حلا ذا ملجا ومقصدا موضعا
يقصده لم يتم يرقب بارقي صد عطشان فانثنى اي رجع يشتكي
الصدا ولا رام طلب قابس طالب نار قدح استخراج
نار

نار طالما ساعد الزمان واصبحت مسعلا بكسر العين معينا فقضي
الله ان يغير ما كان عودا ابوا احل الروم ارضنا بعد ضغن عداوة
وحقد تولد فاستباحوا حميروا ابلحا حريم عيال من صادفوه وجدوه
موحدا مسلما يوحد الله تبارك وتعالى وحووا ضموا وجمعوا كل ما
استسر اي خفي بمالي وما بدي ظهر فتطوحت العتيت نفسي
للمهالك وترامت على جهالة في البلاد طريدا منفيا مشردا الذا
منفردا اجتدي اسال الناس بعد ما كنت من قبل مجتدي ابفتح الدال
يطلب الناس مني العطا وتراني خصاصة فقر او حاجة اعتني لها
الضمير راجع للخصاصة اي اعتني لاجلها الضني تجدم الردا
الهلاك والبلا الذي به تمل مجتمع انسي تبدد اتفرقا اسبا ايادي
ابنتي اي بنتي التي اسروها تفتدي فاستبني تحتني تحقق
وتبين بليتي ومد الي نحري يدا واجرني من الزمان فقد جار
مال واعتدي ظلم واعني علي فكاك تخليص ابنتي من يد العدا
الذي اسروها وفي الحديث الشريف اعتق النسمة وفك الرقبة قيل
اوليس واحد قال لا عتق النسمة ان ينفرد بعتقها وفك الرقبة
ان يعين في عتقها فبه اي فبهذا الفعل يمحى اي تذهب الماثم جمع ماثم
وهو الاثم عن تمرد اكثر الفساد وبه تقبل الانابة الرجوع الى
الله تعالى من تزهد ترك الرغبة في الدنيا وهو كفارة لمن زاغ
اي مال من بعد ما اهتدي ولئن قمت منشدا طالبا فلقد فهت
نطقت مرشدا دالا على الخير فاقبل النصح والهداية واشكر لمن هدي
واسمح اي جد الان بالذي تستطيع اي تيسر ويسهل من شيئ المقدر
اذا الفتح تحمدا قد تم بحمد الله تعالى النظم قال ابو زيد فلما
اتممت هذرمتي بضم الهمزة وكسر الهاء اوقع في خاطري المسئول
صدق كلمتي قصيدتي قال ابن هشام في الشذور وشرحه الكلمة
قول مفرد ثم قال بعد كلام ذكره ولها معنيان لغة فاحدهما اصطلاحي
وهو ما ذكرت والثاني لغوي وهو الجمل المفيدة قال تعالى كلا
انها كلمة هو قائلها اشارة الى قوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا
فيما تركت ومنها جعل الماتن القصيدة كلها كلمة اوغر حرصه وحمي ٥
الكرم الاشتهاء والميل الي الكرم بمراساب الاحسان الي وزعتبرا لكلف

لغب بحمل الكلف جمع كلفة وهي ما يتكلف من العمل في مقاساتي يعني
في تحمل تعب سؤالي فرضخ لي اي اعطاني عطا قليلا على الحافرة
يعني ما اتممت كلامي وبذلت في السكوت والحافرة اول الامر وقيل
ان اصلها في بيع الفرس اول رفعة للخيل عندهم كان لا يفارق البايع
حافر فرسه حتى ياخذ ثمنه وفي المثل النقد عند الحافرة ونفح
لي اي رماني والنفح اكثر من النضح بالعدة قال شارح العدة بضم
العين ما يتهيا من اسباب السفر وغيره الوافرة الكثيرة التامة فانقلبت
رجعت الى وكري بيتي واصله للطاير فرجا نجح مكري اي بعضا
حاجتي وقد حصلت جمعت وثبت من صوغ تزيين المكيدة المكر
على سوغ اي على بلع والسوغ البلع بسهولة الثريدة قال شارح الاطعمة
اللذيذة ووصلت من حوك الحوك في الاصل النسج ومراده به
ههنا نظم القصيدة الى لوك اي الى مضغ قال المسعودي اللوك ادارة
اللقمة في الفم العصيدة قال الحرث بن همام فقلت له من اين عك
اوجدك وخلقك فما للتعجب اعظم خدعك جمع خدعة بضم الخا
فيهما وهي المكر فاستغرب اي اكثر في الضحك ثم انشد غير مرتبك
اي متحير متعتع في كلامه شعرا عش بالخداع الحيل واراد به
المكروه فانت في دهر بنوه كاسد بيشة موضع تاويلا لاسد
الضاربة وقال المطرزي بيشة علم لماسدة توصف اسدتها
بالجراة وقيل موضع ببلاد اليمن يقال بيشة بالهمز حكاه الجوهري
عن الهيثم بن عدي وادر قناة المكر اقتناه هنا مجرى الما حتى
تستدير رحى المعيشة وصد النسور فان تعذر صيدها
فاقنع بريشه واجن الثمار فان تفتك اي فاتتك فرض نفسك
بالحشيش واله فؤادك ان نبا تغير دهر من النكر المعيشة
المختة المدهشة للعقل المذهبة له فتغاير اختلاف الاحداث
الدواهي يوذن يعلم باستحالة تغير كل عيشة تمت

المقامة الثامنة والاربعون والله سبحانه وتعالى اعلم

المقامة التاسعة والاربعون

وتعرف بالساسانية حكى الحرث بن همام قال بلغني ان ابا زيد
ناهز اي قارب القبضة قال العكبري يريد بلغ ثلاث وتسعين

سنة

سنة كذا بخطه احترازا من عقد الحساب باليد وقال المسعودي
القبضة في حساب العقد علامة ثلاث وتسعين وقال ابن الانباري
القبضة تسعة وتسعون قال الشريشي المعنى انه قارب المائة التي
ليس في العيش بعدها منفعة وقال المطرزي يحتمل ان يراد بها
الموت فيكون المعنى اقرب من ان تقبض روحه وابتزه سلبه
قيد الهرم اي كبر السن النهضة اي القيام الى ما يريد دخل هشام
بن عبد مناف وقد اسن على فتية من قومه فقاموا اليه اجلالا واجلسوه
في ارفع موضع فقال بارك الله فيكم ان بني زهرة كانوا اذا اسن الرجل
عندهم قيدوه وقالوا له شيخ ان وثب لحبوه وقالوا ان فيك بقية
وان لم يثب قالوا ليس في هذه منفعة فقتلوه احضر ابنه بعدما استجاش
استجمع وانا رده خاطره وقال يا بني انه قد دنا قرب ارتحالي من
الفنا بكسر الفا ما حول الدار وقال ابن الانباري الفنا المنزل
واكتحالي ببرود الفنا بفتح الفا الموت وانت بحمد الله ولي عهدي
يعني القايم بالامر من بعدي وكبش رئيس وسيد الكتيبة اي الجيش
يقول له انت سيد الكتيبة الساسانية من بعدي الساسانية منسوبة
الى ساسان مقدم المكدين واستاذهم وقال شارح هو ملك من
ملوك العجم مات ابوه دارا بن دارا ونهب كل ما كان له من المال فكان
بعد ذلك يتردد في الاحيا فيعطى اللقمة فينسب اليه كل من كان
سايلا وقيل ان ساسان كان رجلا شحاذا استاذا في ذلك
فنسب اليه الشحاذين ومثلك لا تقرع اي لا تدق له العصا
جمع عصاة وهذا مثل يضرب لمن كان على غاية الكياسة والتجربة وقيل
يضرب في تنبيه الرجل على الشي واول من ضربت له العصا عامر
ابن الظرب العدواني حكيم العرب في الجاهلية وهو اول من جلس
على منبر وتكلم ولما اسن كان يزل في حكمه وكانت له بنت حكيمة
فامرها ان تقعد وراء ستر لتنظر حكمه فاذا انكرت منه شيئا قرعت له
العصا على قدح او جفنة فمتى سمع صوت قرعها وعلم انه قد زل فيرجع
عن ذلك الحكم فضرب قرعها مثلا في التنبيه وفيه يقول المتلمس
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
وقيل قرعت العصا لاكثم بن صيفي وقيل لسعد بن مالك الكناني وقيل

اصل ذلك ان الناقة الكريمة اذا اتاها فحل كريم لم يمنعوه فلا يقرع انفه بالعصا وقيل ذلك
لما خطب النبي صلى الله عليه وسلم خديجة قال عمها مثل محمد لا تقرع
له العصا **ولا ينبه بطرق** اي يضرب **بالحصا** جمع حصاة وهي الحجر
الصغير قال المطرزي و لفظ المثل كما اورد الميداني لا تقرع لـه
العصا ولا تقلقل له الحصا وقال الشريشي كانت العرب اذا ارادت
اختبار الرجل هل يصلح للسفر والغارة ترك الرجل صاحبه حتى
ينام فياخذ حصاة فيرمي بها الى جانبه فان انتبه توثق به وخرج
ابو كبير الهذلي مع تأبط شرا للامارة فلما جن الليل اوى الى
موضع ليناموا فيه فتركه ابو كبير حتى نام فرمى الى جانبه
بحصاة فساعت ست الارض ونبه ثم عاد الى نومه ففعلها
ثلاثا فكان ينتبه لوقوعها ويثب ويجول يطلب لها راميا
فلا يجد الا ابا كبير نائما فقال له عند الثالثة والله لئن عدت
لاقتلنك فانه ليس هنا من يفعل هذا غيرك فضحك ابو كبير
وقال اردت اختبارك ثم ذكر القصة في قصيدة تائية يقول فيها
واذا رميت له الحصاة رايته ينزو لوقعتها طمور الاخيل
قال الشريشي يريد انه كان فوق هذا في ذكا القلب فهو كانه
منتبه ابدا وطرق الحصاة ايضا من فعل الكهان ياخذ الكاهن
حصيات فيضرب بها الارض وينظر فيها فيخبر بالمغيبات وقال
غيره هو نوع من فعل الرمالين **ولكن قد ندب** حرض ودعي **الى الادكار**
بكسر الهمزة التذكر بما يفعل **وجل** اي الادكار **صيقلا** اي مصفيا
لا فكاردا في اوصيك بما لم يوص به شيث هو الثالث من اولاد ادم
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وكان اجل بنيه وافضلهم
واشبههم به واحبهم اليه وهو الذي بني الكعبة بالطين وكانت
هناك خيمة لادم عليه السلام وضعها الله تعالى من الجنة وهو
الذي انزل عليه خمسين صحيفة وكان وصي ابيه وولي عهده
و والد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه **الانباط** هم قوم من
العجم ينزلون البطايح بين العراقين سموا بذلك لكثرة النبط وهو الما
عندهم وقيل لاستنباطهم البنا واستخراجهم المياه وسموا اولاد شيث
عليه السلام انباطا لانهم نزلوا ثم حين قسمت الارض لاولاد ادم على
ماذكر

ماذكر ابن المقفع وقال ابن الانباري الانباط قبيلة تسكن الشام
تحفر الابار وتستنبط المياه فسميت بذلك قال المطرزي ووصيته
لهم الحمد لله الذي من علينا بكرامته واتحفنا بسوابغ نعمته
وشملنا بعافيته وبسط لنا فضل رزقه والهمنا بهدايته
احمده على جميع الايه واشكره على حسن بلايه واساله تمام ذلك
باحسانه ايها الناس اشكروا الله الذي من على ابيكم برافته وبسط
له توبته وقبل معذرته والبيه بابيكم توسلون المتقوا بربكم
يصلح لكم اعمالكم واصلحوا اسراركم يصلح لكم علانيتكم وتوكلوا
على ربكم تكفوا مؤنة عدوكم وهذه وصيتي لكم واني اياكم
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم توفي وكان عمره ثمانمائة سنة
مات والده وقد مضى من عمره ستمائة سنة وعاش بعده مائتين
ولا يعقوب اي ولم يوص به يعقوب نبي الله على نبينا وعليه الصلاة
والسلام **الاسباط** اولاد سيدنا يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام واحده سبط وهم اثنى عشر سبطا من اثني عشر واحدا ومنهم
تشعبت قبايل بني اسرايل وهم في ولد يعقوب كالقبايل في ولد
اسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال المطرزي
ووصيته اياهم ماذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله
تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون **فاحفظ وصيتي وجانب**
باعد **معصيتي واحتذ** تقول حذوت النعل بالنعل اذا قدرت
على مثاله واراد بقوله احتذ امش **على مثالي** يعني اقتد
بي وافعل فعلي **واقتد** انهم واعمل **امثالي** جمع مثل **فان
استرشدت** استدللت **بنصحي واستصحبت** استرجعت واعتقدت
يصحبني امرع اخصب **خانك** بيتك وهذا مثل لرفاهية العيش
وارتفع دخانك كناية عن التبسط في الارتفاق والسعة
على الاهل والضيوف **وانتناسيت سورتي** مراده بالسورة
ههنا ما قراه عليه من الوصية والنصيحة شبهه بسورة القران
لما بينهما من المشابهة في الموعظة والفايدة **ونبذت** اي طرحت
مشورتي بضم الشين **قل دماداثا فيك** جمع اثفية وهي ما يوضع

عليها العذر عند الطبخ يعني قل طعامك لصيرورتك فقيرا وزهد اي
قلة رغبة اهلك فيك يا بني اني جربت اي اختبرت حقايق اي باطن
الامور وبلوت جربت تصاريف تقلب الدهور وزايت المرء ينتسبه
اي بحاله لا بنسبه والتخصص اي البحث عن مكسبه لا عن حسبه
وكنت سمعت ان المعايش قال المطرزي اي اسباب المعاش وقال
غيره المعايش جمع معيشة وهو السبب الذي يتعيش به الرجل من
قوة وكسوة وغيرذلك امارة وتجارة وزراعة وصناعة هذه
الاربع التي ذكرها الحريري نسبها الثعالبي الى المامون قال قال
المامون الناس اربع طبقات بين امارة وتجارة وزراعة
وصناعة فمن لم يكن منهم كان كلا على الناس وفي نسخة علينا
فمارست خالطت وجربت هذه الاربع لانظر ايها اوفق الاكرو فاقا
وانفع فما احمدت اي فما وجدت محمودة فيها معيشة ولا استرغدت
اي وجدت رغدا يعني واسعا هنيا فيها عيشة يعني العيش
وهي الحياة اما فرص جمع فرصة وهي ما حركك من الفوايد من غير
ان تتعني في طلبه الامارات وخلس جمع خلسة وهي ما يختلس
اي يسلب قال الشريشي ويقال الخلسة فرصة الولايات جمع ولاية
وهي الحكم يريد ان الامير كان يختلس ايامه ويغتنمها لقصر مدتها
فكا ضغاث اي اباطيل احلام جمع حلم لا يصلح تاويلها لاختلاطها
والفي الظل المنسخ بفتح السين الزايل بالظلام يعني ان الامارة
شي لا اصل له فيزول عن قريب وناهيك حسبك غصة الغصة
ما يختنق به بمرارة الفطام قطع الرضاعة عن الصبي وفي الحديث
الشريف عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ستحرصون على الامارة وستصير ندامة وحسرة يوم القيمة
فنعمت المرضعة وبيست الفاطمة وقال رحمه الله معنى لو لم يكن للامارة
غصة العزل لكفا فانها اشد الغصص وقال بعضهم في الكلام معنى
التعجب كانه قال ما انكد غصة الانقصة العزل على اهل الولايات
وقال الشريشي العزل للولاة كالحيض للنسا وقال المطرزي قيل انقول
الولاية لحلاوة رضاعها ومرارة فطامها وفي امثال المولدين حلوة
الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال سكر الولاية طيب

وخارها

وخمارها مر شديد واما بضايع اي اموال التجارات فعرضة اي متعرضة
للمخاطرات جمع مخاطرة وهو الايقاع في الخطر وهو الهلاك قال المطرزي
من قوله عليه الصلاة والسلام ان المسافر ومتاعه لعلى قلت الا ما وقى
الله والقلت بالتحريك الهلاك وطعمة يضم الطا ما كل للغارات يريد
ان قطاع الطريق يسلبون اموال التجار ابدا فاذا هم معرضة للسلب
وما اشبهها ما للتعجب وها راجع الى البضايع يعني وما اشبه بضايع
التجار بالطيور الطايرات واما اتخاذ الضياع بكسر الضاد المعجمة
جمع ضيعة وهي العقار قال ابن الانباري اصطلح الناس على ان يسمون
القرية ضيعة والكلام القديم يدل على ان الضيعة هي كثرة الخبز
واتساع الرجل فيما يملك وهو اسم مستطرق الوضع لان الضياع
اهلاك الشي فيجوز ان يكونوا ارادوا ان المال اذا كثر تعب صاحبه
واهمه فكانه يضيعه ويحتمل ان يكون قولهم ضيعة على معنى العكس
اي انها غير ضيعة ويكون ذلك من جنس قولهم للديغ سليم والتصدي
التقدم والتعرض للازدراع الاحتراث فمنهكة مذلة للاعراض
جمع عرض وهو ما يحمد ويذم من الانسان وقيود عايقة حابسة
عن الارتكاض الحركة والتصرف قال الشارح وهذه مشاهدة من احوال
الحرث وقلما خلا ربها اي صاحبها يعني الضياع والتصدي
للازدراع من الاذلال او رزق روح اي طيب نسيم بال قلب
وانشد بعضهم الحمد لله على انني لست بذي مال ولا ضيعة فالمال
يغني ما وجد الغني وصاحب الضيعة في ضيعة واما حرف
جمع حرفة وهي الصنعة اولي اصحاب الصناعات الحرف فغير
فاضلة اي زايدة عن الاقوات ولا نافقة في جميع الاوقات ومعظمها
اكثرها معصوب اي مشدود ومربوط بشبيبة الحياة يعني
بزمان الشباب ولم ار ما هو بارد المغنم يعني حاصل بسهولة من غير
مشقة لذيذ طيب المطعم وافي المكسب تامة صافي المشرب
الا الحرفة الصناعة التي وضع ساسان شيخ المكدين والغربا
اساسها اصلها ونوع اجناسها واضرم اي اشتعل في الخافقين
افق المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما او بذلك سميا
نارها واوضح اي بين لبني غبراهم الفقرا وابنا السبيل وسموا

لا الفقرا

بذلك لان الغبرا هي الارض والفقرا ينامون ويجلسون علي وجه
الارض لعدم فراشهم وابنا السبيل يجولون فيها لطلب الرزق
منارها سرجها فشهدت خضرت وقائمها قادطر فردات بني غبرا
لا ينكرونني ولا اهل هذاك الطراف الممد والوقائع جمع وقيعة وهي
القتال والمحاربة معلما منصوب على الحال اي مشتهرا معلما نفسه
بها واخرت سيماها اي علامتها في ميسما جما لا افتخر به اذ كانت
اذ للعلة والضمير في كانت راجع لحرفته ساسان المتجر الذي يبور لكيد
ذكر العيني ان الحطيه حين حضرته الوفاة قيل له اوص بالمليكة
فقال المال للذكور دون الاناث فقيل له ان الله تعالى لم يامر بهذا فقال
اوصيهم بالمسالة ما عاشوا فانها تجارة لن تبور والمنهل المشرب
الذي لا يغور يذهب في الارض والمصباح السراج الذي يعشوا اليه
اي ينظره الجمهور جماعة اهل هذه الحرفة وقال ابن الانباري الجمهور
معظم الناس ويستضي به العمي والعور جمع اعور وكان اهلها اعز
قبيل لانهم ليس لاحد عليهم حكم واسعد جيل جماعة لا يرهقهم
اي لا يصل اليهم حيف اي ظلم ولا يقلقهم يخافون حمة بضم الحا
وتخفيف الميم اسم الاسم الحارب نحو حزه مثل العقرب ولا يدينون
اي يطيعون لدان قريب ولا شاسع بعيد ولا يرهبون يخافون من برق
اي تهديد ورعد اي خوف مشبه التهديد والتخويف بالبرق والرعد
لان في البرق والرعد تخويفا يخوف الله بهما عباده ولا يحفلون
يبالون بمن قام وقعد من غيظه وشره انديتهم مجالسهم منزهة
بعيدة عن الاشيا الدنيه وقلوبهم مرفهة مترفهة واطعمتهم معجلة
واوقاتهم غر جمع اغر وهو الشي العزيز والفرس الذي في وجهه
بياض محجلة المحجل الفرس الذي يداه ورجلاه بيض يعني كما ان
الفرس الاغر المحجل عزيز فكذلك اوقاتهم عزيزة طيبة وقال الشريشي
غر بيض محجلة مشهورة اينما حيثما سقطوا وقعوا لقطوا جمعوا
ما تيسر من القوت والكسوة وهذا مثل للمولدين يضرب للمحتال
وحيثما يعني في اي موضع انخرطوا دخلوا خرطوا اخذوا شيا وهذا
مستفاد من خرط الورق قال المطرزي وهذا المثل استفيد من
المثل الاول لا يتخذون اوطانا ولا يتقون اي يخافون
سلطانا

سلطانا ولا يمتازون ينفصلون عما تغدوا تمشي في اول النهار
خماصا جمع خميص وهو دقيق البطن والوسط من الجوع يعني
عما تغدوا جياعا وتروح بطانا جمع بطين وهو عظيم البطن
اي شباعا ومراده بتغدوا لخ الطير لما ورد في الحديث الشريف عن عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير
تغدوا خماصا وتروح بطانا فقال له ابنه يا ابت اصلح بالي
فقلبت الباتا لقد صدقت فيما نطقت ولكنك رتقت اي اجملت
لان من تكلم باجمال فقد جمع بين معان مختلفة كالراتق بين جانبي
المفتوق وما فتقت فصلت لان من فصل فقد بين المعاني كالفاتق
يريد انك قلت هذا الكلام مجملا وما فصلته يعني ما بينت كيفية
هذه الحرفة فبين لي من انت اقتطف اجتني الثمار ومن ابن توكل
الكتف لان اكل الكتف اعسر من غيرها فان المرق يدخل بين عظامها
ولحمها فمن اكلها من اعلاها جرت المرق عليه فيحتاج اكلها الى حرفة
وهذا مثل يضرب للدهاء الذي يأتي البيوت من ابوابها ولفظ المثل
كما ذكره ابو عبيد فلان اعلم من حيث توكل الكتف فضرب به المثل
لمن جرب الامور ودرى بتصاريفها وقد نظم ابو الحسين الجزار هذا
المثل فقال احسن ايامي مما لا يعنيني في رزق الغني والحظوظ
تختلف والعبد مذ كان في جزارته يعرف من اين يؤكل الكتف
وفي امثال الاصمعي زعم الاصمعي ان العرب تقول للضعيف
الرأي انه لا يحسن اكل الكتف وانشد الي على ما ترين من كبر سني
اعلم من اين توكل الكتف ومراده ههنا ان يبين له كيف الاسباب
وفتح الابواب ومن اي طريق يتدرج اليها ومن اي جهة يتهجم
عليها فقال يا بني ان الارتكاض اي العدو وبابها والنشاط
جلبابها طيلسانها والفطنة مصباحها والقحة من الوقاحة
وهي عدم الحيا من قول بعضهم وقاحة الوجه سلاح الغني ورقة
الوجه الحرفة سلاحها لكن اجول اي اكثر جولانا اي حركة وترددا
في السؤال من قطرب دويبة تشبه كلبا صغيرا تتردد ليلا ونهارا
لا تستريح وقيل هو دويبة لا تستقر بالنهار وهذا مثل يضرب

لكثرة السعي واسرع اي امشي ميلا من جندب الجندب بضم الجيم
والدال ويجوز فتح الدال في قول ذكر الجراد وقيل هو دويبة تشبه
الجراد ذات جناحين فلا تزال تمرح وهذا مثل ولفظه اسرع
من جراد واسقط احف واكثر نشاطا من ظبي مقمر لاعب في القمر لان
الظبي ياخذه النشاط في الليلة المقمرة فيلعب وربما يغتر بسبله
فلا يحترز حتى تاكله السباع ولهذا قيل في مثل اغرا عز من ظبي
مقمر قال الموصلي من الغرو واسلط اي تسلطا من ذيب متنمر
متشبه بالنمر وهذا مثل واصله فيما اورد الاصمعي اسلط من
سلقة وهي الذيبة وهي اضرب زند جدك بفتح الجيم بحثك
بجدك اي بسعيك واجتهادك واقرع اضرب باب رعيك اكلك قال بجدك
الجوهري الرا دباب رعيك الذي يجيك منه الرزق بسعيك وجب
اقطع كل فج طريق وخض كل لج وسط بحر وانتجع اطلب كل روض
والق ارم دلوك الى كل حوض اي اطلب الرزق من جميع المواضع
وهذا مثل ولفظه فيما اورده ابو عبيدة القي دلوك في الدلا
قال يضرب في اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر
وليس الرزق من طلب حثيث ولكن القي دلوك في الدلا يجي عليها
طورا وطورا يجي بحماة وقليل ما ولا تشاهر الطلب ولا تمل الدابب
للدوام على الكسب فقد كان مكتوبا على عصي سجنا سناسان
من طلب جلب هذا مثل يعني ان من يحض احد على الجد في العمل
يعني من طلب شيا يجده واما المعروف انما للمولدين ما جاد
نال ومن جاد تصرف ومشى في البلاد نال ادرك حاجته وقال
المسعودي قرات في بعض الفوايد انه كان مكتوبا على عصي
ساسان المكدي الكسل شوم والتمييز مذموم والحركة
بركة والتواني هلكة وكلب طايف خير من اسد رابض ومن لم
يعترف لم يعتلف واياك اي احذر الكسل التشاغل عن الامر
وقلة النهوض فيه فانه عنوان دليل النحوس جمع نحس وهو ضد السعد
والبوس ذي صاحب البوس اي الشدة والفقر ومفتاح المتربة
الفقر قال المطرزي هذا كله مستفاد من كلام الحكم وهو قوله من
العجز والتواني نتجت الفاقة ومستفاد مما روي عن انس رضي الله

تعالى عنه

تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى التواني
تعالى بعجز والكسل فزوجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا المعنى
المعا فاقبال وان التواني انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا
فراشا وطيا ثم قال لها اتكي فقصرا كما لا شك ان تلدا الفقرا
ولقاح اي اصل المتعبد المشقة وشيمة طبيعة العجزة الجهلة وشنشنة
عادة الوكلة بضم الواو الذي يكل امره الى غيره من العجز الشكل مثله
وما اشتار اجتنى واستخرج من الخلية العسل من اختار الكسل
قال الدميري رحمه الله تعالى ومن الكلم التوابع صعود الاكام وهبوط
الغيطان خير من القعود بين الحيطان وقال النضر سمعت الخليل
يقول التواني اضاعة والحزم بضاعة والانصاف راحة واللجاج
وقاحة ولا ملا الراحة الكف من استوطا استلان الراحة وهي ضد
المشقة وما ذرا الرواح الوراق حيث يقول دع الهوينا واكسب
وانتصف واكدح فنفس المرء كداحة وكل عن الراحة في معزل
نا لصنع موجود مع الراحة وعليك بالاقدام الجراة ولو على الضرغام
الاسد فان جراة شجاعة الجنان القلب بمنطوق اللسان وتقاف
العنان وبها اي بالجراة تدرك الخطرة المنزلة الرفيعة وتملك الثروة
الغنى كما ان الخور اي الضعف صنوا اخ الكسل وسبب الفشل قلة الانبعاث
ومسقط للعمل ومخيبة للامل ولهذا قيل في المثل من جبن قدم ايسر
ومن هاب خاب ثم ابرز اخرج في طلب الرزق يا بني في بكور ابي زاجر
الغراب وكني بذلك لان العرب تزجر به وتتشام وهو اشد الطيور
بكورا ولهذا قيل من ابكر من غراب وجرات ابي الحرث الاسد وكني به
الاحترازيه يعني لا كتسابه بقوة فانه امير السباع واقواها على الاحتراز
واسكنها منه وبه يضرب المثل في الجراة فيقال اجرا من ذي لبدتين
ومن اسماء الاسد وحزما احتياطا ابي قره بفتح القاف ومنها البرد وابو
قرة الحرب وقال الموصلي الحربا اسم للانثى والذكر كني بذلك وله
احتياط في حفظ نفسه ومن احتياطه انه لا يخلي ساقا حتى يمسك
ساقا اخرى وختلا اي غدرا ابي جعدة جعدة علم للرجل وهي السخلة
من الضان وابوها الذيب وكني بابي جعدة وهي كنية بالضد لانه
يفسدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل كني بذلك الختل من قولهم

فلان جميل اليدين وهو مثل في الختل والعذر يقال اختل من ذيب واعذر
واسوع عذره واحوان قال المطرزي وقيل هي نبت الراعية ينبت في
الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب وان شرف بالكنية فانه يغدر سريعا
ولا يبقي على حالة واحدة ولذلك قيل فيمن حسن اسما وقبح معنى وفعلا
وحرص ابي عقبة هو الخنزير كني بذلك لان له حرص عظيم ومن حرصه
انه يمشي بالليل وبالاسحار لطلب ما يوكل ويستتر بالنهار حرصا على
السلامة وقيل لانه يتردد في طلب ما ياكل ليلا ونهارا وونا لما ابي
ذباب هو الظبي كني بذلك لسرعته ونبره وهو مثل في النشاط ومكر
ابي الحصين هو الثعلب كني بذلك لتحصنه من المعنا ركيباسه ودهايه
وهو مثل في [illegible] المكر ومن بعض مكره انه اذا راى الثعلبة تمادت
فلا يشك رايه انه ميت فان وقع به غير عارف تركه فاذا بعد عنه يقوم
فارا وصبر ابي ايوب هو الجمل كني بذلك لانه يضرب به المثل في الصبر
فيقال اصبر من عود وهو اصبر الدواب على العطش والجوع وقطع
الاشهر بالسير ونقل الاقار ومهما كان به شي من قوة تجلد فاذا
وثق على انه ليس فيه بقية يتقنع بها وتلطف ابي غزوات
هو الهر كني بذلك لانه ~~اذا انتفض~~ تغزوه للفيران وخشاش الارض ابدا
وتلطفه يظهر في محاولته لصيد الفيران وعند حضور مايدة الطعام
وتلون ابي براقش طاير اغبر وسطه احمر كني بذلك لانه اذا انتفض
تكون الوانا متعددة وهو مثل في المنافق قال الشريشي واخذ الحريري
هذا الفصل من كلام العلما فانهم قالوا ابن ادم هو العالم الاكبر
الذي جمع اسما العالم كله فيه فكان فيه بسالة الاسد وصبر الحمار
وحرص الخنزير وحذره وروغان الثعلب قال المطرزي ولم اسمع
في حرص الخنزير مثلا غير ما يحكى عن ابي جمهر وذلك انه قيل له بم
ادركت العلم مع بلادتك وكلل خاطرك قال بتبكور كبكور الغراب
وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير واخلب بالمعجمة اي غر بحلو
اللسان يعني بتزيين الكلام وعذوبته واخدع بسحر البيان يعني
بالكلام الفصيح والبيان المليح الذي يجري سمع السامع الى قبول ما
يسمع وان كان باطلا وذلك حسن صناعة الكلام وارته اي اطلب
السوق قبل الجلب بالمعجمة يعني قبل ما يجلبه اليه ما تبيعه فيه
وامتر

وامتر اي استخرج واستدر الضرع اي الثدي قبل الحلب بالمهملة وسايل
الركبان جمع ركبان قبل المنتجع الذهاب الى موضع الما والكلا واراد
به موضع طلب الرزق ومهد لنفسه ودل لجنبك قبل المضطجع هذا
كله مبني على قول العرب قبل الرما تملا الكناين وهو مثل للاستعداد
للامر قبل وقوعه ومثله في المعنى دث لجنبك قبل النوم مضطجعا
واشحذ اي اصقل وحد بصيرتك ذهنك وروبتك بالعكس
للعيافة العيافة بالعين المهملة مثل الزجر بالطير وتقدم واغرق
بفتح الهمزة وكسر العين اي بالغ نفسك في القيافة يعني في حسن
التفرس والاستدلال على الولد فان من صدق توسمه نظره وتنكر
له لا تلتبس ومن اخطات فراسته الفراسة مثل التوسم وقال الشريشي
الفراسة الحكم بعلامات الشي على ما يكون منه في المستقبل وقال ابن الانباري
فراسة فطنة ابطات فريسته ما يصطاده وكن يا بني خفيف الشكل
اي الثقل قليل الدل قال شارح الدل الدلال وهو التكبر واغبا ما يلا عن
الغل الضرب الثاني والمعنى اذا اخذت من انسان عطا فلا تساله فانه
يورث الحرمان قانعا من الوبل اي المطر الكثير بالطل المطر الخفيف بمعنى
لا تطمع في الكثير وارض بالقليل وعظم وقع اي مقدار الحقير واشكر
على النقير هو في الاصل الحفرة التي تكون على ظهر نواة التمر ومنها تنبت
النخلة ويستعمل في الشي القليل ولا تقنط تياس عند الرد ولا تستبعد
رشح اي خروج الما قليلا قليلا من الصلد الحجر الصلد ولا تياس تقنط
من روح رزق الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون
قال بعضهم فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد ايسرت في الزمن الطويل ولا
تياس فان الياس كفر لعل الله يغني عن قليل وان العسر يتبعه يسار
وقول الله اصدق كل قيل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى
بالجميل غيره سيفتح باب اذا استد باب نعم وتلين الامور الصعاب
ويتسع الحال من بعد ما تضيق المذاهب فيه الرحاب مع العسر
يسرين هون عليك ولا الياس دام ولا الاكتساب اذا احتجب
الناس من سايل فما دون سايل ربي حجاب غيره عسى فرج ياتي
به الله انه له كل يوم في خليقته امر اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه

فقضي الله ان العسر يتبعه يسر واذا خيرت بين دره كناية عن الشيء
القليل منقودة مبذولة في الحال ودرة اي جوهرة موعودة مؤخرة
الى الغد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير آفات وللعزايم
جمع عزيمة وهي قصد الشيء بدوات ظواهر انقلاب وللعوايق جمع عائقة
معقبات يعني تعقبها موانع تحول بينها وبين نجازها كما قال وبينها
وبين النجز تعجيل قضاء الحاجة عقبات جمع عقبة بفتح العين والقاف
وهي الجبل الصعب في الطريق يعني بين الوعد وبين الوفا به
موانع كثيرة والاصح انهم جميع الرسل قال الجلال المحلي رحمه الله تعالى
وليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت وقيل الذين امروا بالقتال من
الرسل وقيل الذين اوذوا في سبيل الله فصبروا ورافق ذوي
اصحاب الحزم الحذر والاحتياط في الامور وجانب باعد خرق
بضم الخا وسكون الرا وضمها حماقة وقال ابن الانباري خرقا اي اسراف
المشتط الذي يطلب فوق الطاقة المتجاوز للحد في الفعل والقول
وتخلق بالخلق السبط السهل اللين وقيد الدرهم بالربط وشب
اخلط البذل الاعطا بالضبط الحفظ يعني لا تكن بخيلا ولا مسرفا
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط يعني
لا تكن شحيحا ممسكا ولا كريما متلفا ومن نبا بك اي اخرجك
ومنعك ان تستقر فيه بلد اذ نابك نزل بك فيه كدر حزن فبت
اقطع منه املك رجاوك واسرح سق عنه جملك فخير البلاد ما حملك
بالحا المهملة يعني احتملك يعني خير البلاد ما تحمل مونتك وحصل مرادك
وهذا المعنى اليق بهذا المحل لقوله وان نبا بك بلد ويجوز جملك بالجيم
وتشديد الميم وفتحها اي ما زينك قال بعض الحكما ليس بينك وبين
بلد نسب فخير البلاد ما حملك وقد نظم ابن الساعاتي هذه الابيات فقال
اهلك والليل منضيا جملك ثم فخير البلاد ما حملك لا خير في بلدة
ترقى من الارض اذا لم تنل بها املك ولا تستثقلن الرحلة الارتحال
ولا تكرهن النقلة بضم النون بمعنى الانتقال فان اعلام مشاهير
شريعتنا الشريعة الرسم الذي اوضحه احد والمراد بها ههنا الكعبة
واشياخ عشيرتنا قبيلتنا اجمعوا اتفقوا على الحركة بركة

يعني

يعني ان السعي والتردد في طلب الرزق سببا لحصول الرزق والبركة والزيادة
وهذا مثل من امثال المولدين والطراوة هي ان يطرا على بلوم سيره
سفتجة السفتجة بضم السين وفتح التا ما اتاك بغير تكلف ولا مشقة
وهي كلمة فارسية والسفتجة عند اهل المشرق ان ياخذ الرجل
الدنانير والدراهم فيعطيها صاحبه ويقول احملها لي معك لامن
طريقك او لمنفعك الى بلد كذا وادفعها لي ثم فان طريقه غير آمن
من اللصوص وقال الشارح سمي الانتقال من بلد الى بلد سفتجة
لانك اذا وصلت الى بلد وحصل لك فيه مال بسبب حصوله
انتقالك من البلد الذي كنت فيه قبل هذا فكانك ارسلت مالا
من ذلك البلد الى هذا البلد وزروا اي عابوا والضمير راجع
للاعلام على من زعم اي قال ان الغربة اي الاغتراب كربة غم شديد
والنقلة مثلة عقوبة وقالوا اي نقله اي هو علا لمن اقتنع
اي الذي قنع بالرذيلة الدون من كل شي ورضي بالحشف اسوء التمر
وسوء الكيلة بالكسر اسم بمعنى الكيل يعني رضي بخلتي النقص
والاساة وهذا مثل واصله ان اعرابيا اشترى تمرا من يهودي
في خيبر فكال اليهودي تمرا رديا بكيل ناقص فقال له الاعرابي
حشفا وسوء كيلة فصار مثلا يضرب لمن جمع بين نقصانين واذا
ازمعت اي عزمت واردت الاغتراب الذهاب للغربة واعددت
هيات العصا والجراب الوعا للزاد والعصا والجراب مما يحتاج اليه
المسافر واعددت الطلب الرفيق المسعد المعين الموافق المقابل للخلاف
قبل ان تقعد يعني قبل ان تمشي على الصعيد وهو وجه الارض
فان الجار قبل الدار اخذه من قوله تعالى رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
يقول لا تشتري دارا حتى تعلم من جيرانك وقال الزاهد عمران
لتعلق بالجار قبل الدار تسكنها لا خير في الدار ما لم يحمد الجار
الجار ان غبت عن اهلك وعن ولدك نعم الخليفة هم اهل وانصار
والجار المساعد احسن من القرابة ويروى ان رجلا كان جار الابي
دلف ببغداد فاركبته حاجة وركبه دين فادح حتى احتاج
الى بيع داره فسام مره فيها فسالهم الف دينار فقالوا ان دارك
تساوي خمسمائة فقال انا ابيع داري بخمسماية وجواري بالف دلف

بخمسمائة فبلغ ابا دلف الخبر فامر بقضاء دينه ووصله وقال لا تنتقل
من جوارنا فانظر كيف صار الجوار يباع كما يباع العقار وقال الشاعر

يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ❊ ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فانما ❊ بجيرانها تغلو الديار وترخص

والرفيق قبل الطريق قال المطرزي يلتمس الجار قبل الدار والرفيق
قبل الطريق يروى انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
خذها اليك وصية لم يوصها قبلي احد غراء عزيزة حسنة حاوية
اي جامعة خلاصات جمع خلاصة وهي خالص الشيء المعاني والزبد
جمع زبدة الكلام وهي خلاصته ايضا نقحتها هذبتها تنقيح من محض
اي اخلص النصيحة واجتهد فاعمل بما مثلته بينت صورته
وكيفيته عمل اللبيب العاقل اخي صاحب الرشد الطريق المستقيم
حتى يقول الناس هذا الشبل ولد الاسد من ذاك الاسد قد تم
بحمد الله تعالى النظم ثم قال يا بني قد اوصيت واستقصيت
يعني بالغت في اظهار الوصية والادب فان اقتديت اي تبعت وصيتي
فواها كلمة استحسان وتعجب اي طوبى لك وان اعتديت ظلمت فاوها
كلمة تكره معناها التوجع اي اتوجع وانكره منك يعني من افعالك
القبيحة والله خليفتي عليك وارجو ان لا يخلف ظني فيك فقال له
ابنه يا ابت لا وضع عرشك سريرك وهذا دعاء ومعناه لا نقص حالك
عما كان عليه وقال ابن الانباري عرش الرجل قوام امره ولا رفع
نعشك وهذا ايضا دعاء له بطول العمر فلقد قلت سددا حقا
وصوابا وعلمت رشدا وانحلت اعطيت ما لم ينحل يعطى ولد ولدا
ولئن امهلت اي اخرت في العمر بعدك ولا ذقت فقدك فلاتادبن
بادابك الصالحة ولاقتدين اتبع واهتدي باثارك يعني افعالك
وطرقك الواضحة البينة الظاهرة حتى يقال ما اشبه الليلة بالبارحة
هذا مثل واراد به حتى يقال ما اشبه الولد بالوالد والغادية السحابة
التي تظهر في وقت الغداة واراد نفسه بالرائحة السحابة التي تظهر
في العشي واراد والده وهذا مثل يضرب للمتشابهين وقيل من قول طرفة

وهو كل خليل كنت خاللته ❊ لا ترك الله له واضحة
كلهم اروغ من ثعلب ❊ ما اشبه الليلة بالبارحة

فاهتز

فاهتز ابو زيد لجوابه وابتسم وقال من اشبه اباه فما ظلم هذا مثل
ومعناه فما وضع الشيء في غير محله وقال اللحياني ان الصحيح فما ظلمت يعني
امه لانها لم تزن وجاءت به على شبه ابيه وقال الفراء النحوي اخذه
من قول كعب بن زهير

انا ابن الذي لم يخزه في حياته ❊ قديما ومن يشبه اباه فما ظلم

قال الحارث بن همام فاخبرت ان بني ساسان
تقدم ذكرهم حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضلوها على وصايا
لقمان الحكيم وتقدم ذكره وحفظوها كما تحفظ ام القرآن هي الفاتحة
حتى انهم ليرونها الان اولى ما تلقنوه اي علموه الصبيان وانفع لهم
من نحلة اي عطية العقيان الذهب الخالص تمت المقامة التاسعة
والاربعون والله سبحانه اعلم

❊ المقامة الخمسون ❊

وتعرف بالبصرية حكى الحارث بن همام قال اشعرت اي البست كما يلبس
الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب في بعض الايام هما برح شق
واشتد في استعاره التهابه وتوقده في القلب ولاح اي ظهر
على شعاره علامته معناه عبس وجهه من شدة الهم وكنت سمعت
ان غشيان اي اتيان مجالس الذكر يسرو اي يزيل ويكشف الفكر وقال
الشريشي غواشي الفكر ما يغشاه ويدخل عليه من الهم فلم ار لاطفاء ما بي
من الجمرة المراد بالجمرة ههنا نار الهم الا قصد الجامع بالبصرة وكان اي الجامع
اذ ذاك يعني مأهول معمور المساند جمع مسند وهو ما يسند اليه
الرجل ظهره اراد مواضع العلماء المتصدرين للاقراء مشفوه قال
المطرزي المشفوه في الاصل الماء الذي كثرت عليه الشفاه الشاربة
والواردة ثم كثر حتى استعمل في كل مكثور عليه فيقال طعام مشفوه اذا
كثرت عليه الايدي ومنه الحديث الشريف اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما
فليقعده معه فان كان مشفوها فليضع في يده منه اكلة او اكلتين
الموارد موضع المياه ومراده ههنا بمشفوه الموارد ازدحام
الطلبة على الاشياخ لاخذ العلم يجتنى من رياضه جمع روضة
ازاهير انوار الكلام ويسمع في ارجائه نواحيه صرير اصوات الاقلام
الاقلام يريد انه كان جالسا في كل ناحية من المسجد من يملي العلم ويكتب
عنه فانطلقت ذهبت اليه اي الى المسجد غير وان مقصر ولا لاو

معرج على شان اي على امر يعني تركت جميع اشغالي واسرعت اليه فلما
وطئت حصاه واستشرفت مددت عنقي وبالغت في ابصاري ونظرت
افضاه اخره ومنتهاه يعني اطلعت بنظري عليه كله تراءى اي ظهر
لي ذو صاحب اطمار اي ثياب بالية خلقة فوق صخرة عالية وقد عصبت
به اي احاطت به احاطة العصابة بالراس عصب جماعات لا يحصى
عديدهم عددهم ولا ينادى وليدهم يعني ليس فيهم ولد بل كلهم
كبار وقال الشريشي هذا مثل يستعمل في الامر المستعجب المبالغ
في وصفه المتعجب منه وقد يتاول على تاويلات وهو يستعمل في الخير
والشر والرخاء والشدة وقال المطرزي مراد الماتن بقوله لا يحصى
عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرد الكثرة وفي المثل في امر لا ينادى
وليده قال الاصمعي يريد ان اصله ان شدة اصابتهم حتى كانت الام
تنسى وليدها ثم صار مثلا لكل شدة وقال الفراء هذه لفظة تستعمله
العرب اذا ارادت الغاية في الخير والشر وانشد الاصمعي
فاقصرت عن ذكر الغواني بتوبة الى الله من لا ينادى وليدها
فابتدرته اي اسرعت قصده نحوه وتوردت دخلت في وردة هي
موردة يعني طلبت منفعة ورجوت ان اجد شفاء عنده ولم
امتعل في المراكز مواضع الجلوس واغضي احتمل على المكروه للاكز
الضارب في الصدر والواكز الدافع وقيل الضارب على الذقن
وقال شارح الواكز الضارب بجميع الكف على اي موضع كان من
الاعضاء وقال ابن الاعرابي اللاكز باليد والراكز بالعصا الى ان
جلست تجاهه قبالة وجهه بحيث امنت اشتباهه التباسه
بغيره فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب اي لا شك فيه ولا لبس بفتح اللام
يخفيه يستره فتسترى اي زاد وانكشف غمراه همي وارفضت تفرقت
كتيبته جيش غمي وحزني رانني وحجر مكاني يريد ان السروجي علم ان
ابن همام يعرف مكره بالناس في كل بلد يخشى ان لا يسمح له بخداع اهل
بلده واخذ يحمد البصرة واهلها ليرضيه بذلك قال يا اهل البصرة
رعاكم الله اي حفظكم ووقاكم اي كفاكم ما تحذرون وقوى تقاكم
اي خوفكم الله تعالى فما للتعجب اضوع اطيب رياكم رائحتكم الطيبة
وافضل مزاياكم فضائلكم الذي خصصتم بها واخذ يذكر الفضائل يمدح

فقال

فقال بلدكم اطهر البلاد طهرة يعني طاهرة من الشرك والاوثان
وازكاها اي انماها فطرة خلقة وافسحها اوسعها رقعة قطعة من
الارض قال العتبي قال يزيد الرشك قست البصرة في ولاية خالد بن
عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين وكيف
يدلك بسخة وامرعها اخصبها نجعة النجعة موضع العشب منجعة الناس
يريد ان البصرة اكثر البلاد نباتا وماء وشجرا ونعمة وفيها كل نوع من الاشجار
فلا يكون فيها قحط واقومها اعدلها قبلة في الحديث الشريف عن ابي ذر
الغفاري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيصيب
اهل الكوفة بلاء شديد وسائر الامصار الا البصرة فانها اقومها قبلة
واوسعها دجلة يريد ان ماء دجلة بالبصرة اكثر من بغداد ودجلة وانما
قال واوسعها دجلة لان البصرة مصب الانهار تجري هنا كما دجلة
والفرات ويجتمعان واكثرها انهارا قال المطرزي ذكر في انسوا هدان فيها
مائة واربعة وعشرين الف نهر في كل نهر عشرون وثلاثون مدينة
وقرية ونخلا قال المطرزي ايضا فيها نخل ربما لا يحصى من كثرته
وطول النخلة ستون او سبعون ذراعا الى مائة ذراع في استوى
الاعوجاج فيها واحسنها اي احسن البلاد تفصيلا وجملة يقول اني
جبت مواضعها مع كل خبر من غيرها كان لها فضلا فان قيل اي البلاد احسن
على التفصيل والجملة قيل البصرة دهليز البلد الحرام الدهليز اسطوان
الدار قبل مدخله وانما قيل فيها ذلك لان ما بينها وبين مكة خمسة عشر يوما
وقبالة الباب اي باب الكعبة والمقام موضع قيام سيدنا ابراهيم
عند الكعبة للدعا لان قبلة اهل البصرة باب البيت الشريف واحد
جناحي الدنيا اخذه من قول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الدنيا
مثل الطائر والبصرة ومصر الجناحان فاذا خربا وقع الامر
والمعمر البلد المؤسس المبني اساسه على التقوى لانها مصرت في
الاسلام في زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وذلك انه
بعث عتبة بن غزوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بدري مهاجري فقال له انطلق انت ومن معك فاذا كنتم في اقصى بلد
العرب وادنى ارض العجم فهناك اقيموا فذهب عتبة ومن معه
حتى بلغوا ارض البصرة ووجدوا تلك الارض ارضا طيبة كثيرة

الماء والنبات ولم تكن ثم عمارة فقال انزلوا باسم الله فنزلوها وبنوا
بيوتا واقاموا بها وسموا ذلك الموضع البصرة لان معنى البصرة
الحجارة البيض الرخوة وذلك الموضع بهذه الصفة وكان ذلك في
عام اربعة عشر من الهجرة لم تدنس بتوسخ ببيوت النيران ولا طيف
فيه بالاوثان الاصنام ولا سجد على اديمه اي على وجه ارضه
لغير الرحمن ذو المشاهد جمع مشهد وهو موضع الشهود وهو الحضور
المشهودة اي المحضورة والمساجد المقصودة والمعالم جمع معلم وهو
الموضع المشهور بالعلامة المشهورة والمقابر المزورة كقبر
طلحة والزبير وكثير من الصحابة والتابعين رضي الله تعالى عنهم
اجمعين والاثار المحمودة والخطط اي الدور المحدودة المختلطة
الموسومة بها اي بهذه المصر يلتقي الفلك المركب والركاب الابل
التي تركب لان جانبا منها في البر وجانبا منها في البحر فهي بحرية
برية والحيتان اي السمك والضباب جمع ضب وقد تقدم ذكره
والحادي سائق الابل والملاح اي خادم السفينة والقانص صائد
الحوت والفلاح بتشديد اللام الزراع والناشب الرامي بالسهام
والرامح الطاعن بالرمح والسارح للارض اي يسير راعي الابل والسابح
العائم في الما ولها اية اي علامة المد زيادة ما البحر الغايض
الزايد وفي الاساس اسابح الماشية والسابح الحوت والجزر
الغايض هو خلاف المد وهو رجوع الما الى محله بعد الزيادة
وهي اية من ايات الله تعالى الباهرة قال المطرزي ان الما في
انهارها يجري من الصبح الى الظهر مقبلا عدا فاذا كان نصف
النهار رجع الى البحر منحدرا وقد رايت لبعضهم رسالة في بيان سبب
المد والجزر ولم تحضرني الان وتعرض المسعودي في تاريخه لبعض
ذلك ورايت في بعض التواريخ ان في جهة الروم نهرا ولو تايد وهو نهر
كبير ومن عجايبه انه يجري مدة ستة اشهر الى الشرق ومدة ستة اشهر
الى الغرب وهذا من اعجب ما سمعنا به لكن قضية المد والجزر الكاين
بالبصرة يقرب ذلك واما انتم اما حرف تفصيل نايبة عن جملة الشرط
وحروفه فاستحق بذلك جوابا وجوابه جملة يلزمها الفا ولا بد
ان يفصل بين اما وبين الفا فاصل اما مبتدا كما هنا او مفعول او جار

ومجرور

ومجرور فمن لا يختلف جواب اما ويختلف مبني للفاعل في حصافتكم
اي فيما اختصصتم به اثنان فاعل يختلف ولا ينكرها (اي يثبتها) ذو شنان
اي بغض اذ الفضل ما شهدت به الاضداد دهما وكم جماعتكم اطوع
رعية لسلطان قال المطرزي قد كانوا كذلك الا ترى كيف اظهروا طاعتهم
واسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي رضي الله تعالى عنه جند المراة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكان الحسن رضي الله
تعالى عنه فاعق اتبعوه واشكرهم للاحسان مرجع الضمير هو الرعية
وهو غير مناسب فلا مرجع للضمير فيه وزاهدها اورع الخليقة
واحسنهم طريقة على الحقيقة يعني به الحسن البصري رضي الله تعالى
عنه فانهم كانوا يقولون هل افصح الناس الا الحسن وافقه الناس
الا الحسن وعلى هذا جميع كلامهم وقيل ليونس بن عبيد اتعرف احدا يعمل
بعمل الحسن فقال والله ما اعرف احدا يقول بقوله فكيف يعمل
بعمله وعالمهم علامة كل زمان والحجة في كل اوان هو ابو عبيدة
معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي اول من فسر الغريب وكان
مشهورا بالعلامة اي كثير العلم ويدل على ذلك ما ذكره في ربيع الابرار
عن ابي عبيدة قال دخلت على الفضل بن الربيع حين استوزر
فضحك الي واستدناني ثم سايلني واستنشدني فانشدته
عيون اشعار الجاهلية فقال عرفت اكثرها واريد من ملح الشعر
فانشدته فطرب لها ثم دخل رجل في زي الكتاب فاقعده على
جانبي وقال له اتعرفه قال لا قال هذا علامة اهل البصرة
قدمناه لنستفيد من علمه فشكره ودعا له وقال اني كنت مشتاقا
اليك وقد سيلت عن مسالة افتاذن لي ان اعرفكها قلت هات
قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والايعاد بما عرف فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرئ
القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال
وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به
فاستحسنه الفضل والرجل وعزمت منه ان اضع كتابا في نحو ذلك
فلما رجعت البصرة عملت كتابي الذي سميته كتاب المجاز وسالت
عن الرجل فقيل هو من كتاب الوزير وجلسائه يقال له ابراهيم

ابن اسماعيل بن داود وولد ابو عبيدة سنة عشر ومائة في الليلة التي
مات فيها الحسن البصري رحمه الله تعالى ومات بالبصرة سنة كذا
ومائتين وله ثمان وتسعون سنة ذكره المطرزي ومنكم من
استنبط اخترع واستخرج علم النحو ووضعه هو ابو الاسود الدولي
واسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن نفاثة بن عدي الدولي
ابن بكر بن كنانة وكان شاعرا مجيدا فصيحا شهد صفين مع علي
رضي الله تعالى عنه وكان من محبيه ومحبي ولده رضي الله تعالى
عنهم وفي ذلك يقول الا رذلون بن قشير

طوال الدهر لا تنسا عليا ... احب محمدا حبا شديدا
وعباسا وحمزة والوصيا ... فان يك حبهم رشدا

اصبه ولست بمخطي ان كان غيا واختلفوا في سبب وضعه على
اقوال وعنه اخذ عنبسة الفيل وميمون الاقرن وعنه اخذ
ابو عبد الله بن اسحاق الحضرمي وعنه اخذ ابو عمرو بن العلاء
ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش وعيسى بن عمر الثقفي
وعنه اخذ الخليل فلم يكن قبله ولا بعده مثله والذي ابتدع
ميزان الشعر واخترعه هو الخليل بن احمد البصري وتقدم في
المقامة المكملة للاربعين وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى
اي ليس من امر يفتخر به الا ولكم في حصوله يد طولى تانيث
اطول والقدح المعلى هو في بعض النسخ والقدح بكسر القاف
سهم القمار وقد تقدم ذكره وانتم احق به اي بالفخر من ساير الناس
واولى اي على زعمهم والا فان هم عن اهل الحرمين وسكان البلدتين
الطيبتين ثم انكم اكثر اهل مصر باتنوين اي كل مصر موذنين
تمييز من اكثر ذكر صاحب الفردوس وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لا اعرف ارضا يقال لها البصرة
اقومها قبلة واكثرها مساجد وموذنين يدفع عن اهلها من البلا
ما لا يدفع عن ساير البلاد ذكره المطرزي واحسنهم في النسك
اي ما يتقرب به الى الله تعالى قوانين اي طرقا مستقيمة وبكم
اقتدي في التعريف هو ان يجتمع الناس يوم عرفة بغير عرفات
ويتشبهون بالحجاج وهو مشروع عند مالك والشافعي واول

من عرف بالبصرة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال محمد بن الحسن
البدعة وضعه الناس ليس بشي وفي نحو ذكر الشربيني بقوله
هو الحلقة بعد يوم عرفة وعرف التسحير في الشهر الشريف
قيل كان اهل البصرة يقيمون في شهر رمضان الاسواق وقت السحر
يبيعون فيها انواع الاطعمة انتهى والذي يظهر ان معناه اعلام
الموذنين على المواذن باصوات حسنة وكلمات مستحسنة واشعار
رايقة ونصايح فايقة كما يوجد بعضه الان يرشدون بذلك لتناول
السحور وما ورد فيه من المثوبة والاجر ولكم اذا قرت المضاجع
اي سكنت المواضع التي ينام فيها والمراد بسكونها سكون من بها
وهجع اي نام الناجع مريد النوم تذكار يوقظ النايم اي
في غير رمضان وذلك انهم يصعدون على المواذن ويحثون النايم
على القيام والوقوف بين يدي الملك العلام ويونس القايم
من وحشة الليل بتلك الاصوات الجيدة والاشعار الغريبة وهذا
كله تفصيل لمجمل قوله احسنهم في النسك وما ابتسم ثغر الفجر مانا فيه
وفيه استعارة لا تخفى ولا ترغ طلع نوره اي الفجر في برد ولاحر يعني
لا يمنعهم من ذلك شدة البرد ولا شدة الحر الا ولتاذينكم استثنا من
قوله وما ابتسم دوي اي صوت بالاسحار جمع سحر لدوي الريح في
البحار الكاف اسم واقع صفة لدوي وبهذا صدع النقل اي
ظهر واخبر النبي عليه السلام كما ذكرناه من قبل على سبيل الاعجاز
والاخبار عما هو كاين وبين انه ونكم بالاسحار كدوي النحل
اي اصوات ذبابه في القفار فخر فانكم اي شرفتم شرفا فهو منصوب
بفعل مقدر بشارة المصطفى صلى الله عليه وسلم دواها اي عجب
لمصركم اي بلدكم ما احسنه وان كان قد عفا اي درس وخرب
واصبح على شفا طرف وشي قليل وشفا الشي القليل يعني
وان لم يبق منه الا الخراب القليل ثم انذر اي حبس لسانه وختم
الختام حبل يشد به على انف البعير وختم هنا بمعنى ذم بيانه
فما حنه حتى جرح اي دمي الابصار يعني نظر اليه بعده وتزف
اي اتم بالاقصار الحجر فتنفس تنفس من قيد سيق لقود فتل
نفس بنفس او خنقت اي علقت به براثن اظافير اسد شرى

قال اما انتم يا اهل البصرة فما منكم الا العلم السيد المعروف المشهور
بالفضايل ومن له المعرفة والمعروف العطا واما انا فمن عرفني
فانا ذاك اي فانا الذي عرفني وشر المعارف المعروفون من الرجال
من اذاك ومن لم يثبت عرفاني اي معرفتي فسا صدقه اي ابين له
صفتي حتي تحصل له معرفتي انا الذي انجد قصد نجدا واتهم قصد
تهامة وايمن قصد اليمن واشام قصد الشام واصحر سار في الصحرا
وابحر ركب البحر وادلج بسكون الدال وفتح اللام سار الليل كله
واسحر سار وقت السحر نشات تربيت بسروج تقدم ذكرها مرارا
وربيت علي السروج ولجت اي دخلت المضايق جمع مضيق وهو
الموضع الضيق وفتحت المغالق جمع مغلق وهو ضد المفتوح
وشهدت المعارك موضع القتال والنت العرايك الطبايع المصعبة
ولين العريكة يضرب مثلا للذل واقتدت الشوامس قال المطرزي
جمع شامس يعني الشموس وهو من الخيل الذي لا يمكن ظهره ولا يكاد
يستقر ومن الرجال الصعب الخلق يعني ذللت المتكبرين وارغمت
يعني اوصلت الي الرغام وهو التراب اي اذللت المعاطس الانوف
واذبت الجوامد واسلت اي اسلت الجلايد جمع جلمد وهو الحجر
الصليب سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم يعني اخفاف
الابل والغوارب مقدم ظهورها والمحافل الجموع وهي طايفة من الناس
والجحافل اي الجيوش والقبايل جمع قبيلة وهي طايفة من الناس
والقنابل بالنون جمع قنبلة بضم القاف وهم جماعة من الناس
ومن الخيل ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما بين الثلاثين الي الاربعين
ونحوها واستوضحوا يعني اطلبوا بيان امري من نقلة الاخبار
ورواة الاسمار الاحاديث التي يسمر عليها بالليل وحداة جمع
حاد وهو الذي يسوق الابل الركبان جمع راكب وحذاق جمع حاذق
اي مهرة الكهان جمع كاهن وهو المنجم لتعلموا كم فج اي كم طريق
سلكت اي دخلت وحجاب هتكت اي خرقت ومهلكة موضع
خوف وهلاك اقتحمت دخلت بشدة من غير روية وملحمة
موضع ضرب شديد الحمت اي اوقعت القتال بينهم حتي صار
العسكرات لحمة واحدة وكم الباب اي عقول خدعت مكرت بها

وبدع

وبدع جمع بدعة وهو ما يفعله الرجل من تلقا نفسه من غير ان يفعله
احد قبله ابتدعت اي احدثت وفرص جمع فرصة وهي النصيب اختلست
اي اخذت بسرعة واسد افترست قتلت يقال افترس الاسد اذا كسر
رقبته وكم محلق طير في الهوي غادرته تركته لقي مطروحا علي الارض
وكاهن مستورا استخرجته بالرقي جمع رقية وحجر سحرته اي
صقلته حتي انصدع اي انشق واستنبطت استخرجت زلاله
ماوه بالخداع ولكن فرط معني مافرط اي مامضي والغصن رطيب
اي ناعم اراد والقامة معتدلة والفود اي جانب الراس قال ابن الانباري
الفود الصدغ وقال شارح والمراد منه الراس كله غربيب شديد السواد
وبرد اي ثوب الشباب قشيب جديد فاما الان فقد استشن
اي يبس الاديم ظاهر الجلد وهو مثل يضرب للكبر والهرم وتاود
اي اعوج القويم المعتدل يعني قامتي واستنار اي اضا الليل البهيم
الخالص السواد يعني شاب الشعر الاسود وقال الارزي في استنارة الليل
تجار علي ليل الشباب فقد اتي نهار مشيب سرمد ليس ينفد
دع اذكر عن ليل الشباب معاشر وقالوا نهار الشيب اهدي وارشد
وكان نهار المرء اهدي لرشده ولكن ظل الليل اندي وابرد
فليس الا الندم يعني فليس طريقا بعد هذا الا التوبة والندامة
علي مامضي ان نفع في الحديث الشريف عن ابن مسعود رضي الله تعالي عنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اذنب ذنبا او اخطا خطيئة
فندم كان كفارة لما صنع وترقيع الخرق الذي اتسع وكنت رويت
بضم الرا وكسر الواو فنقل لي من رواة الاثار اي الاحاديث المسندة
المتصلة روايتها الي النبي صلي الله عليه وسلم والاخبار المعتمدة
الموثوق بها ان لكم من الله تعالي في كل يوم نظرة يعني نظرة
رحمة واحسان قال المطرزي ذكر صاحب الفردوس عن ابي ذر
رضي الله تعالي عنه انه قال ان لله عز وجل في كل يوم لحظتين لحظة
لاهل الارض شرقا وغربا ولحظة منها لاهل البصرة وان سلاح
الناس الحديد وسلاحكم الادعية في الحديث الشريف عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال الدعا سلاح المومن وعماد الدين ونور السموات
والارض فقصدتكم النفي اي اهزل واتعب الرواحل الابل والطوي

اقطع المراحل الارض يعني اقطع الارض مجتهدا او اراد المرحلتين والثلاث
بمرحلة واحدة حتى قمت هذا المقام فيكم ولا من عليكم اذ ما سعيت
الا في حاجتي ولا تعبت الا لراحلتي ولست ابغي اي اطلب اعطيتكم
قال شارح الاعطية جمع العطا بل استدعي اي اطلب ادعيتكم جمع الدعا
ولا اسالكم اموالكم بل استنزل اطلب بلطف سوالكم طلبكم لي التوبة
من الله تعالى فادعوا الله تعالى بتوفيقي والاعدا وتهيات الاسباب
للماب المرجع فانه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يتقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات قال داود الطائي ما اخرج الله
عبدا من ذل المعصية الى عز الطاعة الا واغناه بغير مال وانسه
بغير اهل واعزه بلا عشيرة وقال دب المعتزكنت في سعة البطالة والغي
زمانا فجاني مني قدوم تبت من كلام ثم فحسبي يحيي بهذا الحديث
ذاكا التقديم ثم انشد شعرا استغفر الله من ذنوب افرطت ضيعت فيهن
واعتديت اي ظلمت نفسي وتجاوزت الحد كم خضت جزت بحر الضلالة
جهلا ورحت مشيت في وقت الرواح وهو اسم للوقت من زوال الشمس
الى الليل في الغي الضلال واعتديت مشيت في الغداة وهو اول النهار
وكم اطعت الهوى يعني هوى النفس اغترارا واحتلت بالمهملة
وروي بالمعجمة اي تكبرت ومشيت تختيالا واعتليت قلت بالحذاع
وافتريت اي كذبت وكم خلعت نزعت العذار هو ما يعلق على وجه
الفرس لدفع الذباب ويستعمل في رسن الدابة وقولهم فلان خليع
العذار يعني يفعل ويقول ما يشا ولا يبالي ولا يخاف من الله ولا من
ملامة الناس وقال الشريشي خلعت العذار ازلت لجام الدين الذي
يمسكني ومشيت في المعاصي وقال ابن الانباري الاصل في خلع العذار
ان تترك الناقة كيف شات فكانه اتبع هواه ركضا جريا ووثبا
الى المعاصي وما دنيت فترت وقصرت في الجري اليها وكم تناهيت
اي بلغت النهاية وهي اخر الشي في التخطي للجواز والقطع الى الخطايا
جمع خطيئة وهي الذنب وما انتهيت اي ما وقفت عن الافعال
القبيحة فليتني كنت قبل هذا نسيا بفتح النون ويجوز كسرها
اي شيا منسيا لا يذكر لحقارته ولا يخطر ببال ولم اجن ما جنيت
اي لم اكتسب ما اكتسبت فالحبيب اخاف اليه ثم ارجوا نواله

ولكن

ولكن خوفي غالبا لرجائيا ولولا رجائي واتكالي على الذي
تكفل لي بالصنع كهلا وناشيا لما ساغ لي عذب من الما بارد
ولا لذ لي يوم ولا زلت باكيا على انه قد كان مني جهالة
ليالي فيها كنت والله عاصيا اخذه من قول الحسن البصري ينبغي
ان يكون الخوف اغلب من الرجا فان الرجا اذا غلب الخوف فسد القلب
فالموت للمجرمين خير من المساعي جمع مسعاة وهي السعي والمشي الكديد
الذي سعيت يا رب عفوا محوا للذنب اصلا من عفت الرياح الديار
اذا محتها فانت اهل للعفو عني وان عصيت قد تم بحمد الله تعالى
النظم قال الراوي فطفقت اي اخذت وجعلت الجماعة تمرة تعينه
بالدعا يعني تصل دعاها بدعايه وهو يقلب وجهه في السما الى
ان دمعت اجفانه وبدت اي ظهر رجفانه اضطرابه فصاح الله اكبر
بانت اي ظهرت امارة علامة الاستجابة قبول الدعا لان دمع العين
ورقة القلب عند الدعا يدلان على الاستجابة وانجابت اي انكشفت
وزالت غشاوة غطا الاسترابة الشك والتهمة فجزيتم رزقتم يا اهل
البصرة جزا من هدي دل من الحيرة قال شارح يعني من ذل في
المفازة الى الطريق المستقيم فلم يبق في القوم الا من سر بسروره
ورضخ اي جاد بميسوره ما تيسر له فقبل عفوا اي خالص
برهم احسانهم واقبل يهزف يطلب ويبالغ في شكرهم ثم انحدر
اي نزل من الصخرة يوم يقصد شاطي ساحل البصرة واعتقبته
مشيت عقبه اي خلفه الى حيث تخالينا يعني صرنا في خلوة خاليا
من الناس وامنا التجسس بالجيم البحث عما خفي من الامور ومنه
الجاسوس والتحسس علينا بالحا الاستراق لسمع الحديث وقال
ابن الانباري تجسس الرجل وتحسس بمعنى واحد وفرق بينهما
يحيي بن ابي كثير فقال التجسس البحث على عورات الناس والتحسس
الاستماع للحديث وقلت له لقد اغربت جيت بالغريب في هذه
التوبة اي المرة فما رايك في التوبة يعني تبت عن حقيقة وصدق او اظهرت
التوبة بين الناس وقلبك عازم على نقضها كما فعلت مرارا فقال
اقسم بعلام الخفيات جمع خفيه وهي النية او الخصلة التي لا يطلع
عليها احد وغفار الخطيات انه شاني اي امري لعجاب اي كثير

التعجب يعني ان هذه التوبة مني عجيب كل العجب وليست كتوبتي
في الزمان الماضي وان دعا قومك يعني اهل البصرة لجاب مقبول
فقلت زدني ايضاحا بيانا زادك الله صلاحا فقال وابيك
اي وحق ابيك لقد قمت فيهم مقام المريب صاحب الريبة الخادع
ثم انقلبت عنهم بقلب المنيب اي الراجع الى الله تعالى الخاشع
الخائف الخاضع فطوبى من الطيب وطوبى اسم الجنة لمن صغت
مالت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق
ذهب واودعني اي وضع في قلبي القلق اي عدم القرار والصبر
فلم ازل اعاني اي اقاسي الفكر واستشرف اي اتطلع الى خبره اي اختبار
ما ذكر يعني عن امر التوبة وكلما استنشيت اي طلبت خبره من
الركبان جمع راكب وجوابة قطاعة البلدان كنت كمن حاد وراي كلم
عجما بهيما او نادى صخرة صماء صلبة الى ان لقيت بعد تراخي
تباعد الامد الغاية وتراخي تباعد الكمد الحزن والهم ركبا
اصحاب ابل قافلين راجعين من سفر فقلت هل من مغربة خبر
يعني هل عندكم خبر غريب وفي امثالهم من مغربة خبر يعنون منه
الخبر الذي جاء من بعيد من قولهم شاو مغرب وقدم على سيدنا عمر
رضي الله تعالى عنه احد بني ثور فقال له هل من مغربة خبر اخذنا
رجلا من العرب كفر بعد اسلام فقدمناه فضربنا عنقه قال فهلا
ادخلتموه جوف بيت ثلاثة ايام لعله يتوب اللهم لم اشهد ولم امر
ولم ارض فقالوا ان عندنا لخبرا اغرب اي اشد غرابة من العنقا
قال الشريشي قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما العنقا طائر فضل
به بنو اسرائيل فانتقل بعد يوشع الى بلاد قيس عيلان بنجد والحجاز
فاذى الولدان فشكوا ذلك الى خالد بن سنان وكان نبيا بين سيدنا
عيسى وبين سيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام فدعا الله ان
يقطع نسلها فبقيت صورتها تصور في البسط وكان اجل طير
واعظمه ووجهه على هيئة وجه الانسان وقال ابن الانباري قيل
في العنقا انه كان لاهل الرس نبي يقال له حنظلة بن صفوان
وكان بارضهم جبل يقال له دمخ مصعدة في السما وكانت تاتيه
وهي كاعظم ما يكون من الطير لها عنق طويل وبها من كل لون
واكلها

واكلها الطير فجاءت ذات يوم واعوزها الطير فانقضت على صبي
فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت
على جارية قد ترعرعت فاخذتها فشكوا الى نبيهم فقال اللهم خذها
واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحترقت وقال ابي الشراح العنقا
طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ويضرب به المثل في شدة الغرابة
قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بالعنقا في الشيء يسمع ولا يرى
كما قال ابو نواس وما خبره الا كعنقا مغرب تصور في بسط الملوك وفي
المثل تحدث عنها الناس من غير روية ترى صورة ما ان تمر وما تحل
واعجب من نظر الزرقا امراة اسمها يمامة وسمي بلاد اليمن بها
لانها ملكتها وهي من اولاد لقمان بن عاد وكانت تنظر من مسيرة
ثلاثة ايام فضرب بها المثل في حدة البصر قال ابو الطيب
وابصر من زرقا جو لانني اذا نظرت عيناي شاواهما علمي
وقيل هي الزبا ولها واقعة مشهورة وفي الكتب المطولة مذكورة
فسالتهم ايضاح ما قالوا واردت ان يكيلوا لي ما اكتالوا اي يعطوني
ما اعطوا من العلم فحكوا انهم الموا اي نزلوا بسروج من بعد ما فارقها
العلوج جمع علج بكسر العين وهو الحمار الضخم ومراده بالعلوج هنا
اهل الروم فراوا بها اي بسروج ابا زيد المعروف قد لبس الصوف
وام الصفوف يعني صار اماما للصفوف جماعة المصلين وصار
بها الزاهد الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات اي الذي انشا
المقامات فقالوا انه الان ذو اي صاحب الكرامات فحفزني اي
حركني واعجلني اليه نزاع الشوق ورايتها فرصة اي غنيمة لا تضاع
فارتحلت رحلة المعد المهيئي الكامل العدة في السفر وسرت نحو
سير المجد المسرع في السير حتى حللت اي نزلت بمسجده اي بمسجد
ابي زيد وقراره اي مستقره متعبده موضع عبادته فاذا به
اذا للمفاجاة يعني حين دخلت مسجده وجدته قد نبذ اي ترك
صحبة اصحابه وانتصب اي اقام في محرابه المحراب عند العرب سيد
المجالس ومقدمها واشرفها وقيل للقبلة محراب لانه اشرف موضع
في المجلس وقال احمد بن عبيد المحراب مجلس الملك سمي بذلك لانفراد الملك
فيه وسمي محراب المسجد لانفراد الامام به وهو ذو اي صاحب عباءة

كساة مخلولة مشدودة بخلاله وشملة المشملة الكساء يشتمل به
موصولة يريد انها خلقة قد تقطعت فوصلت فبته اي خفته
مخافة من ولج دخل على الاسود والغيه وجدته ممن سيماهم
اي علامتهم في وجوههم من اثر السجود ولما فرغ من سبحته اي صلاته
وقيل انها النافلة خاصة وقيل لها سبحة لانها شبيهة بالاذكار في
كونها غير واجبة وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي سبحته
في مكانه الذي يصلي فيه المكتوبة يعني فلما فرغ من نافلته حيا في
سلم على بمسبحته اي باصبعه الذي يلي الابهام وهي السبابة وبها يشير
المسبح والسباب من غير ان نغم بالمجمجة اي تكلم بحديث ولا استخبر
سال عن قديم اي خبر قديم ولا خبر حديث جديد ثم اقبل على اوراده جمع
ورد وهو ما داوم الرجل على فعله من الصلاة والصوم وغيرها
وتركني اعجب من اجتهاده مبالغة في الطاعة واغبط اي اتمنى ان اكون
مثل من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت اي طول قيام ودعا
في الصلاة وخشوع تواضع وسجود وركوع واخبات تذلل وخضوع
الى ان اكمل اقامة الخمس اراد الصلوات الخمس المفروضة وصار اليوم
امس يعني مضى النهار وجا الليل لانه يقال لليوم امس الا اذا غربت
شمسه فحينئذ انقلب بي اي رجع بي الى بيته واسهمني اعطني
سهما اي نصيبا من قرصه وزيته ثم نهض اي اقام الى مصلاه وتخلى
بمناجاة المراد بالمناجاة ههنا الاعتذار من الذنوب والاستغفار
مولاه حتى اذا التمع اي ظهر الفجر وحق للمتهجد المصلي بالليل
الاجر عقب تهجده قيامه بالليل للصلوات بالتسبيح اي الذكر ثم اضطجع
وضع جنبه على الارض ضجعة المستريح ليزيل عنه تعب قيام الليل
وجعل يرجع يشدد يرنم اي يترنم ويردد بصوت فصيح ابياتا
وهي خل ادكار تذكر الاربع جمع ربع وهو المنزل والمعهد المنزل المتربع
الذي يكون القوم فيه في فصل الربيع والظاعن اي الذاهب المودع
بفتح الدال وعد عن واندب اي ابك زمانا سلفا اي ذهب ومضى
سودت فيه الصحفا جمع صحيفة وهي الكتب وتسويد الصحف عبارة
عن كثرة الذنوب يعني كتب الكرام الكاتبون عليك كتبا كثيرة ولم تزل
معتكفا اي مقيما وملازما على القبيح الشنع بكسر النون الذي يحدث

بقبحه

بقبحه كم ليلة اودعتها اي ضمنتها وجعلت فيها مآثما ذنوبا ابدعتها اخترعتها
لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع وكم خطا قال المسعودي جمع خطوة
بضم الخا وهو ما بين القدمين في المشي حثثتها عجلتها في خزية
احدثتها وتوبة نكثتها نقضتها لملعب ومرتع اكل رغد وكم تجرات
اي تجاسرت واقدمت على رب السموات العلى ولم تراقبه اي تحارسه
وتخافه وتحفظ جانبه ولا صدقت فيما تدعي يقول انك تدعي انك
عبده وتخالف امره ومخالفة امر المولى ليس من شرط العبودية وكم
غمطت اي احتقرت ولم تشكر بره احسانه وكم امنت مكره يعني عقوبته
وما خشيت نزول عذابه عليك وكم نبذت اي تركت امره نبذ الحذا
النعل المرقع وكم ركضت اي جريت في اللعب وفهت نطقت عمدا بالكذب
ولم تراع تحفظ ما يجب يعني ما يجب عليك من امر الله تعالى من عهده
اي من ميثاقه المتبع بفتح البا فالبس شعار ثياب الندم واسكب
اي صب شآبيب الدم الشآبيب جمع شؤبوب وهي الدفعة العظيمة من المطر
يعني ابك بالدم بدلا عن الدموع قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع
موضع السقطة واخضع خضوع المعترف ولذ الجا بالاذ ملجا المقترف
المذنب ويكون في الخير والشر واعص خالف هواك اي هوا النفس
وانحرف اي ارجع وميل عنه انحراف المقلع التارك للمعاصي الامر امالي متى
تسهو تغفل عن الطاعة وتني تعجز وتضعف ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني
المكتسب الذي يحفظ المال لنفسه ويجعله ذخيرة ولست بالمرتدع
المنتهي الكاف عن شهواته اما ترى الهمزة للاستفهام
وما للنفي الشيب وخط اي خالط وانوخط خالطه بياض من شعر الراس
لسواده وخط في الراس خطط بضم الخا جمع خطة وهي من الخط لانه قيل
خط فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع خطة وهي الطريقة
المختط كان المعنى ان الشيب اتخذ الراس مختطا لبنائه ويحط الاعباء
ومن يلح اي يظهر وخط الشمط اختلاط الشيب بالشعر الاسود
بفوده اي جانب راسه فقد نعي تحدث بموته قال ابو محمد الحريري
رحمه الله تعالى لا تخطون اي خطا فلا خطا من بعد ما الشيب
في فوديك قد وخطا فاي عذر لمن شابت مفارقه اذا جرى
في ميادين الهوى وخطا ويحك كلمة ترحم وقد يراد بها الويل

يا نفسي احرصي يعني كوني حريصة على ارتياد طلب المخلص المنجي
وطاوعي واخلصي يعني اجعلي طاعة الله خالصة عن الريا واستمعي
النصح وعي اي احفظي وهو امر للمونث من وعى يعي واعتبري
اتعظي بمن مضى من القرون اي الامم السابقة واتقي واخشي
مفاجاة مباغتة القضا الموت وحاذري اي خافي واحذري ان
تخدعي وانتهجي اسلكي سبل اي طرق الهدى الرشاد وتذكري
اي تذكري وشك اي قرب الردى الهلاك وان مثواك اي موضع
اقامتك غدا في قعر لحد شق في جانب الارض قبر بلقع اي خال اها لمه
اها كلمة توجع وتفجع وقال شارح كلمة تحسر وندامة والضمير في
له راجع الى اللحد بيت البلى ومنزل القفر الخلا بالمد اي الخالي
ومورد اي موضع ورود السفر المسافرين الاولى الاولون المتقدمون
واللاحق المتبع يريد ان القبر مورد الاولين والاخرين وسماهم
سفرا لان الانسان في الدنيا مسافر لا يقيم انما يقطع الايام قال
انها هي العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال ساري فاقضوا
ماربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار بيت يرى من اودعه
قد ضمه واستودعه بعد الفضا والسعة قيد قدر ثلاث
اذرع بالذراع الهاشمي لانه ذراع وثلث والثلاثة اذرع بالهاشمي
ثمانية اشبار وقال الشريشي انما نقل لفظ ثلاث اذرع من حديث عطا
ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه كيف بك اذا مت فانطلق بك قومك فقاسوا لك ثلاثة اذرع
في ذراع وشبر ونصف والحديث فيه طول لا فرق ان يحله بنزل واهية
مجرب للامور حاذق بها او اهيبة عيي كثير الغفلة واشبع الها ضروف
للستر لانها ليست ها الضمير او معسر اي فقير او من له ملك كملك تبع
اسم لكل ملك ملك اليمن وسمي تبعا لكثرة اتباعه وقال الشريشي اراد تبع
الاكبر وهو الذي ذكره الله تعالى في كتابه واسمه شمر يرعش بن ناشر النعم
وسمي ابوه ناشر النعم لانه احيى ملك حمير بعد اربعين يوما وهي ايام
ملك سليمان صلى الله على نبينا وعليه وسلم وسمي تبع الاكبر وانما كانت العرب
لم تسم قبله تبعا لان العرب لم تتم لها الحفظ سنة كان يتجاوز عن مسيئهم
ويحسن الى محسنهم وكان جميع اهل الارض شاكرين لايامه وكان اعقل الملوك
واعلاهم

واعلاهم همة وابعدهم غورا واشدهم مكرا لمن حارب غزا جميع ملوك
الافاق وقطع بجيوشه الارض كلها شرقا وغربا ثم رجع الى غمدان يريد
ملك الارض ودانت له ملوكها وعمر زمانا طويلا وهو اول من امر
بصنعة الدروع السوابغ وحمل على اهل فارس الف ذراع وعلى اليمن
كذلك وعلى حماليكه مثل ذلك فكانوا يفدون عليه كل سنة بذلك
العدد ولذلك قال ابو ذويب وعليهما مسرودتان قضاهما داود
او صنع السوابغ تبع قال المطرزي لابن سكرة في معنى بيت المقامات
للجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلام تكثر حسرتي ووساوسي
والموت انصف حين عدل قسمه بين الخليفة والفقير البايس
وبعده اي بعد القبر العرض يعني عرض الناس للحساب الذي يحوي
اي يضم الحيي المستحي والبذي المتكلم بالفواحش والمبتدي والمحتذي
المقتدي ومن زعى بفتح الزاي كان حاكما ومن رعي بضم الراء وكسر العين
اي من كان محكوما عليه فيا مفاز اي فلاح المتقي وربح عبد قد وقي
كفي سوء الحساب الموبق المهلك وهول خوف يوم الفزع ويا خسار
اي يا خسارة من بغى ظلم ومن تعدى تجاوز الحد في وجوده وطغى تجاوز
الحد في تكبره وشب اوقد نيران الوغى الحرب لمطعم اي طعام ومطمع اي يطمع
في حق الناس يا من عليه المتكل بفتح الكاف الاعتماد قد زاد ما بي من
وجل خوف لما اجترحت اكتسبت من ذلك خطا في عمري المضيع
بفتح اليا فاغفر لعبد مجترم مذنب وارحم بكاه المستمر الجاري فانت
اولى احق من رحم وخير مدعو دعي قد تم بحمد الله تعالى النظم قال
الحرث فلم يزل اي السروجي يرددها اي يكررها والضمير راجع للابيات
بصوت رقيق ويصلها بزفير نفخ وانين وشهيق رد نفس مع بكا
بصوت حتى بكيت لبكا عينيه كما كنت من قبل اي من قبل زمان
توبته ابكي عليه ثم برز خرج الى مسجده بوضوء تهجده صلاته
في الليل وقال ابن الانباري التهجد السهر في طاعة الله تعالى
فانطلقت ذهبت ردفه خلفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض
اي تفرق من حضر يعني من حضر الصلاة وتفرقوا شغر بغر
يعني انتشروا في كل طريق وعلى كل جهة وقال المسعودي شغر بغر

اسمان جعلا اسما واحدا وبني على الفتح اخذ حلفق يهينم اي
يتكلم كلاما خفيا لا يفهم بدرسه ويسبكه اي يذيب يومه في قالب
امسه مراده هنا التسوية بقا لسبكه هذا اي قالب هذا اي
سواهما وجعلهما متماثلين يعني اشتغل بالعبادة في هذا اليوم وترك
الكلام كما فعل بالامس وفي ضمن اي اثناء تدريف اي يصيح بصوت
محزون ارنان صياح الرقوب بفتح الرا المراة التي لا يعيش لها ولد
فهي ابدا ترقب موت اولادها وهي اكثر الناس بكا قال المطرزي وكذلك
الرجل اذا كان لا يعيش له اولاد يسمى رقوبا ويبكي ولا بكا يعقوب
يعني اكثر من بكا سيدنا يعقوب على ابنه سيدنا يوسف على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام حتى استبنت اي تحققت انه
قد لحق بالافراد العباد ويسموا افرادا لانهم افراد الدنيا واحادها او
لانهم تفردوا بعبادة الله تعالى وقال الشريشي الافراد تسعة من العباد
لا تخلو الدنيا منهم حتى اذا مات واحد اخلف الله في موضعه اخر وللفقير
إلى العباس ابن خليل شعر

فهموا اشارات الحبيب فهاموا • واقام امرهم الرشاد فقاموا
وتوسلوا بدوام منهلة • تحت الدياجي والانام نيام
يا صاح لو ابصرت ليلهم وقد صفت القلوب وصففت الاقدام
لرايت نور هداية قد خصهم • سرى السرور واشرق الاظلام
فهم العبيد الخادمون لاهلهم نعم العبيد وافلح الخدام
سلموا من الافات لما استسلموا فعليهم حتى الممات سلام

قلبه هوى واشرب اي سقي وخالط قلب هوى اي حب الانفراد
حب الوحدة والتخلي للطاعة وقال الواني هوى الانفراد والوحدة خير
من الجليس السوء وانشدوا

انست بالوحدة علما بها بانها خير من الجمع
الا تريا لو اخذا صلالما • يحسب من اصل ومن فرع
اتركهما الا رجى نفعه • رجا رب الحشر واتقي غيره
انست بوحدتي حتى لو اني • اتاني الانس لاستوحشت منه
ولم تدع التجارب لي صديقا • امينا لبيد الاسلت عنه

فاخطرت

فاخطرت اي اجريت بقلبي عزمة اي قصد الارتحال وتخليته اي تركه
والتخلي الانفراد بتلك الحال فكانت نفرس يعني علم بنور استبصار وجوده
نظره ما نويت اي اضمرته في نفسي او كوشف اطلع بما اخفيت فزفر زفرة
نفخ زفير الاواه الحزين الكثير التاوه من خوف الله تعالى وقال
الشريشي الاواه الحزين الذي يصيح اه وقيل الاواه المعلن بذكر الله
في خشيته ثم قرا فاذا عزمت فتوكل على الله فاستحلت اي اطلقت
القول وحكمت من عزيمتك وقال شارح استحلت اي صدقت عند ذلك
بصدق المحدثين بكسر الدال يعني الذين يحدثوا ابو بكر السروجي
وايقنت انه في الامة يعني في امة النبي صلى الله عليه وسلم انه كان فيمن
قبلكم محدثون وان يكن في امتي فهو عمر بن الخطاب وفي رواية فانه
عمر منهم وقال الشريشي المحدثين هم المكاشفون من الزهاد والذين
يحدثون ثم دنوت اي قربت اليه كما يدنوا المصافح المعانق عند
الوداع وقال ابن الانباري المصافحة باليد صفحة كفه في صفحة
كفه وقلت اوصني ايها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب
عينك النصب بفتح النون مصدر بمعنى المنصوب ويجوز نصب
بضم النون وهو اسم لما ينصب واول من قال بذا امية ابن الصلت
في قوله كل عيش وان تطاول يوما صاير امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدى لي في خلال الجبال ارعى الوعولا
فاجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الموت ان للموت غولا
وهذا فراق بيني وبينك يعني هذا وقت الفراق بيني وبينك واضافة
الفراق الى بين ظرف واضافة الشي الى الظرف مجاز وكرر لفظ بين
للتاكيد والاصل هذا فراق بيننا فودعته وعبراتي اي دموعي
تتحدر تنسكب من الماقي جمع موق العين وهو طرفها مما يلي الانف
وزفراتي جمع زفرة تقدم ذكرها تتصعد اي ترتفع من التراقي
جمع ترقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر وبين العاتق وقيل
التراقي العظمان المعوجان على الصدر والمراد من هذه الالفاظ
ان صوتي بالبكا من الفراق يخرج من حلقي وكانت هذه اي هذه المرة
خاتمة التلاقي يعني اخر رؤية كل منا لصاحبه ومما قيل في الوداع
لبعضهم واجاد • وداعك مثل وداع الربيع • وفقدك مثل افتقاد الديم

عليك بسلام فكم من ندى فقدناه منك وكم من كرم غمره اقول لسه
يوم ودعته وكل بعيرته بليس ليت رحلت عنك احبتنا منا لقد
سارت معك الانفس وقارضا عدا اللغوي قلته والرقيب يجلده
مستعجلا للفراق اينا انا قد ركنا الى ترابيه وقال
سوا منا نلت هنا تمت المقامات خمسون بعون الملك الديان فلله
الحمد والشكر والامتنان وبتمامها تمت المقامات والله سبحانه
وتعالى اعلم قال مولفها الشيخ الامام المجتهد عمدة الهمام القاسم
ابن علي الحريري المغني عن الاطناب في ترجمته بما اودعه الله تعالى
فيه من مزيد نعمته اسكنه الله تعالى فسيح جنته هذا اخر
المقامات التي انشاتها صنعتها بالاغترار الانخداع والجهل
واملتها القيتها لمن يكتبها بلسان الاضطرار المضطر الذي لم
يجد بدا من فعل ذلك الشي وقد الجيت الجان الزمندها اعددتها
وهيتها للاستغراض وناديت عليها في سوق الاعتراض هذا اي
بعد التوادع معرفتي انها من سقط السقط ما يسقط من
حقارته المتاع ومما يستوجب يباع ولا يبتاع يشتري ولو غشني
اي غطاني وسترني نور التوفيق ونظرت لنفسي نظر الشفيق
يعني صاحب الشفقة لسترت عواري بضم العين اي عيبي
الذي لم يزل مستورا وانا استغفر الله تعالى مما اودعته اي ضمنته
فيها من اباطيل اللغو الهذيان وسقط الكلام واضاليله جمع اضلولة
وهو ما يضل به اللهو ما يلهو الشخص عن امر معاشه ومعاده
واسترشده اطلب الرشد وهو خلاف الغي الى من يعصم اي يحفظ
اذ العصمة لا تكون لغير الانبيا والمراد منها في حق غيرهم مجرد الحفظ
من الوقوع في المحظورات وطلب الحفظ هنا انما كان من السهو لئلا
ويحظى بالعفو اي يسعده بعفوه وتجاوزه عنه انه هو اهل التقوى
اي اهل لان يتقى واهل المغفرة اي مغفرة الذنوب ومن يغفر الذنوب
الا الله وولي الخيرات في الدنيا والاخرة اي هو المستولي عليها
فلا تنال الا منه في هذه الدار الفانية وتلك الدار الباقية وهذا
اخر ما انتهى اليه المقامات الحريرية وتعليقها احيانا دهابا لمقالات
الجوهرية فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبرحمته تنال
البركات

البركات على يد شارح بعضها ومبين بعضها وواصل رفعها وفاتح
غمضها خير الدين بن تاج الدين الياس المدني خادم السنة
السنية والاحكام الشريفة بالروضة النبوية في يوم الاحد
المبارك اثني عشر [illegible] شعبان المعظم قدره سنة الف
ومايه وستة وعشر [illegible] من كل واقف عليه وناظر
بعين الانصاف [illegible] اخا معذرة ويمعن النظر في صحفها
المطهرة فان الانسان محل النسيان والخطا مجبول عليه الفكر
الصايب وما كل قطر ينزل عليك بصايب كيف وانا حليف
افكار وسمير اكدار امليت عن الوطن النجعة وطلبت عود
الليالي السالفة فلم تعد بالرجعة فصرت احير من ضب
واذهل من صب وانا على شرف الفرج والليل قد اذن بالبلج
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من تعليق هذه النسخة
ضحى يوم الخميس المبارك الثامن
والعشرون من شهر شعبان سنة
الف ومايه واحد وستين
احسن الله ختامها
على يد الفقير مصطفى
الزاوي

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
١١٧٥ وقفي عبده